المنتقى المختصر من كتب أهل العلم

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويرخ

www.midad.com

جميع حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى أصحابه أجمعين... أما بعد: فهذه فوائد مختصرة، منتقاة من كتب ومؤلفات أهل العلم، رحمهم الله، أسأل الله الكريم أن ينفع بها الجميع.

- تفسير محمد بن جرير الطبري، رحمه الله[ت٣١٠هـ]:

مآثر الآباء مآثر للأبناء والنعم عند الآباء نعمًا عند الأبناء لكون الأبناء من الآباء

العداوة على الدين العداوة التي لا زوال لها إلا بانتقال أحد المتعاديين إلى ملة الآخر منهما

من كان الله معه لم يغلبهُ شيء.

العظة تنفع أهل الإيمان بالله.

الآيات جعلها الله عبرًا لذوي العقول والتمييز.

الصبر والشكر من أفعال ذوي الحجي والعقول.

الحامدون الذين يحمدون الله على كل ما امتحنهم به من خير وشر.

بذكر الله تسكن وتستأنس قلوب المؤمنين.

عزّة كل عزيزٍ تتبين في ناظريه دون سائر جسده.

الإنسان أكثر شيءٍ مراء وخُصومة، لا ينيب لحقٍ، ولا ينزجر لموعظة

الصبر الجميل، هو الصبر الذي لا جزع فيه

الله يحب من صبر لأمره وعلى جهاد عدوه فيعطيه النصر والظفر على عدوه

الله يلي من اتقاه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه بكفايته ودفاع من أراده بسوء.

الله مع من اتقاه فخافه وأطاعه فيما كلفه من أمره ونهيه.

يونس، كان من الذاكرين الله قبل البلاء، فذكره الله في حال البلاء، فأنقذه ونجاه

- شرح السنة للإمام البربهاري، رحمه الله (ت٣٢٧هـ)

إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر

إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى.

إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

الحذر من صغار المحدثات من الأمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيرًا.

كل بدعة كان أولها صغيرًا يُشبه الحق فاغترَّ بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها

احذر ثم احذر أهل زمانك خاصة، وانظر من تُجالس، وممن تسمع، ومن تصحب.

إذا رأيت الرجل يطعن على أحدٍ من أصحاب رسول الله فاعلم أنه صاحب قول سوء

كلُّ علم ادعاه العباد من علم الباطن لم يوجد في الكتاب والسنة فهو بدعة وضلالة.

إذا رأيت الرجل جالس مع أهل الأهواء فحذره فإن جلس معه بعد علم فاتقه.

إياك والنظر والكلام والجلوس إلى أصحاب الكلام، وعليك بالآثار، وأهل الآثار.

إذا أردت الاستقامة على... طريق أهل السنة قبلك فاحذر الكلام وأصحاب الكلام

أصحاب الكلام استماعك منهم وإن لم تقبل منهم يقدح الشك في القلب.

إنما العالم من اتبع العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب.

من خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم والكتب.

إذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك، وفرَّ من جوار الفتنة.

كُلُّ ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة، فاتق الله ولا تخرج فيها. يقال:

من أحبَّ فعال قوم -خيرًا كان أو شرًا- كان كمن عمله.

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للإمام ابن حبان رحمه الله (ت٣٥٤)

رأس العقل المعرفة بما يمكن كونه قبل أن يكون.

العقل اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتناب الخطأ.

أول شعب العقل هو لزوم تقوى الله وإصلاح السريرة.

العقل... إذا كان المرء في أول درجته يسمى: أديبًا ثم أريبًا، ثم لبيبًا، ثم عاقلًا.

قوت الأجساد المطاعم، وقوت العقل الحكم.

العقول إذا فقدت قوتها من الحكمة ماتت.

آفة العقل: العجب.

آفة العقل: الصلف [الكبر]

لا يجب للعاقل أن يغتم؛ لأن الغم لا ينفع، وكثرته تزري بالعقل.

الحزن لا يرد المرزئة [المصيبة]، ودوامه ينقص العقل.

عمود السعادة العقل.

لا يتم دين أحد حتى يتم عقله.

العقل لو كان شجرة، لكانت من أحسن الشجر.

العاقل لا يبالي ما فاته من حطام الدنيا مع ما رزق من الحظ في العقل.

العاقل لا يطول أمله؛ لأن من قوي أمله ضعف عمله، ومن أتاه أجله لم ينفعه أمله.

العاقل يحسم الداء قبل أن يبتلى به، ويدفع الأمر قبل أن يقع فيه.

العاقل لا يخيف أحدًا أبدًا ما استطاع، ولا يقيم على خوف وهو يجد منه مذهبًا.

العاقل لا يبتدئ الكلام إلا أن يسأل... ولا يسرع الجواب إلا عند التثبت.

العاقل لا يتَّكل على المال... لأن المال يحلُّ ويرتحل، والعقل يقيم ولا يبرح.

العاقل لا يقاتل من غير عُدَّة، ولا يخاصم من غير حُجَّة، ولا يُصارع بدون قوة.
العاقل يبتدئ بالصنائع قبل أن يُسأل لأن الابتداء بالصنيعة أحسن من المكافأة عليها
العاقل يستعمل مع أهل زمانه لزوم بعث الهدايا بما قدر عليه لاستجلاب محبَّتهم إيَّاه.
العاقل لا يعادي ما وجد إلى المحبة سبيلًا.
العاقل لا يُغيِّره إلزاق العدوِّ به العيوب... لأن ذلك لا يكون له وقع، ولا لكثرته ثبات
الواجب على العاقل إذا لم يُعرف بالسماحة ألَّا يُعرف بالبخل.
لا يجب للعاقل أن يتوسَّل في قضاء حاجته بالعدوِّ ولا بالأحمق ولا بالفاسق ولا بالكذَّاب
على العاقل أن يبلغ مجهوده في أداء الحقوق في ماله، والقيام بالواجب في أسبابه.
إني لأستحب للعاقل المداومة على إطعام الطعام، والمواظبة على قري الضيف.
من عقل العاقل دفن عقله ما استطاع.
لا يكون المرء بالمصيب في الأشياء حتى تكون له خبرة بالتجارب.
كانت العرب تقول: العقل التجارب.
الذي يزداد به العاقل من نماء عقله هو التقرُّب من أشكاله، والتباعد من أضَّداده.
جالسوا الألبَّاء أصدقاء كانوا أو أعداء، فإن العقول تلقح العقول.
عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلًا منا ذهب ذلك القليل.
إني لأرى الرجل يجلس مع مَنْ هو أقل عقلًا منه فأمقته.
أكرم الناس من اتَّقى الله، والكريم التقي.
التقوى هي العزم على إتيان المأمورات، والانزجار عن جميع المزجورات.
أفضل ما اقتنى الرجل لنفسه في الدنيا، وأجل ما يدَّخر لها في العقبى هو لزوم الكرم.
الكرم يحسن الذكر، ويشرف القدر.

من صلح جوانيه [باطنه] أصلح الله برانيه[ظاهره] ومن فسد جوانيه أفسد الله برانيه

الواجب على العاقل الاهتمام بإصلاح سريرته، والقيام بحراسة قلبه عند إقباله وإدباره

أفضل ذوي العقول منزلة أدومهم لنفسه محاسبة، وأقلهم عنها فترة.

العاقل لا يخفى عليه عيب نفسه لأن من خفي عليه عيب نفسه خفيت عليه محاسن غيره

من أشدِّ العقوبة للمرء أن يخفى عليه عيبه.

ليس بمُقلع عن عيبه من لم يعرفه، وليس بنائلٍ محاسن الناس من لم يعرفها.

الواجب على العاقل إذا فرغ من إصلاح سريرته أن يثني بطلب العلم والمداومة عليه

لا وصول للمرء إلى صفاء شيء من أسباب الدنيا إلا بصفاء العلم فيه.

العاقل لا يشتغل في طلب العلم إلا وقصده العمل به.

الواجب على العاقل مجانبة ما يدنِّس علمه من أسباب هذه الدنيا.

يجب على العاقل ألَّا يطلب من العلم إلا أفضله، وفضل العلم في غير خيرٍ مهلكةٌ. أول بركة العلم الإفادة.

الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلا أن يلزمه أن يتكلم.

ما أكثر مَنْ ندم إذا نطق! وأقل مَنْ يندم إذا سكت!

أطول الناس شقاء وأعظمهم بلاء: من ابتُلي بلسان مطلق، وفؤاد مطبق!

الواجب على العاقل أن يعلم أنه إنما جعلت له أذنانِ وفم واحد ليسمع أكثر مما يقول

لسان العاقل يكون وراء قلبه فإذا أراد القول رجع إلى القلب فإن كان له قال وإلا فلا

العاقل لا يبتدئ الكلام إلا أن يسأل، ولا يقول إلا لمن يقبل، ولا يُجيب إذا شوتم.

الكلام إذا كثر منه أورث صاحبه التلذُّذ بضدِّ الطاعات.

كما أن من سكت لا يكاد يندم كذلك من نطق لا يكاد يسلم.

الصدق يُنجي، والكذب يُردي... لا يكذب إلا من هانت عليه نفسه.
من أكثر الكذب لم يترك لنفسه شيئًا يُصدَّق به.
لو لم يكن للكذب من الشين إلا إنزاله صاحبه بحيث إن صدَق لم يُصدَّق.
إن من آفة الكذب أن يكون صاحبه نسيًّا.
الواجب على العاقل أن يُداري الناس مدارة الرجل السابح في الماء الجاري.
من التمس رضا جميع الناس التمس ما لا يُدرَك.
يقصد العاقل رضا مَنْ لا يجد من معاشرته بدًّا.
ما أكثر من دارى فلم يسلم! فكيف توجد السلامة لمن لا يُداري؟!
الواجب على العاقل ألَّا يغفل عن مؤاخاة الإخوان وإعداده إيَّاهم للنوائب والحدثان.
الواجب ألَّا يعد في الأدواء إخاء من لم يُواسِه في الضرَّاء، ولم يُشاركه في السرَّاء.
رب أخي إخاء خيرٌ من أخي ولادة.
العاقل لا يُواخي لئيمًا؛ لأن اللئيم كالحية الصمَّاء، لا يوجد عندها إلا اللدغ والسم.
الواجب على العاقل ترك مصاحبة الحمقى.
العاقل... يجب عليه لزوم صحبة العاقل الأريب، وعشرة الفطن اللبيب.
الأحمق يتوهم أنه أعقل من ركب فيه الروح، وأن الحمق قسم على العالم غيره.
إذا وفق المرء لصحبة العاقل فليشد يديه به.
العاقل يلزم صحبة الأخيار، لأن مودة الأخيار سريعٌ اتصالها، بطيءٌ انقطاعُها
العاقل... يفارق صحبة الأشرار... ومودة الأشرار سريعٌ انقطاعُها، بطيءٌ اتصالها.
صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار
من خادن الأشرار لم يسلم من الدخول في جملتهم

الواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب، لئلا يكون مريبًا.
كما أن صحبة الأخيار تورث الخير كذلك صحبة الأشرار تُورث الشر
صحبة صاحب السوء قطعة من النار تعقب الضغائن لا يستقيم ودُّه ولا يفي بعهده
على العاقل أن يستعيذ بالله من صحبة من إذا ذكر الله لم يعنه، وإن نسي لم يُذكره.
العاقل لا يصادق المتلوِّن، ولا يُواخي المتقلِّب.
العاقل يجتنب مماشاة المريب في نفسه، ويفارق صحبة المتهم في دينه.
من صحب قومًا عُرف بهم، ومن عاشر امرًا نُسب إليه، والرجل لا يصاحب إلا مثله.
الواجب على العاقل ألَّا يصحب من لا يستفيد منه خيرًا.
كل جليس لا تستفيد منه خيرًا فلا تجالسه قريبًا كان أو بعيدًا.
الحياء اسم يشتمل على مجانبة المكروه من الخصال.
على العاقل لزوم الحياء لأنه أصل العقل وبذر الخير وتركه أصل الجهل وبذر الشر. الحياء يدل على العقل كما أن عدمه دالٌّ على الجهل.
الواجب على العاقل أن يعود نفسه لزوم الحياء من الناس.
الحياء... من أعظم بركته تعويد النفس ركوب الخصال الحميدة ومجانبتها الخلال المذمومة.
الواجب على العاقل لزوم التواضُع ومجانبة التكبُّر.
ولو لم يكن في التواضُع خصلة تُحمَد إلا أن المرء كلما كثر تواضُعه ازداد بذلك رفعة.
التواضُع يرفع المرء قدرًا، ويعظم له خطرًا، ويزيده نُبْلًا.
الواجب على العاقل أن يتحبَّب إلى الناس بلزوم حسن الخُلُق وترك سوء الخلق.
محبة المرء المكارم من الأخلاق وكراهته سفاسافها هو نفس العقل
حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد.

الخلق السيِّئ يفسد العمل كما يفسد الخَلُّ العسلَ.

العاقل لا يستحقر أحدًا.

من استحقر السلطان أفسد دُنياه.

من استحقر الأتقياء أهلك دينه.

من استحقر الإخوان أفنى مروءته.

سرعة الغضب من شيم الحمقى، كما أن مجانبته من زي العقلاء.

سرعة الغضب أنكى في العاقل من النار في يبس العوسج لأن من غضب زايله عقلُه.

الغضب بذر الندم فالمرء على تركه قبل أن يغضب أقدر على إصلاح ما أفسده بعد الغضب

الواجب على العاقل مجانبة الحسد على الأحوال كلها.

أهون خصال الحسد هو ترك الرضا بالقضاء، وإرادة ضد حكم الله جل وعلا لعباده.

الحاسد لا تهدأ رُوحه، ولا يستريح بدنه إلا عند رؤية زوال النعمة عن أخيه.

الحسد من أخلاق اللئام وتركه من أفعال الكرام ولكل حريق مطفئ ونار الحسد لا تطفأ

العاقل إذا خطر بباله ضرب من الحسد لأخيه أبلغ المجهود في كتمانه.

بئس الشعار للمرء الحسد؛ لأنه يورث الكمد، ويورث الحزن، وهو داء لا شفاء له

من عاب الناس عابوه.

من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه، ولم يتعب قلبه.

مَن اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمي قلبُه، وتعب بدنُه،

من أعجز الناس من عاب الناس بما فيهم، وأعجز منه مَنْ عابهم بما فيه.

على العاقل... ترك التجسس عن عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه.

العاقل يحسن الظن بإخوانه، وينفرد بغمومه وأحزانه.

الجاهل يسيء الظن بإخوانه، ولا يفكر في جناياته وأشجانه.
التجسس من شعب النفاق، كما أن حُسْن الظن من شعب الإيمان.
الواجب على العاقل ترك الطمع إلى الناس كافة.
من طمع ذل وخضع، كما أن من قنع عفَّ واستغنى.
أغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرًا، وأفقر الفقراء من كان الحرص عليه أميرًا.
على العاقل ألا يكون بالمفرط في الحرص على الدنيا، فيكون مذمومًا في الدارين
الطمع فيما لا يشك في وجوده فقر حاضر فكيف بما أنت شاك في وجوده أو عدمه؟
منْ أحبَّ أن يكون حرًّا فلا يهوى ما ليس له؛ لأن الطمع فقرٌ كما أن اليأس غنى.
العاقل لا يسأل الناس شيئًا فيردوه ولا يلحف في المسألة فيحرموه ويلزم التعفُّف والتكرُّم
فوت الحاجة خيرٌ من طلبها إلى غير أهلها.
من سأل غير المستحق حاجة حطَّ لنفسه مرتبتين، ورفع المسؤول فوق قدره.
أبغض اللقاء الموت وأشد منه الحاجة إلى الناس دون السؤال وأشدُّ منه التكلُّف بالسؤال
ليس أروح للبدن من الرضا بالقضاء، والثقة بالقسم.
من عدم القناعة لم يزده المال غنًى.
تمكُّن المرء بالمال القليل مع قلة الهمِّ أهنأُ من الكثير ذي التبعة.
العاقل ينتقم من الحرص بالقنوع كما ينتصر من العدو بالقصاص.
الواجب على العاقل لزوم التوكُّل على مَنْ تكفَّل بالأرزاق.
التوكُّل... نظام الإيمان وقرين التوحيد وهو السبب المؤدي إلى نفق الفقر ووجود الراحة
الواجب على العاقل توطين النفس على لزوم العفو عن الناس كافة.
لا سبب لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان.

لا سبب لنماء الإساءة وتهيجها أشد من الاستعمال بمثلها.

الواجب على العاقل لزوم الصفح... رجاء عفو الله جل وعلا عن جناياته التي ارتكبها صاحب الصفح إنما يتكلف الصفح بإيثاره الجزاء.

صاحب الانتقام وإن انتقم كان إلى الندم أقرب.

ولو لم يكن في الصفح وترك الإساءة خصلة تحمد إلا راحة النفس ووداع القلب.

على العاقل ألَّا يكدر وقته بالدخول في أخلاق البهائم، بالمجازاة على الإساءة إساءة.

لا يجب على العاقل أن يكافئ الشرَّ بمثله وأن يتخذ اللعن والشتم على عدوِّه سلاحًا النميمة تهتك الأستار وتفشي الأسرار وتُورث الضغائن وترفع المودَّة وتُجدِّد العداوة.

الواجب على العاقل لزوم الإغضاء عما ينقل الوشاة.

لو لم يكن في اعتذار المرء إلى أخيه خصلة تحمد إلا نفي العجب عن النفس في الحال

الواجب على العاقل إذا اعتذر إليه أخوه لجرم مضى أو لتقصير سبق أن يقبل عذره. من اعترف بالزلة استحق الصفح عنها لأن ذل الاعتذار... يوجب تسكين الغضب عنها

من استُودِع حديثًا فليستر، ولا يكن مهتاكًا ولا مشياعًا.

السرَّ إنما سمي سرًّا؛ لأنه لا يفشى.

من كتم سرَّه كانت الخيرة في يده، ومن أنبأ الناس بأسراره هان عليهم وأذاعوها

من لم يكتم السر استحقَّ الندم، ومن استحق الندم صار ناقص العقل.

على العاقل لزوم النصيحة للمسلمين كافة وترك الخيانة لهم بالإضمار والقول والفعل معًا علامة الناصح إذا أراد زينة المنصوح له أن ينصحه سرًّا وعلامة... شينه أن ينصحه علانية ليحذر العاقل نصحه الأعداء في السر والعلانية.

على العاقل إذا غضب أن يذكر كثرة حلم الله عنه، مع تواتر انتهاكه محارمه... ثم يحلم الحليم عظيم الشأن، رفيع المكان، محمود الأمر، مرضي الفعل.

الحلم اسم يقع على زمّ النفس عن الخروج عند الورود عليها ضد ما تحب إلى ما نهي عنه

الحلم أجمل ما يكون من المقتدر على الانتقام.

على العاقل أن يعلم أن المشاورة تفشي الأسرار فلا يستشير إلا اللبيب الناصح.

من استُشير فليشر بالنصيحة، وليجتهد بالرأي، وليلزم الحق وقصد السبيل.

من استُشير... فليجعل المستشير كنفسه، بترك الخيانة، وبذل النصيحة.

على العاقل إذا استشير قوم هو فيهم أن يكون آخر من يشير؛ لأنه أمكن من الفكر

على العاقل ألَّا يغتر بالدنيا وزهرتها وحسنها وبهجتها، فيشتغل بها عن الآخرة الباقية.

الدنيا... عاقبتها لا محالة تصير إلى فناء يخرب عمرانها ويموت سكانها، وتذهب بهجتها

الواجب على العاقل لزوم الرفق في الأمور كلها، وترك العجلة والخفة فيها.

الرافق لا يكاد يُسبق، كما أن العجل لا يكاد يلحق.

العجل يقول قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويحمد قبل أن يُجرب ويذم بعد ما يحمد

العجلة موكل بها الندم، وما عجل أحد إلا اكتسب ندامة واستفاد مذمة.

الإقدام على العمل بعد التأني فيه أحزم من الإمساك عنه بعد الإقدام عليه.

لا يكون العجول محمودًا أبدًا.

على العاقل... لزوم ذكر الموت على الأوقات كلها، وترك الاغترار بالدنيا

الموت رحى دوَّارة بين الخلق، وكأس يُدار بها عليهم، لا بد لكل ذي روح أن يشربها.

العاقل لا ينسى ذكر شيء هو مترقِّب له، ومنتظر وقوعه.

الموت طالب لا يعجزه المقيم، ولا ينفلت منه الهارب.

من أعظم ما يتوسَّل به إلى الناس ويستجلب به محبتهم، البذلُ لهم مما يملك المرء.

لا يستعان على العدوِّ بمثل إصلاح العيوب... حتى لا يجد العدوُّ إليه سبيلًا.

السخاء محبة ومحمدة، ومن جاد ساد.

من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه أخاف أن يكون حتفه في أقرب الأشياء إليه

فضائل الرجال ليست ما ادَّعوها؛ ولكن ما نسبها الناس إليهم.

الواجب على العاقل أن يُوقن أن الأشياء كلها قد فرغ منها.

كم من شدة قد صعبت وتعذر زوالها على العالم بأسره ثم فرج عنها السهل في أقل من لحظة

- الإبانة للإمام العكبري، رحمه الله (ت٣٨٧هـ)

الفتن على وجوه كثيرة وضروب شتى... نجا منها خلق كثير، عصمهم الله فيها بالتقوى

هذه الفتن قد فضحت خلقًا كثيرًا، وكشفت أستارهم عن أحوال قبيحة.

أصون الناس لنفسه أحفظهم للسانه، وأشغلهم بدينه، وأتركهم لما لا يعنيه.

علامة من أراد الله به خيرًا أن يكون حافظًا للسانه عارفًا بأهل زمانه مقبلًا على شأنه

انظروا... من تصحبون وإلى من تجلسون واعرفوا كل إنسان بخدنه، وكل أحد بصاحبه

أهل الأهواء... أشدّ فتنة من الدجال وكلامهم ألصق من الجرب وأحرق للقلوب من اللهب

المجالسة للناصحة فتح باب الفائدة، والمجالسة للمناظرة غلق باب الفائدة.

إياك والمراء والجدال في الدين فإن ذلك يحدث الغل ويخرج صاحبه وإن كان سنيًا إلى البدعة

لا تشاور أحدًا من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك.

- العزلة للإمام الخطابي، رحمه الله (ت٣٨٨هـ)

كل عاص مستوحش، وكل مطيع مستأنس.

إذا تقاربت القلوب لم يضر تباعد الأجسام.

البساط لا يضيق على متحابين، والدنيا لا تتسع للمتباغضين.

إذ صحت المودة سقط التكلف.

من اشتغل بما لا يعنيه، ومن لم يستغن بما يكفيه، فليس في الدنيا شيء يغنيه.

أذكر أخاك إذا توارى عنك بما تحب أن يذكرك به إذا تواريت عنه.

لا تكن ضحاكًا من غير عجب، و لا مشاء إلى غير أرب.

لا تشر على معجب برأيه فإنه لا يقبل.

عداوة الحليم أقل ضررًا عليك من مودة الجاهل.

في العزلة السلامة من صحبة الثقيل ومؤنة النظر إليه فإن ذلك هو العمى الأصغر

العزلة... معينة لمن أراد نظرًا في علم، أو إثارة الدفين رأي، أو استنباطًا لحكمة.

لو صلحت منا الضمائر وصفت السرائر، لوقعت النصيحة موقعها.

على العاقل أن يكون عارفًا بزمانه، ممسكًا للسانه، مقبلًا على شأنه.

الله يصلحنا ويصلح أئمتنا، فإن فسادهم بذنوبنا

نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ونبذ الزيادة منها وحط العلاوة التي لا حاجة إليك بها لينظر المرء لدينه ويحسن الارتياد لنفسه نسأل الله السلامة من شر هذا الزمان وأهله الناس، السلامة في مجانبتهم، والراحة في التباعد عنهم.

لو لم يكن في العزلة أكثر من أنك لا تجد أعوانًا على الغيبة لكفى.

ما من أحد جالس الناس في الزمان وعاشرهم إلا قلت سلامته من الغيبة.

في العزلة السلامة من المأثم في المنكر يراه فلا يغيره والأمان من غوائل أهله إذا غيره لو لم يكن في العزلة إلا السلامة من آفة الرياء، والتصنع للناس.

من مناقب العزلة: السلامة من آفات النظر إلى زينة الدنيا وزهرتها.

الإغراق في كل شيء مذموم، وخير الأمور أوسطها، والحسنة بين السيئتين.

من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه، ومن انحل في الباطل جمد عن الحق.

كن مع الناس في الخير، وكن بمعزل عنهم في الشر.

احفظ صديق البلية، وتجنب صديق العافية، فإنهم أعدى الأعداء.

مخالطة الأنذال والسفلة تحط الهيبة، وتضع المنزلة، وتكل اللسان، وتزري للإنسان معاشرة الأشرار تورث سوء الظن بالأبرار.

لا يقول رجل في رجل خيرًا لا يعلمه منه إلا أن يوشك أن يقول شرًا يعلمه منه.

لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله عز وجل إلا يوشك أن يفترقا على غير طاعة الله من ودّك لأمر ولى مع انقضائه.

- آداب الصحبة للإمام السلمي، رحمه الله(ت٤١٨هـ)

واجب على المؤمن أن... يجتهد في معاشرة أهل الخير ومن يدله على طلب الآخرة.

إذا أراد الله بعبد من عبيده خيرًا وفقه لمعاشرة أهل السنة وأهل الستر والصلاح والدين

المؤمن يعاشرك بالمعروف ويدلك على صلاح دينك ودنياك.

المنافق يعاشرك بالممادحة ويدلك على ما تشتهيه.

للمعاشرة ثمن... وهو صدق المودة وصفاء المحبة فإن العشرة لا تتم إلا بهما.

أفشى رجل إلى صديق له سرًا من أسراره فلما فرغ قال حفظته؟ قال: لا، بل نسيته. قال بعض الحكماء: قلوب الأحرار قبور الأسرار.

الإخوان... يتحرى موافقتهم فيما يرون ما لم يكن مخالف للدين والسنة

من آداب الصحبة سلامة الصدر للإخوان والنصيحة لهم وقبول النصيحة منهم.

من آداب الصحبة أن لا يحسد إخوانه على ما يرى عليهم من آثار نعم الله بل يفرح بذلك

من آداب الصحبة أن يحفظ في عشرته صلاح إخوانه... ويدلهم على رشدهم لا على ما يحبونه

من آداب الصحبة ملازمة الحياء

من آداب الصحبة: صحبة من يستحي منه، ويحتشمه ليزجره ذلك من المخالفات.

من آداب الصحبة أن تضع كلام أخيك على أحسن الوجوه ما وجدت لها وجهًا حسنًا

من آداب الصحبة أن لا تعد أخاك وعدًا ثم تخلفه فإنه من النفاق.

من آداب الصحبة أن لا تؤذى مؤمنًا، ولا تجاهل جاهلًا.

من آداب الصحبة التواضع للإخوان، وترك التكبر عليهم.

من آداب الصحبة حفظ المودة القديمة.

من آداب الصحبة ملازمة الأدب، وحسن معاشرتهم.

من آداب الصحبة أن يداوم لإخوانه على حسن العشرة

من آداب الصحبة أن لا تقطع صديقًا بعد أن صادقته، ولا ترده بعد أن قبلته،

من آداب الصحبة أن إذا ظفر بأخ أو صديق أن لا يضيعه ويعلم أن الأخوة عزيزة

من آداب الصحبة قبول العذر ممن اعتذر إليك صادقًا كان فيه أو كاذبًا.

من آداب الصحبة أن لا يواجه أخًا من إخوانه بما يكره

من آداب الصحبة البر والصلة البر بالنفس والصلة باللسان

من آداب الصحبة بشاشة الوجه، ولطف اللسان، وسعة القلب، وبسط اليد.

من آداب الصحبة التسارع إلى قضاء حوائج من يرفع إليه حاجة.

من أداب الصحبة احتمال الأذى وقلة الغضب وبسط الشفقة والرحمة وطيب الكلام

من آداب الصحبة إيثار الإرفاق على الإخوان

من آداب الصحبة المشورة مع الإخوان، وقبول ما يشيرون به عليه.

من آداب الصحبة القيام بخدمة من هو دونه... فكيف بمن هو فوقه أو مثله؟!!

ويعلم أن سيد القوم خادمه

من آداب الصحبة القيام بأعذار الإخوان والأصحاب، والذب عنهم، والانتصار لهم

من آداب الصحبة أن لا يمنَّ بمعروفه على من يحسن إليه، ويستصغره.

من آداب الصحبة أن يعظم ما إليه من إخوانه ويستكثره.

من آداب الصحبة أن يصون السمع عن سماع القبيح كما يصون اللسان عن النطق به

من آداب الصحبة أن يشارك إخوانه في المكروه كما يشاركهم في المحبوب.

من آداب الصحبة أن لا يقبل على إخوانه مقالة واشٍ، ولا نمام.

من آداب الصحبة الوفاء للإخوان في حياتهم، وبعد وفاتهم.

من آداب الصحبة زيارة الإخوان، والسؤال عن أحوالهم.

من آداب الصحبة أن يجتهد في ستر عورة إخوانه وإظهار مناقبهم، وكتمان قبائحهم.

من آداب الصحبة إنصاف الإخوان من نفسه، ومواساتهم من ماله.

من آداب الصحبة الصبر على جفاء... وجفوة الإخوان.

من آداب الصحبة أن لا يتغير لإخوانه بأن يحدث له ثروة أو غنى.

من آداب الصحبة أن لا يغرق في الخصومة، ويترك للصفح موضعًا.

من آداب الصحبة معرفة الرجال ومعاشرتهم على حسب ما يستحقونه.

من آداب الصحبة معرفة حق من سبقه بالود.

- درر السلوك في سياسة الملوك للإمام الماوردي رحمه الله[ت٤٥٠]

إذا بدأ الإنسان بسياسة نفسه كان على سياسة غيره أقدر.

إذا أهمل الإنسان مراعاة نفسه كان بإهمال غيره أجدر

قال بعض الحكماء من بدأ بسياسة نفسه أدرك سياسة الناس

قيل في منثور الحكم: لا ينبغي للعاقل أن يطلب غيره، وطاعة نفسه ممتنعة.

ربما حَسُن ظن الإنسان بنفسه فأغفل مراعاة أخلاقه.

النفس أجور من الأعداء، لأنها بالسوء أمارة، وإلى الشهوات مائلة.

الكبر والإعجاب... بكل أحد قبيح لأنه دال على صغر الهمة مخبر بعلو المنزلة وكفى

إذا كان الوقار محمودًا، وكان الإنسان به مأمورًا، فواجب أن نصف منه فصولًا دالة..

الزم الصمت، فإنه يكسوك صفو المحبة ويُلبسكُ ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار.

إذا تكلمت بالكلمة ملكتني ولم أملكها.

أنا على رد ما لم أقُل أقدر مني على ردِّ ما قلتُ.

ندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت.

وجب أن يكون صمتُ العاقل في الأحوال أكثر كلامه في كل حال.

إن الله تعالى إنما جعل لك أذنين ولسانًا واحدًا، ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به.

قلّ من كثر كلامه إلا كثر ندمه، وقد قيل: من كثر كلامه كثرت آثامه،

لا ينبغي أن يعجب بجيد كلامه ولا بصواب منطقه فإن الإعجاب به سبب الإكثار منه

من أعجب بقوله أصيب بعقله.

الغضب... شر قاهر وأضر معاند وليس يفسد الأمور وينتقص التدبير إلا عند غلبته

الإعجاب يكون في النفس وما تظنه من فضائلها والكبر يكون بالمنزلة وما تظنه من علوها

الكبر... من أقوى أسبابه: علو اليد ونفوذ الأمر وقلة مخالطة الأكفاء.
الإعجاب من أسبابه كثرة مديح المقربين، فحكم الممدوح بكذب قولهم على صدق عمله
فقدُ الصبر... منسوب إلى شدة الأسى، وإفراط الحزن،
إن صبر طائعًا، وإلا احتمل كارهًا همًّا لازمًا، وصار إثمه لعمله راغمًا.
قالت الحكماء: من استعان بالصبر نال جسيمات الأمور.
الناس في الخير، منهم: يفعله ابتداءً فهو كريم، ومن يفعله اقتداءً فهو حكيم.
الناس في الخير، منهم: من يتركه حرمانًا فهو شقي، ومن يتركه استحسانًا فهو رديء.
ظاهر الحسد شدة الأسى على الخير أن يكون للناس الأفاضل، وهذا قبيح في الظاهر
الحسد... باطنه أنه مغم للنفس كدود للجسد غير جالب لنفع ولا دافع لضرر ولا مؤثر في عدو
كتمان السر من أقوى أسباب الظفر، وأبلغ في كيد العدو.
من الأسرار ما لا يستغني فيها عن مطالعة ولي مخلص واستشارة ناصح فليختر لها أمناءها
قال بعض الحكماء: الاستشارةُ عينُ الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه.
من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء. فالرأي
الفذُّ ربما زلَّ، والعقلُ الفردُ ربما ضلَّ.
لكل عقل ذخيرة من الصواب، ومسكنًا من التدبير.
قلما يضل عن الجماعة رأيُ، ويذهب عنهم الصواب.
لا بأس أن يتنافس الأكفاء في فضائلهم.
المنافسة طلبُ التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر على الفاضل.
السعيد من تصفح أفعال غيره فانتهى عن سيئها واقتدى بأحسنها فنال هنئ المنافع
قال بعض الحكماء: من رضي عن نفسه، أسخط عليه الناس.

لقد أصاب من كانت عقوبته للأدب، وأخطأ من كانت عقوبته للغضب.

على الناصح الاجتهاد وليس عليه ضمان النجاح.

الامتنان على الإحسان... من ضيق النفس، وتابع لفساد الأخلاق.

الفأل محمود لأن فيه تقوية للعزم، وباعثًا على الجد.

لا تفتح بابًا يُعييك سدّه، ولا ترم سهمًا يُعجزك ردّه، ولا تُفسد أمرًا يعييك إصلاحه.

الرجوع إلى الحق أولى من المقام على ما سواه، لمن علم وضوح حجته.

- مداواة النفوس للإمام ابن حزم، رحمه الله[ت٤٥٦هـ]:

كل أمل ظفرت به، فعقباه حزن، إما بذهابه عنك، وإما بذهابك عنه.

العمل لله عز وجل عقباه... سرور... ففي العاجل قلة الهم بما يهتم به الناس

تطلبت غرضًا يستوي الناس في استحسانهم وفي طلبه فلم أجده إلا واحدًا وهو طرد الهم

ليس في العالم... أحد يستحسن الهم، ولا يريد إلا طرحه عن نفسه.

بحثت عن سبيل موصلةٍ إلى طرد الهم، فلم أجدها إلا التوجه إلى الله بالعمل للآخرة

وجدت العامل للآخرة إن امتحن بمكروه... لم يهتم، وإن تعب فيما سلك فيه سُرَّ.

لا مروءة لمن لا دين له، والعاقل لا يرى لنفسه ثمنًا إلا الجنة.

السعيدُ من أنست نفسه بالفضائل والطاعات، ونفرت من الرذائل والمعاصي.

الشقي من أنست نفسه بالرذائل والمعاصي، ونفرت من الفضائل والطاعات.

طرح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق هو باب العقل كله والراحة كلها

ذمُّ الناس إن كان بحق فربما كان ذلك سببًا إلى تجنُّبه ما يُعاب عليه، وهذا حظ عظيم، ذمّ

الناس إن كان بباطلٍ فصبر، اكتسب فضلًا زائدًا بالحلم والصبر.

لا يسرُّك أن تُمدح بما ليس فيك بل ليعظم غمُّك بذلك، لأنه نقصك ينبه الناس عليه لا

تأسَ إن ذممت بما ليس فيك، بل افرح، فإنه فضلك ينبّه الناس عليه.

افرح إذا كان فيك ما تستحق به المدح، سواء مُدحت به أو لم تمدح.

احزن إذا كان فيك ما تستحق به الذم، سواء ذُممت به أو لم تُذم.

طالب الآخرة متشبه بالملائكة، وطالب الشر متشبه بالشياطين.

طالب الصوت والغلبة متشبه بالسباع، وطالب اللذات المحرمة متشبه بالبهائم

من أساء إلى أهله وجيرانه فهو أسقطهم، ومن كافأ من أساء إليه منهم فهو مثلهم.

كانت في عيوب، فلم أزل... أُعاني مُداواتها، حتى أعان الله عز وجل على أكثر ذلك

في نهيه عليه السلام عن الغضب ردع النفس ذات القوة الغضبية عن هواها.

في أمره عليه السلام بأن يحبَّ المرءُ لغيره ما يحبُّ لنفسه ردعُ النفوس عن القوة الشهوانية.

رأيت... إلا من عصم الله وقليل ما هم، يتعجلون الشقاء والهمَّ لأنفسهم في الدنيا

إذا نام المرء نسي كل سرورٍ وحزن فلو رتب نفسه في يقظته على ذلك لسعد السعادة التامة.

نشر العلم عند من ليس من أهله مفسد لهم، كإطعامك العسل من به احتراق وحمَّى.

الباخل بالعلم ألوم من الباخل بالمال.

الباخل بالعلم بخِلَ بما لا يفنى على النفقة، ولا يُفارقُه مع البذل.

أجلُّ العلوم ما قربك من خالقك تعالى، وما أعانك على الوصول إلى رضاه.

انظر في المال والجاه والصحة إلى من دونك وانظر في الدِّين والعلم والفضائل إلى من هو فوقك

لا آفة على العلوم وأهلها أضرُّ من الدُّخلاء فيها فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون.

سرَّني أهل العلم مرتين من عمري إحداهما بتعليمي أيام جهلي والثانية بمذاكرتي أيام علمي

من فضل العلم والزهد في الدنيا أنهما لا يُؤتيهما الله إلا أهلهما ومُستحقهما.

احرص أن توصف بسلامة الجانب.

تحفَّظ من أن توصف بالدهاء فيكثرُ المتحفِّظون منك حتى ربما أضر ذلك بك وربما قتلك

وطن نفسك على ما تكره يقلَّ همُّك إذا أتاك. ويعظم سرورك إذا أتاك ما تحبُّ مما لم يكن قدرته.

طوبى لمن علم من عيوب نفسه أكثر مما يعلم الناس منها.

من جالس الناس لم يعدم همًّا يؤلم نفسه، فما الظن بمن خالطهم وداخلهم؟

الراحة والسرور والسلامة في الانفراد عنهم، ولكن اجعلهم كالنار تدفأ بها ولا تخالطها

ولو لم يكن في مجالسة الناس إلا عيبان لكفيا... مواقعة الغيبة المهلكة في الآخرة.

الوجع والفقر والخوف لا يحسُّ أذاها إلا من كان فيها، ولا يعلمه من كان خارجًا عنها
وفساد الرأي لا يعلمُ قبحها إلا من كان خارجًا عنها، وليس يراه من كان داخلًا فيها
الأمن والصحة والغنى لا يعرف حقها إلا من كان خارجًا عنها وليس يعرفه من كان فيها
جودة الرأي عمل الآخرة لا يعرف فضلها إلا من كان من أهلها ولا يعرفه من لم يكن منها
أول من يزهدُ في الغادر من غدر له الغادر.
أول من يمقتُ شاهد الزور من شهد له به.
أول من تهون الزانية في عينه الذي يزني بها.
ما رأينا شيئًا فسد فعاد إلى صحته إلا بعد لأيٍ.
مُقرِّبُ أعدائه قاتلُ نفسه.
من استخف بحرمات الله تعالى، فلا تأمنه على شيءٍ.
السخاءُ بما ظلمت فيه أو أخذته بغير حقه ظلم مكرر والذمُّ جزاء ذلك لا الحمد.
حدُّ العفة أن تغضَّ بصرك، وجميع جوارحك عن الأجسام التي لا تحلُّ لك.
أبلغ في ذمك من مدحك بما ليس فيك، لأنه نبه على نقصك.
أبلغ في مدحك من ذمك بما ليس فيك، لأنه نبه على فضلك.
لو علم الناقص نقصه كان كاملًا.
لا يخلو مخلوق من عيب. فالسعيد من قلَّت عيوبه ودقَّت.
أكثر ما يكون ما لم تظن والحزم هو التأهب لما يَظنُّ
لا ترغب فيمن يزهد فيك، فتحصل على الخيبة والخزي.
لا تزهد فيمن يرغبُ فيك فإنه باب من أبواب الظلم وتركُ مقارضة الإحسان وهذا قبيح
العتابُ للصديق كالسبك للسبيكة، فإما تصفو وإما تطير.

لا تُفشي إلى أحد من إخوانك ولا من غيرهم من سرّك ما يمكنك طيُّه بوجه ما من الوجوه
لا تنصح على شرط القبول ولا تشفع على شرط الإجابة ولا تهب على شرط الإثابة
ليس كل صديق ناصح، ولكن كل ناصح صديق فيما نصح فيه.
إذا نصحت فانصح سرًا أو بتعريض إلا أن لا يفهم المنصوح غرضك فلا بدَّ من التصريح له.
لا تنقل إلى صديقك ما يؤلم نفسه... ولا تكتمه ما يستضرُّ بجهله فهذا فعل أهل الشر
العاقل هو من ميز عيوب نفسه فغالبها، وسعى في قمعها.
الأحمق هو الذي يجهل عيوب نفسه إما لقلة علمه وتميزه وإما لأنه يُقدرُّ أن عيوبه خصال لا
يسلم إنسي من نقص حاشا الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.
إذا حضرت مجلس علم، فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علمًا وأجرًا.
صفة سؤال المتعلم هو أن تسأل عما لا تدري، لا عن ما تدري،
السؤال عما تدريه... شغل لكلامك، وقطع لزمانك بما لا فائدة فيه لك ولا لغيرك.
إياك وسؤال المتعنت ومراجعة المكابر الذي يطلب الغلبة بغير علم. فهما خلقا سوءٍ.
فرض على الناس تعلم الخير والعمل به فمن جمع الأمرين جميعًا فقد استوفى الفضلين معًا
لا تضرَّ نفسك في أن تجرب بها الآراء الفاسدة لتريَ المشير بها فسادها، فتهلك
إياك أن تسرَّ غيرك بما تسوءُ به نفسك فيما لم تُوجبه عليك شريعة أو فضيلة.
من طلب الفضائل لم يُساير إلا أهلها.
من امتُحن بقرب من يكره، كمن امتُحن بصدِّ من يحبُّ، ولا فرق.
اقنع بمن عندك، يقنع بك من عندك.
إذا ارتفعت الغيرةُ، فأيقن بارتفاع المحبة.
حد العقل استعمال الطاعات والفضائل و... ينطوي فيه اجتناب المعاصي والرذائل.

نص الله تعالى في غير موضع من كتابه على أن من عصاه لا يعقل
لقد طال همٌّ من غاظه الحق.
اثنان أحدهما في غاية الحمد، والآخر في غاية الذم، وهما مُطرحُ الدنيا، ومُطرح الحياء.
الناس... طائفة تمدح في الوجه والمغيب، وهذه صفة أهل الملق والطمع.
الناس طائفة تذم في المشهد والمغيب وهذه صفة أهل السلاطة والوقاحة من العيَّابين
الناس... طائفة تمدح في الوجه، وتذمَّ في المغيب، وهذه صفة أهل النفاق والعيَّابين.
الناس... طائفة تذم في المشهد، وتمدح في المغيب، وهذه صفة أهل السخف.
أهل الفضل فيمسكون عن المدح والذمِّ في المشاهدة، ويثنون بالخير في المغيب
أهل السلامة، فيمسكون عن المدح والذمِّ في المشهد والمغيب.
مما ينجعُ... الثناء بحضرة المسيء على من فعل خلاف فعله فهذا داعية إلى عمل الخير
من أراد الإنصاف، فليتوهم نفسه مكان خصمه، فإنه يلوح له وجه تعسفه.
كم شاهدنا ممن أهلكه كلامه، ولم نر قطُّ أحد بلغنا أنه أهلكه سكوته.
لا تتكلم إلا بما يقربك من خالقك، فإن خفت ظالمًا فاسكت.
أعدل الشهود على المطبوع على الصدق: وجهه، لظهور الاستراحة عليه إن وقع في كذبةٍ
أعدل الشهود على الكذاب: لسانه، لاضطرابه ونقض بعض كلامه بعضًا.

- التمهيد للإمام ابن عبدالبر، رحمه الله[ت٤٦٣هـ]:

ليس أحد من خلق الله إلا هو يؤخذ من قوله ويترك، إلا النبي صلى الله عليه وسلم، الحجة عند الاختلاف السنة وأنها حجة على من خالفها

البركة والخير كله في أتباع أدب رسول الله وامتثال أمره.

واجب أن لا يصلي المرء إلا وقلبه متفرغ لصلاته، ليكون متيقظًا فيها مقبلًا عليها.

من أكثر من شيء عُرف به ونسب إليه.

طلب العلم من أفضل الأعمال... لأن الملائكة تضع أجنحتها له بالدعاء والاستغفار

من طلب العلم للعمل، وأراد به الله، فالقليل يكفيه إن شاء الله.

كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه، نظروا إلى هديه وسمته وصلاته، ثم أخذوا عنه.

ورب كلام جوابه السكوت.

طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وأن كل ما ازداد المرء طلبًا لها ازداد جهلًا وقلّ علمه

من سأل مستفهمًا راغبًا في العلم... فلا بأس به، فشفاء العي السؤال.

ومن سأل معنتًا غير متفقه، ولا متعلم، فهذا لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره.

سكوت العالم عن الجواب، يوجب على المتعلم ترك الإلحاح.

المعهود أن سكوت المرء عن الجواب وهو قادر عليه عالم به دليل على كراهية السؤال

قلما أغضب عالم إلا اخترمت فائدته.

الدعاء خير كله، وعبادة وحسن عمل، والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

الله يحب أن يسأل، ولذلك أمر عباده أن يسألوه من فضله.

لا يصلح الإلحاح على أحد إلا الله عز وجل.

ما يكاد أحد من أهل الإيمان يخلو من أن تجب دعوته، ولو مرة في عمره.

من خلصت نيته في عبادة ربه ويقينه وصدق حديثه كانت رؤياه أصدق وإلى النبوة أقرب

قد تكون الرؤيا الصادقة من الكافر ومن الفاسق.

الرؤيا السيئة لا تضر من استعاذ بالله من شرها، ونفث عن يساره.

الرؤيا السيئة حلم وتهويل من الشيطان، وتحزين لابن آدم.

العين حق، وتصرع، وتؤذي، وتقتل،

في قوله علية الصلاة والسلام (علام يقتل أحدكم أخاه) دليل على أن العين ربما قتلت

العين إنما تكون مع الإعجاب، وربما مع الحسد، والرجل الصالح قد يكون عائنًا.

الشواب لا تؤمن الفتنة عليهن وبهن حيث خرجن.

ولا شيء للمرأة أفضل من لزوم قعر بيتها.

لباس الخفيف الذي يصف ولا يستر من الثياب لا يجوز للنساء وكذلك ما وصف العورة

الكلام بالخير أفضل من السكوت، والسكوت خير من الكلام بالباطل

قول الخير أفضل من الصمت لأن قوله غنيمة والسكوت سلامة والغنيمة أفضل من السلامة

قيل وقال الحديث بما لا معنى له ولا فائدة فيه من أحاديث الناس، التي أكثرها غيبة وكذب

من أكثر من القيل والقال لم يسلم من الخوض في الباطل، ولا من الاغتياب، ولا من الكذب

قبيح الكلام... سلاح اللئام.

العزلة: اعتزال الشر وأهله بقلبك وعملك، وإن كنت بين ظهرانيهم.

الانفراد عن الناس واعتزالهم فضلها جماعة العلماء لا سيما في زمن الفتن وفساد الناس

فر الناس قديمًا من الناس فكيف بالحال اليوم مع ظهور فسادهم وتعذر السلامة

الناس من نأى عنهم سلموا منه وسلم منهم، لما في مجالستهم من الخوض في الغيبة واللغو

الله يحب من عباده الإخلاص في عبادته في التوحيد وسائر الأعمال كلها التي يعبد بها

في الإخلاص طرح الرياء كله لأن الرياء شرك أو ضرب من الشرك.

يدخل في الإخلاص التوكل على الله وأنه لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع على الحقيقة غيره

المؤمن... لا يغلب عليه الكذب حتى لا يكاد يصدق هذا ليس من أخلاق المؤمنين من استشير لزمه القول بالحق وأداء النصيحة.

المرء عند حضور أجله إذا رأى ما يكره لم يحب الخروج من الدنيا لسوء ما عاين مما يصير له

المرء إذا رأى ما يحب أحب لقاء الله والإسراع إلى رحمته، لحسن ما عاين وبُشر به

من أراد الله به خيرًا... ابتلاه بمرض في جسمه، أو بموت ولد يحزنه، أو بذهاب مال

من كظم غيضه أخزى شيطانه، وسلمت مروءته ودينه

الحج المبرور هو الذي لا رياء فيه ولا سمعه ولا رفث فيه ولا فسوق ويكون بمال حلال

من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله ولم يأذن به الله، فهو من المطرودين عن الحوض إن لم يكن يمكن نصح السلطان فالصبر والدعاء فإنهم كانوا ينهون عن سب الأمراء.

أعمال البر لا يفتح في الأغلب للإنسان الواحد في جميعها.

القلة من الأكل أحمد وأفضل، وصاحبها عليها ممدوح.

المؤمن وإن أبغض في الله، لا يحمله بغضه على ظلم من أبغضه.

ليلة القدر... ليس لها ليلة معينة لا تعدوها والله أعلم.

النفس أميل إلى أنها في الأغلب ليلة ثلاث وعشرين أو ليلة سبع وعشرين.

الرقى يدفع البلاء وهو من أقوى معالجة الأوجاع لمن صحبه اليقين الصحيح والتوفيق الصريح

الغيرة لا تبيح للغيور ما حرم عليه، ويلزمه مع غيرته الانقياد لحكم الله ورسوله.

إذا نهي المسلم عن أذى أخيه في عمل البرّ وتلاوة الكتاب فأذاه في غير ذلك أشدّ تحريمًا

المهاجرة والعداوة والشحناء والبغضاء من الذنوب العظام، والسيئات الجسام.

- كتب للخطيب البغدادي، رحمه الله[ت٤٦٣هـ]:

الواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدبًا وأشد الخلق تواضعًا وأعظمهم نزاهة وتدينًا

يجب على طالب الحديث أن يتجنب التبذل في المجالس بالسخف والضحك والقهقهة

يستجاز من المزاح يسيره ونادره وطريفه، الذي لا يخرج عن حد الأدب.

كثر المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة.

ينبغي أن يمنع أصحابه من المشي وراءه، فإن في ذلك فتنة للمتبوع، وذلة للمُتبع

ينبغي أن يُفرغ المصنف للتصنيف قلبه ويجمع له همه ويصرف إليه شغله ويقطع به وقته لا

يضع المصنف من يده شيئًا من تصانيفه، إلا بعد تهذيبه وتحريره، وإعادة تدبره

حق الفائدة أن لا تساق إلا إلى مُبتغيها، ولا تُعرض إلا على الراغب فيها،

إذا رأى المحدث بعض الفتور من المستمع فليسكت

لا يأخذ الطالب نفسه بما لا يُطيقه بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه ويُحكم حفظه ويتقنه.

إذا لم يجد الطالب من يُذاكره، أدام ذكر الحديث مع نفسه، وكرره على قلبه

طالب الحديث ليتق المفاخرة وأن يكون قصده في طلب الحديث نيل الرئاسة واتخاذ الاتباع

ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله إذ كان أجلَّ العلوم، وأولاها بالسبق والتقديم

التفقه في زمن الشبيبة يرسخ في القلب فيحصل الانتفاع والبركة إذا صحبه من الله حسن التوفيق

إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه.

العلم شجرة والعمل ثمرة وليس يعد عالمِا من لم يكن بعلمه عاملًا.

لا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشًا من العلم ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصرًا في العمل كما

لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها كذلك لا تنفع العلوم إلا لمن عمل بها.

من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس.

[٣٣]

- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، رحمه الله[ت٥٠٥هـ]:

من فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به إذ حب الدنيا أبطل إحساسه

من اتخذ الحكمة لجامًا اتخذه الناس إمامًا.

من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

أول العلم: الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم نشره.

الخاصية التي يتميز بها الناس عن سائر البهائم: العلم.

أدنى درجات الفقيه أن يعلم أن الآخرة خير من الدنيا.

العلم حياة القلوب من العمى ونور الأبصار من الظلم يبلغ به العبد منازل الأبرار.

العلم... يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء.

من آداب المتعلم: طهارة النفس عن رذائل الأخلاق ومذموم الأوصاف

الصفات الرديئة: الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب وأخواتها.

العلوم بعضها طريق إلى بعض، والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدرج.

علماء السوء قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل إلى الجاه والمنزلة عند أهلها

عالم الآخرة لا يخالف فعله قوله بل لا يأمر بالشيء ما لم يكن هو أول عامل به

من وظائف المعلم: الشفقة على المتعلمين، وأن يجريهم مجرى بنيه.

المعلم ينبه على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله دون الرياسة والمباهاة والمنافسة

المعلم يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح.

المعلم يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره.

الطهارة تطهير الظاهر عن الأحداث والجوارح عن الآثام والقلب عن الأخلاق المذمومة

الصلاة عماد الدين، ورأس القربات، وغرة الطاعات.

الغفلة تضاد الذكر، فمن عفل في جميع صلاته فكيف يكون مقيمًا للصلاة لذكره.
الطاعة كلما استصغرت عظمت عند الله عز وجل.
المعصية كلما استعظمت صغرت عند الله عز وجل.
لن يعدم المتورع عن الحرام فتوحًا من الحلال.
الإعانة على إتمام المعروف معروف.
الصوم نصف الصبر.
لا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الحرام.
لا خير في السرف، ولا سرف في الخير.
الجدال: هو المبالغة في الخصومة والمماراة بما يورث الضغائن.
ليس حسن الخلق كف الأذى، بل احتمال الأذى.
من علامة قبول الحج ترك ما كان عليه من المعاصي وأن يتبدل بإخوانه البطالين إخوانًا صالحين.
كل أحوال الحاج دليل على أحوال الآخرة.
القارئ عند البداية بتلاوة القرآن ينبغي أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم.
كان بعض السلف إذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانية.
المقصود من القراءة التدبر، وإذا لم يتمكن من التدبر إلا بترديد فليردد.
ليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدى باللسان أفضل من ذكر الله تعالى.
ادع بلسان الذلة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق.
التوبة وردّ المظالم والإقبال على الله عز وجل فلذلك هو السبب القريب في الإجابة.
الناس في هذا العالم سفر وأول منازله المهد، وآخرها اللحد، والوطن هو الجنة والنار.
الغافل في غير طاعة تقرّبه إلى الله زلفى متعرض في يوم التغابن لغبينة وحسرة ما لها منتهى

لا نجاة إلا في لقاء الله ولا سبيل إلى اللقاء إلا بأن يموت العبد محبًا لله وعارفًا بالله.

المحبة والأنس لا تحصل إلا من دوام الذكر والمواظبة عليه.

من أراد أن تترجح كفة حسناته وتثقل موازين خيراته فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته

الذنوب كلها تورث قساوة القلب وتمنع من قيام الليل وأخصها بالتأثير تناول الحرام. كم من أكلة منعت من قيام الليل.

كما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات.

إذا أحب الله أحب لا محالة التلذذ بالمناجاة، فتحمله لذة المناجاة... على طول القيام

من يقدم على الأكل... لا ينبغي أن... يسترسل في الأكل استرسال البهائم في المرعى.

النكاح سبب دفع غائلة الشهوة.

الشهوة إذا غلبت، ولم يقاومها قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش.

المرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين

المرأة... مهما طلقها فقد آذاها ولا يباح له إيذاء الغير إلا بجناية من جانبها أو بضرورة من جانبه

الدنيا مزرعة الآخرة، ومدرجة إليها.

اليمين الغموس من الكبائر التي تذر الديار بلاقع.

تلبيس العيوب وترويجه السلع لا يزيد في رزقه، بل يمحقه ويذهب ببركته.

ما يجمعه من مفرقات التلبيسات يهلكه الله دفعة واحدة.

الخيانة لا تزيد في المال، والصدقة لا تنقص منه.

ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وفوائد أموال الدنيا تنقضي بانقضاء العمر

العدل سبب النجاة فقط، وهو يجري من التجارة مجرى رأس المال.

الإحسان سبب الفوز ونيل السعادة، وهو يجري من التجارة مجرى الربح.

لا يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة، وأسواق الآخرة المساجد.
كان صالحو السلف يجعلون أول النهار وآخره للآخرة والوسط للدنيا.
كان السلف يبتدرون عند الآذان ويخلون الأسواق
وروى أن بعض الصالحين قال: نحن لا نأكل إلا حلالًا، فلذلك تستقيم قلوبنا.
التحاب في الله والأخوة في دينه من أفضل القربات وألطف ما يستفاد من الطاعات
الألفة ثمرة حسن الخلق، والتفرق ثمرة سوء الخلق.
حسن الخلق يوجب التآلف والتوافق وسوء الخلق يثمر التباغض والتحاسد والتدابر.
كل من يحب في الله، لا بد أن يبغض في الله.
إن أحببت إنسانًا لأنه مطيع لله، فإن عصاه فلا بد أن تبغضه، لأنه عاص لله.
من أحب بسبب فبالضرورة يبغض لضده وهذا متلازمان لا ينفصل أحدهما عن الآخر
لا يصلح للصحبة كل إنسان.
من تؤثر صحبته ينبغي أن يكون عاقلًا حسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا
لا خير في صحبة الأحمق، فإلى الوحشة والقطيعة ترجع عاقبتها وإن طالت.
الأحمق قد يضرك وهو يريد نفعك وإعانتك من حيث لا يدري.
لا تصحب إلا من يكتم سرك ويستر عيبك ويكون معك في النوائب ويؤثرك بالرغائب
من لا يخاف الله لا تؤمن غائلته، ولا يوثق بصداقته، بل يتغير بتغير الأغراض.
المبتدع مستحق للهجر والمقاطعة، فكيف تؤثر صحبته؟
الحريص على الدنيا صحبته سم قاتل.
الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه
مجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا.

تكره صحبة طلاب الدنيا، ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة.

لو طلبت منزهًا من كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولن تجد من تصحبه أصلًا.

ما من أحد من الناس إلا وله محاسن ومساوئ فإذا غلبت المحاسن المساوئ فهو الغاية والمنتهى.

ستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة أهل الدين.

النصيحة ما كان على الملأ فهو توبيخ وفضيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة يستفيد المر بأخيه معرفة عيوب نفسه، ولو انفرد لم يستفيد.

من نبهك على فعل مذموم تعاطيته، كان كمن نبهك على حية قد همت بإهلاكك.

الصفات الذميمة عقارب... وهي في الآخرة مهلكات فإنها تلدغ القلوب والأرواح

الأخوة كما تقتضي السكوت عن المكاره تقتضي أيضًا النطق بالمحاب.

حق الأخوة التشمير في الحماية والنصرة.

مهما اعتذر إليك أخوك كاذبًا كان أو صادقًا، فاقبل عذره.

الصبر على مضض الأخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقيعة

قليل وفاء بعد الوفاة خير من كثيره في حال الحياة.

الترفع على الإخوان بما يتجدد من الأحوال لؤم.

لا تصحب من الناس إلا من إذا افتقرت إليه قرب منك وإن استغنيت عنه لم يطمع فيك

ليس من الوفاء موافقة الأخ فيما يخالف الحق في أمر يتعلق بالدين بل الوفاء له المخالفة

قيل لبعضهم من تصحب؟ قال من يرفع عنك ثقل التكلف وتسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ

لا تسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض، ولا تبلغ بعضهم ما تسمع من بعض.

الدنيا صغيرة عند الله، صغير ما فيها

الناس... لا تبذل لهم دينك من دنياهم، فتصغر في أعينهم، ثم تحرم دنياهم.

الناس... إذا رأيت منكرًا في الدين فتعادى أفعالهم القبيحة، وتنظر إليهم بعين الرحمة.
إذا سألت أخًا حاجة فقضاها فهو أخ مستفاد، وإن لم يقض فلا تعاتبه فيصير عدوًا.
قلما تخلو البلاد عن تعصبات وفتن وخصومات، فالمعتزل عنهم في سلامة منها.
التواضع من أفضل المقامات.
التجارب... تستفاد من المخالطة للخلق ومجاري أحوالهم.
العقل الغريزي ليس كافيًا في تفهم مصالح الدين والدنيا وإنما تفيدها التجربة والممارسة
لا خير في عزلة من لم تحنكه التجارب.
السفر وسيلة إلى الخلاص عن مهروب، أو الوصول إلى مطلوب ومرغوب فيه.
السفر نوع حركة ومخالطة، وفيه فوائد وله آفات.
لا تسافر إلا إذا كان زيادة دينك في سفرك ومهما وجدت قلبك متغيرًا إلى نقصان فانصرف
الأمر بالمعروف... لو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة
الغضب هو غول العقل، وإذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان.
الإنسان... مهما غضب لعب الشيطان به، كما يلعب الصبي بالكرة.
الشبع يقوي الشهوات، والشهوات أسلحة الشيطان.
كثرة الأكل يذهب خوف الله من القلب... ويثقل عن الطاعة... ويهيج الأمراض.
الأعمال ينبغي أن تكون بعد التبصرة والتبصرة تحتاج إلى تأمل وتمهل والعجلة تمنع ذلك
عند الاستعجال يروج الشيطان شره على الإنسان من حيث لا يدري.
من يحكم بشرٍ على غيره بالظن، يحثه الشيطان أن يطول فيه اللسان بالغيبة.
حقيقة الذكر لا تتمكن من القلب إلا بعد عمارة القلب بالتقوى.
إن أردت الخلاص من الشيطان فقدّم الاحتماء بالتقوى ثم أردفه بالذكر يفرُّ الشيطان منك

يا عجبًا لمن يعصى المحسن بعد معرفته بإحسانه، ويطيع اللعين بعد معرقته بطغيانه.
الخلق الحسن صفة سيد المرسلين، وأفضل أعمال الصديقين.
الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة، والمهلكات الدامغة، والمخازى الفاضحة.
الأخلاق الجميلة هي الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن.
الأخلاق الخبيثة أمراض القلوب وأسقام النفوس.
أمهات الأخلاق أصولها أربعة: الحكمة، والشجاعة، والعفة، والعدل.
من اعتدال قوة العقل يحصل حسن التدبير، وجودة الذهن، وثقابة الرأي
خلق الشجاعة يصدر منه الكرم والنجدة والشهامة وكسر النفس والاحتمال والحلم
خلق العفة يصدر منه السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع واللطافة
كل من جمع كمال... الأخلاق استحق أن يكون بين الخلق ملكًا مطاعًا.
لو كانت الأخلاق لا تقبل التغير، لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات.
الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعًا.
النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال وإنما تكمل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم
يعالج مرض الجهل بالتعلم، ومرض البخل بالتسخي، ومرض الكبر بالتواضع.
مرض البدن يخلص منه بالموت، ومرض القلب والعياذ بالله مرض يدوم بعد الموت.
اعلم أن الله عز وجل إذا أراد بعبده خيرًا بصره بعيوب نفسه.
من كانت له بصيرة نافذة لم تخف عليه عيوبه.
الصبي إن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه
الصبي إن عود الشر وأهمل شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه، والوالي له.
الصبي مهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فلأن يصونه عن نار الآخرة أولى.

إذا منع الصبي من اللعب وإرهاق إلى التعلم دائمًا يميت قلبه، ويبطل ذكاءه.
الدنيا كلها لا بقاء لها والموت يقطع نعيمها.
الموت منتظر في كل ساعة، والكيس العاقل من تزود من الدنيا للآخرة.
الصبي إذا أكثر الأكل، بطل حفظه، وفسد ذهنه، وصار بطئ الفهم والإدراك
الشبعان ينسى الجائع، وينسى الجوع.
والعبد الفطن لا يشاهد بلاء من غيره إلا ويتذكر بلاء الآخرة.
منشأ المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة القوى الأطعمة فتقليلها يضعف كل شهوة وقوة.
من شبع شرب كثيرًا، ومن كثر شربه كثر نومه.
النوم موت فتكثيره ينقص العمر.
يستفيد من قلة الأكل صحة البدن، ودفع الأمراض فإن سببها كثرة الأكل.
المرض يمنع من العبادات، ويشوش القلب، ويمنع من الذكر والفكر، وينغص العيش.
من تعود قلة الأكل كفاه من المال قدر يسير.
الذي تعود الشبع صار بطنه غريمًا ملازمًا له.
اللسان صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه... له في الخير مجال، وله في الشر ذيل سحب
من أطلق عذبة اللسان وأهمله مرخى العنان، سلك به الشيطان في كل ميدان.
لا ينجو من شر اللسان إلا من قيده بلجام الشرع فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة
لا تتكلم بما أنت نستغن عنه ولا حاجة بك إليه فإنك مضيع به زمانك
من قدر أن يأخذ كنزًا من الكنوز فأخذ مكانه مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرنا مبينًا
من ترك ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه فإنه وإن لم يأثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم
حدّ الكلام فيما لا يعنيك أن تتكلم بكلام لو سكتّ عنه لم تأثم ولم تستضر به في حال ولا مال

لا تسأل غيرك عما لا يعنيك فأنت مضيع وقتك وقد ألجأت صاحبك أيضًا بالجواب إلى التضييع
ألزم نفسك السكوت عن بعض ما يعنيه حتى يعتاد اللسان ترك ما لا يعنيه.
من يكثر الكلام فيما لا يعني لا يؤمن عليه الخوض في الباطل.
ينبغي للإنسان أن يكف لسانه عن أهل القبلة.
الخصومة توغر الصدر، وتهيج الغضب... فالخصومة مبدأ كل شر،
التقعر في الكلام وتكلف السجع والفصاحة كل ذلك مذموم، ومن التكلف الممقوت
الفحش وبذاءة اللسان حقيقته التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة.
الباعث على الفحش إما قصد الإيذاء وإما الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق.
المزاح المنهي عنه الإفراط فيه، أو المداومة عليه. أ
كثرة الضحك تميت القلب.
الشعر كلامه حسنه حسن، وقبيحه قبيح.
سئل بعضهم عن شيء من الشعر فقال اجعل مكان هذا ذكرًا فإن ذكر الله خير من الشعر
السخرية: الاستهانة والتحقير، والتنبيه على العيوب والنقائض على وجه يضحك منه وقد
يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء.
إفشاء السر حرام إذا كان فيه إضرار، ولؤم إن لم يكن فيه إضرار.
الغيبة نص الله سبحانه على ذمها في كتابه، وشبه صاحبها بآكل لحم الميتة.
النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق وهي أثافي الذل
الغضب شعلة نار ويستكبرها الكبر الدفين في قلب كل جبار عنيد.
من نتائج الغضب: الحقد، والحسد، وبهما هلك من هلك، وفسد من فسد.
من لا يعرف الشر يقع فيه ومن عرفة فالمعرفة لا تكفيه ما لم يعرف الطريق الذي به يدفع الشر

قوة الغضب محلها القلب، ومعناها غليان دم القلب بطلب الانتقام، والناس في هذه لو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه، حياء من قبح صورته. الظاهر عنوان الباطن.

الغضب... أثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإضمار السوء.

من مال غضبه إلى لإفراط حتى جره إلى التهور واقتحام الفواحش فينبغي أن يعالج نفسه بعض الشر أهون من بعض، وبعض الخير أرفع من بعض.

قال بعض العلماء: إن الحلم أرفع من العقل، لأن الله تعالى تسمى به.

الغضب إذا لزم كظمه لعجزه عن التشفي رجع إلى الباطن، واحتقن فيه فصار حقدًا.

ليس الحليم من ظُلِمَ فحلم حتى إذا قدر انتقم ولكن الحليم من ظُلِمَ فحلم حتى إذا قدر عفا

الرفق محمود، ويضاد العنف والحدة، والعنف نتيجة الغضب والفظاظة.

الرفق في الأمور ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق.

الحسد من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع فرعه والغضب أصل أصله للحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى.

قال أعرابي: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد، إنه يرى النعمة عليك نقمة.

الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب. ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل.

والعلم النافع لمرض الحسد أن تعرف تحقيقًا أن الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين.

الحسد... فيه من ألم القلب مع عدم النفع.

نعمة المحسود دائمة، شئت أم أبيت.

من أحب الخير للمسلمين كان شريكًا في الخير.

الحاسد... مهلك نفسه، ومفرح عدوه، ومسخط ربه، ومنغص عيشه.

النفع في الدواء المرّ.
من لم يصبر على مرارة الدواء، لم ينل حلاوة الشفاء.
الدنيا. في صورة امرأة مليحة تستميل الناس بجمالها، ولها أسرار سوء.
قيل لحكيم: الدنيا لمن هي؟ قال: لمن تركها، فقيل: الآخرة لمن هي؟ قال: لمن طلبها
المال مثل حية، فيها سم وترياق، ففوائده ترياقه، وغوائله سمومه.
المال... من عرف غوائله وفوائده، أمكنه أن يحترز من شره، ويستدر من خيره.
ترياق المال أخذ القوت منه، وصرف الباقي إلى الخيرات، وما عدا ذلك سموم وآفات
قال بعض الحكماء: وجدت أطول الناس غمًا الحسود، وأهنأهم عيشًا القنوع.
قيل لبعض الحكماء: من أحبّ الناس إليك؟ قال: من كثرت أياديه عندي
أرفع درجة السخاء: الإيثار، وهو أن يجود بماله مع الحاجة.
الأخلاق عطايا يضعها الله حيث يشاء، وليس بعد الإيثار درجة في السخاء.
ما من بخيل إلا ويستقبح البخل من غيره، ويستثقل كل بخيل من أصحابه.
في الخوف من سوء الخاتمة شغل عن الفرح بكل ما في الدنيا.
إن كانت الصفة التي مدحت بها أنت خال عنها، ففرحك بالمدح غاية الجنون.
قال بعض السلف: من فرح بمدح فقد مكن الشيطان من أن يدخل بطنه
من علم أن الأرزاق والآجال بيد الله تعالى قل التفاته إلى مدح الخلق وذمهم.
كلّ من اغتابك فقد أهدى إليك حسناته.
حد الرياء هو إرادة العباد بطاعة الله.
الرياء محبط للأعمال، وسبب للمقت عند الله تعالى، ومن كبائر المهلكات،
رضا الناس غاية لا تدرك، فكل ما يرضي به فريق يسخط به فريق.

من طلب رضاهم [الناس] في سخط الله، سخط الله عليه، وأسخطهم أيضًا عليه،
العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه.
يقال: أرفع ما يكون المؤمن عند الله أوضع ما يكون عند نفسه.
العلم الحقيقي ما يعرف به العبد ربه، ونفسه وهذا يورث الخشية والتواضع دون الكبر
التكبر يظهر في شمائل الرجل: كصعر في وجهه ونظره شزرًا وفي أقواله ويظهر في مشيته وتبختره.
مجامع حسن الأخلاق والتواضع سيرة النبي صل الله عليه وسلم فينبغي أن يقتدي به.
ويختلس عقله، ويختطف روحه، ويسلب جميع ما يهواه في دنياه، فأي شيء أذل منه لو
عرف نفسه، وأني يليق الكبر به لولا جهله؟ فهذه أوسط أحواله فليتأمله.
المتكبر بالنسب إن كان خسيسًا قي صفات ذاته فمن أين يجبر خسته بكمال غيره؟
ما أنت إلا عبد مملوك لا تقدر على شيء، ومن عرف ذلك لا بد أن يزول كبره.
من عصى الله تعالى عن معرفة وعلم فجنايته أفحش.
كلا طرفي الأمور ذميم، وأحب الأمور إلى الله تعالى أوساطها.
من يتقدم على أمثاله فهو متكبر، ومن يتأخر عنهم فهو متواضع.
العجب يدعو إلى الكبر لأنه أحد أسبابه فيتولد من العجب
العجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها وما يتذكره فيستصغره فلا يجتهد في تداركه.
والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه.
القاصر العقل لا يعلم قصور عقله.
فينبغي أن يعرف مقدار عقله من غيره لا من نفسه.
الغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع، عن شبة من الشيطان
أكثر الناس مغرورون وإن اختلفت أصناف غرورهم، واختلفت درجاتهم.

كلما غلبت حلاوة الصغيرة عند العبد كبرت الصغيرة، وعظم أثرها في تسويد القلب.

الذنب كلما استعظمه العبد من نفسه صغر عند الله تعالى.

يعظم الذنب في قلب المؤمن لعلمه بجلال الله فإذا نظر إلى عظم من عصى به رأى الصغيرة كبيرة.

قال بعضهم: لا تذنب، فإن كان ولا بد، فلا ترغب غيرك فيه فتذنب ذنبين.

طوبى لمن إذا مات، ماتت ذنوبه معه.

لا يقف على الدواء من لا يقف على الداء.

من صبر ظفر.

الرجل من يصبر على العافية ولا يركن إليها... ولا ينهمك في التنعم واللذة واللهو.

قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم: ما كنا نعد إيمان الرجل إيمانًا إذا لم يصبر على الأذى

الصبر على أذى الناس من أعلى مراتب الصبر.

والصبر على بلاء الله بضاعة الصديقين، فإن ذلك شديد على النفس.

وقد قيل إن الصبر الجميل: أن لا يعرف صاحب المصيبة من غيره.

لا يخرج عن حمد الصابرين توجع القلب ولا فيضان العين بالدمع فإن ذلك مقتضى البشرية

من كمال الصبر: كتمان المرض، والفقر، وسائر المصائب.

من كنوز البر: كتمان المصائب، والأوجاع، والصدقة.

العلم والعمل هما الأخلاط التي منها تركب الأدوية لأمراض القلوب كلها.

قطع الله تعالى بالمزيد مع الشكر، فقال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم﴾ [إبراهيم:٧]

من شكر العينين أن تستر كل عيب تراه لمسلم.

شكر الأذنيين أن تستر كل عيب تسمعه فيه.

معنى الشكر أن يستعمل النعمة في طاعة الله.

لا يقود إلى قرب الرحمن وروح الجنان إلا أزمة الرجاء ولا يصد عن نار الجحيم إلا سياط التخويف
الرجاء يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخلة تحت اختيار العبد.
أخوف الناس لربه أعرفهم بنفسه وبربه،
ليس الخائف من يبكي، ويمسح عينه، بل من يترك ما يخاف أن يعاقب عليه.
الخوف النار المحرقة للشهوات فضيلته بقدر... ما يكف عن المعاصي ويحث على الطاعات
كل ما دل على فضيلة العلم دلّ على فضيلة الخوف، لأن الخوف ثمرة العلم.
لا يتصور أن ينفك مؤمن عن خوف وإن ضعف يكون ضعف خوفه بحسب ضعف معرفته وإيمانه
البكاء ثمرة الخشية
إن كان الغالب على القلب داء الأمن من مكر الله تعالى والاغترار به فالخوف أفضل إن
كان الأغلب هو اليأس والقنوط من رحمة الله فالرجاء أفضل.
إن كان الغالب على العبد المعصية فالخوف أفضل.
الخوف هو الذي يحث على العمل، ويكدر جميع الشهوات فهو الخوف المحمود.
لا ينبغي أن يفارق أحد الدنيًا إلا محبًا لله تعالى ليكون محبًا للقاء الله تعالى.
احترز من مشاهدة المعاصي، ومشاهدة أهلها، جهدك، فإن ذلك يؤثر في قلبك.
كل نفس من أنفاسك خاتمتك فراقب قلبك وإياك أن تهمله لحظة فلعل تلك اللحظة خاتمتك
الفقير لا يكون فيه كراهية لما ابتلاه الله به من الفقر ولا يفتر بسبب الفقر عن العبادة
الزهد... عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه.
كل من باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا.
كل من باع الآخرة بالدنيا فهو أيضًا زاهد ولكن في الآخرة.
من الله تعالى حسبهُ وكافيه ومحبة ومراعيه، فقد فاز الفوز العظيم.

قال بعضهم: متى رضيت بالله وكيلًا وجدت إلى كل خيرٍ سبيلًا.
قد يُظنُ أن التوكل: ترك الكسب بالبدن، وترك التدبير بالقلب، وهذا ظن الجهال.
لو لم تزرع الأرض، وطمعت في أن يخلق الله تعالى نباتًا من غير بذر، فذلك جنون.
المتوكل موحد قوي القلب مطمئن النفس إلى فضل الله واثق بتدبيره.
أسعد الخلق حالًا في الآخرة أقواهم حبًا لله تعالى.
شواهد القرآن متظاهرة على أن الله تعالى يحب عبده.
المحبة يدعيها كل أحد، وما أسهل الدعوى وما أعز المعنى.
المحبة شجرة طيبة... ثمارها تظهر في القلب واللسان والجوارح.
من كان النوم والاشتغال بالحديث ألذ عنده وأطيب من منجاة الله كيف تصحّ محبته؟
علامة حب الله: حب ذكره.
قال بعضهم: كابدت الليل عشرين سنة، ثم تنعمت به عشرين سنة.
جميع محاسن الدين، ومكارم الأخلاق ثمرة الحب.
قال بعضهم: رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية
قال بعض العلماء: اطلب النية للعمل قبل العمل، وما دمت تنوى الخير فأنت بخير.
الطاعات الأصل أن ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير فإن نوى الرياء صارت معصية.
قال بعضهم إني أستحب أن يكون لي في كل شيء نية حتى في أكلي وشربي ونومي
لا يتخلص العبد من الشيطان إلا بالإخلاص.
يقال: العلم بذر، والعمل زرع، وماؤه الإخلاص.
يكفى في فضيلة الصدق، أن الله تعالى وصف به الأنبياء، في معرض المدح والثناء.
حق على كل عبد أن يحفظ ألفاظه، فلا يتكلم إلا بالصدق.

من حفظ لسانه عن الإخبار عن الأشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق.
من حاسب نفسه قبل أن يحاسب خفّ في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه.
من لم يحاسب نفسه، دامت حسرته، وطالت في عرصات القيامة وقفاته.
رأس مال العبد في دينه: الفرائض، وربحه النوافل والفضائل، وخسرانه المعاصي.
يا نفس، أراك ترين الموت بعيدًا؟ أما تعلمين أن كل ما هو آت قريب؟
يا نفس، أما تعلمين أن كل نفس من الأنفاس يمكن أن يكون فيه الموت فجأة؟
يا نفس، مالك لا تستعدين للموت وهو أقرب إليك من كل قريب؟
المنهمك في الدنيا المحب لشواتها يغفل قلبه عن ذكر الموت فلا يذكره وإذا ذُكر به كرهه
التائب يكثر من ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخوف والخشية، فيفي بتمام التوبة.
ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور، ويتقاضى الاستعداد للآخرة.
الغفلة عن الموت تدعو إلى الانهماك في شهوات الدنيا.
الموت هائل، وخطره عظيم، وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم فيه.
دخول المقابر ومشاهدة المرضى يجدد ذكر الموت في القلب بحيث يصير نصب عينيه
شدة الألم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة إلا من ذاقها.
الجنائز عبرة للبصير، وفيها تنبيه وتذكير.
أحسن أحوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على الميت ولو عقلوا لبكوا على أنفسهم
البصير هو الذي ينظر إلى قبر غيره فيرى مكانه بين أظهرهم، فيستعد للحوق بهم
يوم القيامة ملوك الأرض في ذلك اليوم أذل أهل الأرض وأصغرهم وأحقرهم، فتفكر
فيأيها القارئ للقرآن... إذا قنعت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن.
من استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم خف على صراط الآخرة، ونجا.

من عدل عن الاستقامة في الدنيا، وأثقل ظهره بالأوزار، وعصى، تعثر في أول قدم.

أسلم الناس من أهوال يوم القيامة، من طال فيها فكره في الدنيا.

الله لا يجمع بين خوفين على عبد فمن خاف هذه الأهوال في الدنيا أمنها في الآخرة. من خاف شيئًا هرب منه، ومن رجا شيئًا طلبه.

لا ينجيك إلا خوفك يمنعك عن معاصي الله تعالى، ويحثك على طاعته.

- معالم التنزيل للإمام البغوي، رحمه الله[ت٥١٢هـ]:

الراسخ في العلم من وجد في علمه: التقوى، التواضع، الزهد، المجاهدة بينه وبين نفسه

التوبة النصوح: توبة ذات نصح تنصح صاحبها بترك العودة إلى ما تاب منه.

ابتلاء الله العباد ليس ليعلم أحوالهم بالابتلاء لأنه عالم بهم ولكن ليعلم العباد أحوالهم

الابتلاء من الله لإظهار المطيع من العاصي.

العرب تقول لكل مبتلى بعد عافية، أو ساقط في ورطة بعد سلامه.

سمي الشيطان شيطانًا لامتداده في الشر، وبعده عن الخير.

الشيطان: العاتي المتمرد من كل شيء.

الشيطان إذا أعياه المؤمن ذهب إلى... شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه.

الشياطين يُزينون الأعمال القبيحة لبني آدم ويغرونهم غرورا والغرور: القول الباطل

قوله تعالى:﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ﴾ [محمد:٢٥] زين لهم القبيح.

الشيطان جاثم على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس.

عبادة الليل: أشدّ نشاطًا وأتمّ إخلاصًا وأكثر بركة، وأبلغ في الثواب من عبادة النهار

في بعض القصص: كان بين دعاء موسى وإجابته أربعون سنة.

كلّ من صدّ عن سبيل الله فهو شيطان.

لا ينبغي للمؤمن أن ييأس من الإجابة، وإن تأخرت فيدع الدعاء.

الحكيم له معنيان: القاضي العدل. والثاني: المحكم للأمر كي لا يتطرق إليه الفساد.

الإنسان إنما يكذب لمهانة نفسه عليه.

الإفك: أسوأ الكذب.

﴿يُضَٰعَفۡ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ﴾ تضعيف العذاب عليهم لإضلالهم الغير واقتداء الاتباع بهم.

أمر الله المؤمنين ألا يُقرّوا المنكر بين أظهرهم فيعمُّهم الله بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم.
كلُّ داع إلى معصية الله فهو من جند إبليس.
قال أهل التفسير: كل راكب وماش في معاصي الله فهو من جند إبليس.
من كان في هذه الدنيا أعمى عن الاعتبار فهو في الآخرة أعمى عن الاعتذار.
قيل: الشقي الذي يذنب ولا يتوب.
قال أهل المعاني إن الكفار إذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله إلى أسباب الجنة... ويرون منازلهم في الجنة السعداء... كأن موتهم في الدنيا كأنهم في الجنة لاتصالهم بأسبابها، ومشاهدتهم إياها.
مكة سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها، فهي أصل الأرض كلها.
الأنصاب: الأوثان سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها.
سمي المؤمن مؤمنًا لأنه يُؤمن نفسه من عذاب الله.
سمي الشك في الدين مرضًا لأنه يضعف الدين، كالمرض يضعف البدن.
سمي السحاب غمامًا لأنه يغطي وجه الشمس.
سمي الفقير مسكينًا لأن الفقر أسكنه وأقعده عن الحركة.
سمي الشهر شهرًا لشهرته.
سمي القرآن قرانًا لأنه يجمع السور، والآي، والحروف.
سمي الكافر ظالمًا لأنه يضع العبادة في غير موضعها.
سمي البيت الحرام لأن الله تعالى حرمه وعظم حرمته.
سمي يوم الفطر والأضحى عيدًا لأنهما يعودان في كل سنة.
سمي الجن والإنس ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب.

سميت الريح ريحًا لأنها تريح الإنسان.
سميت ثمود لقلة مائها، والثمد: الماء القليل.
سميت الغنائم أنفالًا لأنها زيادة من الله لهذه الأمة على الخصوص.
الجنة سميت دار السلام لأن كل من دخلها سَلِمَ من البلايا والرزايا.
سواءة سميت بها لأنه يسوء صاحبها انكشافها.
تعبير الرؤيا سمى تأويلًا لأنه يؤول أمره إلى ما رأى في منامه.
البثُّ سمي بذلك لأن صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه.
الجنين سمي جنينًا لاجتنانه في البطن.
لا ترى في أهل الملل أذلّ وأحرص على المال من اليهود.
الصاعقة قطعة عذاب ينزلها الله على من يشاء.
قرن التاريخ بالليل دون النهار لأن شهور العرب وضعت على سير القمر والهلال إنما يهل بالليل
بني إسرائيل قيل أرسل الله عليهم طاعونًا فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفًا
من أطاع الله فقد شكره، ومن عصاه فقد كفره.
قيل: تبارك الله، أي باسمه يُتبرك كل شيء.
الباطل وإن علا في وقت فإنه يضمحل.
القلوب توجل إذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه وتطمئن إذا ذكرت فضل الله وكرمه
كان نوح عليه السلام إذا أكل طعامًا، أو شرب شرابًا، أو لبس ثوبًا، قال: الحمد لله نوح عليه السلام... سمى عبدًا شكورًا. أي: كثير الشكر.
الإنسان لا ينال بكبره شيئًا كمن يريد خرق الأرض ومطاولة الجبال لا يحصل على شيء
التهجد لا يكون إلا بعد النوم، يقال: تهجد إذا قام بعدما نام.

من لا بصيرة له كمن لا بصر له.

العين إذا بكت من السرور فالدمع بارد، وإذا بكت من الحزن فالدمع يكون حارًا.

أكثر الأحياء في الأرض مخلوق من الماء، أو بقاؤه بالماء.

الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار والانهار ومنها بعث أكثر الأنبياء

العمى الضار هو عمى القلب، أما عمى البصر فليس بضار في أمر الدين.

الشكر: قيدُ النعمة الموجودة، وصيد النعمة المفقودة.

كلّ من عصى الله فقد طلب الفساد في الأرض.

جعل بين الزوجين المودة والرحمة ما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير رحم بينهما

في الأثر: ما من شعرة تبيض إلا قالت لأختها استعدي فقد قرب الموت.

خمرة الدنيا يحصل منها: السكر ووجع البطن، والصداع، والقيء، والبول.

يقال: رجل شكس شرس، إذا كان سيء الخلق، مخالفًا للناس لا يرضى بالإنصاف

الإبل... قيل: إنها مع عظمها تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف.

فازت وسعدت نفس زكاها الله أي: أصلحها وطهرها من الذنوب، ووفقها للطاعة

- الفنون للإمام أبي الوفاء ابن عقيل، رحمه الله(ت٥١٣):

الأمراض مواسم العقلاء يستدركون بها ما فات من فوارطهم وزلاتهم.

ثمرة العقل طاعة الله فيما أمرك ونهاك وعدلك في معاملة الناس في التأدب لهم والإنصاف

عقل لا يثمر طاعة الحق، ولا إنصاف الخلق، كعين لا تبصر، وأذن لا تسمع.

للإيمان روائح ولوائح، لا تخفى على اطلاع مكلف بالتلميح للمتفرس.

قلَّ أن يضمر مُضمرًا شيئًا إلا وظهر مع الزمان على فلتات لسانه وصفحات وجهه.

وأنا في عشر الثمانين أجد من الحرص على العلم أشدَّ ما كنت أجده وأنا ابن عشرين

الشيب مرض الموت لولا أنه مألوف... فتأهب للنقلة، فقد استقرت العلة.

ما غسلت سيئة بأحسن من دمعة حسرة على فائت من عمرك في غير ما خلقت له.

لو قصد قاصد بنومه تقليل معاصيه أو تنفير نفسه عن شرّ اليقظة لكان في نومه طائعًا

اجتهد أن تجعل جميع أفعالك طاعات، حتى اللذات، ونيل الشهوات.

عاقب للأدب لا للغضب فالمعاقب للغضب يشفي نفسه والمعاقب للأدب يصلح رعيته

تعلم الأدب فإنه زيادة في العقل وعون على المروءة وصلة في المجلس وصاحب في الغربة

كم من مستدرج بالإحسان إليه، ومغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه

المخالطة لبعض الناس دواء، ولبعض الناس أدواء، والعزلة عن الأخيار مذمومة.

لو علم العقلاء ما في الزهد من الراحة، لكسدت سوق الدنيا عن راغب.

فواهًا على عمر مضى ليس له رجوع، وذنب ثابت ما عنه نزوع.

ما تصفو الأعمال والأحوال إلا بتقصير الآمال. قد خاطر من استغنى برأيه.

كل من عدّ ساعته التي هو فيها كمرض الموت حسنت أعماله فصار عمره كله صافيًا

تجيء الطاعات معاصي، يعني الرياء فيها حين العمل، والإعجاب بعد عملها.

قال رجل لحكيم: كم أبكى؟ قال: ما وجدت دموعًا وقدرت على الخروج.

أحسن الوجوه ما تأخذه النفس، ويقبله القلب، وترتاح له الروح.

الخوف حارس الأعراض. صداقة العقلاء قرابة الأبد ومحبة الدخلاء فرحُ ساعة

التدبير قبل العمل يؤمن الندامة. أشرف الغنى ترك المنى. الصبر جُنة الفاقة. المودة قرابة مستفادة. الطمأنينة قبل التجربة ضد الحزم. مبدأ القطيعة التجني.

في الحسد اثنتان: كمد يثلم القلب، وكدر يحدث في العيش.

يكاد الباغي أن يكون بمعزل من حفظ الله سبحانه وتعالى

من طلب العزيز الممتنع عذب نفسه، وجهل عقله، وضلل رأيه.

التجربة قبل الثقة، والحذر بعد المعاملة أفّ لحسرة وعبرة لا تعقب يقظة وعِبرة.

من الغلط العظيم أن يتكلم في حاكم معزول بما لا يصلح فإنه لا يؤمن أن يلي فينتقم.

العاقل من تأمل العواقب وراعاها وصور كل ما يجوز أن يقع فعمل بمقتضى الحزم

تغافل عن هفوات الناس، فذلك داعية لدوام العشرة وسلامة الود.

لو علمت قدر الراحة في القناعة، والعز في مدارجها، علمت أنها العيشة الطيبة.

- كتب لابن الجوزي، رحمه الله[ت٥٩٦هـ]

الذنوب:

يا صاحب الذنب لا تأمنن سوء عاقبته وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب

المعاصي قبيحة العواقب سيئة المنتهى، وهي وإن سرّ عاجلها ضرَّ آجلها.

فمتى رأيت وفقك الله تكديرًا في حال، فتذكر ذنبًا قد وقع.

رب ذنب استصغره الإنسان هو أعظم عند الله من ثبير،

فتفكر وفقك الله، في أن الذنوب تنقضي لذتها وتبقى تبعته

الإنسان قد يُخفي ما لا يرضاه الله فيُظهره الله عليه ولو بعد حين ويُنطقُ الألسنة به.

من هاب الخلق ولم يحترم خلوته بالحق فإنه على قدر مبارزته بالذنوب يفوح منه ريح الكراهية

رب خال بذنب كان سبب وقوعه في هوة شقوة في عيش الدنيا والآخرة.

تلمحوا ما سطرته، واعرفوا ما ذكرته، ولا تهملوا خلواتكم وسرائركم.

التوبة واليقظة من الغفلة:

نسأل الله يقظة تامة تصرف عنا رقاد الغفلات وعملًا صالحًا نأمن معه من الندم يوم الانتقال

نسأل الله عز وجل يقظة تامة تحركنا إلى طلب الفضائل، وتمنعنا من اختيار الرذائل.

من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر. ومن أيقن بطول السفر تأهب للسفر

أفيقوا من سكركم وتوبوا من زللكم واستقيموا على الجادة.

بادر بإطفاء ما أوقدت من نيران الذنوب ولا ماء يطفئ تلك النار إلا ما كان من ماء العين

ينبغي للعاقل أن يكون على خوف من ذنوبه وإن تاب منها، وبكى عليها.

العقوبات:

أعظم المعاقبة أن لا يحس المعاقبُ بالعقوبة وأشدَّ من ذلك أن يقع السرور بما هو عقوبة.

ربما رأى العاصي سلامة بدنه وماله فظن أن لا عقوبة وغفلته عما عوقب به عقوبة رب شخص أطلق بصره فحرم اعتبار بصيرته، أو لسانه فحرم صفاء قلبه.

رب شخص... آثر شبهة في مطعمه... فحرم قيام الليل وحلاوة المناجاة.

من تأمل عواقب المعاصي وجدها قبيحة... فأف للذنوب ما أقبح آثارها وما أسوأ أخبارها

متى رأيت تكديرًا في حالٍ فاذكر نعمة ما شكرت أو زلة قد فعلت.

ما نزلت بي آفة أو غم أو ضيق صدر إلا بزلل أعرفه حتى يمكنني أن أقول هذا بالشيء الفلاني

ينبغي للإنسان أن يترقب جزاء الذنوب فقلَّ أن يسلم منه.

إخواني احذروا لجة هذا البحر ولا تغتروا بسكونه، وعليكم بالساحل... فالعقوبة مرة.

على العاقل أن يحذر مغبة المعاصي فإن نارها تحت الرماد وربما تأخرت العقوبة ثم فجأت

من الاغترار أن تسيء فترى إحسانًا فتظن أنك قد سومحت، وتنسى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾

اعلم أنه من أعظم المحن الاغترار بالسلامة بعد الذنب، فإن العقوبة قد تتأخر.

قد تتأخر العقوبة وتأتي في أخر العمر، فيهان الشيخ في كبره حتى ترحمه القلوب.

متى رأيت مُعاقبًا فاعلم أنه لذنوب. لا خير في لذة من بعدها النار.

أجهل الجهال من آثر عاجلًا على آجلٍ لا يأمن سوء مغبته.

اعلموا إخواني أن للذنوب تأثيرات قبيحة مرارتها تزيد على حلاوتها أضعافًا مضاعفة

اعلم أن العقوبة تختلف، فتارة تتعجل، وتارة تتأخر، وتارة يظهر أثرها، وتارة يخفى.

العقوبات أشدها العقوبة بسلب الإيمان ودون ذلك موت القلوب ومحو لذة المناجاة منه

ربما دبّت العقوبة في الباطن دبيب الظلمة إلى أن يمتلئ أفق القلب فتعمى البصيرة.

أهون العقوبة ما كان واقعًا بالبدن في الدنيا. المعصية بعد المعصية عقاب المعصية.

العلم:

سبحان من خص فريقًا بخصائص شرفوا بها على جنسهم ولا خصيصة أشرف من العلم

ليس العلم بمجرد صورته هو النافع، بل معناه، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به.

ليس في الوجود شيء أشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فإذا عدم وقع الضلال.

من خفي مكائد الشيطان أن يُزين في نفس الإنسان التعبد ليشغله عن أفضل التعبد وهو العلم.

احذر من هذه الخديعة الخفية، فإن العلم هو الأصل الأعظم، والنور الأكبر.

أفضل الأشياء التزيد في العلم. العلم أفضل من النوافل

ما يتناهي في طلب العلم إلا عاشق العلم، والعاشق ينبغي أن يصبر على المكاره.

من اقتصر على ما يعلمه فظنه كافيًا استبد برأيه وصار تعظيمه لنفسه مانعًا له من الاستفادة

لقيت مشايخ كان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه، وإن كان غيره أعلم منه

كنت في حلاوة طلبي العلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل لأجل ما أطلب

أذكر في زمان الصبوة قدرتي على أشياء لم يمنعني عنها إلا ما أثمر عندي العلم من خوف الله

من صفات علماء الآخرة أن يكونوا منقبضين عن السلاطين.

من العلوم التي يلزم صاحب الحديث معرفته الإعراب لئلا يلحن وليورد الحديث على الصحة.

ينبغي للعالم أن يصون علمه، ولا يبذله ولا يحمله إلى الناس، وخصوصًا الأمراء.

ينبغي لمن ملك كتابًا أن لا يبخل بإعارته لمن هو أهله *أقرب الخلق من الله العلماء.

إذا روى المحدث حديثًا قد عرفه السامع فلا ينبغي أن يداخله فيه

الدعاء:

رأيت المؤمن يدعو فلا يجاب فينبغي له أن يعلم أن هذا من البلاء الذي يحتاج إلى الصبر

ما يعرض للنفس من الوسواس في تأخير الجواب مرض يحتاج إلى طب.

الله عز وجل مالك، والمالك يتصرف بالمنع والعطاء، فلا وجه للاعتراض عليه.

قد يكون في التأخير مصلحة، والاستعجال مضرة.

قد يكون امتناع الإجابة لآفة فيك فربما يكون في مأكولك شبهة أو قلبك وقت الدعاء غفلة

قد يكون... منع حاجتك لذنب ما صدقت في التوبة منه

مقصودك... ربما كان في حصوله زيادة إثم، أو تأخير مرتبة خير، فكان المنع أصلح.

إياك أن تستطيل مدة الإجابة وكن ناظرًا أنه المالك، وإلى أنه الحكيم في التدبير والعالم بالمصالح

لقد رأيت من نفسي عجبًا تسأل الله عز وجل حاجاتها وتنسى جنايتها

يا نفسُ... حققي التوبة... ونظفي طرق الإجابة من أوساخ المعاصي.

الله الله من جراءة على طلب الأغراض مع نسيان ما تقدم من الذنوب التي توجب تنكيس الرأس

التقوى:

يجد من يتقى الله تعالى... حسن الجزاء على التقوى عاجلًا.

من أراد دوام العافية والسلامة فليتق الله عز وجل.

الملازم لطريق التقوى لا آفة تطرقه، ولا بلية تنزل به، هذا هو الأغلب.

إن وجد من تطرقه البلايا مع التقوى، فذاك في الأغلب لتقدم ذنب يجازى عليه.

التقوى أصل السلامة حارس لا ينام، يأخذ باليد عند العثرة.

لازم لتقوى في كل حال فإنك لا ترى في الضيق إلا السعة، وفي المرض إلا العافية.

من رزق قلبًا طيبًا ولذة ومناجاة فليراع حاله... وإنما تدوم له حاله بدوام التقوى

قال بعض الحكماء: ظاهر التقوى شرف الدنيا، وباطنها شرف الآخرة.

من أراد أن يطيب عيشه فليزم التقوى

الابتلاء:

من نزلت به بلية فأراد تمحيقها فليتصورها أكثر مما هي تهن.

من نزلت به بلية فليتوهم نزول أعظم منها ير الربح في الاقتصار عليها.

من نزلت به بلية فليتخيل ثوابها... العوض في الدنيا... وتلمح الأجر في الآخرة.

من نزلت به بلية فليتلمح سرعة زوالها فإنه لولا كرب الشدة ما رجيت ساعات الراحة

للبلايا نهايات معلومة الوقت عند الله فلا بد للمبتلى من الصبر إلى أن ينقضي أوان البلاء

استعجال زوال البلاء مع تقدير مدته لا ينفع. والجزع لا يفيد، بل يفضح صاحبه.

المؤمن... كلما اشتد البلاء عليه زاد إيمانه وقوي تسليمه.

من تصور زوال المحن وبقاء الثناء هان البلاء عليه.

الإيمان القوي يبين أثره عند قوة الابتلاء... فهناك يبين معنى قوله ﴿ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾

العشق:

من أسباب العشق سماع الغزل والغناء وإدامة النظر ويتأكد بكثرة اللقاء وطول الحديث

العشق بيّن الضرر في الدين فبقدر ما ينال من موافقة غرضه المحرم يكون خسران آخرته

لا يكاد يقع العشق في الحلال المقدور عليه، فإن وقع، فيا سرعان زواله.

ضرر العشق في الدنيا فإنه يورث الهمَّ الدائم والفكر اللازم والوسواس والأرق وقلة المطعم

العشق يعالج من هذا المرض من لم يرتقِ إلى غايته فإنه إذا بلغ الغاية أحدث الجنون والذهول،

اعلم أن بداية العشق في الأغلب تكون عند النظر إلى المحاسن...

الواجب على من وقع بصره على مستحسن، فوجد لذة تلك النظرة في قلبه أن يصرف بصره

تفكر في خطواتك إلى لقاء محبوبك، فاعلم... أنها مكتوبة عليك وأنت مطالب بها

تفكر في مكالمتك محبوبك، فإنك مسؤول عما تقول.

العشق شغل الفارغ فإذا تشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب دَرَس الحبُّ ودثر العشقُ.

التفكر في الموت وما بعده... يطفئ نيران الهوى.

من لم تكن له همة أبية لم يكد يتخلص من هذه البلية، فإن ذا الهمة يأنفُ أن يملك رقه شيء.

العزلة:

ما أعرف نفعًا كالعزلة عن الخلق، خصوصًا للعالم والزاهد.

فيا للعزلة ما ألذها، سلمت من كدر غيبة، وآفات تصنع... وتضيع الوقت.

لو لم في العزلة إلا التفكير في زاد الرحيل، والسلامة من شر المخالطة كفى.

لا عزلة في الحقيقة إلا للعالم والزاهد فإنهما يعلمان مقصود العزلة ويحسنان الإفادة منها

جربت على نفسي مرارًا أن أحصرها في بيت العزلة فتجتمع.

إذا فسحت لنفسي في مجالسة الناس ولقائهم تشتت القلب المجتمع.

العزلة عن الشر حمية، والحمية سبب العافية.

السعيد:

السعيد من اقتنع بالبلغة، فإن الزمان أشرف أن يضيع في طلب الدنيا

السعيد من ذلّ لله، وسأل العافية.

السعيد من وفق لاغتنام العافية ثم يختار تحصيل الأفضل فالأفضل في زمن الاغتنام

السعيد إذا حصلت له امرأة عَلِمَ دينها، ومال إليها، عقد الخنصر على صحبتها

السعيد من اهتم لحفظ دينه، وأخذ من ذلك[لذات الدنيا] بمقدار الحاجة.

العاقل:

العاقل من يحفظ جانب الله عز وجل وإن غضب الخلق.

العاقل من حفظ دينه ومروءته بترك الحرام، وحفظ قوته في الحلال.

العاقل من تأمل العواقب، وتصور كل ما يجوز أن يقع فعمل بمقتضى الحزم
من علامات كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء.
الواجب على العاقل أخذ العُدة لرحيله، فإنه لا يعلم متى يفجؤه أمرُ ربه.
ينبغي للعاقل أن يترصد وقوع الجزاء... وإن طالت المدة... فميزان العدل لا يحابي.
الواجب على العاقل أن يحذر مغبة المعاصي، فإن نارها تحت الرماد.
العاقل... إذا رأى مشتهى تأمل عاقبته فعلم أن اللذة تفني والإثم يبقي فيسهل عليه الترك
لو ميز العاقل بين قضاء وطره لحظه وانقضاء باقي عمره في حسرة لما قرب منه.
العاقل... يستر ما في قلبه من البغض والود، ويداري من يكنون له الغيظ والحقد.
العاقل من إذا فعل خطيئة بادرها بالتوبة، فكم مغرور بإمهال العصاة لم يمهل.
العاقل لا يدخل في شيء حتى يهيئ الخروج منه.
ينبغي للعاقل أن يتنبه... في دفع كل ما يحذره من شر.
العاقل من كانت عينه مراقبة للعواقب، محترزة مما يجوز وقوعه، عاملة بالاحتياط. المؤمن
العاقل لا يلتفت إلى حاسده... إذ ذلك يحسده على الدنيا وهذا همته الآخرة
لا ينبغي للعاقل أن يظهر سرًا حتى يعلم أنه إذا ظهر لا يتأذى بظهوره.
العاقل يدبر بعقله عيشته في الدنيا... والتدبير حفظ المال، والتوسط في الإنفاق.
العقل ينهى نفسه عن لذةٍ تُعقب ألما وشهوةٍ تورث ندمًا وكفى بهذا القدر مدحًا للعقل
العاقل يعرف حق المحسن ويجتهد في مكافأته.
العقل ينمو بالتعلم والتحصيل والدربة والمران.
قد ثبت أن رؤية العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب، فسماع أخباره تقوم مقام رؤيته.
يستدل على عقل العاقل بسكوته، وسكونه، وخفض بصره، ومراقبته للعواقب.

الخمر:

اعلموا أن أمكن ما يكون الشيطان من العبد إذا شرب المسكر.

من بات سكرانًا بات للشيطان... حبيبًا فإذا كنت حبيب الشيطان فأنت عدو للرحمن

الخمر متلفة للمال مذهبة للبهاء والجمال عاقبتها إلى وبال ويؤول شاربها إلى شر مآل

الخمر أولها لهو ومزاح، وآخرها بكاء ونياح.

شارب الخمر... بعيد عن الإيمان، قريب من الضلال والخسران.

الخمر موقعة للعداوة والشقاق قاطعة للخير والأرزاق قائدة إلى أليم العذاب يوم التلاق

غضّ البصر:

الشيطان... لا يأتي إلى العابد فيحسن له الزنا في الأول، وإنما يزين له النظر.

حقيق لمن تعرض للنظر الحرام أن تطول به الأسقام.

بصرك نعمة من الله عليك، فلا تعصيه بنعمه، وعامله بغضّه عن الحرام تربح.

كل زمن الجهاد في الغضِّ لحظة فإن فعلت ذلك نلت الخير الجزيل وسلمت من الشر الطويل

إذا امتثلت المأمور به، من غض البصر عند أول نظرة، سلمت من آفات لا تحصى.

إذا كررت النظر لم تأمن أن تزرع في قلبك زرعًا يصعب قلعه.

علاج هذه النظرة بغضِّ البصر وخوف العقوبة من الله عاجلًا وآجلًا والحذر من سوء عاقبتها

مواعظ:

الشيطان... طاعته سخط الرحمن ومعصيته توجب سكنى الجنان، ونزول محل الرضوان

الشيطان... يأمركم... بالفحشاء ليحرق غيره كما أحرق نفسه.

من أظرف الأشياء إفاقة المحتضر عند موته فإنه ينتبه انتباها لا يوصف ويقلق قلقًا لا يحد

يجب على من لا يدري متى يبغته الموت أن يكون مستعدًا ولا يغترر بالشباب والصحة

تمثل ساعة الموت، وانظر إلى مرارة الحسرات على التفريط.
ما أبله من لا يعلم متى يأتيه الموت، وهو لا يستعد للقائه.
من أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه، فإن بغته الموت رؤى مستعدًا.
همة المؤمن متعلقة بالآخرة، فكل ما في الدنيا يحركه إلى ذكر الآخرة.
المؤمن إذا رأى ظلمة ذكر ظلمة القبر. وإن رأى مؤلمًا ذكر العقاب.
المؤمن... إن رأى الناس نيامًا ذكر الموتى في القبور. وإن رأى لذة ذكر الجنة.
إذا انشقت السماوات برزت النيران وأزلفت الجنان ندم العاصي على ما عمل من العصيان أصلح بالتوبة النصوح ما هو آت، من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله.
قدموا عباد الله في اليسير من الأيام ما يقيكم الأهوال العظام والخطوب الجسام.
العمر يسير والأجل قصير والزاد قليل والهول جليل والعذاب طويل واليوم مهول ثقيل
انظر لنفسك... قبل حلول الندم، وزوال النعم، ونزول النقم، حيث لا ينفع الندم.
عباد الله ما لقلوبكم لا تخشع؟وما لآذانكم لا تسمع؟ وما لعيونكم لا تدمع؟
اعلموا عباد الله أن الميزان إذا نصب للعبد فهو من أعظم الأهوال يوم القيامة
عباد الله تفكروا في هول الصراط الرقيق الدقيق، وأشفقوا من الهول العظيم الشديد.
الحساب عظيم عسير والهول والله جليل كبير والناقد مميز بصير واليوم عبموس قمطرير
الله يمحو عنكم سيئاتكم بترك الذنوب والعزم على التوبة ويرحمكم يوم الحساب بحسن الأوبة. يجد المؤمن الحسنات في قرار الجنات، والقصور العاليات، والحور والدرجات.
عجبًا لمن لا يرحم نفسه كيف يرحم؟! وعجبًا لمن يدوم على المعصية كيف يرجو حسن المآب؟!
يا أخي أبعد السوء وأبغضه بغضًا شديدًا، وكن على إبعاده بالتوبة جلدًا جليدًا.
عباد الله عند وضع الكتاب عجائب، وأحزان ومصائب، وكروب ونوائب.

واحد يوضع له الكتاب فيبكي، وآخر يوضع له الكتاب فيفرح ويبكي،
اللهم وفقنا للطاعة وأمتنا على السنة والجماعة ونجا من أهوال يوم الساعة
يا معشر المذنبين مثلي لا تغتروا بستر الله عليكم، فإن له يومًا يهتك فيه الأستار.
لا تضيعوا أيامكم بالقبائح، ولا تهملوا أعماركم في الذنوب والفضائح.
انظر ما تحتاج إليه في قبرك فأكثر منه لطول مدتك فيه، وهو العمل الصالح.
انظر حالك الذي أنت عليه إن كان يصلح للموت والقبر فتمادى عليه.
القبر لا يرحم من ليس له عمل ولا يشفق على من غرَّه طول الأمل
الجنة من اشتغل بذكرها واشتاق إلى نعيمها لهى عن الرغبة في الدنيا والحرص عليها.
الله... الدنيا... جعلها... سجنًا لأوليائه فراحة الأولياء الموت، لأنهم إذا ماتوا صاروا إلى جنة النعيم
الله... الدنيا... جعلها... جنة لأعدائه وعذاب أعدائه الموت لأنهم إذا ماتوا صاروا إلى العذاب
ما أحسن حال من ذكر الموت فعمل لخلاصه قبل الفوت.
والله ما بين أحدكم وبين الندم والعلم بأنه زلت به القدم إلا أن يحوم عقاب المنية عليه
اذكر حالك... إذا بكى عليك الباكون قليلًا ثم نسوك دهرًا طويلًا
لا تغتروا بالعز والمال، فإن الموت لا يهاب الكبير الجليل، ولا يرحم الحقير الذليل.
الموت يقصم الأصلاب، ويذل الرقاب، ويرد كل مخلوق إلى التراب،
الموت... يقرب المؤمن الطائع إلى الجنة المآب ويسوق الفاجر العاصي إلى أليم العذاب
لا تغتروا بصحة الأجسام فإن الموت يأتي في ألهى ما أنت عليه من الدنيا وألذَّ ما كنت فيه فلا كونوا
من الموت على وجل، فإن الموت غاد ورائح، وماس وصابح،
الله الله... قبل نزول السكرات ووقوع الحسرات واجتهدوا فإن الموت آت وكل آت فهو قريب
كأنك بالموت قد حلَّ بساحتك وحال بينك وبين ما تريد وأنت في النزع والكرب شديد

الآن ينفعك البكاء والاستكانة قبل حلول الحسرة والندامة.
ليكن بصرك من النظر إلى المحارم معدولًا، وسمعك عن سماع القبيح من القول معزولًا
أكثروا من الصلاة على حبيبكم محمد في جميع الأوقات، والأحايين والساعات.
عباد الله تمسكوا بالصلاة على شفيع المذنبين يوم قيام الساعة.
معشر المسلمين تحصنوا من عذاب النار... بكثرة الصلاة على النبي المختار.
صلوا رحمكم الله على النبي الرفيع، والحبيب الشفيع، أكرم من ولد، وأعز من فقد.
طوبى لمن رزق لسانًا رطبًا بذكر الله، والصلاة على محمد رسول الله.
إذا علم الإنسان بأن الموت يقطعه عن العمل عمل في حياته ما يدوم له أجره بعد موته قد مات قوم وهم في الناس أحياء.
بقدر إجلالكم لله عز وجل يجلكم وبمقدار تعظيم قدره واحترامه يعظم أقداركم وحرمتكم
لتسكن النفس إلى أن الأرواح انتقلت إلى راحة... وأن اللقاء للأحباب عن قرب.
من أوغل في السن... فإن شهوته ضعفت وقواه قلّت والنشاط فتر، فليعتبر بما فقد.
الله جل جلاله، ما عرفه إلا من خاف منه، فأما المطمئن فليس من أهل المعرفة.
من أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه.
من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه
الله الله في السرائر، فإنه ما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر.
من صفا نظره وتهذب لفظه، نفع وعظه، ومن كدر كُدِّر عليه.
متى استقام باطنك استقامت لك الأمور.
ليس في سياط التأديب أجود من سوط عزم.
أنفع ما للعامي مجلس الوعظ، يرده عن ذنب، ويحركه إلى توبة.

رب كلمة جرى بها اللسان هلك بها الإنسان.
الإنسان قد يخفي... الطاعة فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها، وبأكثر منها.
قلوب الناس لتعرف حال الشخص فتحبه أو تاباه وفق ما يتحقق بينه وبين الله تعالى
لو أن شخصًا ترك معصية الله لأجل الله تعالى لرأى ثمرة ذلك.
بالله عليك تذوق حلاوة الكف عن المنهي، فإنها شجرة تثمر عز الدنيا وشرف الآخرة.
لا ينال لذة المعاصي إلا سكران بالغفلة.
من أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبة.
أجهل الجهال من آثر عاجلًا على آجل لا يأمن سوء مغبته.
أعوذ بالله من قلب لا يشتاق إليه، ومن دعاء لا يصل إليه، ومن الذل إلا إليه.
إنا لله وإنا إليه راجعون على من طال عمره، وساء عمله، ولا تنفعه الموعظة.
الذنوب تغطى على القلوب، فإذا أظلمت مرآة القلب لم يبن فيها وجه الهدى.
من علم ضرر الذنب استشعر الندم.
يا صاحب الخطايا: أين الدموع الجارية، يا أسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية.
يا ناسيًا ذنوبه والصحف للمنسي حاوية، أسفًا لك إذا جاءك الموت وما أنبت.
يا حسرة لك إذا دعيت إلى التوبة فما أجبت كيف تصنع إذا نودى بالرحيل وما تأهبت
سبحان من وفق للتوبة أقوامًا... نظروا إلى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا أنها لا تصلح للقرار
لا تطمعن في الخلاص مع عدم الإخلاص في الطاعات.
لا تؤملن النجاة وأنت مقيم على الموبقات.
سلم من تفكر... فالفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.
كيف تصح الفكرة لقلب غافل وكيف تقع اليقظة لعقل ذاهل، وكيف يحصل الفهم للب عاطل

عجبًا لمفرط والأيام قلائل، ولمائل إلى ركن مائل، لقد خاب الغافلون وفاز المتقون.
عجبًا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك.
اجتهد في تقوية يقينك قبل خسر موازينك، وقم بتضرعك وخفيتك قبل نشر دواوينك.
الويل لأهل الظلم من ثقل الأوزار ذكرهم بالقبائح قد ملأ الأقطار يكفيهم أنهم قد وسموا بالأشرار
الويل كل الويل لعاق والديه، والخزى كل الخزى لمن ماتا غضبانين عليه.
تحب أولادك طبعًا فأحبب والديك شرعًا، وارع أصلًا أثمر لك فرعًا.
لله أقوام امتثلوا ما أمروا، فإذا لاحت الدنيا غابوا، وإذا بانت الآخرة حضروا.
الدنيا دار عبرة ما وقعت فيها حبرة إلا وردفتها عبرة كم عزيز أحببنا دفناه وانصرفنا.
أين كثير المال الطويل الأمل، أما خلا في لحده وحده بالعمل.
أين من جر ذيل الخيلاء غافلًا ورفل، أما سافرنا إلى الآن وما قفل.
أين الجبابرة الأكاسرة العتاة الأول، ملك أموالهم سِواهم والدنيا دول.
كم من ظالم تعدى وجار بينا هو يعقد عقد الإصرار حلَّ به الموت فحل من حُلته الأزرار
طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار، وتلافاه باستغفار آناء الليل وأطراف النهار.
أين التائب من خطاياه؟ أين الآيب من سفر هواه؟ نيران الاعتراف تأكل خطايا الاقتراف.
يا طالب النجاة دُم على قرع الباب ولا تبرح وإن لم يفتح فرُبَّ نجاحٍ بعد الياس.
تلاوة القرآن تعمل في أمراض الفؤاد ما يعمله العسل في علل الأجساد.
مواعظ القرآن لأمراض القلوب شافية، وأدلة القرآن لطلب الهدى كافية.
يا من يُدعى إلى نجاته فلا يُجيب يا من قد رضى أن يخسر ويخيب لا بد من فراق العيش الرطيب
يا مكتوبًا عليه جميع أقواله، يا مناقشًا على كل أحواله، نسيانك لهذا الأمر عجيب.
إن مواعظ القرآن تذيب الحديد... لو فهمه الصخر كان به يميد.

إن في القرآن ما يلين الجلاميد إنه للقلوب النيرة كل يوم به عيد غير أن الغافل يتلوه ولا يستفيد
يا معشر الشيوخ في عقل الوليد، أما فيكم من يذكر أنه في قبره وحيد.
يا قوم ستقومون للمبدئ المعيد وستحاسبون على القريب والبعيد اللهم أيقظنا من رقاد الغافلين.
للنفوس الخيرة علامات الحذر من الزلل والاحتقار للعمل، والقلق من خوف السابقة.
المغبون من عطل أيامه بالبطالات وسلط جوارحه على الهلكات ومات قبل إفاقته من الجنايات
أين من عنا وظلم، ولقى الناس منه الألم بات في لحده أسيرًا، لا يملك من الدنيا نقيرًا.
لله در من تنبه لنفسه وتزود لرمسه، واستدرك ما مضى ما أمسه قبل طول حبسه
يا نائمًا في لهوه وما نام الحافظ... لا تغتر ببرد العيش فزمان الحساب قائظ.
عجائب الدهر تُغنى عن وعظ كل واعظ.
احذروا غضب الحليم، وتهيأوا للرحيل، قبل أن يندم العاصي، ويخسر الفاجر.
إطلاق البصر سبب لأعظم الفتن...
كم من نظرة تحلو في العاجلة، ومرارتها لا تطاق في الآجلة
الدنيا سموم قاتلة، والنفوس عن مكائدها غافلة.
الدنيا كم غرت غِرًا وما فطن أرته الظاهر والظاهر حسن فلما فتح عين الفكر قال رب ارجعون.
كم من قائم لله تعالى في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته.
كم من نائم قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله تعالى للعابدين غدًا.
يا من لا يفيق من سكرته أين ندمك على ذنوبك إلى متى تؤذى بالذنب نفسك؟
البدار البدار قبل أن يقول المذنب: رب ارجعون، فيقال: فات.
نبهنا وإياكم من هذه الرقدة، وذكرنا وإياكم الموت وما بعده إنه قريب مجيب
ليتفكر العاصي في لذات فنيت وتبعات بقيت فالأمر بآخره وللعواقب يعمل المتيقظ.

يا مبارزًا بالعظائم كيف أمنت فنمت، يا مصرًا على الجرائم عجبًا لك إن سلمت.
تفكر في حال المذنبين... بينا هم في أمن قد فرَّق بينهم ونعق بينهم للبين غراب.
من قرأ والناس نيام تكلم والناس سكوت.
ما نال من نال إلا بالصبر وبه علا ذكر كل عابد وهو إن مرت مذاقته بانت حلاوته في القبر
من صبر على ما يكره نال ما يحب.
ليس الغريب من مشى من بلد إلى بلد، ولكن الغريب صالح بين فُسَّاق.
إذا عزم العبد على ترك الآثام أتته من السماء الفتوح.
لا تغتر بدارًا لا بد من الرحيل عنها، ولا تخرب دارًا لا بد من الخلود فيها.
يا مفرطًا في ساعاته بالليل والنهار، لو علمت ما فات شابهت دموعك الأنهار.
يا طويل النوم عدمت خيرات الأسحار، لو رأى طرفك ما نال الأبرار حار.
يا مخدوعًا سار الصالحون فاجتهد في اتباع الآثار واذكر بظلام الليل ظلام القبر وخلو الديار
يا مأسورًا في سجن الشهوات خلص نفسك قبل أن تعز السلامة بادر قبل أن لا يمكن.
يا سالكًا طريق الجاهلين متى نرى هذا القلب القاسي يلين متى تبيع الدنيا وتشترى الدين
أفق من سكرتك أيها الغافل، وتحقق أنك عن قريب راحل.
إخواني: اعتبروا بمن مضى من الأقران.
تفكروا في من بنى كيف بان، تقلبت والله بهم الأحوال، ونسيهم أحبابهم بعد ليال.
يا مشغولًا بالأمل والمنى، تأهب لمصرعٍ، قد قارب ودنا.
يا مأخوذ على الزلل خُتم له بسوء العمل، نزل به الموت، فيا هول ما نزل.
إخواني: تأملوا عواقب الذنوب... ما أقبح آثارها في الوجوه والقلوب.
وهن البدن أبين دليل على الموت وأقوى علامة فالمنية قد قربت فما بال النفوس قد غفلت.

يا من على ما يضره قد استمر يا من أعلن المعاصي وأسرَّ يا محبًا ما قد قتل غيره.
يا من إذا دعي إلى نفعه تولَّى وفرَّ، أما تعتبر بمن رحل من القرناء ومر.
أيها الضال عن طريق الهدى، سترحل عن دنياك فقيرًا، لا تملك مما جمعت نقيرًا.
تقوم إلى صلاتك وأنت متكاسل... إذا نظرت بعد الصلاة إلى الحاصل فالجسد أقبل والقلب أدبر
تيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك وتذكر ما أسلفت وقصرت فإنه مثبت مُحصى
لقد نطقت العبر فأين سامعها، واستنارت طرق الهدى فأين تابعها.
أيها العبد المملوك لا تتجبر على خالقك، ولا تعد قدرك التي جعل الله لك.
الموت نهايتك وإن طال عمرك والحساب أمامك ثم تؤخذ بغتة أحبَّ ما كانت الدنيا إليك
أين الذين كانوا في اللذات يتقلبون... مزجت لهم كئوس المنايا فباتوا يتجرعون.
زفرت والله الحطمة في وجوه الظلمة فذلوا بعد العظمة، وخرسوا عن كلمة.
يا من ذنوبه لا تحصى إن شككت عد... كيف يصنع من بضائعه القبائح، وشهوده الجوارح
ألا يعلم العاصي أنه قد غرس لنفسه شجرة يتساقط عليه كل حين منها ثمر ندم من غير هز
كم ليلة سهرتها في الذنوب كم خطيئة أمليتها للمكتوب اعتق نفسك من الرق يا رهين
يا مستورًا على الذنوب غدًا تنجلي وتبين، متى هذا القلب القاسي يرعوي ويلين.
اعلم أن التائب الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته.
يا ندمًا أين أثر ندمك؟ أين بكاؤك على زلة قدمك؟ أين حذرك من أليم العقاب؟
يا معشر العاصين قد بقي القليل، والأيام تنادي: قد دنا الرحيل.
بحسبك أن أقوامًا موتى تحيا بذكرهم النفوس وأن أقوامًا أحياء تقسو برؤيتهم القلوب.
لا يطمعن البطال في منازل الأبطال إن لذة الراحة لا تنال بالراحة من زرع حصد ومن جد وجد.
سبحان من أيقظ المتقين، وخلع عليهم خلع اليقين، وألقهم بتوفيقه بالسابقين.

عجبًا لنفسٍ الموت موئلها، والقبر منزلها، واللحد مدخلها، ثم يسوء عملها.
كانت أقدامهم في الدجى قائمة وقلوبهم على الطاعات عازمة وهذه أفعال النفوس الحازمة
دار السلام هي الجنة... دار الإعزاز والإكرام، بنيت لقوم كرام، لا غُرم فيها ولا غرام.
دار السلام ثمنها يا مشترى بين صلاة وصيام انتبهوا لطلبها يا نيام عجبًا لمن غفل عنها وسها
يا من عجزت الأطباء عن إصلاح دائه، يا مشغولًا بذكر بقائه عن فنائه تأهب.
يا من شاب وما تاب في أي شيء تطمع.يا غافلًا والموت على أخذه قد أزمع
لله در أقوام أخلصوا الأعمال وحققوها، وقيدوا شهواتهم بالخوف وأوثقوها.
لله در أقوام جاهدوا النفوس حتى ملكوها، وعرفوا عيوب العاجلة فتركوها.
لله در قوم انتبهوا والخلق رقود تحملوا تعب السهر وأخلصوا العمل فزاد عملهم ونما.
يا من تجبر على مولاه كم ينعم عليك فتنسى يا قليل الانتفاع بالوعظ إلى كم تتزود.
الدنيا في إدبار، وأهلها منها في استكثار، والزارع فيها غير التقى لا يحصد إلا الندم.
يا عجبًا كيف أنِس بالدنيا مفارقها، وأمِن النار واردها، كيف يغفل من لا يغفل عنه
كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره، وشهره يهدم سنته، وسنته تهدم عمره.
كيف يلهو من يقوده عمره إلى أجله وحياته إلى موته.
يا مضيع الزمان فيما ينقص الإيمان، متى تنتبه من رقادك أيها الوسنان.
ويحك أنت في القبر محصور إلى أن ينفخ في الصور ثم حزين أو مسرور فما هذا اللهو والغرور
قل للذين سمعوا المواعظ فكأنهم ما سمعوا البدار قبل الفوت، الحذار فقد قرب الموت
اعزموا اليوم على ترك الذنوب، واجتهدوا في إزالة العيوب.
أيها المغتر بصحته أما رأيت ميتًا من غير سقم.
أيها المغتر بطول المهلة أما رأيت مأخوذًا من غير علة؟!

المعاصي تنكس الرأس على وجه الطائع نور طاعته وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته.
يا من إذا قيل له تُب سوَّف جدَّ القوم وأنت قاعد شغلهم حب مولاهم عن لذات دنياهم
إن ذُكر الصالحون فلست منهم وإن عُدَّ الأبرار فما أنت منهم أترجو التجارة ولا تجارة لك.
كيف يوعظ من لا يعظه عقله ولا فهمه، كيف يوقظ من نام قلبه لا عينه وجسمه.
إلى كم توعظون ولا تتعظون وتوقظون ولا تتيقظون ويكفي في البيان رؤية الأقران يرحلون
لله در أقوام تفكروا فأبصروا... تذكروا سالف الذنوب فوبخوا النفوس ولاموا.
تالله ما اهتم بالخلاص إلا أهل التقى والإخلاص... باعوا الدنيا فاشتروا الآخرة.
أتبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون يا مقيمين سترحلون يا غافلين عن الرحيل ستظعنون
عجبًا لمن عرف الدنيا ثم اغتر أيؤثر اللبيب على الخير الشر أيختار الفطن على النفع الضر
عجبًا لخوفهم مع التقوى وأمنك مع المعاصي.
يا سكران الهوى متى تفيق رحل الأحباب وما عرفت الطريق، واتسعت الرحاب وأنت في المضيق
يا من لا يؤثر عنده وعده ووعيده ولا يزعجه تخويفه وتهديده كم حسرة في يوم الحسرة
يا مظهرًا من الخشوع ما ليس في باطنه لا تبع ما ليس عندك الرياء عيب في رئة الإيمان
يا من تعدُّ أنفاسه استدركها يا من ستفوت أيامه أدركها أعزُّ الخلق عليك نفسك فلا تهلكها
أنت تجود بالعمر في اللهو جود حاتم، وتعد بالتوبة وعد عرقوب،
أيها المذنب: قف بالباب إذا نام الناس، وابسط لسان الاعتذار، ونكس الرأس.
وصال الدنيا مقرون بالشتات... ويكفيكم عظةً سلب الآباء والأمهات.
أزف الرحيلُ وما حصُل الزاد، وقرُب التحويل وكلما جاء الزلل زاد.
لو حضرت القلوب لجرت من العيون عيون.
رحم الله عبدًا أعتق نفسه من رقِّ شهواتها، ونظر لها قبل مماتها.

متفرقات:

ما خالطت لعابًا قط، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبة العلم.

مما أفادتني تجارب الزمان أنه لا ينبغي لأحد أن يظاهر بالعداوة أحدًا ما استطاع.

ودخلوا على رجل من السلف، فقالوا: لعلنا شغلناك، فقال: أصدقكم كنتُ أقرأ.

متى لان المزور طمع فيه الزائر، فأطال الجلوس فلم يسلم من أذى.

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة.

رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب.

امزج طلب الفقه والحديث بمطالعة سير السلف والزهاد ليكون ذلك سببًا لرقة قلبك

كان جماعة من السلف يقصدون العبد الصالح للنظر إلى سمته وهديه لا لاقتباس علمه

النظر في سير السلف... دواء، واستعمال الدواء مع الحمية عن التخليط نافع.

تصنيف كتاب، بذر يكثر ريعه، ويمتد زمان نفعه.

ليس كل من صنف صنف إنما هي أسرار يطلع الله عليها من شاء من عباده ويوفقه لكشفها

إذا تم عمل الإنسان لم ير لنفسه عملا، وإنما يرى إنعام الموفق لذلك العمل.

متى لم يخلص حرم محبة القلوب، ولم يلتفت إليه أحد.

المخلص محبوب، فلم علم المرائي أن قلوب الذين يرائيهم بيد من يعصيه لما فعل.

لا تقلد دينك من قلّ علمه وإن قوي زهده.

رأيت سبب الهموم والغموم الإعراض عن الله عز وجل والإقبال على الدنيا.

ما أقلّ من يعمل لله تعالى خالصًا لأن أكثر الناس يحبون ظهور عباداتهم.

متى جرى أمر لا تعرف علته فانسب ذلك إلى قصور علمك.

قلَّ أن يجرى لأحد آفة إلا وهو يستحقها غير أنها... غائبة عنا ورأينا الجزاء وحده.

ما تتمكن الرياسات حتى تتمكن من القلب الغفلة، ورؤية الخلق، ونسيان الحق.

عليكم بملاحظة سيرة السلف ومطالعة تصانيفهم... فمطالعة كتبهم رؤية لهم

أحسن إلى من أساء إليك، واستعن على أمورك بالكتمان.

أحق الأشياء بالضبط والقهر: اللسان والعين.

عاقبة الصبر الجميل جميلة.

أعظم دليل على فضيلة الشيء النظر إلى ثمرته.

اللذات كلها بين حسي وعقلي، وغاية اللذات العقلية: العلم.

للباطل جولة، وللحق صولة، والدجالون كثير.

غموم القلب لا تواريها لذة مال ولذة مطعم، هذا في الدنيا قبل الآخرة.

مخالطة السلاطين بعيد أن يسلم معه الدين فإن وقعت سلامته ظاهرا فالعاقبة خطرة

متى كان الصبي ذا أنفة – حييًا – رجي خيره.

ستر المصائب من جملة كتمان السر، لأن إظهارها يسر الشامت ويؤلم المحب.

نيل الشرف بالكرم والجود يفتقر إلى جهاد النفس في بذل المحبوب.

يا فرحة المغموم ويا سرور المحزون متى تخايل دوام اللذة في الجنة من غير منغص.

ما يكاد يحب الاجتماع بالناس إلا فارغ لأن المشغول القلب بالحق يفرُّ من الخلق

تأملت نيل الدر من البحر فرأيته بعد معاناة شديدة.

الكمال عزيز، والكامل قليل الوجود.

الاستخارة من حسن المشاورة.

ليس في الدنيا أطيب عيشًا من منفرد عن العالم بالعلم، فهو أنيسه وجليسه.

كم من غضب فقتل وضرب ثم ما سكن غضبه بقي طول دهره في الحزن والندم

اعلم أن المستعيذ بالله العظيم، من الشيطان الرجيم، معتصم بحبل الله المتين.

ينبغي أن يعلم أن إبليس... شغله التلبيس. والتلبيس إظهار الباطل في صورة الحق.

الغرور نوع جهل يُوجب اعتقاد الفاسد صحيحًا والردئ جيدًا.

يدخل إبليس على الناس بقدر ما يمكنه ويزيد تمكُّنُه منهم ويقلُّ على مقدار فطنتهم وغفلتهم

قبيح بمن أُعطي شمعةً يستضيءُ، أن يطفئها ويمشي في الظُّلم.

أول الخوارج وأقبحهم حالًا ذو الخويصرة

الباطنية: قوم تستروا بالإسلام ومالوا إلى الرفض، وعقائدهم وأعمالهم تُباين الإسلام

الباطنية، لهم أسماء: الباطنية، الإسماعيلية، القرامطة.

الشيعة طالبت زيد بالتبري ممن خالف عليًا في إمامته فامتنع من ذلك فرفضوه فسموا الرَّافضة

غلو الرافضة في حُبِّ علي حملهم أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله أكثرها تشينُهُ وتؤذيه

مقابح الرافضة أكثرُ من أن تحصى

الرافضة حرموا الصلاة لكونهم لا يغسلون أرجلهم في الوضوء، والجماعة لطلبهم إمامًا معصومًا

الشعراء تراهم يهيمون في كل واد من الكذب والقذف والهجاء... والإقرار بالفواحش

الشعراء أقلُّ أحوالهم أن الشاعر يمدح الإنسان فيخاف أن يهجوه فيعطيه اتقاء شره.

ترى خلقًا من الشعراء وأهل الأدب لا يتحاشون عن الذب في المدح خارجًا عن الحد

من نظر في سير السلف من العلماء والعاملين احتقر نفسه فلم يتكبر

من عرف الله لم يُرَاءِ ومن لاحظ جريان أقداره على مقتضى إرادته لم يحس

قال الحكماء: كل مملوك مملول.

من تلبيسه [أي إبليس]على الزهاد: إعراضهم عن العلم شغلًا بالزهد.

منبع غيبة الهمج والجهال من إشفاء الغيظ، والحمية، والحسد، وسوء الظن.

[٧٧]

منبع غيبة العلماء فمنبعها من خدعة النفس على إبداء النصيحة.

اعلم أن الوسوسة في نية الصلاة سببها خبل في العقل أو جهل بالشرع.

لا يقدر على استعمال الصبر إلا من تلمح عقبى الصبر، فحينئذ يهون عليه ما صبر عليه وعنه.

كل بعيد عن البدن يؤثر بعده في القلب.

ما زال الهوى يذل أهل العزِّ.

جهل الإنسان بحقوق المنعم من أخسِّ صفاته.

لا تصادق عاقًا فإنه لن يبرك وقد عقَّ من هو أوجب حقًا منك عليه

كل أحد يمكن أن ترضيه إلا الحاسد، فإنه لا يرضيه إلا زوال نعمتك.

ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحاسد، حزن لازم، وعقل هائم، وحسرة لا تنقضي.

من فوائد المشاورة أنه ذا لم ينجح أمره علم أن امتناع النجاح محض قدر فلم يلم نفسه

ما استنبط الصواب بمثل المشاورة

لا حُصنت النعم بمثل المواساة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر.

أخبار الأخيار دواء للقلوب، وجلاء للألباب.

من سلّ سيف البغي أُغمد في رأسه.

من أحب نفسه اجتنب الآثام.

أنفاس الحي خطاه إلى أجله.

لا تفعل في السر ما تستحي أن تذكره في العلانية.

الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه.

إذا عدم الإخلاص في الأعمال فهي تعب ضائع

من رزق ولدًا فإذا بلغ خمس سنين أخذه بحفظ العلم... فإن الحفظ في الصغر كالنقش في حجر

[٧٨]

- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، رحمه الله[ت٦٧١هـ]

طلب العلم فضيلة عظيمة، ومرتبة شريفة، لا يوازيها عمل.
من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله.
الشهوة الخفية: الرجل يتعلم العلم يحب أن يجلس إليه.
الحفظ قد تعتريه الآفات... وقد لا يحفظ الإنسان ما يسمع، فيقيده لئلا يذهب عنه
من قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله أَمِنَ من العين.
ومن قال: حسبنا الله ونعم الوكيل أَمِنَ من كيد الشيطان.
ومن قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين أَمِنَ من الغمّ.
ومن قال أفوض أمري إلى الله أَمِنَ من مكر الناس.
الحيوان ضروبه أربعة حلوبة وركوبة وأكُولة وحُمولة والإبل تجمع هذه الخلال الأربع.
الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فإنه يظهر على الجوارح مع فعل ما ولا بد
قيل: العقوبة ما تقدرت، والانتقام غير مقدر.
الفرق بين البغي والافتراء، أن البغي بالفعل، والافتراء بالقول.
العفو عفو الله عن خلقه وقد يكون بعد العقوبة وقبلها والغفران لا يكون معه عقوبة ألبته
العفو: ترك المؤاخذة بالذنب، والصفح: إزالة أثره من النفس.
قال الطبري: الخطيئة تكون عن عمد وعن غير عمد، والإثم لا يكون إلا عن عمد.
وقيل: الخطيئة الصغيرة، والإثم الكبيرة.
الذل: أن يكون ذليل النفس، والخشوع أن يتذلل لذي طاعة.
الظلم: المنع من الحق كله، والهضم: المنع من بعضه، والهضم ظلم وإن افترقا من وجه
الجلاء ما كان مع الأهل والولد والإخراج قد يكون مع بقاء الأهل والولد
[٧٩]
الجلاء لا يكون إلا لجماعة والإخراج يكون لواحد ولجماعة.

المنّ: عفو عن الذنب، والتفضل: إحسان غير مستحق.

العجمي: الذي ليس من العرب كان فصيحًا أو غير فصحيح،

الأعجمي: الذي لا يفصح كان من العرب أو من العجم.

نقل عن محمد بن جرير الطبري أنه يجوز أن تكون المرأة قاضية، ولم يصح ذلك عنه.

من أوتى علم القرآن وارتكب من المآثم قبيحًا ومن الجرائم فضوحًا كان القرآن حجة علية

الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحد.

الماء لا يستقيم على حالة واحدة كذلك الدنيا.

الماء لا يبقى، ويذهب كذلك الدنيا تفنى.

الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها. الماء إذا كان بقدر كان نافعًا منبتًا وإذا جاوز المقدار كان ضارًا مهلكًا وكذلك الدنيا.

كل ذنب يمكن التستر منه وإخفاؤه إلا الكِبر فإنه فسق يلزمه الإعلان وهو أصل العصيان كله

الحسد أول ذنب عُصي به الله في السماء، وأول ذنب عُصي به الأرض

الحسد مذموم، وصاحبه مغموم، وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

طول الأمل داء عضال ومتى تمكن من القلب فسد مزاجه، واشتد علاجه.

حقيقة الأمل الحرص على الدنيا والانكباب عليها والحب لها، والإعراض عن الآخرة.

الصلاة:

الصلاة نور، قيل: يكون أجرها نورًا لصاحبها يوم القيامة

إقامة الصلاة فيه قولان أحدهما أنه ادامتها والمحافظة عليها والثاني اتمامها على وجهها

من صلى الصبح فهو ذمة الله: قيل الذمة هنا: الضمان، وقيل: الأمان.

الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها ومخترعها، فإنها بدعة منكرة القرآن الكريم:

سورة البقرة، وآل عمران، قالوا سميتا الزهراوين لنورهما، وهدايتهما، وعظيم أجرهما

استحباب قراءة القرآن على الحذاق فيه... وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

استحباب استماع القراءة والاصغاء لها، والبكاء عندها، وتدبرها.

استحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه

العلم:

الاشتغال بالعلم من أفضل القرب وأجلّ الطاعات وأهم أنواع الخير، وآكد العبادات

الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى.

ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع

يستحب للعالم وإن كان من العلم بمحل عظيم أن يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله

يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه به، أن يرشد السائل إليه

ينبغي للعالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه

استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه، ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر.

الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافًا أو عنادًا [٨١]

ينبغي للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض.

صبر... المعلم على من... يعلمه، واحتمال كثرة مسائله، وتقريراته.

استحباب التعليم... بالفعل فإنه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول
استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنه، ببعض أصحابه.
ينبغي للعالم وكبير القوم أن يتفقد أصحابه، ويسأل عمن غاب منهم.
لا بأس بضحك العالم بحضرة أصحابه إذا... لم يخرج بضحكه إلى حد يعدّ تركًا للمروءة
أخذ العلم عمن كان عنده، ولو كان الآخذ أفضل من المأخوذ عنه.
استحباب التناوب في حضور العلم إذا لم يتيسر لكل واحدًا الحضور بنفسه.
كثرة المذاكرة ومذاكرة حاذق الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أيامًا.
أُستحب لطالب العلم أن يحسن حاله في حالة مجالسة شيخه فإن ذلك من إجلال العلم والعلماء
جواز المناظرة والمباحثة في العلم، و... جواز مناظرة المفضولين بحضرة الفاضل.
توقير الكبار لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها
استحباب تلطف السائل في عبارته وسؤاله للعالم... وأن يسأل برفق في سؤاله
لا عتب على طالب العلم إذا قال للعالم أوضح لي الجواب، ونحو هذه العبارة
مراجعة المتعلم العالم... فيما قاله إذا لم يظهر له معناه.
ينبغي للتابع إذا رأى من المتبوع شيئًا يخالف المعتاد من حاله أن يسأله بلطف عنه
إذا رأى التابع من متبوعه تبسمًا مما يقتضى حدوث أمر يستحب له أن يسأله عن سببه
استحباب تذكير التابع المتبوع بما تركه خلاف العادة ليفعله أو يعتذر عنه أو يبين وجه صوابه
فضيلة العلم والترغيب في توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح.

العبادة:

[٨٢]

العمل... قليله الدائم خير من كثير ينقطع... ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على المنقطع الكثير
بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى
الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب أو النفقة

ينبغي للإنسان أن لا يحتمل من العبادة إلا ما يطيق الدوام عليه، ثم يحافظ عليه.

استحباب إخفاء الأعمال الصالحة، وما يكابده العبد من المشاق في طاعة الله تعالى.

المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة ويثاب عليه... وذلك كالأكل بنية التقوى على طاعة الله.

الولاية والإمارة:

من سأل الولاية لا يكون معه إعانة من الله تعالى، ولا تكون فيه كفاية لذلك العمل.

الحكمة أنه لا يولى من سأل الولاية، أنه يوكل إليها، ولا تكون معه إعانة.

اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية

يستحب للرفقة من الناس وإن قلوا أن يؤمروا بعضهم عليهم، وينقادوا له

الذنوب والمعاصي:

المخاصمة والمنازعة مذمومة، وأنها سبب للعقوبة المعنوية.

الإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة.

المكس من أقبح الذنوب والمعاصي وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده

الخبث، الظاهر أنه المعاصي مطلقًا.

الخبث إذا كثر يحصل الهلاك العام، وإن كان هناك صالحون.

الدعاء:

استحباب ابتداء الإنسان بنفسه في الدعاء.

استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين.

[٨٣]

الدعاء لمن فعل خيرًا، أو طاعة، سواء تعلقت بالداعي أم لا.

لدعاء للمحسن، والخادم، ولمن سيفعل خيرًا.

يستحب لمن صُنِعَ إليه معروف أن يدعو لفاعله

النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة.

جواز الدعاء بكثرة المال، والولد، مع البركة فيهما

الحزن والبكاء:

شفقة الوالد على ولده، وسروره بحسن حاله، وحزنه وبكاؤه لسوء حاله.

استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية.

المراقبة عند المرور بديار الظالمين، ومواضع العذاب... والخوف والبكاء والاعتبار بهم

المصائب والابتلاء:

الله تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالبًا.

قد يجري عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة في أحوالهم وتهذيبًا لهم فيكون لطفًا

تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها، وإن قلت مشقتها.

المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر سيئاته ورافع لدرجاته

الخير:

لا يحتقر شيءٍ من أفعال الخير، فلعله سبب السعادة، والرحمة.

التأسف على ما فات من الخير، وتمنى المتأسف أنه كان فعله.

يستحب لمن رغب غيره في خير، أن يذكر له شيئًا من دلائله لينشطه.

العدو:

الاحتراس من العدو، والأخذ بالحزم، وترك الإهمال في موضع الحاجة.

[٨٤]

الإفتاء:

استحباب مشاورة... المفتي أصحابه، وحاضري مجلسه.

المفتي إذا لم يعلم حكم المسألة أمسك عن جوابها حتى يعلمه

يستحب للمفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يضمه في الجواب إلى المسئول عنه

النصيحة:

نصيحة الإنسان صاحبه، وتقديمه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة.

استحباب إرشاد الإنسان إلى مصلحته، وإن كرهها، وتكرار ذلك عليه

بذل النصيحة للمسلمين في دينهم ودنياهم

قبول نصيحة أهل الفضل، والانقياد إلى إشارتهم، وأن عاقبتها محمودة.

المشاورة:

استحباب مشاورة الإمام أهل الفضل والمعرفة في الأمور المهمة

مشاورة أهل العلم والرأي في الأمور الحادثة، وتقديم أهل السابقة في ذلك

مشاورة أهل العلم في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات

مشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور

استحباب سؤال الرجل الكبير أصحابه عن أحوالهم، والإشارة عليهم بمصالحهم.

ينبغي للمتشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت مصلحته

الفاضل لا يقبل ما يُشار عليه به مطلقًا، بل يتأمله، فإن لم تظهر مصلحته لم يعمل به

جواز ذكر الإنسان بما فيه عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة

تربية الأبناء:

تمرين الصبيان على الطاعات، وتعويدهم العبادات.

[٨٥]

يستحب أن يعوك الصبي السواك ليعتاده

استحباب ملاطفة الصبي ومداعبته رحمه له ولطفًا واستحباب التواضع مع الأطفال

ملاطفة الصبيان، وتأنيسهم، وإكرام آبائهم بذلك

سرور الإنسان بنجابة ولده، وحسن فهمه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إذا كثر الخبث عمّ العقاب الصالح والطالح.

إذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه

لا يشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال.

ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، أن يرفق ليكون أقرب إلى تحصيل المطلوب

الفتنة:

ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذي الشهرة أن يسكن الناس عند الفتن، ويعظهم المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن.

الفتنة... سبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ولا يتفرغ لها إلا أفراد

كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة مما لا يحتمله عقل كل واحد وذلك فيما ليس تحته عمل

موافقة الأمراء في غير معصية، لئلا تتفرق الكلمة، وتقع الفتنة.

الحياة الزوجية:

استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها

اظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين

استحباب نكاح الشابة لأنها... ألذُّ استمتاعًا، وأطيب نكهة، وأرغب في الاستمتاع

يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يسلم على امرأته، وأهله.

[٨٦]

سؤال الرجل أهله عن حالهم، فربما كانت في نفس المرأة حاجة فتستحي أن تبتدئ بها

يستحب أن يُقال للرجل عقب دخوله: كيف حالك؟ ونحو ذلك.

انكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقص في دينها.

ملاعبة الرجل امرأته، وملاطفته لها، ومضاحكتها، وحسن العشرة

النوم مع الزوجة... إذا لم يكن لأحدهما عذر في الانفراد، فاجتماعهما في فراش واحد أفضل الطيب، يتأكد استحبابه للرجال... .عند إرادته معاشرة زوجته.

يستحب لمن رأى امرأة فتحركت شهوته أن يأتي امرأته فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه لا بأس بطلب الرجل امرأته إلى الوقاع في النهار وغيره وإن كانت مشتغلة بما يمكن تركه.

استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة.

إن سمع عنها شيئًا يقلل من اللطف لتفطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله ينبغي أن لا يبغضها، لأنه إن وجد فيها خلقًا يكره، وجد فيها خلقًا مرضيًا.

ملاطفة النساء واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وأن لا يطمع باستقامتها

الجليس، والصديق:

فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب.

الحثُّ على مصاحبة أهل الدين لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم... ويأمن المفسدة من جهتهم

مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعًا من التلبس بشيء من النقائص احترامًا لهم واستحياء منهم

ترك مخالطة الفساق، وأهل المعاصي، وفراقهم.

هجران أهل البدع، والفسوق، ومنابذي السنة

النهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجوره وبطالته.

التباعد عن أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم... لئلا يناله عقوبة ما يعاقبون به.

[٨٧]

صديق الإنسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخرته وإن أدى ذلك إلى نقص في دنياه

الإنسان... عدوه من سعى في ذهاب أو نقص آخرته وإن حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه

الشفاعة:

الشفاعة إلى أصحاب الحقوق والديون أن يخففوا منها

جواز الشفاعة إلى المرأة في البقاء مع زوجها.

الشفاعة في الحدود حرام، وكذا الشفاعة في تتميم باطل، أو إبطال حق، فهي حرام.

قبول الشفاعة في الخير، وقبول الشفاعة في غير معصية

آداب وفضائل:

الذبّ عمن ذكر بسوء، وهو بريء منه

يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يمكنه قضاؤها أن يسكت سكوتًا يفهم السائل منه ذلك

استحباب إكرام الضيف... وإظهار السرور بقدومه، والفرح... في وجهه

استحباب ضيافة الزائر، وإكرامه بطيب الطعام، والشراب.

استحباب قول الإنسان لزائره والوارد عليه مرحبًا ونحوه

ضرب الزوجة والخادم والدابة وإن كان مباحًا للأدب فتركه أفضل

يستحب لمن عليه دين أن يردَّ أجود من الذي عليه، وهذا من السنة، ومكارم الأخلاق.

استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين، إذا لم تترتب عليه مفسدة،.

مواساة المحتاج ومن عليه دين، والحثّ على الصدقة عليه.

فضل إنظار المعسر والوضع عنه إمّا كلّ الدين وإمّا بعضه من كثير أو قليل.

الحث على الرفق بالضعفاء وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن، والحذر من كسر قلوبهم.

فضيلة الإيثار بالطعام، ونحوه من أمور الدنيا، وحظوظ النفس.

[٨٨]

القربات فالأفضل أن لا يؤثر بها، لأن الحق فيها لله تعالى، والله أعلم

الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه

استحباب الكناية عن الوقاع بما يفهمه والكنايات في ألفاظ الاستمتاع بالنسا ونحوها

استحباب الكناية عن الحيض ونحوه مما يستحي منه.

قولهم لو أذنت لنا هذا من أحسن آداب خطاب الكبار وأجمل من قولهم افعل كذا بصيغة الأمر

عادة العرب في آداب خطابهم، يخاطب الصغير الكبير بـ " يا عم " احترامًا له ورفعًا لمرتبته

السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام، يكون سلامًا متوسطًا، بين الرافع والمخافتة.

الاعتذار إلى أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدبه معهم.

قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل، وكثرة الأكل بضده

يستحب للرفقة من المسافرين خلط أزوادهم، ليكون أبرك، وأحسن في العشرة.

عدم عيب الطعام... هذا من آداب الطعام المتأكدة.

عيب الطعام، كقوله: مالح قليل الملح، حامض، رقيق، غليظ، غير ناضج، ونحو ذلك

مكارم الأخلاق، وخصال الخير، سبب للسلامة من مصارع السوء

حسن الخلق... صفة أنبياء الله تعالى، وأوليائه.

من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب، وزاد عزم وكرمه،

الحلم هو العقل، وأما الأناة فهي التثبت، وترك العجلة

حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا

الصدق ملازمته وإن كان فيه مشقة، فإن عاقبته خير

التسلية والمؤانسة:

يستحب للإنسان إذا رأى صاحبه واجمًا أن يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته

[٨٩]

الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا وأراد إزالة همه... ينبغي له أن يستأذنه في ذلك.

الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا حزينًا يستحب له أن يحدثه بما يضحكه... ويطيب نفسه

استحباب ملاطفة الغضبان، وممازحته، والمشي إليه لاسترضائه

النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به

المبادرة بالصدقة، واغتنام إمكانها قبل تعذرها

الصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها، لكونه لا يعتقدها.

من تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه، والله أعلم.

حديث المتصدق على سارق وزانية وغني فيه ثبوت ثواب... الصدقة وإن كان الآخذ فاسقًا وغنيًا

الصدقة... لا يمتنع منها لقلتها، وأن قليلها سبب للنجاة من النار

صدقة التطوع السّر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء

فيه استحباب الصدقة بالتمر عند جداده، والهدية،

الحث على الصدقة في وجوه الخير وأنه لا يقتصر على نوع بل ينفق في كل وجه من وجوه الخير

جواز الصدقة عن الميت، واستحبابها، وأن ثوابها يصله، وينفعه، وينفع المتصدق أيضًا

يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن يتصدق بشيء

التوبة والتائبين:

التوبة أهم قواعد الإسلام، وهي أول مقامات سالكي طريق الآخرة

استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب، والأخذان المساعدين له.

يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمات الله،

تأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليهم ومن تاب من المعاصي كلهم يتلطف بهم

الكلام:

ينبغي لمن أراد النطق بكلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحة تكلم وإلا فأمسك

الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب الإنسان.

الكلام المباح الذي لا فائدة فيه يمسك عنه مخافة من انجراره إلى حرام أو مكروه

ينبغي الإمساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لأنه مما لا يعنيه

استحباب توكيد الكلام المهم بتكراره، ليحفظ، وليكون أبلغ

الإنسان يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن

الخطاب بالألفاظ الجميلة، كقوله: " إن كانت جارتك " ولم يقل: " ضرتك "

استحباب الخطبة على موضع عال من منبر وغيره سواء خطبة الجمعة والعيد وغيرهما

حكمته أنه كلما ارتفع كان أبلغ في إسماعه الناس ورؤيتهم إياه ووقوع كلامه في نفوسهم

يستحب للإمام عند وقوع بدعة أو أمر يحتاج إلى بيانه أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك

تصدير الكتاب: ببسم الله الرحمن الرحيم وإن كان المبعوث إليه كافرًا.

السنة في الرسائل... أن يبدأ الكاتب بنفسه فيقول: من زيد إلى عمرو

استجاب " أما بعد " في المكاتبات.

التوقي في المكاتبة، واستعمال الورع، فلا يفرط، ولا يفرط.

المريض، والتداوي:

جواز ذكر المريض ما يجده لغرض صحيح من مداواة أو دعاء صالح أو وصية ونحو ذلك

يكره من ذلك ما كان على سبيل التسخط، ونحوه، فإنه قادح في أجر مرضه

الكمأةُ... الصواب أن ماءها مجردًا شفاء للعين مطلقًا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه

استحباب التلبينة للمحزون.

[٩١]

في حديث المرأة التي كانت تصرع، دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب.

النساء:

تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي، سواء كان صالحًا، أو غيره

قول عائشة رضي الله عنها: (خمرت وجهي) أي: غطيته

النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يكن بمعزل عنهم، خوفًا من فتنة أو نظر.
فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال.
كاسيات عاريات معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها
كاسيات عاريات قيل: تستر بعض بدنها، وتكشف بعضه، إظهارًا بحالها ونحوه،
كاسيات عاريات قيل: تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها.
كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن.

متفرقات

وجوب إيثار طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما
وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول.
من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة
إذا ثبتت السنن لا تترك لترك بعض الناس، أو أكثرهم، أو كلهم لها
مواضع الصالحين وأهل الفضل، تنزه عن الهوى، واللغو، ونحوه، وإن لم يكن إثم
كراهة الإنسان صاحبه وقريبه، إذا أذى أهل الفضل، أو فعل غير ذلك من القبائح.
استحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه كربة شديدة.
استحباب إجازة البشير بخلعة، وإلا بغيرها، والخلعة أحسن، وهي المعتادة
لاحول ولا قوة إلا بالله، كلمة استسلام وتفويض... وأن العبد لا يملك من أمره شيئًا [٩٢]
لا حول ولا قوة إلا بالله قيل لا حول في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير، إلا بالله.
لا حول ولا قوة إلا بالله قيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته.
التثاؤب يكون غالبًا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل.
استحباب الاجتماع على الطعام وتحديثهم لتنقطع مدة الانتظار ولئلا يشتغل بعضهم... في غيبة

يستحب إذا كان في الجمع مشهور بالفضل، أو الصلاح، أن يطلب منه الحديث، قال القاضي عياض رحمه الله: الفطنة قلما تكون مع السمن.

جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم، ونحوه للحاجة،

النهي عن تزكية النفس فإنما هو لمن زكاها أو مدحها لغير حاجة بل للفخر والإعجاب

استحباب تنبيه المحتضر على إحسان ظنه بالله، وذكر آيات الرجاء، وأحاديث العفو.

معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

شهيد الدنيا والآخرة هو المقتول في حرب الكفار

شهيد الآخرة دون أحكام الدنيا المطعون المبطون الغريق صاحب الهدم الحريق المرأة تموت بجمع

شهيد الدنيا دون الآخرة، وهو من غل من الغنيمة، أو قُتل مدبرًا.

من أوصاف المحب الصادق: أن يحبَّ ما أحبَّ محبوبه، ويكره ما يكره

جواز أخذ الإنسان يد صاحبه في تماشيهما.

الأمور المهمة ينبغي أن لا تفوض إلاّ إلى أولي الحزم، وفارغ البال لها.

استحباب تعجيل الرجوع إلى الأهل، بعد قضاء شغله، ولا يتأخر بما ليس له بمهم

استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت، أو نقمة ظاهرة اندفعت.

السلام أول أسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وإفشائه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض

فيه ترك تعنيف المجتهد وإن أخطأ، إذا بذل وسعه في الاجتهاد

[٩٣]

جواز سؤال الإنسان عن بعض أسرار الإنسان فإن كان مما يحب كتمانه كتمه وإلا فيذكره

الشهوات المباحة يكره الاكثار منها مخافة أن تجرَّ إلى المحرمة أو تقسي القلب

ولاة الأمور... الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين.

إن كان المتولي ظالما فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه بل يتضرع إلى الله في كشف أذاه.

يخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف وفي باطل.
إذا تكدر وقت الإنسان، أو تنكدت وظيفته، ونحو ذلك، فينبغي أن يفكر في سببه،
لاقتصاد في الموعظة لئلا تملها القلوب، فيفوت مقصودها.
الإمام إذا شُكي إليه نائبه... وخاف مفسدة باستمراره في ولايته، ووقوع فتنه، عزله.
ينبغي لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها، لئلا يقع فيها ثانيًا
كافل اليتيم القائم بأموره، من نفقة وكسوة، وتأديب وتربية، وغير ذلك
اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائلين والحاضرين
يستحب أن يستر عن الإنسان ما يقال فيه، إذا لم يكن في ذكره فائدة.

[٩٤]

- كتب لشيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله[ت٧٢٨هـ]:

الأعمال القلبية:

أعمال القلوب... من أصول الإيمان مثل محبة الله ورسوله والتوكل على الله وإخلاص الدين له
أصل الدين في الحقيقة الأعمال الباطنة من العلوم والأعمال وأن الأعمال الظاهرة لا تنفع بدونها

الظالم لنفسه والمقتصد والسابق إلى الخيرات:

الظالم لنفسه: العاصي بترك مأمور، أو فعل محظور.

المقتصد: المؤدي الواجبات والتارك المحرمات.

السابق بالخيرات المتقرب بما يقدر عليه من فعل واجب ومستحب والتارك للمحرم والمكروه.

المقتصدين، والسابقين من أولياء الله... وإن كان السابقون هم أعلى درجات كالأنبياء والصديقين

الظالم لنفسه من أهل الإيمان فمعه من ولاية الله بقدر إيمانه وتقواه كما معه ضد ذلك بقدر فجوره

الشخص الواحد قد يجتمع فيه الحسنات المقتضية للثواب والسيئات المقتضية للعقاب

الصدق والإخلاص:

الصدق والإخلاص هما في الحقيقة تحقيق الإيمان والإسلام.

الفارق بين المؤمن والمنافق هو الصدق فإن أساس النفاق الذي يبنى عليه هو الكذب

مما ينبغي أن يعرف أن الصدق والتصديق يكون في الأقوال، وفي الأعمال.

المنافق... الذي يكون كاذبًا في خبره، أو كاذبًا في عمله كالمرائي في عمله.

الإخلاص هو حقيقة الإسلام، إذ الإسلام هو الاستسلام لله لا لغيره.

من لم يستسلم لله فقد استكبر ومن استسلم لله ولغيره فقد أشرك.

كل من الكبر والشرك ضد الإسلام، والإسلام ضد الشرك والكبر.

[٩٥]

التوكل:

المتوكل يتوكل على الله في صلاح قلبه ودينه وحفظ لسانه وإرادته وهذا أهم الأمور إليه

الذي ظنّ أن التوكل... لا يطلب به إلا حظوظ الدنيا غلط بل التوكل في الأمور الدينية أعظم.

الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجأ إليه والدعاء له هي التي تقوى العبد وتيسر عليه الأمور

الرضا:

الرضا بما أمر الله به فأصله واجب، وهو من الإيمان.

الرضا وإن كان من أعمال القلوب فكماله هو الحمد حتى أن بعضهم فسر الحمد بالرضا.

الصبر:

الإنسان إذا ابتلي فعليه أن يصبر، ويثبت، ولا ينكل حتى يكون من الرجال الموقنين

الدين كله علم بالحق وعمل به، والعمل لا بدّ فيه من الصبر.

العبد دائمًا بين نعمة من الله يحتاج فيها إلى شكر وذنب منه يحتاج فيه إلى الاستغفار.

البدعة:

البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن البدعة لا يتاب منها والمعصية يُتاب منها."

المبتدع الذي يتخذ دينًا لم يشرعه الله ولا رسوله، قد زين له سوء عمله... فهو لا يتوب

المبتدع... ما دام يرى فعله حسنًا وهو سيء في نفس الوقت، فإنه لا يتوب.

المبتدع... التوبة منة ممكنة وواقعة، بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبين له الحق

معرفة الله وتوحيده وعبادته

اللذة والفرحة والسرور... الذي لا يمكن التعبير عنه إنما هو في معرفة الله وتوحيده والإيمان به.

القلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه.

العبد كلما كان أذل لله وأعظم افتقارًا وخضوعًا له: كان أقرب إليه، وأعزَّ له، وأعظم لقدره.

[٩٦]

كلما قوي التوحيد في قلب العبد قوي إيمانه وطمأنينته وتوكله ويقينه.

محبة الله جل وعلا:

من عرف الله وقلبه سليم أحبه.

كلما ازداد له معرفة ازداد حبه له، وكلما ازداد حبه له ازداد ذكره له.

محبة الله ورسوله من أعظم واجبات الإيمان، وأكبر أصوله، وأجل قواعده.
كل حركة في الوجود إنما تصدر عن محبة، إما محبة محمودة، أو محبة مذمومة.
جميع الأعمال الإيمانية الدينية لا تصدر إلا عن المحبة المحمودة.
أصل المحبة المحمودة هي محبة الله سبحانه وتعالى.
العبادة تتضمن كمال الحب ونهايته، وكمال الذل ونهايته.
المحبوب الذي لا يعظم ولا يذل له لا يكون معبودًا والمعظم الذي لا يحب لا يكون معبودًا
الجهاد دليل المحبة الكاملة... فإن المحبة مستلزمة للجهاد.
إذا كانت المحبة أصل كل عمل ديني فالخوف والرجاء وغيرهما يستلزم المحبة ويرجع إليها
الراجي الطامع إنما يطمع فيما يحبه لا فيما يبغضه والخائف يفر من الخوف لينال المحبوب
الله سبحانه محبوب لذاته محبة حقيقية... وهو سبحانه يحب عباده المؤمنين محبة حقيقية
اتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وشريعته باطنًا وظاهرًا، هي موجب محبة الله.
الناس في حبِّ الله يتفاوتون ما بين أفضل الخلق محمد وإبراهيم إلى أدنى الناس درجة،
محركات القلوب إلى الله عز وجل ثلاثة: المحبة والخوف والرجاء، وأقواها المحبة.
فإن قيل أي شيء يحرك القلوب؟ قلنا يحركها كثرة الذكر للمحبوب والثاني مطالعة آلائه ونعمائه
الله يُحبُّ من يُحبُّ ذكر صفاته سبحانه وتعالى.
إذا أحبَّ الله عبدًا... ألهمه التوبة والاستغفار فلم يصرّ على الذنوب
[٩٧]
إذا وجد محبة الله وجدها أحلى من كل محبة
من أحبه الله فرحمته أقرب شيء منه، ومن أبغضه الله فرحمته أبعد شيء منه.
من أحبَّ الله أحبَّ من يحبه الله، ومن أحبه الله أحب الله.
كلما ازداد القلب حبًا لله ازداد له عبودية وكلما ازداد له عبودية ازداد له حبًا وحرية عما سواه

ليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله والتقرب إليه بما يحبه.

لا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقية لا إله إلا الله.

الخوف من الله وحده

أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله.

بعض الناس يقول: يا رب إني أخافك وأخاف من لا يخافك فهذا كلام ساقط لا يجوز على العبد أن يخاف الله وحده، ولا يخاف أحدًا.

من لا يخاف الله أذلُّ من أن يخاف فإنه... من أولياء الشيطان فالخوف منه قد نهي الله عنه أنت إذا خفت الله فاتقيته وتوكلت عليه كفاك شرّ كلِّ شر، ولم يسلطه عليك.

العبد... إذا نقص خوفه خاف من المخلوق وعلى قدر نقص الخوف وزيادته يكون الخوف أقرب طريق إلى الله الافتقار إليه.

قال ابن القيم سمعت شيخ الإسلام يقول: الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله.

محبة غير الله وتعليق الرجاء به

كل من أحبَّ شيئًا لغير الله فلا بد أن يضره محبوبه، ويكون ذلك سببًا في عذابه

ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة ولا استنصر بغير الله إلا خذل من كان محبا لغير الله فهو معذب في الدنيا والآخرة

كلُّ محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكلُّ عمل لا يُرادُ به وجه الله فهو باطل.

[٩٨]

الموالاة والمعادة

إذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه كان ذلك دليلًا على أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب إذا قوي ما في القلب من التصديق والمعرفة والمحبة لله ورسوله أوجب بغض أعداء الله المؤمن تحب موالاته وإن ظلمك، واعتدى عليك.

الكافر تحب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك.

يكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه والإكرام لأوليائه والاهانة لأعدائه.

وجوب اتباع الكتاب والسنة والدعوة إليها

الواجب على الخلق اتباع الكتاب والسنة وإن لم يدركوا ما في ذلك من المصلحة والمفسدة

ما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه.

من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد إلا بعدًا.

يجب أن يُعلم أن حفظَ الله تعالى لسنة نبيه من جنس حفظه لكتابه

عليك... أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطنًا وظاهرًا في خاصتك وخاصة من يُطيعك

عليك... أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان.

الصحابة رضي الله عنهم

كل أحد يعلم أن عقول الصحابة والتابعين وتابعيهم أكمل عقول الناس.

ما شجر بين الصحابة... ما يحكى عنهم كثير منه كذب.

المختار الإمساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفتين جميعًا وموالاتهم.

العلم وأهله

آفة العلم الكِبر.

أعظم النفقة نفقة العلم.

لذة العلم أعظم اللذات.

من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

طلب حفظ القرآن... مقدم في التعلم في حق من يريد أن يتعلم علم الدين من الأصول والفروع

على المتعلم أن يحسن نيته في ذلك ويقصد به وجه الله تعالى.

على المعلم أن ينصح للمتعلم ويجتهد في تعليمه.

على المعلمين أن يكونوا متعاونين على البر والتقوى.

ليس لأحد من المعلمين أن يعتدي على الآخر، ولا يؤذيه بقول ولا فعل بغير حق.

ليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقى بينهم العداوة والبغضاء.

العلم الذي يكون فتنة للمستمع لا ينبغي للعالم أن يُحدثهُ به، لأنه مضرة بل فتنة.

العالم يعرف الجاهل لأنه كان جاهلًا، والجاهل لا يعرف العالم لأنه ما كان عالمِا.

ذكر الله

ملازمة ذكر الله دائمًا هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في الجملة.

كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله... فهو من ذكر الله.

قال بعض الحكماء: الذكر للقلب بمنزلة الغذاء للجسد

اليقين

أهل اليقين إذا ابتلوا ثبتوا، بخلاف غيرهم فإن الابتلاء قد يذهب إيمانه أو ينقصه.

من أعطى الصبر واليقين جعله الله إمامًا في الدين.

بالصبر تُترك الشهوات، وباليقين تُدفع الشهوات.

السنة والجماعة

السنة مقرونة بالجماعة، فيُقال: أهلُ السنة والجماعة.

نتيجة الجماعة: رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة.

أئمة السنة والجماعة... يعلمون الحق الذين يكونون به موافقين للسنة سالمين من البدعة

أهل السنة يمتون ويبقي ذكرهم.

أهل الحديث والسنة أعظم الناس علمًا ويقينًا وطمأنينة وسكينة.

الهدي والرشاد والرحمة ليس في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في أهل الحديث والسنة المحضة نرى وجوه أهل السنة والطاعة كلما كبروا ازداد حسنها وبهاؤها.

أهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول ولا يكفرون من خالفهم فيه.

أهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ويرحمون الخلق.

البدعة والفرقة

أهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم.

كلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة.

البدعة مقرونة بالفرقة... يُقالُ: أهلُ البدعة والفرقة.

نتيجة الفرقة: عذاب الله، ولعنته، وسواد الوجوه، وبراءة الرسول منهم.

نجد وجوه أهل البدعة والمعصية كلما كبروا عظم قبحها وشينها.

قال بعض السلف: ما ابتدع أحد بدعة إلا خرجت حلاوة الحديث من قلبه.

لو ادهن صاحب البدعة كل يوم بدهان، إن سواد البدعة لفي وجهه.

أسباب الضلال والشر

مبدأ أنواع كل الضلالات هو من تقديم الرأي على النص، واختيار الهوى على الشرع.

كل شر في العالم وفتنة وبلاء فسببه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى غير الله

كل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية، فإنه لا بد أن يضل ويتناقض

الفتن

الفتن إنما يعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت، فأما أذا أقبلت فإنها تُزين ويظن أن فيها خيرًا

من استقرأ أحوال الفتن التي تجري... تبين له أنه ما دخل فيها أحد فحمد عاقبة دخوله

الفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء

الفتنة إذا وقعت لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله.

قلَّ من خرج على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من الشر أعظم ما تولد من الخير

العاقل

لا يسمى عاقلًا إلا من عرف الخير فطلبه، والشر فتركه.

كل من كان أبعد عن التصديق بما جاءت به الرسل والعمل به كان أنقص عقلا.

ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشر الشرين

أهل الأحوال الشيطانية

أهل الشرك والبدع أقرب إلى الأحوال الشيطانية.

حيث قوي الإيمان والتوحيد... وظهرت آثار النبوة والرسالة ضعفت هذه الأحوال الشيطانية

من أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية: سماع الغناء، والملاهي.

أهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها، مثل آية الكرسي.

السعادة

أسعد الخلق: أعظمهم عبودية لله.

أسعد الناس في الدنيا: أطهرهم قلبًا.

من فقِه في الدين كان من أهل السعادة.

تحصل السعادة بعد الموت بالإيمان والإسلام.

[١٠٢]

السعادة والهدى في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم.

سعادة العبد أن يفعل المأمور، ويترك المحظور، وأن يسلم للمقدور.

السعيد من تاب الله عليه من جهله وظلمه، وإلا فالإنسان ظلوم جهول.

الخير والسعادة والكمال والصلاح منحصر في نوعين في العلم النافع والعمل الصالح.

إن كان العبد من أهل الهداية كان سعيدًا بعد الموت وكان الموت موصلًا له إلى السعادة الدائمة

المشابهة

المشابهة... في الأمور الظاهرة توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة.

المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن.

المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر.

العبادة والطاعة

آفة العبادة الرياء.

العبادات مبناها على الشرع والاتباع، لا على الهوى والابتداع.

العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

الإنسان إذا كان مقيمًا على طاعة الله باطنًا وظاهرًا... فهو في جنة الدنيا.

المسلم الصادق إذا عبد الله بما شُرِعَ، فتحَ الله عليه أنوار الهداية في مدة قريبة.

أجمع المسلمون على أن مجرد أعمال البدن بدون عمل القلب لا يكون عبادة ولا طاعة لله

كل عمل لا يُرادُ به وجه الله فليس هو عبادة له.

الطاعة سبب النعمة.

الطائع قليل والمعاند كثير.

الطاعة عاقبتها سعادة الدنيا والآخرة.

[١٠٣]

الله يعطي من أطاعه قوة في قلبه وبدنه يكون بها قادرًا على ما لا يقدر عليه غيره.

الله لم يكرم عبده بكرامة أعظم من موافقته فيما يحبه ويرضاه.

الله جعل العزة لمن أطاعه والذلة لمن عصاه.

من احتمل الهوان... في طاعة الله على الكرامة في معصية الله... كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة

الحسد

الحسد... مرض من أمراض النفس وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا قليل من الناس

ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه.

من وجد في نفسه حسدًا لغيره فعليه أن يستعمل معه التقوى والصبر.

الصدق والكذب

الصدق مفتاح كل خير، والكذب مفتاح كل شر.

الصدق أساس الحسنات وجماعها، والكذب أساس السيئات ونظامها.

الصفة المميزة بين النبي والمتنبئ هو الصدق والكذب

الصفة الفارقة بين المؤمن والمنافق هو الصدق فإن أساس النفاق الذي بني عليه الكذب

الصدق هو أصل البر، والكذب أصل الفجور.

الصادق تنزل عليه الملائكة، والكاذب تنزل عليه الشياطين.

الفارق بين الصديقين... والصالحين وبين المتشبه بهم من المرائين... والملبسين هو الصدق والكذب

الرجل الصادق البار يظهر على وجهه من نور صدقه وبهجة وجهه سيما يعرف بها

الصادق من لا يقلق قلبه، والكاذب يقلق قلبه.

عُمار المساجد

عُمّارُ المساجد أبعد عن الأحوال الشيطانية، وعمار مساجد الله لا يخشون إلا الله.

[١٠٤]

العدل والظلم

العدل نظام كل شيء.

جماع الحسنات العدل، وجماع السيئات الظلم

العدل: التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المتفاضلين من المخلوقات.

عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة.

الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام.

الله يحب الكلام بعلم وعدل، ويكره الكلام بجهل وظلم.

المظلوم إذا صبر واتقى كانت له العاقبة.

المظلوم ينبغي له العفو عن ظالمه إذا قدر عليه.

من أعان ظالمًا سلّطهُ اللهُ عليه.

جماع الشر الجهل والظلم.

التسوية بين المؤمن والمنافق والمسلم والكافر أعظم الظلم.

لا يجوز أن يعاقب... الظالم إلا بالعدل بالقسط، لا يجوز ظلمه.

العدل وضع الشيء في موضعه، والظلم وضع الشيء في غير موضعه

ينبغي للظالم التائب أن يستكثر من الحسنات، حتى إذا استوفى المظلومون حقوقهم لم يبق مفلسًا

ما كان في القلب ظهر على الوجه

لا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجبه على البدن ولو بوجه من الوجوه.

ما في القلب من النور والظلمة والخير والشر يسري كثيرًا إلى الوجه والعين.

أهل الفجور تعلو وجوههم ظلمة المعصية حتى يُكسف الجمال المخلوق.

ما أسرَّ أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه.

[١٠٥]

المصائب والبلاء

المعاصي سبب المصائب.

المصائب... تارة تكون كفارة وطهورًا، وتارة تكون زيادةً في الثواب، وتارة تكون عقابًا وانتقامًا

الله عنده من المنازل العالية في دار كرامته ما لا ينالها إلا أهل البلاء.

النفس لا تزكو وتصلح حتى تمحص بالبلاء.

اللغة العربية

الناس كلهم متفقون على أن لغة العرب من أفصح لغات الآدميين وأوضحها.

اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية... فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم

المرأة

المرأة تحتاج من الحفظ... إلى ما لا يحتاج إليه الصبي، وكلُّ ما كان أستر وأصون كان أصلح لها

المرأة... يجب أن تصان وتحفظ... ولهذا خصت بالاحتجاب، وترك إبداء الزينة، وترك التبرج.

المرأة المتشبهة بالرجال تكتسب من أخلاقهم.

اليهود إذا حاضت عندهم المرأة، لا يؤاكلونها ولا يشاربونها، ولا يقعدون معها في بيت واحد

النصارى لا يحرمون وطء الحائض واليهود لا يرون على النساء عدَّة، وكذلك الرافضة

اختلاط الرجال بالنساء

الرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والحطب.

معاشرة الرجل الأجنبي للنسوة ومخالطتهن من أعظم المنكرات.

العقوبات

العقوبات الشرعية كلها أدوية نافعة يصلح الله بها مرض القلوب.

العقوبات الشرعية أدوية نافعة للمنحرفين عن الصراط المستقيم.

الجهاد

متى جاهدت الأمَّةُ عدوها ألَّف الله بين قلوبها وإن تركت الجهاد شغل بعضها ببعض.

إذا ترك الناس الجهاد في سبيل الله فقد يبتليهم بأن يوقع العداوة حتى تقع بينهم الفتنة

الناس إذا اشتغلوا بالجهاد في سبيل الله جمع الله قلوبهم وألف بينهم، وجعل بأسهم على... عدوهم.

الحسنات والسيئات

الشهوة والغضب مبدأ السيئات.

السيئات منشؤها: الجهل والظلم.

فعل الحسنات موجب للحسنات أيضًا... والعمل الصالح يدعو نظيره وغير نظيره.

فعل الحسنات يوجب ترك السيئات، وليس مجرد ترك السيئات يوجب فعل الحسنات

الوساوس

يعرضُ للناس من الوساوس في الصلاة ما لا يعرض لهم إذا لم يصلوا

الشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الإنابة إلى ربه والتقرب إليه والاتصال به.

يعرض لخاصة أهل العلم والدين أكثر مما يعرض للعامة

يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم.

الكسوف

الكسوف مظنة حدوث عذاب بأهل الأرض،

شرع عند الكسوف الصلاة الطويلة، والصدقة، والعتاقة، والدعاء لدفع العذاب.

كسوف الشمس والقمر... من حكمة ذلك تخويف العباد.

اتباع الهوى

من أعرض عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعًا لهواه فإن ذلك يورثه الجهل والضلال [١٠٧]

يوجد في المتبع لهواه من الذل —ذل النفس وضعفها ومهانتها–ما جعله الله لمن عصاه المؤدى للأمانة– مع مخالفة هواه– يثبته الله فيحفظه في أهله وماله بعده.

المطيع لهواه يعاقبه الله بنقيض قصده فيُذِل أهله ويُذهِب ماله.

النفس

الإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره، ويلتذ به، بل يعشق ذلك

النفوس الخبيثة قد تلتذ بالإساءة والعدوان وإن لم يحصل لها بذلك منفعة ولا دفع مضرة

تألم النفس بما يحدث في الجسد من الآلام،

يتألم الجسد الذي هو القلب الصنوبري، بما يحدث في النفس من الآلام.

التعامل مع الناس

الإنسان مدني بالطبع لا يستقل بتحصيل مصالحه فلا بد له من الاجتماع للتعاون على المصالح

قال الفضيل: من عرف الناس استراح يريد والله أعلم: أنهم لا ينفعون ولا يضرون

الناس إذا تعاونوا على الإثم والعدوان أبغض بعضهم بعضًا وإن كانوا فعلوه بتراضيهم

أعظم ما يكون العبد قدرًا وحرمة عند الخلق: إذا لم يحتج إليهم بوجه من الوجوه.

الخلق... إن أحسنت إليهم مع الاستغناء عنهم كنت أعظم ما يكون عندهم.

الخلق... متى احتجت إليهم ولو بشربة ماء نقص قدرك عندهم بقدر حاجتك إليهم

الفلسفة والفلاسفة

كلام أرسطو في الإلهيات في غاية القلة مع كثرة الخطأ فيه.

أرسطو وأمثاله كانوا مشركين يعبدون الأصنام والكواكب.

ليس الفلاسفة من المسلمين،

قالوا لبعض أعيان القضاة: ابن سينا من فلاسفة الإسلام فقال ليس للإسلام فلاسفة [١٠٨]

من حيث الجملة... الفلاسفة والمتكلمين من أعظم بني آدم حشوًا وقولًا للباطل

المتفلسف أعظم اضطرابًا وحيرة في أمره من المتكلم.

الفلاسفة كلامهم في الإلهيات والكليات العقلية كلام قاصر جدًا، وفيه تخليط كثير.

تجد أهل الفلسفة والكلام من أعظم الناس افتراقًا واختلافًا.

المنطق وأهله

بعضه حق وبعضه باطل، والحق الذي فيه كثير منه أو أكثره لا يحتاج إليه.

المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد..

الحدود المنطقية... حشو لكلام كثير، يبينون به الأشياء وهي قبل بيانهم أبين منها بعد بيانهم

المنطق... مضرته على من لم يكن خبيرًا بعلوم الأنبياء أكثر من نفعه.

علم الكلام وأهله

لو كان الكلام علمًا لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع.

ذم السلف الكلام... لاشتماله على معانٍ باطلة مخالفة للكتاب والسنة ومخالفة للعقل الصريح.

يسمى هؤلاء " أهل الكلام " أي لم يفيدوا علمًا لم يكن معروفًا، وإنما أتوا بزيادة كلام قد لا يفيد.

جمهور أهل الكلام من أبعد الناس عن معرفة الحديث وأقوال الصحابة.

المتكلمين... تجدهم أعظم الناس شكًا واضطرابًا وأضعف الناس علمًا ويقينًا.

تجد أهل الكلام أكثر الناس انتقالًا من قول إلى قول... وهذا دليل عدم اليقين.

الرافضة

أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم عنها.

من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات.

يوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين... على المسلمين

[١٠٩]

بينهم وبين اليهود من المشابهة في الخبث واتباع الهوى.

بينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل.

النفاق كثير ظاهر في الرافضة إخوان اليهود ولا يوجد في الطوائف أكثر وأظهر نفاقا منهم

ليس لهم عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منصورة وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة

يرون أن شعراء الرافضة: مثل الحميري... خيرًا من أحاديث البخاري ومسلم

اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة من أكذب الطوائف

قول أهل السنة خبر صادق وقول حكيم، وقول الرافضة خبر كاذب وقول سفيه

يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق.

الرافضي من جنس المنافقين مذهبه التقية.

كثير من هؤلاء يقول: حب علي حسنة لا يضر معها سيئة.

لجهلهم لا يحسنون أن يحتجوا، ولا يحسنون أن يكذبوا كذبًا ينفق.

لا يقيمون حقًا، ولا يهدمون باطلًا، لا بحجة وبيان، ولا بيد وسنان.

يجعلون مدائن الإسلام التي لا تظهر فيها أقوالهم دار ردة أسوأ جالًا من مدائن المشركين النصارى

منهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق، كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم.

المساجد لا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، ولا يصلون فيها إن صلوا إلا فرادًا.

المشاهد يعظمونها أكثر من المساجد حتى قد يرون أن زيارتها أولى من حج بيت الله الحرام

النصيرية

أكفر من اليهود والنصارى باتفاق المسلمين.

لا يؤمنون بالله، ولا برسوله ولا بكتابه... ولا جنة ولا نار

لا يصلون الصلوات الخمس ولا يصومون شهر رمضان ولا يحجون البيت ولا يؤدون الزكاة

[١١٠]

يستحلون الخمر وغيرها من المحرمات،

يعتقدون أن الإله علي بن أبي طالب.

ضررهم على أمة صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين.

الدروز

يقولون بقدم العالم، وانكار المعاد، وانكار واجبات الإسلام ومحرماته

لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس، ولا وجوب صوم رمضان، ولا وجوب الحج.

من القرامطة الباطنية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ومشركي العرب.

الإسماعيلية

من الطوائف الذين يظهرون التشيع وإن كانوا في الباطن كفارًا منسلخين من كل ملة.

الخوارج

أولهم خرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيهم... الاجتهاد في العبادة... لكن لما كان على غير الوجه المشروع أفضى بهم إلى المروق من الدين

بدعة الخوارج... من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه

يكفرون بالذنب، ويعتقدون ذنبًا ما ليس بذنب

يرون اتباع الكتاب دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب إن كانت متواترة،

يكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي

قال الإمام أحمد: صحَّ الحديث في الخوارج من عشرة أوجه.

متفرقات:

العبادة... هي اسم يجمع كمال الحب لله ونهايته، وكمال الذّلّ ونهايته.

الحب الخلي عن ذل والذّلّ الخلي عن حب لا يكون عبادة وإنما العبادة ما يجمع كمال الأمرين [١١١]

من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

من أعرض عن اتباع الحق الذي يعلمه تبعًا لهواه، فإن ذلك يورثه الجهل والضلال.

العاقبة للتقوى، ومن لم يقف عند أمر الله ونهية، فليس من المتقين.

كل ما يستعان به على الطاعة فهو طاعة، وإن كان من جنس المباح.

روي إن حملة العرش إنما أطاقوا حمل العرش، بقولهم: " لا حول ولا قوة إلا بالله "

الرضا والتوكل يكتنفان المقدور، فالتوكل قبل وقوعه، والرضا بعد وقوعه.
العلم النافع هو أصل الهدى والعمل بالحق هو الرشاد وضد الأول الضلال وضد الثاني الغي الضلال العمل بغير علم، والغي اتباع الهوى.
العاقل ينظر إلى الحقائق لا إلى الظواهر.
المطلوب من القرآن هو فهم معانيه، والعمل به.
السلف كان نظرهم في خير الكلام وأفضله وأصدقه وأدله على الحق، وهو كلام الله
الإنسان إذا قرأ القرآن وتدبره كان ذلك من أقوى الأسباب المانعة له من المعاصي أو بعضها
أولياء الله المتقون هم الذين فعلوا المأمور وتركوا المحظور وصبروا على المقدو
أطيب ما في الدنيا معرفة الله جل جلاله، وأطيب ما في الآخرة النظر إليه.
العبد عليه أن يشكر الله ويحمده دائمًا على كل حال، ويستغفر من ذنوبه.
الشكر يوجب المزيد من النعم، والاستغفار يدفع النقم،
الحرية حرية القلب، والعبودية عبودية القلب.
أفضل الأرض في حق كل إنسان أرض يكون فيها أطوع لله ورسوله.
كل من علق قلبه بالمخلوقات أن ينصروه أو يرزقوه أو أن يهدوه خضع قلبه لهم.
غاية الكرامة لزوم الاستقامة.

[١١٢]

لم يكرم الله عبدًا بمثل أن يعينه على ما يحبه ويرضاه ويزيده مما يقربه إليه ويرفع به درجته
المستكبر عن الحق يبتلى بالانقياد للباطل.
الله سبحانه جعل مما يعاقب به الناس على الذنوب سلب الهدى والعلم النافع
الإيمان له حلاوة في القلب ولذة لا يعدلها شيء ألبته.
إليه، فإذا لم يحصل ذلك دلَّ على أن في التقوى خللًا، فليستغفر الله وليتب إليه.

إذا كان ورقه لا يمسه إلا المطهرون فمعانيه لا يهتدي بها إلا القلوب الطاهرة
إذا كان الملك لا يدخل بيتًا فيه كلب فالمعاني التي تحبها الملائكة لا تدخل قلبًا فيه أخلاق كلاب
الليل مظلم تنتشر فيه شياطين الإنس والجن ما لا تنتشر بالنهار.
الليل... يجري فيه من أنواع الشر ما لا يجري بالنهار من أنواع الكفر والفسوق والعصيان
الشر مقرون بالظلمة.
المنافقين لا بد أن يعرفوا في أصواتهم وكلامهم الذي يظهر فيه لحن قولهم.
من كان إلى طريق الرسالة والسلف أقرب، كان إلى موافقة صريح المعقول وصحيح المنقول أقرب
القلب إذا تعود سماع القصائد والأبيات والتذ بها حصل له نفور من سماع القرآن
التوحيد يطرد الشياطين ولهذا حمل بعضهم في الهواء، فقال: لا إله إلا الله، فسقط
الذنب يوجب ذل العبد وخضوعه ودعاء الله واستغفاره إياه وشهوده بفقره وحاجته إليه
الكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل، لا بجهل وظلم.
النصارى يشبهون المخلوق بالخالق في صفات الكمال.
اليهود تشبه الخالق بالمخلوق في صفات النقص.
الحكمة وضع الأشياء مواضعها.
قال بعض السلف يا ابن آدم بورك لك في حاجة أكثرت فيها من قرع باب سيدك
[١١٣]
الجاهل الظالم يحتجُّ بالقدر على ذنوبه وسيئاته، ولا يعذرُ بالقدر من أساء إليه.
لن يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه
القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن.
فساد الأرض بفعل المعاصي وترك الواجبات.
من أذل نفسه لله فقد أعزها.

قلّ عظيم في الأمة إلا وله زلة.
النية للعمل كالروح للجسد.
الناس أعداء ما جهلوا، ومن جهل شيئًا عاداه.
القدرُ لا يُحتجُّ به، ويُؤمن به.
النفوس لا تترك شيئًا إلا بشيءٍ
الغفلة والشهوة أصل الشر.
الغضب والحمية تحمل المرء على فعل ما يضره وترك ما ينفعه.
الغناء رقية الزنا، وهو من أعظم الأسباب لوقوع الفواحش.
الزهد المشروع ترك ما لا ينفع في الدار الآخرة.
الورع المشروع ترك ما قد يضر في الدار الآخرة.
مخاطبة الناس تكون على قدر عقولهم.
الإنفاق في سبيل الله غذاء للقلب والروح.
من أغضب أهله لله، أرضاه الله وأرضاهم.
الاعتبار في الفضائل بكمال النهاية لا بنقص البداية.
غالب الخلق لا ينقادون للحق إلا بالقهر.
[١١٤]
من طلب عيش الآخرة طاب له عيش الدنيا.
النفوس لا تصبر على المر إلا بنوع من الحلو، ولا يمكن غير ذلك.
نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.
التوفيق أن لا يكلك الله تعالى إلى نفسك.
الخذلان أن يكلك الله تعالى إلى نفسك.

من غلبت شهوته عقله فالبهائم خير منه.

المؤلم إن كان مما يمكن دفعه أثار الغضب، وإن كان مما لا يمكن دفعه أثار الحزن.

من يتحرى الخير يُعطهُ، ومن يتوقى الشر يُوقه.

لا تطمئن القلوب إلا لله وحده ولا تسكن إلا إليه.

من تدبر القرآن طالبًا منه الهدى تبين له طريق الحق.

من سكت عما لا يعلم سلِمَ، ومن تكلم بما علم غنم.

الرب سبحانه أكرم ما تكون عليه أحوج ما تكون إليه.

الصبر على الفاحشة مع قوة الداعي لها من أعظم الصبر.

ميت الأحياء الذي لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا.

أنت محتاج إلى الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج.

القلوب مجبولة على حبِّ من أحسن إليها وبغضِ من أساء إليها.

أبقى الله آثار المكذبين لنعتبر بها ونتعظ لئلا نفعل كما فعلوا فيصيبنا ما أصابهم.

الغضب والحمية تحمل المرء على فعل ما يضره وترك ما ينفعه.

الوسوسة إنما تحصل للعبد من جهل بالشرع أو خبل في العقل.

المبطلين رئيسهم من الجن إبليس، وأعظم رؤسائهم في الإنس فرعون.

[١١٥]

لا يشتبه على الناس الباطل المحض بل لابدّ أن يشاب بشيءٍ من الحق.

البر... ييسط النفس ويشرح الصدر بحيث يجد الإنسان في نفسه انبساطًا عما كان عليه قبل ذلك الدعاء والصدقة وغيرها... جعلها الله أسبابًا لحصول الخير ودفع الشر إذا فعلها العبد ابتداء

كان السلف يحذرون: من المبتدع في دينه، والفاجر في دنياه.

ردّ موارد النزاع إلى الله وإلى الرسول خير وأحسن تأويلًا وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة

الفقيه كل الفقيه لا يُؤيس الناس من رحمة الله، ولا يجرئهم على معاصي الله.

دعاة الباطل... يتدرجون من الأسهل الأقرب إلى موافقة الناس إلى أن ينتهوا إلى هدم الدين

الصالح... الذي صلح جميع أمره فاستوت سريرته وعلانيته، وأقواله وأعماله على ما يرضي ربه.

للكفر والمعاصي من الآلام العاجلة الدائمة ما الله به عليم

كل من كان بالباطل أعلم كان للحق أشدَّ تعظيمًا، وبقدره أعرف.

من الكلام السائر: لحوم العلماء مسمومة، فكيف بلحوم الأنبياء عليهم السلام؟

الكهانة كانت ظاهرة كثيرة بأرض العرب، فلما ظهر التوحيد هربت الشياطين.

كلما قوي الإيمان في القلب قوي انكشاف الأمور له. وعرف حقائقها من بواطلها

اجتماع القوة في الناس قليل.

الهجر الجميل هجر بلا أذى.، والصفح الجميل صفح بلا عتاب، الصبر الجميل صبر بلا شكوى.

درجة الحلم والصبر على الأذى والعفو عن الظلم أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة.

العبد إذا طلب رزقه من الله صار عبدًا لله وإن طلبه من مخلوق صار عبدًا لذلك المخلوق

لا حول ولا قوة إلا بالله. بها تحمل الأثقال وتكابد الأهوال وينال رفيع الأحوال

مبنى الشريعة على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها.

[١١٦]

- كتب للذهبي، رحمه الله[ت٧٤٨هـ]:

إذا رأيت الإمام في المحراب لهجًا بالقراءات وتتبع غريبها فاعلم أنه فارغ من الخشوع محب للشهرة

العلم ليس بكثرة الرواية ولكنه نور يقذفه الله في القلب شرطه الاتباع والفرار من الهوى والابتداع

ألين لابن مالك النحو كما ألين لداود الحديد

ألين لشيخنا أبي العباس العلم كما ألين لداود الحديد

غَضَبُ الله... دواؤه كثرة الاستغفار بالأسحار، والتوبة النصوح.

العلماء كانوا مع حسن القصد وصحة النية غالبًا يخافون من الكلام وإظهار المعرفة والفضيلة

قوله "يخلق" إطلاق لا ينبغي فإن الله يقول (وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ) فالأولى أن يقال: ينشئ

الصداع بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص.

القوي بلا إخلاص يخذل.

الصدع بالحق... من ضعف فلا أقلَّ من التألم والإنكار بالقلب، ليس وراء ذلك إيمان.

إيثار الخمول والتواضع وكثرة الوجل من علامات التقوى والفلاح

الابتلاء:

لولا مِحَنُ الدنيا لأصاب العبد من أدواء الكِبرِ... وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلًا وآجلًا

لولا أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء لطغوا، وبغوا، وعتوا.

الرب سبحانه... يؤدِّبُ عبده المؤمن الذي يُحبهُ وهو كريم عنده بأدنى زلة فلا يزال مستيقظًا حذرًا

الهم والحزن:

الهمُّ والحزنُ يضعفان العزم ويُوهنان القلب ويحولان بين العبد وبين الاجتهاد فيما ينفعه

ما مضى لا يُدفع بالحزن بل بالرضى والحمد والصبر والإيمان بالقدر وقول: قَدرُ اللهُ وما شاءَ فَعَلَ

تأثير الجهاد في دفع الهم والغم، أمر معلوم بالوجدان.

لا شيء أذهب لجوى القلب وغمه وهمه وحزنه من الجهاد

العشق:

العشق تبتلى به القلوب الفارغة من محبة الله تعالى، المعرضة عنه.

إذا امتلأ القلبُ من محبة الله والشوق إلى لقائه، دفع ذلك عنه مرض عشق الصور.

[١١٨]

الطب:

أصول الطب ثلاثة: الحمية، وحفظ الصحة، واستفرغ المادة المضره.

لا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول

كان علاجه صلى الله عليه وسلم بالأدوية الطبيعية والأدوية الإلهية وبالمركب من الأمرين.

الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة.

جهلة الأطباء... ينكرون صرع الأرواح، ولا يُقرون بأنها تُؤثر في بدن المصروع

تفريج نفس المريض وتطيب قلبه وإدخال ما يسُرُّه عليه له تأثير عجيب في شفاء علته وخفتها شاهد الناس كثيرًا من المرضى تنتعش قواه بعيادة من يُحبونه ورؤيتهم لهم ولُطفهم بهم.

من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات.

قيام الليل من أنفع أسباب حفظ الصحة ومن أمنع الأمور لكثير من الأمراض المزمنة.

في الصوم الشرعي من أسباب حفظ الصحة ورياضة البدن والنفس.

الأدوية الطبيعية الإلهية تنفعُ من الداء بعد حصوله وتمنعُ من وقوعه وإن وقع لم يقع وقوعًا مضرًا

الأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء.

الطبيب إذا كان عارفًا بأمراض القلب والروح وعلاجهما، كان هو الطبيب الكامل.

كل طبيب لا يداوي العليل بتفقد قلبه وصلاحه وتقوية روحه وقواه بالصدقة... فليس بطبيب

اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يُعدل عنه إلى الدواء.

لا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية.

الحسد والعين:

تأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية.

نفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيُوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه [١١٩]

كثير من العائنين يُؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية.

كل عائن حاسد، وليس كُلُّ حاسد عائن.

قد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني.

إذا كان العائن يخشى ضررًا عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله: " اللهم بارك عليه "

مما يدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

الطيب:

الرائحة الطيبة غذاء الروح والروح مطيةُ القوى والقوى تزداد بالطيب

الطيب... الملائكة تُحبه والشياطين تنفر عنه وأحبُّ شيءٍ إلى الشياطين الرائحةُ المنتة الكريهة.
المسك ملك أنواع الطيب وأشرفها وأطيبها... تُضرب به الأمثال ويُشبه به غيره ولا يُشبه بغيره
العود... أنواع، أجودها: الهندي، ثم الصيني، ثم القماري، ثم المندلي.
العود أجوده: الأسود والأزرق الصلب الرزين الدسم وأقلُّه جوده ما خفّ وطفأ على الماء

الصلاة:

الصلاة... لها تأثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب وقواهما، ودفع المواد الرديئة عنهما
ما ابتلي رجلان بعاهة أو داءٍ أو محنة أو بلية إلا كان حظُّ المصلي منهما أقلَّ وعاقبتهُ أسلم
ما استدفعت شرور الدنيا والآخرة، ولا استجلبت مصالحهما بمثل الصلاة.
الصلاة صلة بالله وعلى قدر صلة العبد بربه تفتح عليه من الخيرات... وتقطع عنه من الشرور.
الصلاة شأنها في تفريح القلب وتقويته، وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأن.

النوم:

كثرة النوم على الجانب الأيسر مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء إليه.
أردأ النوم... على الظهر ولا يضر الاستلقاء عليه للراحة من غير نوم وأردأ منه أن ينام على وجهه
[١٢٠]
نوم النهار رديء يورث الأمراض الرطوبية والنوازل... إلا في الصيف وقت الهاجرة.
النوم... أردؤه نوم أول النهار، وأردأ منه النوم آخره بعد العصر.
النوم في الشمس يثير الداء الدفين ونوم الإنسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل رديء.
يستحب النوم على الجانب الأيمن، لئلا يثقل نومه فينام عن قيام الليل.
النوم على الجانب الأيمن أنفع للقلب وعلى الجاني الأيسر أنفع للبدن، والله أعلم.

العقوبات:

جعل سبحانه... منع الإحسان والزكاة والصدقة سببًا لمنع الغيث من السماء والقحط والجدب
جعل ظلم المساكين والبخس في المكاييل وتعدي القوي على الضعيف سببًا لجور الملوك والولاة

الذين لا يرحمون إن استرحموا، ولا يعطفون إن استعطفوا، وهم في الحقيقة أعمال الله بحكمته وعدله يُظهرُ للناس أعمالهم بصور تناسبها تارة بعدو وتارة بولاة جائرين وتارة بأمراض

رباعيات:

أربعة تمرض الجسم: الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير

أربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.

أربعة تفرح: النظر إلى الخُضرة، وإلى الماء الجاري، والمحبوب، والثمار.

أربعة تيبس الوجه: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.

أربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى.

أربعة تجلب البغضاء والمقت: الكبر، والحسد، والكذب، والنميمة.

أربعة تجلب الرزق قيام الليل كثرة الاستغفار بالأسحار تعاهد الصدقة والذكر أول النهار وآخره

أربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، وقلةُ الصلاة، والكسلُ، والخيانة.

أربعة تُضرُّ بالفهم والذهن إدمان أكل الحامض والفواكه والنوم على القفا والهمُّ والغمُّ [١٢١]

أربعة تقوي البدن: أكل اللحم وشمُّ الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان

أربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين ومجالسة العلماء

أسباب شرح الصدر:

أعظم أسباب شرح الصدر التوحيد وعلى حسب كماله وقوته يكون انشراح صدر صاحبه النور الذي يقذفه الله في قلب العبد وهو نور الإيمان فإنه يشرح الصدر ويُوسعِّه ويُفرح القلب العلم يشرح الصدر... وليس هذا لكل علم بل للعلم المورث عن الرسول صلى الله عليه وسلم الإنابة إلى الله سبحانه وتعالى والإقبال عليه والتنعم بعبادته فلا شيء أشرحُ لصدر العبد من ذلك للمحبة تأثير عجيب في انشراح الصدر وطيب النفس ونعيم القلب لا يعرفه إلا من له حِسّ به كلما كانت المحبَّة أقوى وأشدَّ، كان الصدر أفسح وأشرح.

دوام ذكره على كل حال وفي كل موطن فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب

الإحسان... فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا.

الشجاعة... فإن الشجاع منشرح الصدر، واسع البطان، متَّسع القلب.

إخراج دغل القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه

أعظم أسباب ضيق الصدر:

الشرك والضلال من أعظم أسباب ضيق الصدر وانحراجه.

نور الإيمان... إذا فُقد هذا النور من قلب العبد، ضاق وخرج، وصار في ضيق سجن وأصعبه.

الجهل يورثه الضيق والحصر والحبس.

ذكر الله... للغفلة تأثير عجيب في ضيقه[الصدر] وحبسه وعذابه.

البخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدرًا وأنكدهم عيشًا وأعظمهم همًّا وغمًّا

الجبان: أضيق الناس صدرًا، وأحصرهم قلبًا، لا فرحة له ولا سرور، ولا لذة له.

[١٢٢]

فضول النظر والكلام والمخالطة والأكل فإن هذه الفضول تستحيل آلامًا وهمومًا في القلب

الجهاد:

من لم يجاهد نفسه أولًا لتفعل ما أمرت به وتترك ما نهيت عنه ويُحاربها في الله لم يُمكنه جهاد عدوه

الجهاد أربع مرتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين

جهاد الكفار والمنافقين، فأربع مرتب: بالقلب، واللسان، والمال، والنفس.

جهاد الكفار أخصُّ باليد، وجهاد المنافقين أخصُّ باللسان.

جهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل.

جهاد المنافقين القائمون به وإن كانوا هم الأقلين عددًا، فهم الأعظمون قدرًا عند الله

المؤمن والمعرض عن الإيمان:

من آمن بالرسل وأطاعهم، عاداه أعداؤهم وآذوه، فابتلي بما يُؤلمه.

المؤمن يحصل له الألم في الدنيا ابتداء، ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة.

المعرض عن الإيمان تحصل له اللذة ابتداءً، ثم يصير إلى الألم الدائم.

الصدقُ والكذب:

عظم مقدار الصدق، وتعليق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرهما به.

فما أنجى الله من أنجاه إلا بالصدق، ولا أهلك من أهلكه إلا بالكذب.

السعداء هم أهل الصدق والتصديق، والأشقياء هم أهل الكذب والتكذيب

السعادة دائرة مع الصدق والتصديق، والشقاوة دائرة مع الكذب والتكذيب.

أخبر سبحانه وتعالى: أنه لا ينفع العباد يوم القيامة إلا صدقهم.

علم المنافقين الذين تميزوا به هو الكذب في أقوالهم وأفعالهم،

الصدق بريد الإيمان، ودليله، ومركبه، وسائقه، وقائده، وحليته، ولباسه، ولبه [١٢٣]

لا يجتمع الكذب والإيمان إلا ويطرد أحدهما صاحبه، ويستقر موضعه.

ما أنعم الله على عبد بعد الإسلام بنعمة أفضل من الصدق الذي هو غذاء الإسلام وحياته

الكذب... مرض الإسلام وفساده، والله المستعان.

العسل:

العسل... أجوده أصفاه وألينه حده، وأصدقه حلاوة.

العسل ما يؤخذ من الجبال والشجر له فضل على ما يُؤخذ من الخلايا وهو بحسب مرعى نحله.

اللبن:

أجود ما يكون اللبن حين يُحلب، ثم لا يزال تنقص جودتهُ على ممر الساعات.

اللبن أجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذَّ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة ودوسومة معتدلة

لبن البقر... من أعدل الألبان وأفضلها بين لبن الضأن، ولبن المعز في الرقة والغلظ والدسم

المشوي:

أنفع الشواء شواء الضأن الحولي، ثم العجل اللطيف السمين.

المشوي على الجمر خير من المشوي باللهب، وهو الحنيذ.

الصبر:

أكثر أسقام البدن والقلب، إنما تنشأ من عدم الصبر.

ما حفظت صحة القلوب والأبدان والأرواح بمثل الصبر، فهو والترياق الأعظم.

الصبر لو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله ومحبته لهم فإن الله مع الصابرين... ويحب الصابرين

التمر:

التمر غذاء فاضل حافظ للصحة لا سيما لمن اعتاد الغذاء به

أهل المدينة... تمر العالية من أجود أصناف تمرهم، فإنه متين الجسم، لذيذ الطعم، صادق الحلاوة.

[١٢٤]

التمر يدخل في الأغذية والأدوية والفاكهة.

التمر مقوٍ للكبد ملين للطبع يزيد في الباه ولا سيما مع حبِّ الصنوبر ويُبرئ من خشونة الحلق

التمر... أكله على الريق يقتل الدود.

متفرقات:

القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة.

من ادعى محبة محبوب ثم سخط ما يُحبُّه وأحبَّ ما يُسخطه، فقد شهد على نفسه بكذبه

مرارة الدنيا هي بعينها حلاوة الآخرة قلبها الله سبحانه كذلك وحلاوة الدنيا بعينها مرارة الآخرة

امتلاءُ البطن من الطعام مضر للقلب والبدن.

خير أيام العبد على الإطلاق وأفضلها يوم توبته إلى الله، وقبول الله توبته.

عادة الصحابة، سجود الشكر عند النعم المتجددة، والنقم المندفعة.
العبد أقربُ ما يكون من ربه إذا انكسر قلبُهُ، ورحمةُ ربه عند ئذٍ قريبة منه.
النفس في الأصل خُلقت جاهلة... فهي لجهلها تظن شفاءها في اتباع هواها وإنما فيه تلفها وعطبها
لا تبع لذة الأبد... بلذة ساعة تنقلب آلامًا وحقيقتها أنها أحلام نائم... فتذهب اللذة وتبقي التبعة
الدعاءُ في صلب العبادة قبل الفراغ منها أفضل منه بعد الفراغ منها.
النعاس في الحرب وعند الخوف دليل على الأمن، وهو من الله.
النعاس... في الصلاة ومجالس الذكر والعلم من الشيطان.
السنة في الشهيد أنه لا يغسل ولا يُصلى عليه ولا يكفن في غير ثيابه بل يدفن فيها بدمه وكُلومه
السنة في الشهداء أن يدفنوا في مصارعهم، ولا ينقلوا إلى مكان آخر.
قول القائل: " أخزى الله الشيطان، وقبح الله الشيطان " فإن ذلك كُلهُ يُفرحهُ.
للأسماء تأثير في المسميات وللمُسميات تأثر عن أسمائها في الحسن والقبح والخفة والثقل
[١٢٥]
التوحيد يفتح للعبد باب الخير والسرور واللذة والفرح والابتهاج.
التوبة استفراغ للأخلاط والمواد الفاسدة التي هي سببُ أسقامه وحمية له من التخليط
لاسم الحي القيوم تأثير خاص في إجابة الدعوات وكشف الكربات.
المعاصي تُوجب الهم والغم والخوف والحزن وضيق الصدر وأمراض القلب.
الذنوب للقلب بمنزلة السموم إن لم تهلكه أضعفته إذا ضعفت قوته لم يقدر على مقاومة الأمراض
المحبة أنواع: فأفضلها وأجلها المحبة في الله ولله وهي تستلزم ما أحب الله وتستلزم محبة الله ورسوله.
القوى تزيد بالطيب وبالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الأحبة وحدوث الأمور المحبوبة
الثقلاء والبغضاء معاشرتهم توهن القوى وتجلب الهم والغم وهي للروح بمنزلة الحمى للبدن
الخبز أفضل الأقوات واللحم سيد الإدام فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية.
رسول الله صلى الله عليه وسلم... أكملُ الخلق متابعة له، أكملهم انشراحًا ولذة وقرة عين

الضدُّ لا ينتقل إلى ضدِّه إلا بمتوسط.

- مدارج السالكين في منازل السائرين للعلامة ابن القيم

خطبة الكتاب:

القرآن الكريم... كلما ازدادت البصائر فيه تأمُّلًا وتفكيرًا زادها هداية وبصيرة.

القرآن... نور البصائر من عماها وشفاء الصدور من أدوائها وحياة القلوب ولذة النفوس

من هُدِي في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم هُدِى هناك إلى صراط الله الموصل إلى جنته

على قدر ثبوت قدمه على هذا الصراط... يكون ثبات قدمه على الصراط... على متن جهنم

على قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط.

لينظر العبد سيره على ذلك الصراط من سيره على هذا حذو القُذَّة بالقُذَّة جزاءً وفاقًا

[١٢٦]

اليقظة:

الطالب للهداية... لا يكترث بمخالفة الناكبين عنه فإنهم هم الأقلون قدرًا وإن كانوا الأكثرين عددًا

أول منازل العبودية: اليقظة. وهي انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين.

التمحيص يكون في دار الدنيا بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة.

التوبة النصوح هي العامة الشاملة الصادقة.

الاستغفار... المصحوب بمفارقة الذنب والندم عليه، هذا هو الاستغفار النافع.

نعمةُ الله بالإسلام والإيمان... والتنعُّم بذكره، والتلذذ بطاعته أعظم النِّعم.

أهل الغفلة عن الله والابتداع في دين الله، فهذان الصنفان هم أهل البلاء حقًّا.

ما على العبد أضرُّ من ملك العادات له وما عارض الكفار الرُّسل إلا بالعادات.

الفكرة:

كل من أعرض عن شيء من الحقِّ وجحده وقع في باطل مقابل ما أعرض عنه من الحق وجحده

من رغب عن العمل لوجه الله وحده ابتلاه الله بالعمل لوجوه الخلق.

من... رغب عن العمل لمن ضرُّه ونفعُه ونشورُه وسعادتُه بيده فابتلي بالعمل لمن لا يملك له شيئًا

من رغب عن إنفاق ماله لله وفي طاعته، ابتُلي بإنفاقه لغير الله وهو راغم.

من رغب عن التعب لله ابتُلي بالتعب في خدمة الخلق، ولا بد.

من رغب عن الهدى بالوحي ابتُلي بكُناسة الآراء وزُبالة الأذهان، ووسخ الأفكار.

البصيرة:

البصيرة نور في القلب يُبصر به الوعد والوعيد والجنة والنار وما أعدَّ الله لأوليائه، ولأعدائه

البصيرة: نور يقذفه الله في القلب يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل كأنه شاهد رأي عين

البصيرة تنبت في أرض القلب الفراسة الصادقة وعلى حسب قوة البصيرة وضعفها تكون الفراسة [١٢٧]

الفراسة... نور يقذفه الله في القلب، يفرِّق به بين الحق والباطل والصادق والكاذب.

المحاسبة:

حسن الظن بالنفس يمنع من كمال التفتيش ويُلبس عليه فيرى المساوئ محاسن والعيوب كمالًا

لا يسيءُ الظن بنفسه إلا من عرفها ومن أحسن ظنه بها فهو من أجهل الناس بنفسه

رضا العبد بطاعته دليل على حسن ظنه بنفسه وجهله بحقوق العبودية

الرضا بالطاعة من رعونات النفس وحماقتها.

أرباب العزائم والبصائر أشدُ ما يكونون استغفارًا عقيب الطاعات لشهودهم تقصيرهم فيها

كم من مستدرج بالنعم وهو لا يشعر مفتون بثناء الجهال عليه مغرورٍ بقضاء الله حوائجه وستره

تعيرك لأخيك بذنبه أعظم إثمًا من ذنبه لما فيه من صولة الطاعة وتزكية النفس

ذنب تذلُّ به لديه أحبُّ إليه من طاعة تُدلُّ بها عليه.

أنينُ المذنبين أحبُّ إليه من زجل المسبِّحين المدلِّين!

فلله في أهل طاعته ومعصيته أسرار لا يعلمها إلا هو، ولا يطالعها إلا أهل البصائر.

لا يأمن كرَّات القدر وسطواته إلا أهل الجهل بالله.

كلُّ علم صحبه عمل يرضيه سبحانه فهو منة، وإلا فهو حجة.

كلُّ قوة ظاهرة أو باطنةٍ صحبها تنفيذ لمرضاته وأوامراه فهي منة، وإلا فهي حجة.

كلُّ مال اقترن به إنفاق في سبيل الله وطاعته لا لطلب الجزاء فهو منة من الله وإلا فهو حجة

كل فراغ اقتران به اشتغال بما يريد الربُّ من عبده فهو منة عليه، وإلا فهو حجة.

كلُّ قبول في الناس اتصل به خضوع للربِّ وذل وانكسار... فهم منة وإلا فهو حجة

التوبة

التوبة هي بداية العبد ونهايته وحاجته إليها في النهاية ضرورية كما حاجته إليها في البداية كذلك.

[١٢٨]

الفرحُ بالمعصية دليلُ شدة الرغبة فيها والجهل بقدر من عصاه، والجهل بسوء عاقبتها المعصية... فرحه بها أشدُّ ضررًا عليه من مواقعتها.

المؤمن لا تتم لذته بمعصيته أبدًا ولا يكمل بها فرحه بل لا يباشرها إلا والحزن مخالط لقلبه ليبكِ على موت قلبه، فإنه لو كان حيًا لأحزنه ارتكابه للذنب، وغاظه، وصعب عليه أشدُّ من هذا كله: المجاهرة بالذنب مع تيقن نظر الرب جل جلاله من فوق عرشه إليه إن آمن بنظره إليه وأقدم على المجاهرة فعظيم وإن لم يؤمن بنظره إليه واطلاعه عليه فكفر علامات التوبة المقبولة الصحيحة... أن يكون بعد التوبة خيرًا مما كان قبل الخطيئة.

الخوف الشديد من العقوبة العظيمة يُوجب انصداع القلب وانخلاعه... وهذا حقيقة التوبة من لم يتقطع قلبه في الدنيا على ما فرط حسرةً وخوفًا، تقطع في الآخرة.

شهودُه حلم سبحانه تعالى في إمهال راكب الخطيئة، ولو شاء لعاجله بالعقوبة المغفرة فضل من الله وإلا فلو واخذنا بالذنب لواخذ بمحض حقه وكان عادلًا محمودًا

غفره بفضله لا باستحقاقك فيوجب لك ذلك شكرًا له ومحبة إليه وإنابة إليه وفرحًا.

ما هلك من هلك إلا حيث وكل إلى نفسه.

الإصرار على المعصية يوجب خوف القلب من غير الله ورجائه لغير الله وحبه لغير الله

قلوب أهل البدع، وأهل الغفلة عن الله، وأهل المعاصي في جحيم قبل الجحيم الكبير

قلوب الأبرار في نعيم قبل النعيم الأكبر هذا في دورهم الثلاثة ليس مختصًا بالدار الآخرة

الإنابة

إنابة أوليائه تتضمن أمور: محبته، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه

المنيب إلى الله المسرع إلى مرضاته، الراجع إليه في كل وقت، المتقدم إلى محابِّه.

من علامات الإنابة تركُ الاستهانة بأهل الغفلة والخوف عليهم مع فتحك باب الرجاء لنفسك

[١٢٩]

كم في النفوس من علل وأغراضٍ وحظوظٍ تمنع الأعمال أن تكون لله خالصة وأن تصل إليه!

بين العمل وبين القلب مسافة، وفي تلك المسافة قطَّاع تمنع وصول العمل إلى القلب.

يكون الرجل كثير العمل وما وصل منه إلى قلبه محبة ولا خوف ولا رجاء، ولا زهد في الدنيا.

لو وصل أثر الأعمال إلى قلبه لاستنار وأشرق ورأى الحق والباطل، وميَّز بين أولياءه وأعدائه

بين القلب وبين الرب مسافة وعليها قطاع تمنع وصول العمل إليه من كبر وإعجاب.

التذكر:

التذكُّر والتفكُّر منزلان يُثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان والإحسان،

العارف لا يزال يعود بتفكره على تذكُّره وتذكُّره على تفكره حتى يفتح قلبه بإذن الفتاح العليم

العظة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.

العظة نوعان: عظة بالمسموع، وعظة بالمشهود.

اتباع الهوى يطمس نور العقل ويعمى بصيرة القلب ويصدُّ عن اتباع الحق

العبد إذا اتبع هواه فسد رأيه ونظره فأرته نفسُه الحسن في صورة القبيح والقبيح في صورة الحسن

التأمُّل في القرآن فهو تحديق ناظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقُّله.
ليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمُّل له
أما ما تؤثره كثرة الخلطة فامتلاء القلب من دخان أنفاس بني آدم حتى يسودَّ.
كم جلبت خلطة الناس من نقمة ودفعت من نعمة وأحلت من رزية وأوقعت في بلية
هل آفة الناس إلا الناس وهل كان على أبي طالب عند الوفاة أضرُّ من قرناء السوء؟
قصر الأمل فهو العلم بقرب الرحيل وسرعة انقضاء مدَّة الحياة وهو من أنفع الأمور للقلب
أعظم الناس خذلانًا من تعلق بغير الله فإن ما فاته من مصالحه أعظمُ مما حصل له ممن تعلق به
مثل المتعلق بغير الله كمثل المستظل من الحرِّ والبرد ببيت العنكبوت أوهن البيوت.
[١٣٠]

الاعتصام

الاعتصام افتعال من العصمة وهو التمسك بما يعصمك ويمنعك من المحذور المخوف
مدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله و... بحبله ولا نجاة إلا لمن استمسك بهاتين
الاعتصام بحبله فإنه يعصم من الضلالة، والاعتصام به يعصم من الهلكة
الاعتصام به فهو التوكل عليه والامتناع به والاحتماء به وسؤاله أن يحمى العبد ويمنعه
ثمرة الاعتصام به هو الدفع عن العبد.
الله فيدفع عن عبده المؤمن به إذا اعتصم به كلَّ سبب يفضي إلى العطب ويحميه منه

الفرار

حقيقية الفرار الهروب من شيءٍ إلى شيءٍ وهو نوعان: فرار السعداء، وفرار الأشقياء.
فرار السعداء الفرار إلى الله وفرار الأشقياء الفرار منه لا إليه وإما الفرار منه إليه ففرار أوليائه
الجهل نوعان عدم العلم بالحق النافع وعدم العمل بموجبه ومقتضاه، فكلاهما جهل.
الجدُّ تجنب السين وسوف وعسى ولعل فهو أضرُّ شيءٍ على العبد وهي شجر ثمرها الحسرات
العزم صدق الإرادة واستجماعها، والجدُّ صدق العمل وبذل الجهد فيه.

يهرب العبد من ضيق صدره إلى سعة فضاء الثقة بالله والتوكل عليه وحسن الرجاء لجميل صنعه

من أحسن كلام العامة: لا همَّ مع الله.

كلما كان العبد حسن الظن بالله صادق التوكل عليه، فإن الله لا يخيب أمله فيه البتة

الرياضة

الرياضة، تمرين النفس على الصدق والإخلاص.

تمرينها على قبول الصِّدق... فإذا عرض عليها الصدق قبلته وانقادت له وأذعنت له

لا يكفي صدقك، بل لا بد من صدقك وتصديقك للصادقين.

[١٣١]

كثير من الناس يصدُق، ولكن يمنعه من التصديق كبر أو حسد أو غير ذلك.

تهذيب الأخلاق بالعلم، فالمراد به إصلاحها وتصفيتها بموجب العلم

لا يتحرك بحركةٍ... إلا بمقتضى العلم، فتكون حركات ظاهره وباطنه موزنةً بميزان الشرع

السماع:

السمع أصل العقل، وأساس الإيمان الذي انبنى عليه، وهو رائده وجليسه ووزيره.

السماع الذي مدحه في كتابه سماع آياته المتلوة التي أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم

هذا السماع: سماع إدراكٍ بحاسة الأذن، وسماع فهمٍ وعقلٍ، وسماع إجابةٍ وقبولٍ.

سماع خاصة الخاصَّة المقربين هو سماع القرآن بالاعتبارات الثلاثة إدراكًا وفهمًا وإجابة

كل سماع في القرآن مدح الله أصحابه وأثنى عليهم، وأمر به أولياءه فهو هذا السماع.

هذا السماع حادٌ يحدو القلوب إلى جوار علام الغيوب ويسوق الأرواح إلى ديار الأفراح.

سماع ما يبغضه هو سماع كلِّ ما يضره في قلبه ودينه كسماع الباطل كلِّه إلا تضمن ردَّه وإبطاله

الغناء... ما اعتاده أحد إلا نافق قلبه وهو لا يشعر.

ما اجتمع في قلب محبة الغناء ومحبة القرآن إلا وطردت إحداهما الأخرى.

شاهدنا نحن وغيرنا ثقل القرآن على أهل الغناء وسماعه، وتبرُّمهم به
إذا جاء قرآن الشيطان فلا إله إلا الله، كيف تخشع منهم الأصوات، وتهدأ الحركات.
ما ظهرت المعازف في قوم وفشت فيهم إلا سُلط عليهم العدو وبُلُوا بولاة السوء.

الخوف:

منزلة الخوف، هي من أجلِّ المنازل وأنفعها للقلب. وهو فرض على كلِّ أحد.
الخوف... مدح أهله في كتابه وأثنى عليهم.
أهل الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.
[١٣٢]
الخوف المحمود ما حال بين صاحبه وبين محارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط
أكثر ما تكون الهيبة أوقات المناجاة، وهي وقت تملُّق العبد ربه، وتضرعه بين يديه.
القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه.
الخشية أخصُّ من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله... فهي خوف مقرون بمعرفة.

الإشفاق:

الإشفاق رقة الخوف، وهو خوف برحمةٍ من الخائف لمن يخاف عليه.
يخاف أن يضيع عمله في المستقبل إما بتركه وإما بمعاصٍ تُغرقه وتُحيط به فيذهب ضائعًا

الخشوع

الخضوع: قيام القلب بين يدي الرب تعالى بالخضوع والذلَّة والجمعية عليه.
أجمع العارفون على أن الخشوع محله القلب، وثمرته على الجوارح، فهي تظهره.

الاخبات

متى استقرت قدم العبد في منزلة الاخبات... فلا يفرح بمدح الناس ولا يحزن لذمهم.
الوقوف عند مدح الناس وذمهم علامة انقطاع القلب وخلوه من الله تعالى.

الزهد

القرآن مملوء من التزهيد في الدنيا والإخبار بخستها وقلتها وانقطاعها وسرعة فنائها.

إذا أراد الله بعبده خيرًا أقام في قلبه شاهدًا يعاين حقيقة الدنيا والآخرة ويؤثر... ما هو أولى بالإيثار

الزاهد لا يفرح من الدنيا بموجود، ولا يأسف منها على مفقود.

الذي أجمع عليه العارفون أن الزهد سفر القلب من وطن الدنيا وأخذُه في منازل الآخرة

الفساق يزدحمون على مواضع الرغبة في الدنيا فالزاهد يأنف من مشاركتهم في تلك المواقف

[١٣٣]

الورع

جمع النبي عليه الصلاة والسلام الورع في كلمة واحدةٍ قال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

هذا يعمُّ الترك لما لا يعني من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر.

العارف يترك كثيرًا من المباح إبقاءً على صيانته لا سيما إذا كان المباح برزخًا بين الحلال والحرام

الإخلاص

العامل... الذي يخلِّصه من رؤية عمله مشاهدته لمنة الله عليه وفضله وتوفيقه له وأنه بالله لا بنفسه

قلَّ عمل من الأعمال إلا والشيطان فيه نصيب وإن قلَّ، وللنفس فيه حظ

العارف لا يرضى بشيءٍ من عمله لربه... ويستحيي من مقابلة الله بعمله.

الاستقامة

المطلوب من العبد الاستقامة وهي السداد فإن لم يقدر عليها فالمقاربة فإن نزل عنها فالتفريط

كل الخير في اجتهاد باقتصاد مقرون بالاتباع.

التوكل

التوكل نصف الدين، ونصفه الثاني الإنابة.

الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة.

التوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب، ويندفع بها المكروه.

نفاة الأسباب لا يستقيم لهم توكل البتة.

من تمام التوكل عدم الركون إلى الأسباب وقطع علاقة القلب بها فيكون حال قلبه قيامه بالله

لا يستقيم توكل العبد حتى يصحَّ له توحيده، بل حقيقة التوكل توحيد القلب.

العبد... ما دامت فيه علائق الشرك فتوكله معلول مدخول.

حسن الظن بالله تعالى، فعلى قدر حسن ظنك به ورجائك له يكون توكلك عليه.

[١٣٤]

إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله.

الصبر:

الصبر... نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر.

الصبر حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش

الصبر... صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله

قرن الصبر بمقامات الإسلام والإيمان والإحسان... فجعله قرين التوكل واليقين والإيمان والتقوى

الصبر... ثلاثة أنواع: صبر بالله، وصبر لله، وصبر مع لله.

صبر العبد بربه لا بنفسه كما قال ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ يعني إن لم يصبرك هو لم تصبر

معنى كونه صابرًا مع الله أي قد جعل نفسه وقفًا على أوامره ومحابه وهو أشدُّ أنواع الصبر

الصبر من أكد المنازل في طريق المحبة، وألزمها للمحبين.

بقوة الصبر على المكاره في مراد المحبوب يُعلم صحّة محبته.

محبة أكثر الناس كاذبة لأنهم كلهم ادعوا محبة الله، فحين امتحنهم بالمكاره انخلعوا عن حقيقة المحبة

الصابرون... أعظمهم محبة أشدُّهم صبرًا، ولهذا وصف الله بالصبر خاصة أحبابه وأوليائه

أشياء تبعث على الصبر على البلاء ملاحظة حسن الجزاء، انتظار روح الفرج، تهوين البلية

الرضا:

أجمع العلماء على أنه مستحب مؤكد استحبابه واختلفوا في وجوبه على قولين

الرضا بإلهيته يتضمن الرضا بمحبته وحده وخوفه ورجائه والإنابة إليه والتبتل إليه

الرضا بربوبيته يتضمن الرضا بتدبيره لعبده، وإفراده بالتوكل عليه، والاستعانة به.

الرضا بنبيه رسولًا، فيتضمن كمال الانقياد له، والتسليم المطلق إليه.

الرضا بدينه فإذا قال أو حكم أو أمر أو نهى رضي كلَّ الرضا، ولم يبق في قلبه حرج من حكمه

[١٣٥]

ليس من شرط الرضا أن لا يحس بالألم والمكاره بل أن لا يعترض على الحكم ولا يتسخطه

وجود التألم وكراهة النفس له لا ينافي الرضا، كرضا المريض شرب الدواء الكريه.

المحب الصادق من رضي بما يعامله به حبيبه.

الرضا يوجب الطمأنينة وبرد القلب وسكونه وقراره، والسخط يوجب اضطراب قلبه

العبد... رضاه عن ربه في جميع الحالات يثمر له رضا ربه عنه.

العبد... إذا رضي عنه بالقليل من الرزق رضي ربه عنه بالقليل من العمل.

العبد... أعظم راحته وسروره ونعيمه في الرضا عن ربه في جميع الحالات.

الرضا باب الله الأعظم، وجنة في الدنيا، فجدير بمن نصح نفسه أن تشتد رغبته فيه.

من ملأ قلبه من الرضا بالقدر، ملأ الله صدره غنى وأمنًا وقناعةً، وفرغ قلبه لمحبته.

من فاته حظُّه من الرضا، امتلأ قلبه بضد ذلك، واشتغل عمَّا فيه سعادته وفلاحه.

الرضا يُنزل عليه السكينة التي لا أنفع له منها.

متى نزلت السكينة استقام، وصلحت أحواله والسخط يُبعده منها بحسب قلته وكثرته

إذا ترحلت عنه السكينة ترحل عنه السرور والأمن والدعة والراحة وطيب العيش.

الرضا يفتح له باب السلامة، فيجعل قلبه سليمًا نقيًا من الغش والدغل، والغل،

لا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله بقلب سليمٍ.

كلما كان أشدَّ رضا كان قلبه أسلم

الخبث والدغل والغش قرين السخط، وسلامة القلب وبره ونصحه قرين الرضا،.

الحسد هو من ثمرات السخط.

الرضا بالقضاء من أسباب السعادة، والتسخط على القضاء من أسباب الشقاوة.

الرضا ينفي عنه آفات الحرص... على الدنيا وذلك رأس كلَّ خطيئة، وأصلُ كل بليَّة. [١٣٦]

السخط باب الهم... والحزن، وشتات القلب.

الرضا يفرغ... فيتفرغ لعبادة ربه بقلبٍ خفيفٍ من أثقال الدنيا وهمومها وغمومها

الرضا يثمر الشكر، الذي هو من أعلى مقامات الإيمان بل هو حقيقة الإيمان.

إذا رضي عن ربه في جميع الحالات أوجب له ذلك شكره فيكون من الراضين الشاكرين

وإذا فاته الرضا كان من الساخطين، وسلك سبيل الكافرين.

الله سبحانه لا يقضى لعبده المؤمن قضاء إلا كان خيرًا له، ساءه ذلك القضاء أو سره

قضاؤه لعبده المؤمن عطاء وإن كان في صورة المنع، ونعمة وإن كان في صورة محنة.

لجهل العبد وظلمه لا يعدُّ العطاء والنِّعمة والعافية إلا ما التذَّ به في العاجل.

لو رزق من المعرفة حظًّا وافرًا لعدَّ نعمة الله فيما يكرهه أعظم من نعمته فيما يحبّه

الإيمان بالقدر والرضا به يُذهب عن العبد الهمَّ والغمَّ والحزن.

الشيطان إنما يظفر بالإنسان غالبًا عند السخط والشهوة، فهناك يصطاده.

الشكر:

الشكر... يتضمن الرضا وزيادة.

الشكر... نصف الإيمان... والإيمان نصفان: نصف شكر، ونصف صبر.

الشكر... أمر الله به ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواص خلقه.

قلة أهله في العالمين تدلُّ على أنهم هم خواصه، كقوله ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾

الشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانةً وباللسان ثناءً واعترافًا وبالجوارح طاعةً وانقيادًا

الحياء:

الحياء من الحياة... وعلى حسب حياة القلب يكون فيه قوة خُلُق الحياء.

قلَّة الحياء من موت القلب والروح، فكلما كان القلب أحيى كان الحياء أتمَّ.

[١٣٧]

الصدق:

الصدق... الطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين.

الضدق... به تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران.

الصدق... هو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيءٍ إلا قطعه،

الصدق... من نطق به علت على الخصوم كلمته.

وقد أمر الله سبحانه أهل الإيمان أن يكونوا مع الصادقين.

أخبر سبحانه أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه إلا صدقه.

الذي جاء بالصدق هو من شأنه الصدق في قوله وعمله وحاله

من علامات الصدق: طمأنينة القلب إليه، ومن علامات الكذب: حصول الريبة.

كما في الترمذي مرفوعًا من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما: (الصدق طمأنينة، والكذب ريبة)

الصادق مطلوبه: رضا ربه، وتنفيذ أوامره، وتتبع محابه.

حمل الصدق كحمل الجبال الرواسي، لا يطيقه إلا أصحاب العزائم.

الإيثار:

فالإيثار ضدّ الشُّحِّ.

المؤثر على نفسه تارك لما هو محتاج إليه.

والشحيح حريص على ما ليس بيده، فإذا حصل بيده شحَّ عليه وبَخِلَ بإخراجه.

البخل ثمرة الشُّحِّ، والشُّحُّ يأمر بالبخل.

البخيل: من أجاب داعي الشُّحِّ، والمؤثر: من أجاب داعي الجود.

الجود بالعلم وبذله أعلى مرتب الجود والجود به أفضل من الجود بالمال لأن العلم أشرف من المال [١٣٨]

الجود بالصبر والاحتمال وهذه مرتبة شريفة من مراتبه... ولا يقدر عليها إلا النفوس الكبار

الجود بالعرض في هذا الجود من سلامة الصدر وراحة القلب والتخلص من معاداة الخلق

العبد لا يمكنه أن يسعَ الناس بماله، ويُمكنُه أن يسعهم بخُلقه واحتماله.

الله سبحانه قد ضمن المزيد للجواد، والإتلاف على الممسك، والله المستعان.

ما يُعين على الإيثار: تعظيم الحقوق، مقتُ الشُّحِّ، الرغبة في مكارم الأخلاق.

إيثار رضا الله عز وجل على غيره أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته، ولو أغضب الخلق.

جرت سنة الله أن من آثر مرضاة الخلق على مرضاته: أن يسخط عليه من آثر رضاه

الخُلُق:

قيل إنَّ أحسن الخلق بذل الندى وكفُّ الأذى واحتمال الأذى

حسن الخلق يقوم على أربعة أركان: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل.

الصبر: يحمله على الاحتمال، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم والأناة والرفق.

العفة: تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل، وتحمله على الحياء

الشجاعة: تحمله على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق والشِّيم.

العدل: يحمله على اعتدال أخلاقه، وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط.

خلق الجود والسخاء... توسط بين الإمساك والإسراف والتبذير.

خلق الحياء... توسط بين الذُّلِّ والقِحة.

خلق الشجاعة... توسط بين الجبن والتهور.

منشأ جميع الأخلاق السافلة وبناؤها على أربعة أركان الجهل والظلم والشهوة والغضب

الجهل يُريه الحسن في صورة القبيح والقبيح في صورة الحسن والكمال نقصًا والنقص كمالًا

الظلم: يحمله على وضع الشيء في غير موضعه، فيغضب في موضع الرضا

[١٣٩]

الشهوة: تحمله على الحرص والشح والبخل وعدم العفة والنهمة والجشع والذل

الغضب: يحمله على الكِبر، والحقد، والحسد، والعدوان، والسفه.

للعبد مشاهد فيما يصيبه من أذى الخلق أن ما جرى الله بمشيئة الله وقدره وإذا شهد هذا استراح

الإحسان، أن يقابل إساءة المسيء إليه بالإحسان، فيُحسن إليه كلما أساء هو إليه.

العاقل لا يأمن عدوه ولو كان حقيرًا، فكم من حقيرٍ أردى عدوه الكبير.

العبد ليشتد فرحه يوم القيامة بما له قِبَلَ الناس من الحقوق في المال والنفس والعرض.

رسل الله وأنبيائه وأوليائه وخاصته من خلقه... أشدُّ الناس امتحانًا بالناس.

التواضع:

التواضع للدين هو الانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، والاستسلام له.

لا تصحُّ لك درجة التواضع حتى تقبل الحقّ ممن تحبُّ وممن تُبغض.

ومن أساء إليك ثم جاء يعتذر من إساءته، فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرته.

الذِّكر:

الذكر قوت قلوب القوم الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورًا،

الذكر... به يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به المصيبات.

الذكر... يدعُ القلب الحزين ضاحكًا مسرورًا.

الذكر... باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده ما لم يغلقه العبد بغفلته.

وبالذكر يصرع العبدُ الشيطان كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان.

الفرق بين الغفلة والنسيان أن الغفلة ترك باختيار الغافل، والنسيان ترك بغير اختياره.

العلم:

لم ينه عن العلم إلا قطاع الطريق منهم، ونواب إبليس وشُرطُه.

[١٤٠]

العلم هو حياة القلوب ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذة الأرواح

العلم... الميزان الذي به تُوزن الأقوال والأعمال والأحوال.

العلم... الحاكم المفرق بين الشك واليقين، والغي والرشاد، والهدى والضلال.

العلم... به يُعرف الله ويُعبد، ويذكر ويُوحد، ويُحمد ويمجد.

من فارق الدليل ضلَّ عن سواء السبيل ولا دليل إلى الله والجنة سوى الكتاب والسنة

الحكمة:

لها ثلاثة أركان: العلم، والحلم، والأناة.

وآفتها: الجهل، والطَّيش، والعَجَلة.

لا حكمة لجاهلٍ، ولا طائشٍ، ولا عجولٍ.

الفراسة:

الفراسة الإيمانية... نور يقذفه الله في قلب عبده يُفرق به بين الحق والباطل... والصادق والكاذب.

هذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيمانًا فهو أحدَّ فراسة.

يقال في بعض الكتب القديمة: إن الصديق لا تُخطئ فراسته.

كان الصديق رضي الله عنه أعظم الأمة فراسةً وبعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عثمان بن عفان رضي الله عنه كان صادق الفراسة.

فراسة الصحابة رضي الله عنهم أصدق الفراسة.

أصل هذا النوع من الفراسة: من الحياة والنور اللذين يهبهما الله لمن يشاء من عباده.

للفراسة سببان جودة ذهن المتفرس وحسن فطنته وظهور العلامات والأدلة على المتفرس فيه.

كان إياس بن معاوية من أعظم الناس فراسة، وله الوقائع المشهورة، وكذلك الشافعي شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية أمورًا عجيبة وما لم أشاهده منها أعظم.

[١٤١]

التعظيم:

على قدر المعرفة يكون تعظيم الرب في القلب فأعرفُ الناس به أشدهم له تعظيمًا وإجلالًا

ذمّ الله من لم يُعظمه حق عظمته، ولا عرفوه حق معرفته، ولا وصفوه حق صفته

السكينة:

السكينة هي الطمأنينة والسُّكون الذي يُنزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف

أخبر سبحانه وتعالى عن إنزالها على رسوله وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب

السكينة إذ نزلت في القلب اطمأن بها وسكنت إليها الجوارح أنطقت اللسان بالصواب والحكمة

قال ابن عباس رضي الله عنهما كنّا نتحدث أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه

كثير ما ينطق صاحب السكينة بكلام لم يكن عن فكرة منه ولا رويّةٍ، ولا هيَّأه.

الطُّمأنينة:

الطُّمأنينة: سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه.

إذا اطمأن إلى حكمه الديني علم أنه دينه الحق وهو صراطه، وهو ناصره وناصر أهله

إذا اطمأن إلى حكمه الكوني علم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له

لا وجه للجزع والقلق إلا مع ضعف اليقين والإيمان.

المبتلى إذا قويت مشاهدته للمثوبة سكن قلبه واطمأنَّ بمشاهدة العوض حتى يستلذ بالبلاء

كثير من العقلاء إذا تحقق نفع الدواء الكريه فإنه يكاد يلتذّ به، وملاحظته لنفعه تغنيه عن تألمه

المحبّة:

التي فيها يتنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى علمها شمر السابقون.

بروح نسيمها تروح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرة العيون.

هي الحياة التي من حُرمها فهو من جملة الأموات والنور الذي من فقده ففي بحار الظلمات [١٤٢]

هي... الشفاء الذي من عدمه حلَّت بقلبه جميعُ الأسقام.

هي... اللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كلُّه هموم والآم.

تحملُ أثقال السائرين إلى بلادٍ لم يكونوا إلا بشِقِّ الأنفس بالغيها.

تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة، إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب.

قضى الله... أنّ المر مع من أحب، فيا لها من نعمة على المحبين سابغة!

لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة فتأخر الخلق كلهم، وثبت أتباع الحبيب.

المحب يجد في لذة المحبة ما يُنسيه المصائب، ولا يجد من مسها ما يجد غيره.

ثباتها بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أعماله وأقواله وأخلاقه.

بحسب هذا الاتّباع يكون منشأ هذه المحبة وثباتها وقوتها، وبحسب نقصانه يكون نقصانها

ليس الشأن أن تحبّ الله بل الشأن في أن يحبّك الله ولا يُحبك إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهرًا وباطنًا

العقول تحكم بوجوب تقديم محبة الله على محبة النفس والأهل والمال والولد وكلِّ ما سواه

العقل والفطرة والشرعة والاعتبار والنظر يدعو إلى محبته، بل إلى توحيده في المحبة.

جاءت الرسل بتقرير ما في الفطر والعقول.

السرور:

الفرح لذة تقع في القلب بإدراك المحبوب ونيل المشتهى فيتولد... حاله تسمى الفرح والسُّرور

الحزن والغمَّ من فقد المحبوب، فإذا فقده تولد من فقده حالة تسمى الغمّ والحزن.

الفرح بالله وبرسوله وبالإيمان والسنة، وبالعلم والقرآن من أعلى مقامات العارفين.

الفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه، ومحبته له، وإيثاره له على غيره

فرح العبد بالشيء عند حصوله له على قدر محبته له، ورغبته في.

من ليس له رغبة في الشيء لا يُفرحه حصوله ولا يُحزنه فواتُه فالفرح تابع للمحبة والرّغبة.

[١٤٣]

الغربة:

أهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء.

أهل العلم في المؤمنين غرباء وأهل السنة الذين يميزونها من الأهواء والبدع فيهم غرباء أهل السنة... الداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين لهم أشدُّ هؤلاء غربةً.

الإسلام الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هو اليوم أشدُّ غربةً.

الإسلام الحقيقيُّ غريب جدًا، وأهله غرباء بين الناس.

التمكُّن:

المتمكِّن لا يبالي بكثرة المشغلات ولا بمخالطة أصحاب الغفلات ولا بمعاشرة أل البطلات من وفى الصبر حقَّه وتيقن أن وعد الله حق لم يستفزه المبطلون ولم يستخفه الذين لا يوقنون متى ضعف صبره أو يقينه أو كلاهما استفزه هؤلاء واستخفه هؤلاء، فجذبوه إليهم.

كلما قوى صبره ويقينه قوِي انجذابُه منهم وجذبُه لهم.

المعاينة:

أول شواهد السائر إلى الله والدار الآخرة أن يقوم به شاهد من الدنيا وحقارتها إذا قام بالعبد هذا الشاهد منها ترحل قلبه عنها، وسافر في طلب الدار الآخرة.

الحياة:

سمى وحيه روحًا لما يحصُل به من حياة القلوب والأرواح
بالوحي حياة الروح، كما أن بالرُّوح حياة البدن.
من فقد هذا الرُّوح فقد الحياة النافعة في الدنيا والآخرة.
في الدنيا فحياته حياة البهائم، وله المعيشة الضَّنك، وأمّا في الآخرة فله جنهم
جعل تعالى الحياة الطيبة لأهل معرفته ومحبته وعبادته.
[١٤٤]
الحياة الطيبة حياة القلب وسروره بالإيمان ومعرفة الله ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه
إذا كانت حياة القلب حياةً طيبةً تبعته حياة الجوارح، فإنه مَلِكها.
الحياة الطيبة تكون في الدور الثلاثة، أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار.
المعيشة الضنك أيضًا في الدور الثلاثة.
الأبرار في نعيم هاهنا وهناك، والفجار في الجحيم هاهنا وهناك.
إذا كانت حياة أهل الإيمان والعمل الصالح في هذه الدار حياة طيبة فما الظن بحياتهم في البرزخ
إذا قوي الإيمان قوي الشوق إلى هذه الحياة واشتد طلب صاحبه لها.
الغفلة نوم القلب ولهذا تجد كثيرًا من الأيقاظ في الحس نيامًا فتحسبهم أيقاظ وهو رقود
القلب إذا قويت فيه الحياة لا ينام إذا نام البدن وكمال هذه الحياة كان لنبينا صلى الله عليه سلم
من أحيا الله بقلبه بمحبته واتباع رسوله من ذلك بحسب نصيبه منهما.
الجاهل ميت القلب والروح وإن كان حيَّ البدن فجسده قبر يمشي به على وجه الأرض
حياة القلب بدوام الذكر، والإنابة إلى الله، وترك الذنوب،
الغفلة الجاثمة على القلب والتعلق بالرذائل والشهوات المنقطعة عن قُربٍ تُضعف هذه الحياة.
أكمل الناس حياة أكملهم حياءً، ونقصان حياء المرء من نقصان حياته.
الروح إذا ماتت لم تحسّ بما يُؤلمها من القبائح، فلا تستحيي منها.

الرجل هو الذي يخاف موت قلبه لا موت بدنه.

أكثر هذا الخلق يخافون موت أبدانهم، ولا يبالون بموت قلوبهم.

حياة الفرح والسرور وقرّة العين... حول هذه الحياة يُدندن الناس كلُّهم،

وكلُّهم قد أخطأ طريقها وسلك طرقًا لا تفضي إليها بل تقطعه عنها، إلا أقلّ القليل.

سبب حرمانها: ضعف العقل والتمييز والبصيرة، وضعف الهمة والإرادة.

[١٤٥]

البصيرة كالبصر تكون عمياء وعوراء وعمشاء ورمداء، وتامة النور والضياء.

- تهذيب سنن أبي داود للعلامة ابن القيم

الشفاعة تنال بتجريد التوحيد، فمن كان أكمل توحيدًا، كان أحرى بالشفاعة.

نظرت في أدلة إثبات القدر والرد على القدرية والمجوسية فإذا هي تقارب خمسمائة دليل

إن قدر الله تعالى أفردت لها مصنفًا مستقلًّا، وبالله عز وجل التوفيق.

حسن الخلق مع الناس جماعه أمران بذل المعروف قولًا وفعلًا وكف الأذى قولًا وفعلًا

الباطولية الذين يعتادون النقر كصلاة المنافقين، ليس لهم في الصلاة ذوق ولا لهم فيها راحة

الإنصاف أن تكتال لمنازعك بالصاع الذي تكتال به لنفسك، فإن في كل شيء وفاءً وتطفيفًا

- المنار المنيف في الصحيح والضعيف للعلامة ابن القيم

لا يلزم من كثرة الثواب أن يكون العمل الأكثر ثوابًا أحب إلى الله من العمل الذي هو أقل منه

قد يكون العمل الأقل أحب إلى الله تعالى، وإن كان الأكثر أكثر ثوابًا

قراءة سُورة بتدبُّر ومعرفة وتفهُّم وجمع القلب عليها أحب إلى الله من قراءة ختمة سردًا وهذًّا.

الأعمالُ تتفاضلُ بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والمحبة، والتعظيم والإجلال.

تتفاضل الأعمالُ بحسب تجريد الإخلاص والمتابعة تفاضلًا لا يحصيه إلا الله تعالى.

- الكافية الشافعية في الانتصار للفرقة الناجية للإمام ابن القيم

ليست حاجة الأرواح قط إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره من كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضًا، وعنها مُعرضًا نافرًا ومُنفرًا، فالله له أشد بغضًا.

- رفع اليدين في الصلاة للإمام ابن القيم

تُتلقى السنة بالسمع والطاعة والإذعان، سواء ظهر لنا وجه حُكمه أو لم يظهر.

لو ساغ للعبد ألا يقبل من السنة إلا ما رأى فيه الحكمة والمناسبة لبطل الدين [١٤٦]

الشريعة لا ترد حقًّا، ولا تكذب دليلًا، ولا تبطل أمارة صحيحة،

البينة في الشرع: اسم لما يبن الحق ويظهره.

الكتب المشتملة على الكذب والبدعة يجب إتلافها وإعدامها، ولا ضمان فيها.

التعصب واتباع الهوى يصدان عن الحق، ويحرمان الأجر، ويبعدان عن الله ورسوله.

- أحكام أهل الذمة للإمام ابن القيم

إذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير الإنكار عليهم، كانوا كالراضين به المؤثرين له ما سلبت النعم إلا بترك تقوى الله، والإساءة إلى الناس

- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان للإمام ابن القيم

قوى الناس متفاوتة تفاوتًا عظيمًا في ملك قواهم عند الغضب والطمع والحزن والخوف والشهوة

الغضب مرض... فهو في أمراض القلوب نظير الحُمى والوسواس والصرع في أمراض الأبدان.

من الغضب ما يُمكنُ صاحبه أن يملك نفسه عنده، وهو الغضب في مبادئه.

الغضب... اختياري في أوله، اضطراري في نهايته.

العاقل لا يستدعي الغضب ولا يريده.

الناس متفاوتون في الغضب تفاوتًا عظيمًا.

ما يتكلم به الغضبان في حال شدة غضبه من طلاق أو شتم، من نزعات الشيطان الغضب من الشيطان... فالشيطان يُغضبه ليحمله بغضبه على فعل ما يحبه الشيطان.

- الطرُق الحكمية في السياسة الشرعية للإمام ابن القيم

ليس في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة سنة واحدة تخالف كتاب الله السنن مع كتاب الله تعالى... سنة موافقة شاهدة بنفس ما شهد به الكتاب المنزل.

السنن مع كتاب الله تعالى... سنة تفسر الكتاب، وتبيّن مراد الله منه، وتقيّد مطلقه.

[١٤٧]

السنن مع كتاب الله تعالى... سنة متضمنة لحكم سكت عنه الكتاب فتبينه بيانًا مبتدًا لا يجوز رد واحدة من هذه الأقسام الثلاثة، وليس للسنة مع كتاب الله منزلة رابعة.

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام للإمام ابن القيم

مفتاح الدعاء الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

ينبغي للعبد أن يستعيذ بالله أن يكون عند نفسه عظيمًا، وهو عند الله حقير.

نبي الله إبراهيم كان كما قيل قلبُهُ للرحمن وولده للقربان وبدنه للنيران وماله للضيفان.

- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام ابن القيم

التوراة التي بأيدي النصارى تُخالف التوراة التي في أيدي اليهود

التوراة... التي بأيدي السامرة تخالف هذه وهذه

التوراة التي بأيدي اليهود فيها من الزيادة والتحريف النقصان ما لا يخفى على الراسخين في العلم

الأناجيل عندهم أربعة يخالف بعضها بعضًا، وبينها من التفاوت والزيادة والنقص

من جهل شيئًا عاداه وعادى أهله.

الحسد فإنه داء كامن في النفس.

كثرة الضحك من خفة الروح، ونقصان العقل،

التبسم... من حسن الخُلُق، وكمال الإدراك.

- الصلاة للإمام ابن القيم

لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدًا من أعظم الذنُوب، وأكبر الكبائر المصلون في الناس قليل، ومقيمو الصلاة منهم أقل القليل.

أجلُّ الغايات عبوديته، وأفضل الوسائل إعانته.

لا معبود يستحق العبادة إلا هو، ولا معين على عبادته غيره.

[١٤٨]

السجود سر الصلاة وركنها الأعظم وخاتمة الركعة وما قبله من الأركان كالمقدمات له أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وأفضل أحواله حال يكون فيها أقرب إلى الله أخطأ على الشافعي من نسب إليه القول بأن صلاة الجمعة فرض على الكفاية.

لا يكون إمامًا في العلم من أخذ بالشاذِّ من العلم.

- تحفة المودود بأحكام المولود للإمام ابن القيم

بين الاسم والمسمَّى علاقة ورابطة تناسبه وقلَّما يتخلف ذلك.

الألفاظ قوالب المعاني، والأسماء قوالب المسميات.

قبح الاسم عنوان قبح المسمى.

من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدًى، فقد أساء إليه غاية الإساءة.

أكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قِبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه

عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: "يا أبت إنك عققتني صغيرًا فعققتك كبيرًا.

مما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خُلُقه؛ فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره

يجب أن يجنب الصبيُّ إذا عقل مجالس اللهو والباطل، والغناء وسماع الفحش والبدع

يجنب أن يجنب الصبي ... الكسل والبطالة والدعة والراحة بل يأخذ بأضدادها.

للكسل والبطالة عواقب سوء ومغبة ندم، وللجد والتعب عواقب حميدة.
إذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قِبل الآباء.
ما أفسد الأبناء مثل تغفل الآباء وإهمالهم.
كان السلف يستحبون أن يعدلوا بين الأولاد في القُبلة
مما ينبغي أن يُعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال ومهيأ له منها،
من سوء التدبير للأطفال أن يُمكَّنوا من الامتلاء من الطعام، وكثرة الأكل والشرب.
[١٤٩]
الأنثى على النصف من الذَّكر في المواريث والدِّيات، والشَّهادات، والعتق، والعقيقة.
حفظ المنطق وتخيُّر الأسماء من توفيق الله للعبد.
ينعم المؤمن في البرزخ على حسب أعماله ويُعذب الفاجر فيه على حسب أعماله.
تُقرض شفاهُ المغتابين الذين يمزقون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم بمقاريض من نار،
تُسجر بطون أكلة أموال اليتامى بالنار.
يُلقم أكلة الربا بالحجارة، ويسبحون في أنهار الدم كما سبحوا في الكسب الخبيث.
تُرضُّ رؤوس النائمين عن الصلاة المكتوبة بالحجر العظيم،
يُشقُّ شدق الكذاب الكذبة العظيمة بكلاليب الحديد قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه
تُعلق النساء الزواني بثديهن، وتحبس الزناة والزواني في التنور المحمى عليه،
تُسلط الهموم والغموم والأحزان والآلام النفسانية على النفوس البطالة،

- رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه للإمام ابن القيم

الفرح والسرور وطيب العيش والنعيم إنما هو في معرفة الله وتوحيده والأُنس به والشوق إلى لقائه.
أنكد العيش عيش من قلبه مُشتت، وهمه مفرَّق.
احرص أن يكون همُّك واحدًا، وأن يكون هو الله وحده، فهذا غاية سعادة العبد.

كل آفة تدخل على العبد فسببها ضياع الوقت، وفساد القلب.
متى ضاع الوقت وفسد القلب، انفرطت على العبد أموره كلها.
العبد مفتقر إلى الهداية في كل لحظة ونفس، في جميع ما يأتيه ويذره،
الجزاء من جنس العمل، فكلما هدى غيره وعلَّمه، هداه الله وعلمه، فيصير هاديًا مهديًّا
لا يكون الرجل إمامًا للمتقين حتى يأتم بالمتقين،
من ائتمَّ بأهل السنة قبله، ائتم به من بعده ومن معه.
[١٥٠]

- التبيان في أيمان القرآن للإمام ابن القيم

"الودود": المتودد إلى عباده بنعمه، الذي يود من تاب إليه وأقبل عليه.
"الودود" أيضًا؛ أي: المحبوب؛ قال البخاري في صحيحه: "الودود: الحبيب".
والتحقيق: أن اللفظ يدل على الأمرين؛ على كونه وادًّا لأوليائه مودودًا لهم.
النفس السعيدة تلوم على فعل الشر وترك الخير فتبادر إلى التوبة.
النفس المعطية هي النفاعة المحسنة التي طبعها الإحسان وإعطاء الخير اللازم والمتعدي
الرجل المبارك ميسر للنفع حيث حلَّ فجزاء هذا أن ييسره الله لليسرى.
المتقي ميسر عليه أمور دنياه وآخرته.
طيب العيش ونعيم القلب ولذة الروح وفرحها وابتهاجها من أعظم نعيم الدنيا.
من كانت سريرته صالحة كان عمله صالحًا؛ فتبدو سريرته على وجهه نورًا وإشراقًا.
من كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعًا لسريرته... فتبدو سريرته على وجهه سوادًا وظلمة.
أكلت النصارى لحوم الخنازير فأورثها نوعًا من الغلظة والقسوة،
من أكل لحوم السباع والكلاب صار فيهم قوةً منها...
لما كانت القوة الشيطانية عارضة في الإبل أمر بكسرها بالوضوء لمن أكل منها.

المؤمن... استغنى قلبه ونفسه وروحه بالغذاء الإيماني عن الاستكثار من الغذاء الحيواني
جعل لقوة الحسد... مصرف المنافسة في فعل الخير، والغبطة عليه، والمسابقة إليه.
جعل... لقوة الكبر مصرفًا وهو: التكبر على أعداء تعالى وإهانتهم.
جعل... لقوة الشهوة مصرفًا: وهو التزوج بأربع والتسري بما شاء.
جعل... لقوة حب المال مصرفًا: وهو إنفاقه في مرضاته والتزود منه لمعاده.
جعل... لمحبة الجاه مصرفًا وهو استعماله في تنفيذ أوامره، وإقامة دينه، ونصر المظلوم.
[١٥١]
جعل لقوة اللعب واللهو مصرفًا وهو لهوه مع امرأته أو بقوسه وسهمه أو تأديبه فرسه
جعل لقوة التحيل والمكر مصرفًا وهو التحيل على عدوه وعدو الله تعالى.
العينان... مرآتان للقلب يظهر فيهما ما هو مودع فيه من الحب والبغض والخير والشر
يستدل بأحوال العين على أحوال القلب من رضاه وغضبه وحبه وبغضه ونفرته وقُربِه
كان عذاب كل أمة بحسب ذنوبهم وجرائمهم؛
عذب عادًا بالريح الشديدة العاتية التي لا يقوم لها شيء.
عذب قوم لوط بأنواع من العذاب لم يعذب بها أمة غيرهم.
عذب قوم شعيب بالنار التي أحرقتهم، وأحرقت تلك الأموال التي اكتسبوها بالظلم.
ثمود فأهلكهم بالصيحة، فماتوا في الحال.
النجاة في الدنيا والآخرة للذين آمنوا وكانوا يتقون.
أكثر الخلق... يعمرون ما هم عنه منتقلون، ويخربون ما هم إليه صائرون.
الحازم يعد لما يجوز أن يأتي، فما الظن بأمر متيقن؟
إن المردودين إلى أرذل العمر... قليل جدًّا، فأكثرهم يموت ولا يرد إلى أرذل العمر.
من قل يقينه قل صبره، ومن قل صبره خف واستخف.

من لا يقين له ولا صبر خفيف طائش، تلعب به الأهواء والشهوات.

المجد: السعة وكثرة الخير، وكثرة خير القرآن لا يعلمها إلا من تكلم به.

من عرف الله خافه، ومن لم يعرفه لم يخفه.

خشيته تعالى مقرونة بمعرفته، وعلى قدر المعرفة تكون الخشية.

القلم بريد القلب ورسوله وترجمانه ولسانه الصامت.

يستحيل على الحكيم أن يحرم الشيء... ثم يبيح التوصل إليه بنفسه بأنواع التحيلات [١٥٢]

الغضب غول العقل يغتاله كما يغتال الذئب الشاة أعظم ما يفترسه الشيطان عند غضبه وشهوته

القلوب ممتلئة بالأخلاط الرديئة والعبادات والأذكار والتعوذات أدوية لتلك الأخلاط

- اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية للإمام ابن القيم

من كان مستوحشًا مع الله بمعصيته إياه... فوحشته معه في البرزخ، ويوم المعاد أعظم وأشدُّ

من قرَّت عينُه به في هذه الحياة الدنيا، قرَّت عينه به يوم لقائه عند الموت ويوم البعث

موت العبد على ما عاش عليه، ويبعث على ما مات عليه

القلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بُعث به رسوله صلى الله عليه وسلم

الذين يَحسبون أنهم على علم وهدى وهم أهل جهل وضلال فهؤلاء أهل الجهل المركب

- الرسالة التبوكية للإمام ابن القيم

هجرة القلب إلى الله ورسوله هذه هي الهجرة الحقيقية وهي الأصل وهجرة الجسد تابعة لها.

هذه الهجرة تقوى وتضعف بحسب قوة داعي المحبة وضعفه،

كلما كان داعي المحبة في قلب العبد أقوى، كانت هذه الهجرة أقوى وأتم وأكمل.

إذا ضعف الداعي ضعفت الهجرة حتى إنه لا يكاد يشعر بها علمًا ولا يتحرك بها إرادة

التوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله إليه.

طاعة الله ورسوله وتحكيم الله ورسوله هو سبب السعادة عاجلًا وآجلًا

كل شر في العالم فسببه مخالفة الرسول والخروج عن طاعته.

كل خير في العالم فإنما هو بسبب طاعة الرسول.

لو أن الناس أطاعوا الرسول حق طاعته لم يكن في الأرض شر قط.

الشر والألم والغم الذي يصيب العبد في نفسه، فإنما هو بسبب مخالفة الرسول؛

لا نجاة للعبد ولا سعادة إلا باجتهاده في معرفة ما جاء به الرسول... علمًا والقيام به عملًا [١٥٣]

كمال هذه السعادة بأمرين آخرين دعوة الخلق إليه وصبره وجهاده على تلك الدعوة

الغيث سبب حياة الأبدان، والعلم سبب حياة القلوب.

القلب الذي لا يقبل العلم ولا الفقه إنما هو بمنزلة الأرض البوار التي لا تنبت ولا تحفظ الماء.

البر كلمة جامعة لجميع أنواع الخير والكمال المطلوب من العبد.

للإيمان فرحة وحلاوة ولذاذة في القلب، من لم يجدها فهو فاقد للإيمان أو ناقصه.

المقصود من اجتماع الناس التعاون على البر والتقوى، فيعين كل واحد صاحبه على ذلك علمًا وعملًا.

الهدية النافعة كلمة من الحكمة يهديها الرجل إلى أخيه المسلم.

- الفروسية المحمدية للإمام ابن القيم

الفروسية فروسيتان: فروسية العلم والبيان، وفروسية الرمي والطعان.

أصحاب النبي... فتحوا القلوب بالحجة والبرهان، والبلاد بالسيف والبنان.

المسابقة والمناضلة هي من باب الاستعداد للجهاد.

المناظرة في العلم للتمرين والتدرُّب على إقامة الحجج ودفع الشبهات ولنصر الحق، وكسر الباطل

كثير من الناس تشتبه عليه الشجاعة بالقوة، وهما متغايران.

الشجاعة هي: ثبات القلب عند النوازل، وإن كان ضعيف البطش.

الشجعان... مراتبهم: الهمام، المقدام، الباسل، البطل، الصِّنديد: بكسر الصاد.

إذا اجتمع في الرجل الرأي والشجاعة فهو الذي يصلح لتدبير الجيش وسياسة أمر الحرب

الناس ثلاثة: رجل، ونصف رجل، ولا شيء.

الرجل من اجتمع له إصابة الرأي والشجاعة، فهذا الرجل الكامل.

المشابهة في الزي الظاهر تدعو إلى الموافقة في الهدي الباطن.

[١٥٤]

الأمور إذا افتتحت بالصلاة، كانت جديرة بالنُّجح.

من ضحِك من الناس ضُحِك منه.

من عيَّر أخاه بعمل، ابتُلي به ولا بد.

- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة للإمام ابن القيم

كم في الطهارة من حكمة ومنفعة للقلب والبدن، وتفريح للقلب، وتنشيط للجوارح.

المتوضئ يطهر يديه بالماء وقلبه بالتوبة ليستعد للدخول على ربه ومناجاته والوقوف بين يديه

من توفيق الله لعبده وإسعاده إياه أن يختار قبل وقوعه، ويرضى بعد وقوعه.

من خذلان الله له ألَّا يستخيره قبل وقوعه، ولا يرضى به بعد وقوعه.

﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ أي النعم التي أوتيها فتنة نختبره فيها... لا يدل على اصطفائه واجتبائه

لا بد من حصول الألم لكل نفس مؤمنة أو كافرة.

المؤمن يحصل له الألم في الدنيا أشد ثم ينقطع ويعقبه أعظم اللذة.

الكافر يحصل له اللذة والسرور ابتداءً ثم ينقطع ويعقبه أعظم الألم والمشقة.

الذين يتبعون الشهوات فيلتذون بها ابتداءً، ثم تعقبها الآلام بحسب ما نالوه منها.

الهم يكون على مكروه يُتوقع في المستقبل يهتم به القلب.

الحزن على مكروه ماضٍ من فوات محبوب أو حصول مكروه إذا تذكره أحدث له حزنًا

الغم يكون على مكروه حاصل في الحال يوجب لصاحبه الغم.

التوحيد يُدخل العبد على الله والاستغفار والتوبة يرفع المانع الذي يحجب القلب عن الوصول إليه

إذا وصل القلب إليه زال عنه همه وغمه وحزنه.

إذا انقطع عنه حضرته الهموم والغموم والأحزان وأتته من كل طريق ودخلت عليه من كل باب

الهداية: معرفة الحق، والعمل به.

[١٥٥]

لما كانت النحل من أنفع الحيوان وأبركه ... كان أكثر الحيوان أعداء لها.

تأمل أبواب الشريعة ووسائلها وغاياتها، كيف تجدها مشحونة بالحكم المقصودة.

استقرت حكمته سبحانه أن السعادة والنعيم والراحة لا يوصل إليها إلا على جسر المشقة والتعب

شيخ الملحدين ابن سينا.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن القيم

العلم النافع والعمل الصالح اللذان لا سعادة للعبد إلا بهما، ولا نجاة له إلا بالتعلق بسببهما

العلم النافع والعمل الصالح... من رُزِقهما فقد فاز وغَنِمَ، ومن حُرمهما فالخير كلَّه حُرِمَ.

أهل الإيمان لا يُخرجهم تنازعهم... عن حقيقة الإيمان، إذا ردوا ما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله

النعم المستمرة شكرها بالعبادات والطاعات، والمتجددة شُرِع لها سجود الشكر.

عِصابة الإيمان، وعسكر القرآن، وجند الرحمن، أولئك أصحابه صلى الله عليه وسلم.

صحةُ الفهم وحسنُ القصد من أعظم نِعم الله التي أنعم بها على عبده.

صحة الفَهم نور يقذِفه الله في قلب العبد، يُمَيِّز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل

ليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسؤول غدًا، وموقوف بين يدي الله.

الجرأة على الفتيا تكون من قلة العلم ومن غزارته وسَعته.

إذا قلَّ علمُه أفتى عن كلِّ ما يُسألُ عنه بغير علم، وإذا اتسع علمه اتَّسعت فتياه.
شرُّ ما في المرء لسان كذوب.
شعار الكاذب على رسوله سواد وجهه.
الكذب له تأثير عجيب في سواد الوجه، ويكسوه رقُعًا من المقت يراه كل صادق.
سيما الكذاب في وجهه ينادي عليه لمن له عينان.
الصادق يرزقه الله مهابةً وحلاوةً، فمن رآه هابه وأحبَّه.
[١٥٦]
الكاذب يرزقه مهانةً ومقتًا، فمن رآه احتقره.
العبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين فإن لم يثبته وإلا زالتْ سماء إيمانه وأرضه عن مكانهما
الخلق كلهم قسمان: موفق بالتثبيت، ومخذول بترك التثبيت.
مادة التثبيت أصله ومنشؤه من القول الثابت وفعل ما أُمر به العبد فبهما يثبت الله عبده
كلُّ من كان أثبت قولًا وأحسن فعلًا، كان أعظم تثبيتًا.
أثبتُ الناس قلبًا أثبتهم قولًا، والقول الثابت هو القول الحق والصدق.
ما مُنِح العبد منحة أفضل من منحة القول الثابت.
يجد أهل القول الثابت ثمرته أحوج ما يكونون إليه في قبورهم ويوم معادهم
تجد أقل الناس اختلافًا أهل السنة والحديث،
أهل السنة والحديث... ليس على وجه الأرض طائفة أكثر اتفاقًا وأقل اختلافًا منهم.
كلما كانت الفرقةُ عن الحديث أبعد كان اختلافهم في أنفسهم أشدَّ وأكثر.
الله تعالى يحبُّ الإنصاف، بل هو أفضل حِلية تحلَّى بها الرجل.
الشريعة مبناها وأساسها على الحِكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد،
الشريعة... كل خير في الوجود فإنما مستفاد منها، وكل نقص في الوجود فسببُه من إضاعتها

الشريعة مؤتلفة النظام، متعادلة الأقسام، مبرأة من كل نقص، مطهرة من كل دنس، الشريعة... مؤسسة على العدل والحكمة والمصلحة والرحمة قواعدها ومبانيها.

الشريعة... أوامرها غذاء دواء ونواهيها حمية وظاهرها زينها لباطنها وباطنها أجمل من ظاهرها

الشريعة... شعارها الصدق، وقوامها الحق، وميزانها العدل وحكمها الفصل.

حقيق بمن اتقى الله وخاف نكاله أن يحذر استحلال محارم الله بأنواع المكر والحيل.

الحلم زينة العلم وبهاؤه وجماله، وضده الطيش والعجلة والحدة والتسرع وعدم الثبات [١٥٧]

الحليم لا يستفزه البدوات ولا يستخفه الذين لا يعلمون ولا يُقلقله أهل الطيش والخفة والجهل

الحليم... ملاحظته للعواقب تمنعه من أن تستخفه دواعي الغضب والشهوة.

السكينة طمأنينة القلب واستقراره، وأصلها في القلب، ويظهر أثرها على الجوارح.

ثمرة هذه السكينة: الطمأنينة للخير تصديقًا وإيقانًا، وللأمر تسليمًا وإذعانًا.

السكينة... أسبابها الجالبة لها: استيلاء مراقبة العبد لربه عز وجل حتى كأنه يراه.

كان شيخنا... إذا أشكلت عليه المسائل يقول: "يا معلم إبراهيم"، ويكثر الاستعانة بذلك

إذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكرُ منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره

الإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر

فساد العالم وخرابه، إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل،

تصرف كثير من أسباب الشر بالتوكل والدعاء والصدقة والذكر والاستغفار والعتق.

الكاذب من أمهن الناس وأجبنهم وأكثرهم تلونًا وأقلهم ثباتًا.

من المستحيل أن يشرع الله ورسوله من الحيل ما يسقط به ما أوجبه أو يبيح ما حرمه ولعن فاعله، وآذنه بحربه وحرب رسوله، وشدَّد فيه الوعيد، لما تضمنه من المفسدة في الدنيا والدين. ثم بعد ذلك يسوغ التحيل عليه بأدنى حيلة.

المخلص له المهابة والمحبة، وللآخر[المرائي] المقت والبغضاء.

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، ولكل زمان دولة ورجال.

كلما قرُب القلب من الله زالت عنه معارضات السوء وكان نور كشفه للحقِّ أتمَّ وأقوى

كلما بعد [القلب] من الله كثُرت عليه المعارضات، وضعُف نورُ كشفه للصواب.

العلم نور يقذفه الله في القلب، يفرق به العبد بين الخطأ والصواب.

كم من باطل يُخرجه الرجل بحُسن لفظة وتنميقه وإبرازه في صورة حقٍّ.

[١٥٨]

كم من حقٍّ يُخرجه [الرجل] بتهجينه وسوء تعبيره في صورة باطل.

كم من مسألة ظاهرها ظاهر جميل، وباطنها مكر وخداع وظلم

- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة للإمام ابن القيم

ما فهمه الصحابة من القرآن أولى أن يُصار إليه مما فهمه من بعدهم.

وقوع الخلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إرادتهم وأفهامهم وقوى إدراكهم

ليس العلم في الحقيقة إلا ما أخبرت به الرسل عن الله عز وجل طلبًا وخبرًا.

العلم الذي أمره باستزادته هو علم الوحي، لا علم الكلام والفلسفة والمنطق.

كل شيء عُصي الرب سبحانه به، فإنه يُفسده على صاحبه.

من عصاه بماله أفسده عليه، ومن عصاه بجاهه أفسده عليه.

أي فساد أعظم من فساد قلب خربٍ من محبة الله، وخوفه، ورجائه، والتوكل عليه.

أي فساد أعظم من فساد لسان تعطل عن ذكره، وتلاوة كلامه ونصيحة عباده؟

أي فساد أعظم من فساد جوارح تعطلت عن عبودية فاطرها وخالقها وخدمته؟

من أعظم معصية العقل إعراضه عن كتابه ووحيه... والمعارضة بينه وبين كلام غيره

كلام الله تيسيره للذكر يتضمَّن تيسير ألفاظه للحفظ. ومعانيه للفَهم. وأوامره ونواهيه للامتثال

كلما كان الرجل عن الرسول أبعد، كان عقله أقل وأفسد.

أكمل الناس عقولًا أتباع الرسل، وأفسدهم عقولًا المعرضين عنهم وعما جاؤوا به

أهل السنة والحديث أعقل الأمة، وهم في الطوائف كالصحابة في الناس.

من أراد ترويج باطل فإنه لا يتم له ذلك إلا بتمويهه وزخرفته وإلقائه إلى جاهل بحقيقته

[١٥٩]

- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان للإمام ابن القيم

علم الكلام:

أحسن ما عند المتكلمين وغيرهم فهو في القرآن أصح تقريرًا وأحسن تفسيرًا.

المتكلمين... يزعمون أنهم يدفعون بالذي وضعه الشكوك والذكي يعلم أن الشكوك زادت بذلك.

من المحال أن لا يحصل الشفاء من كتاب الله وكلام رسوله ويحصل من كلام المتحيرين المتشككين

النجاسة والخبث:

النجاسة تارة تكون محسوسة ظاهرة، وتارة تكون معنوية باطنة.

النجس قد يؤذي برائحته، وقد يؤذي بملابسته، وإن لم تكن له رائحة كريهة.

النفس النجسة الخبيثة يقوى خبثها ونجاستها حتى يبدو على الجسد.

حرم الله سبحانه الجنة على من في قلبه نجاسة وخبث ولا يدخلها إلا بعد طيبه وطهره

الجنة لا يدخلها خبيث، ولا من فيه شيء من الخبث.

محاسبة النفس:

في محاسبة النفس عدة مصالح: منها: الاطلاع على عيوبها.

من لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته، فإذا اطلع على عيبها مقتها في ذات الله.

ومن فوائد محاسبة النفس: أنه يعرف بذلك حق الله عليه.

القلب:

القلب الصحيح هو القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به، القلب السليم... الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره

القلب الميت... لا يعرف ربه ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه بل هو واقف مع شهواته ولذاته

القلب الميت... الهوى إمامه، والشهوة قائده، والجهل سائسه، والغفلة مركبه

[١٦٠]

القلب الميت... لا يستجيب للناصح ويتبع كل شيطان مريد، الدنيا تسخطه وترضيه.

مخالطة صاحب هذا القلب [الميت] سقم، ومعاشرته سُم، ومجالسته هلاك.

القلب إذا كان فيه مرض آذاه أدنى شيء من الشبهة أو الشهوة حيث لا يقدر على دفعهما

القلب قد يتألم بما يتألم به البدن، ويشقى بما يشقى به البدن.

البدن يتألم كثيرًا بما يتألم به القلب، ويُشقيه ما يشقيه.

الغيظ يؤلم القلب ودواؤه في شفاء غيظه، فإن شفاه بحق اشتفى، وإن شفاه بظلم زاده مرضًا

الغم والهم والحزن أمراض للقلب، وشفاؤها بأضدادها من الفرح والسرور.

ليس في الكائنات شيء غير الله سبحانه يسكن القلب إليه، ويطمئن به ويأنس به

القلب إذا كان فيه معبود غير الله فسد فسادًا لا يرجي صلاحه إلا بخروج ذلك المعبود من قلبه

أوامره سبحانه... وشرائعه التي شرعها لهم هي قرة العيون ولذة القلوب ونعيم الأرواح وبها سعادتها

جماع أمراض القلب... أمراض الشبهات والشهوات، القرآن شفاء للنوعين.

يتغذى القلب من الإيمان والقرآن بما يزكيه ويقويه، ويؤيده ويفرحه، ويسره وينشطه.

نجاسة الفواحش والمعاصي في القلب بمنزلة الأخلاط الردئية في البدن...

القلب إذا تخلص من الذنوب بالتوبة فقد استفرغ من تخليطه... وزكا ونما وقوي واشتد

القلب النجس كالبدن العليل المريض لا تلائمه الأغذية التي تلائم الصحيح.

من لم يطهر الله قلبه فلا بد أن يناله الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة بحسب نجاسة قلبه وخبثه

القلب إذا كان فيه حياة يألم بورود القبيح عليه، ويألم بجهله بالحق بحسب حياته.

قد يمرض القلب ويشتد مرضه، ولا يعرف به صاحبه لاشتغاله عن معرفة صحته وأسبابها

قد يموت[القلب] وصاحبه لا يشعر بموته، وعلامة ذلك أنه لا تؤلمه جراحات القبائح

دواءه في مخالفة الهوى، وذلك أصعب شيء على النفس، وليس لها أنفع منه.

[١٦١]

من علامات صحته [القلب] أن يرتحل عن الدنيا حتى ينزل بالآخرة، ويحل فيها

كلما صح القلب من مرضه ترحل إلى الآخرة، وقرب منها، حتى يصير من أهلها.

كلما مرض القلب واعتل آثر الدنيا واستوطنها، حتى يصير من أهلها.

من علامات صحة القلب أن لا يفتر عن ذكر ربه ولا يسأم من خدمته ولا يأنس بغيره

القلب... إذا فاته ورده وجد لفواته ألماً أعظم من تألم الحريص بفوات ماله وفقده.

من علامات صحة القلب: أنه لا يزال يضرب على صاحبه، حتى ينيب إلى الله

من علامات صحته [القلب] أنه إذا دخل في الصلاة ذهب عنه همُّه وغمُّه بالدنيا

من علامات صحته[القلب] أن يكون أشحَّ بوقته أن يذهب ضائعًا من أشد الناس شحًا بماله.

القلب الصحيح الذي همه كله في الله حبه كله له وقصده له وبدنه له وأعماله له

سائر أمراض القلب إنما تنشأ من جانب النفس وهلاك القلب من إهمال محاسبتها.

من أنفع ما للقلب: النظر في حق الله على العبد، فإن ذلك يورثه مقت نفسه.

من تأمل القرآن والسنة وجد اعتناءهما بذكر الشيطان وكيده ومحاربته أكثر من ذكر النفس

الشيطان:

تحذير الرب تعالى لعباده منه [الشيطان]جاء أكثر من تحذيره من النفس.

ما من طريق خير إلا والشيطان قاعد عليه، يقطعه على السالك.

يعده[الشيطان]الباطل الذي لا حقيقة له وهو الغرور ويمنيه المحال الذي لا حاصل له من تأمل أحوال أكثر الناس وجدهم متعلقين بوعده وتمنيته وهم لا يشعرون.

يعد الباطل[الشيطان] ويمني المحال، والنفس المهينة التي لا قدر لها تغتذي بوعده وتمنيته.

من كيد عدو الله أنه يخوف المؤمنين من جنده وأوليائه فلا يجاهدونهم ولا يأمرونهم بالمعروف

كلما قوي إيمان العبد زال من قلبه خوف أولياء الشيطان

[١٦٢]

كلما ضعف إيمانه[العبد] قوي خوفه منهم [الشياطين].

القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن.

الغناء:

من أصغى إلى كلام الله بقلبه وتدبره وفهمه، أغناه عن السماع الشيطاني الذي يصد عن ذكر الله

الغناء... قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقية اللواط والزنى.

مزامير الشيطان أحبُّ إليهم من استماع سور القرآن.

مالك نهى عن الغناء، وعن استماعه

سئل [مالك] عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق

أبو حنيفة فإنه يكره الغناء، ويجعله من الذنوب.

الشافعي قال إن الغناء لهو مكروه يُشبه الباطل والمحال ومن استكثر منه فهو سفيه تُرد شهاته.

وصرح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه، وأنكروا على من نسب إليه حله.

الإمام أحمد قال عبدالله: سألت أبي عن الغناء فقال الغناء يُنبتُ النفاق في القلب

الغناء... سماعه من المرأة الأجنبية أو الأمرد فمن أعظم المحرمات وأشدها فسادًا. الغناء

من خواصه: أنه يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره، والعمل بما فيه

القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبدًا، لما بينهما من التضاد.

الحيل والمخادعة:

قال الإمام أحمد رحمه الله: لا يجوز شيء من الحيل في إبطال حق مسلم.

المخادعة هي الاحتيال والمراوغة بإظهار الخير مع إبطان خلافه، لتحصيل مقصود المخادع.

سمى الصحابةُ من أظهر عقد التبايع ومقصودُه به الربا خداعًا لله.

المفسدة العظيمة التي اشتمل عليها الربا، لا تزول بتغيير اسمه من الربا إلى المعاملة.

[١٦٣]

الربا لم يُحرم لمجرد صورته ولفظه، وإنما حُرِّم لحقيقته ومعناه ومقصوده.

قال أيوب السختياني: يخادعون الله كما يخادعون الصبيان، لو أتوا الأمر على وجهه كان أهون

المحتال بالباطل يعامل بنقيض قصده شرعًا وقدرًا.

قد شاهد الناس عيانًا أنه من عاش بالمكر مات بالفقر.

من مكر بالباطل مُكر به، ومن احتال احتيل عليه، ومن خادع غيره خُدع،

لا تجد ماكرًا إلا وهو ممكُور به ولا مخادعًا إلا وهو مخدوع ولا محتالًا إلا وهو محتال عليه

الشريعة قد أتت بسد الذرائع إلى المحرمات وذلك بعكس فتح باب الحيل الموصلة إليها

الحيل وسائل وأبواب إلى المحرمات، وسد الذرائع عكس ذلك.

الله سبحانه أغنانا عن كل باطل ومحرم وضار، بما هو أنفع لنا من الحق، والمباح النافع

كل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب حق.

المحبة:

المحبة هي التي تحركُ المحبَّ في طلب محبوبه الذي يكمل بحصوله له.

المحبة النافعة: هي التي تجلب لصاحبها ما ينفعه من السعادة والنعيم.

والمحبة الضارة: هي التي تجلب لصاحبها ما يضره من الشقاء والألم والعناء.

الحي العالم الناصح لنفسه لا يُؤثرُ محبة ما يضره، ويشقى به، ويتألم به.

العبدُ أحوجُ شيء إلى معرفة ما يضُره ليجتنبه، وما ينفعه ليحرص عليه ويفعله.

العبد... تكون محبته وكراهته موافقتين لمحبة الله تعالى وكراهته وهذا من لوازم العبودية والمحبة

المحبة النافعة محبة الله ومحبة في الله ومحبة ما يعين على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته

المحبة الضارة المحبة مع الله ومحبة ما يبغضه الله ومحبة ما تقطع محبته عن محبة الله تعالى أو تنقصها

محبة الله أصل المحاب المحمودة وأصل الإيمان والتوحيد والنوعان الآخران تبع لها.

[١٦٤]

المحبة مع الله: أصل الشرك والمحاب المذمومة، والنوعان الآخران تبع لها.

محبة الله سبحانه والأُنس به، والشوق إلى لقائه، والرضا به وعنه، أصل الدين.

محبته نعيم النفوس وحياة الأرواح وسرور النفس وقوت القلوب ونور العقول وقرة العيون.

كلما ازداد له حبًا ازداد له عبودية وذلًا وخضوعًا ورقًا له، وحرية عن رقِّ غيره.

الرحمة:

الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد وإن كرهتها نفسه وشقت عليها

أرحم الناس بك من شَقّ عليك في إيصال مصالحك، ودفع المضار عنك.

من رحمة الأب بولده أن يكره على التأدب بالعلم والعمل ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، متى

أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويُرفهُه ويُريحه.

من إتمام رحمة أرحم الراحمين: تسليط أنواع البلاء على العبد، فإنه أعلم بمصلحته. فابتلاؤه

له وامتحانه، ومنعه من كثير من أعراضه وشهواته: من رحمته به.

العبد لجهله وظُلمه يتهم ربه، ولا يعلم إحسانه إليه بابتلائه وامتحانه.

من رحمته: أن نغّص عليهم الدنيا وكدَّرها، لئلا يسكنوا إليها، ولا يطمئنوا إليها.

ومن رحمته بهم: أن حذرهم نفسه، لئلا يغتروا به، ويعاملوه بما لا تحسُنُ معاملته به.

العشق:

محبة الصور المحرمة وعشقها من موجبات الشرك.

كلما كان العبد أقربَ إلى الشرك وأبعد من الإخلاص كانت محبته بعشق الصور أشدَّ كلما كان أكثر إخلاصًا وأشدَّ توحيدًا كان أبعد من عشق الصور.

من أبلغ كيد الشيطان أنه يمني أحدهم أنه إنما يحب ذلك الأمرد وتلك المرأة الأجنبية لله لا لفاحشة

[١٦٥]

الفتن:

الفتنة كير القلوب، ومحك الإيمان، وبها يتبين الصادق من الكاذب.

الفتنة قسمت الناس إلى صادقٍ وكاذبٍ، ومؤمن ومنافق، وطيبٍ وخبيثٍ.

الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي أعظم الفتنتين وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد.

فتنة الشبهات من ضعف البصيرة وقلة العلم ولا سيما إذا اقترن بذلك فساد القصد

لا يُنجي من هذه الفتنة إلا تجريد اتباع الرسول، وتحكيمه في دقّ الدين وجله، ظاهره وباطنه

أصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأي على الشرع، والهوى على العقل.

فتنة الشبهات: تُدفعُ باليقين، وفتنة الشهوات: تُدفع بالصبر.

إذا سلم العبدُ من فتنة الشبهات والشهوات حصل له غايتين بهما سعادته وهما الهُدى والرحمة

متفرقات:

من عبد غيره سبحانه وحصل له به نوع منفعة ولذة، فمضرته بذلك أضعاف أضعاف منفعته

أعلم الناس وأصحهم عقلًا من كان عقله ورأيه واستحسانه وقياسه موافقًا للسنة

من غض بصره عما حرمه الله عليه عوضه الله من جنسه ما هو خير منه.

العبد إذا اعتاد سماع الباطل وقبوله أكسبه ذلك تحريفًا للحق عن مواضعه.

الصادق لا يستوحش من قلة الرفيق ولا من فقده إذا استشعر قلبه مرافقة الرعيل الأول

أنفع الأغذية غذاء الإيمان وأنفع الأدوية دواء القرآن وكل منهما فيه الغذاء والدواء.

حال أهل الغرور يُغمض عينيه عن العواقب، ويمشي الحال، ويتكل على العفو.

من لم يعرف حق الله عليه فإن عبادته لا تكاد تجدي عليه، وهي قليلة المنفعة جدًا.

الوسوسة: حديث النفس، والصوت الخفي.

قال تعالى: ﴿ فَدَلَّٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ أي: جرأهما على أكل الشجرة.

[١٦٦]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلكم يتوضأ بالمد... ويغتسل بالصاع.

سبب عبادة يغوث ويعوق ونسر واللات إنما كانت من تعظيم قبورهم.

الله سبحانه يجيب دعوة المضطر ولو كان كافرًا.

ليس كل من أجاب الله دعاه يكون راضيًا عنه ولا محبًا له ولا راضيًا بفعله

الأنصاب كل ما نُصب يُعبد من دون الله من حجر، أو شجر، أو وثن، أو قبر.

الأزلام: هي قداح كانوا يستقسمون بها في الأمور، أي يطلبون بها علم ما قسم لهم.

الإصرار على الصغيرة قد يساوى إثمه إثم الكبيرة، أو يربي عليها.

إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله أو بإداله عدُوه عليه، فإنما هي بذنوبه.

ألم يسير يعقب لذةً عظيمة دائمة أولى بالاحتمال من لذةً يسيرة تُعقِبُ ألمًا عظيمًا دائمًا

من بخل بماله أن ينفقه في سبيل الله سلبه الله إياه وقيض له إنفاقه فيما لا ينفعه دنيا ولا أخرى

من آثر راحته على التعب لله وفي سبيله أتعبه الله سبحانه أضعاف ذلك في غير سبيله ومرضاته.

العبد إذا كان مخلصًا لله مطمئنًا بذكره، مشتاقًا إلى لقائه... منصرفًا عن هذه المحرمات، من كانت شيمتُهُ التوبة والاستغفار فقد هُدى لأحسن الشيم.

- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن القيم

جنة الله غالية عالية بين الناس وبينها من العقبات والمفاوز والأخطار ما لا تنال إلا به

قد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحًا يفتح به.

مفتاح الصلاة: الطهور.

مفتاح الحج: الإحرام.

مفتاح البر: الصدق.

مفتاح الجنة: التوحيد.

[١٦٧]

مفتاح العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء.

مفتاح النصر والظفر: الصبر.

مفتاح المزيد: الشكر.

مفتاح الولاية والمحبة: الذكر.

مفتاح الفلاح: التقوى.

مفتاح التوفيق: الرغبة والرهبة.

مفتاح الإجابة: الدعاء.

مفتاح الرغبة في الآخرة: الزهد في الدنيا.

مفتاح حياة القلب: تدبر القرآن والتضرع بالأسحار، وترك الذنوب.

مفتاح حصول الرحمة: الإحسان في عبادة الخالق، والسعي في نفع عبيده.

مفتاح الرزق: السعي مع الاستغفار والتقوى.

مفتاح العزِّ: طاعة الله ورسوله.

مفتاح الاستعداد للآخرة: قصر الأمل.

مفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة ومفتاح كل شرٍّ: حُب الدنيا وطول الأمل

هذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر،

الله سبحانه وتعالى جعل لكل خير وشر مفتاحًا وبابًا يُدخل منه إليه.
جعل الشرك والكبر والإعراض عما بعث الله به رسوله والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحًا للنار
جعل الخمر مفتاح كلِّ إثمٍ.
جعل الغناء مفتاح الزنا.
جعل إطلاق النظر في الصور: مفتاح الطلب والعشق.
[١٦٩]
جعل الكسل والراحة: مفتاح الخيبة والحرمان.
جعل المعاصي مفتاح الكفر.
جعل الكذب: مفتاح النفاق.
جعل الشح والحرص: مفتاح البخل وقطيعة الرحم، وأخذ المال من غير حلِّه.
جعل الإعراض عمَّا جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح كل بدعة وضلالة.
ينبغي للعبد أن يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح، وما جُعلت مفاتيح له.
فُسرت السياحة: بالصيام، وبالسفر في طلب العلم وبالجهاد، وفُسرت بدوام الطاعة.
أحب خلقه إليه أكثرهم وأفضلهم له سؤالًا، وهو يحب الملحين في الدعاء،
كلَّما ألحَّ العبد عليه في السؤال أحبهُ وأعطاه.
الجنة اسم شامل لجميع ما حوته من البساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدًا
السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات.
السابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان.
خصَّ النخل والرُّمَّان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وشرفهما
نصَّ على حدائق النخل والأعناب إذا هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها
آفة الماء أن يأسن ويأجن من طول مكثه.

آفة اللبن أن يتغير طعمه إلى الحموضة. وأن يصير قارصًا.

آفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها.

آفة العسل عدم تصفيته.

أحسن الألوان الخضر، وألين الملابس الحرير.

المطهرة التي طُهِّرت من الحيض والبول والنفاس والغائط وكلِّ أذى يكون من نساء الدنيا [١٦٩]

الحور: جمع حوراء، وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة، البيضاء، شديدة سواد العين.

العينُ: الصحيح: أن العِين اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة.

قال مجاهد ﴿ أَتْرَابًا﴾ أمثال، قال أبو إسحاق: أي: هن في غاية الشباب والحُسن.

قوله تعالى : ﴿ عُرُبًا ﴾ جمع عروب، وهن المتحببات إلى أزواجهن.

الرافضة الذين هم بحبائل الشيطان مُتمسَّكون، ومن حبل الله منقطعون.

الرافضة... على مسبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عاكفون.

الرافضة... للسنة وأهلها محاربون، ولكل عدو لله ورسوله ودينه مسالمون

الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجهه الكريم.

- الداء والدواء للإمام ابن القيم

القرآن شفاء:

القرآن كله شفاء... فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب.

لم ينزل الله من السماء شفاء قط أعظم ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجع في إزالة الداء من القرآن

لو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيرًا عجيبًا في الشفاء.

مكثتُ مدةً تعتريني أدواء... فكنتُ أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرًا عجيبًا.

القلب إذا أخذ الرقى بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة أثّر ذلك في إزالة الداء

الدعاء:

الدعاء من أنفع الأدوية... ومن أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب.

الدعاء... عدو البلاء يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله ويرفعه، أو يخففه إذا نزل

الدعاء... سلاح المؤمن... ومن أنفع الأدوية: الإلحاح في الدعاء.

من الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن يستعجل ويستبطئ الإجابة ويدع الدعاء.

[١٧٠]

حسن الظن:

لا ريب أن حسن الظن إنما يكون مع الإحسان.

المحسن حسن الظن بربه أنه يجازيه على إحسانه، ولا يخلف وعده، ويقبل توبته.

المسيء المصر على الكبائر والظلم فإن وحشة المعاصي والظلم تمنعه من حسن الظن بربه أحسن الناس الظن ظنًا بربه أطوعهم له... وكلما حسن ظنه حسن عمله.

حسن الظن ينفع من تاب وندم وأقلع وبدل السيئة الحسنة واستقبل بقية عمره بالخير والطاعة

حسن الظن إن حمل على العمل، وحثَّ عليه، وساق إليه، فهو صحيح،

حسن الظن... إن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور.

كثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب

من تأمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل مع غاية الخوف.

نحن جمعنا بين التقصير – بل التفريط– والأمن.

سوء الخاتمة:

قيل لبعضهم: قل: لا إله إلا الله، فقال: آه! آه! لا أستطيع أن أقولها!

قيل لآخر: قل: لا إله إلا الله، فجعل يهذي بالغناء،

قيل لآخر ذلك فقال وما ينفعني ما تقول ولم أدع معصية إلا ركبتها ثم قضى ولم يقلها

وقيل لآخر ذلك، فقال: وما يغني عنّي، وما أعرف أني صليتُ لله صلاة، ولم يقلها.

وقيل لآخر ذلك، فقال: كلما أردت أن أقولها فلساني يُمسك عنها.

كيف يوفق لحسن الخاتمة من أغفل الله سبحانه قلبه عن ذكره واتبع هواه وكان أمره فُرُطًا

إذا نظرت إلى كثير من المحتضرين وجدتهم يحال بينهم وبين حسن الخاتمة عقوبة على أعمالهم السيئة

[١٧١]

من أعظم الفقه أن يخاف الرجل أن تخذله ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين الخاتمة الحسنى

الذنوب:

الذنوب تنقسم إلى أربعة أقسام مَلَكيّة وشيطانية وسبعيه، وبهيمية، ولا تخرج عن ذلك

الذنوب... ضررها في القلوب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر

هل في الدنيا والآخرة شر وداء إلا وسببه الذنوب والمعاصي؟

للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن... ما لا يعلمه إلا الله.

العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور

ما استُجلب رزقُ الله بمثل ترك المعاصي.

وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله.

الوحشة التي تحصل بينه[العاصي] وبين الناس، ولاسيما أهل الخير منهم.

تعسير أموره[العاصي] عليه فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقًا دونه، أو متعسرًا عليه.

المعاصي... توهن القلب والبدن.

الفاجر وإن قوي البدن فهو أضعف شيء عند الحاجة

لم يكن للذنب عقوبة إلا أنه يصدّ عن طاعة تكون بدله

المعاصي تزرع أمثالها ويولد بعضها بعضًا، حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها

العبد... لا يزال يألف المعاصي ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله عليه الشياطين فتؤزه إليها أزًا

المعصية سبب لهوان العبد على ربه، وسقوطه من عينه.

العبد لا يزال يرتكب الذنب حتى يهون عليه ويصغر في قلبه، وذلك علامة الهلاك.

الذنب كلما صغر في عين العبد عظُم عند الله.

غيره من الناس... يعود عليه شؤم ذنوبه فيحترق هو وغيره بشؤم الذنوب

[١٧٢]

المعصية تورث الذلَّ ولا بدَّ، فإن العزَّ كل العزِّ في طاعة الله تعالى.

المعاصي تفسد العقل فإن للعقل نورًا والمعصية تطفئ نور العقل

الذنوب إذا تكاثرت طُبع على قلب صاحبها، فكان من الغافلين.

المعاصي... تُحدث في الأرض أنواعًا من الفساد في المياه والهواء والزروع والمساكن

من تأثير المعاصي في الأرض ما يحلّ بها من الخسف والزلازل ومحق بركتها.

المعاصي... تطفئ من القلب نار الغيرة.

المعاصي... تُضعف في القلب تعظيم الرب جل جلاله وتُضعف وقاره في قلب العبد.

لو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأ على معاصيه.

عظمة الله وجلاله في قلب العبد وتعظيم حرماته تحول بينه وبين الذنوب.

كيف ينتهك عبد حرمات الله، ولا يطمع أن لا ينتهك الناس حرماته؟

كيف يهون عليه حقُّ الله، ولا يهوّنه الله على الناس؟

كيف يستخف بمعاصي الله، ولا يستخف به الخلق؟

المعاصي... من أقوى الأسباب الجالبة لجهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء

المعاصي... من أقوى الأسباب لزوال نعم الله وتحول عافيته، وفجاءة نقمته، وجميع سخطه

ما زالت عن العبد نعمة، ولا حلت به نقمة إلا بذنب

ما يلقيه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب العاصي فلا تراه إلا خائفًا مرعوبًا.

المعاصي... تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه، فلا يزال مريضًا.

المعاصي... تصغر النفس وتقمعها وتحقرها، حتى تصير أصغر شيء وأحقره،

العاصي دائمًا في أسر شيطانه، وسجن شهواته، وقيود هواه، فهو أسير مسجون مقيد

المعاصي... تمحق بركة العمر، وبركة الرزق، وبركة العلم، وبركة العمل، وبركة الطاعة [١٧٣]

لا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله.

المعاصي... تُجرّئ على العبد من لم يكن يجترئ عليه من أصناف المخلوقات.

المعاصي... من عقوباتها أنها تعمى القلب، فإن لم تُعمه أضعفت بصيرته ولا بدَّ.

العبد إذا عصى الله تباعد منه الملك بقدر تلك المعصية.

المعاصي... من عقوباتها: أنها تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه وآخرته.

الذنوب هي أمراض متى استحكمت قتلت، ولا بد.

الذنب لا يخلو من عقوبة ألبتة، ولكن لجهل العبد لا يشعر بما هو فيه من العقوبة.

قد تقارن المضرة للذنب وقد تتأخر عنه يسيرًا وإما مدة، كما يتأخر المرض عن سببه أو يقارنه

الحياء:

الحياء... مادة الحياة للقلب، وهو أصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير أجمعه.

من لا حياء فيه ميت في الدنيا شقي في الآخرة.

القلب:

هل النعيم إلا نعيم القلب؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب؟

القلب السليم الذي سلم من الشرك والغل والحقد والحسد والشح والكبر وحب الدنيا والرياسة

القلب السليم في جنة معجلة في الدنيا، وفي جنة في البرزخ، وفي الجنة يوم المعاد.

النعم:

نعم الله ما حُفظ موجودها بمثل طاعته، ولا استجلب مفقودها بمثل طاعته...

إذا أراد الله حفظ نعمته على عبده ألهمه رعايتها بطاعته فيها

غض البصر:

الحوادث مبدأها من النظر، كما أن معظم النار من مستصغر الشرر.

[١٧٤]

النظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان.

من أطلق بصره أورده موارد الهلكات.

تكون نظرة، ثم خطرة، ثم خطوة، ثم خطيئة.

الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده.

من آفات النظر: أنه يورث الحسرات... فيرى العبد ما ليس قادرًا عليه ولا صابرًا عنه

من أعظم العذاب، أن ترى ما لا صبر لك عن بعضه، ولا قدرة لك على بعضه

الكلام:

أيسر حركات الجوارح حركة اللسان، وهي أضرها على العبد.

الكلام أسيرك، فإذا خرج من فيك صرت أسيره.

لا يتكلم إلا فيما يرجو فيه الربح والزيادة في دينه.

إذا أردت أن تستدل على ما في القلب فاستدل عليه بحركة اللسان فإنه يُطلعُ ما في القلب

كم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات.

كان السلف يحاسب أحدهم نفسه في قوله: يوم حار، ويوم بارد.

في اللسان آفتان عظيمتان إن خلص من إحداهما لم يخلص من الأخرى آفة الكلام وآفة السكوت

الساكت عن الحق شيطان أخرس، عاصٍ لله مراءٍ مُداهن إذ لم يخف على نفسه، المتكلم بالباطل شيطان ناطق عاصٍ لله.

أكثر الخلق منحرف في كلامه وسكوته، فهم بين هذين النوعين.

أهل الصراط المستقيم كفوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة

إن العبد ليأتي يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال، فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها

[١٧٥]

الزنى:

لما كانت مفسدة الزنى من أعظم المفاسد... كانت تلي مفسدة القتل في الكبر.

كم في الزنى من استحلال محرمات، وفوات حقوق، ووقوع مظالم.

الزنى... يوجب الفقر، ويقصر العمر، ويكسو صاحبه سواد الوجه، وثوب المقت بين الناس.

الزنى... يشتت القلب، ويُمرضه إن لم يمته، ويجلب الهم والحزن والخوف.

شرع فيه القتل على أشنع الوجوه، وأفحشها وأصعبها.

لو بلغ العبد أن امرأته أو حرمته قتلت كان أسهل عليه من أن يبلغه أنها زنت.

ظهور الزنى من أمارات خراب العالم، وهو من أشراط الساعة.

اللواط:

في اللواط من المفاسد ما يفوت الحصر والتعداد.

لأن يقتل المفعول به خير له من أن يؤتى فإنه يفسد فسادًا لا يرجي له بعده صلاحًا أبدًا

المفعول به... بذهب خيره كله، وتمُص الأرض ماوية الحياء من وجهه.

المفعول به... لا يستحي بعد ذلك لا من الله ولا من خلقه.

المفعول به... تعمل في قلبه وروحه نطفة الفاعل ما يعمل السم في البدن.

المفعول به... قد استقرت حكمة الله به عدلًا وفضلًا أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له

عقوبة اللواط:

لما كانت مفسدة اللواط من أعظم المفاسد كانت عقوبته في الدنيا والآخرة من أعظم العقوبات أطبق أصحاب رسول الله على قتله لم يختلف فيه منهم رجلان وإنما اختلفت أقوالهم في صفة قتله اللوطية عكسوا فطرة الله... ولهذا قلب الله سبحانه عليهم ديارهم، فجعل عاليها سافلها اللوطية جعلهم[الله]آيةً للعالمين وموعظة للمتقين ونكالًا وسلفًا لمن شاركهم في أعمالهم من المجرمين [١٧٦]

اللوطية... أخذهم على غرة وهم نائمون، وجاءهم بأسُه وهم في سكرتهم يعمهون.

اللوطية... تمتعوا قليلًا وعذبوا طويلًا، رتعوا مرتعًا وخيمًا، فأعقبهم عذابًا أليمًا.

اللوطية... ندموا والله أشد الندامة حين لا ينفع الندم، وبكوا على ما أسلفوه بدل الدموع بالدم.

المحبة:

لا يمكن أن يجتمع في القلب حب المحبوب الأعلى وعشق الصور أبدًا بل هما ضدان لا يتلاقيان

المحبة الصادقة تقتضي توحيد المحبوب، وأن لا يشرك بينه وبين غيره في محبته.

كل محبة لغيره[الله] فهي عذاب على صاحبها.

من أعرض عن محبة الله وذكره والشوق إلى لقائه ابتلاه الله بمحبة غيره،

إما أن يعذبه بمحبة الأوثان أو الصلبان أو النيران أو المردان أو النسوان أو الأثمان.

محبة الله لا تكفى وحدها في النجاة من عذابه فإن المشركين واليهود وغيرهم يحبون الله

محبة ما يحبه الله، وهذه هي التي تدخله في الإسلام، وتُخرجه من الكفر.

أحبُّ الناس إلى الله أقومُهم بهذه المحبة وأشدهم فيها.

الحب لله وفيه وهي من لوازم محبة ما يحب ولا يستقيم محبة ما يحب إلا بالحب فيه وله

المحبة مع الله، هي المحبة الشركية.

كل من أحبّ شيئًا مع الله، لا لله ولا من أجله ولا فيه، فقد اتخذه ندًا من دون الله.

أعظم أنواعها المحمودة: محبة الله وحده، ومحبة ما أحبّ.
هذه المحبة هي أصل السعادة ورأسها... التي لا ينجو أحد من العذاب إلا بها.
المحبة المذمومة الشركية هي أصل الشقاوة ورأسها، التي لا يبقى في العذاب إلا أهلها.
أهل المحبة الذين أحبوا الله، وعبدوه وحده لا شريك له.
الشيء قد يُحب من وجه دون وجه، وقد يُحب لغيره.
[١٧٧]
ليس شيء يُحبُّ لذاته من كل وجه إلا الله وحده، ولا تصلح الألوهية إلا له.
المحبة لها آثار وتوابع ولوازم وأحكام، سواء كانت محمودة أو مذمومة، نافعة أو ضارة.
المحبة المحمودة هي المحبة النافعة التي تجلب لصاحبها ما ينفعه في دنياه وآخرته وهي عنوان سعادته
المحبة الضارة هي التي تجلب لصاحبها ما يضره ما يضره في دنياه وآخرته، وهي عنوان شقاوته.
الحي العاقل لا يختار محبة ما يضره ويُشقيه، وإنما يصدر ذلك عن جهلٍ وظلمٍ.
النفس قد تهوى ما يضرها ولا ينفعها وذلك من ظلم الإنسان لنفسه
المحبة النافعة المحمودة التي هي عنوان سعادة العبد، توابعها كلها نافعة له.
المحبة الضارة المذمومة، توابعها وآثارها كلها ضارة لصاحبها، مُبعدة له من ربه.
الله تعالى يُحب لذاته من جميع الوجوه، وما سواه فإنما يُحب تبعًا لمحبته.
المحبة لها داعيان: الجمال والإجمال، والرب تعالى له الكمال المطلق من ذلك.
كلما كانت المحبة أقوى كانت لذة المحب أكمل
لذة معرفته سبحانه ولذة محبته... جنة الدنيا ونعيمها العالي.
أطيبُ ما في الدنيا معرفته ومحبته، وألذُّ ما في الجنة رؤيته ومشاهدته.
محبته ومعرفته قرة العيون، ولذة الأرواح، وبهجة القلوب، ونعيم الدنيا وسرورها.
محبة كلام الله، فإنه من علامة محبة الله.

إذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله فانظر إلى محبة القرآن من قلبك

من المعلوم من أحب محبوبًا كان كلامه وحديثه أحبَّ شيء إليه.

كيف يشبع المحِبُّ من كلام محبوبه، وهو غاية مطلوبه.

كل مسلم في قلبه محبة الله ورسوله لا يدخل الإسلام إلا بها.

الناس متفاوتون في درجات هذه المحبة تفاوتًا لا يحصيه إلا الله.

[١٧٨]

فهذه المحبة التي تلطف الروح وتخفف أثقال التكاليف وتسخي البخيل وتشجع الجبان

هذه المحبة التي تنور الوجه، وتشرح الصدر، وتحيي القلب

العشق:

العشق يفسد القلب وإذا فسد فسدت الإرادات والأقوال والأعمال وفسد نفس التوحيد

الله سبحانه... حكى هذا المرض عن طائفتين من الناس وهما اللوطية والنساء.

العشق... الداء العضال، والسم القاتل

أول أسباب العشق الاستحسان، سواء تولد عن نظر أو سماع،

العشق... أقسام: فإنه تارة يكون كفرًا، كمن اتخذ معشوقه ندًا يحبه كما يحبّ الله.

علامة هذا العشق الشركي الكفري أن يقدم العاشق رضا معشوقه على رضا ربه.

مضار العشق:

الاشتغال بحب المخلوق وذكره عن حب الرب تعالى وذكره.

عذاب قلبه بمعشوقه، فإن من أحبّ شيئًا غير الله عُذب به، ولابد.

أن اقلبه أسير في قبضة معشوقة يسومه الهوان، ولكن لسكرة العشق لا يشعر بمصابه

أنه يشتغل به عن مصالح دينه ودنياه، فليس شيء أضيع لمصالح الدين والدنيا من عشق الصور.

أن آفات الدنيا والآخرة أسرع إلى عشاق الصور من النار في يابس الحطب

أبعد القلوب من الله قلوب عشاق الصور وإذا بعد القلب من الله طرقته الآفات من كل ناحية.
إذا تمكن من القلب واستحكم وقوى سلطانه، أفسد الذهن، وأحدث الوسواس
أنه ربما أفسد الحواس أو بعضها إما فسادًا معنويًا أو صوريًا،
القلب إذا فسد فسدت العين والأذن واللسان فيرى القبيح حسنًا منه ومن معشوقه

[١٧٩]

دواء العشق:

أن يعرف أن ما ابتلي به من الداء المضاد للتوحيد أولًا.
يأتي من العبادات الظاهرة والباطنة بما يشغل قلبه عن دوام الفكرة فيه.
يكثر اللجأ والتضرع إلى الله سبحانه في صرف ذلك عنه وأن يراجع بقلبه إليه.
الإخلاص لله... فإن القلب أخلص عمله لله، لم يتمكن منه عشق الصور.

متفرقات:

أي عذاب أشد من الخوف، والهم، والحزن، وضيق الصدر، وإعراضه عن الله.
كل لذة أعانت على لذة الآخرة وأوصلت إليها لم يُذم تناولها.
أعظم نعيم الآخرة ولذاتها النظر إلى وجه الرب جل جلاله وسماع كلامه منه والقرب منه
كل شيء تعلق به وأحبه من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب.
النفس... .الطاعة تنميها وتزكيها وتكبرها.
من خاف الله آمنه من كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء.
أشرف الناس وأعلاهم همّة أشدُّهم غيرةً على نفسه، وخاصته، وعموم الناس.
كم من مفتون بثناء الناس عليه، ومغرورٍ بستر الله عليه، ومستدرج بنعم الله عليه.
الله سبحانه يعاقب على السيئة بسيئة أخرى فتتضاعف عقوبات السيئات بعضها ببعض

الله سبحانه... يثيب على الحسنة بحسنة أخرى.

أعقل الناس من آثر لذته وراحته الآجلة الدائمة على العاجلة المنقضية الزائلة.

أسفه الخلق من باع نعيم الأبد بلذة منغصة مشوبة بالآلام والمخاوف، وهي سريعة الزوال

أيّ نعيم أطيب من شرح الصدر؟ وأيّ عذاب أمر من ضيق الصدر؟

المؤمن المخلص لله من أطيب الناس عيشًا وأنعمهم بالًا وأشرحهم صدرًا وأسرهم قلبًا [١٨٠]

- طريق الهجرتين وباب السعادتين للإمام ابن القيم

معرفة العبد بربه:

معرفة العبد بربه و... بنفسه هاتان المعرفتان أنتجا له فقرًا هو عين غناه وعنوان فلاحه وسعادته

من عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق.

من عرف ربه بالقدرة التامة عرف نفسه بالعجز التام.

من عرف ربه بالعز التام عرف نفسه بالمسكنة التامة.

من عرف ربه بالعلم التام والحكمة عرف نفسه بالجهل.

عبد الدينار والدرهم:

عبد الدينار والدرهم، يصبح مهمومًا به، ويمسي كذلك، فيبيت مضاجعًا له.

تفرح نفسه إذا ازداد، وتحزن وتأسف إذا فات منه شيء،

بل يكاد يتلف إذا توهمت نفسه الفقر، وقد يؤثر الموت على الفقر.

المال:

وجود المال في يد الفقير لا يقدح في فقره، إنما يقدح في فقره رؤيته لملكته.

من عوفي من رؤية الملكة لم يتلوث باطنه بأوساخ المال وتعبه وتدبيره واختياره.

الغنى:

متى استغنت النفس استغنى القلب.

من لم يستغن به[الله جل وعلا] عمَّا سواه تقطعت نفسه على السوى حسرات

من استغنى به[الله عزوجل] زالت عنه كلُّ حسرة، وحضره كل سرور وفرح.

رجاء المخلوقين:

لا أحد من المخلوقين يقصد منفعتك بل إنما يقصد منفعته بك وقد يكون عليك في ذلك ضرر [١٨١]

الربُّ تبارك وتعالى يريد لك ولمنفعتك لا لينتفع بك، وذلك منفعة لك محضة لا ضرر فيها فتدبر هذا حق التدبر فملاحظته تمنعك أن ترجو المخلوق أو تطلب منه منفعته لك تأمل ذلك فإن فيه منفعة عظيمةً وراحةً ويأسًا من المخلوقين، وسدًا لباب عبوديتهم.

ما أعظم حظَّ من عرفَ هذه المسألة ورعاها حقَّ رعايتها.

البلاء:

إذا ابتلى الله عبده فإن رده ذلك الابتلاء والامتحان إلى ربه، وطرحه ببابه فهو علامة سعادته

إن لم يرده ذلك البلاء إليه، بل شرد قلبه عنه فهو علامة شقاوته وإرادة الشرّ به،

الإنابة:

الإنابة الرجوع إلى الله وانصراف دواعي القلب وجواذبه إليه وهي تتضمن المحبة والخشية

المنيب محب لمن أناب إليه، خاضع له، خاشع ذليل

الناس في إنابتهم على درجات متفاوتة فمنهم المنيب بالرجوع إليه من المخالفات والمعاصي

ومنهم المنيب إليه بالدخول في أنواع العبادات والقربات،

ومنهم المنيب إلى الله بالتضرع والدعاء والافتقار إليه والرغبة وسؤال الحاجات كلها منه

ومنهم المنيب عند الشدائد والضراء فقط إنابة اضطرار، لا إنابة اختبار.

الناس:

الناس قسمان: عِلية، وسفلة،

العلية من عرف الطريق إلى ربه وسلكها قاصدًا للوصول إليه وهذا هو الكريم على ربه

السفلة من لم يعرف الطريق إلى ربه، ولم يتعرفها، فهذا هو اللئيم

الزهد:

الزهد المستحب... الزهد في المكروه وفضول المباح والتفنن في الشهوات المباحة.

[١٨٢]

ليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهي في قلبك وإنما الزهد أن تتركها من قلبك وهي في يدك

الدنيا... فما اغتر بها ولا سكن إليها إلا ذو همّة دنية، وعقل حقير، وقدر خسيس!

الذنوب:

ما أذنب عبد ذنبًا إلا زالت عنه نعمة من الله بحسب ذلك الذنب.

إن تاب وراجع رجعت إليه أو مثلها، وإن أصر لم ترجع إليه.

لا تزال الذنوب تزيل عنه نعمةً نعمةً حتى يُسلب النعم كلها،

أعظم النعم الإيمان وذنبُ الزنا والسرقة وشرب الخمر وانتهاب النهبة تزيلها وتسلبها.

المعاصي نار النعم تأكلها، كما تأكل النارُ الحطب عياذًا بالله من زوال نعمته وتحويل عافيته

الإعراض عن الله جل وعلا:

من أعرض عن الله بالكلية أعرض الله عنه بالكلية.

من أعرض الله عنه لزمه الشقاء والبؤس في أحواله وأعماله، وقارنه سوء الحال

الرب تعالى إذا أعرض عن جهة دارت بها النحوس وأظلمت أرجاؤها وانكشفت أنوارها

المحروم كل المحروم من عرف طريقًا إليه ثم أعرض عنها أو وجد بارقة من حبه ثم سُلِبها

أسباب الصبر عن المعصية:

علمُ العبد بقبحها ودناءتها، وأن الله إنما حرمها ونهى عنها صيانةً لعبده عن الدنايا والرذائل.

الحياء من الله عز وجل فإن العبد متى كان حيًّا حييًّا، استحيا من ربه أن يتعرض لمساخطه.

مراعاة نعمه عليك وإحسانه إليك، فإن الذنوب تزيل النعم ولا بد،

خوف الله وخشية عقابه، وهذا إنما يثبت بتصديقه في وعده ووعيده،

قصر الأمل، وعلمه بسرعة انتقاله فهو حريص على ترك ما يضره

محبة الله سبحانه، وهي من أقوى الأسباب في الصبر عن مخالفته ومعاصيه،

[١٨٣]

شرف النفس وزكاؤها وأنفتهُا وحميتها أن تختار الأسباب التي تحطها وتضع قدرها.

قوة العلم بسوء عاقبة المعصية، وقبح أثرها، والضر الناشئ منها.

مجانبة الفضول في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه واجتماعه بالناس...

ثبات شجرة الإيمان في القلب فصبر العبد على المعاصي إنما هو بحسب قوة إيمانه.

أسباب الصبر على البلاء:

شهود جزائها وثوابها.

شهود تكفيرها للسيئات ومحوها لها.

شهود القدر السابق الجاري بها، وأنها مقدرة في أم الكتاب قبل أن تخلق، فلا بد منها

شهوده حق الله عليه في تلك البلوى، وواجبه فيها، وهو الصبر بلا خلاف بين الأمة

شهود ترتبها عليه بذنبه.

أن يعلم أن الله قد ارتضاها له واختارها وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضي له به سيده ومولاه

أن يعلم أن هذه المصيبة هي دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم به.

أن يعلم أن في عقبى هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم ما لا يحصل بدونه.

أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله، وإنما جاءت لتمتحن صبره وتبتليه.

لو علم العبد أن نعمه الله عليه في البلاء ليست بدون نعمته عليه في العافية لشغل قلبه بشكره

هذه الأسباب ونحوها تثمر الصبر على البلاء، فإن قويت أثمرت الرضا والشكر.

الحزن والهم:

الحزن هو بلية من البلايا التي نسأل الله دفعها وكشفها،

يقول أهل الجنة ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَ﴾ فحمدوه أن أذهب عنهم تلك البلية

الهم والحزن قرينان، وهما الألم الوارد على القلب.

[١٨٤]

إن كان على ما مضى فهو الحزن، وإن كان على ما يستقبل فهو الهم.

فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الحزن مما يستعاذ منه.

الحزن يُضعف القلب، ويُوهن العزم، ويغير الإرادة

لا شيء أحبُّ إلى الشيطان من حزن المؤمن

فالحزن مرض من أمراض القلب يمنعه من نهوضه وسيره وتشميره،

الثواب عليه ثواب على المصائب التي يبتلى العبد بها بغير اختياره، كالمرض والألم.

لا حزن مع الله وأن من كان الله معه فما له وللحزن؟

الحزن كل الحزن لمن فاته الله فمن حصل الله له فعلى أيّ شيء يحزن ومن فاته الله فبأيّ شيء يفرح

الخوف:

أمر سبحانه بالخوف منه في قوله ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾

جعل الخوف منه شرطًا في تحقق الإيمان.

كان صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

كلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف...

نقصان الخوف من الله إنما هو لنقصان معرفة العبد به، فأعرف الناس أخشاهم لله، من عرف الله اشتدَّ حياؤه منه وخوفه له وحبه له

كلما ازداد معرفةً ازداد حياءً وخوفًا ورجاءً.

إذا علم قبح الذنب وخاف أن لا يفتح له باب التوبة اشتد خوفه

الإيثار:

" الإيثار" تخصيص الغير بما تريده لنفسك، و" الأثرة" اختصاصك به على الغير.

الإيثار المحمود الذي أثنى الله على فاعله الإيثار بالدنيا لا بالوقت والدين وما يعود بصلاح القلب [١٨٥]

أمور تسهل على النفس الإيثار:

رغبة العبد في مكارم الأخلاق ومعاليها

النفرة من أخلاق اللئام، ومقت الشح وكراهته له.

خوفه من تضيع الحق والدخول في الظلم يختار الإيثار بما لا ينقصه ولا يضره.

الإيثار المتعلق بالخالق:

هو إيثار رضاه على رضى غيره، وإيثار حبه على حب غيره،

علامة صحة هذا الإيثار شيئان:

أحدهما: فعل ما يحبه الله إذا كانت النفس تكرهه وتهرب منه

الثاني: ترك ما يكرهه إذا كانت النفس تحبه وتهواه.

الذي يسهل هذا لإيثار على العبد أمور:

أحدها أن تكون طبيعته لينة منقادة سلسة ليست بجافية ولا قاسية بل تنقاد معه بسهولة

الثاني: أن يكون إيمانه راسخًا ويقينه قويًا، فإن هذا ثمرة الإيمان ونتيجته.

الثالث: قوة صبره وثباته.

والنقص والتخلف في النفس عن هذا يكون من أمرين:

الصلاة:

الصلاة... محك الأحوال وميزان الإيمان.

بها يوزن إيمان الرجل، ويتحقق حاله ومقامه ومقدار قربه من الله ونصيبه منه.

محل المناجاة والقربة، ولا واسطة فيها بين العبد وبين ربه.

لا شيء أقرَّ لعين المحب ولا ألذّ لقلبه ولا أنعم لعيشه منها إن كان محبًا.

المحب... كأنه في سجن وضيق وغم حتى تحضر الصلاة فيجد قلبه قد انفسح وانشرح [١٨٦]

الصلاة قرة عيون المحبين، وسرور أرواحهم، ولذة قلوبهم، وبهجة نفوسهم،

يحملون هم الفراغ منها إذا دخلوا فيها كما يحمل الفارغ البطال همها حتى يقضيها بسرعة

من كانت قرة عينه في الصلاة فلا شيء أحب إليه وأنعم عنده منها،

لا يزن العبد إيمانه ومحبته لله بمثل ميزان الصلاة فإنها الميزان العادل الذي وزنه غير عائل

الصحابة رضي الله عنهم،

كانوا السبب في بلوغ الإسلام إلينا وفي تعليم كل خير وهدى تنال به السعادة والنجاة

هم أعدل الأمة فيما ولوه، وأعظمها جهادًا في سبيل الله.

الأمة في آثار علمهم وعدلهم وجهادهم إلى يوم القيامة.

فهم الذين فتحوا البلاد بالسيف، والقلوب بالإيمان

عمروا البلاد بالعدل، والقلوب بالعلم والهدى.

متفرقات:

من قرت عينه بالله قرَّت به كلُّ عين، وأنس به كلُّ مستوحش، وفرح به كلُّ حزين.

أكملُ الخلق أكملُهم عبودية وأعظمهم شهودًا لفقره وحاجته وضرورته إلى ربه.

كلَّ من تعلق بشيء غير الله انقطع به أحوج ما كان إليه.

كلَّ عمل باطل إلا ما أريد به وجهه، وكل سعي لغيره فباطل ومضمحل.

الفقير حقًا أنه المتخلى من الدنيا تظرفًا، والمتجافى عنها تعففًا، لا يستغنى بها تكثرًا.

العبد لا فرح له أعظم من فرحه بوجود ربه، وأنسِه به، وطاعته له، وإقباله عليه.

صاحب الحاجة أعمى لا يريد إلا قضاءها فهم لا يبالون بمضرتك إذا أدركوا منك حاجاتهم

ما استُجلبت نعم الله بغير طاعته ولا استُديمت بغير شكره ولا عُوقت وامتنعت بغير معصيته

ما عمر القلب شيء كالمحبة المقترنة بإجلال الله وتعظيمه، وتلك من أفضل مواهب الله لعبده.

[١٨٧]

لا يجمع الله لعبده بين لذة المحرمات في الدنيا، ولذة ما في الآخرة

المؤمن لا يذهب طيّباته في الدنيا، بل لا بد أن يترك بعض طيباته للآخرة.

الكافر فلأنه لا يؤمن بالآخرة فهو حريص على تناول حظوظه كلها وطيباته في الدنيا

الطاعة تجلب للعبد بركات كل شيء، والمعصية تمحق كل بركة.

الامتنان استعباد وكسر وإذلال لمن تمُنّ عليه، ولا تصلح العبودية والذلّ إلا لله.

من أعظم الأشياء ضررًا على العبد بطالته وفراغه

الشارع قد نزل المتسبب منزلة الفاعل التام في الأجر والوزر،

الداعي إلى الهدى والداعي إلى الضلال لكل منهما بتسببه مثل أجر من تبعه

- الفوائد للإمام ابن القيم

أنواع هجر القرآن:

هجرُ سماعه، والإيمان به، والإصغاء إليه.

هجرُ العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرآه وآمن به.

هجرُ تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه.

هجرُ تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

هجرُ الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها.

أشياء ضائعة لا ينتفع بها:

علم لا يُعمل به.

عمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء.

مال لا ينفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة.

قلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والإنس به.

[١٨٨]

بدن معطل من طاعته وخدمته.

محبة لا تتقيدُ برضى المحبوب وامتثال أوامره.

وقت معطل عن استدراك فارط أو اغتنام بر وقُربة.

فكر يجول فيما لا ينفع.

خدمة من لا تُقربك خدمتهُ إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنياك.

خوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله وهو أسير في قبضته ولا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا

أعظم هذه الإضاعات: إضاعة القلب وإضاعة الوقت.

إضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل

النعم:

من لطائف التعبد بالنعم أن يستكثر قليلها عليه، ويستقل كثير شكره عليها، يعلم أنها وصلت إليه من سيده من غير ثمن بذله فيها... وأنها لله في الحقيقة لا للعبد لا تزيده النعم إلا انكسارًا وذلًا وتواضعًا ومحبةً للمنعم.

الصدق والكذب:

الكذب يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه ويُفسد عليك تصويرها وتعليمها للناس الكاذب يُصورُ المعدوم موجودًا والموجود معومًا، والحقَّ باطلًا، والباطلَ حقًا

أول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده، ثم يسري إلى الجوارح.

كان أصل أعمال القلوب كلها الصدق.

الرياء والعُجب والكبر والفخر والخيلاء والبطر والأشر والعجز وغيرها أصل الكذبُ

كل عمل صالح ظاهر أو باطن فمنشؤه الصدق.

كل عمل فاسدٍ ظاهرٍ أو باطن فمنشؤه الكذبُ..

[١٨٩]

الله يعاقب الكذاب بأن يقعده ويُثبطه عن مصالحه ومنافعه،

الله... يُثيب الصادقَ بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته.

ما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ولا مفاسدهما ومضارهما بمثل الكذب.

اللذات:

لذةُ كل أحدٍ على حسب قدره وهمته وشرف نفسه.

أشرف الناس نفسًا من لذتُهُ في معرفة الله ومحبته والشوق إلى لقائه والتودد إليه بما يحبه ويرضاه.

أكمل الناس لذةً من جُمع له بين لذة القلب والروح ولذة البدن.

اللذة المحرمة ممزوجة بالقبح حال تناولها، مُثمرة للألم بعد انقضائها،

اللذة المحرمة إذا اشتدت الداعية منك إليها ففكّرِ في انقطاعها وبقاء قبحها وألمها

الطالب الصادق:

الطالب الصادق في طلبه كلما نقص شيء من دنياه جعله زيادة في آخرته.

الطالب الصادق... كلما منع شيئًا من لذات دنياه جعله زيادة في لذات آخرته.

الطالب الصادق... كلما ناله هم أو حزن أو غم جعله في أفراح آخرته.

الدراهم أربعة:

درهم اكتسب بطاعة الله وأخرج في حق الله، فذاك خير الدراهم.

درهم اكتسب بمعصية الله وأخرج في معصية الله، فذاك شر الدراهم.

درهم اكتسب بأذى المسلم وأخرج في أذى مسلم، فهو كذلك.

درهم اكتسب بمباح وأنفق في شهوة مباحة، فذاك لا له ولا عليه.

من علامات السعادة والفلاح:

أن العبد كلما زِيدَ في علمه زِيدَ في تواضعه ورحمته

[١٩٠]

كلما زِيدَ في عمله زِيدَ في خوفه وحذره.

كلما زِيدَ في ماله زِيدَ في سخائه وبذله.

كلما زِيدَ في قدره وجاهه زِيدَ في قربه من الناس وقضاء حوائجهم، والتواضع لهم

من علامات الشقاوة:

كلما زِيدَ في عمره زِيدَ في حرصه

كلما زِيدَ في علمه زِيدَ في كبره وتيهه.

كلما زِيدَ في ماله زِيدَ في بخله وإمساكه.

كلما زيد في عمله زِيدَ في فخره واحتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه.

كلما زِيدَ في قدره وجاهه زيد في كبره وتيهه.

أخلاق لها حدود:

الجود له حد بين طرفين فمتى جاوز حده صار إسرافًا وتبذيرًا ومتى نقص عنه كان بخلًا وتقتيرًا.

للشجاعة حد، متى جاوزته صارت تهورًا، ومتى نقصت عنه صارت جُنبًا وخورًا.

الشجاعة... حدّها الإقدام في مواضع الإقدام والإحجام في مواضع الإحجام.

الغيرة لها حد إذا جاوزته صارت ظنًا سيئًا بالبريء وإن قصرت عنه كانت تغافلًا ومبادئ دياثةٍ.

للتواضع حد، إذا جاوزه كان ذلًا ومهانةً، ومن قصر عنه انحرف إلى الكبر والفخر.

للعز حد إذا جاوزه كان كبرًا وخُلقًا مذمومًا، وإن قصَّر عنه انحرف إلى الذُّلِّ والمهانة.

المحبة:

لو تغذَّى القلبُ بالمحبة، لذهبت عنه بطنة الشهوات.

لو صحَّت محبتك لاستوحشت ممن لا يُذكرُك بالحبيب.

لو كان في قلبك محبة، لبان أثرها على جسدك.

[١٩١]

ليس العجب من قوله ﴿يُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:٥٤] إنما العجب من قوله ﴿يُحِبُّهُم﴾

ليس العجب من فقير مسكين يُحبُّ محسنًا إليه، إنما العجبُ من محسنٍ يحبُّ فقيرًا

القلوب مفطورة على محبته فإذا تعلقت بحبه هان عليها ترك الذنوب والاستقلال منها

لا تدخل محبة الله في قلب فيه حبُّ الدنيا إلا كما يدخل الجملُ في سمِّ الإبرة.

الدنيا:

من عشق الدنيا نظرت إلى قدرها عنده، فصيَّرته من خَدَمها وعبيدها وأذلَّته.

من أعرض عنها[الدنيا] نظرت إلى كبر قدره، فخدمته وذلَّت له.

الناس في الدنيا معذبون على قدر هممهم بها.

كل من آثر الدنيا من أهل العلم فلا بد أن يقول على الله غير الحق في فتواه وحكمه.

دع الدنيا لأهلها كما تركوا هم الآخرة لأهلها.

الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غمّ ساعة، فكيف بغمِّ العُمر؟

أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقتٍ بما هو... أنفع لها في معادها

كل خارج من الدنيا: إما تخلص من الحبس، وإما ذاهب إلى الحبس.

من لاح له كمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا.

التوكل:

سرُّ التوكل وحقيقته هو اعتماد القلب على الله وحده... فتوكل اللسان شيء وتوكل القلب شيء قول العبد توكلت على الله مع اعتماد قلبه على غيره مثل قوله: تُبتُ وهو مُصر على معصيته.

القلب:

القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجع فيه المواعظ.

من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته.

[١٩٢]

إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا، قعدت على موائد الآخرة بين أهل تلك الدعوة

على قدر قرب قلبك من الله تبعد من الأنس بالناس ومساكنتهم.

إذا قسا القلب قحطت العين.

قسوة القلب من أربعة أشياء إذا جاوزت قدر الحاجة: الأكل، والنوم، والكلام، والمخالطة.

القلب يمرضُ كما يمرض البدن، وشفاؤهُ في التوبة والحمية.

القلب... يصدأُ كما تصدأ المرآةُ وجلاؤهُ الذكر.

القلب... يعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى.

كلما كان القلب أضعف توحيدًا وأعظم شركًا كان أكثر فاحشةً وأعظم تعلقًا بالصور وعشقًا لها.

القلب... يجوعُ ويظمأُ كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفةُ والمحبة والتوكل والإنابة

ذكر الله عز وجل:

ليس المراد بالذكر مجرد ذكر اللسان، بل الذكر القلبي واللساني.

ذكره يتضمن ذكر أسمائه وصفاته، وذكر أمره ونهيه، وذكره بكلامه.

أفضل الذكر ما واطأ فيه القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية وشهد الذاكر معانيه ومقاصده

العاقل:

خاصة العقل تحملُ الألم اليسير لما يعقبه من اللذة العظيمة والخير الكثير

خاصة العقل... اجتناب اللذة اليسيرة لما يعقبه من الألم العظيم والشر الطويل.

العاقل ينظر إلى الغايات من وراء سُتور مبادئها فيرى الغايات المحمودة والمذمومة

العاقل يرى المناهي كطعام قد خُلط فيه سم قاتل فكلما دعته لذته إلى تناوله نهاه ما فيه من السم

العاقل يرى الأوامر كدواء كريه مُفضٍ إلى العافية كلما نهاه كراهةُ مذاقه عن تناوله أمرهُ نفعه بتناوله

كيف يكون عاقلًا من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة؟!

[١٩٣]

النفس:

النفس كلما وسعت عليها ضيَّقت على القلب حتى تصير معيشته ضنكًا.

النفس... كلما ضيَّقت عليها وسَّعت على القلب حتى ينشرح وينفسح.

كل نفس تميل إلى ما يناسبها ويشاكلها.

أشقِ البدنَ بنعيم الروح، ولا تُشقِ الروح بنعيم البدن !

نعيم الروح وشقاءها أعظم وأدوم، ونعيم البدن وشقاؤه أقصر وأهون.

النفس... فيها من أخلاق البهائم... غير أنَّ الرياضة والمجاهدة تُذهبُ ذلك.

متفرقات:

لما كان الحزنُ والهمُّ والغمُّ يضادُّ حياة القلب سأل أن يكون ذهابها بالقرآن فإنها أحرى أن لا تعود

التكاثر أن يطلب الرجل أن يكون أكثر من غيره وهذا مذموم، إلا فيما يُقربُ إلى الله

من أعجب الأشياء: أن تعرفه ثم لا تحبه، وأن تسمع داعية ثم تتأخر عن الإجابة.

طوبى لمن أنصف ربه فأقرَّ له بالجهل في علمه والآفات في عمله، والعيوب في نفسه.

العبدُ لجهله بمصالح نفسه مولع بحبِّ العاجل وإن كان دنيًّا وبقلَّةِ الرغبة في الآجل وإن كان عليًا.

أصول الخطايا كلها ثلاثة الكبرُ والحرص والحسدُ فمن وقي شرَّ هذه الثلاثة فقد وقي الشَّرَّ

إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه كلها

إن أصبح وأمسى والدنيا همُّهُ حمَّلهُ اللهُ همومها وغُمومها وأنكادها ووكله إلى نفسه

كل من أعرض عن عبودية الله... ومحبته بُلي بعبودية المخلوق وخدمته.

الأصول التي انبني عليها سعادةُ العبد ثلاثة: التوحيد، والسنة. والطاعة

لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماءُ والنار.

أنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيرًا أو تصنع إليه معروفًا.

[١٩٤]

أضر الناس عليك من مكّن نفسه منك حتى تعصي الله فيه فإنه عون لك على مضرتك

المخلوق إذا خفته استوحشت منه وهربت منه والرب تعالى إذا خفته أنست به وقربت إليه.

من هتك الستر الذي بينه وبين الله، هتك الله الستر الذي بينه وبين الناس.

لو نفع العلم بلا عمل، لما ذمَّ الله سبحانه أحبار أهل الكتاب

لو نفع العمل بلا إخلاص لما ذمَّ المنافقين.

العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأُ جرابهُ رملًا يثقله ولا ينفعه.

من عظُم وقار الله في قلبه أن يعصيهُ، وقَّره في قلوب الخلق أن يُذلوه.

على قدر خوفك من غير الله يُسلط عليك.

الرزق والأجل قرينان مضمونان، فما دام الأجل باقيًا كان الرزق آتيًا.

إذا سدَّ عليك بحكمته طريقًا من طرقه، فتح لك برحمته طريقًا أنفع لك منه.

كل علم لا يضرُّ الجهل به، فإنه لا ينفع العلم به.

كان يقال: من اتقى الله أحبَّه الناس وإن كرهوا.

من عرف نفسه اشتغل بإصلاحها عن عيوب الناس.

أصول المعاصي كبارها وصغارها تعلق القلب بغير الله، وطاعة القوة الغضبية، والقوة الشهوانية.

مصلحة العبد فيما يكره أعظم منها فيما يحب.

عامة مصالح النفوس في مكروهاتها كما أن عامة مضارها وأسباب هلكتها في محبوباتها
من أساء في آخر عمره لقي ربه بذلك الوجه.
اجتنب من يُعادي أهل الكتاب والسنة لئلا يُعديك خُسرانه.
احترز من عدوين: صاد عن سبيل الله بشُبُهاته وزُخرف قوله، ومفتون بدُنياه ورئاسته.
إذا رأيت الرجل يشتري الخسيس بالنفيس، ويبيع العظيم بالحقير، فاعلم أنه سفيه
[١٩٥]
من استطال الطريق ضعف مشيُهُ.
يا أقدام الصبر! احملي ! بقي القليلُ.
تَذكَّر حلاوةَ الوصالِ يهَّن عليك مُرُّ المجاهدة.
لا تتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا.
التوبة من الذنب كشُربِ الدواء للعليل.
لولا تقدير الذنب هلك ابن آدم من العجب.
التوفيق أن لا يكلك الله على نفسك، والخذلان أن يخلي بينك وبين نفسك.
كل خير فأصله بتوفيق الله للعبد، وكل شرٍّ فأصله خذلانه لعبده.
ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله.
خلقت النار لإذابة القلوب القاسية.
لا بدَّ من نفوذ القدر، فاجنح للسلم.
الطاعة... إذا ثقلت على النفس ففكر في انقطاع تعبها وبقاء حسنها ولذته
إنما يجد المشقة في ترك المألوفات والعوائد من تركها لغير الله.
من ترك لله شيئًا عوضه الله خيرًا منه" أجلَّ ما يعوض به: الأنسُ بالله، ومحبته،
أفضل الزهد إخفاء الزهد.

أفضل ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة العلم والإيمان

أغبى الناس من ضلَّ في آخر سفره وقد قارب المنزل.

لا تستصعب مخالفة الناس والتحيُّز إلى الله ورسوله ولو كنت وحدك فإن الله معك.

الشكر للقلب محبة وإنابة، وللسان ثناءً وحمدًا، وللجوارح طاعةً وخدمة.

كن في الدنيا كالنحلة: إن أكلت أكلت طيبًا، وإن أطعمت أطعمت طيبًا،

[١٩٦]

الفخرُ والبطرُ والعُجبُ والحسدُ والخُيلاءُ والظُلمُ والقسوةُ كلها ناشئة من الكبر.

الكذبُ والخسةُ والخيانةُ والرياءُ والمكرُ والخديعةُ... من المهانة والدناءة وصغر النفس

الذي يغلبُ شهوته وغضبه يفرقُ الشيطان من ظله.

من تغلبه شهوتهُ وغضبه يفرقُ من خياله.

من شغل بنفسه شُغل عن غيره، ومن شُغل بربّه شُغل عن نفسه.

اتباع الهوى وطول الأمل مادة كل فساد.

اتباع الهوى يُعمي عن الحق معرفة وقصدًا.وطول الأمل يُنسي الآخرة ويصُدُّ عن الاستعداد لها.

من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التوقير لك من الناس وقلبك خالٍ من تعظيم الله وتوقيره

من صَدَقَ الله في جميع أموره صنع الله له فوق ما يصنع لغيره.

من سمع بالعقوبات في حق غيره ليس كمن رآها عيانًا في غيره فكيف بمن وجدها في نفسه؟!

الإنابة هي عكوف القلب على الله عز وجل كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه.

النصيحة لقاح العقل، فكلما قويت النصيحةُ قوي العقل واستنار.

- مفتاح دار السعادة للإمام ابن القيم

كتاب الله:

الحمد لله الذي جعل كتابه كافيًا من كلِّ ما سواه شافيًا من كلِّ داء هاديًا إلى كل خير

آيات القرآن تحيي القلوب كما تحيي الأرضُ بالماء.

كتاب الله هو الشفاء النافع، وهو أعظم الشفاء، وما أقل المستشفين به!

كتاب الله... لا يزيد الطبائع الرديئة إلا رداءةً ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا.

القلب السليم:

القلب السليم الذي لا ينجو من عذاب الله إلا من أتى الله به.

[١٩٧]

القلب الذي... قد سلَّم لربه وسلَّم لأمره ولم تبق فيه منازعة لأمره، ولا معارضة لخبره، لا يريد إلا الله ولا يفعل إلا ما أمره الله فالله وحده غايته وأمره وشرعهُ ووسيلته سليم من الشرك، وسليم من البدع، وسليم من الغي، وسليم من الباطل.

نفي الخوف والحزن عن متَّبع الهدى:

الله جعل اتباع هداه وعهده الذي عهده إلى آدم سببًا ومقتضيًا لعدم الخوف والحزن هذا الجزاء ثابت بثبوت الشرط، مُنتفٍ بانتفائه.

نفي الخوف والحزن عن متبع الهدى نفي لجميع أنواع الشرور.

العلماء:

تشبيه العلماء بالنجوم فلأن النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وكذلك العلماء النجوم زينة للسماء، وكذلك العلماء زينة للأرض.

العلماء رجوم لشياطين الإنس الذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا.

العلماء رجوم لهذا الصنف من الشياطين ولولاهم لطُمست معالم الدين بتلبيس المضلين، العلماء... الله سبحانه أقامهم حُراسًا وحفظةً لدينه، ورجومًا لأعدائه وأعداء رسله.

العلم:

كثير من الأئمة صرَّحوا بأن أفضل الأعمال بعد الفرائض طلبُ العلم.

سعادة العلم لا يورثك إياها إلا بذلُ الوسع، وصدقُ الطلب وصحة النية.

سبحانه أمر نبيه أن يسأله مزيد العلم وكفى بهذا شرفًا للعلم أن أمر نبيه أن سأله المزيد منه.

العلم غنى بلا مال، وعز بلا عشيرة، وسلطان بلا رجال.

الله سبحانه... أباح صيد الكلب المعلَّم. وهذا أيضًا من شرف العلم

[١٩٨]

الطيرة:

الطيرة من الشرك وإلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته،

يكبُر ويعظُم شأنها على من أتبعها نفسه، واشتغل بها، وأكثر العناية بها،

تذهبُ وتضمحلُّ عمَّن لم يلتفت إليها، ولا ألقى إليها بالًا، ولا شغل بها نفسه وفكره

المتطيِّرُ مُتعبُ القلب، مُكمدُ الصدر، كاسف البال، سيئُ الخُلق

المتطير... أشدُّ الناس خوفًا، وأنكدهم عيشًا، وأضيقهم صدرًا، وأحزنهم قلبًا.

الحياء:

الحياء... سببه كمال حياة القلب، وتصوره حقيقة القبح ونفرته منه.

الحياء... ضدُّه الوقاحةُ والفحش، وسببه موت القلب وعدم نفرته من القبيح.

خلق الحياء... من أفضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدرًا، وأكثرها نفعًا.

من لا حياء فيه ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة.

الهداية:

الهدايةُ هي العلم بالحقِّ مع قصده وإيثاره على غيره،

المهتدي هو العالم بالحقِّ المريدُ له، وهي أعظم نعمة لله على العبد

السعادة الحقيقية:

السعادة الحقيقية هي سعادة نفسية روحية قلبية وهي سعادةُ العلم النافع وثمرتُه.

هذه السعادة لا يعرفُ قدرها ويبعثُ على طلبها إلا العلمُ بها.

إنما رغب أكثرُ الخلق عن اكتساب هذه السعادة لوعورة طريقها، ومرارة مباديها.

هذه السعادة... لا تنالُ إلا على جسر من التعب، فإنها لا تُحصَّلُ إلا بالجدَّ المحض.

لولا جهلُ الأكثرين بحلاوة هذه اللذة وعِظَم قدرها لتجالدوا عليها بالسيوف.

[١٩٩]

السعادةُ لا يعبر إليها على جسر المشقة ولا تقطع مسافتها إلا في سفينة الجد والاجتهاد.

محبةُ العلم من علامات السعادة وهذا كله إنما هو في علم الرسل لا في كلِّ ما يسمى علمًا

العقل:

مدح الله سبحانه العقل وأهله في كتابه في مواضع كثيرة منه.

الله سبحانه... ذمَّ من لا عقل له، وأخبر أنهم النار الذين لا سمع لهم ولا عقل.

آلةُ كلِّ علم وميزانُه الذي يُعرفُ به صحيحه من سقيمه والمرآة التي يُعرف بها الحسن والقبيح

العقل عقلان عقل غزيري، وعقل مكتسب مستفاد، وهو ولد العلم وثمرته ونتيجتُه.

إذا اجتمعا في العبد فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأقبلت عليه جيوشُ السعادة من كل جانب إذا فقدهما فالحيوان البهيم أحسن حالًا منه، وإذا انفردا نقص الرجلُ بنقصان أحدهما.

خاصة العقل النظر إلى العواقب والغايات،

أعقلُ الناس أتركهم لما ترجحت مفسدته في العاقبة وإن كانت فيه لذة يسيرة بالنسبة إلى مضرته

القلب:

القلب يعترضهُ مرضان إذا استحكما فيه كان... مُوته وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات

مرض الشبهات، وهو أصعبهما وأقتلهما للقلب.

للقلب أمراض أُخر من الرياء الكِبر والعُجب والحسد والفخر والخُيلاء وحبِّ الرياسة

هذه الأمراض كلُّها متولدة عن الجهل، ودواؤها العلم.

أمراض القلوب أصعبُ من أمراض الأبدان

غاية مرض البدن أن يُفضي بصاحبه إلى الموت وأمَّا مرضُ القلب فيُفضي بصاحبه الشقاء الأبدي

القلب الغفل مأوى الشيطان... قد التقم قلب الغافل يقرأ عليه أنواع الوساوس.

إذا كان القلبُ قاسيًا حجريًا لا يقبل تزكيةً ولا تؤثر فيه النصائح لم ينتفع بكل علم يعلمه [٢٠٠]

القلب والعلم:

حاجة القلب إلى العلم ليست كالحاجة إلى التنفُّس في الهواء، بل أعظم.

العلم للقلب مثلث الماء للسَّمك إذا فقده مات.

العلم طعام القلب وشرابه ودواؤه وحياته موقوفة على ذلك.

إذا فقد القلب العلم فهو ميت، ولكن لا يشعر بموته.

الشيطان:

الله سبحانه بحكمته سلَّط على العبد عدوًا عالمًا بطرق هلاكه وأسباب الشرِّ الذي يلقيه فيه

لا ينجو من عدوه إلا من عرفه وعرف طرقه التي يأتيه منها وجيشه الذي يستعين به عليه

هذا كلَه لا يحصل إلا بالعلم فالجاهل في غفلةٍ وعمّى عن هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم

أناس بالصورة وشياطين بالحقيقة:

هذا الضرب شرُّ البريَّة، يضيّقون الديار، ويُغلُون الأسعار.

عند أنفسهم أنهم يعلمون ولكن ظاهرًا من الحياة الدنيا وهو عن الآخرة هم غافلون

يتعلمون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم.

يتكلمون ولكن بالجهل ينطقون.

يؤمنون ولكن بالجبت والطاغوت يؤمنون.

يعبدون ولكن يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم.

يجادِلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق.

يتفكرون ويبيتون ولكن ما لا يرضى من القول يبيتون.

يدعون ولكن مع الله إلهًا آخر يدعون.

يذكرون ولكن إذا ذكروا لا يذكُرون.

[٢٠١]

يصلون ولكنهم من المصلين الذين عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون.

يحكمون ولكن حكم الجاهلية يبغون.

يقولون: إنما نحن مصلحون، ألا إنهم المفسدون ولكن لا يشعرون،

هذا الضرب ناس بالصورة وشياطين بالحقيقة.

فضل العلم على المال:

أحدها: أن العلم ميراثُ الأنبياء، والمال ميراثُ الملوك والأغنياء.

الثاني: أن العلم يحرسُ صاحبه، وصاحب المال يحرسُ ماله.

الثالث: أنَّ المال تُذهِبُه النفقات، والعلمُ يزكو على النفقة.

الرابع: أن صاحب المال إذا مات فارقه ماله، والعلمُ يدخلُ معه قبره.

الخامس: أن العلم يحكم على المال، والمال لا يحكم على العلم.

السادس: أن المال يحصل للمؤمن والكافر والبرِّ والفاجر والعلمُ النافع لا يحصل إلا للمؤمن

السابع أن العالِمَ يحتاجُ إليه الملوكُ فمن دونهم وصاحب المالُ إنما يحتاج إليه أهلُ العُدم والفاقة.

الثامن: أن النفسَ تشرفُ وتزكو بجمع العلم وتحصيله والمالُ لا يزكيها ولا يكملها

التاسع: أن المال يدعوها إلى الطغيان والفخر والخيلاء، والعلمُ يدعوها إلى التواضع

العاشر: ما أطاع الله أحد قط إلا بالعلم، وعامة من يعصيه إنما يعصيه بالمال.

الحادي عشر أن العلم حاجب موصل لها إلى سعادتها التي خُلقت لها والمال حجاب عنها وبينها

الثاني عشر: أن المال يستعبدُ مُحِبَّه فيجعلُه عبدًا له، والعلم يستعبده لربه وخالقه.

الثالث عشر: أن الغني متقوم بماله فإذا عُدِمَ عُدمت قيمتُه والعالمُ لا تزولُ قيمته

الرابع عشر: أن العالم يدعو الناس إلى الله بعلمه، وجامعُ المال يدعوهم إلى الدنيا

الخامس عشر: غنى المال مقرون بالخوف والحزن، وغنى العلم مقرون بالأمن والفرح [٢٠٢]

السابع عشر: أن الغنى بالمال هو عين فقر النفس، والغنى بالعلم هو غناها الحقيقي.

الثامن عشر: أن من أكرم لماله إذا زال ماله ذهب إكرامه ومن أُكرِم لعلمه فإنه يزداد إكرامًا.

التاسع عشر: أن غنى المال يبغضُ الموت ولقاء الله وأما العلم فإنه يحبّبُ للعبد لقاء ربه

العشرون: أن الأغنياء يموت ذكرهم بموتهم، والعلماءُ يموتون ويحيا ذكرُهم.

مراتب العلم:

أولها: حُسنُ السؤال.

الثانية: حُسنُ الإنصات والاستماع.

الثالثة: حُسنُ الفهم.

الرابعة: الحفظ

الخامسة: التعليم

السادسة: وهي ثمرته وهي العمل به ومراعاة حدوده

الربا:

تأمل حكمته تعالى في محق أموال المرابين كما فعلوا بأموال الناس ومحقوها عليهم

قلَّ أن ترى مُرابيًا إلا وآخرته إلى محقٍ وقلَّةٍ وحاجة.

الولاة والحكام:

ليس في الحكمة الإلهية أن يولى على الأشرار الفجار إلا من يكون من جنسهم.

لما كان الصدر الأول خيار القرون وأبَرّها كانت ولاتهم كذلك.

حكمة الله تأبى أن يولى علينا في هذه الأزمان مثل معاوية وعمر بن عبدالعزيز.

ولاتنا على قدرنا وولاة من قبلنا على قدرهم

[٢٠٣]

الحكمة في القضاء والقدر:

إياك أن تظنَّ بظنك الفاسد أن شيئًا من أقضيته وأقداره عار عن الحكمة البالغة.

جميع أقضيته وأقداره تعالى واقعة على أتمّ وجوه الحكمة.

قراءة القرآن الكريم بتدبر:

لا شيء أنفعُ للقلب من قراءة القرآن بالتدبر فإنه... يورثُ المحبةَ والشوقَ والخوفَ...

فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لا شتغلوا بها عن كلِّ ما سواها.

قراءة آيةٍ بتفكرٍ وتفهم خير من قراءة ختمةٍ بغير تدبرٍ وتفهمٍ.

التوبة:

التوبة توجبُ للتائب آثارًا عجيبةً.

النائب... الله سبحانه يحبُّه ويفرحُ بتوبته أعظم فرح.

التائب... لا ينسي الفرحة التي يظفرُ بها عند التوبة النصوح.

ميتُ القلب... الفرح عند ظفره بالذَّنب، ولا يعرف فرحًا غيره.

انظر ما يُعقبُه فرحُ الظفر بالطاعة والتوبة النصوح من الانشراح الدائم والنعيم وطِيب العيش

انظر ما يُعقبه فرحُ الظفر بالذنب من أنواع الأحزان والهموم والغموم والمصائب.

الهمج من الناس:

الهمج من الناس: حمقاهُم وجهلتهم

هؤلاء من أضرِّ الخلق على الأديان فإنهم الأكثرون عددًا الأقلون عند الله قدرًا.

هم حطب كل فتنة، بهم توقدُ ويُشبُّ ضِرامها، فإنها يعتزلها أولو الدين، ويتولاها الهمجُ الرعاع.

متفرقات:

المكارم منُوطة بالمكاره.

[٢٠٤]

كل خائف حزين، وكل حزين خائف.

كل من الخوف والحزن يكون على فوات المحبوب وحصول المكروه.

عباده... لو تساووا جميعهم في النعمة والعافية لم يعرف صاحبُ النعمة قدرها ولم يبذل شكرها

من طمحت همته إلى الأمور العلية، فواجب عليه أن يسدَّ على همته الطُّرق الدنيَّة.

من نسي ربَّه أنساه نفسه فلم يعرف حقيقته ولا مصالحه، بل نسي ما به صلاحُه

لا شيء أقبحُ بالإنسان من أن يكون غافلًا عن الفضائل الدينية والعلوم النافعة والأعمال الصالحة

لما كانت طريق الآخرة وعرةً على أكثر الخلقِ، لمخالفتهم لشهواتهم قلَّ سالكوها.

أهل طاعة الله أنهم هم المنعم عليهم في الحقيقة، وأن لله عليهم من الشكر أضعاف ما على غيرهم

من خلى الله بينه وبين معاصيه فقد سقط من عينه وهان عليه.

ما استعان أحد على تقوى الله وحفظ حدوده واجتناب محارمه بمثل الصوم.

أجمع عقلاء كلِّ أمةٍ على أن النعيم لا يدرك بالنعيم، وأن من آثر الراحة فاتته الراحة.

بحسب ركوب الأهوال واحتمال المشاق تكون الفرحة والملذة.

لا فرحة لمن لا همَّ له ولا لذة لمن لا صبر له ولا نعيم لمن لا شقاء له ولا راحة لمن لا تعب له

إذا تعب العبدُ قليلًا استراح طويلًا، وإذا تحمل مشقة ساعةً قاده لحياة الأبد.

كل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو ثمرة صبر ساعة.

المخلصُ لله إخلاصه يمنعُ غلَّ قلبه لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه

الرافضة أبعد الناس من الإخلاص وأغشهم للأئمة والأمة وأشدهم بعدًا عن جماعة المسلمين.
كان بعض السلف إذا مرَّ بمثل لا يفهمه يبكى ويقول: لستُ من العالمين.
لا بد لكل نعمةٍ من حاسد، ولكل حقٍّ من جاحد ومعاند.
قلم بلا علم حركة عابث.
[٢٠٥]
سئل بعض العلماء عن عشق الصور فقال قلوب غفلت عن ذكر الله، فابتلاها بعبودية غيره
التوفيق أن لا يكلك الله إلى نفسك، والخذلان أن يخلي بينك وبين نفسك.
اللذة بالمحبوب تضعفُ وتقوى بحسب قوة الحبِّ وضعفه
كلما كان الحبُّ أقوى كانت اللذة أعظم فمن أحبَّ شيئًا كانت لذتُه على قدر حبِّه إياه
قيل: من عُرِضَ عليه حق فردَّه ولم يقبله عُوقِبَ بفساد قلبه وعقله ورأيه.
الرجل إما أن يكون بصيرًا أو أعمى متمسكًا ببصيرٍ يقوده أو أعمى يسير بلا قائد
كلما طالت المخالطة ازدادت أسبابُ الشرِّ والعداوة وقويت.
لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه والدنيا سجنُه حقًا.
تجدُ المؤمن بدنُه في الدنيا وروحه في المحلِّ الأعلى.
نواب إبليس في الأرض هم الذين يثبطون الناس عن طلب العلم والتفقه في الدين
المحب الصادق إن نطق نطق لله وبالله، وإن سكت سكت لله.
من له ألوف من الحسنات فإنه يسامح بالسيئة والسيئتين ونحوها...
الله سبحانه يوازن يوم القيامة بين حسنات العبد وسيئاته فأيهما غلب كان التأثير له.
أحسن ما أنفقت فيه الأنفاسُ التفكُّر في آيات الله وعجائب صُنعه،
أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه، وأرغبهم فيه البُعداءُ عنه.
ذكرُ الله والإقبالُ عليه والإنابةُ إليه والفزعُ إلى الصلاة، كم قد شُفي به من عليل!

الخنزير أخبث الحيوانات يدع الطيبات فلا يأكلها ويقومُ الإنسان عن رجيعه فيبادرُ إليه من أعجب النعم... نعمةُ النسيان فإنه لولا النسيان لما سلا شيئًا ولا انقصت له حسرة من عفا عفا الله عنه ومن سامح أخاه في إساءته سامحه الله في إساءته، ومن تجاوز تجاوز الله عنه من استقصى استقصى الله عليه فالله يعاملُ العبد في ذنوبه بمثل ما يعاملُ به العبد الناس في ذنوبهم [٢٠٦]

من أحبَّ أن يقابل الله إساءته بالإحسان فليقابل هو إساءة الناس إليه بالإحسان.

للذنوب عقوبات فكلُّ ما عُوقب به العبدُ من ذلك قبل الموت خير له مما بعده وأيسر وأسهلُ كمال الآدمي في هذه الدار بالتوبة النصوح وفي الآخرة بالنجاة من النار ودخول الجنة خصَّ الذَّكر بأن جمَّل وجهه باللحية وقارًا وهيبة وجمالًا وفصلًا عن الصِّبا وفرقًا بينه وبين الإناث من بُلي بالآفات صار من أعرف الناس بطرقها، وأمكنه أن يسدها على نفسه

الله سبحانه إذا أراد بعبده خيرًا أنساه رؤية طاعاته، ورفعها من قلبه ولسانه.

علامةُ السعادة أن تكون حسنات العبد خلف ظهره وسيئاتهُ نصبَ عينيه.

علامة الشقاوة أن يجعل حسناته نصب عينيه، وسيئاته خلف ظهره.

شهود العبد ذنوبه وخطاياه توجب له أن لا يرى لنفسه على أحدٍ فضلًا، ولا له على أحدٍ حقًا لله من الحِكم في ابتلائه أنبيائه ورسله وعباده المؤمنين ما تتقاصر عقولُ العالمين عن معرفته

هل وصل من وصل إلى الغايات المحمودة والنهايات الفاضلة إلا على جسر المحنة والابتلاء.

جميع ما أمر به متضمن لحكمةٍ بالغة.

عامة بني آدم لا يحتاجون لطبيب وهم أصحُّ أبدانًا ممن هو متقيد بالطبيب ولعل أعمارهم متقاربة طوبى لمن شغله عيبُه عن عيوب الناس... وهذا من علامة السعادة.

ويل لمن نسِي عيبه وتفرَّغ لعيوب الناس. هذا من علامة الشقاوة.

- عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين للإمام ابن القيم

فضائل الصبر:

الصبر... والنصر أخوان شقيقان.

النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، واليسر مع العسر.

الصبر... أنصر لصاحبه من الرجال، بلا عدة ولا عدد.

[٢٠٧]

ضمن الوفي الصادق لأهله أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب وأنه معهم بهدايته ونصره

الصبر خلق فاضل من أخلاق النفس، تمتنع به من فعل لا يحسن ولا يجمل.

الإيمان نصفين: نصف صبر ونصف شكر.

معنى الصبر:

حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والتسخط والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب

حقيقة الصبر:

قيل: الصبر: هو الوقوف مع البلاء بحُسن الأدب.

وقيل: الصبر ثبات القلب عند موارد الاضطراب.

وقيل: الصبر: ثبات باعث العقل والدين في مقابلة باعث الشهوة والطبع.

اكتساب الصبر:

المزوالات تُعطي الكمالات.فمن زاول شيئًا واعتاده وتمرن عليه صار ملكة له وسجية وطبيعة.

العوائد تنقل الطبائع، فلا يزال العبد يتكلف التصبر حتى يصير الصبر له سجية.

الصبر، والتصبر، والاصطبار، والمصابرة:

العبد إن حبس نفسه ومنعها عن إجابة داعي ما لا يحسن إن كان خلقًا وملكة سمى صبرًا

وإن كان بتكلف وتمرن وتجرع لمرارته سمى تصبرًا.

الاصطبار أبلغ من التصبر فالتصبر مبدأ الاصطبار... فلا يزال التصبر يتكرر حتى يصير اصطبارًا.

المصابرة فهي مقاومة الخصم في ميدان الصبر، فإنها مفاعلة تستدعى وقوعها بين اثنين

الصبر في القرآن الكريم:

قال الإمام أحمد: ذكر الله الصبر في القرآن في تسعين موضعًا

سبحانه جعل الصبر عونًا وعدة وأمر بالاستعانة به... فمن لا صبر له لا عون له. [٢٠٨]

سبحانه علّق النصر بالصبر والتقوى.

سبحانه جعل الصبر والتقوى جُنة عظيمة من كيد العدو ومكره.

سبحانه أخبر أن ملائكته تُسلم عليهم في الجنة بصبرهم

سبحانه أباح لهم أن يعاقبوا بمثل ما عُوقبوا به ثم أقسم قسمًا مؤكدًا غاية التوكيد أن صبرهم خير

سبحانه رتب المغفرة والأجر الكبير على الصبر والعمل الصالح

سبحانه جعل الصبر على المصائب من عزم الأمور

سبحانه وعد المؤمنين بالنصر والظفر.

سبحانه علق محبته بالصبر، وجعلها لأهله.

أخبر عن خصال الخير أنه لا يلقاها إلا الصابرون.

سبحانه أخبر أنه إنما ينتفع بآياته ويتعظ بها الصبار الشكور

أثنى على عبده أيوب بأحسن الثناء على صبره.

أنه سبحانه حكم بالخسران حكمًا عامًا على كل من لم يكن من أهل الحق والصبر.

سبحانه خص أهل الميمنة بأنهم أهل الصبر والرحمة الذين قامت بهم هاتان الخصلتان،

قرن الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها:

الصبر قرنه بالصلاة، كقوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة:٤٥]

الصبر قرنه بالأعمال الصالحة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [هود:١١]

الصبر جعله قرين التقوى كقوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف:٩٠]

الصبر جعله قرين الشكر كقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم:٥]

الصبر جعله قرين الحق كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:٣]

الصبر جعله قرين الرحمة كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد:١٧]

[٢٠٩]

الصبر جعله قرين اليقين كقوله ﴿لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة:٢٤]

الصبر جعله قرين الصدق كقوله ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾

الصبر جعله سبب محبته ومعيته وعونه ونصره وحسن جزائه، ويكفيه بعض ذلك شرفًا وفضلًا.

الشكر:

قال في الصحاح: الشكر الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف.

يقال: شكرته، وشكرت له، واللام أفصح.

شكر العبد يدور على اعترافه بنعمة الله عليه والثناء عليه بها. والاستعانة بها على مرضاته.

قيل: الشاكر الذي يشكر على العطاء، والشكور الذي يشكر على البلاء.

الصبر في موطن الصبر أفضل، والشكر في مواطن الشكر أفضل.

الله شاكر شكور:

في القرآن تسميته شاكرًا قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٧]

وتسميته أيضًا شكورًا، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن:١٧]

فهو الشكور على الحقيقة فإنه يعطى العبد ويوفقه لما يشكره عليه

ويشكر القليل من العمل والطاعة ويشكر الحسنة بعشرة أمثالها إلى أضعاف مضاعفة، ويشكر عبده بأن يُثني عليه بين ملائكته ويلقى له الشكر بين عباده ويشكره بفعله.

ومن شكره سبحانه أنه لا يضيع أجر من أحسن عملًا، ولو أنه مثقال ذرة.

ومن شكره: أنه يجازي عدوه بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا، ويخفف به عنه يوم القيامة، فلا يضيع عليه ما يعمله من الإحسان وهو من أبغض خلقه إليه.

ومن شكره أنه غفر للمرأة البغي بسقيها كلبًا كان قد جهده العطش حتى أكل الثرى وغفر لآخر بتنحية غصن شوك عن طريق المسلمين،

[٢١٠]

هو سبحانه يشكر العبد على إحسانه إلى نفسه، والمخلوق إنما يشكر من أحسن إليه

أبلغ من ذلك أنه هو الذي أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه وشكره عليه.

شكره على قليله بالأضعاف المضاعفة التي لا نسبة لإحسان العبد إليها.

هو المحسن بإعطاء الإحسان وإعطاء الشكر فمن أحق باسم الشكور منه سبحانه؟

من شكره سبحانه أنه يُخرِجُ العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من خير، فلا يضيع عليه هذا القدر.

لما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر

أبغض خلقه إليه من عطلها[الشكر] واتصف بضدها

فوائد الصدقة:

تقي مصارع السوء.

تدفع البلاء حتى أنها لتدفع عن الظالم.

تطفئ الخطيئة.

تحفظ المال.

تجلب الرزق.

تفرح القلب.

توجب الثقة بالله، وحسن الظن به.

ترغم الشيطان.

تزكى النفس وتنميها.

وتُحببُ العبد إلى الله وإلى خلقه، وتستُر عليه كل عيب.

تزيد في العمر.

تستجلب أدعية الناس ومحبتهم.

[٢١١]

تدفع عن صاحبها عذاب القبر.

تكون عليه ظلًا يوم القيامة.

تشفع له عند الله.

تهون عليه شدائد الدنيا والآخرة.

تدعوه إلى سائر أعمال البر فلا تستعصي عليه.

أسماء الله الحسنى:

أسمائه الحسنى أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها لهذا يبغض الكفور والظالم والجاهل والقاسي القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم.

هو جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين شكور يحب الشاكرين صبور يحب الصابرين جواد يحب أهل الجود ستير يحب أهل الستر المؤمن ألقوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، عفو يحب العفو، وتر يحب الوتر.

كل ما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته وموجبها وكل ما يبغضه فهو مما يضادها وينافيها.

أمثلة تبين حقيقة الدنيا:

مثلت الدنيا بمنام، والعيش فيها بالحلم، والموت باليقظة.

ومثلت بمزرعة، والعمل فيها البذر، والحصاد يوم المعاد.

ومُثلت: بحية ناعمة الملمس، حسنة اللون، وضربتها الموت.

مُثلت بطعام مسموم لذيذ الطعم من تناول منه قدر حاجته كان فيه شفاؤه ومن زاد كان فيه حتفه

متفرقات:

الصبر الواجب الصبر عن المحرمات والصبر على أداء الواجبات والصبر على المصائب

الصبر المندوب الصبر عن المكروهات وعلى المستحبات وعن مقابلة الجاني بمثل فعله [٢١٢]

الصبر المحظور صبر الإنسان على ما يقصد هلاكه من سبُعٍ أو حية أو حريق أو ماء.

الصبر المكروه أن يصبر عن الطعام والشراب واللبس وجماع أهله حتى يتضرر بذلك بدنه

الصبر المباح: الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين خُيّر بين فعله وتركه والصبر عليه.

الصبر المتعلق بالتكليف – وهو الأمر والنهي – أفضل من الصبر على مجرد القدر.

كل صبر في محله أفضل، فالصبر عن الحرام في محله أفضل، والصبر عن الطاعة في محلها أفضل.

كلُّ أحد لا بد أن يصبر على بعض ما يكره إما اختيارًا وإما اضطرارًا،

الكريم يصبر اختيارًا لعلمه بحسن عاقبة الصبر، وأنه يحمد عليه ويُذم على الجزع.

الصوم بُضيق مجاري الشهوة ويكسر حدتها ولا سيما إذا كان أكله وقت الفطر معتدلًا

داعي... الشهوة إنما يهيج بالنظر، والنظر يحرك القلب بالشهوة.

الطاعة فالعبد محتاج إلى الصبر عليها، لأن النفس بطبعها تنفر عن كثير من العبودية

الصبر عن المعاصي... أعظم ما يعين عليه قطع المألوفات.

الإحسان إلى المسيء ومقابلة إساءته بإحسانك في هذا المقام من الفوائد ما لا يعلمه إلا الله

مشقة الصبر بحسب قوة الداعي إلى الفعل وسهولته على العبد.

الصبر عن معاصي اللسان والفرج من أصعب أنواع الصبر لشدة الداعي إليهما وسهولتهما

إذا صارت المعاصي اللسانية معتادة للعبد، فإنه يعز عليه الصبر عنها،

تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النها... ويطلق لسانه في الغيبة والنميمة والتفكه بأعراض الخلق.

سمعت شيخ الإسلام يقول: الزهد تركك ما لا ينفعك، والورع تركك ما قد يضرك.

الزهد فراغ القلب من الدنيا، لا فراغ اليد منها. والزاهد أروح الناس بدنًا وقلبًا.

الرغبة في الدنيا تشتت القلب وتبدد الشمل، وتطيل الهم والغم والحزن

تحصل الهموم والغموم والأحزان من الرغبة في الدنيا والحرص عليها ومن التقصير في أعمال البر [٢١٣]

مما يقدح في الصبر: إظهار المصيبة والتحدث بها، وكتمانها رأس الصبر.

ويضاد الصبر الهلع، وهو: الجزع عند ورود المصيبة، والمنع عند ورود النعمة.

- الروح للإمام ابن القيم

عذاب القبر:

الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه.

الروح تبقى بعد مفارقة البدن مُنعَّمة أو مُعذبة

الروح... تتصل بالبدن أحيانًا فيحصل له معها النعيم أو العذاب

إذا كان يوم القيامة الكبرى أُعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين

معادُ الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى.

أكثر أصحاب القبور معذبين، والفائز منهم قليل،

ظواهر القبور تراب، وبواطنها حسرات وعذاب،

ظواهرها بالتراب وفي باطنها الدواهي والبلِيَّات تغلي بالحسرات كما تغلي القدور بما فيها

تالله لقد وعظت، فما تركت لواعظ مقالًا.

يا عمار الدنيا لقد أعمرتم دارًا موشكة بكم زوالًا، وخربتم دارًا أنتم مسرعون إليها انتقالًا

يا عمار الدنيا لقد عمرتم بيوتًا لغيركم منافعها وسكناها، خربتم بيوتًا ليس لكم مساكن سواها.

عذاب القبر نوع دائم، سوى ما ورد في بعض الحديث أنه يخفف عنهم ما بين النفختين

الثاني إلى مدةٍ ثم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم فيعذب بحسب جُرمه قد ينقطع عنه العذاب بدعاء أو صدقة أو استغفار، أو ثواب حج...

النفس:

النفس الأمارة هي المذمومة فإنها تأمر بكل سوء وهذا من طبيعتها إلا من وفقها الله وثبتها وأعانها [٢١٤]

ما تخلص أحد من شر نفسه إلا بتوفيق الله له.

الشر كامن في النفس، وهو موجب سيئات الأعمال،

نسأل الله العظيم أن يعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

أشرف النفوس من لامت نفسها في طاعة الله، واحتملت ملائم اللائمين في مرضاته أما من رضيت بأعمالها... ولم تحتمل في الله ملام اللُّوام، فهي التي يلومها الله عز وجل

النفس المطمئنة هي أقلُّ النفوس البشرية عددًا، وأعظمها عند الله قدرًا.

الله سبحانه المسؤول المرجو الإجابة، أن يجعلنا نفوسنا مطمئنةً إليه.

تأثيرات النفوس بعضها في بعض أمر لا ينكره ذو حسٍّ سليم ولا عقل مستقيم.

القلب:

ابتهاج القلب وفرحه بالله وأسمائه وصفاته وكلامه ورسوله ولقائه أفضلُ ما يعطاه

الفرح في الآخرة بالله ولقائه بحسب الفرح به ومحبته في الدنيا.

أبغض القلوب إلى الله: القلب القاسي

لو فتش العاصي عن قلبه لوجد حشوه المخاوف والانزعاج والقلق والاضطراب.

طمأنينة القلب سكونه واستقراره بزوال القلق وهذا لا يتأتي بشيء سوى ذكر الله البتة.

أصحُّ القلوب: القلب الرقيق الصافي الصلب.

القلب الزجاجي يرى الحقّ من الباطل بصفائه، ويقبله برقته، ويحفظه ويحارب عدوه بصلابته.

القلب السليم من الآفات التي تعتري القلوب المريضة، من مرض الشبهة ومرض الشهوة

رقَّة القلب... ناشئة من صفة الرحمة التي هي كمال، والله إنما يرحم من عباده الرحماء.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقَّ الناس قلبًا، فرقة القلب رحمة ورأفة.

القلب... إذا أشرق فيه نور الإيمان واليقين بالوعد، وامتلأ من محبة الله وإجلاله رقَّ [٢١٥]

من يرحم النملة في جُحرها، والطير في وكرها، فضلًا عن بني جنسه، فهذا أقرب القلوب من الله

الله سبحانه إذا أراد أن يرحم عبدًا أسكن في قلبه الرأفة والرحمة.

الظن والفراسة:

الظن يخطئ ويصيب، وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره، ولهذا أمر تعالى باجتناب كثير منه

الفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتصفَّى، وتنزَّه من الأدناس، وقرب من الله.

خشوع الإيمان وخشوع النفاق:

خشوع الإيمان هو خشوع القلب لله بالتعظيم والإجلال والوقار والمهابة والحياء.

خشوع النفاق، فيبدو على الجوارح تصنُّعًا وتكلُّفًا، والقلب غير خاشع.

الجود والسرف:

الجواد حكيم يضع العطاء مواضعه والمسرف مبذر قد يصادف عطاؤه موضعه، وكثيرًا لا يصادفه.

المهابة والكبر:

المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الله ومحبته وإجلاله.

إذا امتلأ القلبُ بذلك حلَّ فيه النور، ونزلت عليه السكينة، وأُلبس رداء الهيبة.

الكبر: أثر من آثار العجب والغي من قلبٍ قد امتلأ بالجهل والظلم.

الرجاء والتمني:

الرجاء: يكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الإتيان بأسباب الظفر والفوز

التمني: حديث النفس بحصول ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه.

المدارة والمداهنة:

المدارة صفة مدح، والمداهنة صفة ذم.

المداري يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق و يرده عن الباطل،

[٢١٦]

المداهن يتلطف به ليُقرَّه على باطله ويتركه على هواه.

المدارة لأهل الإيمان، والمداهنة لأهل النفاق.

الشجاعة والجراءة:

الشجاعة من القلب، وهي ثباته واستقراره عند المخاوف

الجراءة فهي إقدام سببه قلة المبالاة وعدم النظر في العاقبة بل تقدُّم النفس في غير موضع الإقدام

النصيحة والغيبة:

النصيحة يكون القصدُ فيها تحذير المسلم من مبتدع أو فتان أو غاش أو مفسد.

إذا وقعت الغيبة على وجه النصيحة لله ورسوله وعباده المسلمين، فهي قربة إلى الله، إذا

وقعت [الغيبة] على وجه ذم أخيك، وتمزيق عرضه فهي الداء العضال،

الغيبة... نارُ الحسنات التي تأكلها كما تأكل النارُ الحطب.

العفو والذلّ:

العفوَ إسقاط حقِّك جُودًا وكرمًا وإحسانًا، مع قدرتك على الانتقام، ف

فتؤثر الترك رغبةً في الإحسان ومكارم الأخلاق،

الذل صاحبه يترك الانتقام عجزًا وخوفًا ومهانة نفس، فهذا مذموم غير محمود.

العفو من المخلوق ظاهره ضيم وذل وباطنه عز ومهابة والانتقام ظاهره عز وباطنه ذل

ما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا ولا انتقم أحد لنفسه إلا ذل ولو لم يكن إلا فوات عز العفو

ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط

الثقة والغرة:

الثقة سكون يستند إلى أدلَّة وأمارات يسكنُ القلب إليها.

كلما قويت الأمارات قويت الثقة واستحكمت، ولا سيما على كثرة التجارب وصدق الفراسة [٢١٧]

الغرة فهي حال المغتر الذي غرته نفسه، وشيطانه وهواه وأمله الخائب الكاذب بربِّه.

الغرور ثقتك بمن لا يوثق به، وسكونك إلى من لا يُسكن إليه.

الصبر والقسوة:

الصبر خلق كسبي يتخلق به العبد، وهو حبس النفس عن الجزع والهلع والتشكي،

القسوة يُبس في القلب يمنعه من الانفعال وغلظة تمنعه من التأثر بالنوازل فلا يتأثر بها لغلظته

الموجدة والحقد:

الوجد الإحساس بالمؤلم، والعلم به، وتحرُّك النفس في دفعه، فهو كمال.

الحقد إضمار الشرِّ، وتوقعه كلّ وقت فيمن وجدت عليه، فلا يزال القلب أثرُه.

الموجدة سريعة الزوال، والحقد بطيء الزوال.

الحقد يجيء مع ضيق القلب واستيلاء ظلمه النفس.

الموجدة فإنها تكون مع قوته[القلب] وصلابته وقوة نوره.

المنافسة والحسد:

المنافسة المبادرةُ إلى الكمال الذي تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه

المنافسة من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنافسون في الخير ويفرحُ بعضهم ببعض باشتراكهم فيه

الحسدُ خلُقُ نفس ذميمةٍ وضيعةٍ ساقطةٍ، ليس فيها حرص على الخير،

الحسود عدو النعمة، متمن زوالها عن المحسود، كما زالت عنه هو.

المنافسُ سابقُ النعمة، متمنٍّ تمامها عليه وعلى من ينافسه.

قد يطلق اسم الحسد على المنافسة المحمود فهذا حسد منافسه وغبطة يدل على علو همة صاحبه

[٢١٨]

الحبِّ في الله والحبِّ مع الله:

الحبُّ في الله هو من كمال الإيمان، والحبُّ مع الله هو عين الشرك.

الحبَّ في الله تابع لمحبة الله فإذا تمكنت محبته من قلب العبد أوجبت تلك المحبة أن يحب ما يحبه الله

إذا أحبَّ ما أحبَّه ربُّه ووليُّه كان ذلك الحب له وفيه.

من كان حبُّه وبغضُه، وفعله وتركُه لله فقد استكمل الإيمان.

وعلامة هذا الحب والبغض في الله: أنه لا ينقلب بغضُه لبغيض الله حبًا لإحسانه إليه.

وعلامة هذا الحب أن لا ينقلب حبُّه لحبيب الله بغضًا إذا وصل إليه من جهته ما يكرهُ ويُؤلمه،

الحب مع الله، نوع يقدح في أصل التوحيد، وهو شرك.

الحب مع الله نوع يقدح في كمال الإخلاص ومحبة الله، ولا يخرج من الإسلام.

القوة في أمر الله والعلو في الأرض:

القوة في أمر الله هي من تعظيمه وتعظيم أوامره وحقوقه حتى يقيمها لله.

العلو في الأرض من تعظيم نفسه وطلب تفردها بالرياسة ونفاذ الكلمة سواءً عزَّ أمر الله أو هان

الاحتياط والوسوسة:

الاحتياط الاستقصاء والمبالغةُ في اتباع السنة من غير غلو ومجاوزة ولا تقصير ولا تفريط

وهذا هو الاحتياط الذي يرضاه الله ورسوله.

الوسوسة، فهي ابتداع ما لم تأت به السنة ولم يفعله رسول الله ولا أحد من أصحابه،

المبادرة والعجلة:

المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها، ولا يتركها حتى إذا فات طلبها.

العجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته... ولهذا كانت من الشيطان وقلَّ من استعجل إلا ندم

[٢١٩]

التواضع والمهانة:

التواضع انكسار القلب لله وخفضُ جناح الذلَّ والرحمة لعباده فلا يرى له على أحدًا فضلًا

التواضع... خلق إنما يعطيه الله عز وجل من يُحبه ويُكرمه ويُقربه.

لمهانة فهي الدناءة والخسة، وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها.

النصيحة والتأنيب:

النصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرحمة له، والشفقة عليه، والغيرة له وعليه

مُرادُ الناصح بها وجه الله ورضاه والإحسان إلى خلقه فيتلطف في بذلها غاية التلطف.

المؤنِّبُ رجل قصده التعيير والإهانة، وذمُّ من يؤنبه وشتمه في صورة النصح

علامة هذا أنه لو رأى من يحبُّه على مثل هذا عمل هذا، أو شرٍّ منه لم يعرض له، ولم يقل له شيئًا

الناصح لا يُعاديك إذا لم تقبل نصيحته وقال قد وقع أجري على الله قبلت أو لم تقبل

متفرقات

الناصح لله المعظم له المحب له يحب أن يُطاع ربه فلا يعصى، وأن تكون كلمته العليا،

الإلهام الملكيُّ يكثر في القلوب الطاهرة النقية التي قد استنارت بنور الله.

القلب المظلم الذي اسود بدخان الشهوات والشبهات فإلقاء الشيطان ولمته أكثر من لمة الملك

سمى يوم بدرٍ يوم الفرقان لأنه فرق بين أولياء الله وأعدائه فالهدى كله فرقان.

الجزع ضعف في النفس وخوف في القلب يمدُّه شدة الحرص ويتولد من ضعف الإيمان بالقدر، متى علم أن المقدر كائن ولا بدَّ كان الجزع عناءً محضًا ومصيبة ثانية.

أعظم الناس فرقانًا بين المشتبهات أعظم الناس بصيرة.

لا يحصل الفرقان إلا بنور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده يرى في ضوئه حقائق الأمور

من عدم الفرقان وقع ولا بد في أشراك الشيطان، فالله المستعان وعليه التكلان.

[٢٢٠]

أولياء الرحمن... لا يستحبون سماع الشيطان على سماع القرآن.

أولياء الرحمن: المتلبسون بما يُحبُّه وليهم، الداعون إليه، المحاربون لمن خرج عنه،

أولياء الشيطان المتلبسون بما يُحبُّه وليهم قولًا وعملًا يدعون إليه ويحاربون من نهاهم عنه

المرء مع من أحب في البرزخ ويوم القيامة.

للشهوة سُكرًا يزيد على سكر الخمر وكذلك الغضب له سكر أعظم من سكر الشراب

قضى الله لا مرد له: أن من اطمأن إلى شيء سواه أتاه القلق والانزعاج والاضطراب من جهته.

لو اطمأن العبد إلى علمه وحاله وعمله سُلِبه وزايَلَه.

قد جعل الله سبحانه نفوس المطمئنين إلى سواه أغراضًا لسهام البلاء.

اليقظة أولُ مفاتيح الخير.

الغافل عن الاستعداد للقاء ربه والتزود لمعاده بمنزلة النائم، بل أسوأُ حالًا منه

الغافل يعلم وعد الله ووعيده ولكن يحجبه عن حقيقة الإدراك... سنةُ القلب وهي غفلته

وقته... رأس مال سعادته، فيبخل به أن يضيعه فيما لا يقربه إلى ربه.

الوقت... في إضاعته الخسران والحسرة والندامة، وفي حفظه وعمارته الربح والسعادة.

الفرحة التي تحصل... بالتوبة، فرحة عجيبة لا نسبة لفرحة المعصية إليها البتة.

لو علم العاصي أن لذة التوبة تزيد على لذة المعصية وأضعافًا مضاعفة لبادر إليها.

أفضل الصدقة ما صادفت حاجة من المتصدق عليه، وكانت دائمة مستمرة،

أفضلُ ما يُهدي إلى الميت: العتق، والصدقة، والاستغفار له، والدعاء له، والحج عنه.

- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب للإمام ابن القيم

السعادة:

الله يجعلنا ممن إذا أنعم الله عليه شكر وإذا ابتلى صبر وإذا أذنب استغفر فهذه عنوان سعادة العبد [٢٢١]

محبطات الأعمال ومفسداتها:

محبطات الأعمال ومفسداتُها أكثر من أن تحصر.

ليس الشأن في العمل، إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه.

الرياء– وإن دقَّ– محبط للعمل، وهو أبواب كثيرة لا تحصر.

كون العمل غير مقيد باتباع السنة أيضًا موجب لكونه باطلًا.

المنُّ بالصدقة، والمعروف والبر والإحسان والصلة مُفسد لها.

أكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات

علامة التعظيم للأوامر:

رعاية أوقاتها وحدودها، والتفتيش على أركانها وواجباتها وكمالها.

الحرص على تحسينها، وفعلها في أوقاتها، والمسارعة إليها عند وجوبها.

الحزن والكآبة والآسف عند فوات حق من حقوقها، كمن يحزن على فوت الجماعة.

علامات تعظيم المناهي:

الحرص على التباعد عن مظانها وأسبابها وما يدعو إليها، ومجانبة كل وسية تُقربُ منها

أن يجد في قلبه حُزنًا وكسرةً إذا عُصى الله تعالى في أرضه ولم يطع بإقامة حدوده وأوامره

أن يدع ما لا بأس به حذرًا مما به البأس.

أن يجانب الفضول في المباحات خشية الوقوع في المكروهات.

مجانبة من يجاهر بارتكابها ويحسنها ويدعو إليها، ويتهاون بها، ولا يبالي ما ركب منها.

أن يغضب لله عز وجل إذا انتهكت محارمه.

أن لا يسترسل مع الرخصة إلى حدٍّ يكون صاحبه جافيًا غير مستقيم على المنهج الوسط يُسلم لأمر الله وحكمه ممتثلًا ما أمر به سواء ظهرت له حكمة الشرع في أمره ونهيه أو لو تظهر. [٢٢٢]

الظلم:

الظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة.

ديوان لا يغفر الله منه شيئًا، وهو الشرك به، فإن الله لا يغفر أن يشرك به.

ديوان لا يترك الله منه شيئًا وهو ظلم العباد بعضهم بعضًا فإن الله تعالى يستوفيه كله.

ديوان لا يعبأ الله به شيئًا، وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل،

هذا الديوان يُمحي بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك

ديوان الشرك، فإنه لا يمحى إلا بالتوحيد.

ديوان المظالم لا يُمحى إلا بالخروج منها إلى أربابها، واستحلالهم منها.

الصدقة:

للصدقة تأثيرًا عجيبًا في دفع أنواع البلاء، ولو كنت من فاجر أو ظالم، بل من كافر.

المتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه، وانفسح بها صدره،

الصلاة:

لا يزال الله مقبلًا على عبده ما دام... مقبلًا على صلاته فإذا التفت بقلبه أو بصره أعرض الله عنه

العبد إذا قام في الصلاة غار الشيطان منه فهو يجتهد كل الاجتهاد أن لا يقيمه فيه

الصلاة تُكفرُ سيئات من أدى حقها وأكمل خشوعها ووقف بين يدي الله بقلبه وقالبه

هذا إذا انصرف منها وجد خفَّة من نفسه، وأحسّ بأثقال قد وضعت عنه،.

المحبُّون يقولون: نصلي فنستريح بصلاتنا.

من جُعلت قرة عينه في الصلاة، فكيف تقر عينه بدونها، وكيف يطيق الصبر عنها؟!

من قرت عينه بصلاته في الدنيا قرَّت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة

[٢٢٣]

القلب:

صدأُ القلب بأمرين: بالغفلة، والذنب، وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر.

من كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكبًا على قلبه، وصداؤه بحسب غفلته.

إذا تراكم عليه الصدأ واسودَّ فسد تصوره وإدراكه، فلا يقبل حقًا، ولا ينكر باطلًا، الغفلة، واتباع الهوى، يطمسان نور القلب، ويعميان بصره.

فوائد ذكر الله تعالى:

في الذكر نحو من مائة فائدة:

إحداها: أنه يطرد الشيطان ويقمعُه ويكسره.

الثانية: أنه يُرضي الرحمن عز وجل.

الثالثة: أنه يزيل الهم والغم عن القلب.

الرابعة: أنه يجلب الفرح والسرور والانبساط.

الخامسة: أنه يقوي القلب والبدن.

السادسة: أنه يُنور الوجه والقلب.

السابعة: أنه يجلب الرزق.

الثامنة: أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.

التاسعة: يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطبُ رحى الدين ومدار السعادة والنجاة

العاشرة: أنه يورثه المراقبة فيدخله في باب الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه.

الحادية عشرة: أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل.

الثانية عشرة: أنه يورثه القرب منه، فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قُربه منه.

الثالثة عشرة: يفتح له بابًا عظيمًا من أبواب المعرفة وكلما أكثر الذاكر ازداد من المعرفة.

[٢٢٤]

الرابعة عشرة: أنه يُورثه الهيبة لربه عز وجل، لشدة استيلائه على قلبه.

الخامسة عشرة: يورثه ذكر الله له ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلًا وشرفًا

السادسة عشرة: أنه يورث حياة القلب.

السابعة عشرة: أنه قوت القلب والروح.

الثامنة عشرة: أنه يورث جلاء القلب من صداه.

التاسعة عشرة: أنه يحط الخطايا ويُذهبها.

العشرون: أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى.

الحادية والعشرون: أن العبد إذا تعرَّف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.

الثانية والعشرون: أنه منجاة من عذاب الله تعالى.

الثالثة والعشرون أنه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر

الرابعة والعشرون: أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش

الخامسة والعشرون: أن مجالس الذكر مجالس الملائكة.

السادسة والعشرون: أنه يسعد الذاكر بذكره، ويسعد به جليسه.

السابعة والعشرون: أنه يؤمّن العبد من الحسرة يوم القيامة.

الثامنة والعشرون: أنه مع البكاء سبب لإظلال الله العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه

التاسعة والعشرون أن الاشتغال به سبب لعطاء الله الذاكر أفضل ما يعطى السائلين

الثلاثون: أنه أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها.

الحادية والثلاثون: أنه غراس الجنة.

الثانية والثلاثون: أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال

الثالثة والثلاثون: أن دوام ذكر الرب يُوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد [٢٢٥]

الرابعة والثلاثون: ليس في الأعمال شيء يعُم الأوقات والأحوال مثله.

الخامسة والثلاثون: أن الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور في القبر، ونور له في معاده،

السادسة والثلاثون: أن في القلب خلة وفاقة لا يسُدها شيء ألبته إلا ذكر الله

السابعة والثلاثون: يقرب إليه الآخرة... ويبعد القريب إليه وهي الدنيا.

الثامنة والثلاثون: أنه ينبه القلب من نومه، ويوقظه من سِنته.

التاسعة والثلاثون: أن الذكر شجرة تُثمر المعارف.

الأربعون: أن الذكر يعدلُ عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل في سبيل الله

الحادية والأربعون: أن الذكر رأس الشكر، فما شكر الله تعالى من لم يذكره.

الثانية والأربعون: أن أكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبًا بذكره.

الثالثة والأربعون: أن في القلب قسوةً لا يُذيبها إلا ذكر الله تعالى.

الرابعة والأربعون: أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.

الخامسة والأربعون: أن العبد لا يزال يذكر ربه عز وجل حتى يحبه فيواليه.

السادسة الأربعون: أنه ما استجلبت نعم الله عز وجل واستُدفعت نقمه بمثل ذكر الله

السابعة والأربعون: أن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر

الثامنة والأربعون: أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر

التاسعة والأربعون: أن مجالس الذكر مجالس الملائكة.

الخمسون: أن الله عز وجل يباهي بالذاكرين ملائكته.

الحادية والخمسون: إن جميع الأعمال إنما شُرعت إقامةً لذكر الله تعالى.

الثانية والخمسون: أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا لله عز وجل.

الثالثة والخمسون: أن ذكر الله عز وجل من أكبر العون على طاعته.

[٢٢٦]

الرابعة والخمسون: أن ذكر الله يُسهل الصعب ويُيسر العسير ويُخفف المشاق.

الخامسة والخمسون ذكر الله يُذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الأمن

السادسة والخمسون عُمال الآخرة في مضمار السباق والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار

السابعة والخمسون: أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده.

الثامنة والخمسون أن دُور الجنة تُبنى بالذكر فإذا أمسك عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء

التاسعة والخمسون: أن الذكر سد بين العبد وبين جهنم.

الستون: أن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب.

الحادية والستون: أن الجبال والقفار تتباهي، وتستبشر بمن يذكر الله عز وجل عليها.

الثانية والستون: أن كثرة ذكر الله عز وجل أمان من النفاق،

قال كعب: من أكثر ذكر الله عز وجل برئ من النفاق.

الثالثة والستون: أن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء.

الرابعة والستون: أنه يكسو الوجه نُضرة في الدنيا، نورًا في الآخرة.

الخامسة والستون: أن في دوام الذكر في البقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة.

السادسة والستون: أن في الاشتغال بالذكر اشتغالًا عن الكلام الباطل.

السابعة والستون: الشيطان لا يُحرزُ العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل.

أنواع الذكر:

ذكر أسماء الرب تبارك وتعالى وصفاته والثناء عليه بها وتنزيهه وتقدسيه عما لا يليق به تبارك وتعالى

الخبر عن أحكام أسمائه وصفاته، نحو قولك: (الله عز وجل يسمع أصوات عباده)

ذكره إخبارًا عنه بأنه أمر بكذا ونهى عن كذا، وأحب كذا، وسخط كذا، ورضي كذا.

ذكره عند أمره فيُبادر إليه، وعند نهيه فيهرُبُ منه.

[٢٢٧]

ذكرُ آلائه وإنعامه وإحسانه وأياديه، ومواقع فضله على عبيده.

أفضل الذكر:

أنواع الذكر... تكون بالقلب واللسان تارة، وذلك أفضل الذكر.

وبالقلب وحده تارة، وهي الدرجة الثانية.

وباللسان وحده تارة، وهي الدرجة الثالثة.

ذكر القلب يُثمرُ المعرفة ويهيج المحبة ويُثيرُ الحياء ويبعثُ على المخافة ويدعو إلى المراقبة

ذكر اللسان وحده لا يوجب شيئًا من ذلك الإثمار وإن أثمر شيئًا منها فثمرته ضعيفة.

أشقى الخلق:

الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرفعوا به رأسًا فلا حِفظَ ولا فهم ولا رواية ولا دراية ولا رعاية

الذين يضيقون الديار، ويُغلون الأسعار.

هم أحدهم بطنه وفرجه.

فإن ترقت همتهُ فوق ذلك كان همُّه مع ذلك لباسه وزينته

فإن ترقَّت همَّته فوق ذلك كان في داره وبستانه ومركوبه.

فإن ترقَّت همَّته فوق ذلك، كان همُّه في الرياسة والانتصار للنفس.

النفوس:

النفوس ثلاثة: كلبية، وسبُعية، ومَلَكية.

الكلبية: تقنع بالعظم، والكسرة، والجيفة، والعذرة.

السَّبُعية: لا تقنع بذلك، بل بقهر النفوس، والاستيلاء عليها بالحق والباطل.

المِلَكية: فقد ارتفعت عن ذلك وشمرت إلى الرفيق الأعلى فهمتها العلم والإيمان

[٢٢٨]

خمس سنن في الأذان:

إجابته.

قول رضيت بالله رب وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولًا حين يسمع التشهد.

سؤال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم الوسيلة والفضيلة.

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

الدعاءُ لنفسه ما شاء.

متفرقات:

من قرَّت عينه بالله قرَّت به كلُّ عين، وقرَّت عينه أيضًا به في الدنيا.

من لم تقرَّ عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات.

الصوم هو صوم الجوارح عن الآثام، وصوم البطن عن الشراب والطعام.

سبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها فأتاهم من روحها ونسيمها

النفس إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل.

القلب إن لم تسكنه محبة الله عز وجل، سكنته محبة المخلوقين ولا بُد.

اللسان إن لم تشغله بالذكر شغلك باللغو، وهو عليك ولا بُد.

المستحب في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى، والثناء عليه بين يدي حاجته.

الذكر أفضل من الدعاء لأن الذكر ثناء على الله والدعاء سؤال العبد حاجته فأين هذا من هذا.

قراءة القرآن أفضل من الذكر، وقد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل.

الصلاة... أفضل من كُلّ من القراءة والذكر والدعاء بمفرده، لجمعها ذلك كله

الرجل الطيّب تشم منه رائحة طيبة وإن لم يمس طيبًا فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه

المزكوم الذي أصابه الهواء لا يشمُّ هذا.

[٢٢٩]

الصلاة والعتاقة والمبادرة إلى ذكر الله تعالى والصدقة هذه الأمور تدفع أسباب البلاء.

السخيُّ قريب من الله تعالى، ومن خلقه، ومن أهله، وقريب من الجنة، وبعيد من النار

جود الرجل يُحبّبُه إلى أضداده، وبخله يُبغضه إلى أولاده.

قد يكون الرجل من أسخى الناس وهو لا يعطيهم شيئًا، لأنه سخا عما في أيديهم

الغموم والهموم والأحزان والضيق عقوبات عاجلة، ونار دنيوية، وجهنم حاضرة.

قضى الله عز وجل قضاءً لا يُردّ ولا يُدفع، أن من أحب شيئًا سواه عذبه به ولا بد، من

خاف غيره سلطه عليه، وأن من اشتغل بشيء غيره كان شؤمًا عليه.

من آثر غيره لم يُبارك له فيه، ومن أرضى غيره بسخطه أسخطه عليه ولا بد

- الكلام على مسألة السماع للإمام ابن القيم

الغناء:

الغناء... الحامل عليه اللهو والغفلة والإعراض والأشر والبطر، وذلك كله مناف للعبودية.

الغناء... وآلات اللهو إنما نصبها الشيطان مضادةً لأمر الله ومعارضةً لما شرعه لعباده

حكم الغناء:

سماه النبي صلى الله عليه وسلم: (صوتًا أحمق فاجر) ولو كان مباحًا لما كان فاجرًا.

من عرف مقاصد الشرع في سدِّ الذرائع المفضية إلى الحرام قطع بتحريم هذا السماع.

تحريم... الآلات المطربة من تمام حكمة الشارع، وكمال شريعته، ونصيحته للأمة.

تحذير أهل العلم من الغناء:

أبو حنيفة وأصحابه من أشدِّ الناس فيه وأسهلُ ما عندهم فيه أنه من الذنوب والمعاصي

قال الشافعي: الغناء لهو مكروه يُشبه الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه تُردُّ شهادته

سئل مالك عن السماع، فقال: لا يجوز.

[٢٣٠]

قيل لمالك: إن في المدينة قومًا يسمعون ذلك. قال: إنما يسمع ذلك عندنا الفسَّاق.

وفي مسائل عبدالله قال سألت أبي عن الغناء فقال: الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يُعجبني

عن الشعبي أنه دُعي إلى وليمة فسمع صوت لهو فقال إما أن نخرجهم وإما أن نخرج.

مفاسد السماع والغناء:

كم أفسدَ من دين، وأمات من سنة، وأحيا من فجور وبدعة.

وكم هُدِمَ به من مرضاة الله ورسوله، وبُني به من مساخطه ومساخط رسوله.

لا إله إلا الله كم جلب من شرك، وأخفى من توحيد.

كم فيه من فتحٍ لطرق الشيطان، وصدٍّ عن سبيل الله وعن الإيمان.

كم أنبت في القلب من نفاقٍ، وغرَسَ فيه من عداوة لدين الله وشقاق.

كم وقع فيه من رقية للزنا والحرام وتسهل به من طريق إلى ما كرهه الله من المعاصي والآثام

كم قرت به للشيطان وحزبه من عيون، وتقرحت به لأولياء الله وحزبه من جفون.

كم مالت به الطباعُ إلى ما حرمه الله ورسوله عليها.

كم سكرت به النفوس فعربدت بالمحارم، وانقادت قسرًا إليها.

يُثقل على القلوب الفكر في معاني القرآن وحقائق الإيمان.

يُثقل على اللسان ذكر الله وإن خف الذكر على لسانه كان ذكرًا مجردًا عن مواطأة القلب للسان

ما اجتمع السماع والذكر والقرآن في موطن إلا وطرد أحدهما الآخر.

كم أُفسِد بالسماع من قلب، وكم سُلِب من نعمة، وكم جُلِب من نقمة.

كم رُكِب به من فرج حرام، وكم استُحلَّ به من المحارم والآثام،

كم صَدَّ عن ذكر الله وعن الصلاة، وكم قطع على السالكين سبيل النجاة.

كم تهافت به فراشُ العقول في الجحيم وكم فاتها به من حظها من الله وجنات النعيم؟ [٢٣١]

يميل بسامعه إلى اللذات العاجلة، ويدعو إلى استيفائها من جميع الشهوات بحسب الإمكان بالجملة فمفاسد هذا السماع في القلوب والنفوس والأديان أكثر من أن يحيط بها العدُّ من أضلُّ سبيلًا ممن يدعي محبة الله ويزعم أنه يتقرب إليه بهذا السماع الشيطاني.

الوضوء:

بالوضوء يتطهر من الأوساخ ويقدُم على ربه متطهرًا، والوضوء له ظاهر وباطن، ظاهره طهارة البدن وأعضاء العبادة، وباطنه وسره طهارة القلب من أوساخه وأدرانه بالتوبة بالشهادة يتطهر من الشرك وبالتوبة يتطهر من الذنوب وبالماء يتطهر من الأوساخ الظاهرة لما طهر ظاهرًا وباطنًا أذن له بالدخول عليه بالقيام بين يديه.

الصلاة:

قرة عين المحبين ولذة أرواح الموحدين ومحكُّ أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين هي رحمته المهداة إلى عبيده، هداهم إليها وعرفهم بها رحمة بهم وإكرامًا لهم.

إذا شرع في القراءة قدَّم أمامها الاستعاذة بالله من الشيطان...

إذا استعاذ بالله من الشيطان بعُد منه، فأفضى القلب إلى معاني القرآن.

إذا أخذ في قراءة القرآن فليحذر من التعرض لمقته وسخطه أن يناجيه ويخاطبه وهو مُعرض عنه.

ليقف ينتظر جواب ربه له وكأنه سمعه يقول حمدني عبدي حين يقول ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

إذا قال: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وقف لحظةً ينتظر قوله: أثنى على عبدي.

إذا قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ انتظر قوله: مجدني عبدي.

إذا قال: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ انتظر قوله: هذا بيني وبين عبدي،

إذا قال ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ إلى آخرها انتظر قوله: هؤلاء لعبدي، ولعبدي ما سأل

لقوله: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ من العبودية شهود تفرده سبحانه بالربوبية،

[٢٣٢]

قوله﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عبودية تخصها وهي شهود عموم رحمته وسعتها لكل شيء

قوله﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ يتأمل تضمنها لإثبات المعاد وتفرد الرب فيه بالحكم بين خلقه

شرع التأمين عند الدعاء تفاؤلًا بإجابته وحصوله، وطابعًا عليه وتحقيقًا له.

اشتد حسد اليهود للمسلمين عليه [التأمين]حين سمعوهم يجهرون به في صلاتهم.

سرّ الصلاة هو تعظيم الرب تعالى وتكبيره بعبادته وحده.

سر الصلاة... ولبُّها هو إقبالُ العبد على الله بكليته

تمام عبودية الركوع أن يتصاغر العبد ويتضاءل بحيث يمحو تصاغره كل تعظيم منه لنفسه

كلما استولى على قلبه تعظيمُ الرب ازداد تصاغره هو عند نفسه.

ثمار العبادات:

الصوم ثمرته تطهير النفس.

ثمرة الزكاة تطهير المال.

ثمرة الحج وجوب المغفرة.

ثمرة الجهاد تسليم النفس التي اشتراها سبحانه من العباد وجعل الجنة ثمنها.

الصلاة ثمرتها الإقبال على الله وإقبال الله سبحانه على العبد

الوجوه:

وجه جُمِع له بين اللباسين لباس الجمال ولباس التقوى، فذلك أجمل الوجوه.

ووجه جُمِع له بين لباس القبح ولباس المعصية فهو أقبح الوجوه.

ووجه أُلبِس لباس الجمال الظاهر ولم يُكس لباس التقوى.

ووجه ألبِسَ لباس التقوى وإن لم يُلبس لباس الجمال.

[٢٣٣]

وجه المطيع

تجد وجه المطيع لله قد كُسي من الجمال والحسن والملاحة ما لم يُكسه وجهُ العاصي.

إن كان جميل الوجه ازداد جمالًا إلى جماله الخلقي، وأُلقيت عليه من المحبة والجلالة والحلاوة

إن حُرِمَ جمال الوجه أُلبس من جمال الطاعة وونورها وحلاوتها أحسن مما فاته من الجمال الظاهر كلما كبر وطعن في السن ازداد حسنًا وحلاوة وملاحة.

متفرقات:

تجد إثبات كل كمال للرب فعلًا ووصفًا واسمًا وتنزيهه عن كل سوء وعيب فعلًا ووصفًا واسمًا

هو محمود في أفعاله وأوصافه وأسمائه منزه عن العيوب والنقائص في أفعاله وأوصافه وأسمائه

هو المحمود لذاته، وإن لم يحمده العباد.

هو الواحد الأحد ولو لم يُوحده العباد، والإله الحق وإن لم يُؤلهوه.

ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم هو حياة القلوب ونجاة النفوس ونور البصائر

ما يدعو إليه مخالفوه فهو موت القلوب، وهلاك النفوس، وعمى البصائر.

جميل الوجه إذا لم يصن جماله وتبذل به فإنه كلما كبر وطعن في السن ازداد وحشةً وظلمة وقبحًا،

الرقص سببها استخفاف الشيطان لأحدهم وركوبه على كتفيه ودقُّه برجليه على صدره

كلما دقّه برجليه ورقص على صدره رقص هو كرقص الشيطان عليه.

أظهر... السمات على الوجوه سمة الصدق والكذب.

الكذاب يُكسى وجهه من السواد بحسب كذبه والصادق يُكسى وجهه من البياض بحسب صدقه

ما في القلب من النور والظلمة والخير والشر يسري كثيرًا إلى الوجه والعين.

صوت القرآن يُسكِّن النفوس ويُطمئنها ويُوقرها، وصوت الغناء يستفزها ويُزعجها ويُهيجها

فتبارك من جعل كلامه شفاء لصدور المؤمنين، وحياةً لقلوبهم، ونورًا لبصائرهم، وغذاءً لقلوبهم.

[٢٣٤]

الصوت الشيطاني يستفز بني آدم، وصوت الشيطان كل صوت في غير طاعة الله.

صوت الغناء وصوت النوح وصوت المعازف... كلها من أصوات الشيطان.

صدئت القلوب، وكثير منها انتكس، فلا يعرف من المعروف إلا ما وافق هواه.

أتبع الناس لرسوله صلى الله عليه وسلم أشرحُهم صدرًا، وأوضعهم وزرًا، وأرفعهم ذكرًا.

كلما قويت متابعتُه علمًا وعملًا وحالًا واجتهادًا، قويت هذه الثلاثة

الأوزار والخطايا تقبضُ الصدر وتُضيقه، وتُخمل الذكر وتضعُه، و

ضيق الصدر يضع الذكر ويجلب الوزر،

ما وقع أحد في الذنوب والأوزار إلا من ضيق صدره وعدم انشراحه،

كلما ازداد الصدر ضيقًا كان أدعى إلى الذنوب والأوزار، لأن مرتكبها إنما يقصد بها شرح صدره

الصدر... لو اتسع بالتوحيد والإيمان ومحبة الله ومعرفته وانشرح بذلك لا ستغنى عن شرحه بالأوزار

القلوب... كيف تشبع من القرآن وإنما فتحت به لا بالغناء والألحان؟

القرآن: قوت القلب وغذاؤه، ودواؤه من أسقامه وشفاؤه.

ما من أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ومأخوذ من قوله ومتروك.

لا يُقتدى بأحد في أقواله وأفعاله وأحواله كلها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

العبد خُلق للعبادة لا للبطالة أبغض الخلق إلى الله البطال الذي لا في شغل دنيا ولا في سعى آخرة

أعظم محرمات الهوى ودواعيه ثلاثة أشياء تُسكر الروح: النظر، واستماع الغناء، وشرب الخمر.

هذه الثلاثة هي أقوى أسباب العشق والفجور، والنفس الأمارة محبة لها مؤثرة لها.
من المعلوم أن كثيرًا من القول بل أكثره ليس فيه حسن فضلًا عن أن يكون أحسن.
غالب القول يكُبُّ قائله في النار على منخره.
الأقوال التي ذمها الله في كتابه أكثر من أن تُعدَّ.
[٢٣٥]

- بدائع الفوائد للإمام ابن القيم

الليل:

شر الغاسق إذا وقب قال أكثر المفسرين: إنه الليل.
الليل إذا أقبل فهو محل سلطان الأرواح الشريرة الخبيثة، وفيه تنتشر الشياطين.
الليل... فيه تتسلط شياطين الإنس والجن ما لا تتسلط بالنهار.

الظلمة:

الشياطين إنما سلطانهم في الظلمات، والمواضع المظلمة، والمظالم، وعلى أهل الظلمة.
القلوب المظلمة هي محال الشياطين وبيوتهم ومأواهم، والشياطين تجولُ فيها وتتحكم.
كلما كان القلبُ أظلم كان للشيطان أطوع، وهو فيه أثبتُ وأمكن.

العائن والحاسد:

كل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنًا.
إذا استعاذ من شرِّ الحسد دخل فيه العين وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته
وأصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها، فالحاسد عدوُّ النعم،
شر الحاسد وشر الساحر الاستعاذة من شرِّ هذين تعمُّ كل شرٍّ يأتي من شياطين الإنس والجن.
العائن والحاسد يشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه
العائن قد يُصيبُ من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال.

العائن... ربما أصابت عينه نفسه.

العائن... رؤيته للشيء رؤية تعجُّب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

الحاسد تُعينُهُ الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان.

الحاسد شبيه بإبليس من أتباعه لأنه يطلبُ ما يحبه الشيطان من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم [٢٣٦]

إبليس حسد آدم لشرفه وفضله وأبى أن يسجد له حسدًا، فالحاسد من جند إبليس.

الرجل قد يكون عنده حسد لكن يخفيه ولا يترتب عليه أذى لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده

السحر:

تأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها

الساحرُ يطلب من الشيطان أن يُعينهُ ويستعينه وربما يعبده من دون الله حتى يقضى له حاجته.

اليهود أسحر الناس وأحسدهم، فإنهم لشدة خبثهم فيهم من السحر والحسد ما ليس في غيرهم.

كلما كان الساحر أكفر وأشدَّ معاداةً لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، كان سحره أقوى

سحر عُباد الأصنام أقوى من سحر أهل الكتاب

سحر اليهود أقوى من سحر المنتسبين إلى الإسلام، وهم الذين سحروا رسول الله.

أسباب يندفعُ بها شر الحاسد عن المحسود:

التعوذ بالله تعالى من شره والتحصن به، واللجأ إليه.

تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فمن اتقى الله تولى الله حفظه.

الصبر على عدوه... فما نُصِرَ على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه.

التوكل على الله... فإن الله... كافيه ومن كان الله كافيه وواقيه، فلا مطمع فيه لعدو.

فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه... فإذا خطر بباله بادر إلى محو ذلك الخاطر

الإقبال على الله والإخلاص له... فما سعادة من دخل في هذا الحصن

تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطن عليه أعداءه

إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه.

الصدقة والإحسان فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء، ودفع العين، وشرِّ الحاسد.

تجريد التوحيد... فإذا جرد العبدُ التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه.

[٢٣٧]

ذكر الله:

العبد إذا غفل عن ذكر الله جثم على قلبه الشيطان وبذر فيه الوساوس التي هي أصل الذنوب

إذا ذكر العبد ربه واستعاذ به انخنس وانقبض كما ينخس الشيءُ يتوارى.

ذكر الله تعالى يقمعُ الشيطان ويؤلمه ويؤذيه كالسياط والمقامع التي تؤذي من يضربُ بها.

الشيطان:

يكون شيطان المؤمن هزيلًا ضئيلًا مضنىً مما يعذبهُ المؤمن ويقمعه به من ذكر الله وطاعته

من لم يعذب شيطانه بذكر الله وتوحيده واستغفاره وطاعته، عذبه شيطانه في الآخرة بعذاب النار،

لا بد لكل أحدٍ أن يُعذَبَ شيطانه أو يُعذبُه شيطانه.

شر الشيطان في ستة أجناس:

الأول: الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله.

الثاني: البدعة وهي أحبُّ إليه من والمعاصي لأن ضررها في نفس الدين وهو ضرر متعدٍّ

الثالث: الكبائر على اختلاف أنواعها...

الرابع: وهي الصغائر التي إذا اجتمعت فربما أهلكت صاحبها.

الخامس: إشغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب.

السادس: أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه ليفوته ثواب العمل الفاضل

إذا أعجزه العبد من هذه المراتب سلَّط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع من الأذى

حروز يستدفع بها شر الشيطان:

يعتصم... العبدُ من الشيطان ويستدفعُ شره ويحترز منه، بأسباب:

أحدها: الاستعاذة بالله من الشيطان

الثاني: قراءة سورتي [الفلق، والناس]فإن لهما تأثيرًا عجيبًا في الاستعاذة بالله من شره [٢٣٨]

الحرز الثالث: قراءة آية الكرسي.

الحرز الرابع: قراءة سورة البقرة.

الحرز الخامس: خاتمة سورة البقرة.

السادس لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة

الحرز السابع: وهو من أنفع الحروز من الشيطان، وهو كثرة ذكر الله عز وجل.

الثامن الوضوء والصلاة... من أعظم ما يتحرز به منه، ولا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة

الحرز التاسع: إمساك فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالطة الناس.

فوائد إخفاء الدعاء:

وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة:

أحدها: أنه أعظم إيمانًا، لأن صاحبه يعلم أن الله تعالى يسمعُ دعاءه الخفيَّ.

ثانيها: أنه أعظم في الأدب والتعظيم.

ثالثها: أنه أبلغُ في التضرع والخُشوع الذي هو رُوح الدعاء ولُبُّهُ ومقصوده.

رابعها: أنه أبلغُ في الإخلاص.

خامسها: أنه أبلغُ في جمعية القلب على الله تعالى في الدعاء، فإن رفع الصوت يفرقه.

سادسها دال على قرب صاحبه من الله... فيسأله مسألة مناجاة القريب للقريب

سابعها: أنه أدعى إلى دوام الطلب والسؤال، فإن اللسان لا يملُّ والجوارح لا تتعب

ثامنها إن الداعي إذا جهر به تفطنت له الأرواح الشريرة من الجن والإنس فشوشت عليه ولا بد

تاسعها: لا نعمة أعظم من هذه النعمة... وليس للمحسود أسلم من إخفاء نعمته عن الحاسد.

عاشرها: أن الدعاء ذكر وزيادة... والله تعالى أمر نبيه أن يذكره في نفسه.

[٢٣٩]

الاعتداء في الدعاء:

أن يسأل ما لا يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات.

أن يسأل ما لا يفعله الله، مثل أن يسأله تخليده إلى يوم القيامة.

أن يسأل أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب.

أن يسأل أن يُطلعه على غيبه، أو يسأله أن يجعله من المعصومين.

أن يسأل أن يهب له ولدًا من غير زوجة ولا أمةٍ، ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء.

وفسر الاعتداء برفع الصوت أيضًا في الدعاء.

قال ابن جريج: من الاعتداء رفع الصوت والنداء بالدعاء والصياح.

ومن العدوان أن يدعو ربه غير متضرع بل دعاء مُدلِّ،

ما لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد.

العمى والعميان:

فقد البصر ربما كان مُعينًا على قوة إدراك البصيرة وشدة ذكائها

تجد كثيرًا من العميان أو أكثرهم عندهم من الذكاء الوقَّاد ما لا تكاد تجده عند البصير

سبب تكفير صيام عاشورا لسنة، وصيام عرفة لسنتين:

قيل أن يوم عرفة في شهر حرام وقبله شهر حرام وبعده شهر حرام، بخلاف عاشوراء.

أن صوم يوم عرفه من خصائص شرعنا بخلاف عاشوراء فضُوعف ببركات المصطفى.

أعمال القلب:

من تأمل الشريعة علم ارتباط أعمال القلب بأعمال الجوارح، وأنها لا تنفع بدونها.

أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح،

هل يُميزُ المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب واحد منهما من الأعمال التي ميزت بينهما [٢٤٠]

هل يُمكن أحد الدخول في الإسلام إلا بعمل قلبه قبل جوارحه.

عبودية القلب أعظمُ من عبودية الجوارح وأكبر وأدوم، فهي واجبة في كل وقت.

المخالطة:

فضول المخالطة، فهي الداء العُضالُ الجالب لكل شر،

كم سلبت المخالطة من نعمة وكم زرعت من عداوة وكم غرست في القلب من حزازات.

فضول المخالطة فيه خسارة الدنيا والآخرة،

ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة

من الناس من مخالطته كالغذاء لا يُستغنى عنه وهم العلماء بالله وأمره ومكايد عدوه.

من الناس من مخالطته كالدواء يُحتاجُ إليه عند المرض فما دمت صحيحًا فلا حاجة لك في خلطته

من الناس من مخالطته كالداء، وهو من لا تربح عليه في دين ولا دنيا.

من الناس من مخالطته الهلاك كله ومخالطته بمنزلة أكل السُّم وما أكثر هذا الضرب في الناس

أسرار القرآن الكريم:

أسرار كلام الله أجلُّ وأعظمُ من أن تدركها عقول البشر، و

غاية أولى العلم الاستدلال بما ظهر منها على ما وراءه، وإن بادية إلى الخافي يسير.

تبارك من أودع كلامه من الحكم والأسرار والعلوم ما يشهد أنه كلام الله!

الأسرار في القرآن لا يرقي إليها إلا بموهبة من الله وفهم يؤتيه عبدًا في كتابه.

ليس في القرآن حرف زائد... فكل لفظةٍ لها فائدة متجددة زائدة على أصل التركيب.

الدنيا سجن المؤمن:

المؤمن قيَّده إيمانه عن المحظورات، والكافر مطلقُ التصرف.

المؤمن لو كان أنعم الناس، فذلك بالإضافة إلى مآله في الجنة كالسجن.

[٢٤١]

والكافرُ عكسُه، فإنه لو كان أشدَّ الناس بوسًا فذلك بالنسبة إلى النار جنته.

دعوة المظلوم:

سبحان الله كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة، واحترقت كبد يتيم، وجردت دمعة مسكين

لا تحتقر دعاء المظلوم فشرر قلبه محمول بعجيج صوته إلى سقف بيتك.

ويحَك نبال أدعيته مُصيبة وإن تأخر الوقتُ

احذر عداوة من ينام وطرفه باك يقلب وجهه نحو السماء يرمى سهامًا ما لها سوى الأحشاء منك

أهل السنة:

الأمة الوسط... يردون على كل قائل باطله، ويوافقونه فيما معه من الحق.

هم في الحق سِلمه، وفي الباطل حربه.

لا يميلون مع طائفةٍ على طائفة، ولا يجحدون حقها لما قالته من باطل سواه.

فضائل وفوائد النكاح:

الله عز وجل اختار النكاح لأنبيائه ورسله.

نبيه محمد صلى الله عليه لم يختر له ترك النكاح بل زوجه بتسعٍ فما فوقهن، ولا هدى فوق هدية.

ولو لم يكن فيه إلا سرور النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهاة بأمَّته.

ولو لم يكن فيه إلا أنه بصددِ أنه لا ينقطع عملُهُ بموته.

ولو لم يكُن فيه إلا أنه يخرجُ من صُلبه من يشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة.

ولو لم يكن فيه إلا غضُّ بصره، وإحصان فرجه عن التفاته إلى ما حرم الله.

ولو لم يكن فيه إلا تحصين امرأة يُعفُّها الله به، ويُثيبُه على قضاء وطره ووطرها

ولو لم يكن فيه إلا ما يُثابُ عليه من نفقته على امرأته وكسوتها ومسكنها.

ولو يكن فيه إلا تكثير الإسلام وأهله وغيظُ أعداء الإسلام.

[٢٤٢]

ولو لم يكن فيه إلا تعديل قوته الشهوانية الصارفة له عن تعلق قلبه بما هو أنفع له في دينه ودنياه

ولو لم يكن فيه إلا تعرضه لبناتٍ إذا صبر عليهن وأحسن إليهن كُنَّ له سترًا من النار.

ولو لم يكن فيه إلا أنه إذا قدَّم له فرطين لم يبلغا الحِنث أدخله الله بهما الجنة.

ولو يكن فيه إلا ما يترتب عليه من العبادات التي لا تحصل للمُتخلّي للنوافل.

حذار حذار من أمرين لهما عواقب سوءٍ:

ردُّ الحقِّ لمخالفته هواك، فإنك تعاقبُ بتقليب القلب

التهاون بالأمر إذا حضر وقته فإنك إن تهاونت به ثبطك الله وأقعدك عن مراضيه وأوامره عقوبةً لك

من سلِم من هاتين الآفتين والبليتين العظيمتين فلتهنه السلامة.

الصدقة والإحسان:

ما يكادُ العينُ والحسد والأذى يتسلَّط على محسن متصدقٍ.

إن أصابه شيء من ذلك كان معاملًا فيه باللُّطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة

المحسنُ المتصدِّقُ في خفارة إحسانه وصدقته، عليه من الله جُنَّة واقية وحصن حصين،

المحسن المتصدِّق يستخدمُ جندًا وعسكرًا يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه،

من لم يكن له جند ولا عسكر وله عدو فإنه يوشكُ أن يظفر به عدُوُّهُ، وإن تأخرت مُدَّة الظَّفر

متفرقات:

الشرُّ الذي يصيبُ العبدَ إما ذنوب منه يعاقب عليها، فيكون وقوع ذلك بفعله وقصده وسعيه

هل زالت عن أحدٍ قطُّ نعمة إلا بشؤم معصيته.

الله إذا أنعم على عبد بنعمة حفظها ولا يغيرها عنه حتى يكون هو الساعي في تغيرها عن نفسه

من نظر في أحوال أهل عصره وما أزال الله عنهم من نعمه وجد ذلك من سوء عواقب الذنوب
ما حفظت نعمة الله بشيء قط مثل طاعته، ولا حصلت الزيادة بمثل شكره.
[٢٤٣]
العبد... معصيته لربه... نارُ النعم التي تعملُ فيها كما تعمل النار في الحطبِ اليابس
ما سُلِّط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه أو لا يعلمه.
ما لا يعلمه العبدُ من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها، وما ينساه مما عمله وعلمه أضعاف ما يذكره.
ليس للعبد إذا بُغي عليه وأُوذي، وتسلَّط عليه خصومه شيء أنفعُ له من التوبة النصوح،
علامة سعادته أن يعكس نظره على نفسه وذنوبه وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها
الله يدفع عن الذين آمنوا... وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه
إن كمل إيمانه [العبد] كان دفع الله عنه أتم دفع وإن مزج مُزج له.
اللعين... كل من عارض نصوص الأنبياء بقياسه ورأيه، فهو من خلفائه وأتباعه.
الهمَّ توقعُ الشر في المستقبل والحزن التَّألم على حصول المكروه في الماضي أو فوات المحبوب، الهم...
والحزن... كلاهما تألم وعذاب يردُ على الروح
العجز يستلزم عدم القدرة، والكسلُ يستلزم عدم إرادته.
العجز والكسل قرينان، وهما من أسباب الألم، لأنهما يستلزمان فوات المحبوب،
والجبنُ والبخلُ قرينان، لأنهما عدم النفع بالمال والبدن، وهما من أسباب الألم.
الجبان تفوته محبوبات لا تُنال إلا بالبذل والشجاعة، البخل يحول بينه وبينها أيضًا،
ضلع الدين وقهر الرجال قرينان، وهما مؤلمان للنفس معذبان لها،
أحدهما قهر بحق وهو ضلع الدين، والثاني قهر بباطل وهو غلبة الرجال.
المعوذتين... لهما تأثير خاص في دفع السحر والعين وسائر الشرور،
حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب

الله تعالى يُجير ولا يُجار عليه، وهو حسب من توكل عليه، وكافي من لجأ إليه، هو الذي يؤمن خوف الخائف، ويجير المستجير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

[٢٤٢]

من تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه تولاه وحفظه وحرسه وصانه. من خافه واتقاه آمنهُ من كل ما يخاف ويحذرُ، وجلب إليه كل ما يحتاج من المنافع.

لا تستبطئ نصره ورزقه وعافيه، فإن الله تعالى بالغ أمره، وقد جعل لكل شيء قدرًا

الناس اسم لبني آدم، فلا يدخل الجنُّ في مسماهم.

التوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين

من خاف شيئًا غير الله سُلِّط عليه، ومن رجا شيئًا سوى الله خُذل من جهته

الوسوسة هي الإلقاء الخفي في القلب، وهذا مشترك بين الجن والإنس،

إلقاء الإنسي ووسوسته إنما هي بواسطة الأُذُن.

الجنّيُّ لا يحتاج إلى تلك الواسطة، لأنه يدخل في ابن آدم ويجرى منه مجرى الدم.

الحمد لله الذي أغنى عباده المؤمنين بكتابه وما أودعه من حُججه وبيناته عن شقاشق المتكلمين،

لقد عظمت نعمة الله على عبدٍ أغناه بفهم كتابه عن الفقر إلى غيره.

فضول الطعام داع إلى أنواع كثيرة من الشَّرِّ، فإنه يُحركُ الجوارح إلى المعاصي ويثقلها عن الطاعات

كم من معصية جلبها الشبع وفضول الطعام، وكم من طاعة حال دونها.

من وقي شر بطنه فقد وقي شرًا عظيمًا.

أكثر المعاصي إنما تولدها من فضول الكلام والنظر، وهما أوسع مداخل الشيطان.

للرِّياسة سكرةً كسكرة الخمر أو أشدَّ،

ولو لم يكن للرِّياسة سكرة لما اختارها صاحبها على الآخرة الدائمة الباقية.

من لاح له كمال الآخرة هان عليه فراقُ الدنيا.

ما أُعطي أحد النصفَ فأباه إلا أخذ أقلَّ منه.
الجدُّ كلُّه حركة، والكسل كلُّه سكون.
[٢٤٥]
متى أقحطت العينُ من البكاء من خشية الله، فاعلم أن قحطها من قسوة القلب.
أبعدُ القلوب من الله القلب القاسي.
متى رأيت نفسك تهربُ من الأُنس به إلى الأُنس بالخلق... فاعلم أنك لا تصلُح له.
الحيوان البهيم يتأمَّلُ العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر،
ما تكاد تهتم بمؤونة الشتاء حتى يقوى البرد ولا بمؤونة الصيف حتى يقوى الحرُّ.
الذَّرُّ يدَّخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء،
والطائر إذا علم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقُلُ العيدان لبناء العُشِّ قبل الوضع،.
النفس كالعدو إن عرفت صولة الجدِّ منك استأسرت لك وإن أنست عنك المهانة أسرتك.
كيف يفلحُ من يشكر الليلُ إلى ربه من طول نومه، والنهار من قبيح فعله.
كيف يفلح من هو جيفة بالليل قطرب بالنهار
الحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه.
لا تحتقر معصيةً فكم أحرقت شرره.
العلم والعمل توأمان أمُّهما علو الهمة.
الجهل والبطالة توأمان أمهما إيثار الكسل.
تصانيف العالم أولاده المخلدون دون أولاده.
سيبوية... إمام النحويين.
التأديب شيء والتعذيب شيء.
التأديبُ يُرادُ به التهذيب والرحمةُ والإصلاحُ.

التعذيب للعقوبة والجزاء على القبائح، فهذا لون وهذا لون.

قال بعض العلماء: قلَّ من حرص على الفتوى، وسابق إليها، إلا قلَّ توفيقه.

[٢٤٦]

لو كشفت لك الدنيا ما تحت نقابها لرأيت المعشوقة عجوزًا، وما ترضى إلا بقتل عشاقها.

متى تركت المعصية وما حللت عقد الإصرار، لم يفد شيئًا.

إن لم يتحقق قصد القلب لم يؤثر النُّطقُ شيئًا.

قام المتهجدون على أقدام الجِد تحت ستر الدجى، يبكون على زمنٍ ضاع في غير الوصال.

- روضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام ابن القيم

النفوسُ الشريفة:

النفوسُ الشريفة الزَّكيةُ العلوية تعشقُ صفات الكمال بالذَّات.

أحبُّ شيء إليها العلمُ، والشَّجاعةُ، والعفَّةُ، والجودُ، والإحسانُ، والصبر، والثبات.

النفوس اللئيمة الدنيَّة... بمعزل عن محبة هذه الصفات.

كثير من الأجود يعشق الجود أعظم عِشق، فلا يصبر عنه مع حاجته إلى ما يجود به،

عشّاق العلم أعظمُ... عشقًا له من كل عاشقٍ بمعشوقه وكثير منهم لا يشغلُهُ عنه أجمل صور

عشقُ صفاتِ الكمال من أنفع العشق وأعلاه وإنما يكون بالمناسبة التي بين الروح وتلك الصفات

النظر:

أضرُّ شيءٍ على القلب إرسال البصر، فإنه يُريه ما يشتدُّ طلبُه، ولا صبر له عنه.

النظرة تفعلُ في القلب ما يفعلُ السهم في الرميّة، فإن لم تقتله جرحته،

النظرة بمنزلة الشَّرارة من النار تُرمى في الحشيش اليابس فإن لم تحرقه كله أحرقت بعضه

الناظر يرمي من نظره بسهام غرضها قلبه وهو لا يشعر، فهو إنما يرمي قلبه.

إذا غضَّ العبدُ بصره غضَّ القلبُ شهوته وإذا أطلق بصره أطلق القلبُ شهوته.

إطلاق البصر يُوجب استحكام الغفلة عن الله والدار الآخرة ويوقع في سكر العشق.

[٢٤٧]

فوائد غضّ البصر:

أحدُها: تخليص القلب من ألم الحسرة، فإن من أطلق نظره دامت حسرته.

الفائدة الثانية: أنه يورث القلب نورًا، وإشراقًا في العين، وفي الوجه والجوارح.

الفائدة الثالثة: أنَّه يُورث صحة الفراسة.

الفائدة الرابعة: أن يفتح له طرق العلم ويسهل عليه أسبابه وذلك بسبب نور القلب.

الفائدة الخامسة: أنَّه يُورث قُوَّة القلب، وثباته، وشجاعته.

الفائدة السادسة: أنه يُورث القلب سرورًا، وفرحةً، وانشراحًا.

الفائدة السابعة: أنه يخُلِّصُ القلبَ من أسر الشَّهوة فإن الأسير هو أسيرُ شهوته وهواه

الثامنة أنَّه يسدُّ عنه بابًا من أبواب جهنم فالنظر بابُ الشهوة الحاملة على مواقعة الفعل

الفائدة التاسعة: أنه يقوّي عقله، ويزيده، ويثبته.

الفائدة العاشرة: أنه يخُلِّص القلب من سُكر الشّهوة، ورقدة الغفلة.

اللذات:

أقسام اللذات ثلاثة: لذة جثمانية، ولذة خيالية وهمية، ولذة عقلية روحانية.

اللذة الجثمانيةُ:

لذة الأكل، والشُّرب، والجماع.

هذه اللذة يشترك فيها مع الإنسان الحيوانُ البهيمُ.

ليس كمالُ الإنسان بهذه اللذة، لمشاركة أنقص الحيوانات له فيها.

هذه اللذة لو كانت كمالًا لكان أفضل الإنسان أكثرهم أكلًا وشربًا وجماعًا.

اللذة الوهميَّةُ الخيالية:

فهي لَّذة الرئاسة، والتعاظم على الخلق، والفخر، والاستطالة عليهم.

[٢٤٨]

هذه آلامها وما توجبه من المفاسد والمضار أعظم من التذاذ النفس بها.

صاحبها منتصب لمعاداة كلِّ من تعاظم وترأس عليه.

اللذة العقلية الروحانية:

فهي كلذة المعرفة والعلم والاتصاف بصفات الكمال، من: الكرم والجود والعفة.

الالتذاذ بذلك من أعظم اللذات وهو لذة النفس الفاضلة العلوية الشريفة،

ليس للقلب والرُّوح ألذ ولا أطيبَ ولا أحلى ولا أنعم من محبة الله والإقبال عليه

إن مثقال ذرة من هذه اللذة لا يُعدل بأمثال الجبال من لذات الدنيا.

الجمال الباطن:

الجمال... المحبوب لذاته... جمال العلم، والعقل، والجود، والعفة، والشجاعة.

الجمال الباطن هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته.

الجمال الباطن يُزيّن الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمالٍ فيكسو صاحبه من الجمال، والمهابة.

الرجل الصالح، الحسن ذا الأخلاق الجميلة من أحلى الناس صورة وإن كان... غير جميل.

مما يدلُّ على أن الجمال الباطن أحسن من الظاهر أن القلوب لا تنفكُ عن تعظيم صاحبه ومحبته.

الجمال الظاهر

زينة خصَّ الله بها بعض الصور عن بعض، وهي من زيادة الخلق،.

القلوب كالمطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه.

كما أن الجمال الباطن من أعظم نعم الله على عبده فالجمالُ الظاهر نعمة منه أيضًا على عبده،

الجمال الظاهر... فإن شكراه بتقواه وصيانته، ازداد جمالًا على جماله.

إن استعمل جماله[الظاهر] في معاصيه سبحانه قلبه له شينًا ظاهرًا في الدنيا قبل الآخرة.

كلُّ من لم يتق الله في حسنه وجماله، انقلب قبحًا وشينًا يشينه به بين الناس.

[٢٤٩]

حسن الباطن يعلو قبح الظاهر ويستره، وقبحُ الباطن يعلو جمال الظاهر ويستره.

ينبغي للعبد أن ينظر كلَّ يوم في المرآة، فإن رأى صورته حسنةً، لم يشينها بقبيح فعله.

إن رآها قبيحةً، لم يجمع بين قُبح الصورة وقُبح الفعل.

النفس السماوية العُلوية:

محبتها منصرفة إلى المعارف، واكتساب الفضائل، والكمالات الممكنة للإنسان، مشغوفة بما يقربها من الرفيق الأعلى، وذلك قُوتُها، وغذاؤُها، ودواؤُها.

الملائكة أولياء لأصحاب النفس السماوية العلوية.

الملك أنيسه في الوحدة ومعلِّمه ومثبتُه ومسكِّن جأشِه ومرغبّه في الخير ومحُذرة من الشرَّ

الملك... يستغفر له إن أساء، ويدعو له بالثبات إن أحسن

الملك يتولى... تذكيره إذا نسى، وتسليته إذا حزن، وإلقاء السكينة في قلبه إذا خاف.

الملك يتولى... إيقاظه للصلاة إذا نام عنها.

الملك يتولى... تحذيره من الركون إلى الدنيا، وتقصير أمله، وترغيبه فيما عند الله.

إن بات طاهرًا يذكر الله بات معه في شعاره فإن قصده عدو له بسوءٍ وهو نائم دفعه عنه

النفس السبعية الغضبية:

محبتها منصرفة إلى القهر والغي والعلو في الأرض والتكبر والرئاسة على الناس بالباطل لذتها في ذلك، وشغفُها به.

الشياطين أولياء لأصحاب النفوس السبعية الغضبية.

الشياطين تتولاهم فتؤزُّهم إلى المعاصي أزًّا، وتزعجهم إليها إزعاجًا.

الشياطين... يزينون لهم القبائح، ويخففونها على قلوبهم، ويحلونهم في نفوسهم.

الشياطين... يثقلون عليهم الطاعات ويُثبطونهم عنها، ويقبحُونها في أعينهم

[٢٥٠]

الشياطين... يلقون على ألسنتهم أنواع القبيح من الكلام، وما لا يفيد.

يبيتون معهم حيث باتوا ويقيلون معهم حيث قالوا ويشاركونهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم،

يأكلون معهم ويشربون معهم وينامون معهم.

النفس الحيوانية الشهوانية:

محبتها منصرفة إلى المأكل، والمشرب، والمنكح،

ربما جمعت بين الأمرين، فانصرفت محبَّتُها إلى العلو في الأرض، والفساد.

من علامات المحبة:

كثرة ذكر المحبوب واللهجُ بذكره وحديثه فمن أحبَّ شيئًا أكثر من ذكره بقلبه ولسانه

الانقياد لأمر المحبوب وإيثارُه على مراد المحبوب.

قلةُ صبر المحب عن المحبوب فينصرف إلى الصبر على طاعته وعن معصيته والصبر على أحكامه

الإقبالُ على حديثه، وإلقاءُ سمعه كله إليه.

محبة دار المحبوب... وهذا هو السرُّ الذي لأجله عكفت القلوب على محبة الكعبة.

محبة أحباب المحبوب...

غيرتهُ لمحبوبه وعلى محبوبه، فالغيرة له: أن يكره ما يكره، ويغار إذا عصي محبوبه.

الغيرة:

أقوى الناس دينًا أعظمهم غيرةً

فمحبُّ الله ورسوله يغار لله ورسوله على قدر محبته وإجلاله.

إذا خلا قلبه من الغيرة لله ورسوله فهو من المحبة أخلى، وإن زعم أنه من المحبين،.

كذب من ادعى محبة محبوبٍ من الناس، وهو يرى غيره ينتهك حُرمة محبوبه.

كيف يصحُّ لعبدٍ أن يدَّعى محبة الله وهو لا يغار لمحارمه إذا انتهكت ولا لحقوقه إذا ضيعت [٢٥١]

إذا ترحلت هذه الغيرة من القلب ترحلت منه المحبة بل ترحل منه الدين، وإن بقيت فيه آثاره.

من الغيرة: الغيرة على دقيق العلم، وما لا يدركه فهم السامع أن يُذكر له.

العالم يغار على علمه أن يبذله لغير أهله، أو يضعه في غير محله.

الزنى:

سبيل الزنى أسوأُ سبيل ومقيلُ أهلها بالجحيم شرُّ مقيل مستقر أرواحهم في البرزخ في تنور من نار

الزنى يجمع خلال الشر من: قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة.

لا تجد زانيًا معه ورع، ولا وفاء بعهدٍ ولا صدق في الحديث ولا محافظة على صديق.

الزاني... الناس ينظرونه بعين الخيانة، ولا يأمنه أحد على حرمته، ولا على ولده.

الوحشة التي يضعها الله في قلب الزاني، وهي نظير الوحشة التي تعلو وجهه.

العفيف في قلبه أنس ومن جالسه استأنس به، والزاني من جالسه استوحش به.

يفارقه الطيب الذي وصف الله به أهل العفاف ويستبدل به الخبيث الذي وصف الله به الزناة

الزنى يجُرِّئه على عقوق الوالدين، وكسب الحرام، وظلم الخلق، وإضاعة أهله وعياله.

هذه المعصية لا تتم إلا بأنواع من المعاصي قبلها ومعها ويتولد عنها أنواع أخرُ من المعاصي بعدها

هذه المعصية... هي أجلب لشرِّ الدنيا والآخرة، وأمنع شيء لخير الدنيا والآخرة.

الزاني لو ترك ركوب ذلك الفرج حرامًا لله لأثابه الله بركوبه وركوب ما هو خير منه حلالًا

اللواط:

سبيل الأمة اللُّوطية، فتلك سبيل الهالكين، المفضية بسالكها إلى منازل المعذبين، الأمة اللوطية... جعل ديارهم وآثارهم عبرةً للمعُتبرين، وموعظة للمتقين.

الصحابة اتفقوا على قتل اللوطي، وإنما اختلفوا في كيفية قتله.

عقوبته أغلظ من عقوبة الزاني لإجماع الصحابة على ذلك ولغلظ حرمته وانتشار فساده [٢٥٢]

الله سبحانه لم يعاقب أُمّةً ما عاقب اللوطية.

تذهب اللذات، وتعقب الحسرات، وتفنى الشهوة، وتبقى الشقوة.

الله جل جلاله:

له جمال الذات، وجمال الأوصاف، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء.

سبحانه الجميل الذي لا أجمل منه ومن أحق بالجمال ممن كل جمالٍ في الوجود فهو من آثار صنعته

لا يستطيع بشر النظر إلى جلاله وجماله في هذه الدار.

إذا رأوه سبحانه في جنات عدن أنستهُم رؤيته ما هم فيه من النعيم، فلا يلتفتون إلى شيءٍ غيره،

لولا حجاب النور على وجهه لأحرقت سُبُحاتُ وجهه تبارك وتعالى ما انتهى إليه بصرُه من خلقه

محبة الله جل جلاله:

المحبة شجرة في القلب عروقها الذل للمحبوب وساقها معرفته وأغصانها خشيته وورقها الحياء منه

المحبة... ثمرها طاعته، ومادتها التي تسقيها ذكره.

لو لم يكن في محبة الله إلا أنها تنجي مُحِبَّهُ من عذابه لكان ينبغي للعبد ألا يتعوَّض عنها بشيءٍ أبدًا

كل إحسان وصل إلى العبد فمن الله عز وجل فلا ألأمَ ممَّن شغل قلبه بحب غيره دونه

من أفضل ما سئل الله عز وجل: حبُّه، وحبُّ من يحبُّه، وحبُّ عمل يقرب إلى حبِّه.

والله سبحانه تعرف إلى عباده من أسمائه، وصفاته، وأفعاله بما يوجب محبتهم له.

القلوب مفطورة على محبة الكمال ومن قام به والله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق من كل وجهٍ

الخوف يبعدك عن معصيته، والرجاء يحركك إلى طاعته، والحبُّ يشوقك إليه شوقًا.

المحبُّ الصادق كلما قرب من محبوبه، زاد شوقًا إليه.

الشوق يحمل المحبَّ على العجلة في رضا محبوبه، والمبادرة إليها على الفور، ولو كان فيها تلفُه

[٢٥٣]

معرفة الله عز وجل:

من علامات المعرفة: الهيبة، فكلما ازدادت معرفة العبد بربه، ازدادت هيبته له، وخشيته إياه،

من عرف الله، صفا له العيش، وطابت له الحياة، وهابه كلُّ شيءٍ،

من عرف الله... ذهب عنه خوف المخلوقين، وأنِسَ بالله، واستوحش من الناس

من عرف الله... أورثته المعرفة الحياء من الله والتعظيم له، والإجلال، والمراقبة، والمحبة.

العقوبات:

كن من عقوبته العاجلة والآجلة على حذر.

العقوبات تختلف، فتارةً تُعجَّل، وتارةً تؤخَّر، وتارةً يجمعُ الله على العاصي بينهما.

أشد العقوبات العقوبة بسلب الإيمان ودونها العقوبة بموت القلب ومحو لذة الذكر والقراءة والدعاء

ربما دبَّت عقوبة القلب فيه دبيب الظلمة إلى أن يمتلئ القلب بها، فتعمى البصيرة.

أهون العقوبة ما كان واقعًا بالبدن في الدنيا، وأهون منها ما وقع بالمال.

اعلم أن الجزاء من جنس العمل،

القلب المعلق بالحرام كلما همَّ أن يفارقه ويخرج منه عاد إليه.

من ترك لله شيئًا، عوضه الله خيرًا منه.

لو اتقى الله السارقُ، وترك سرقة المال المعصوم لله، لآتاه الله مثله حلالًا،

أخبر سبحانه وتعالى أنه إذا اتقاه بترك ما لا يحل له رزقه من حيث لا يحتسب.

الشهوات:

ليعلم اللبيب أن مدمني الشهوات يصيرون إلى حالة لا يلتذون بها وهم مع ذلك لا يستطيعون تركها

ترى مدمن الخمر والجماع لا يلتذ به عشر معشار التذاذ من يفعله نادرًا.

مدمن الشهوات... ولو زال عنه رين الهوى لعلم أنه قد شقي من حيث قدَّر السعادة.
[٢٥٤]

الخلاص من هوى النفس.

يمكنه التخلُّص بعون الله وتوفيقه له بأمور:

عزيمة حرٍّ يغار لنفسه وعليها.

جرعة صبر تصبر نفسه على مرارتها تلك الساعة.

قوة نفس تشجعه على شرب تلك الجرعة.

ملاحظته حسن موقع العاقبه، والشفاء بتلك الجرعة.

ملاحظته الألم الزائد على لذة طاعة هواه.

إبقاؤه على منزلته عند الله وفي قلوب عباده وهو خير وأنفع له من لذة مواقعة الهوى.

إيثاره لذة العفة، وعزتها، وحلاوتها على لذة المعصية.

فرحه بغلبة عدوه، وقهره له، ورده خاسئًا بغيظه، وغمه، وهمه، حيث لم ينل منه أمنيته

التفكر في أنه لم يخلق للهوى وإنَّما هُيئ لأمرٍ عظيم لا يناله إلا بمعصيته للهوى

أن يسير بفكره في عواقب الهوى فيتأمل كم أفاتت طاعته من فضيلة وكم أوقعت من رذيلة

أن يوازن بين سلامة الدين والعرض والمال والجاه ونيل اللذة المطلوبة فإنه لا يجد بينهما نسبة ألبتة

أن يعلم أن الشيطان ليس له مدخل إلا من باب هواه، حتى يفسد عليه قلبه وأعماله.

أن الله سبحانه وتعالى شبه اتباع الهوى بأخسِّ الحيوانات صورة ومعنى

أن متبع الهوى ليس أهلًا أن يطاع، ولا يكون إمامًا، ولا متبوعًا.

أن اتباع الهوى من المهلكات.

أن مخالفة الهوى تورث العبد قوة في بدنه، وقلبه، ولسانه.

أن أغزر الناس مروءةً أشدُّهم مخالفةً لهواه.

أن الله سبحانه جعل الخطأ واتباع الهوى قرينين وجعل الصواب ومخالفة الهوى قرينين [٢٥٥]

أن الهوى داء، ودواؤه مخالفته.

أن جهاد الهوى إن لم يكن أعظم من جهاد الكفار فليس بدونه.

أن اتباع الهوى يغلق عن العبد أبواب التوفيق، ويفتح له أبواب الخذلان.

أن من نصر هواه فسد عليه رأيه وعقله، لأنه قد خان الله في عقله فأفسده عليه.

أن اتباع الهوى يحلُّ العزائم، ويوهنها، ومخالفته تشدُّها وتقويها.

أن مخالفة الهوى مطردة للداء عن القلب والبدن، ومتابعته مجلبة لداء القلب والبدن.

من كانت بدايته اتباع الهوى، كانت نهايته الذُّل والصغار، والحرمان، والبلاء المتنوع

أن مخالفته توجب شرف الدنيا، وشرف الآخرة، وعزَّ الظاهر، وعزَّ الباطن.

اللذة:

اللذة الحاصلة بذكر الله والصلاة عاجلًا وآجلًا أعظمُ وأبقى وأدفع للهموم والغموم والأحزان

كل لذةٍ أعقبت ألمًا أو منعت لذةً أكمل منها فليست بلذةٍ في الحقيقة.

أيُّ لذة لآكل طعامٍ شهيٍّ مسموم يُقطِّع أمعاءه عن قرب.

متفرقات:

من طلب لذة العيش وطِيبه بما حرمه الله عليه، عاقبه الله بنقيض قصده.

ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته ولم يجعل الله معصيته سببًا إلى خير قط.

لو علم الفاجر ما في العفاف من اللذة لرأى أن الذي فاته من اللذة أضعاف أضعاف ما حصل له

القلوب مجبولة على حُبِّ من أحسن إليها.

الكفر والمعاصي، والفسوق كله غموم.

من أحبك لأمرٍ ولىَّ عند انقضائه.

الأذى إما أن يُضعف المحبَّة، أو يزيلها.

[٢٥٦]

عدو الله... يسعى في التفريق بين المتحابين في الله، المحبة التي يُحبُّها الله.

عدو الله... يؤلف بين الاثنين في المحبة التي يُبغضها الله ويسخطها.

أكثر العُشاق من جنده وعسكره، ويرتقى بهم الحال حتى يصير هو من جندهم

تجد الكسالى أكثر الناس همًّا، وغمًّا، وحزنًا، ليس لهم فرح، ولا سرور.

النفوس الفاضلة الشريفة الأبية لا تقنع بالدون، ولا تبيع الأعلى بالأدنى بيع العاجز المغبون.

مخالفة الهوى لم يجعل الله للجنة طريقًا غير مخالفته، ولم يجعل للنار طريقًا غير متابعته.

جرت سنة الله أن من آثر الألم العاجل على الوصال الحرام، أعقبه الله ذلك في الدنيا المسرة التامة

حُبَّك الشيء يُعمى ويُصمُّ، فلا يرى المحبُّ أحدًا أحسن من محبوبه.

عفاف المحِبّين مع أحبابهم... لعفتهم أسباب أقواها إجلال الجبار ثُمَّ الرغبة في الحور الحسان

الاكتئاب: فهو افتعال من الكآبة، وهي سوء الحال، والانكسار من الحزن.

نفي الله سبحانه عن أهل الجنة الخوف والحزن... ولا يطيبُ العيش إلا بذلك،

الودُّ: فهو خالص الحبّ وألطفه وأرقه.

الودود من صفات الله سبحانه وتعالى، أصله من المودَّة.

التائب حبيب الله، فالود: أصفى الحبِّ وألطفُه.

التناسب الذي بين الأرواح من أقوى أسباب المحبة.

يجتمع في القلب بغضُ أذى الحبيب وكراهته ومحبُّته من وجه آخر، فيحبُّه ويُبغض أذاه

ذكر لبقراط رجل من أهل النقص يحبُّه فاغتمَّ وقال: ما أحبني إلا وقد وافقته في بعض أخلاقه

داعي الحبِّ من المحبوب جماله، إما الظاهر أو الباطن، أو هما معًا،

متى كان جميل الصورة، جميل الأخلاق والشِّيم والأوصاف، كان الداعي منه أقوى.

سكرُ العشق أعظمُ من سكر الخمر،

[٢٥٧]

سكران الخمر يُفيقُ منه، وسكران العشق قلَّما يفيق إلا في وهو في عسكر الأموات.

من سرَّح ناظره أتعب خاطره ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وضاعت عليه أوقاته.

صلاة الليل... تُنور الوجه، وتحسنه.

بعض النساء تكثرُ من صلاة الليل تقول إنها تحسِّنُ الوجه وأنا أحبُّ أن يحسن وجهي

المؤمن يُعطى مهابة، وحلاوة بحسب إيمانه، فمن رآه هابه ومن خالطه أحبه.

ليس الشأنُ أن تحبُّ الله، ولكن الشأن أن يُحبك الله.

أُمِرَ النساءُ بستر وجوههن عن الرجال.فظهور الوجه يُسفرُ عن كمال المحاسن، فيقع الافتتنان.

إذا استنار القلب صحت الفراسة، لأنه يصيرُ بمنزلة المرآة التي تظهرُ فيها المعلوماتُ كما هي

[٢٥٨]

- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، رحمه الله:

القرآن الكريم:

القرآن اشتمل على كل علم نافع من خير ما سبق وعلم ما سيأتي وكل حلال وحرام.

القرآن أعظم المعجزات، وأبين الدلالات، وأصحّ الحج والبينات.

القرآن... يذهب ما في القلوب من أمراض، من شك، ونفاق، وشرك، وزيغ، وميل.

القرآن... من آمن به، وصدقه واتبعه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة

يرغب سبحانه عباده في كتابه، ويأمرهم بتدبره، والعمل به، والدعوة إليه.

القرآن... وصفة بالبركة لمن اتبعه، وعمل به في الدنيا والآخرة، لأنه حبل الله المتين.

من أراد الهداية فعليه بهذا القرآن، فإنه مناجاة له وهداية، ولا هداية فيما سواه.

كل عسى في القرآن فهي واجبة

هجران القرآن:

كانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه، فهذا من هجرانه

ترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه.

ترك تدبره وتفهمه من هجرانه.

ترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه.

العدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه

تفسير آيات من القرآن:

﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾ أسند ذلك على مجموع القبيلة فدلّ ذلك على رضى جميعهم بذلك

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيم﴾ أي: أمر عظيم وخطب جليل وطارق مفظع وحادث هائل

﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ قيل: هو الغناء.

[٢٥٩]

﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ وهو الشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل والفهم.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ يشمل الشرك والمعاصي وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال

قال بعض السلف: جمع الله الطب كله في نصف آية ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾

﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ أي: بأموالكم، وألسنتكم، وأنفسكم.

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ سؤال تلطف وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم.

﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ أي: أحسن إلى خلقه، كما هو أحسن إليك.

﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْءَاخِرِينَ﴾ اجعل لي ذكرًا جميلًا بعدي أذكر به ويقتدي بي في الخير

﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ أي: هو أعظم الظلم.

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات.

﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾المؤدي للواجبات التارك للمحرمات وقد يترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾وهو الفاعل للواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات

﴿ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ﴾ أي سنعاملكم معاملة الناسي، لأنه تعالى لا ينسى شيئًا ولا يضلّ عنه شيء.

قوله ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَآ﴾ هم الملائكة، زلزلتهم والقت في قلوبهم الرعب والخوف.

قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣] إخبار عن الواقع.

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ أي: عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾من فضله أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ أي فيما يبدو من كلامهم... يفهم المتكلم من أي الحزبين هو

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ قيل: يحافظون على أوقاتها، وواجباتها.

﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾ بان النقص في الزروع... بسبب المعاصي

﴿مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات

﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ يقومون حفاة، عراة، غرلًا، في موقف صعب.

﴿ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴾ وهذا يقال لها عند الاحتضار، وفي يوم القيامة أيضًا.

﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾ يندم على ما كان سلف منه من المعاصي إن كان عاصيًا،

﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾ يود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعًا

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴾أي بسبب خضوعك لأمر الله يرفعك الله وينصرك على أعدائك.

﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ أي تمدحوها وتشكروها وتمنّوا بأعمالكم.

﴿ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ أي يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك.

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا﴾ أي: فرحًا لا يفكر في العواقب، ولا يخاف مما أمامه

﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾ قيل معناه: فهو ساقط هاو بأم رأسه، في نهر جهنم، وعبر عنه بأمه، يعني دماغه

تفسير وصايا لقمان لابنه:

﴿ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ ﴾ أوصاه أولًا بأن يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئًا.

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أي بحدودها وفروضها وأوقاتها.

﴿ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ أي: بحسب طاقتك وجهدك.

﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ ﴾ علم أن الآمر بالمعروف لا بد أن يناله من الناس أذى فأمره بالصبر

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ أي: إن الصبر على أذى الناس لمن عزم الأمور.

﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم احتقارًا منك لهم

﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾ أي خيلاء متكبرًا جبار عنيد لا تفعل ذلك يبعضك الله

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ أي مختال معجب في نفسه، فخور أي على غيره

﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾ امش مشيًا مقتصدًا، ليس بالبطيء المتثبط ولا بالسريع المفرط

﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ﴾ أي لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه

سورة الفاتحة:

يستحب لمن يقرأ الفاتحة أن يقول بعدها: " آمين "، ومعناه: اللهم استجب.

قال بعض السلف الفاتحة سرّ القرآن وسرها هذه الكلمة (إياك نعبد وإياك نستعين)

التوكل على الله عز وجل:

من توكل على الله كفاه ما أهمه، وحفظه من شر الناس وعصمه.

إن توكلتم على الله، واتبعتم أمره، ووافقتم رسوله، نصركم الله على أعدائكم.

المساجد:

المساجد... هي أحب البقاع إلى الله تعالى من الأرض وهي بيوته التي يعبد فيها ويوحد أمر الله تعالى بتعاهدها وتطهيرها من الدنس واللغو والأقوال والأفعال التي لا تليق بها شهد الله بالإيمان لعمار المساجد.

الصلاة:

الصلاة من أكبر العون على الثبات على الأمر.

أجود ما يستعان به على تحمل المصائب: الصبر، والصلاة.

إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب.

الخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرغ قلبه لها واشتغل بها عما عداها وآثرها على غيرها

قال بعض السلف: من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار.

قال السدي: الصلاة تحسن وجوههم

الصوم:

الصوم زكاة البدن، أي: يزكيه ويطهره وينقيه من الأخلاط الرديئة طبعًا وشرعًا...

الصوم من أكبر العون على كسر الشهوة.

الصيام... فيه زكاة النفوس، وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة، والأخلاق الرذيلة

الدنيا:

الدنيا دار فانية، مزينة بزينة زائلة، وإنا لمصيرها بعد الزينة إلى الخراب والدمار.

الدنيا كلها وإن تكررت أوقاتها، وتعاقب لياليها وأيامها وساعاتها، كأنها يوم واحد.

الإهداء إلى البيت الحرام:

لا تتركوا الإهداء إلى البيت الحرام، فإن فيه تعظيم شعائر الله،

لا تتركوا تقليدها في أعناقها... وليعلم أنها هدى إلى الكعبة فيجتنبها من يريدها بسوء

لقمان الحكيم:

اختلف السلف في لقمان هل كان نبيًا أو عبدًا؟ على قولين، الأكثرون على الثاني

كان لقمان عبدًا حبشيًا نجارًا.

أتاه رجل فقال: فما بلغك ما أرى؟ قال: صدق الحديث، والصمت عما لا يعنيني.

الشعر:

يوجد في أشعار العرب وغيرهم من الأكاذيب والمجازفات التي لا يحسن شعرهم إلا بها

قيل في الشعر: إن أعذبه أكذبه.

تجد القصيدة الطويلة قد استعمل غالبها... في وصف شيء من المشاهدات التي لا تفيد شيئًا

السحر:

سبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق

أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله وهما: المعوذتان.

السحرة لما آمنوا بموسى عليه السلام... كانوا في أول النهار سحرة وفي آخره شهداء برة.

مسميات:

سمى يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض.

سميت الآخرة لأنها بعد الدنيا.

سميت البدعة بدعة: لأنه لا نظير لها فيما سلف.

الغمام سمي بذلك لأنه يغمّ السماء، أي: يواريها ويسترها، وهو السحاب الأبيض

النصارى سموا بذلك لتناصرهم فيما بينهم... وقيل من أجل أنهم نزلوا بأرض يقال لها ناصرة

سميت أمة محمد مؤمنين لكثرة إيمانهم وشدة إيقانهم ولأنهم يؤمنون بجميع الأنبياء الماضية

زكاة المال إنما سميت زكاة لأنها تطهره من الحرام وتكون سببًا لزيادته وبركته وكثرة نفعه

يوم الآزفة، اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك لاقترابها.

سميت مكة أم القرى لأنها أشرف من سائر البلاد.

الواقعة من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك لتحقق كونها، ووجودها.

اليهود:

أسكن الله في قلوبهم قسوة وعنادًا للحق ملازمًا لهم

ألزمهم الله الذلة والصغار أينما كانوا فلا يأمنون

من الذنوب التي ارتكبوها نقضهم المواثيق والعهود التي أخذت عليهم.

كثرة إجرامهم واجترائهم على أنبياء الله فإنهم قتلوا جمًا غفيرًا من الأنبياء عليهم السلام

مريم... رموها بالزنا، فجعلوها زانية، فعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

لما بعث الله عيسى بن مريم حسدوه على ما آتاه الله من النبوة والمعجزات الباهرات

اليهود قلوبهم مطرودة عن الخير مبعدة منه فلا يدخلها من الإيمان شيء نافع لهم

النبي صلى الله عليه وسلم... منعهم من تصديقهم إياه حسدهم له لكونه من العرب

العداوة واقعة بين فرقهم بعضهم في بعض دائمًا، لأنهم لا يجتمعون على حق.

كفر اليهود كفر عناد وجحود، ومباهتة للحق، وغمط الناس، وتنقص بحملة العلم، قتلوا كثيرًا من الأنبياء، حتى همّوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة.

من سجيتهم أنهم دائمًا يسعون الإفساد في الأرض، والله لا يحبُّ من هذه صفته.

احذر أعداءك اليهود أن يدلسوا عليك الحق... فلا تعتر بهم، فإنهم كذبة كفرة خونة ألقينا بينهم العداوة والبغضاء لبعضهم بعضًا، ولا يزالون كذلك إلى قيام الساعة.

المنافقون:

النفاق: هو إظهار الخير، وإسرار الشر.

النفاق أنواع اعتقادي وهو الذي يخلد صاحبه في النار وعملي وهو من أكبر الذنوب

المنافق يخالف قوله فعله، وسره علانيته ، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه.

المنافقون صنفان: منافق خالص، ومنافق فيه شعبة من النفاق.

نزلت صفات المنافقين في السور المدنية لأن مكة لم يكن فيها نفاق.

ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك

الذي يزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد ولكن من جهلهم لا يشعرون بكونه فسادًا

من تمام جهلهم أنهم لا يعلمون بحالهم في الضلالة والجهل وذلك أبلغ في العمى.

من شأن المنافقين الخوف الشديد والفزع.

المنافقون لا يألون المؤمنين خبالًا، أي: يسعون في مخالفتهم وما يضرهم بكل ممكن.

المنافقون... يودون ما يعنت المؤمنين ويحرجهم ويشق عليهم.

يستخفون بقبائحهم من الناس لئلا ينكروا عليهم ويجاهرون الله بها لأنه مطلع على سرائرهم

يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، يوالونهم ويسرّون إليهم بالمودة.

يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء بمعنى ينتظرون زوال دولتهم، وظهور الكفرة عليهم.

لا يزالون في هم وحزن وغم لأن الإسلام وأهله في عزّ ونصر ورفعة.

من صفات المنافقين لا يسلم أحد من عيبهم، ولمزهم في جميع الأحوال.

الصلاة إذا قاموا إليها قاموا كسالى عنها لأنهم لا نية لهم فيها ولا إيمان لهم بها ولا خشية

لا إخلاص لهم ولا معاملة مع الله، بل إنما يشهدون الناس تقية ومصانعة.

في صلاتهم لا يخشعون ولا يدرون ما يقولون.

هم في صلاتهم ساهون، لاهون، وعما يراد بهم من الخير معرضون،

من تاب منهم في الدنيا تاب عليه، وقبل ندمه إذا أخلص في نوبته، وأصلح عمله.

أنزل الله سورة براءة فبين فضائحهم، وما يعتمدونه من الأفعال الدالة على نفاقهم.

المنافقون... ذوي فصاحة وألسنة، ولهذا إذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم.

هم... في غاية الضعف والخور، والهلع والجزع، والجبن.

المؤمن:

المؤمنون صنفان: مقربون وأبرار.

المؤمن مستسلم بقلبه وقالبه لله.

المؤمن، إذا ذكر الله وجل قلبه، أي: خاف منه، ففعل أوامره، وترك زواجره.

المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقًا لأخيه المؤمن، غليظًا على عدوه الكافر،

المؤمن من يتفطن لما ابتلاه الله به من الضراء والسراء.

المؤمنون... يشكرون الله على السراء، ويصبرون على الضراء.

المؤمن بين أربع خلال إن قال صدق وإن حكم عدل وإن ابتلي صبر وإن أعطي شكر

المؤمن إذا كانت سريرته صحيحة مع الله تعالى أصلح الله عز وجل ظاهره للناس.

صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدًا عنيفًا على الكفار، رحيمًا برًا بالأخيار،

صفة المؤمن أن يكون غضوبًا عبوسًا في وجه الكافر ضحوكًا بشوشًا في وجه أخيه المؤمنين

الكفار:

الكفار صنفان: دعاة ومقلدون.

من مات على الكفر فلن يقبل منه خيرًا أبدًا ولو كان قد أنفق ملء الأرض ذهبًا فيما يراه قربة

لا تنظر إلى ما هؤلاء الكفار مترفون فيه فعمًا قليل يزول هذا، ويصبحون مرتهنين بأعمالهم السيئة

الكافر مستسلم لله كرهًا فإنه تحت التسخير والقهر والسلطان العظيم الذي لا يخالف ولا يمانع

الفاسق:

الفاسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة.

الفاسق يشمل الكافر والعاصي، ولكن فسق الكافر أشد وأفحش.

الابتلاء:

الله سبحانه وتعالى لا بد أن يبتلي عباده المؤمنين، بحسب ما عندهم من الإيمان.

لا بد أن يبتلى المؤمن في شيء من ماله، أو نفسه، أو ولده، أو أهله.

يبتلى المؤمن على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء.

عشرة رسول الله علية الصلاة والسلام لنسائه:

كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه جميل العشرة، دائم البشر.

يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسع نفقتهم، ويضاحك نساءه.

كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، يتودد إليها بذلك.

كان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد، يضع عن كتفه الرداء، وينام بالإزار

كان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلًا قبل أن ينام ويؤانسهم بذلك

الخوارج:

أول بدعة وقعت في الإسلام: فتنة الخوارج.

كان مبدؤهم بسبب الدنيا.

كان ظهورهم أيام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وقتلهم بالنهروان.

تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء وأهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة.

التفكر:

قال عيسى عليه السلام: طوبى لمن كان قيله تذكرًا، وصمته تفكرًا، ونظره عبرًا

قال لقمان إن طول الوحدة ألهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طرق باب الجنة

الشهداء:

الشهداء... وإن قتلوا في هذه الدار فإن أرواحهم حية مرزوقة في دار القرار

الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله... فرحون بما هم فيه من النعمة والغبطة

عيسى عليه الصلاة والسلام:

عيسى بن مريم، عبد مخلوق، كما خلق سائر البشر، لأن الله صوره في الأرحام.

كيف يكون إلهًا كما زعمته النصارى وقد تقلب في الأحشاء وتنقل من حال إلى حال

العلماء:

الراسخون في العلم المتواضعون المتذللون لله لا يتعاظمون على من فوقهم ولا يحقرون من دونهم.

على العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع الدال على العمل الصالح ولا يكتموا منه شيئًا

مكة وحرمها:

لمكة أسماء كثيرة بكة والبيت العتيق والبيت الحرام والبلد الأمين، المأمون، وأم القرى.

حرم مكة إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء.

المال:

حبّ المال... تارة يكون للفخر والخيلاء والتكبر على الضعفاء والتجبر على الفقراء فهذا مذموم.

حب المال يكون للنفقة في القربات وصلة الأرحام ووجوه الطاعات فهذا ممدوح محمود شرعًا

ليس المال بدال على رضا الله عن صاحبه، فإن الله يعطى ويمنع، ويضيق ويوسع.

السرائر:

ما أسرّ أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه، وفلتات لسانه.

ما أسرّ أحد سريرة إلا كساها الله تعالى رداءها إن خير فخير، وإن شرًا فشر.

الشيء الكامن في النفس يظهر على صفحات الوجه

المرائي لا يروج أمره ويستمر إلا على غبي أما المؤمنون المتفرسون فلا يروج ذلك عليهم

الشيطان:

لما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان

الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله.

لا يفتننكم الشيطان ويصرفنكم عن اتباع رسل الله وتصديق كلماته، فإنه غرار كذاب أفاك

هو مبارز لكم بالعداوة فعادوه أنتم أشد العداوة.

خالفوه وكذبوه فيما يغركم به إنما يقصد أن يضلكم حتى تدخلوا معه إلى عذاب السعير

نسأل الله القوي العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان.

خشية الله حق خشيته:

الله... إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به.

كلما كانت المعرفة به أتمّ، والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر.

[٢٦٩]

القرع:

اليقطين هو القرع.

في القرع فوائد سرعة نباته وتظليل ورقه لكبره ونعومته وأنه لا يقربه الذباب وجودة تغذية ثمره يؤكل نيئًا ومطبوخًا بلبه وقشره أيضًا،

ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبُّ الدباء ويتبعه من حواشي الصفحة.

الشهادة بالحق:

اشهد بالحق ولو عاد ضررها عليك،

إذا سئلت عن الأمر فقل الحق فيه، ولو عادت مضرته عليك.

إن كانت الشهادة على والديك... فلا تراعيهم فيها بل اشهد بالحق وإن عاد ضررها عليهم

الحق حاكم على كل أحد.

التوبة:

الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها، مهما كانت... وإن كثرت

لا يقنطن عبد من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت فإن باب الرحمة والتوبة واسع.

الطيب:

نزل آدم بالهند ونزل معه الحجر الأسود وقبضة من ورق الجنة فبثّه بالهند فنبتت شجرة الطيب

أصل ما يجاء به من الطيب من الهند من قبضة الورق التي هبط بها آدم.

المرأة الناشز:

المرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المعرضة عنه، المبغضة له.

المرأة... متى ظهر منها أمارات النشوز فليعظها، وليخوفها عقاب الله في عصيانه.

أكثر الناس:

يخبر تعالى عن حال أكثر أهل الأرض، من بني آدم أنه الضلال

أكثر الناس خارجون عن طاعة ربهم مخالفون للحق ناكبون عنه

أكثر الناس... لا يقومون بشكر ما أنعم الله به عليهم في دينهم ودنياهم.

غضّ البصر عن المحارم:

أمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يعضوا أبصارهم عما حرم عليهم،

إن اتفق وإن وقع البصر على محرم من غير قصد، فليصرف بصره عنه سريعًا.

النظر داعية إلى فساد القلب، كما قال بعض السلف: النظر سهم سم إلى القلب

قيل: من حفظ بصره أورثه الله نورًا في بصيرته.

كثير من السلف كانوا ينهون أن يحد الرجل نظره إلى الأمرد.

تارك السيئة:

تارك السيئة الذي لا يعملها تارة يتركها لله فهذا تكتب له حسنة على كفه عنها لله

وتارة يتركها نسيانًا وذهولًا عنها، فهذا لا له ولا عليه، لأنه لم ينو خيرًا، ولا فعل شرًا.

وتارة يتركها عجزًا وكسلًا عنها بعد السعي في أسبابها... فهذا بمنزلة فاعلها.

المغفرة والرحمة:

الرحمة معناها: أن يسدده ويوفقه في الأقوال والأفعال.

الغفر هو الستر وترك المؤاخذة بالذنب.

الرحمة إذا قرنت مع الغفر يُراد بها أن لا يوقعه في مثله في المستقبل.

الزوجان:

لا ألفة بين روحين أعظم مما بين الزوجين.

[٢٧١]

الزوجان... أخبر الله تعالى أنهما إذا تفرقا فإن الله يغنيه عنها، ويعنيها عنه.

نبي الله إبراهيم علية الصلاة والسلام:

جعله الله للناس أمامًا.

بذل نفسه للرحمن، وجسده للنيران، وضحا بولده للقربان، وجعل ماله للضيفان.

لما اعتزل الخليل أباه وقومه في الله أبدله الله من هو خير منهم ووهب له إسحاق ويعقوب

أولياء الله:

كلّ من كان تقيًا كان لله وليًا.

أولياؤه لا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أهوال الآخرة ولا هم يحزنون على ما وراءهم في الدنيا

المعاصي:

كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان.

إذا تركت المعاصي كان سببًا في حصول البركات من السماء والأرض.

عن أبي العالية من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصيته فقد أفسد في الأرض

الإنسان:

الإنسان كثير المجادلة والمخاصمة، والمعارضة للحق بالباطل إلا من هدى الله وبصره بطريق النجاة

الإنسان... سجيته... ينسى النعم، ويجحدها إلا من عصم الله.

الإنسان... إذا مسه الضرّ فزع وانخلع قلبه من شدة الخوف وأيس أن يحصل له بعد ذلك خير

الإنسان... إذا حصلت له نعمة من الله بخل بها على غيره ومنع حق الله تعالى فيها

الإنسان من حيث هو متصف بصفات الذم إلا من عصمه الله ووفقه وهداه إلى الحير

الإنسان ذو فرح وأشر وبطر وطغيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله

الإنسان لا يزال في ازدياد إلى كمال الستين، ثم يشرع بعد هذا في النقص والهرم.

[٢٧٢]

تقوى الله عز وجل:

من يتق الله فيما أمره به، وترك ما نهاه عنه، يجعل له من أمره مخرجًا.

من يتق الله... يرزقه من حيث لا يحتسب، أي: من جهة لا تخطر بباله.

من يتق الله... ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة.

العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة.

من اتقى الله... كان ذلك سبب لنصره ونجاته ومخرجه من أمور الدنيا وسعادته يوم القيامة

معنى الصلاة من الله عز وجل وملائكته على العبد:

الصلاة من الله تعالى، ثناؤه على العبد عند الملائكة، حكاه البخاري عن أبي العالية.

قال غيره الصلاة من الله عز وجل الرحمة، وقد يقال لا منافاة بين القولين، والله أعلم

الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار.

المزامير والغناء:

الأشقياء الذين أعرضوا عن الانتفاع بسماع كلام الله وأقبلوا على استماع المزامير والغناء

المقبل على اللهو واللعب والطرب، إذا تليت عليه الآيات القرآنية ولى عنها وأعرض

الصبر:

سجية الأثبات: الصبر على المصائب والعلم بأن المقدر كائن لا محالة وتلقى ذلك بالصبر والثبات إنما

الصبر عند الصدمة الأولى، أي: أصعبه في أول وهلة، ثم ما بعده أسهل منه.

دفع الحق بالباطل:

الذين يدفعون الحق بالباطل... فإن الله عز وجل يمقت على ذلك أشدّ المقت.

المؤمنون يبغضون من تكون هذه صفته.

من كانت هذه صفته يطبع الله على قلبه فلا يعرف بعد ذلك معروفًا ولا ينكر منكرًا.

الإحسان لمن أساء:

من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه.

إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصافاتك ومحبتك، والحنو عليك

لا تجاوبهم بمثل ما يخاطبونك به من الكلام السيء ولكن تألفهم واصفح عنهم.

ما يقبل هذه الوصية ويعمل بها إلا من صبر على ذلك، فإنه يشق على النفوس.

الجهاد في سبيل الله:

الفرار من الجهاد لا يقرب أجلًا ولا يبعده بل الأجل المحتوم والرزق المقسوم مقدر مقنن

القتل في سبيل الله والموت أيضًا وسيلة إلى نيل رحمة الله وعفوه ورضوانه.

الشباب:

الشباب أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل

كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم شبابًا.

ذكر الله عز وجل

لا تنسوا ذكر الله تعالى، فينسيكم العمل لمصالح أنفسكم التي تنفعكم في معادكم.

ذكر الله يطرد الشيطان فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان فذكر الله تعالى سبب للذكر

العين:

العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل.

العين حق، تستنزل الفارس عن فرسه.

الصدق والكذب:

الصدق خصلة محمودة.

بعض الصحابة رضي الله عنه، لم تجرب عليه كذبة لا في الجاهلية، ولا في الإسلام

الصدق... علامة على الإيمان، كما أن الكذب أمارة على النفاق، ومن صدق نجا.

المرأة

لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم

المرأة ناقصة يكمل نقصها بلبس الحلي منذ أن تكون طفلة.

الملائكة:

الملائكة يتنزلون مع نزول البركة والرحمة، كما يتنزلون عند تلاوة القرآن.

الملائكة... يحيطون بحق الذكر، ويضعون أجنحتهم لطالب العلم.

متفرقات:

البسملة تستحب في أول كل عمل وقول... تبركًا وتيمناُ واستعانة على الإتمام والتقبل

الرحمن: رحمن الدنيا والآخرة. والرحيم: رحيم الآخرة.

يوم الدين: يوم الحساب للخلائق، وهو يوم القيامة.

العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى في تثبيته على الهداية، ورسخوه فيها.

السعيد من وفقه الله تعالى لسؤاله، فإنه تعالى قد تكفل بإجابة الداعي إذا دعاه.

عن أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية

باب الربا من أشكل الأبواب على كثير من أهل العلم.

الله سيجعل لمن أطاعه فرجًا ومخرجًا من كل أمر يضيق عليه.

الغيب: ما غاب عن العباد من أمر الجنة، وأمر النار، وما ذكر في القرآن.

الطبع يكون على القلب وعلى السمع، والغشاوة وهي الغطاء يكون على البصر

السفيه: الضعيف الرأي، القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار.

الله تعالى ابتدأ بخلق الأرض أولًا، ثم خلق السموات سبعًا.

اختلف في الجنة التي أسكنها آدم هي في السماء أم في الأرض فالأكثرون على الأول
تكلم القرطبي على مسائل الجماعة والإمامة فأجاد.
الفرقان هو ما يفرق بين الحق والباطل، والهدي والضلالة.
العالم يأمر بالمعروف وإن لم يفعله، وينهي عن المنكر وإن ارتكبه.
الحدود إذا أقيمت انكف الناس أو أكثرهم أو كثير منهم عن تعاطي المحرمات.
السكينة: الطمأنينة.
القنوت الطاعة في خشوع... والطاعة في سكون.
الخشوع السكون والطمأنينة والوقار والتواضع والحامل عليه الخوف من الله ومراقبته.
الإحسان أعلى مقامات الطاعة.
زاد الآخرة استصحاب التقوى إليها.
الذنب محتاج إلى أن يعفو الله عنه، وأن يستر عن عباده، وأن يعصمه فلا يوقعه في نظيره.
قال كثير من العلماء: بعث الله كل نبي من الأنبياء بما يناسب أهل زمانه.
إنما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها أولو العقول السليمة، والفهوم المستقيمة.
كل من أدعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه.
مريم عليها السلام... الله اختارها لكثرة عبادتها وزهادتها وشرفها وطهارتها من الأكدار والوساوس
الكريم قد أجرى عادته بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه
الشخص قد تتقلب به الأحوال فيكون في حال أقرب إلى الكفر وفي حال أقرب إلى الإيمان
من كان عمله للدنيا فقط ناله منها ما قدره الله له، ولم يكن له في الآخرة من نصيب
من قصد بعمله الدار الآخرة أعطاه الله منها، وما قسم له في الدنيا.
البخيل جحود لنعمة الله ولا تظهر عليه ولا تبين لا في مأكله ولا في ملبسه ولا في إعطائه وبذله

الرجل قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها والحاكم عليها ومؤدبها إذا اعوجت.
النبوة مختصة بالرجال، وكذلك الملك الأعظم.
يريد أتباع الشياطين من اليهود والنصارى والزناة أن تميلوا عن الحق إلى الباطل ميلًا عظيمًا
من صفاته تعالى أن يعفو عن عباده مع قدرته على عقابهم.
لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم بل استعملوا العدل في كل أحد صديقًا كان أو عدوًا
المتكبرين... كما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل.
يقرن تعالى بين الترغيب والترهيب كثيرًا لتبقى النفوس بين الرجاء والخوف
طوائف النصارى على اختلاف أجناسهم لا يزالون متباغضين متعادين، يكفر بعضهم بعضًا.
القليل الحلال النافع خير من الكثير الحرام الضار.
من أعان ظالمًا سلطه الله عليه.
لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس.
لم توجد قرية آمنت بكمالها ممن سلف من القرى إلا قوم يونس، وهم أهل نينوى.
أمر الله المؤمنين إذا ترددوا في أمورهم أن يستخيروه... ثم يسألوه الخيرة في الأمر الذي يريدونه.
لو عاينت يا محمد حال توفي الملائكة أرواح الكفار لرأيت أمرًا عظيمًا هائلًا فظيعًا منكرًا
يخبر تعالى عن تمام عدله... بأنه تعالى لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه
الحياة الطيبة: تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت.
شياطين الإنس والجن... لا يعادي الرسل إلا الشياطين من هؤلاء وهؤلاء، قبحهم الله
الخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدية.
سيء المزاج لو غذي بما غذي به لا يزيده إلا خبالًا ونقصًا.
لا خسارة أعظم من خسارة من فُرّق بينه وبين أحبته يوم الحسرة والندامة.

جزاء السيئة السيئة بعدها، كما أن جزاء الحسنة الحسنة بعدها.

أتباع الحق هم الأشراف ولو كانوا فقراء، والذين يأبونه هم الأراذل ولو كانوا أغنياء.

غالبًا أن ما يتبع الحق ضعفاء الناس، والغالب على الأشراف والكبراء مخالفته.

الاستغفار من اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه وسهل عليه أمره وحفظ شأنه

الصواعق... يرسلها نقمة ينتقم بها ممن يشاء، ولهذا تكثر في آخر الزمان.

إنما يتعظ، ويعتبر، ويعقل، أولو العقول الصحيحة، جعلنا الله منهم.

من ترك شيئًا لله، عوضه الله بما هو خير له منه

في العسل شفاء للناس، أي: من أدواء تعرض لهم.

إذا سألك أقاربك... وليس عندك شيء... فعدهم وعدًا بسهولة ولين إذا جاء رزق الله فسنصلكم

النسيان منشؤه من الشيطان كما قال فتى موسى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾

أصحاب الكهف... شملت كلبهم بركتهم هذا فائدة صحبة الأخيار فإنه صار لهذا الكلب ذكر

ليرض امرؤ بقضاء الله فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب.

الله... يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات... في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة

يخبر تعالى أنه يدفع عن عباده الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه شر الأشرار وكيد الفجار ويحفظهم

كان نبي الله أيوب عليه السلام غاية في الصبر، وبه يضرب المثل في ذلك...

زكريا... قال بعض المفسرين إنما أخفى دعائه... لأنه أحبّ إلى الله

الزلزال هو ما يحصل للنفوس من الرعب والفزع.

توقع العذاب والخوف منه قبل وقوعه عذاب ناجز.

يوم الحسرة، من أسماء يوم القيامة.

ذكر أنه كان بين قول فرعون لقومه: أنا ربكم الأعلى وبين إهلاك الله له أربعون سنة.

لا يحبُّ من عباده من اتصف بهذا... الخيانة في العهود والمواثيق، لا يفي بما يقول
ليس أحد من أهل الإسلام إلا وهو يحن إلى رؤية الكعبة والطواف
المشروع عند وقوع الفتن في الناس، أن يفرّ العبد منهم خوفًا على دينه.
جميع أعمال الحسنات هن الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة.
الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا، وفي الآخرة
صدق الوعد من الصفات الحميدة، كما أن خلفه من الصفات الذميمة.
قرن بين الجوع والعري، لأن الجوع ذل الباطن، والعري ذل الظاهر.
الظمأ حر الباطن وهو العطش، والضحى حر الظاهر.
ليس العمي عمى البصر وإنما العمى عمى البصيرة وإن كانت القوة الباصرة سليمة.
ذكر كثير من المفسرين قصة الغرانيق لكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح
إذا ذكر ما لا يليق من القول في شأن الخيرة، فأولى ما ينبغي الظن بهم خيرًا.
قال العلماء: لم يكتب أحد بسم الله الرحمن الرحيم، قبل سليمان عليه السلام.
الرعية على دين ملوكهم.
قال الجوهري: السلفع من ... النساء الجرية السليطة.
أصحاب الأيكة، هم أهل مدين على الصحيح...
الشعراء يتبجحون بأقوال وأفعال لم تصدر منهم، ولا عنهم، فيتكثرون بما ليس لهم.
شأن الكفر والإيمان، ما تواجها وتقابلا إلا غلبه الإيمان.
الغالب أن الرجل لا يتجشم فضيحه أهله، ورميها بالزنا إلا وهو صادق معذور.
كان أبو بكر رضي الله عنه معروفًا بالمعروف له الفضل والأيادي على الأقارب والأجانب
لما غلب فرعون وانقطعت حجته عدل إلى استعمال جاهه وقوته وسلطانه

الوالدان هما سبب وجود الإنسان ولهما عليه غاية الإحسان فالوالد بالإنفاق والوالدة بالإشفاق.
الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك.
من أعطى عطية يريد أن يرد الناس عليه أكثر مما أهدى لهم فهذا لا ثواب له عند الله
عباد الرحمن... إذا سفه عليهم الجهال بالقول السيء لم يقابلوهم عليه بمثله بل يعفون ويصفحون
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجاهل عليه إلا حلمًا.
الأذكار من أحسن الكتب المؤلفة في ذلك " الأذكار " للشيخ النووي، رحمه الله.
يذكر تعالى تربية الوالدة ومشقتها في سهرها ليلًا ونهارًا ليذكر الولد بإحسانها المتقدم إليه.
لا ينبغي للرجل أن يكون إمامًا يقتدى به حتى يتحامى عن الدنيا.
قال بعض العلماء: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.
الصدقة: هي الإحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء، الذين لا كسب لهم، ولا كاسب.
يختبر عباده بالخوف والزلازل ليميز الخبيث من الطيب.
كل رسول نبي، ولا ينعكس.
عن ابن عباس عن عمر أن رسول الله طلق حفصة ثم راجعها. وهذا إسناد قوي.
عز وجل يعلم العين الخائنة، وإن أبدت أمانة، ويعلم ما تنطوي عليه خبايا الصدور
سنة الله تعالى في خلقه أن الله ينصر عباده المؤمنين في الدنيا، ويقرّ أعينهم ممن آذاهم
من كان يحب أن يكون عزيزًا في الدنيا والآخرة فليزم طاعة الله تعالى، فإنه يحصل له مقصوده
القطمير: هو اللفافة التي تكون على نواة التمر.
النسلان: المشي السريع.
الكلام العريض: ما طال لفظه، وقل معناه، والوجيز عكسه، وهو ما قلّ ودلّ.
مهما حصلتم وجمعتم فلا تغتروا به فإنما هو متاع الحياة الدنيا وهي دار دنيئة فانية زائلة لا محالة

كل صداقة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله فإنه دائم بدوامه.
الرياح منها ما هو للمطر وما هو للقاح وما هو غذاء للأرواح، وما هو عقيم لا ينتج
من سابق في هذه الدنيا، وسبق إلى الخير، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة.
القبر بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله
الله تعالى يلين القلوب بعد قسوتها، ويهدى الحيارى بعد ضلتها، ويفرج الكروب بعد شدتها
يوم القيامة ليس ببعيد لأنه واقع لا محالة، وكل ما هو آت قريب.
كل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ولو شيئًا يسيرًا ليستعتب ويستدرك ما فاته
الأضغان: جمع ضغن، وهو ما في النفوس من الحسد والحقد.
الله... العالم بعواقب الأمور وأن الخيرة فيما يختاره لعباده المؤمنين وإن كرهوه في الظاهر.
إن للحسنة نورًا في القلب، وضياء في الوجه، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الناس.
الهمز بالفعل، واللمز بالقول.
التجسس غالبًا يطلق في الشرّ، ومنه الجاسوس.
التحسس فيكون غالبًا في الخير، وقد يستعمل كل منهما في الشر.
جميع المخلوقات أزواج: سماء وأرض وليل ونهار وشمس وقمر وبرّ وبحر وضياء وظلام.
من عاش على شيء مات عليه، وبعث عليه.
لا شك أن أول كل أمة خير من آخرها.
الله شكور يجزي على القليل بالكثير.
السعي في السبب لا ينافي التوكل.
اللين: نوع من التمر، وهو جيد.
من سلم من الشح فقد أفلح وأنجح.

الكاذب لضعفه ومهانته إنما يتقي بأيمانه الكاذبة التي يجترئ بها على أسماء الله تعالى.

يوم القيامة تسئل الموءودة على أي ذنبت قتلت، ليكون ذلك تهديدًا لقاتلها.

إذا سئل المظلوم، فما الظن الظالم إذًا.

الظنين: المتهم، والضنين: البخيل.

الرحيق من أسماء الخمر.

إنما سمي النجم طارقًا لأنه إنما يرى بالليل، ويختفي بالنهار.

يوم القيامة تبلي فيه السرائر أي تظهر وتبدو، ويبقى السر علانية، والمكنون مشهورًا.

الدنيا دانية فانية، والآخرة شريفة باقية.

كيف يؤثر عاقل ما يفني على ما يبقى ويهتم بما يزول عنه قريبًا ويترك الاهتمام بدار البقاء الخلد

الإبل... في غاية القوة والشدة وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف

ليلة القدر... يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة، لكثرة بركتها.

العصر: الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر.

المنون: الموت.

الله عز وجل يجازي من قصد الخير بالتوفيق له، ومن قصد الشر بالخذلان.

- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، رحمه الله[ت٧٧٤هـ]

الموعظة والتذكير للحكام والأمراء:

قال عمر بن عبدالعزيز لسليمان هؤلاء رعيتك اليوم وغدًا خصماؤك عند الله فبكى بكاء شديدًا

وعظ زاهد المنصور فقال: إن الله أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها.

وعظ أحمد الرشيد أباه فقال: ما أنت فيه لو دام لغيرك لم يصل إليك، وسيصير إلى غيرك

وعظ الرشيد هو على الصفا فقيل له: كل منهم يسأل يوم القيامة عن نفسه وأنت تسأل عنهم

وعظ الرشيد إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين

من مواعظ الإمام ابن الجوزي للخليفة المستضيء:

إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك، إن قول القائل لك اتق الله خير لك من قوله إنكم أهل بيت مغفور لكم، كان عمر يقول إذا بلغني عن عامل لي أنه ظلم فلم أُغيّرهُ فأنا الظالم كان يوسف لا يشبع في زمن القحط حتى لا ينسى الجائع.

عقوبات لأهل الجور والبغي:

ابن هبيرة يُقال إنه سمه طبيب فسمّ الطبيب بعد ستة أشهر وكان الطبيب يقول: سممته فسممتُ

حوادث غريبة:

(سنة٢٧١هـ) جرت فتنة أخرى واقتتل الناس على باب المسجد الحرام أيضًا.

(سنة٢٧١)تعطلت الصلوات في المسجد النبوي أربع جمع لم يحضر الناس فيه جمعة ولا جماعة

(سنة٢٧٦)انفرج تل عن أقبر فيها سبعة أبدان صحيحة أجسادهم يفوح منها ريح المسك

(سنة٢٨٩)في زمن الصيف فهبت ريح باردة جدًا حتى احتاج الناس إلى الاصطلاء بالنار

(سنة٣٠٤)وجدوا قبور شهداء قد قتلوا في سنة سبعين من الهجرة وأجسادهم طرية كما هي.

تكذيب الله عز وجل للمنجمين:

(٢٨٤هـ) وعد المنجمون الناس أن أكثر الأقاليم ستغرق فلم يكن عام أقل مطرًا منه (سنة ٥٨٢)أجمع المنجمون على خراب العالم في شعبان.

جمع الواثق أصحاب النجوم فأجمعوا على أنه يعيش خمسين سنة فلم يعش إلا عشرة أيام وهلك

قيام سوق الجهاد في بني أمية:

كانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلا ذلك.

بني أمية... أذلوا الكفر أهله، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبًا.

كان في عساكرهم وجيوشهم[بني أمية] في الغزو الصالحون والأولياء والعلماء.

قتيبة بن مسلم... وصل تخوم الصين... موسى بن نصير يجاهد في بلاد المغرب

مسلمة بن عبدالملك بن مروان... وصل القسطنطينية وبنى بها جامعًا يعبد الله فيه

محمد بن القاسم يجاهد في بلاد الهند ويفتح مدنها.

لما مات هشام بن عبدالملك مات ملك بني أمية، وتولى وأدبر أمر الجهاد في سبيل الله

أعلام:

توفي القاضي محمد بن جماعة بمكة شرفها الله، وذكروا أنه توفي وهو يقرأ القرآن.

الحميري كان رافضيًا خبيثًا يسب الصحابة في شعره اسود وجهه عند الموت وأصابه كرب شديد.

المأمون قد شاور في قتل عمه فقال له وزيره إن قتلته فلك نظراء وإن عفوت عنه فما لك نظير.

سعيد بن عامر أرسل إليه عمر بألف دينار فتصدق بها وقال لزوجته: أعطيناها لمن يتجر لنا فيها

متفرقات

الشكور: الذي يعمل بجميع الطاعات القلبية والقولية والعملية، فإن الشكر يكون بهذا وبهذا

رُبَّ ظالم وهو باك، وأذكر بكاء إخوة يوسف، وقد جاءوا أباهم عشاء يبكون

[٢٨٤]

وعظ زاهد المنصور فأمر له بمال، فقال: لو احتجت إلى مالك ما وعظتك.

البلاء موكل بالمنطق... فراق الوطن شديد على النفوس.

الفيل مع عظمة خلقه يفرق من الهر... أيام أهل الظلم والفساد والبدع قليلة قصيرة.

- الاعتصام للإمام الشاطبي، رحمه الله (ت٧٩٢)

سنة الله في الخلق أن أهل الحق في جنب أهل الباطل قليل.

لا تجتمع الفرق كلها على مخالفة السنة عادة وسمعًا.

لا بد أن تثبت جماعة أهل السنة حتى يأتي أمر الله.

ألقي في نفسي القاصرة أن كتاب الله وسنة نبيه لم يتركا في سبيل الهداية لقائل ما يقول المبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله، إن الشريعة لم تتم، وأنه بقي منها المبتدع... لو كان معتقدًا لكمالها وتمامها من كل وجه، لم يبتدع، ولا استدرك عليها.

المبتدع قدّم هوى نفسه على هدى ربه، فكان أضلّ الناس، وهو يظن أنه على هدى

سمى أهل البدع أهل الأهواء لأنهم اتبعوا أهواءهم... واعتمدوا على آرائهم.

العقل الصحيح الذي يستحسن ما يستحسنه الشرع، ويستقبح ما يستقبحه الشرع.

كل صاحب مخالفة فمن شأنه أن يدعو غيره إليها ويحضّ سواه عليها.

لكل جديد لذة.

العقول لا تستقل بإدراك مصالحها دون الوحي.

اتفق أهل الشرائع على أن علوم الشريعة أفضل العلوم وأعظمها أجرًا عند الله يوم القيامة

[٢٨٥]

- تفسير سورة الإخلاص للحافظ ابن رجب (ت٧٩٥)

فضائل سورة الإخلاص:

أنها صفة الرحمن.

أن حُبها يوجبُ محبة الله.

أن حُبَّها يوجبُ دخول الجنة.

أنها تعدل ثلث القرآن.

أن قراءتها تكفي من الشرِّ وتمنعه.

أن الدعاء بها مستجاب.

معنى الصمد:

(الصمد) اختلفت عبارات السلف في معناه، وهي متقاربة، والمشهور منها قولان:

أحدهما: أن الصمد هو السيد الذي تصمد إليه الخلق في حوائجهم ومطالبهم.

الثاني: أن الصمد الذي لا جوف له وأنه لا يأكل ولا يشرب والذي لا حشو له

- شرح حديث اختصام الملأ الأعلى للحافظ ابن رجب

محبة الله عز وجل:

من امتلأ قلبه من محبة الله عز وجل أحبَّ ما يُحبّه وإن شقَّ على النفس وتألمت به.

الإيمان الكامل يقتضي محبة ما يحبه الله، وكراهة ما يكرهه الله عز وجل،

المحبة تهوّن الأثقال.

قال بعض السلف في مرضه: أحبُّهُ إليَّ أحبُّهُ إليه.

من أحبَّ الله أحب أحباءه فيه، ووالاهم، وأبغض أعداءه وعاداهم.

درجة المحبة لله تعالى إنما تنال بطاعة الله وبفعل ما يحبه.

[٢٨٦]

إذا امتثل العبد أوامر مولاه وفعل ما يحبه أحبه الله تعالى، ورقاه إلى درجة محبته.

أفضل ما تستجلب به محبة الله عز وجل، فعل الواجبات وترك المنكرات.

من أعظم ما يحصل به محبة الله تعالى من النوافل: تلاوة القرآن، وخصوصًا مع التدبر.

من الأعمال التي توصل إلى محبة الله تعالى: كثرة ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان.

المحبون إن نطقوا نطقوا بالذكر، وإن سكتوا اشتغلوا بالفكر.

الرؤى:

من رأى رؤيا تسرُّه فإنه يقصها على المحبين له ولا سيما إن تضمنت رؤياه بشارة لهم.

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر يقول لأصحابه من رأى منكم الليلة رؤيا من استثقل نومه في تهجده بالليل حتى رأى رؤيا تسره فإن في ذلك بشرى له.

الوضوء:

إسباغ الوضوء، وهو إتمامه وإبلاغهُ مواضعه الشرعية.

لا ريب أن إسباغ الوضوء في شدة البرد يشقُّ على النفس، وتتألم به.

التألم بإسباغ الوضوء في البرد يجب الصبر على الألم فإن حصل به رضى فذلك مقام خواص المحبين

المشي إلى المساجد:

كلما بعد المكان الذي يُمشي منه إلى المسجد كان المشي منه أفضل لكثرة الخُطأ.

كلما شق المشي إلى المسجد كان أفضل.

فُضِّل المشي إلى صلاة العشاء وصلاة الصبح، وعُدِلَ بقيام الليل كله.

صلاة العشاء والصبح يقعان في ظُلمةٍ، فلا ينشطُ للمشي إليهما إلا كل مخلص

ثواب المشي إلى الصلاة في الظلم: النور التام في ظلم القيامة.

[٢٨٧]

المساكين:

قوله: (حبَّ المساكين) من جملة فعل الخيرات وأفرده بالذكر لشرفه وقوة الاهتمام به.

حب المساكين أصلُ الحب في الله لأن المساكين ليس عندهم من الدنيا ما يُوجب محبتهم لأجله

المساكين... لا يحبون إلا لله عز وجل (والحبُّ في الله من أوثق عُرى الإيمان)

يروى عن داود عليه السلام كان يجالس المساكين ويقول: يا رب مسكين بين مساكين

لم يزل السلف الصالح يُوصون بحُبِّ المساكين.

كانت زينب بنت خزيمة، أم المؤمنين، تسمى أم المساكين، لكثرة إحسانها إليهم.

من فضائل المساكين أنهم أكثر أهل الجنة.

هم أول الناس إجازة على الصراط كما صح عنه صلى الله عليه وسلم

ومنهم من لو أقسم على الله لأبره كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

هم أفضل من الأغنياء عند كثير من العلماء أو أكثرهم.

واعلم أن المسكين إذا أطلق يراد به غالبًا من لا مال له يكفيه.

قد يطلق اسم المسكين، ويراد به من استكان قلبه لله وانكسر له وتواضع لجلاله

المسكين في الحقيقة من استكان قلبه لربه وخشع من خشيته ومحبته.

المسكين... إن لم يخشع قلبه مع فقره وحاجته فهو جبار.

فوائد محبة المساكين:

أنها توجب إخلاص العمل لله عز وجل، لأن الإحسان إليهم لمحبتهم لا يكون إلا لله.

أنها تزيل الكِبر، فإن المستكبر لا يرضى مجالسة المساكين.

أنه يوجب صلاح القلب وخشوعه.

أن مجالسة المساكين توجب رضي من يجالسهم برزق الله وتعظم عنده نعمة الله عز وجل

الفتن

فتنة المحيا تدخل فيها فتن الدين والدينا كلها، كالكفر والبدع والفسوق والعصيان، فتنة الممات يدخل فيها سوء الخاتمة، وفتنة الملكين في القبر.

كلما قرب الزمان من الساعة كثرت الفتن.

وفتنة السراء أشد من فتنة الضراء.

فتنة الضراء يصبر عليها البر والفاجر، ولا يصبر على فتنة السراء إلا صديق.

المؤمن لا بد أن يفتن بشيء من الفتن المؤلمة الشاقة عليه، ليمتحن إيمانه.

الله يلطف بعباده المؤمنين في هذه الفتنة، ويصبرهم عليها، ويثيبهم فيها.

متفرقات:

الإخلاص هو أساسُ الأعمال الذي لا تثبت الأعمال إلا عليه.

النبي لم يكن من عادته تأخير صلاة الفجر إلى قريب طلوع الشمس وإنما كانت عادته التغليس بها

الملأ الأعلى هم الملائكة أو المقربون منهم قد أخبر الله عنهم بأنهم يستغفرون للذين آمنوا

تذكر ما أعده الله لمن عصاه من العذاب بالبرد والزمهرير فإن شدة برد الدنيا يُذكر بزمهرير جهنم

سميت كفارات لأنها تُكفّر الخطايا والسيئات.

كلُّ ما يؤلمُ النفسَ ويشقُّ عليها فإنه كفارة للذنوب.

من مكفرات الذنوب الجلوس في المساجد بعد الصلوات والمراد بهذا الجلوس انتظار صلاة أخرى

يدخل في قوله الجلوس في المساجد بعد الصلوات الجلوس للذكر والقراءة وسماع العلم وتعليمه

إنما كان ملازمة المسجد مُكفرًا للذنوب، لأن فيه مجاهدة النفس، وكفًا لها عن أهوائها

من حبس نفسه في المساجد على الطاعة فهو مرابط لها في سبيل الله.

يتأكد إطعام الطعام للجائع، وللجيران خصوصًا.

[٢٨٩]

كان كثير من السف يؤثر بفطوره وهو صائم ويصبح صائمًا.

من الدرجات: لين الكلام، وفي رواية: (إفشاء السلام) وهو داخل في لين الكلام

ومما يندب إلى إلانة القول فيه: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون برفق، كان كثير من السلف لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا سرًا فيما بينه وبين من يأمره وينهاه

من الدرجات: الصلاة بالليل والناس قيام، فالصلاة من موجبات الجنة.

الخيرات تجمع كل ما يحبه الله تعالى ويُقربُنه من الأعمال والأقوال من الواجبات والمستحبات

المنكرات تشمل كل ما يكرهه الله تعالى ويباعد منه من الأقوال والأعمال.

حُبَّ الله تعالى وحُبَّ من يحبُّه وحبّ عمل يبلغه إلى حُبه ذلك أصل فعل الخيرات كلها

المؤمن يستكن قلبه لربه ويخشع له ويتواضع ويظهر مسكنته وفاقته إليه في الشدة والرخاء

متى أخل العبد ببعض الواجبات أو ارتكب بعض المحرمات، فمحبته لربه غير تامة.

- شرح حديث وصية النبي عليه الصلاة لابن عباس، لابن رجب

حفظ الله جل وعلا لعبده:

من حفظ حدود الله وراعى حقوقه حفظه الله.

حفظ الله لعبده يتضمن حفظه في ولده وأهله وماله وأن يحفظه في صحة بدنه وقوته وعقله

قد يحفظ الله العبد بصلاحه في ولده وولد ولده.

من أنواع حفظ الله لمن حفظه في دنياه أن يحفظه من شر كل من يريده بأذى من الجن والإنس

من عجيب حفظ الله لمن حفظه أن يجعل الحيوانات المؤذية بالطبع حافظة له من الأذى

حفظ الله لعبده في دينه، فيحفظه من الشبهات المردية والبدع المضلة، والشهوات المحرمة

يحفظ عليه دينه عند موته، فيتوفاه على الإسلام.

من أخلص لله خلصه من السوء والفحشاء، وحال بينه وبين أسباب المعاصي المهلكة

[٢٩٠]

من قام بحقوق الله عليه فإن الله يتكفل له بالقيام بجميع مصالحه في الدنيا والآخرة.

من أراد أن يتولى الله حفظه ورعايته في أموره كلها فليراع حقوق الله عليه.

من حفظ حدود الله وجد الله معه في جميع أحواله يحوطه وينصره ويحفظه ويوفقه ويؤيده ويسدده.

شدة الموت:

لا شدة يلقاها المؤمن في الدنيا أعظم من شدة الموت.

شدة الموت... هي أهون مما بعدها إن لم يكن مصير العبد إلى خير.

شدة الموت... إن كان مصيره[العبد] إلى خير فهي آخر شدة يلقاها.

الواجب الاستعداد للموت قبل نزوله بالأعمال الصالحة والمبادرة إلى ذلك

كانوا يستحبون أن يكون للمرء خبيئة من عمل صالح ليكون أهون عليه عند نزول الموت

سؤال الله جل وعلا، وسؤال الناس:

سؤال الله تعالى دون خلقه هو المتعين عقلًا وشرعًا.

السؤال فيه بذل ماء الوجه وذله للسائل، وذلك لا يصلح إلا لله وحده.

سؤال المخلوق ظلم لأنه عاجز عن جلب النفع لنفسه ودفع الضر فكيف يقدر على ذلك لغيره

الله يحب أن يسأل، ويريد من عباده أن يرغبوا إليه ويسألوه ويدعوه ويفتقروا إليه.

المخلوق غاليًا يكره أن يسال لفقره وعجزه.

الله يستدعي من عباده سؤاله وينادي كل ليلة هل من سائل فأعطيه؟ هل من داع فأستجيب له؟

الله... أي وقت دعا العبد وجده سميعًا قريبًا مجيبًا، ليس بينه وبينه حجاب ولا بواب.

المخلوق فإنه يمتنع بالحجاب والأبواب ويعسر الوصول إليه في أغلب الأوقات.

حاجة العبد إلى الاستعانة بالله

من أعانه الله فهو المعان، ومن خذله الله فهو المخذول.

[٢٩١]

العبد محتاج إلى الاستعانة بالله في فعل المأمورات وترك المحظورات، وفي الصبر على المقدورات

العبد محتاج إلى الاستعانة بالله في مصالح دينه وفي مصالح دنياه.

يحتاج العبد إلى الاستعانة بالله على أهوال ما بين يديه من الموت وما بعده.

من أسباب الرضا بالقضاء:

يقين العبد بالله وثقته به بأنه لا يقضي للمؤمن قضاء إلا وهو خير له، فيصير.

النظر إلى ما وعد الله من ثواب الرضا وقد يستغرق العبد في ذلك حتى ينسى ألم المقضي به

الاستغراق في محبة الُمبتلي ودوام ملاحظة جلاله وجماله وعظمته وكماله الذي لا نهاية له

الفرق بين الصبر والرضا:

الصبر كف النفس وحبسها عن التسخط مع وجود الألم،

الرضا يوجب انشراح الصدر وسعته، وإن وجد الإحساس بأصل الألم.

الرضا يخفف الإحساس بالألم لما يباشر القلب من روح اليقين والمعرفة.

من لطائف البلايا وفوائدها وحكمها:

تكفير الخطايا بها، والثواب على الصبر عليها.

تذكر العبد بذنوبه فربما تاب ورجع منها إلى الله عز وجل.

زوال قسوة القلوب وحدوث رقتها.

توجب للعبد الرجوع بقلبه إلى الله، والوقوف ببابه والتضرع له والاستكانة.

البلاء يوصل إلى قلبه لذة الصبر عليه، والرضا به، وذلك مقام عظيم جدًا،

البلاء يقطع قلب المؤمن عن الالتفات إلى مخلوق ويوجب له الإقبال على الخالق وحده

البلاء يوجب للعبد تحقيق التوحيد بقلبه وذلك أعلى المقامات وأشرف الدرجات.

[٢٩٢]

متفرقات:

من أراد ألا يصيبه شيء مما يكره فلا يأت شيئًا مما يكره الله منه.

ما يؤتى الإنسان إلا من قبل نفسه ولا يصيبه المكروه إلا من تفريطه في حق ربه عز وجل

من ضيع الله ضيعه الله بين خلقه حتى يدخل عليه الضرر بشيء ممن كان يرجو أن ينفعه

الخير كله مجموع في طاعة الله والإقبال عليه والشر كله مجموع في معصيته والإعراض عنه

العبد إذا اتقى الله عرفه ربه في الشدة وعرف له عمله في الرخاء، فنجاه من الشدائد.

من لم يتعرف إلى الله في الرخاء فليس له من يعرفه في الشدة لا في الدنيا ولا في الآخرة

إذا تحقق العبد تفرد الله وحده بالنفع والضر وبالعطاء والمنع، أوجب ذلك إفراده بالطاعة والعبادة

من تحقق أن كل مخلوق فهو تراب، فكيف يقدم طاعة شيء من التراب على طاعة رب الأرباب؟

الصبر الجميل هو أن يكتم العبد المصيبة ولا يخبر بها،

إذا غمس أعظم الناس بلاء في الدنيا في نعيم الجنة غمسة قيل له هل رأيت بؤسًا قط؟ قال: لا

من صبر على مجاهدة نفسه وهواه وشيطانه، غلَبَ وحصل له النصر.

كان بعضهم إذا فتح له في الدعاء عند الشدائد لم يحب تعجيل إجابته خشية أن ينقطع عما فتح له

من جزع ولم يصبر على مجاهدة ذلك غُلِبَ وقُهِرَ وأُسِرَ، وصار ذليلًا أسيرًا في يدي شيطانه وهواه

اعلم أن نفسك بمنزلة دابتك، إن عرفت منك الجدّ جدَّت وإن عرفت منك الكسل طمعت فيك

الله... تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله.

- شرح حديث ما ذئبان جائعان للحافظ ابن رجب

الحرص:

الحرص حرصان: حرص فاجع، وحرص نافع.

الحرص... النافع، فحرص المرء على طاعة الله.

[٢٩٣]

الحرص الفاجع، فحرصُ المرء على الدنيا.

لا يسلم من دين المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا إلا القليل.

لو لم يكن في الحرص على المال إلا تضيع العمر الشريف الذي لا قيمة له.

حرص المرء على الشرف فهو أشدُّ فتكًا من الحرص على المال.

طلب شرف الدنيا والرياسة على الناس والعلو في الأرض أضرُّ على العبد من طلب المال

قلَّ من يحرص على رياسة الدنيا بطب الولايات فيوفق، بل يوكل إلى نفسه.

من لم ينتفع بالعلم أحب مجالسة... أبناء الدنيا، وأحبَّ أن يفشى بابه وأن يسمع قوله ويطاع أمره

جنة معجلة في الدنيا:

في الدنيا جنة معجلة وهي معرفة الله ومحبته والأنس به والشوق إلى لقائه وخشية وطاعته

من دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا دخل الجنة في الآخرة.

من لم يشم رائحتها لم يشم رائحة الجنة في الآخرة.

العالم الذي لم ينفعه علمه:

أشدّ الناس عذابًا في الآخرة عالم لم ينفعه الله بعلمه.

من أشد الناس حسرة يوم القيامة حيث كان معه آلة يتوصل بها إلى أعلى الدرجات.

متفرقات

في درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك.

العلو الفاني المنقطع الذي يعقبُ صاحبه غدًا حسرةً وندامةً فهو الذي يشرع الزهد فيه

يعوض الله عباده الزاهدين فيما يفنى من المال والشرف: شرف التقوى وهيبة الخلق لهم في الظاهر

- شرح حديث لبيك اللهم لبيك للحافظ ابن رجب

الرضا بالقضاء:

الرضا بالقضاء: من علامات المخبتين الصادقين في المحبة.

متى امتلأت القلوب بمحبة مولاها رضيت بكل ما يقضيه عليها من مؤلم ومُلائم.

الرضا بالقضاء قبل وقوعه عزم على الرضا، وقد تنفسخ العزائم عند وقوع الحقائق.

لا ينبغي أن يستعجل العبد البلاء بل يسأل الله العافية... فإن نزل البلاء تلقاه بالرضا

قوت الجسد والروح:

الجسد عيشه الأكلُ والشرب والنكاح واللباس والطيب وغير ذلك من اللذات الحسية

الروح... فقوتها ولذتها وفرحها وسرورها في معرفة خالقها وفي ما يقرب منه من طاعته وذكره ومحبته

قلة الطعام:

ما قلَّ طعام امرئ إلا رق قلبه ونديت عيناه

قلة الطعام عون على التسرع إلى الخيرات.

من وفى نفسه حظها من عيش جسده بالشهوات الحسية كالطعام والشراب فسد قلبه وقسى.

النظر إلى وجه الله جل وعلا والشوق إلى لقائه:

لذة النظر إلى وجه الله عز وجل: فإنه أعلى نعيم أهل الجنة.

الشوق إلى لقاء الله: فهو أجل مقامات العارفين في الدنيا.

الشوق إلى لقاء الله يستلزم محبة الموت.

متفرقات:

عيش المتقين في الجنة فلا يحتاج أن يسال عن طيبه ولذته.

الموت يقع تمنيه كثيرًا من أهل الدنيا بوقوع الضراء المضرة في الدنيا وإن كان منهيًا عنه في الشرع [٢٩٥]

ويقع من أهل الدين تمنيه[الموت] لخشية الوقوع في الفتن المضلة..

سئل بعضهم من أنعم الناس؟ فقال أجسام في التراب قد أمنت العذاب وانتظرت الثواب

من سلِمَ من ظلم غيره، وسلم الناس من ظلمه فقد عُوفي وعوفي الناس منه،

ظلم العباد شر مكتسب، لأن الحق فيه لآدمي مطبوع على الشح، فلا يترك من حقه شيئًا

- شروح لبعض الأحاديث النبوية للحافظ ابن رجب

الذهب والفضة:

إنما سُمِّي الذهبُ ذهبًا، لأنه يذهبُ.

سمِّيت الفضة فضةً لأنها تنفضُّ، يعني تنفضُّ بسرعة، فلا بقاء لهما.

الذهب... والفضة... من كنزهما، فقد أراد بقاء ما لا بقاء له.

الذهب... والفضة... نفعهما... بإنفاقهما في وجوه الخير وسبل الخير.

أسباب خشية الله جل وعلا في السر والعلانية:

قوة الإيمان بوعده ووعيده على المعاصي

النظر في شدة بطشه وانتقامه وقهره، وذلك يوجب للعبد ترك التعرض لمخالفته.

قوة المراقبة له، والعلم بأنه شاهد ورقيب على قلوب عباده وأعمالهم.

الذنوب والمعاصي:

من كانت شريفة، وهمتهُ عالية لم يرض لها بالمعاصي، فإنها خيانة

ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله، ولا أهانوها بمثل معاصي الله عز وجل.

من ارتكب المحارم فقد أهان نفسه.

لا تأمن ذنوبك فإنك لا تدري هل كُفرت عنك أم لا لأن عملك مُغيب لا تدري ما الله صانع به

[٢٩٦]

متفرقات:

لا تثق بكثرة العمل، فإنك لا تدري يُقبل منك أم لا.

أفضل الناس من سلك طريق النبي... في الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الأحوال القلبية

من اكتفى من الدنيا باليسير وقنعت به نفسه فقد كفاه ذلك واستغنى به وإن كان يسيرًا

لا يرضى بالخيانة إلا من لا نفس له.

البلايا كلها كفارات للذنوب الماضية ومواعظ للمؤمنين حتى يتعظوا بها في المستقبل

المؤمنون... مستضعفون في ظاهر أجسامهم وكلامهم لأنهم اشتغلوا بعمارة قلوبهم

المؤمنون... بواطنهم قوية ثابتة عامرة يكابدون بها الأعمال الشاقة في طاعة الله...

المؤمنون... لا يخافون من ظهور ما في قلوبهم إلا خشية الفتنة على نفوسهم،

المؤمنون... بواطنهم خير من ظواهرهم، وسرهم أصلح من علانيتهم.

المؤمن يمشي مع البلاء كيفما مشي به فتكون عاقبته العافية من البلاء وحسن الخاتمة من تواضع لعظمة الله وصبر على بلائه كانت عاقبته الجنة وسلم في الدنيا والآخرة من البلاء.

العمل الصالح يكون مهادًا لصاحبه في القبر.

القلب السليم هو الذي ليس فيه محبة شيءٍ مما يكرهه الله.

عون الله للعبد على قدر قوة عزيمته وضعفها، فمن صمم على إرادة الخير أعانه وثبته

القلب واللسان هما عبارة عن الإنسان، فمن استقام قلبه ولسانه استقام شأنه كله.

كان السلف يوصون بإتقان العمل وتحسينه دون مجرد الإكثار منه.

العمل القليل مع التحسين والإتقان أفضل من الكثير مع عدم الإتقان.

من لا يملك نفسه عند الغضب... قال فيمن غضب عليه ما ليس فيه من العظائم.

أكثر الناس يرى أنه يخشى الله في العلانية والشهادة، ولكن الشأن في خشية الله في الغيب.

[٢٩٧]

- جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب

القلب:

صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه للمحرمات واتقائه للشبهات بحسب صلاح حركة قلبه.

إن كان القلب سليمًا ليس فيه إلا محبة الله ومحبة ما يحبه الله صلحت حركات الجوارح كلِّها

إن كان القلب فاسدًا قد استولى عليه اتباع هواه فسدت حركات الجوارح كلها.

لا صلاح للقلوب حتى تستقر فيها معرفة الله وعظمته ومحبته وخشيته ومهابته والتوكل عليه

ذكر الله جل وعلا:

كلما قويت المعرفة صار الذكر يجرى على لسان الذاكرين من غير كلفةٍ.

يُلهم أهلُ الجنة التسبيح كما يُلهمون النفس وتصير " لا إله إلا الله " لهم كالماء البارد لأهل الدنيا

أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: (رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه)

الذكر لذة قلوب العارفين.

التواضع والكبر:

من قبل الحق ممن جاء به سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، وسواء كان يُحبه أو لا يحبه، فهو متواضع.

من أبى قبول الحق تعاظمًا عليه، فهو متكبر.

غمطُ الناس احتقارهم وذلك يحصل من النظر إلى النفس بعين الكمال، وإلى غيره بعين النقص.

الكلام والصمت:

ما ليس بخير من الكلام فالسكوت عنه أفضل من التكلم به اللهم إلا ما تدعو إليه الحاجة.

الإكثار من الكلام الذي لا حاجة إليه، يوجبُ قساوة القلب.

كثير من الناس لا يعد كلامه من عمله، فيجازف فيه ولا يتحرى.

النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالكلام بالخير، والسكوت عما ليس بخير.

[٢٩٨]

كان السلف كثيرًا ما يمدحون الصمت عن الشر، وعما لا يعني

كانوا[السلف] يعالجون أنفسهم ويجاهدونها على السكوت عما لا يعنيها.

الغضب:

الغضب جماع الشر، والتحرز منه جماع الخير

حسن الخلق النفس إذا تخلقت بهذه الأخلاق أوجب لها ذلك دفع الغضب عند حصول أسبابه

لا تعمل بمقتضى الغضب إذا حصل لك بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل بما يأمر به، إذا لم يمتثل الإنسان ما يأمره به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه شرُّ الغضب

التقوى:

التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه... وقايةً تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه

كثير من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله، دون حقوق عباده.

الجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز لا يقوى عليه إلا الكُمَّلُ من الأنبياء والصديقين.

الحياء:

الحياء ما كان خُلُقًا وجبلةً غير مكتسب وهو من أجل الأخلاق التي يمنحها الله العبد

الحياء ما كان مكتسبًا عن معرفة الله ومعرفة عظمته وقربه من عباده هذا من أعلى خصال الإيمان

قد يتولد الحياء من الله من مطالعة نعمه، ورؤية التقصير في شكرها.

إذا سُلِبَ العبدُ الحياء المكتسب والغزيري لم يبق ما يمنعه من ارتكاب القبيح فصار كأنه لا إيمان له

الصلاة:

الصلاة نور مطلق، فهي نور للمؤمنين في قلوبهم وبصائرهم.

الصلاة... نور للمؤمنين في قبورهم، ولا سيما صلاة الليل.

الصلاة... في الآخرة نور للمؤمنين في ظلمات القيامة وعلى الصراط.

[٢٩٩]

الصدقة:

الصدقة برهان على صحة الإيمان.

المال تحبه النفوس، وتبخل به، فإذا سمحت بإخراجه لله، دلَّ على صحة إيمانها بالله.

الصدقة بغير المال ما فيه تعدية الإحسان إلى الخلق، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الصدقة بغير المال... ربما كان أفضل من الصدقة من المال

من أنواع الصدقة القاصرة على نفس العامل بها: أنواع الذكر، وتلاوة القرآن.

ومنها: محاسبة النفس على ما سلف من أعمالها، والندم، والتوبة من الذنوب

البلاغة في الموعظة:

البلاغة في الموعظة مُستحسنة، لأنها أقرب إلى قبول القلوب واستجلابها

البلاغة التوصل إلى إفهام المعاني إلى قلوب السامعين بأحسن صورة من الألفاظ الدالة عليها

كان صلى الله عليه وسلم يقصّرُ خطبه، ولا يطليها، بل كان يُبلغُ ويُوجزُ

الزهد:

فسر الزهد في الدنيا بثلاثة أشياء كلها من أعمال القلوب، لا من أعمال الجوارح

الزهد أن يكون العبد بما في يد الله، أوثق منه بما في يد نفسه، وهذا ينشأ من صحة اليقين وقوته.

الزهد أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة في دنياه أرغب في ثواب ذلك، مما ذهب منه من الدنيا

الزهد أن يستوي عند العبد حامده وذامُّه في الحق، وهذا من علامات الزهد في الدنيا

الزهد في الدنيا شعار أنبياء الله، وأوليائه، وأحبائه.

من سأل الناس ما بأيديهم، كرهوه وأبغضوه، لأن المال محبوب لنفوس بني آدم

من زهد فيما أيدي الناس وعف عنهم فإنهم يحبونه ويكرمونه لذلك ويسود به عليهم

لا طريق إلى معرفة الله والوصول إلى رضوانه والفوز بقربه ومجاورته في الآخرة إلا بالعلم النافع [٣٠٠]

الذنوب والمعاصي:

جميع المعاصي محاربة لله جل جلاله، فإن من عصى الله فقد حاربه.

كلما كان الذنب أقبح كان أشد محاربةً لله.

سمى الله أكلة الربا وقطاع الطريق محاربين لله ورسوله لعظيم ظلمهم لعباده وسعيهم بالفساد

جميع المعاصي تنشأ من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله.

متفرقات:

خاتمة السُّوء تكونُ بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس من جهة عمل سيئٍ.

كان السلف إذا أردوا نصيحة أحدٍ، وعظوه سرًا.

التفقه في الدين، والسؤال عن العلم إنما يحمد إذا كان للعمل، لا للمراء والجدال.

كان كثير من الصحابة والتابعين يكرهون السؤال عن الحوادث قبل وقوعها ولا يجيبون عن ذلك.

من حسَّن إسلامه ترك ما لا يعينه من قولٍ وفعلٍ واقتصر على ما يعينه من الأقوال والأفعال.

أكثر ما يرادُ بترك ما لا يعني: حفظ اللسان من لغو الكلام.

الله سبحانه إذا أراد توفيق عبد وهدايته أعانه ووفقه لطاعته فكان ذلك فضلًا منه الله الله

سبحانه إذا أراد خذلان عبدٍ وكله إلى نفسه فأغواه الشيطان لغفلته عن ذكر الله

الله يتولى نصرة أوليائه ويحبهم ويؤيدهم فمن عاداهم فقد عادى الله وحاربه

من أحبّهُ الله رزقهُ محبته وطاعته والاشتغال بذكره فأوجب ذلك القرب منه والزلفى لديه والحظوة

قلة الغذاء توجب رقة القلب وقوة الفهم وانكسار النفس وضعف الهوى والغضب.

كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوعون كثيرًا، ويتقللون من أكل الشهوات.

الفجور: أن يخرج عن الحق عمدًا، حتى يصير الحق باطلًا، والباطل حقًا.

إذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة على أن ينتصر للباطل كان ذلك من أقبح المحرمات

[٣٠١]

- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب

حلاوة الإيمان:

الإيمان له حلاوة وطعم يذاق بالقلوب كما يذاق حلاوة الطعام والشراب بالفم.

الإيمان هو غذاء القلوب وقوتها كما أن الطعام والشراب غذاء الأبدان وقوتها.

القلب... إذا سلم من مرض الأهواء المضلة والشهوات المحرمة وجد حلاوة الإيمان حينئذ

القلب... متى مرض وسقم لم يجد حلاوة الإيمان بل يستحلي ما فيه هلاكه من الأهواء والمعاصي

محبة الله ورسوله:

من وقع في ارتكاب شيء من المحرمات أو أخل بشيء من فعل الواجبات فلتقصره في محبة الله

محبة الله لو كملت لمنعت من الوقوع فيما يكرهه

محبة الرسول فتنشأ عن معرفته ومعرفة كماله وأوصافه، وعظم ما جاء به.

لا تتم محبة الله ورسوله إلا بمحبة أوليائه موالاتهم وبغض أعدائه ومعاداتهم

لباس المرأة وتميزها عن الرجال:

الجلباب: هي الملاءة المغطية للبدن كله، تلبس فوق الثياب.

المشروع تميز النساء عن الرجال جملة فإن اختلاطهن بالرجال يُخشى منه وقوع المفاسد.

كن قبل الحجاب يظهرن بغير جلباب ويرى من المرأة وجهها وكفاها ثم أمرت بستر وجهها وكفيها

الصلاة:

مفتاح الصلاة الطهور ولها افتتاح بالتكبير ولها استفتاح وهو ما يقوله بين التكبير والقراءة من الذكر

الصلاة قوت قلوب المؤمنين وغذاؤها، بما اشتملت عليه من ذكر الله ومناجاته وقربه، من أتم صلاته فقد استوفى غذاء قلبه وروحه فما دام على ذلك كملت قوته ودامت صحته

من لم يتم صلاته فلم يستوف قلبه وروحه قوتها وغذاءها، فجاع قلبه وضعف وربما مرض أو مات [٣٠٢]

التوبة:

الصحيح أن التائب توبة نصوحًا مغفور له جزمًا، لكن المؤمن... لا يزال خائفًا من ذنبه وجلًا.

جمهور العلماء على أن من تاب من ذنب فالأصل أن يستر على نفسه ولا يقرَّ به عند أحد

الغناء:

الغناء المهيج للطباع، المثير للهوى، فلا يباح لرجل ولا امرأة فعله، ولا استماعه، الغناء... داع إلى الفسق والفتنة في الدين، والفجور، فيحرم،.

الفتنة تحصل بالنظر والسماع،

بسطنا القول في حكم الغناء وآلات اللهو في كتاب نزهة الاستماع في مسألة السماع

متفرقات:

من زاد ذكره لله وتلاوته لكتابه زاد إيمانه، ومن ترك الذكر الواجب بلسانه نقص إيمانه

ما استجلب العبد من الله ما يحب واستدفع منه ما يكره بأعظم من اشتغاله بطاعة الله وعبادته

المؤمن يحب الإيمان أشد من حب الماء البارد في شدة الحر للظمآن

سير آخر الليل محمود في سير الدنيا بالأبدان، وفي سير القلوب إلى الله بالأعمال.

ما يذكر في مناقب العباد من الاجتهاد المخالف للشرع ينهي عن ذكره على وجه التمدح به

قيل: إن البيعة سميت بيعة لأن صاحبها باع نفسه لله

الإصرار على المعاصي من غير توبة يخشي منها أن يعاقب صاحبها بسلب الإيمان وإلى سوء الخاتمة

القلوب تستجيب إلى الحق بالموعظة الحسنة ما لا تستجيب بالعنف، لا سيما إذا عمَّ بالموعظة

من رأى ما حلّ بالعصاة ولم يتنبه بذلك من غفلته ويعتبر بهم فليحذر من حلول العقوبة به.

إنما حلت بالعصاة لغفلتهم عن التدبر وإهمالهم اليقظة والتفكر.

روى أن تسوية الصفوف وإقامتها توجب تآلف القلوب

[٣٠٣]

- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها للحافظ ابن رجب

كلمة الإخلاص:

من قال "لا إله إلا الله " بلسانه، ثم أطاع الشيطان وهواه في معصية الله فقد كذَّب فعله قوله

من صدق في قول لا إله إلا الله لم يحبّ سواه، ولم يرجُ إلا إياه، ولم يخشَ أحدًا إلا الله

قول " لا إله إلا الله " تقتضي أن لا يحب سواه فإن الإله هو الذي يطاع محبة وخوفًا ورجاء

محبة الله جل وعلا:

من تمام محبته محبةُ ما يحبه، وكراهة ما يكرهه،

من أحب شيئًا مما يكرهه الله، أو كره شيئًا مما يحبه الله لم يكمل توحيده

متى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا في طاعة الرب.

متفرقات:

نار جهنم تنطفئ بنور إيمان الموحدين.

كن عبد الله لا عبد الهوى، فإن الهوى يهوي بصاحبه في النار.

- رسالة إنما يخشى الله من عباده العلماء للحافظ ابن رجب

العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله:

العلم يوجب الخشية وفقده يستلزم فقد الخشية.

العلم بالله وما له من الأسماء والصفات كالكبرياء والعظمة والجبروت والعزة يوجب خشيته.

العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله من قدرِهِ وخلقِهِ والتفكير في عجائب آياته يوجب خشيته

الذنوب:

لذات الذنوب لا نسبة لها إلى ما فيها من الآلام والمفاسد البتة فإن لذاتها سريعة الانقضاء.

مؤثر لذة الذنوب كمؤثر لذة الطعام المسموم الذي فيه من السموم ما يمرض أو يقتل [٣٠٤]

لا يؤثر لذات الذنوب إلا من هو جاهل بحقيقة عواقبها

من عقوبة الذنب: الذنب بعده.

متفرقات:

تيقن مراقبة الله واطلاعه ومشاهدته ومقته لعاصيه كل هذا يوجب الخشية.

الغفلة والشهوة أصل الشر والشهوة وحدها لا تستقل بفعل السيئات إلا مع الجهل

المؤمن يحتاج دائمًا كل وقت إلى تجديد إيمانه وتقوية يقينه، وطلب الزيادة في معارفه.

كل ما علم علمًا تامًا جازمًا بأن فعل شيئًا يضره ضررًا راجحًا لم يفعله فإن هذا خاصة العاقل

الله تعالى وإن عفا عن المذنب فلا يجعله كالذين آمنوا وعملوا الصالحات

- الخشوع في الصلاة للحافظ ابن رجب

العلم النافع ما باشر القلوب فأوجب لها السكينة والخشية والاخبات لله والتواضع والانكسار له

الخشوع خشوع القلب وهو انكساره لله وخضوعه وسكونه عن التفاته إلى غير من هو بين يديه

القلب ملك الأعضاء والجوارح فإذا خشع خشعت الجوارح والأعضاء كلُّها تبعًا لخشوعه

أصل الخشوع: هو لين القلبِ ورقته وسكونه وخشوعه وانكساره وحرقته.

وضع اليدين إحداهما على الأخرى في حال القيام... ذلّ بين يدي عزيز

ملاحظة هذا المعنى في الصلاة يُوجبُ للمصلى أن يتذكر وقوفه بين يدي الله عز وجل للحساب.

عدم الالتفات بالبصر يمينًا وشمالًا، وقصر النظر على موضع السجود.

الركوع ذل بظاهر الجسد. والسجود أعظم ما يظهرُ ذلُّ العبد لربه عز وجل

من أنواع العبادات التي يظهر فيها الذلُّ والخضوع لله عز وجل: الدعاء

افتقار القلب في الدعاء وانكساره لله عز وجل، واستشعار الفاقة إليه والحاجة.

إظهار الذل باللسان في نفس السؤال والدعاء والإلحاحُ فيه.

[٣٠٥]

- فضل علم السلف على علم الخلف للحافظ ابن رجب

العلم النافع:

جاءت السنة بتقسيم العلم إلى نافع وإلى غير نافع.

جاءت السنة... بالاستعاذة من العلم الذي لا ينفع، وسؤال العلم النافع.

العلم ثمرته: خشية الله كما قال عز وجل: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

من علامات العلم النافع أنه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا وأعظمها الرياسة والشهرة والمدح

من علامات العلم النافع: أن صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على أحد.

أهل العلم النافع... يسيئون الظن بأنفسهم ويُحسنون الظن بمن سلف من العلماء، أهل العلم النافع... يُقرُّون بفضل من سلف عليهم، وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم

علامة العلم الذي لا ينفع:

من علامات العلم الذي لا ينفع عدم قبول الحق والانقياد إليه والتكبر على من يقول الحق.

من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس وإظهار فضل علمه عليهم من العلامات... أن يُكسب صاحبه الزهو والخيلاء وطلب العلو والرفعة في الدنيا والمنافسة فيها نسأل الله تعالى علمًا نافعًا، ونعوذ به من علم لا ينفع.

التوسع في بعض العلوم:

التوسع في علم الأنساب هو مما لا يحتاج إليه وقد سبق عن عمر، وغيره، النهي عنه.

التوسع في علم العربية لغة ونحوًا مما يشغل عن العلم الأهم، والوقوف معه يحرم علمًا نافعًا. كره أحمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها، وأنكر على أبي عبيد توسعه في ذلك.

يقال: إن العربية في الكلام كالملح في الطعام، يعني: أنه يؤخذ منها ما يصلح الكلام.

[٣٠٦]

العلوم المحدثة:

ما أُحدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها أهلها فكلها بدعة.

من ذلك ما أحدثته المعتزلة من الكلام في القدر، ومن الكلام في ذات الله وصفاته بأدلة العقول

ذم الخصام والجدال والمراء، كثرة الكلام:

مما أنكره أئمة السلف: الجدال والخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام أيضًا.

ما سكت من سكت من سلف الأمة جهلًا ولا عجزًا ولكن سكتوا عن علم وخشية لله. ما تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم. ولكن حبًا للكلام وقلة ورع.

المتأخرين ظنوا أن من كثُر كلامه وجداله في مسائل الدين فهو أعلم وهذا جهل محض كلام التابعين أكثر من كلام الصحابة، والصحابة أعلم منهم.

تابعو التابعين كلامهم أكثر من كلام التابعين، والتابعون أعلم منهم.

ليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبدُ الحقَّ

- استنشاق نسيم الأنس للحافظ ابن رجب

العبادة إنما تبنى على ثلاثة أصول: الخوف، والرجاء، والمحبة، وكل منها فرض لازم، كان السلف يذمون من تعبد بواحد منها وأهمل الآخرين،

بدع الخوارج ومن أشبههم إنما حدثت من التشديد في الخوف والإعراض عن المحبة والرجاء

وبدع المرجئة نشأت من التعلق بالرجاء وحده والإعراض عن الخوف.

بدع أهل الإباحة والحلول ممن ينسب للتعبد نشأت من إفراد المحبة والإعراض عن الخوف والرجاء

كثير ما تقترن دعوى المحبة بالشطح والإدلال وما ينافي العبودية من الأقوال والأفعال.

خير الناس للناس أنفعهم لهم ولا نفع أعظم من الدعاء إلى التوحيد والنهي عن الشرك والمعصية

من علامات المحبة الصادقة أن المحب يشتغلُ بما يرضى به حبيبه ويستوي عنده من حمده أو لامه.

[٣٠٧]

- نزهة الأسماع في مسألة السماع للحافظ ابن رجب

القرآن:

القرآن كلام الله ووحيه ونوره الذي أحيا به القلوب الميتة وأخرج العباد به من الظلمات إلى النور

القرآن تُذكر فيه أسماء الله، وصفاتُهُ وأفعالُهُ، وقدرتُهُ وعظمتُهُ، وكبرياؤه وجلالُه.

مفاسد الغناء:

الأغاني والآتها مزامير الشيطان.

الأغاني إنما يُذكرُ فيها: صفات الخمر والصور المحرمة

هذا السماع المحظور يُسكرُ النفوس كما يُسكر الخمرُ وأشدُّ ويصدُّ عن ذكر الله وعن الصلاة.

يوجب سماع الملاهي النفرة عن سماع القرآن وعدم حضور القلب عند سماعه وقلة الانتفاع بسماعه

يوجب قلة التعظيم لحرمات الله فلا يكاد المدمن لسماع الملاهي يشتد غضبه لمحارم الله إذا انتهكت

مفاسد الغناء كثيرة جدًا.

- الفرق بين النصيحة والتعيير للحافظ ابن رجب

كان يقال: من أمر أخاه على رؤوس الملأ فقد عيره.

شتان بين من قصده النصيحة وبين من قصده الفضيحة.

لا تلتبس إحداهما بالأخرى إلا على من ليس من ذوي العقول الصحيحة.

عقوبة من أشاع السوء على أخيه المؤمن أن يتبع الله عورته ويفضحه ولو في جوف بيته

من بلي بشيء من هذا المكر فليتق الله، ويستعن به ويصبر، فإن العاقبة للتقوى.

أخبر الله تعالى أن المكر يعود وباله على صاحبه، (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) من سبر أخبار الناس وقف على أخبار من مكرَ بأخيه فعاد مكرُهُ عليه.

[٣٠٨]

- شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب

كتاب تاريخ البخاري، كتاب جليل لم يسبق إلى مثله رحمه الله ورضي الله عنه،

البخاري... سبق الناس إلى تصنيف الصحيح والتاريخ، والناس بعده تبع له في هذين الكتابين، كل من صنف في هذين العلمين يحتاج إلى كتابه.

الوصل والإرسال والوقف والرفع صنف الخطيب مصنفًا حسنًا سماه تمييز المزيد في متصل الأسانيد

- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف للحافظ ابن رجب

المواعظ

المواعظ سياط تضرب بها القلوب، فتؤثر في القلوب كتأثير السياط في البدن.

كان كثير من السلف إذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا وعليهم السكينة والوقار

المواعظ درياق الذنوب: فلا ينبغي أن يسقي الدرياق إلا طبيب حاذق معافى.

لو لم يعظ الناس إلا معصوم من الزلل لم يعظ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد

المعاصي والذنوب:

العدوى التي تهلك من قربها هي المعاصي، فمن قاربها وخالطها وأصر عليها هلك، العدوى التي تهلك من قربها... مخالطة أهل المعاصي.

من يحسن المعصية ويزينها ويدعو إليها من شياطين الإنس وهو أضر من شياطين الجن العاصي مشؤوم على نفسه وغيره لا يؤمن أن ينزل عليه عذاب فيعم خصوصًا من لم ينكر عليه العاصي... البعد عنه متعين.

أماكن المعاصي وعقوباتها يتعين البعد عنها والهرب منها خشية نزول العذاب

احذروا الذنوب فإنها مشؤومه عواقبها ذميمة وعقوباتها أليمة والقلوب المحبة لها سقيمة الذنوب... السلامة منها غنيمة، والعافية منها ليس لها قيمة.

[٣٠٩]

الذنوب... البلية بها لا سيما بعد نزول الشيب داهية عظيمة.

ما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة.

سلوا الله الثبات إلى الممات، وتعوذوا من الحور بعد الكور.

كان الإمام أحمد يدعو ويقول: اللهم أعزني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك.

ذكر الله عزوجل:

الأعمال كلها يفرغ منها، والذكر لا فرغ له ولا انقضاء.

الأعمال تنقطع بانقطاع الدنيا ولا يبقى منها شيء في الآخرة، والذكر لا ينقطع. المؤمن يعيش على الذكر ويموت عليه، وعليه يبعث.

رقة القلب تنشأ عن الذكر.

ذكر الله يوجب خشوع القلب وصلاحه ورقته ويذهب بالغفلة عنه.

القلوب الميتة تحيا بالذكر كما تحيا الأرض الميتة بالقطر.

الاحتضار ومفارقة الروح الجسد:

مفارقة الجسد للروح لا تقع إلا بعد ألم عظيم تذوقه الروح والجسد جميعًا،
الروح قد تعلقت بهذا الجسد وألفته... فلا يتفارقان إلا بجهد شديد وألم عظيم.
لم يذق ابن آدم في حياته ألما مثله وإلى ذلك الإشارة بقول الله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
يتزايد الألم بمعرفة المحتضر بأن جسده إذا فارقته الروح صار جيفة مستقذره يأكله الهوام.
يتزايد الألم أن الروح المفارقة له لا تدري أين مستقرها هل هو في الجنة أو النار.
إن كان مصرًا على معصية إلى الموت فربما غلب على ظنه أن روحه تصير إلى النار فيتضاعف ألمه
ربما كشف له عن مقعده من النار فيراه أو يبشر فيجتمع له مع كرب الموت معرفته بسوء مصيره،
يجتمع عليه سكرة الموت مع حسرة الفوت، فلا تسأل عن سوء حاله.
[٣١٠]
قد سمى الله ذلك سكرة لأن ألم الموت مع ما ينضم إليه يسكر صاحبه فيغيب عقله غالبًا.

فوائد الإكثار من ذكر الموت:

يحث على الاستعداد له قبل نزوله، ويقصر الأمل.
يرضي بالقليل من الرزق، يزهد في الدنيا، ويرغب في الآخرة، ويهون مصائب الدنيا.
ويمنع من الأشر والبطر والتوسع في لذات الدنيا

الموت:

غفلة الإنسان عن الموت مع أنه لا بد له من العجب، والموجب لها طول الأمل.
إذا كان سيد المحسنين يؤمر بأن يختم أعماله بالحسنى فكيف يكون حال المذنب المتلوث بالذنوب
من لم ينذره باقتراب أجله وحي، أنذره الشيب وسلب أقرانه بالموت.

حب رسول الله عليه الصلاة والسلام لربه وشوقه إلى لقائه:

لما قويت معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بربه ازداد حبه له وشوقه إلى لقائه.
لما خير بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اختار لقاءه على خزائن الدنيا والبقاء فيها.

المنافسة فيما يقرب من الآخرة

من بكى على فقد حظه من الدنيا فذلك شبيه ببكاء الأطفال والنساء على فقد حظوظهم العاجلة

الصحابة كان تنافسهم في درجات الآخرة ثم جاء من بعدهم فصار تنافسهم في الدنيا الدنية

صاحب الهمة العالية والنفس الشريفة التواقة لا يرضي بالأشياء الدنية الفانية صاحب الهمة العالية... همته المسابقة إلى الدرجات الباقية الزكية التي لا تفنى

صاحب الهمة العالية... لا يرجع عن مطلوبة، ولو تلفت نفسه في طلبه.

من كان في الله تلفه كان على الله خلفه.

قيمة كل إنسان ما يطلب.

[٣١١]

من كان يطلب الدنيا فلا أدنى منها وأدنى منها من يطلبها وهي خسيسة وأخس منها من يخطبها.

الدنيا كلها حش وكل ما فيها من مطعم يؤول إلى الحش، وما فيها من أجسام ولباس يصير ترابًا

العالي الهمة يجتهد في نيل مطلوبة ويبذل وسعه في الوصول إلى رضى محبوبة.

خسيس الهمة اجتهاده في متابعة هواه

خسيس الهمة... يتكل على مجرد العفو فيفوته إن حصل له العفو منازل السابقين.

العاقل يغبط من أنفق ماله في سبيل الخيرات ونيل علو الدرجات،

الجاهل يغبط من أنفق ماله في الشهوات وتوصل به إلى اللذات المحرمات

من فاته الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه... فليكثر من سبحان الله وبحمده

من عجز عن عمل خير، وتأسف عليه، وتمنى حصوله، كان شريكًا لفاعله في الأجر.

لما كان الجهاد أفضل الأعمال ولا قدرة لكثير من الناس عليه، كان الذكر الكثير الدائم يساويه

أفضل الأعمال: سلامة الصدر من أنواع الشحناء كلها.

أفضل الأعمال السلامة من الطعن على سلف الأمة وبغضهم والحقد عليهم

أفضل الأعمال... سلامة القلب من الشحناء لعموم المسلمين وإرادة الخير لهم ونصيحتهم.

فضل قيام الليل

فضلت صلاة الليل على صلاة النهار لأنها أبلغ في الإسرار، وأقرب إلى الإخلاص
كان السلف يجتهدون على إخفاء تهجدهم.
القراءة في صلاة الليل أقرب إلى التدبر فإنه تنقطع الشواغل بالليل، ويحضر القلب
مدح الله تعالى المستيقظين بالليل لذكره ودعائه واستغفاره ومناجاته
وقت التهجد من الليل أفضل أوقات التطوع بالصلاة، وأقرب ما يكون العبد من ربه
وقت التهجد وقت فتح أبواب السماء واستجابة الدعاء واستعراض حوائج السائلين
[٣١٢]
قيام الليل يكفر السيئات ويرفع الدرجات وأهله من السابقين إلى الجنة بغير حساب.
ما عند المحبين ألذ من أوقات الخلوة بمناجاة محبوبهم، هو شفاء قلوبهم، ونهاية مطلوبهم
المحبين... من لم يشاركهم في هواهم وذوق حلاوة نجواهم، لم يدر ما الذي أبكاهم
من عجز عن مسابقة المحبين في ميدان مضمارهم، فلا يعجز عن مشاركة المذنبين في استغفارهم
صحائف التائبين خدودهم، ومدادهم دموعهم.
يا قوام الليل اشفعوا في النُّوام، يا أحياء القلوب ترحموا على الأموات.
كم من قائم بالليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته.
كم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه. عندما يرى من كرامة الله للعابدين غدًا
مواعظ:
يا أبناء العشرين! كم مات من أقرانكم وتخلفتم
يا أبناء الثلاثين ! أصبتم بالشباب على قرب من العهد فما تأسفتم
يا أبناء الأربعين ! ذهب الصبا وأنتم على اللهو قد عكفتم
يا أبناء الخمسين! تنصفتم المائة وما أنصفتم
يا أبناء الستين! أنتم على معترك المنايا قد أشرفتم، أتلهون وتلعبون، لقد أسرفتم.

يا من كلما طال عمره زاد ذنبه يا من كلما ابيض شعره بمرور الأيام اسود بالآثام قلبه

يا من تمر عليه سنة بعد سنة وهو مستثقل في نوم الغفلة والسنة

يا من يأتي عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر الخطايا

يا من يشاهد الآيات والعبر كلما توالت عليه الأعوام والشهور.

يا من يسمع الآيات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا بما يرى من عظائم الأمور.

ما الحلية فيمن سبق عليه الشقاء ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور﴾ [٣١٣]

شهر رجب

لم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به.

الأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح

صلاة الرغائب... هذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء وأول ما ظهرت بعد الأربعمائة

لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه

روى أنه كان في شهر رجب حوادث عظيمة ولم يصح شيء من ذلك.

فوائد إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة:

منها أن المنفرد بالطاعة عن أهل المعاصي والغفلة قد يُدفعُ به البلاء عن الناس كلهم

ومنها: أنه أشق على النفوس: وأفضل الأعمال أشقها على النفوس،

ومنها: أنه يكون أخفى، وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل، لا سيما الصيام.

الصوم:

من صام اليوم عن شهواته أفطر عليها بعد مماته،

الصيام لا يعلم منتهى مضاعفته إلا الله عز وجل،

كلما قوي الإخلاص فيه وإخفاؤه وتنزيهه من المحرمات والمكروهات كثرت مضاعفته

لا يستنكر أن يصوم الرجل يومًا من الشهر فيضاعف له بثواب ثلاثين يومًا فيكتب له صيام الشهر كذلك إذا صام يومين من الشهر وأما إذا صام منه ثلاثة أيام فهو ظاهر لأن الحسنة بعشر أمثالها

يا معشر التائبين ! صوموا اليوم عن شهوات الهوى لتدركوا عيد الفطر يوم اللقاء

لا يطولن عليكم الأمل باستبطاء الأجل فإن معظم نهار الصيام قد ذهب وعيد اللقاء قد اقترب.

شهر رمضان

لما سُلسل الشيطان في شهر رمضان وخمدت نيران الشهوات بالصيام... لم يبق للعاصي عذر [٣١٤]

يا قلوب الصائمين اخشعي، يا أقدام المجتهدين اسجدي لربك واركعي

يا عيون المتهجدين لا تهجعي، يا ذنوب التائبين لا ترجعي.

رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، وقائم حظه من قيامه السهر.

كل قيام لا ينهى عن الفحشاء والمنكر لا يزيد صاحبه إلا بعدًا.

كل صيام لا يصان عن قول الزور والعمل به لا يورث صاحبه إلا مقتًا وردًا.

أين نحن من قوم إذا صاموا صامت منه الألسنة والأسماع والأبصار أفما لنا فيهم أسوة؟

عباد الله شهر رمضان قد انتصف، فمن منكم حاسب نفسه فيه وانتصف،

من منكم قام في هذا الشهر بحقه الذي عرف؟

من منكم عزم قبل غلق أبواب الجنة أن يبني له فيها غرفًا من فوقها غرق؟

ألا إن شهركم قد أخذ في النقص فزيدوا أنتم في العمل، فكأنكم به وقد انصرف،

كل شهر فعسى أن يكون منه خلف، وأما شهر رمضان فمن أين لكم منه خلف؟

بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمه على من أقدره الله عليه...

من رحم في رمضان فهو المرحوم، ومن حُرِمَ خيره فهو المحروم، ومن لم يتزود لمعاده فيه فهو ملوم

الدنيا كلها شهر صيام المتقين يصومون فيه عن الشهوات المحرمات.

المبادرة المبادرة إلى اغتنام العمل فيما بقي من الشهر، فعسى أن يستدرك به ما فات

يا من ضاع عمره في لا شيء، استدرك ما فاتك في ليلة القدر فإنها تحسب بالعمر
رياح هذه الأسحار تحمل أنين المذنبين وأنفاس المحبين وقصص التائبين.
كان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله،
أيها المقبول هنيئًا لك. أيها المردود جبر الله مصيبتك.
متى يصلح من لا يصلح في رمضان؟
[٣١٥]
يا من أعتقه مولاه من النار، إياك أن تعود بعد أن صرت حرًا إلى رق الأوزار،
أيبعدك مولاك من النار وتتقرب منها؟ وينقذك منها وأنت توقع نفسك فيها ولا تحيد عنها
إن كانت الرحمة للمحسنين فالمسيء لا ييأس منها.
إن تكون المغفرة مكتوبة للمتقين فالظالم لنفسه غير محجوب عنها.
فيا أيها العاصي _وكلنا ذلك_ لا تقنط من رحمة الله لسوء أعمالك.
أيها العاصي... كم يعتق من النار في هذه الأيام من أمثالك
أيها العاصي... أحسن الظن بمولاك، وتب إليه إنه لا يهلك على الله إلا هالك.
ينبغي لمن يرجو العتق في شهر رمضان من النار أن يأتي بأسباب توجب العتق من النار
كان أبو قلابة يعتق في آخر الشهر جارية حسناء مزينة يرجو بعتقها العتق من النار.
دعاء الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره.
كلمة التوحيد... تهدم الذنوب وتمحوها محوًا ولا تبقى ذنبًا، ولا يسبقها عمل
صدقة الفطر... طهرة للصائم من اللغو والرفث،
الاستغفار يرقع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث.
صيامنا هذا يحتاج إلى استغفار نافع، وعمل صالح له شافع،
من استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقوده... فصومه مردود وباب القبول عنه مسدود.

ينبغي أن يختم صيام رمضان بالاستغفار

جود النبي عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان:

كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان.

الجود: هو سعة العطاء وكثرته. والله تعالى يوصف بالجود.

كان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور.

[٣١٦]

فوائد تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان:

شرف الزمان ومضاعفة أجر العمل فيه

إعانة الصائمين والقائمين والذاكرين على طاعاتهم، فستوجب المعين لهم مثل أجرهم

أن الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة

أن الجمع بين الصيام والصدقة أبلغ في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة عنها.

من جاد على عباد الله جاد الله عليه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل.

أن الصيام لا بد أن يقع فيه خلل أو نقص... فالصدقة تجبر ما فيه من النقص والخلل

الاستغفار:

الاستغفار... من أعظم أسباب المغفرة.

في بعض الآثار أن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله، والاستغفار.

الاستغفار ختام الأعمال الصالحة كلها، فيختم به الصلاة والحج وقيام الليل

أنفع الاستغفار ما قارنته التوبة وهي حل عقدة الإصرار.

العفو:

العفو من أسماء الله تعالى، وهو يتجاوز عن سيئات عباده، الماحي لآثارها عنهم،

الله... يحب أن يعفو من عباده، ويحب من عباده أن يعفو بعضهم عن بعض.

عباده... إذا عفا بعضهم عن بعض عاملهم بعفوه، وعفوه أحب إليه من عقوبته، لما عرف العارفون بجلاله خضعوا ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ما ثم إلا عفو الله أو النار من عظمت ذنوبه في نفسه لم يطمع في الرضا وكان غاية أمله أن يطمع في العفو. من كملت معرفته لم ير نفسه إلا في هذه المنزلة.

[٣١٧]

العيد:

العيد هو موسم الفرح والسرور.

أفراح المؤمنين في الدنيا إنما هو بمولاهم إذا فازوا بإكمال طاعته وحازوا ثواب أعمالهم

ليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد لمن طاعاته تزيد.

ليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب إنما العيد لمن غفرت له الذنوب.

أعياد الناس تنقضي، فأما أعياد العارفين دائمة.

كل ما في الدنيا يذكر بالآخرة فأعيادها وأفراحها تذكر بمواسم الآخرة وأعيادها وأفراحها.

أعياد المؤمنين في الجنة فهي أيام زيارتهم لربهم عز وجل فيزورونه ويكرمهم غاية الكرامة

ليس للمحب عيد سوى قرب محبوبة.

فوائد معاودة الصيام بعد رمضان:

صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

يكمل ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تجبر أو تكمل بالنوافل يوم القيامة.

معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان،

الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان.

الإيمان وحلاوته:

إذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ووجد طعمه وحلاوته ظهر ثمر ذلك على لسانه وجوارحه

يصير الخروج من الإيمان أكره إلى القلوب من الإلقاء في النار وأمرَّ عليها من الصبر.

الإيمان بالله ورسوله وظيفة القلب واللسان، ثم يتبعهما عمل الجوارح.

الجهاد:

الجهاد في سبيل الله نوعان: أفضلهما جهاد المؤمن لعدوه الكافر وقتاله في سبيل الله [٣١٨]

النوع الثاني من الجهاد: جهاد النفس في طاعة الله.

الحج:

خصال البر، من أهمها للحاج: إقام الصلاة.

كان السلف يواظبون في الحج على نوافل الصلاة.

من أعظم أنواع بر الحج كثرة ذكر الله تعالى فيه،

من أعظم ما يجب على الحاج اتقاؤه من الحرام أن يطيب نفقته وأن لا يجعلها من كسب حرام

مما يكمل ببر الحج: اجتناب أفعال الإثم فيه من الرفث والفسوق والمعاصي

ما تزود حاج ولا غيره أفضل من زاد التقوى ولا دعي للحاج عند توديعه بأفضل من التقوى

مما يجب اجتنابه على الحاج وبه يتم حجه: أن لا يقصد بحجه رياء ولا سمعة ولا مباهاة

سبحان من جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمنًا، يترددون إليه ولا يرون أنهم قضوا منه وطرًا

تعلقت قلوب المحبين ببيت محبوبهم فكلما ذكر البيت حنّوا، وكلما تذكروا بعدهم عنه أنوا.

يحق لمن رأى الواصلين وهو منقطع أن يقلق،

يحق... لمن شاهد السائرين إلى ديار الأحبة وهو قاعد أن يحزن.

لئن سار القوم وقعدنا، وقربوا وبعدنا، فما يؤمننا أن نكون ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم،

الحج المبرور يكفر السيئات ويوجب دخول الجنات.

تمني الموت

تمنى الموت لضر دنيوي ينزل بالعبد، فيُنهى حينئذ عن تمنى الموت.

تمني الموت خوف الفتنة في الدين فيجوز وقد تمناه خشية فتنة الدين خلق من الصحابة

تمنى الموت عند حضور أسباب الشهادة اغتنامًا لحصولها، فيجوز ذلك أيضًا

تمنى الموت لمن وثق بعمله شوقًا إلى الله عز وجل، فهذا يجوز أيضًا.

[٣١٩]

تمني الموت على غير الوجوه المتقدمة، فقد اختلف العلماء في كراهته واستحبابه

المتمني للموت كأنه يستعجل حلول البلاء، وإنما أمرنا بسؤال العافية.

المؤمن... إذا تمنى الموت انقطع عمله الصالح، فلا ينبغي له ذلك.

كل ما في الدنيا فهو مذكر بالآخرة

ما رأى العارفون شيئًا من الدنيا إلا تذكروا به ما وعد الله به من جنسه في الآخرة من كل خير

هذه الدار الفانية ممزوجة بالنعيم والألم فما فيها من النعيم يذكر بالجنة وما فيها من الألم بالنار

جعل الله تعالى في هذه الدار أشياء كثيرة تذكر بدار الغيب المؤجلة الباقية.

الشام وغيرها فيها من المطاعم والمشارب وغير ذلك من نعيم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة.

زمن الربيع يذكر طيبه بنعيم الجنة وطيبها.

كأوقات الأسحار فإن بردها يذكر ببرد الجنة.

كثير من البلدان مفرطة الحر أو البرد فبردها يذكر بزمهرير جهنم، وحرها يذكر بحر جهنم وسمومها

شدة الحر والبرد يذكر بما في جهنم من الحر والزمهرير.

الأجسام المشاهدة في الدنيا المذكرة بالنار فكثيرة: منها: الشمس عند اشتداد حرها.

ينبغي لمن كان في حر الشمس أن يتذكر حرها في الموقف

ينبغي لمن لا يصبر على حر الشمس أن يجتنب من الأعمال ما يستوجب صاحبه به دخول النار.

قد تحدث أحيانا حوادث غير معتادة تذكر بالنار كالصواعق والريح الحارة المحرقة للزرع.

الحُمى التي تصيب بني آدم وهي نار باطنة، فمنها نفحة من نفحات سمومها.

ومن أعظم ما يذكر بنار جهنم النار التي في الدنيا،

كل ما في الدنيا فهو مذكر بالآخرة، ودليل عليه،

الربيع أطيب فصول السنة، وهو يذكر بنعيم الجنة وطيب عيشها.

[٣٢٠]

زمان الربيع واعظ يذكر بعظمة موجده وكمال قدرته ويشوق إلى طيب مجاورته في دار كرامته،

يرجى من كرمه أن يحيي القلوب الميتة بالذنوب وطول الغفلة، بسماع الذكر النازل من السماء

من قدر على إحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء القلوب الميتة القاسية بالذكر،

عسى لمحة من لمحات عطفه ونفحة نفحات لطفه، وقد صلح من القلوب كل ما فسد.

عسى من أحيا الأرض الميتة بالقطر أن يحيي القلوب الميتة بالذكر،

عسى نفحة من نفحات رحمته تهب، فمن أصابته سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدًا.

التوبة والحث عليها قبل الموت وختم العمر بها

كل من عصى الله فهو جاهل، وكل من أطاعه

من كان عالما بالله تعالى وعظمته وكبريائه فإنه يهابه فلا يقع منه مع استحضار ذلك عصيانه.

من آثر المعصية على الطاعة فإنما حمله على ذلك جهله وظنه أنها تنفعه عاجلًا

أفضل أوقات التوبة أن يبادر الإنسان بالتوبة في حتى يتمكن حينئذٍ من العمل الصالح،

مات كثير من المصرين على المعاصي على أقبح أحوالهم وهم مباشرون للمعاصي

الناس في التوبة أقسام:

فمنهم من لا يوفق لتوبة بل ييسر له عمل السيئات من أول عمره لآخره حتى يموت مصرًا عليها

أقبح من ذلك: من يسر له في أول عمره عمل الطاعات ثم ختم له بعمل سيء حتى مات عليه،

وقسم: يفنى عمره في الغفلة والبطالة، ثم يوفق لعمل صالح فيموت عليه

ومنهم من يفني عمره في الطاعة ثم ينبه على قرب الرحيل ليتهيأ للرحيل بعمل صالح

من أصبح أو أمسى على غير توبة فهو على خطر، لأنه يخشى أن يلقى الله غير تائب

تأخير التوبة في حال الشباب قبيح وفي حال المشيب أقبح وأقبح.

التوبة التوبة قبل أن يصل إليكم من الموت النوبة، فيحصل المفرط على الندم

[٣٢١]

الإنابة الإنابة قبل غلق باب الإجابة، الإفاقة الإفاقة فقد قرب وقت الفاقة.

ما أحسن قلق التواب، ما أحلى قدوم الغياب، ما أجمل وقوفهم بالباب!

من نزل به الشيب فهو بمنزلة الحامل التي تمت شهور حملها، فما تنتظر الولادة، صاحب الشيب لا ينتظر إلا الموت، فقبيح منه الإصرار على الذنب.

يا من سود كتابه بالسيئات قد آن لك بالتوبة أن تمحو،

يا سكران القلب بالشهوات أما آن لفؤادك أن يصحو.

يا من ظلمة قلبه كالليل إذا يسرى، أما آن لقلبك أن يستنير أو يلين؟

متفرقات:

عجبًا لمن رأى الدنيا وسرعة تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها.

أهلك إبليس العجب بنفسه ولذلك قال: ﴿ أَنا خَيرٌ مِنهُ ﴾ [الأعراف:١٢]

كملت فضائل آدم باعترافه على نفسه ﴿ قالا رَبَّنا ظَلَمنا أَنفُسَنا﴾ [الأعراف:٢٣]

العجب ممن عرف رباه ثم عصاه.

العجب ممن عرف الشيطان ثم أطاعه ﴿أَفَتَتَّخِذونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَولِياءَ مِن دونى وَهُم لَكُم عَدُوٌّ ﴾

علامة قبول الطاعة أن توصل بطاعة بعدها، وعلامة ردها أن توصل بمعصية.

ما أحسن الحسنة بعد الحسنة وأقبح السيئة بعد الحسنة.

ما قدَّم أحد حق الله على هوى نفسه وراحتها إلا رأى سعادة الدنيا والآخرة.

ما قدم أحد... حظ نفسه على حق ربه إلا ورأى الشقاوة في الدنيا والآخرة.

كيف حال من لقي الله وعنده دماء المسلمين وأموالهم المحترمة؟! وما ظنه بربه.

كانت الجمادات تتصدع من ألم مفارقة الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المؤمنين؟!

لما فقده الجذع الذي كان يخطب إليه قبل اتخاذ المنبر حنَّ إليه وصاح كما يصيح الصبي

[٣٢٢]

ما أمرَّ عيش من فارق الأحباب، خصوصًا من كانت رؤيته حياة الألباب.

العلم مصباح يستضاء به في ظلمة الجهل والهوى.

من سار في طريق على غير مصباح لم يأمن أن يقع في بئر بوار فيعطب.

من تعجل ما حرم الله عليه قبل وفاته عوقب بحرمانه في الآخرة وفواته.

استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة

الناس في زمن الفتنة يتبعون أهواءهم ولا يرجعون إلى دين

جاء في الآثار: أن الله يدفع بالرجل الصالح عن أهله وولده وذريته ومن حوله.

إذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم كثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين بهم، فسهلت الطاعات

إذا كثرت الغفلات وأهلها تأسى بهم عموم الناس فيشق على نفوس المتيقظين طاعاتهم.

حقيقة الاعتكاف وحقيقته: قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق،

كلما قويت المعرفة بالله والمحبة له والأنس به أورثت صاحبها الانقطاع إلى الله بالكلية

كم تتلى علينا آيات القرآن وقلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة.

لا يكمل التزين الظاهر إلا بتزين الباطن، بالتوبة والإنابة إلى الله تعالى

زينة الظاهر مع خراب الباطن لا يغني شيئًا.

لا يصلح لمناجاة الملوك في الخلوات إلا من زين ظاهره وباطنه وطهرهما خصوصًا ملك الملوك

من يحفظ الرأس وما حوى، ويحفظ البطن وما حوى، ويذكر الموت والبلى.

من يريد الآخرة فليترك زينة الدنيا، فهذا عيد فطره يوم لقاء ربه وفرحه برؤيته

اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه الغفار في مواسم الرحمة والتوبة والاستغفار

كم ممن راح في طلب الدنيا أو غدا، أصبح من سكان القبور غدًا.

متى يصح من كان به فيه من داء الجهالة والغفلة مرضان؟

[٣٢٣]

كل ما لا يثمر من الأشجار في أوان الثمار، فإنه يقطع، ثم يوقد في النار،

من فرط في الزرع في وقت البدار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم والخسارة.

الله إذا تقبل عمل عبد وفقه لعمل صالح بعده.

من عمل طاعة من الطاعات وفرغ منها، فعلامة قبولها أن يصلها بطاعة أخرى.

من عمل طاعة... فعلامة ردها أن يعقب تلك الطاعة بمعصية.

ما أحسن الحسنة بعد السيئة تمحوها، وأحسن منها الحسنة بعد الحسنة تتلوها.

ما أقبح السيئة بعد الحسنة تمحقها وتعفوها.

أعظم مجاهدة النفس على طاعة الله عمارة بيوته بالذكر والطاعة

أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله جنس عمارة المساجد بذكر الله وطاعته.

المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم

الإحسان إلى الرفقة في السفر أفضل من العبادة القاصرة

كان كثير من السلف يشترط على أصحابه في السفر أن يخدمهم اغتنامًا لأجر ذلك.

كف الجوارح عن المحرمات أفضل من التطوع بالحج وغيره، وهو أشق على النفوس.

ليس الاعتبار بأعمال البر بالجوارح وإنما الاعتبار بلين القلوب وتقواها وتطهيرها من الآثام.

سفر الدنيا ينقطع بسير الأبدان، وسفر الآخرة ينقطع بسير القلوب.

إخواني ! إن حبستم العام عن الحج فارجعوا إلى جهاد النفوس.

من كان بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله،
رحمة الله قريب ممن تاب إليه واستغفر،
من عجز عن البيت أو البيت منه بعيد، فليقصد رب البيت فإنه ممن دعاه أقرب من حبل الوريد
يوم عرفة، يعتق الله فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الأمصار
[٣٢٤]
من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوًا منه من النار.
من كرمت عليه نفسه هان عليه كل ما يبذل في افتكاكها من النار.
من فاته في هذا العام القيام بعرفه فليقم لله بحقه الذي عرفه،
من عجز عن المبيت بمزدلفة فليبت عزمه على طاعة الله وقد قربه وأزلفه،
من لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف فليقم لله بحق الرجاء والخوف.
من لم يقدر على نحر هديه بمنى فليذبح هواه هنا.
أيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم أبدانهم بالأكل والشرب، ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر
الأكل في أيام الأعياد والشرب إنما يستعان به على ذكر الله تعالى وطاعته،
من استعان بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله وبدلها كفرًا وهو جدير أن يسلبها
اللحوم... من أجلِّ الأغذية وألذها.
الأبدان تقوم بغير اللحم من النبات وغيرها ولكن لا تكمل القوة والعقل واللذة إلا باللحم.
لم يكن أكثر تطوع النبي وخواص أصحابه بكثرة الصوم والصلاة، بل ببر القلوب وطهارتها
من كان بالله أعرف وله أخوف وفيما عنده أرغب فهو أفضل ممن دونه وإن كثر صومه وصلاته.
الاشتغال بتطهير القلوب أفضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش القلوب ودغلها.
من سار على طريقة الرسول إن اقتصد فإنه يسبق من سار على غير طريقه وإن اجتهد.
أولياء الله لا يكرهون الموت بل يتمنونه إنما يكره الموت من له ذنوب يخاف القدوم عليها

الشوق إلى لقاء الله تعالى إنما يكون بمحبة الموت.

المؤمن لا يزيده عمره إلا خيرًا، فمن سعادته أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة والتوبة من ذنوبه

المؤمن القائم بشروط الإيمان لا يزداد بطول عمره إلا خيرًا، فالحياة خير له من الموت

كان السلف الصالح يتأسفون عند موتهم على انقطاع أعمالهم عنهم بالموت.

[٣٢٥]

إذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء؟

ما أصعب الانتقال من البصر إلى العمى وأصعب منه الضلالة بعد الهدى والمعصية بعد التقى

كم من شارف مركبه ساحل النجاة، فلما هم أن يرقى لعب به موج الهوى فغرق.

- مصنفات أخرى الحافظ ابن رجب:

الخوف من الله جل وعلا:

خوف الله تعالى منع قلوب المؤمنين الصادقين عن زهرة الدنيا وعوارض الشبهات.

أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله عز وجل،

إذا فارق خوف الله الجسد خرب

أهل الجنة:

رضوان الله على أهل الجنة أفضل من كل نعيم الجنة،

وتجليه لهم ورؤيتهم إياه أعظم من جميع أنواع نعيم الجنة.

أهل النار:

أعظم عذاب أهل النار حجابهم عن الله عز وجل وإبعادهم عنه وإعراضه عنهم، وسخطه عليهم،

لا يزال أهل جهنم في رجاء الفرج إلى أن يذبح الموت، فحينئذ يقع منهم الإياس

متفرقات:

يأبى اللهُ العصمة لكتابٍ غير كتابه والمنصفُ من اغتَفَرَ قليلَ خطأِ المرءِ في كثيرِ صوابه

ما فرَّق إلا ليجمع، ولا أخذ إلا ليرد، ولا سلب إلا ليهب.

سبحان من أنعم على عباده بما خولهم من المال والولد ثم استرجع بعض ذلك كُرهًا وعوَّضهم العارفون بالله... فإن الله بكرمه لا يخذلهم في قبورهم بل يتولاهم، ويؤنس وحدتهم، ضمة القبر من كان لله طيعًا ضمتهُ برأفةٍ ورفقٍ، ومن كان لله عاصيًا ضمته بعنف. [٣٢٦]

- الروض الباسم لمحمد بن إبراهيم الوزير

القرآن الكريم

سبحان من أخرس أمراء البيان عن معارضة هذا القرآن وجعلة عصمة لأهل الإيمان.

استنصحوا القرآن واستهدوه واستخبروه واستشفوه، فإنه الناصح الذي لا يغش.

استغنوا بمنطق القرآن عن منطق اليونان.

القاصد لوجه الله:

القاصد لوجه الله لا يحاف أن ينتقد عليه خلل في كلامه ولا يهاب أن يُدلّ على بطلان قوله

القاصد لوجه الله... يحب الحق من حيث أتاه، ويقبل الهدي من أهداه.

القاصد لوجه الله... النصيحة أحبّ إليه من المداهنة على الأقوال القبيحة.

متفرقات:

خير النصائح الخفي، وخير الكتاب المختوم، وخير العتاب المكتوم.

لو أن العلماء عنهم تركوا الذبّ عن الحقِ خوفًا من كلام الخلق لكانوا أضاعوا كثيرًا وخافوا حقيرًا

المشاق التي في طلب العلم والحج وسائر أعمال البرّ السنة تيسير الأمور على من عسُرت عليه

التوسيع يُملّ الكاتب والمكتوب إليه، والقليل يكفى المنصف،

المعتزلة:

تدعي أنها الفرقة الناجية دعوى ممزوجة بعُجب كثير، واستحقار لكل من خالفهم من صغير وكبير هم مع ذلك مختلفون غاية الاختلاف متفرقون عشر فرق في مسائل عقلية قطعية.

الزمخشري:

الزمخشري وإن كان صالحًا عند أهل الحديث في نفسِهِ فهو عندهم داعية إلى الاعتزال، غير روى الموضوعات في كشافه في فضائل السور مع الإطباق أنه من أئمة اللغة والعربية. [٣٢٧]

- الرد الوافر على من زعم بأن من سمى شيخ الإسلام كافر لابن ناصر الدين

قال محمد... السبكي: والله يا فلان، ما يبغض ابن تيمية إلا جاهل، أو صاحب هوى الجاهل لا يدري ما يقول، وصاحب الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به.

القاسم بن محمد البرزالي، صاحب التاريخ... مات بخليص محرمًا

ابن المحب الصامت (ت٧٨٨)... لقب بذلك لكثرة سكوته عن فضول الكلام.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر

الصلاة:

العصر والفجر... قال الخطابي: الرؤية قد يرجي نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين.

الصلاة... من أسرارها أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخضوع

من نابه أمر مهم من الكرب ينبغي له أن يفزع إلى الصلاة.

المفزع في الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إليه في الصلاة.

استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشر.

الصلاة على الجنازة لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة أنها عبادة للميت فيضلّ

من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع عظيم فضلها فهو لما سواها أضيع

قيام الليل مما يتقى به النار والدنو منها، ويدفع العذاب.

الذي يظهر أن في صلاة الليل سرًا في طيب النفس.

القرآن الكريم:

المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها

الإفراط في سرعة التلاوة... ينافي المطلوب من التدبر والتفكر في معاني القرآن.

رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن، لكن محله إذا لم يؤذ أحدًا، وأمن من الرياء.

[٣٢٨]

المقصود من تلاوة القرآن العمل بما دل عليه

القراءة بالتدبر أعظم أجرًا

مداومة التلاوة توجب زيادة الخير.

الذي يداوم على ذلك[القراءة] يذل له لسانه ويسهل عليه قراءته فإذا هجره ثقلت عليه القراءة

العلم:

الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم.

المراد بالعلم العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر عبادته ومعاملاته. المراد بالعلم... العلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص.

العلم سؤال وجواب.

العلم... التقلل من الدنيا أمكن لحفظه.

العالم:

العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه لأن العلم مواهب والله يؤتى فضله من يشاء

العلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته... إذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف

قال ابن الأعرابي: لا يقال للعالم رباني حتى يكون عالما معلمًا متعلمًا.

ينبغي للمسئول... التواضع والصفح عما يبدو من جفاء السائل.

الرفق بالجاهل، وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف، إذا لم يكن ذلك منه عنادًا.

الرفق بالمتعلم، وإقامة العذر لمن لا يفهم.

أدب العالم... ترك زجر السائل.

استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعًا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم استحباب إقبال المسئول على السائل.

[٣٢٩]

العالم إذا سئل عما لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه ولا يكون ذلك نقص من مرتبته

العالم لا نقص عليه إذا سئل عما لا يدري فوكل الأمر إلى غيره.

جواب السائل بأكثر مما سأل عنه إذا كان مما يحتاج إليه.

الزيادة على السؤال في الجواب لا سيما إذا كان للسائل في ذلك مزيد فائدة.

ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن.

امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى، مع بيانه لهم إن لم يفهموه.

التعليم بالفعل، لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم.

البيان بالفعل ليكون أوقع في نفس السامع.

تكرار المسألة لتفهم.

تكرار الجواب لإفهام السائل.

ترك العجلة في الجواب، إذا كان يحتاج إلى التأمل.

السكوت يكون جوابًا.

السكوت عن الجواب لمن يظُن به أنه يفهم المراد من مجرد السكوت.

العالم يستدل على ما يفتي به، ليكون أبلغ في نفس سامعه.

حض العالم طالبيه على الأخذ عن غيره، ليستفيد ما ليس عنده.

تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه، إذا عرف فيه الأهلية.

الطالب إذا ألحَّ في المراجعة يزجر بما يليق به.

العلم لا يودع عند غير أهله ولا يحدث به إلا من يعقله ولا يحدث القليل الفهم بما لا يحتمله

لا ينبغي نشر العلم عند من لا يحرص عليه، وكراهية التحديث عند من لا يقبل عليه العلم... يحدث من يشتهى سماعه لأنه أجدر أن ينتفع به.

[٣٣٠]

طلب العلم:

تسهيل العلم على طالبه، لأن طلبه من الطرق الموصلة إلى الجنة.

الترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم لأن ما يغتبط به تحتمل المشقة فيه.

الحث على تعليم العلم، واحتمال المشقة فيه، والصبر على الأذى طلبًا للثواب.

أخذ العلم عن أهله، وإن صغرت سن المأخوذ عنه عن الآخذ، وكذا لو نقص قدره عن قدره

آداب طالب العلم:

من أدب التعليم أن يعلم التلميذ من أنواع العلوم ما يراه مائلًا إليه من العلوم المباحة

التعليم بالتدرج أخف مؤنة، وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة

قال الشافعي: إذا تصدر الحدث فاته علم كثير.

الرفق بالعالم، والتوقف عن الإكثار عليه خشية ملاله

فيه مهابة الطالب للعالم.

في الحديث دليل على أنه يبدأ بالسؤال عن الأهم.

جواز سؤال العالم ما لا يجهله السائل ليعلمه السامع.

التلطف بالسؤال

السؤال الحسن يسمى علمًا وتعليمًا، وقد اشتهر قولهم: حُسن السؤال نصف العلم

اشتغال العالم بالطاعة لا يمنع من سؤاله عن العلم ما لم يكن مستغرقًا فيها.

سؤال العالم في حال قيامه ومشيه إذا كان لا يثقل ذلك عليه.

من أدب السائل أن لا يسأل العالم وهو مشتغل بغيره، لأن حق الأول مقدم.

ترقب خلوات العالم ليسأل عما لعله لو سئل عنه بحضرة الناس أنكره على السائل

الطالب لا يغفل عن النظر في أمر معاشه ليستعين على طلب العلم، وغيره.

[٣٣١]

الطالب لا يغفل عن... الحزم في السؤال عما يفوته يوم غيبته.

تفسير كلام العالم بحضرته، لمن خفي عليه، إذا عرف أن ذلك يعجبه.

مراجعة العالم إذا لم يفهم ما يجيب به حتى يتضح.

مراجعة المتعلم لمعلمه... فيما لا يظهر له معناه

مراجعة الطالب شيخه فيما يقوله مما يشكل عليه

جواز استفسار الطالب عما يتردد فيه

جواز الاستفهام عن علة الحكم.

سؤال التلميذ شيخه عن مستند فعله.

الرجوع إلى أهل العلم عند التنازع.

البحث في العلم في الطرق، والخلوات، وفي حال القعود، والمشي.

حضّ أهل العلم وطلبته على أخذ بعضهم عن بعض.

التناوب في مجلس العلم إذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعي من أمر ديني أو دنيوي

طالب العلم يجعل لنفسه وقتًا يتفرغ فيه لأمر معاشه، وحال أهله.

الطاعة والعبادة:

لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز، وانقطع فيغلب،

قال ابن المنير: رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع.

الأخذ بالتشديد في العبادة يُفضي إلى الملل القاطع لأصلها.

ملازمة الاقتصار على الفرائض وترك التنفل يُفضي إلى البطالة وعدم النشاط إلى العبادة

خير الأمور الوسط.

استحباب تكثير العبادة في آخر العمر.

[٣٣٢]

مُراعاة نشاط النفوس لفعل الطاعة

المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه أن يبادر إليها، ولا يسوف بها لئلا يحرمها.

الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل... عند التعليم، وإيقاظ الغافل.

العمل الصالح... قد يستحب إظهاره ممن يقتدى به... ويقدر ذلك بقدر الحاجة

الرزق يقسم بعد صلاة الصبح والأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعته بورك في رزقه

أول الليل... وآخر الليل... هذه الأوقات... أروح ما يكون فيها البدن للعبادة

المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة.

المداومة على العبادة وإن قلت، أولى من جهد النفس في كثرتها إذا انقطعت

القليل الدائم أفضل من الكثير المنقطع غالبًا.

من أجهد نفسه في شيء من العبادة خشي عليه أن يملّ فيفضي إلى تركه

الاقتصاد في العبادة، وترك التعمق فيها، لأن ذلك أنشط، والقلب به أشد انشراحًا.

الثواب في العبادة يكثر بكثرة النصب أو النفقة والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة

قال ابن الجوزي ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت، كما يزيد بحضور القلب، وبخلوص القصد

العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها.

بر الوالدين:

من لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برًا.

عظم بر الوالدين، وإجابة دعائهما، ولو كان الولد معذورًا.

إيثار إجابة الأم على صلاة التطوع لأن الاستمرار نافلة، وإجابة الأم وبرها واجب

خصّ الأمهات بالذكر لأن العقوق إليهن أسرع من الآباء لضعف النساء.

بر الأم مقدم على بر الأب في التلطف والحنو، ونحو ذلك.

[٣٣٣]

النصيحة:

الإسرار بالنصيحة أولى من الإعلان، وقد يتعين إذا جرّ... إلى مفسدة.

النصيحة لله وصفه بما هو له أهل، والخضوع له ظاهرًا وباطنًا

النصيحة لله... بالرغبة بمحابة بفعل طاعته، والرهبة من مساخطه بترك معصيته.

النصيحة لكتاب الله تعلمه، وتعليمه... وحفظ حدوده، والعمل بما فيه، وذب تحريف المبطلين عنه

النصيحة لرسوله تعظيمه، ونصره حيًا وميتًا وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها، والاقتداء به ومحبته

النصيحة لأئمة المسلمين إعانتهم... وتنبيههم عند الغفلة... وجمع الكلمة عليهم،

النصيحة لأئمة المسلمين... من أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتي هي أحسن

النصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم

النضيحة لعامة المسلمين... أن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

جواز إخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وعن سبب ذلك وما آل إليه أمره تحذيرًا ونصيحة لغيره.

الإنسان... ينبغي له أن يجاهد نفسه أن يقبل النصيحة، ولو كانت في غير واجب.

بذل العالم النصيحة لمن يستشيره. ولمن يحتاج إليها، وإن لم يستشر الناصح في ذلك.

الابتلاء:

ابتلاء الله عبده ليس من سخطه عليه بل إما لدفع مكروه أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة

الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة.

ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم.

الله هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم الابتلاء ليصلوا إليها

الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج، وإنما يتأخر ذلك عن بعضهم تهذيبًا وزيادة لهم في الثواب الصبر على البلاء، وترك التضجر من الآلام، لئلا يفضي إلى أشدّ منها.

[٣٣٤]

الذنوب والمعاصي:

ينبغي أن يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيرًا كان أو كبيرًا.

الله تعالى قد يعذب على القليل، فإنه لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى.

المعاصي بريد الكفر، فيخاف على من أدامها وأصرّ عليها سوء الخاتمة.

من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جره شؤم ذلك إلى أشدَّ فيخشى أن لا يختم له بخاتمة الإسلام

شؤم المعاصي يذهب بخير الدنيا والآخرة.

الذنوب سبب للبلايا والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى رحمته وعفوه وغفرانه

المعاصي... من أسباب جلب البلاء وخصّ منها الزنا لأنه أعظمها في ذلك.

من قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستره.

المعصية... من قصد التستر بها حياء من ربه، ومن الناس، منَّ الله بستره إياه.

الندم على المعصية، واستشعار الخوف.

يستحب لمن وقع في معصية وندم، أن يبادر إلى التوبة منها، ولا يخبر بها أحد، ويستتر بستر الله

إن من كثر سواد قوم في المعصية مختارًا: أن العقوبة تلزمه معهم.

قال عياض: شبه تساقُط أهل المعاصي في نار الآخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا.

الشيطان:

المكان الذي يحضره الشيطان ترفع منه البركة والخير.

إطلاق الشيطان على المارد من الإنس سائغ شائع.

قال ابن بطال: في هذا الحديث جواز إطلاق لفظ الشيطان على من يفتن في الدين

العقوبات:

قال القاضي عياض: المخاصمة مذمومة، وأنها سبب في العقوبة المعنوية، أي: الحرمان [٣٣٥]

المعاقبة على إفشاء السُرّ بما يليق بمن أفشاه.

استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف.

يكون إهلاك الجميع عند ظهور المنكر والإعلان بالمعاصي.

اختلاط النساء بالرجال:

الجنازة... لو حملها النساء لكان ذلك ذريعة إلى اختلاطهن بالرجال فيفضي إلى الفتنة

كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات، فضلًا عن البيوت.

الحث على إبعاد الأجنبي من الأجنبية مهما أمكن لأن العشرة قد تقضي إلى الفساد.

التفريق بين الرجال والنساء خشية الفتنة.

الجهاد... إنما لم يكن عليهن واجبًا لما فيه من مغايرة المطلوب منهن من الستر ومجانبة الرجال

صدق النية:

أم سليم... فلما علم الله صدق نيتها بلغها مناها، وأصلح لها ذريتها.

من كان صادق النية لا يقع إلا في خير، ولو قصد الشر فإن الله يصرفه عنه،

قال بعض أهل المعرفة: من صدق مع الله وقاه الله، ومن توكل على الله كفاه الله الرؤيا:

الرؤيا الصادقة... تخبر عن حق، وهو: بشرى وإنذار ومعاتبة لتكون عونًا لما ندب إليه

الرؤيا الصالحة تدل على خير رائيها.

توافق جماعة على رؤيا واحدة دالّ على صدقها، وصحتها.

إذا رأى الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها بشرى له بهدايته إلى الإيمان أو التوبة أو إنذارًا

من كان غالب حاله الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه فلا يرى إلا صدقًا.

الكاذب والمخلط فإنه يفسد قلبه ويظلم، فلا يرى إلا تخليطًا وأضغاثًا.

[٣٣٦]

قد يندر المنام فيرى الصادق ما لا يصح، ويرى الكاذب ما يصح.

لا يعبر الرؤيا إلا عالم ناصح أمين حبيب، والعابر قد يخطئ، وقد يصيب.

للعالم بالتعبير أن يسكت عن تعبير الرؤيا أو بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان

إنكار المنكر بإظهار الغضب إذا لم يستطيع أكثر منه

مشروعية الغضب عند مخالفة الأمر الشرعي.

ترك إنكار المنكر خشية الوقوع في أنكر منه.

الترغيب في احتمال الأذى عند بذل النصيحة، ونشر الموعظة

وجوب التأني عن الانكار في المحتملات.

حسن الملاطفة، والرفق في الانكار.

إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه وإلا هلك العاصي والساكت بالرضا بها

السلطان:

وجوب طاعة السلطان المتغلب... وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء.

إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك.

وجوب طاعة ولاة الأمور، وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية،

الحكمة في طاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة، لما في الافتراق من الفساد.

حسن التلطف في مخاطبة السلطان ليكون ذلك أدعى لقبولهم النصيحة.

السلطان لا يخاطب إلا بعد استئذانه، ولا سيما إذا كان في أمر يعترض به عليه

جواز خلع الخليفة نفسه، إذا رأى في ذلك صلاحًا للمسلمين.

[٣٣٧]

الموت:

أن يبيت على طهارة لئلا يبغته الموت فيكون على هيئة كاملة.

الاستعداد للموت بطهارة القلب لأنه أولى من طهارة البدن

شدة الموت لا تدل على نقص المرتبة بل هي للمؤمن إما زيادة في حسناته وإما تكفير لسيئاته

ما يحصل للمؤمن من البشرى... يهون عليه كل ما يحصل من ألم الموت.

الفتن:

كثرة الفتن... المراد كثرتها واشتهارها وعدم التكاتم بها والله المستعان

العرب... أول من دخل الإسلام... والفتن إذا وقعت كان الهلاك أسرع إليهم.

صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن.

كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له

التضرع عند نزول الفتنة لاسيما في الليل لرجاء وقت الإجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعا له

استشارة أهل العلم والدين عند نزول الفتن

الاستعاذة من الفتن ولو علم أنه متمسك فيها بالحق، لأنها قد تفضي إلى وقوع من لا يرى وقوعه

مشروعية التعوذ من الفتن، عند وجود شيء قد يظهر منه قرينة وقوعها.

الغضب:

أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة أمر يريده فيحمله الكبر على الغضب

الغضب يخرج الحليم المتقي إلى ما لا يليق به.

الغضب يغطي على ذوي العقول.

الغضب... يحمل الرجل الوقور على ترك التأني المألوف منه.

يترتب على الغضب... تغير اللون والرعدة في الأطراف وخروج الأفعال عن غير ترتيب [٣٣٨]

لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لكان غضبه حياء من قبح صورته، واستحالة خلقته

يترتب على الغضب تغير... الباطن... وقبحه أشدّ من الظاهر لأنه يولد الحقد في القلب والحسد.

الذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس، يسلم من شر الغضب.

الدعاء

استحباب المكافأة بالدعاء.

ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة، فإنه يدعو كريمًا،

في الالتجاء إلى الدعاء مزيد فائدة ليست في التداوي بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب

الاعتداء في الدعاء يقع بطلب ما يستحيل حصوله شرعًا أو بطلب معصية، أو يدعو بما لم يؤثر،

استحباب الدعاء ثلاثًا.

قوله: السلام علينا، استدل به على استحباب البداءة بالنفس في الدعاء

الأقدار غالبة، والعاقبة غائبة... من ثم شرع الدعاء بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة

المريض والأمراض:

جواز إخبار المريض بشدة مرضه إذا لم يقترن بذلك شيء مما يمنع أو يكره من التبرم، وعدم الرضا

إخبار المريض بشدة مرضه... يكون ذلك لطلب دعاء، أو دواء، وربما استحب

لا يطيل العائد عند المريض حتى لا يضجره، وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه.

العائد... لا يحضر في وقت غير لائق بالعيادة، وأن يقلل السؤال، وأن يُخلص الدعاء.

العائد... يوسع للمريض، ويشير عليه بالصبر، ويحذره من الجزع.

علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير

المرض يكفر الخطايا فإن حصلت العافية فقد حصلت الفائدتان وإلا حصل ربح التكفير

[٣٣٩]

الحياة الزوجية:

عرض الإنسان بنته على من يعتقد خبره وصلاحه لما فيه من النفع العائد على المعروضة عليه،

عرض الإنسان بنته... لا استحياء في ذلك، ولا بأس بعرضها عليه ولو كان متزوجًا.

الحب والبغض بين الزوجين لا لوم فيه على واحد منهما لأنه بغير اختيار.

لا عار على الرجل في إظهار حبه لزوجته.

مداعبة الرجل أهله وإعلامه بمحبته لها ما لم يؤد ذلك إلى مفسدة من تجنيها عليه واعراضها عنه

الترغيب في التواضع، وترك التكبر، وخدمة الرجل أهله

وضع اللقمة في فم الزوجة... لا يكون ذلك غالبًا إلا عند الملاعبة والممازحة.

الرفق بالمرأة واستجلاب مودتها

مداعبة الرجل أهله، والإفضاء إليهم بما يستره عن غيرهم

حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس والمحادثة بالأمور المباحة، ما لم يفض ذلك إلى ما يمنع المزح أحيانًا، وبسط النفس به.

إيقاظ الرجل أهله بالليل للعبادة، لا سيما عند آية تحدث.

رعاية المرأة أمر البيت والأولاد والخدم، والنصيحة للزوج في كل ذلك

الحنو والشفقة وحسن التربية، والقيام على الأولاد، وحفظ مال الزوج، وحسن التدبير فيه

توقف خروج المرأة من بيتها على إذن زوجها، ولو كانت إلى بيت أبويها.

ذكر المرأة إحسان زوجها.

حض النساء على الوفاء لبعولتهن، وقصر الطرف عليهم، والشكر لجميلهم.

المرأة لا تأذن في بيت الرجل إلا بإذنه

في قصة أم سلمة... من الفوائد: تزين المرأة لزوجها، وتعرضها لطلب الجماع منه.
[٣٤٠]
استحباب التسمية والدعاء والمحافظة على ذلك في حالة الملاذ كالوقاع.
ينوي عند المجامعة حصول الولد ليجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك أجر وإن لم يقع ذلك
القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه.
قال ابن بطال: فيه أن السنة اتخاذ الطيب للرجال والنساء عند الجماع.
صبر الرجل على ترك الجماع أضعف من صبر المرأة،
أقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض لنساء على مساعدة الرجال في ذلك
الغيرة تحمل المرأة الكاملة الرأي والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها
عدم مؤاخذة الغيراء... لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبًا بشدة الغضب الذي أثارته الغيرة
المرأة إذا أبغضت الزوج لم يكن لوليها إكراهها على عشرته وإذا أحبته لم يكن لوليها التفريق بينهما
سياسة النساء بأخذ العفو منهن، والصبر على عوجهن
من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها
أهل الفضل قد يقع بين الكثير منهم وبين زوجته ما طُبع عليه البشر من الغضب.
وقد يدعوه ذلك إلى الخروج من بيته، ولا يعاب عليه.
الصبر على الزوجات والصفح عما يقع منهن من زلل في حق المرء دون ما يكون في حق الله تعالى
مسائل تتعلق بالنساء:
لم تزل عادة النساء قديمًا وحديثًا يسترهن وجوههن عن الأجانب
جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال. تغطية
المرأة وجهها عن نظر الأجنبي
منع النساء من التسبيح لأنها مأمورة بخفض صوتها في الصلاة مطلقًا، لما يخشى من الافتتان.
قول عائشة رضي الله عنها: لا أصلي... كنت عن الحيض بالحكم الخاص به أدبًا منها

ظهر أثر ذلك في بناتها المؤمنات فكلهن يكنين عن الحيض بحرمان الصلاة أو غير ذلك

الحائض لا تهجر ذكر الله، ولا مواطن الخير، كمجالس العلم، والذكر، سوى المساجد

إنما كان النساء أقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا

رقائق

شأن المسلم أنه دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى من صغير عمله السيء

الشّيخوخة هي آخر الأسنان، غالب ما يكون ما بين الستين والسبعين،

الشيخوخة... يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الإقبال على الآخرة

استكمال الستين مظنة لانقضاء الأجل.

قال ابن بطال: الستون... قريبة من المعترك، وهي سن الإنابة والخشوع، وترقب المنية

المحتضر إذا ظهرت عليه علامات السرور كان ذلك دليلًا على أنه بشر بالخير، وكذا بالعكس

قال ابن الجوزي: الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة.

الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم.

من استغنى بما أوتى وقنع به ورضى ولم يحرص على الازدياد فكأنه غني.

المتصف بفقر النفس... لا يقنع بما أعطي، بل هو أبدًا في طلب الازدياد من أي وجه

المتصف بفقر النفس... إذا فاته المطلوب حزن فكأنه فقير من المال، لأنه لم يستغن بما أعطي

من استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط.

من استعمل فراغه وصحته في معصية الله فهو المغبون.

قال الخطابي معنى محبة العبد للقاء الله إيثار الآخرة على الدنيا فلا يجب استمرار الإقامة فيها،

أعظم البلاء على المرء في الدنيا: لِسانه وفرجه، فمن وقي شرهما وقي أعظم الشر.

من علامة السعادة أن تطبع، وتخاف أن لا تقبل.

ومن علامة الشقاوة أن تعصي، وترجو أن تنجو.

الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها.

والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فخفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها

الزجر عن كثرة الضحك، والحث على كثرة البكاء.

الاعتبار بالخاتمة... فهذه التي قطعت أعناق الرجال... لأنهم لا يدرون بماذا يُختم لهم

النوم:

من علامات النوم الرؤيا طالت أو قصرت.

استحباب التنظيف عند النوم

أن يبيت على طهارة، لئلا يبغته الموت فيكون على هيئة كاملة.

فوائد النوم على الشق الأيمن... أسرع إلى الانتباه... فلا يثقل بالنوم

مشروعية القائلة، لما فيه من الإعانة على قيام الليل.

مكارم أخلاق:

في الخُلق ما هو جبلي، وما هو مكتسب.

عظم مقدار الصدق في القول والفعل، وتعليق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرهما به

السخاء من جملة محاسن الأخلاق، بل هو من معظمها، والبخل ضده

غنى النفس... سبب الجود والجود في الشرع إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعمّ من الصدقة

إيثار القناعة، وعدم الالتفات إلى ما خصّ به الغير من أمور الدنيا الفانية.

قال بعض أهل العلم: الصبر على الأذى جهاد النفس.

قال الخطابي: الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة

الحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.

[٣٤٣]

الحياء... من الإيمان لكونه باعثًا على فعل المعصية وحاجزًا عن فعل المعصية

الحياء الذي ينشأ عنه الاخلال بالحقوق ليس حياء شرعيًا بل عجز ومهانة.

في التواضع مصلحة الدين والدنيا فإن الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء

الإحسان يزيل البغض، ويثبت الحب

الحضُّ على السماحة في المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق، وترك المشاحنة،

الحض على ترك التضيق على الناس في المطالبة، وأخذ العفو منهم.

قبول العذر والستر على من يظن به الصدق.

تبشير من تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة.

الاستباق إلى البشارة بالخير.

إكرام من أخبر المرء بما يسره.

إعطاء البشير أنفس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة.

آداب:

من أدب الاستئذان أن المستأذن يسمى نفسه لئلا يلتبس بغيره.

من أدب من يضيف أن يخرج مع الضيف إلى باب الدار تكرمة له.

من تمام الزيارة أن يقدم الزائر ما حضر قاله ابن بطال وهو مما يثبت المودة، ويزيد في المحبة

من شأن المؤمن التقلل من الأكل لاشتغاله بأسباب العبادة ولخشيته من حساب ما زاد على ذلك

المدارة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول

البركة:

البركة في الزمان وفي الرزق وفي النبت إنما يكون من طريق قوة الإيمان واتباع الأمر واجتناب النهي

خصّ البكور بالبركة لكونه وقت نشاط.

[٣٤٤]

كثرة نزول الخيرات وتوالي البركات بسبب العدل وعدم الظلم.

الكذب... سبب لذهاب البركة

قال ابن بطال: الاجتماع على الطعام من أسباب البركة.

قال القرطبي: من أخذ شيئًا يعلم أن المعطي لم يكن راضيًا بإعطائه لا يبارك له فيه.

المكتسب للمال من غير حله لا يُبارك له فيه

الصدقة:

التصدق في الحياة، وفي الصحة، أفضل منه بعد الموت، وفي المرض.

الصدقة تمحو كثيرًا من الذنوب التي تدخل النار

اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار

الصدقة من دوافع العذاب لأنه أمرهن بالصدقة ثم علل بأنهن أكثر أهل النار

الصدقة... قد تكفر الذنوب التي بين المخلوقين

الجواد إذا همَّ بالصدقة انفسح لها صدره، وطابت نفسه، فتوسعت في الإنفاق.

البخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه، فضاق صدره، وانقبضت يداه.

استحباب الصدقة عند التوبة.

قال المهلب: الله يستر المنفق في الدنيا والآخرة، بخلاف البخيل فإنه يفضحه.

القليل لا يمنع التصدق به لحقارته بل ينبغي للمتصدق أن يتصدق بما تيسَّر له، قلَّ أو كثر

أهل الخير والصالحين:

قال ابن بطال: ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها.

ندب إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعًا من التلبس بشيء من النقائص احترامًا لهم

زيارة... أهل الخير وتكرار ذلك إذا كان المزور لا يكرهه.

الترغيب في شهود جنائز أهل الخير.

استحباب احترام أهل الفضل وتوقيرهم ومصاحبتهم على أكمل الهيئات

التقرب إلى أهل الفضل بعمل الخير.

رمضان

من البدع المنكرة ما أحدث من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان

ليل رمضان أفضل من نهاره.

الإكثار من القراءة في رمضان، وكونها أفضل من سائر الأذكار

النفاق:

قال العلماء: عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين.

التخلف عن الجماعة من صفة النفاق.

الجهاد:

قال ابن بطال: مجاهدة النفس أشدُّ من مجاهدة العدو

جهاد النفس... بتعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها

مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات.

مجاهدة الكفار فتقع باليد، والمال، واللسان، والقلب.

من ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك.

مجاهدة الفساق فتقع باليد، ثم اللسان، ثم القلب.

الإفتاء:

المفتي إذا سئل وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل، يستحب أن يذكره له وإن لم يسأله عنه،

من أفتى بحكمٍ حسن أن يذكر دليله.

يستحب للمفتي التنبيه على وجه الدليل إذا ترتب على ذلك مصلحة وهو أطيب لنفس المستفتي

المفتي يُجيب السائل بزيادة عما سأل عنه، إذا كان ذلك مما يحتاج إليه السائل.

التأنيس والتسلية:

تأنيس من نزل به أمر، بذكر تيسيره عليه، وتهوينه عليه.

المرء إذا رأى صاحبه مهمومًا استحب له أن يُحدثه بما يُزيل همَّه ويُطيبُ نفسه

التأنيس... يستحب أن يكون ذلك بعد استئذان الكبير.

وفي الحديث... جواز ممازحة المغضب، بما لا يغضب منه، بل يحصل به تأنيسه.

استحباب تأنيس القادم.

فيه تأنيس الطالب للشيخ في طلب الاختلاء به، ليتمكن مما يريد من مسألته.

تسلية من فاته شيء من الدنيا مما حصل له من ثواب الآخرة.

الدنيا

هوان الدنيا على الله... وأن كل شيء هان على الله... فحقّ على كل ذي عقل أن يزهد فيه

قال ابن بطال زهرة الدنيا ينبغي لمن فُتحت عليه أن يحذر من سوء عاقبتها وشر فتنتها

من آثر دنياه أضر بأمر آخرته، ولم تحصل له دنياه.

الدنيا لا يتم حصولها إلا بالعمل الصالح.

الخير:

جواز تمني ما فات من الخير.

منتظر الخير في خير.

الاختلاف قد يكون سببًا في حرمان الخير، كما وقع في قصة الرجلين اللذين تخاصما.

الخير ينبغي أن يبادر به فإن الآفات تعرض والموانع تمنع، والموت لا يؤمَن والتسويف غير محمود.

السلام:

السلام... يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع وعدم الاحتقار ويحصل به التآلف

في السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة وطرح رداء الكبر وسلوك التواضع

العمل الصالح:

الأعمال الصالحة ترقي إلى المراتب السنية من رفع الدرجات ومحو الخطيئات

لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، إنما ينفعه العمل الصالح.

عمل الآخرة يحصل خيري الدنيا والآخرة

السمن:

التوسع في المأكل والمشارب... من أسباب السمن.

السمن... قال ابن التين: المراد ذم محبته وتعاطيه لا من تخلق بذلك.

السمين غالبًا بليد الفهم، ثقيل عن العبادة.

الكناية فيما يستقبح:

استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكره لقوله: (لأطوفن) بدل قوله لأجامعن

استحباب الكنايات فيما يتعلق بالعورات

استعمال الكناية فيما يستقبح ظهوره بصريح لفظه لقوله: واقعت.

المحبة:

كثرة الذكر تدل على كثرة المحبة.

ومن أحب شيئًا أحبَّ محبوباته، وما يشبهه، وما يتعلق به.

قال الكرماني: حبّ الشيء مستلزم لبغض نقيضه.

محبة قلوب الناس علامة محبة الله.

تعارف الأرواح وتناكرها:

الخيّرُ من الناس يحنُّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك، يميل إلى نظيره.

تعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جلبت عليها من خير وشر.

الأرواح... إذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت.

الاستشارة:

استشارة أهل العلم والدين والفضل، في طريق الخير، سواء كانت دينية أو دنيوية

الكبير لا نقص عليه في مشاورة من هو دونه.

جواز مشاورة المرأة الفاضلة.

المشير يُشير بأحسن ما يظهر له في جميع الأمور.

المستشار يُشير بالنصيحة المحضة.

العطاس والتثاؤب:

العطاس يكون من خفة البدن، وانفتاح المسام، وعدم الغاية من الشبع،

التثاؤب يكون من علة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئًا عن كثرة الأكل والتخليط فيه

والأول يستدعى النشاط للعبادة، والثاني على عكسه.

الحلق والتقصير:

الحلق أفضل من التقصير ووجهه أنه أبلغ في العبادة وأبين للخضوع وأدلّ على صدق النية

الذي يقصر يبقى على نفسه شيئًا مما يتزين به بخلاف الحالق فإنه يشعر بأنه ترك ذلك لله

الصوم:

المقصود من شرعية الصوم... ما يتبعه من كسر الشهوات، وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة

قال ابن العربي الصوم جنة من النار لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوظة بالشهوات.

الفاجر:

الفاجر قليل المعرفة بالله، فلذلك قلَّ خوفه واستهان بالمعصية،

قلب الفاجر مظلم فوقوع الذنب خفيق عنده ولهذا تجد من يقع في المعصية إذا وعظ يقول هذا سهل

قلة خوف المؤمن ذنوبه وخفته عليه يدل على فجوره

اللذات:

قال القاضي البيضاوي: لا ينبغي لعاقل أن يفرح بلذة يعقبها حسرات

كل لذة أو شهوة قضاها المرء في الدنيا فهو استعجال له من نعيم الآخرة.

كتب

" الأدب المفرد " للبخاري (ت ٢٥٦)

يشتمل على أحاديث زائدة على ما في الصحيح وفيه قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة

" أحكام الوتر " لمحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤)

كتاب نفيس.

" أخبار الطفيلين " للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)

فيه عدة فوائد.

"كشف علوم الآخرة " للغزالي (ت ٥٠٥)

أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها، فلا يغتر بشيء منها.

تراجمان التراجم لابي عبدالله بن رشيد البستي (ت ٧٢١)

وصل فيه إلى كتاب الصيام ولو تمّ لكان في غاية الإفادة وإنه لكثير الفائدة مع نقصه

العين:

العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح

الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه.

الإصابة بالعين قد تقتل.

الواعظ:

الواعظ إذا أثر وعظه في السامعين فخشعوا وبكوا، ينبغي أن يخفف لئلا يملوا. الواعظ ينبغي له حال وعظه أن لا يأتي بكلام فيه تفخيم لنفسه بل يبالغ في التواضع

تحدث الإنسان بمناقبه:

جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة، كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك.

جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج إلى ذلك، لدفع مضرة، أو تحصيل منفعة.

الظلم:

إنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب، فلو استنار بنور الهدى لاعتبر،

إذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم

الرضا بقضاء الله وأحكامه:

الله يفعل في ما يريد ويحكم في خلقه بما يشاء فلا مدخل للعقل في أفعاله ولا معارضة لأحكامه

يجب على الخلق الرضا فإن إدراك العقول لأسرار الربوبية قاصر فلا يتوجه على حكمه لِمَ ولا كيف

الله تعالى فيما يقضيه حكمًا وأسرارًا... فليحذر المرء من الاعتراض فإن مآل ذلك إلى الخيبة

اتباع السنة وعدم معارضتها:

لا يلتفت إلى الآراء ولو قويت مع وجود سنة تخالفها.

قال ابن عبدالبر: الحجة عند التنازع السنة، فمن أدلى بها فقد أفلح.

السنة إذا ثبتت لا يبالي من تمسك بها بمخالفة من خالفها.

أُخذ من إنكار عبدالله على ولده تأديب المعترض على السنن برأيه، وعلى العالم بهواه

التماس ليلة القدر:

التماس ليلة القدر يستدعى محافظة زائدة، ومجاهدة تامة ومع ذلك فقد يوافقها أو لا

القائم لالتماس ليلة القدر مأجور، فإن وافقها كان أعظم أجرًا.

استدفاع البلاء:

أمروا باستدفاع البلاء بالذكر والدعاء والصلاة، والصدقة.

الالتجاء إلى الله عند المخاوف بالدعاء والاستغفار... يرجى به زوال المخاوف

المبادرة إلى الطاعة عند رؤية ما يحذر منه، واستدفاع البلاء بذكر الله، وأنواع طاعته.

الشفاعة:

الاعتذار إلى الشافع إذا كانت المصلحة في ترك إجابته.

لا عيب على الشافع إذا ردت شفاعته لذلك.

الايمان بالغيب:

الإيمان بأمور الآخرة ليس للعقل فيها مجال ولا يعترض عليها بعقل ولا قياس ولا عادة

الإيمان بالغيب... من توقف في ذلك دلَّ على خسرانه، وحرمانه

متفرقات:

المراد بولي الله: العالم بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته.

قال بعض السلف: ما دخل هم الدين قلبًا إلا أذهب من العقل ما لا يعود إليه.

من وقع له أمر يأنفه أو يحتشم من نسبته إليه إذا حكاه، كنى عن نفسه، بأن يقول فعل رجل كذا

من خالط أهل الخيانة فإنه يصير خائنًا لأن القرين يقتدي بقرينه

الموصوف بالأمانة يسلبها حتى يصير خائنًا بعد أن كان أمينًا،

كُل من حُبب إليه شيء فإنه يفوق فيه غيره

الانبساط بذكر طرف الأخبار، ومستطابات النوادر، تنشيطًا للنفوس.
من اتخذ بوابًا أو حاجبًا أن يتخذه ثقة، عفيفًا، أمينًا، عارفًا، حسن الأخلاق، عارفًا بمقادير الناس
الاعتكاف... النبي صلى الله عليه وسلم لم يتركه منذ دخل المدينة حتى قبضه الله.
الحض على الرفق بالغريم، والإحسان إليه بالوضع عنه
الأتباع إذا رأوا من الكبير انقباضًا لم يفاتحوه، حتى يفاتحهم بالكلام
شهادة الزور أسهل وقوعًا على الناس... والحوامل عليه كثيرة، كالعداوة والحسد وغيرهما
الفطنة والفهم موهبة من الله، لا تتعلق بكبر سن، ولا صغره.
عارية الثياب للعروس أمر معمول به، مرغب فيه، وأنه لا يعد من الشنع.
الندب إلى التألف بين الأخوة، وترك ما يوقع الشحناء بينهم، أو يورث العقوق للآباء
قصد الناس بالأوقات المسرة، ومواضعها، ليزيد ذلك في سرور المهدى إليه.
المفضول قد يكون أميرًا على الأفضل.
الأحقاف... كانت ديارهم أخصب البلاد وأكثرها جنانًا، فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز
الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي ليسعى في إزالته.
من وكل إلى نفسه هلك، ومنه في الدعاء: " لا تكلني إلى نفسي".
قال عياض المصرون على فسادهم، المشتهرون في باطلهم لا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك
المداهنة: فسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه، من غير إنكار عليه.
من وكّل أمره إلى الله عز وجل يسّر الله له ما هو الاحظّ له، والانفع دنيا وأخرى.
طالب الحاجة لا ينبغي له أن يلح في طلبها، بل يطلبها برفق وتأن
عن مالك: تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارًا، وقد صنع ذلك جماعة من السلف.
الذي ينبغي أن لا يجرى فيه الخلاف أن الإسراء إلى بيت المقدس كان في اليقظة

قال ابن الجوزي: من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيدًا عن الإخلاص.

من أكثر من شيء عُرِفَ به

الملائكة يحبون صالحي بني آدم، ويفرحون بهم

في تأخير النصر في بعض المواطن هضمًا للنفس، وكسرًا لشماختها

إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بالعجائب

الإنسان لا يعرى من تقصير ولو كان صدِّيقًا

الحكمة في منع المحرم من اللباس والطيب: البعد عن الترفه، والاتصاف بصفة الخاشع

كل من كان أتقى لله فشهوته أشد، لأن الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه.

الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصلت الثواب

الكرامة ينبغي كتمانها بلا خلاف.

ذكر الشيء بدليله أوقع في نفس سامعه.

بريرة... تفرست في عبدالملك بن مروان أنه يلي الخلافة فبشرته بذلك، وروى هو ذلك عنها

التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلية والاشتغال بغيرها

الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته.

القعدية الذين يزينون الخروج على الأئمة، ولا يباشرون ذلك.

من فعل معروفًا لم يكن واجبًا عليه، أو زاد على قدر الواجب عليه عدّ محسنًا.

الرسول... من علامات محبته: نصرة دينه بالقول والفعل، والذب عن شريعته، والتخلق بأخلاقه

مما عرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلًا، لا تمضى عليه سنة من يوم المباهلة.

عظيم فضل الله، وتكريمه للمسلم في تكثير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته

الأجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلًا من الله وإحسانًا.

الفضائل لا تدرك بالقياس، وإنما هي إحسان من الله تعالى لمن شاء.
مشروعية التذكير للغافل، خصوصًا القريب، والصاحب، لأن الغفلة من طبع البشر،
ينبغي للمرء أن يتفقد نفسه، ومن يحبه بتذكير الخير، والعون عليه.
حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في الدين وإيثار ذلك على أعراض الدنيا
ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرًا محتسبًا إذا كان قلبه مطمئنًا
أعمال البر قلَّ أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء.
غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم.
من وقع منه الخطأ لا ينبغي له أن يجحده، بل يعترف، ويعتذر، لئلا يجمع بين ذنبين.
وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي ولو قاله من قاله من رفيع، أو وضيع
الطبيب الحاذق يقابل العلة بما يضادها، لا بما يزيدها.
الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية، وتارة من فعل البدن كالسكون.
من كانت قرة عينه في شيء فإنه يودُّ أن لا يفارقه ولا يخرج منه لأن فيه نعيمه وبه تطيب حياته
الملائكة تبعد عن الوسخ والريح الكريهة بخلاف الشياطين فإنها تقرب من ذلك.
لو لم يكن في العزلة إلا السلامة من الغيبة ومن رؤية المنكر الذي لا يقدر على إزالته لكان خيرًا
النهي عن كثرة مخالطة الناس مخصوص بمن خشي الفتنة أو الضرر.
قال القرطبي: المن غالبًا يقع من البخيل والمعجب.
البخيل تعظم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها.
المعجب يحمله العجب على النظر لنفسه بعين العظمة وأنه منعم بماله.
التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة.
بكاء المحب على فراق حبيبه وعلى ما يفوته من الأمور الدنيوية ومن الدينية بطريق الأولى

استحباب بكاء العاصي أسفًا على ما فاته من الخير
ترك صُحبة أهل البطالة وغير الصالحين.
من شرع في عمل طاعة ثم حال بينه وبين إتمامه الموت رُجي له أن يكتبه... من أهل ذلك العمل
تبريد حر المصيبة بالتأسي بالنظير
أُخذ من إنكار عبدالله على ولده تأديب الرجل ولده وإن كان كبيرًا إذا تكلم بما لا ينبغي له
ينبغي للإمام أن ينبه الناس على ما يتعلق بأحوال الصلاة ولا سيما إن رأى منهم ما يخالف الأولى
من فعل شيئًا يخالف العادة أن يبين حكمته لأصحابه.
جواز أخذ أهل الجرائم على غرة.
العمل الذي يبتغى به وجه الله تعالى ينجي صاحبه، إذا قبله الله تعالى
المتوجه إلى ربه يُعان، فلا يسرع إليه النصب، والجوع، بخلاف المتوجه إلى غيره
قوله: (من محمد) فيه أن السنة أن يبدأ الكتاب بنفسه
أن " ما بعد " لا تختص بالخطب، بل تقال أيضًا في صدور الرسائل والمصنفات.
قوله: (أسلم تسلم) غاية في البلاغ، ومعناه: سلم من عذاب الله من أسلم.
لا تحويل للعبد من معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله
العبد لا يملك من أمره شيئًا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله
مباشرة الكبير والشريف شراء الحوائج وإن كان له من يكفيه إذا فعل ذلك على سبيل التواضع،
ليلة القدر... وساعة الجمعة... اشتركا في إخفاء كل منهما، ليقع الجد في طلبهما
الشخص لا يوصف بالفعل الذميم إلا بعد أن يتكرر ذلك منه.
الغبطة تمنى المرء أن يكون له نظير ما للآخر من غير أن يزول عنه.
من أظهر شعار الدين أجريت عليه أحكام أهله، ما لم يظهر منه خلاف ذلك.
[٣٥٦]
إجراء الأحكام على الظاهر، و وكول السرائر إلى الله تعالى.

بلغ بعض المتأخرين الفوائد من حديث بريرة إلى أربعمائة، أكثرها مستبعد متكلف.

وقع نظير ذلك للذي صنف في الكلام على حديث المجامع في رمضان فبلغ به ألف فائدة وفائدة

الأخبار التي تشاع ولو كثر ناقلوها إن لم تكن مرجعها إلى... مشاهدة أو سماع، لا تستلزم الصدق

من نزل به أمر استحب له أن يُطلِعَ عليه من يثق بنصيحته، وصحة رأيه.

لا مانع أن يحزن المرء على قريبه الكافر، ولا سيما إذا تذكر سوء مصيره

الثناء في الوجه لمن أمن عليه الإعجاب.

المدعو إذا علم من الداعي أنه لا يكره أن يحضر معه غيره فلا بأس بإحضاره معه

في الحديث استحباب استدامة الطهارة

الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها، وتؤخذ عنه فيُنتفع بها.

قال القرطبي من داوم على ترك السنن كان نقصًا في دينه فإن كان تركها تهاونًا بها كان ذلك فسقًا

الاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالتلاعب.

قال المهلب: الله يُعظم المجازة على ما يُسره العبد من عمله

الشكر يكون بالعمل، كما يكون باللسان، قال الله تعالى: (اعملوا آل داود شكرًا)

قال ابن المنير: التحذير من التسويف بالإنفاق استبعادًا لحلول الأجل، واشتغالًا بطول الأمل

قبول العذر ممن اعتذر بأمر سائغ.

التسبيح عند رؤية الأشياء المهولة... وجواز قول: " سبحان الله " عند التعجب.

التحرز من التعرض لسوء الظن، والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار،

البخاري لا يعيد الحديث إلا لفائدة لكن تارة تكون في المتن وتارة في السند وتارة فيهما

صحيح البخاري: عدته بغير تكرار: ألفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثًا

[٣٥٧]

- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر

قال عبدالله قلت لأبي لِمَ لم تكتب عن الوليد بن صالح؟ قال: رأيته يصلي يسيئ في صلاته فتركته

قال ابن بشير أتيت في طلب الحديث فأتيت بهزًا فوجدته يلعب بالشطرنج فتركته ولم أسمع منه.

قال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ

حجاج بن أرطاة يقول أهلكني حبُّ الشرف... قرأت بخط الذهبي: كان فيه تيه لا يليق بأهل العلم

قال ابن خشرم سألت وكيع عن دواء الحفظ فقال ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ

- لسان الميزان للحافظ ابن حجر

الأحمر كان الفراء يطعنُ فيه فمات فترحَّم عليه وقال ما يمنعني ما بيني وبينه أن أقول فيه الحق

ابن عبدالأعلى، كان يتهم بالزندقة، كان يؤدب الوليد بن يزيد ويقال: إنه هو الذي أفسده

ابن رستم عرض عليه المأمون القضاء فامتنع فأعفاه، فرجع إلى منزله فتصدق بعشرة آلاف درهم

ابن الرواندي كان من متكلمي المعتزلة ثم تزندق، واشتهر بالإلحاد، ويقال: كان في غاية الذكاء

عادة ابن حزم إذا لم يعرف الراوي يُجهله ولو عبر بقوله لا أعرفه لكان أنصف لكن التوفيق عزيز

قال البندنيجي رأيت صدقة في حالة حسنة وقال لا تشتغل بعلم الكلام فما كان أضر علي منه

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر

أبو هريرة، رضي الله عنه:

قال الشافعي: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره.

عمران بن حطان،

تزوج ابنة عم له بلغه أنها دخلت في رأي الخوارج فأراد أن يُردها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها.

عبدالله بن أبي بكر الصديق. رضي الله عنه:

تزوج عاتكة، وكان بها معجبًا، فشغلته عن أموره، فقال له أبوه: طلقها، فطلقها.

لما طلقها... ندم... فرق له أبو بكر، فأمره بمراجعتها، فراجعها، ومات وهي عنده.

[٣٥٨]

امرؤ القيس بن عابس، رضي الله عنه:

لما أخرج المرتدون وثب على عمه ليقتله فقال تقتلني وأنا عمك قال أنت عمي والله ربي فقتله

حكِيم بن حزام، رضي الله عنه:

كانت دار الندوة بيده فباعها بمائة ألف درهم وقال اشتريت بها دارًا في الجنة فتصدق بالدراهم

الزبير بن العوام، رضي الله عنه:

كان عمّ الزبير يعلقه في حصير، ويُدخن عليه ليرجع إلى الكفر، فيقول: لا أكفر.

عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، رضي الله عنه:

كان يقول إذا لاموه في طلب العلم: إن نشطت فهو لذتي وإن اغتممتُ فهو سلوتي

عبدالله بن رواحة، رضي الله عنه:

إذا لقي الرجل من أصحابه يقول تعال نُؤمن بربنا ساعة وكان أول خارج للغزو، وآخر قافل.

عبدالله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، رضي الله عنه:

كان حسن الصوت بالقرآن وكان عمر إذا رآه قال ذكرنا ربنا وفي رواية شوقنا إلى ربنا فيقرأ عنده

قيس بن السائب، رضي الله عنه:

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي في الجاهلية فكان خير شريك لا يماري ولا يشاري

أويس بن عامر، رحمه الله:

أسلم أُويس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن منعه من القدوم برّه بأمه.

أنس بن مالك، رضي الله عنه:

أبو بكر بعث إليه ليوجهه إلى البحرين فدخل عليه عمر فاستشاره فقال ابعثه فإنه لبيب كاتب

أكثم بن صفي، رحمه الله:

كان يقول: إنما قلب الرجل مُضغة منه، وإنه ينحل كما ينحل سائر جسده.

[٣٥٩]

سعد بن عبادة، رضي الله عنه:

كان مشهورًا بالجود هو أبوه، وجده، وولده

كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالجماعة فأما سعد فكان ينطلق بثمانين

صحار بن العباس، رحمه الله:

قال له معاوية: ما البلاغة؟ قال الإيجاز. قال ما الإيجاز؟ قال: ألا تبطئ، ولا تخطئ.

أُبي بن كعب، رضي الله عنه:

سيد القراء، وكان أبيض اللحية لا يغير شيبه.

وكان عمر يسميه سيد المسلمين، وكان يسأله في النوازل ويتحاكم إليه في المعضلات.

عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما:

سئل عن فقال لا أدري، أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسورًا في جهنم، تقولون أفتانا بهذا ابن عمر.

جعل رجل يسبه وابن عمر ساكت ثم التفت إليه فقال إني وأخي عاصمًا لا نسب الناس

عبدالله بن الزبير، رضي الله عنه:

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قُتل بأجنادين وجد في المعركة قتيلًا وحوله عشرة من الروم قتلى

عبدالله بن الزبير بن العوام، رضي الله عنه:

أُخِذ من وسط القتلى يوم الجمل فأعطت عائشة البشير الذي بشرها بأنه لم يمت عشرة آلاف.

الأحنف بن قيس، رحمه الله:

قال له رجل: بم سُدت قومك وأنت أحنف أعور؟ قال: بتركي ما لا يعنيني.

مات ومشى مصعب في جنازته وقال: ذهب اليوم الحزم والرأي.

عبدالله بن سعد بن أبي السرح، رضي الله عنه:

لما كان الصبح قال اللهم اجعل آخر عملي الصبح فتوضأ فصلي ثم ذهب يُسلم فقبض الله روحه

سُليم بن عتر، رحمه الله:

كان يختم كل ثلاثة، وقيل إنه كان يُكثر الصلاة بالليل، والجماع،

لما مات قالت امرأته: رحمك الله، كنت تُرضي ربك وتُسُرّ أهلك.

عدي بن حاتم، رحمه الله:

قال ما أقيمت الصلاةُ إلا وأنا على وضوء... وما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا أشتاق إليها.

آبي اللحم الغفاري، رضي الله عنه:

سُمّي آبِي اللحم، لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم

الأسود بن عبس، رضي الله عنه:

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: جئت لاقترب إلى الله بصحبتك، فسمّاه: المقرب.

الأقرع بن حابس، رضي الله عنه:

اسم الأقرع... فراس، وإنما قيل له الأقرع: لقرع كان برأسه.

عمرو بن ميمون، رحمه الله:

قال: رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع علها قردة فرجموها فرجمتها معهم.

قيس بن عاصم، رحمه الله:

كان عاقلًا حليمًا يقتدي به.

خولة بنت مالك بن ثعلبة ... ويقال: خولة بنت حكيم، رضي الله عنها:

قالت لعمر: اتق الله في الرعية من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت

قال عمر: هذه خولة التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر أحق والله أن يسمع لها.

قيس بن سعد بن عبادة، رحمه الله:

كان سخيًا كريمًا داهية. وكان يقول: لولا الإسلام لمكرت مكرًا لا تُطيقه العرب.

[٣٦١]

- تحذير العباد من أهل العناد للبقاعي، رحمه الله[ت٨٨٥هـ]

لا يقدم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا من جعل نفسه هدفًا للحتوف الناهي عن المنكر يعاني الهوان الأكبر، بمعاداة كل شيطان من الإنس والجان

يقوم عليه... شياطين الإنس ظاهرًا بالمقال والفعال وشياطين الجن باطنًا بما يوحون إليهم من الضلال

- القول المشرق في تحريم المنطق للإمام السيوطي، رحمه الله[ت٩١١هـ]

الاشتغال بالمنطق:

الاشتغال بالمنطق وغيره من العلوم الفلسفية... لو لم يكن منه إلا الإعراض عن الأمور الشرعية

لم نرَ أحدًا ممن اشتغل به نبغ في علم شرعي، ولا حصل على مقصود أصلي أو فرعي

لقد رأيت بعض شيوخهم ممن أفنى عمره في هذا الفن قد سئل عن مسألة في الاستنجاء فبُهت.

حكم الاشتغال بالمنطق:

الاشتغال به حرام... وصرح بتحريمه أئمة الإسلام،

لم يبحه إلا الإمام الغزالي في قول له قد رجع عنه، كما نقله بعض الأئمة والأعلام.

قال ابن الصلاح المنطق مدخل الفلسفة ومدخل الشر شر وليس الاشتغال بتعلمه مما أباحه الشرع

حكم بيع كتب المنطق والفلسفة:

لا يجوز بيع كتب المنطق والفلسفة جزمًا، بل يجب اتلافها لتحريم الاشتغال بها

المنطق والفلسفة مرض في الدين:

علوم الأوائل مرض في الدين أو هلاك في الآخرة قلّ من نجا منها فلا أجر لا دنيا ولا آخرة.

الاشتغال بعلم الكلام:

حرام، صرح به النووي في شرح المهذب،

قال القزويني البغدادي من المعلوم عند أهل الحديث إنكارهم الاشتغال بعلم الكلام [٣٦٢]

قال الشافعي رحمه الله: فرّ من علم الكلام فرارك من الأسد.

قال الشافعي رحمه الله: رأي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد.

- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات للكرمي، رحمه الله[ت١٠٣٣هـ]

من السلامة للمرء في دينه اقتفاء طريقة السلف الذين أُمر أن يقتدي بهم من جاء بعدهم من الخلف مذهب السلف أسلم وما قيل من أن مذهب الخلف أعلم فإنه من زخرف الأقاويل وتحسين الأباطيل العقول إذا لم تستند إلى الشرع المنقول وقعت في الحيرة والضلالة وطرأت عليها الخيالات

- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للصنعاني، رحمه الله[ت١١٨٢هـ]

الأسماء لا أثر لها، ولا تغير المعاني ضرورة لغوية وعقلية وشرعية.

من شرب الخمر وسمّاه ماءً، ما شرب إلا خمرًا، وعقابه عقاب شارب الخمر.

قد أتى طوائف من الفسقة شربوا الخمر وسموها نبيذًا.

أول من سمى ما فيه غضب الله وعصيانه بالأسماء المحبوبة عند السامعين إبليس لعنه الله إبليس... سمى الشجرة التي نهى الله آدم عن قربانها: شجرة الخلد جذبًا لطبعه إليها القباب والمشاهد... صارت أعظم ذريعة إلى الشرك والإلحاد،

الأمر ما ثبت بالأحاديث النبوية من اللعن على من أسرج على القبور وكتب عليها وبنى عليها

إطلاق لفظ الجلالة منفردًا عن إخبار عنها بقولهم: الله، الله. ليس بكلام ولا توحيد.

لو أن رجلًا عظيمًا... يُسمى زيدًا وصار جماعة يقولون زيد، زيد. لعُدّ ذلك استهزاءً وإهانة

- أدب الطلب ومنتهى الأرب للشوكاني، رحمه الله[ت١٢٥٠هـ]

طلب العلم:

أول ما يجب على طالب العلم: أن يُحسن نيته، ويُصلح طويته.

من أراد أن يجمع بين طلبه العلم بين قصد الدنيا والآخرة فقد أراد الشطط وغلط أقبح الغلط [٣٦٣]

جرت عادة الله في عبادة... إنه لا ينال من أراد الدنيا بالدين إلا وبالًا وخسرانًا عاجلًا أو آجلًا

الرافضة:

لم أجد أهل ملة من الملل ولا فرقة من الفرق الإسلامية أشدّ بهتًا وأعظم كذبًا من الرافضة

لا أمانة لرافضي على من يخالفه في مذهبه ويُدين بغير الرفض، بل يستحل ماله ودمه كل ما يظهره الرافضي من المودة فهو تقية، يذهب أثرها بمجرد إمكان الفرصة،

لم نجد رافضيًا يخلص المودة لغير الرافضي وإن آثره بجميع ما يملكه... وتودد إليه بكل ممكن

لم نجد في مذهب من مذاهب المبتدعة ولا غيرها ما نجده عند هؤلاء من العداوة لمن خالفهم

لم نجد عند أحدٍ ما نجده عندهم من التجرؤ على شتم الأعراض المحترمة،

يلعن أقبح اللعن ويسبُّ أفظع السبِّ كل من تجري بينه وبينه أدنى خصومة... وأقلُّ خلاف لما تجرؤا على سبِّ السلف الصالح هان عليهم سب من عداهم.

لم يجدوا رافضيًا يتنزه عن شيءٍ من محرمات الدين كائنًا من كان، ولا تغترّ بالظواهر.

أصل الرفض إلحاد وزندقة... وجميع ما يتظهرون به من التشيع كذب وزور.

طلب الفضائل العالية:

أكرم بنفس تطلبُ غاية المطالب في أشرف المكاسب.

أحبب برجل أراد من الفضائل ما لا تدانيه فضيلة ولا تساميه منقبة ولا تقاربه مكرمة

أكرم برجلٍ تاقت نفسه عن أن يكون عبد بطنه إلى أن يكون عبد دينه.

- الدواء العاجل في دفع من العدو الصائل للشوكاني

العقوبة العامة لا تكون إلا بأسباب أعظمها: التهاون بالواجبات، وعدم اجتناب المقبحات إن انضم إلى ذلك ترك الأمر بالمعروف من المكلفين به كانت العقوبة قريبة الحدوث. من كان أقدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان ذنبه أشد، وعقوبة أعظم [٣٦٤]

- عنوان المجد في تاريخ نجد للمؤرخ عثمان بن بشر، رحمه الله[ت١٢٨٨هـ]

في سنة(١٠٩١هـ) وقع بمكة سيل عظيم أغرق نحو مئة نفس، وهدم نحو ألف بيت.

(١٢٣٦هـ) حدث وباء عظيم عمّ في الدنيا، وأفنى الخلائق في جميع الآفاق.

(١٢٤٧)وقع الطاعون العظيم إذا دخل في بيت لم يخرج منه حتى لم يبق فيه عين تطرف

علم التاريخ علم شريف، فيه موعظة واعتبار، واطلاع على حوادث الدهر الدوار.

كلمة التوحيد... فمن تمسك بها وعمل بها، ونصرها، ملك بها العباد والبلاد.

من سلّ سيف العدوان أُغمد في رأسه.

ما اجتمع الملك والبغي في سرير إلا خلا.

لكل عاثرٍ من راحم، إلا الباغي، فإن القلوب مطبقة على الشماتة بمصرعه.

ما أعطى البغيُ أحدًا شيئًا إلا أخذ منه أضعافه.

- محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي، رحمه الله[ت١٣٣٢هـ]

قصص القرآن الكريم:

قصص القرآن الكريم لا يراد بها سرد تاريخ الأمم أو الأشخاص وإنما هي عبرة للناس

في تلك القصص أفضل الفوائد وأهم العبر فيها التنبيه على سنن الله تعالى في الاجتماع البشري.

فائدة تكرير القصص تطرئة المواعظ وتشديدها.

أورد الله قصص أنبيائه ليشمر الخلق لتدبرها واقتباس أنوراها ومنافعها عاجلًا وآجلًا.

نفس غير المؤمن:

نفس غير المؤمن في نكد مستمر، وداء دوي، لا برء له إلا بالإيمان.

كل من لم يؤمن به فهو في ضيق صدر، وهموم، ومحابس،

دين الإسلام هو دين الفطرة دين النور الذي تنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب.

[٣٦٥]

النوابغ:

الرجل النابغة إذا تزوج بأكثر من واحدة، كثر نسله، فكثر النوابغ،

الشعب الذي يكثر نوابغه أقدر على الغلبة في تنازع البقاء من سائر الشعوب.

الفراسة:

قد أجاد الكلام في الفراسة، الراغب الأصفهاني في كتاب " الذريعة "

الفراسة الاستدلال بهيئة الإنسان وأشكاله وألوانه وأقواله على أخلاقه وفضائله ورذائله

قاصر النظر وضعيف العقل:

قاصر النظر وضعيف العقل لا يجاوز نظره الأمر المكروه الظاهر إلى ما وراءه من كل محبوب

إذا رأى ضعيف البصيرة ما في الجهاد لم يقدم لأنه لم يشهد ما يؤول إليه من العواقب الحميدة

آدم علية السلام وإبليس عليه لعائن الله:

آدم عليه السلام سعد اعترف بالذنب وندم عليه ولام نفسه وسارع إلى التوبة ولم يقنط من الرحمة

شقي إبليس لم يقر بالذنب ولم يندم ولم يلم نفسه بل أضاف إلى ربه ولم يتب وقنط من الرحمة.

الكريم واللئيم:

الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم ويستقله، ويعتذر من التقصير،

اللئيم يأتي بالقليل ويستكثره، ويمنُّ به.

الهموم والأحزان:

الهموم والأحزان إذا توالت على الإنسان شاب سريعًا.

أعلمه سبحانه... بما يزيل ضيق الصدر والحزن... من التسبيح والتحميد والصلاة.

متفرقات:

علامة الرضا بالمنكر عدم التألم من الخلل الذي يقع في الدين بفعل المعاصي.

[٣٦٦]

إن تجاوز يوسف عن ذنب إخوته وإبقاءه عليهم تعلمنا أن نعفر لمن يسيء إلينا ونحسن إليه

القرب من الشيء مقتضى الألفة، والألفة داعية للمحبة.

محبة الشيء تعمى وتصم، فلا يرى قبيحًا، ولا يسمع نهيًا.

إهلاك الكفار والعصاة تخليص لأهل الأرض من شؤم عقائدهم وأعمالهم، نعمة جليلة الشاق إذا عمّ سهل عمله.

كمال التجربة لا يحصل بالمرة الواحدة.

الزينة لا تحصل إلا بالتستر التام للعورات.

قال الشوكاني: الصباح يغني عن المصباح.

أكثر أهل العلم يقولون: إذا صحّ الأثر بطل النظر.

للمطلقات متعة من جهة الزوج بقدر الإمكان جبرًا لوحشة الفراق.

كوامن النفوس تظهر على صفحات الوجوه وفلتات اللسان.

الحكمة إتقان العلم والعمل، وبعبارة أخرى معرفة الحق والعمل به.

ما زال الخوف مانعًا من إظهار الحق، ولا برح المحق عدوًا لأكثر الخلق.

قال أبو زيد: الأخدان: الأصدقاء على الفاحشة.

أصل التدبر التأمل والنظر في أدبار الأمر وعواقبه خاصة.

السفه خفة وسخافة رأي يورثهما قصور العقل وقلة المعرفة بمواضع المصالح والمضار

المحسن حيّ وإن كان في دار الأموات والمسيء ميت وإن كان في دار الأحياء.

من اغتذى جسمه بجسمانية شيء اغتذت نفسانيته بنفسانية ذلك الشيء.

الأمن من مكر الله كبيرة، وهو الاسترسال في المعاصي اتكالًا على عفو الله.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله إذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء.

[٣٦٧]

في العري وكشف العورة المهانة والفضيحة... والتستر باب عظيم من أبواب التقوى

قال الرازي: الرجفة: الزلزلة في الأرض، وهي حركة خارجة عن المعتاد.

عن الحسن قال: من أحسن عبادة ربه في شبيبته آتاه الله الحكمة في اكتهاله.

الفرح إذا كان بلطف فإنه ينفع الجسم ويبسط النفس ويريح العقل فتقوى الأعضاء

إفراط الثروة مهلكة للأخلاق الحميدة في الإنسان.

على العبد ألا يفتر عن ذكر ربه أشغل ما يكون قلبًا وأكثر ما يكون همًا

لله در أصحاب الصحاح أبهموا في قصة الزبير اسم خصمه سترًا عليه كيلا يغض من مقامه.

من علامات النفاق استغراق الأوقات بحديث الدنيا، وقلة ذكره تعالى

لا تؤكد العرب إلا ما تهتم به، فإن من اهتم بشيء أكثر ذكره،

كلما عظم الاهتمام كثر التأكيد وكلما خفّ خفّ التأكيد وإن توسط الاهتمام توسط التأكيد.

كل من فعل ما لم يسبق إليه يقال له أبدعت ولهذا قيل لمن خالف السنة والجماعة: مبتدع

لم نر ولم نسمع قط بأكل ربا ينطق بالحكمة ولا يشهر بفضيلة بل هم أدنى الناس وأدسهم

ابن تيمية... كل من رمى هذا الإمام بالتجسيم، فقد افترى وما درى

بحر لوط هو بحر سدوم، ويدعى أيضًا البحر الميت، وهو بركة مالحة في فلسطين.

معرفة أحوال الناس تكون بشهادات الناس وبالجرح والتعديل وبالاختبار والامتحان.

كثير من أسباب المرض يحدث بتفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك.

ما أكثر المزورات في المزارات، كما يعلمه من دقق في الوفيات.

لا يليق بالمرء أن يستأذن أخاه في أن يسدي إليه معروفًا،

لا يليق... بالمضيف أن يستأذن ضيفه في أن يقدم إليه طعامًا.

الحلم رأس الصلاح وأصل الفضائل.

[٣٦٨]

- الحديقة لمحب الدين الخطيب، رحمه الله[ت١٣٥٤هـ]

الاتحاد والوفاق:

هذه قاعدة عامة، وقانون مطرد، تمثله المحسوسات، وتثبتهُ الموجودات.

اقرأ تاريخ أية أمةٍ من الأمم تجد الاتحاد والوفاق من أهم أسباب رقيها،

اقرأ تاريخ أية أمة تجد... التقاطع والشقاق من دواعي تأخرها وسقوطها.

تأمل الأسرة التي تمَّ الوفاق بين أفرادها تجدها آمنة مطمئنة

الأسرة التي سرى في أفرادها سَمّ التفرق قد خيمت عليها عناكب الفقر وأحاط بها الذّلُّ والهوان

فالاتحاد أمر يدعو إليه الدين ويوجبه العقلُ ويؤيدُهُ التاريخ،

الاتحاد لم يوفق إليه أُمة ولا أسرة ولا جماعة إلا علا شأنها وعزّ سلطانها وأمنت غوائل الدهر

القلم:

قال ابن المقفع: القلم بريد القلب، يُخبر بالخبر، وينظر بلا نظر.

قيل: عقول الرجال تحت أسنَّةِ أقلامها.

قال ابن أبي داود: القلم سفير العقل ورسوله الأنبل ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل

قيل: القلم أحد اللسانين.

قال بعض الكتاب: القلم الردي كالولد العاق.

قيل: القلم لسان اليد.

البلاغة:

البلاغة... أن يُصيب فلا يخطئ، ويُسرع فلا يبطئ.

البلاغة... لا يخطئ ولا يبطئ

البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان ولكنها بإصابة المعنى، والقصد إلى الحجة.

[٣٦٩]

ذهب بعضهم إلى أن البلاغة هي سرعة الخاطر في الجواب.

قالوا: البلاغة لمحة إيجاز.

قالوا: لا تنفق كلمتين إذا كفتك كلمة.

الطب:

قال أبو بكر الرازي: ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدًا الصحة، ويرجيه فيها.

ومن أقواله: إن استطاع الطبيب أن يعالج بالأغذية دون الأدوية، فقد وافق السعادة.

أخ كريم وصديق عظيم:

كان لي أخ هو أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه

كان خارجًا من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يُكثر إذا وجد.

كان خارجًا من سلطان لسانه، فلا يتكلم بما لا يعلم، ولا يماري فيما علم،.

كان أكثر دهره صامتًا، فإذا قال بذَّ القائلين.

كان يُرى ضعيفًا مستضعفًا، فإذا جد الجد فهو الليث عاديًا.

كان لا يشكو وجعه إلا عند من يرجو عنده البرء.

كان لا يستشير صاحبًا إلا أن يرجو منه النصيحة.

المصائب:

المصائب عصا تسوق بها أبناء البشر إلى فراديس السعادة...

فيا لسعادة أمة تذعن للخفيف من ضربات تلك العصا فتكتفي بأولاها عن أخراها.

ويل لأمة تفقد نعمة الإحساس، فلا تؤدبها ضربات المصائب.

المصائب نتائج متحتمة، لذنوب متقدمة.

ما كان الله ليصيب قومًا بمصيبة إلا بما قدمت أيديهم من أسبابها.

[٣٧٠]

كل شيء يبدو صغيرًا ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر

متفرقات:

من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه.

من مشي مع ظالم فقد أجرم

من مدح رجلًا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه.

من اليقظة إظهار الغفلة مع شدة الحذر.

من ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره.

من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه.

من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

من استشار الرجال شاركها في عقولها.

رُب كلمة تقول لقائلها: دعني !

رُب أكلة تمنع أكلات.

رُب ساع فيما يضره.

رُب جامع مال لزوج حليلته.

المدنية لم تزد الإفرنجي إلا تفننًا في آلات القتل وفصاحة في التمويه وتسمية الأشياء بغير أسمائها

قيل لأبي العيناء أي الجواب أحسن؟ قال: ما أسكت المبطل، وحيّر المحق.

العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم

العالم يعرف الجاهل، لأنه قد كان جاهلًا، والجاهل لا يعرف العالم، لأنه لم يكن عالمًا

دار الوفاء لا تخلو من كريم، ولا يستقر فيها لئيم.

طوبى لمن كان بصره في قلبه.

[٣٧١]

خير الناس من فرح بالخير للناس.

أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل.

إذا أظلم القلب ضاق الصدر، وإذا ضاق الصدر ساء الخُلق.

الإحجام في مواطنه، كالإقدام في مواضعه.

الهمُّ نصف الهرَم

كل شيء إذا كثر رخص، إلا الأدب فإنه إذا كثر غلا.

الجاهل صغير وإن كان شيخًا.

إخوان السوء كشجرة النار يُحرق بعضها بعضًا.

- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار للسعدي، رحمه الله[ت١٣٧٦هـ]

الحياة الزوجية:

نهى المؤمن عن سوء عشرته لزوجته وأمره أن يلحظ ما فيها من الأخلاق الجميلة.

إذا كان منصفًا أغضى عن مساويها، لاضمحلالها في محاسنها، وبهذا: تدوم الصحبة، من أغضى عن المحاسن ولحظ المساوى ولو كانت قليلة... لا يكاد يصفو مع زوجته.

بركة الرزق:

أول بركة الرزق: أن يكون مؤسسًا على التقوى، والنية الصالحة.

من بركة الرزق: أن يوفق العبد لوضعه في مواضعه الواجبة والمستحبة.

من بركة الرزق أن لا ينسي الفضل في المعاملة بالتيسير على الموسرين وإنظار المعسرين.

من بركة الرزق... المحاباة عند البيع والشراء، بما تيسر من قليل أو كثير

المجاهد:

فسر المجاهد بأنه: الذي جاهد نفسه على طاعة الله.

[٣٧٢]

العلم النافع:

العلم النافع: هو العلم المزكي للقلوب والأرواح، المثمر لسعادة الدارين،

العلم النافع... ما جاء به الرسول من حديث وتفسير وفقه وما يعين على ذلك من علوم العربية.

خير الناس وشر الناس:

خير الناس من كانت شهواته وهواه تبعًا لما جاء به الرسول وغضبه في نصر الحق على الباطل

شر الناس: من كان صريع شهوته وغضبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

صفاء القلب ونقائه:

من أخلص أعماله كلها لله ونصح في أموره كلها لعباد الله ولزم الجماعة صار قلبه صافيًا نقيًا، من كان بخلاف ذلك، امتلأ قلبُهُ من كلِّ آفةٍ وشر، والله أعلم.

البشرى للمؤمن في الدنيا والآخرة:

الله وعد أولياءه وهم: المؤمنون المتقون بالبشرى في هذه الحياة وفي الآخرة.

البشارة الخبر السارَّ الذي يعرفُ به العبدُ حسن عاقبته وأنه من أهل السعادة وأن عمله مقبول.

البشرى... في الآخرة، فهي البشارة برضا الله وثوابه، والنجاة من غضبه وعقابه.

وأما البشارة في الدنيا فأعظمها: توفيقه لهم للخير، وعصمتُه لهم من الشّر

إذا كان العبد يجد أعمال الخير ميسرةً له ومحفوظًا عن الأعمال التي تضُرُّه، كان هذا من البشرى

من البشرى في الحياة الدنيا: محبةُ المؤمنين للعبد.

من ذلك الثناء الحسن فكثرة ثناء المؤمنين على العبد شهادة منهم والمؤمنون شهداء الله في أرضه.

من ذلك الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له، فإن الرؤيا الصالحة من المبشرات

من البشرى أن يقدر الله على العبد تقديرًا يحبُّهُ أو يكرهُهُ، ويجعل ذلك وسيلة إلى صلاح دينه.

وأنواع ألطاف الباري لا تُعدُّ ولا تُحصى ولا تخطرُ على البال، ولا تدور في الخيال.

[٣٧٣]

أشياء مجربة:

الصدقة لله التي في محلها لا تنفد المال قطعًا ولا تنقُصُهُ بنصِّ وبالمشاهدات والتجربات المعلومة،

العاقل إذا رأى سببًا فتح له باب رزق فليلزمه، وليثابر عليه، ففي هذا بركة مجربة.

كم من إنسان كان رزقه مقترًا فلما كثرت عائلته وسع الله له الرزق... وكل هذا مجرب

هذا مشاهد مجرب إذا أحب العبد أهل الخير رأيته منضمًا إليهم حريصًا على أن يكون مثلهم، إذا أحب أهل الشر انضم إليهم، وعمل بأعمالهم.

- شرح عمدة الأحكام للسعدي

المراد بفتنة المسيح الدجال:

يحتمل أن المراد بذلك: الشخص الذي ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه يخرج في آخر الزمان، محتمل أن المراد بذلك الجنس فيعمَّ كل فتنة من جنس فتنته وهذا أحسن من الأول لأنه أعمّ

مراتب الدعوة إلى الله:

الدعاء بالحكمة لمن معه فهم وحسن قصد، فيكفي في دعوته أن يبين له الحق.

الدعاء بالموعظة الحسنة يكون لمن معه شهوة وإعراض فإنه يبين له الحق ويرغب ويرهب.

المجادلة بالتي هي أحسن تكون للمعارض فهذا لا ينفع فيه الوعظ ولا التذكير.

الكسوف:

الكسوف... أنه منافاة بين... أنه يدركه البصير بالحساب، وأن الله يخوف به عباده.

الغلط أن يقال: إنه ليس مما يخوف الله به عباده، والرسول لما وقع في زمنه، قام فزعًا لا ينبغي إفشاؤه وإعلانه، لأن ذلك يأمن الناس، ولا يحدث معهم الخوف.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس، ومع ذلك فزع، وخوف الناس وحذرهم.

الخطبة الصحيح أنها تستحب للحاجة وأما مع عدم الحاجة فلا تستحب ففي زماننا هذا تستحب [٣٧٤]

التعزية:

يستحب تعزية المصاب بالميت.

التعزية ليست كما يظن بعض العوام أنها مجرد قول: أعظم الله أجرك وأحسن عزاك، وغفر لميتك التعزية أن تأتي لقلب هدته المصيبة فلا تزال تلقي عليه من الآيات والأحاديث حتى ترده إلى الحق

ما يفعله بعض الناس اليوم... فليست بتعزيةٍ، وهي لتهييج الأحزان أقرب منها للتعزية

بركة المال ومحق بركته:

من البركة: التَّهني بالمال، وبذله فيما يقرب إلى الله، وأن يكون زادًا لصاحبه إلى الجنة

من محق البركة: أن يشغله عن طاعة الله، ولا يتهني فيه، وأن يبذله فيما حرم الله

متفرقات:

استحباب الصلاة لجميع الآيات التي تقع خارقة للعادة، كالزلزلة، والظلمة بالنهار.

سبب العقوبات في الدنيا والآخرة هي الذنوب.

غيرة الله تعالى إذا انتهكت محارمه التي من أعظمها الزنا، فإنه غالبًا لا يمهل صاحبه.

العلماء رحمهم الله تعالى يراعون المصالح ويقدمون الراجح منها.

الضحك في محله محمود، وهو دليل على حسن الخلق، ولين الجانب

الضحك... في غير محله دليل على قلة العقل.

بركة الله لا يعدلها شيء، وليس لها منتهى.

الصدقة... تدفع بلاء الدنيا والآخرة.

- فتح الرحيم الملك العلام للعلامة السعدي

من ثمرات الإخلاص:

المخلص لله قد علق قلبه بأكمل ما تعلقت به القلوب من رضوان ربه وطلب ثوابه.

[٣٧٥]

من ثمرات الإخلاص أنه يمنع منعًا باتًا من قصد مراءة الناس وطلب محمدتهم.

من ثمرات الإخلاص أن العمل القليل من المخلص يعادل الأعمال الكثيرة من غيره. أن أسعد الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم من قال: (لا إله إلا الله خالصًا من قلبه)

أنه أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله.

أن المخلص يصرف الله عنه السوء والفحشاء ما لا يصرفه عن غيره،

المخلص إذا عمل مع الناس إحسانًا لم يبال بجزائهم ولا شكرهم لأنه عامل الله تعالى.

المخلصون هم خلاصة الخلق وصفوتهم وهل يوجد أكمل ممن خلصت إرادتهم ومقاصدهم لله وحده

فضل العلم:

العلم نور للصدور وحياة للقلوب، به يعرف الله وبه يُعبد وبه يعرف الحلال من الحرام

العلم يقوّم ما اعوج من الصفات، ويكمل ما نقص من الكمالات، ويسد الخلل،

العلم... به صلاح الدين والدنيا، وبضده فساد ذلك ونقصه.

العلم ميراث الرسول، والعلماء ورثة الأنبياء، فإن الأنبياء لم يورثوا إلا العلم.

لولا العلم لكان الناس كالبهائم والحاجة إلى العلم أعظم من الحاجة إلى الطعام والشراب.

العلوم النافعة:

العلوم النافعة هي العلوم الشرعية، وما أعان عليها من علوم العربية بأنواعها.

من العلوم الشرعية تعلم الفنون المعينة على الدين وعلى قوة المسلمين وعلى الاستعداد للأعداء

صاحب الأخلاق الكاملة والآداب السامية

مستقيم الظاهر والباطن، معتدل الأحوال، مكتمل الأوصاف الحسنة، طاهر القلب.

نقي من كل درن وآفة، قوي القلب، متوجهًا قلبه إلى أعلى الأمور وأنفعها.

قائمًا بالحقوق الواجبة والمستحبة محمودًا عند الله وعند خلقه سلم من كل دنس وآفة

قد تواطأ ظاهره وباطنه على الاستقامة، وسلوك طريق الفلاح.

متفرقات:

أسماء الله الحسنى... إحصاؤها تحصيل معانيها في القلب وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة

التحقيق أن الاسم الأعظم اسم جنس لا يراد به اسم معين.

- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للسعدي

راحة القلب وزوال همومه وغمومه هو المطلب لكل أحد.

راحة القلب وزوال همومه... به تحصل الحياة الطيبة ويتم السرور، والابتهاج

من الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل وأنواع المعروف

من أسباب دفع القلق الاشتغال بعمل من الأعمال أو علم من العلوم النافعة، فإنها تلهي القلب.

مما يدفع به الهم والقلق اجتماع الفكر على الاهتمام بعمل اليوم الحاضر... فيكون العبد ابن يومه

التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة فإن معرفتها والتحدث بها يدفع الله به الهم والغم،

من أكبر الأسباب لانشراح الصدر وطمأنينته الإكثار من ذكر الله

من أعظم العلاجات قوة القلب، وعدم انزعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات

متى اعتمد القلب على الله وتوكل عليه ولم يستسلم للأوهام اندفعت عنه الهموم والغموم

المتوكل على الله قوي القلب لا تؤثر فيه الأوهام ولا تزعجه الحوادث

- الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للسعدي

حِكَمِ الزكاة:

فيها من التخلُّق بأخلاق الكرام، من السخاء والجود والبعد عن أخلاق اللئام.

فيها الشكر لله على ما أولاه من الإنعام وحفظ المال من المنغصات الحسية والمعنوية. فيها

من الإحسان إلى الخلق ومواساة المحتاجين ودفع حاجة المضطرين

[٣٧٧]

فيها الثقة بخلف الله، والرجاء لثوابه، وتصديق موعودة

حِكمِ الصوم:

في الصوم من تمرين النفوس على ترك محبوبها الذي ألفته، حُبًا لله، وتقربًا،

فيه... تعويد النفوس وتمرينها على قوة العزيمة والصبر.

فيه تقوية داعي الإخلاص، وتحقيق محبته على محبة النفس

الصلاة:

لولا تكرُّرُ الصلاة في اليوم والليلة ليَبسَت شجرة الإيمان ولكنها تنمو وتتجددُ بعبوديات الصلاة

- الإرشاد إلى معرفة الأحكام للسعدي

فوائد الزكاة:

شرعها الله رحمة بعباده، لكثرة منافعها الكلية والجزئية.

سميت زكاة، لأنها تزكى صاحبها فيزداد إيمانه، ويتم إسلامه، ويتخلق بأخلاق الكرماء

الزكاة... تطهره من الذنوب، ويكثره أجره وثوابه وقربه من الله، ويبارك الله في أعماله.

الزكاة أصل الإحسان إلى الخلق، وكذلك تزكى المال المخرج منه بحفظه من الآفات.

المال... فإنه وإن نقصته الزكاة حسًا فإنها زادته معنى، لأنه ذهب خبثه وكدره.

فوائد الصيام:

الصائم يتقرب إلى الله بترك المشتهيات تقديمًا لمحبته على محبة النفس.

من أصول التقوى إذ الإسلام لا يتم بدونه.

فيه من زيادة الإيمان وحصول الصبر والتمرن على المشقات المقربة إلى رب السموات

فيه من ردع النفس عن الأمور المحرمة من الأفعال المحرمة والكلام المحرم ما هو عماد التقوى

فوائد الحج:

لولا وجود بيته في الأرض وعمارته بالحج والعمرة وأنواع التعبدات لآذن هذا العالم بالخراب من أمارات الساعة واقترابها هدمه بعد عمارته، وتركه بعد زيارته.

الحج مبني على المحبة والتوحيد الذي هو أصل الأصول كلها.

التقوى:

التقوى اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من المحبوبات وترك المنهيات.

- القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي

ثمرات التوحيد وفضائله:

من فضائله: أنه السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، ودفع عقوبتهما.

من أجلِّ فوائده أنه يمنع الخلود من النار. إذا كان في القلب منه أدنى مثقال حبة خردل.

إذا كمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية.

يحصل لصاحبه الهدى الكامل والأمن التام في الدنيا والآخرة

أنه السبب الوحيد لنيل رضا الله وثوابه.

أن أسعد الناس بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه

جميع الأعمال والأقوال متوقفة في قبولها وفي كمالها وفي ترتب الثواب عليها على التوحيد.

يسهل على العبد فعل الخيرات وترك المنكرات ويسليه عن المصيبات

إذا كمل في القلب حبب الله لصاحبه الإيمان وزينه في قلبه، وكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، يُخفّفُ على العبد المكاره ويهوّنُ عليه الآلام،.

يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم.

إذا تم وكمُل في القلب وتحقق تحققًا كاملًا بالإخلاص التام فإنه يصير القليل من عمله كثيرًا.

[٣٧٩]

الله تكفل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز والشرف وحصول الهداية والتيسير لليسرى

أن الله يدفع عن الموحدين أهل الإيمان شرور الدنيا والآخرة، ويمن عليهم بالحياة الطيبة

الأسباب:

الأسباب... لا يجعل منها سببًا إلا ما ثبت أنه سبب شرعًا وقدرًا.

الأسباب لا يعتمد العبد عليها بل يعتمد على مسببها ومقدرها مع القيام بالمشروع منها

أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره ولا خروج لها عنه.

أسماء الله الحسنى:

الأسماء الحسنى معرفة ما احتوت عليه من المعاني الجليلة والمعارف الجميلة والتعبد لله ودعاؤه بها

كل مطلب يطلبه العبد من ربه من أمور دينه ودنياه، فليتوسل إليه باسم مناسب له.

من دعاه لحصول رزق فليسأله باسمه الرزاق، ولحصول رحمة ومغفرة فباسمه الرحمن.

أسماء العظمة والكبرياء والمجد والجلال والهيبة تملأ القلوب تعظيمًا لله وإجلالًا له.

أسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجود تملأ القلب محبة لله وشوقًا له وحمدًا له وشكرًا.

أسماء العز والحكمة والعلم والقدرة تملأ القلب خضوعًا لله وخشوعًا وانكسارًا بين يديه.

أسماء العلم والخبرة والإحاطة والمراقبة والمشاهدة تملأ القلب مراقبة لله في الحركات والسكنات

أسماء الغنى واللطف تملأ القلب افتقارًا واضطرارًا إليه والتفاتًا إليه كل وقت في كل حال

- الأجوبة النافعة في المسائل الواقعة للسعدي

فوائد الاشتغال بالفقه في الدين:

أنه من أكبر القرب التي يتقرب بها إلى رب العالمين، وينال بها رضاه ويدرك بها ثوابه،

أن من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا طريقًا حسيًا أو معنويًا سلك الله وسهل له طريقًا إلى الجنة.

من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين.

[٣٨٠]

من أعظم علامات الخير للعبد وأن الله أراد سعادته، أن يرزقه السعي في تحصيله.

أنه ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، فليستقل العبد منه أو يستكثر

جميع الأمور الدينية والدنيوية توزن بميزان العلم.

عموم نفعه، وشمول ثمرته.

يخرج القلب من دائرة الجهل إلى دائرة العلم،

هو كالنور بين يدي العبد يعرف به أحوال نفسه وصفات ظاهره وباطنه.

كل من انتفع به في نفسه ونفع به غيره بسببك فهو حسنات جارية لك حيًا وميتًا

الحج:

حقيقية الحج هو استزارة الرب لأحبابه ووفود بيته، وأنه أوفدهم إلى كرامته، ودعاهم إلى فضله

نوَّع لهم الأنساك والمشاعر لينوَّع لهم الإحسان، ونقلهم من كرامة إلى كرامة.

أفعال الحج وأقواله كلها أسرار وحكم المقصود منها القيام بالعبودية المتنوعة والإخلاص للمعبود

الحج مبناه على الحب والإخلاص والتوحيد والثناء والذكر.

متفرقات:

السعي مع النية الصالحة لا بد أن يكون لهما ثمرات والصبر لا بد منه في جميع الحالات

آفة العمل الضجر والسآمة، وأعظم جالب لهما عدم الاحتساب.

في هذه الأوقات يتعين على كل من عنده علم أن ينشره بحسب قدرته.

أهل العلم... لا ينبغي لهم أن يملكهم اليأس ويعتذروا بكسل الناس.

الذي لا ينبغي كون الإنسان يتصدر لعمل الشعر، ويأخذ جزءًا كبيرًا من وقته وقلبه.

فن التاريخ: فأحسن الموجود منها: تاريخ الكامل لابن الأثير،

ابن الأثير مع طوله أولى من غيره، من مطول ومختصر.

[٣٨١]

أولى التفاسير الموجودة بالمطالعة فلا أحسن من ابن كثير لفهم المعاني.

أكبر النصائح التي كررها الباري علينا الجد والاجتهاد في تحقيق الإخلاص في أمورنا

إني ممنون إذا رأى عليَّ أحد خطأ أن ينبهني فإني ممنون بذلك من صغار الطلبة فضلًا عن المشايخ

الذي همه السعايات... أجبن الناس عن النصيحة والمشافهات.

- الأجوبة السعدية عن المسائل القصيمية للسعدي

متفرقات:

المسائل التي يحصل فيها خصومات عند القضاة كلها [ساد لباب] عن الفتوى فيها.

أرى وظائف رمضان لابن رجب فيها كفاية، ولا يمكن الإنسان يصنف أحسن منها.

من وفق للإخلاص والإحسان بحسب اجتهاده ومقدوره، فقد وفق لكل خير،

الإيمان شجرة أصلها الاعتقادات السلفية، وأسّها وأصلها الإخلاص لرب البرية، الإيمان شجرة... ساقها الأخلاق الجميلة، والأعمال الصالحة، والأقوال السديدة.

- المختارات الجليلة من المسائل الفقهية للسعدي

العلم:

يتعين على طالب العلم أن يسعي بجهده لتحصيل ما يحتاجه مبتدئًا بالأهم فالأهم.

العلم المشروع هو ميراث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فليستكثر منه لتتحقق الوراثة النبوية

- القواعد الفقهية للسعدي

العلم:

منن الله على العباد كثيرة، وأفضل ما منَّ الله على عبده به هو: العلم النافع

علامة كون العلم نافعًا... أنه يزيل عن القلب شيئين، وهما: الشبهات، والشهوات.

كلما ازداد الإنسان من العلم النافع حصل له كمال اليقين الإرادة ولا تتم سعادة العبد إلا باجتماعهما

[٣٨٢]

العلم شجرة تثمر كل قول حسن، وعمل صالح،

العلم ينبغي للإنسان أن يجتهد في تحصيله وأن يديم الاستعانة بالله في تحصيله ويبدأ بالأهم فالأهم

متفرقات:

الشبهات تورث الشك

الشهوات تورث درن القلب وقسوته، وتثبط البدن عن الطاعات.

وبهما تنال الإمامة في الدين.

الجهل شجرة تثمر كل قول وعمل خبيث.

من ترك شيئًا لله تهواه نفسه عوضه الله خيرًا منه في الدنيا والآخرة،

من ترك معاصي الله ونفسه تشتهيها عوضه الله إيمانًا في قلبه وانشراحًا وبركة في رزقه وصحة في بدنه

ما أمر الله بشيء إلا وفيه من المصالح ما لا يحيط به الوصف،

وما نهى[الله] عن شيء إلا وفيه من المفاسد ما لا يحيط به الوصف.

التوحيد والشرك:

فمن أعظم ما أمر الله به التوحيد، الذي هو إفراد الله بالعبادة.

التوحيد... مشتمل على صلاح القلوب، وسعتها، ونورها، وانشراحها، وزوال أدرانها.

أعظم ما نهى الله عنه الشرك في عبادته.

الشرك... هو فساد ومضرة في القلوب والأبدان، والدنيا، والآخرة،

كل خير في الدنيا والآخرة، فهو من ثمرات التوحيد.

كل شر في الدنيا والآخرة فهو من ثمرات الشرك.

من فوائد الاجتماع للعبادات:

في الاجتماع الاختلاط الذي يوجب التوادد والتواصل وزوال التقاطع والأحقاد بينهم.

[٣٨٣]

مراغمة الشيطان الذي يكره اجتماعهم على الخير.

حصول التنافس في الخيرات.

اقتداء بعضهم ببعض، وتعليم بعضهم بعضًا، وتعلم بعضهم من بعض.

حصول الأجر الكثير الذي لا يحصل بالانفراد، إلى غير ذلك من الحكم.

- القواعد والأصول الجامعة للسعدي

العلوم الشرعية: مقاصد وهي علم الكتاب والسنة... ووسائل إليها مثل: علوم العربية بأنواعها، معرفة الكتاب والسنة وعلومهما تتوقف أو يتوقف أكثرها على معرفة علوم العربية.

من تعجل شهواته المحرمة في الدنيا عوقب بحرمانها في الآخرة ما لم يتب قبل موته.

- آداب المعلِّم والمتَعلِّم للسعدي

العمل بالعلم:

كان السلف يستعينون بالعلم على العمل فإن عمل به دام ونمى وكثرت بركته العلم... إن ترك العمل به ذهب أو عدمت بركته.

روح العلم وحياته وقوامه إنما هو بالقيام به عملًا وتخلقًا وتعليمًا ونصحًا.

فمن آداب العالم والمتعلم النصح وبث العلوم النافعة بحسب الإمكان.

لو تعلم الإنسان مسألة وبثها كان ذلك من بركة العلم،

من شح بعلمه مات علمه بموته، وربما نسيه وهو حي،

من بث علمه كان له حياة ثانية وحفظًا لما علمه وجازاه الله بحسب عمله.

متفرقات:

الإخلاص... أجل العبادات وأكملها وأنفعها وأعمها.

التعصب مُذهب للإخلاص مزيل لبهجة العلم، مُعمٍ للحقائق، فاتح لأبواب الخصام والحقد. [٣٨٤]

أهل العلم:

الإنصاف زينة العلم، وعنوان الإخلاص والنصح والفلاح

أهل العلم... هم أولى الناس بالقيام بالواجبات الظاهرة والباطنة وترك المحرمات.

المعصية من أهل العلم أعظم من غيرهم لأن الحجة عليهم أقوم ولأن غيرهم يقتدي بهم
الاشتغال بالناس يضيع المصالح النافعة والوقت النفيس، ويذهب بهجة العلم ونوره.
القناعة باليسير من الرزق والاقتصاد في أمر المعيشة مطلوب من كل أحد لا سيما المشتغلون بالعلم
العلم وظيفة العمر كله أو معظمه فمتى زاحمته الأشغال الدنيوية والضروريات حصل النقص

آداب المعلِّم:

المتعلم له حق على المعلم حيث أقبل على العلم الذي ينفعه فهو الولد الحقيقي للمعلم الوارث له
على المعلم أن ينظر إلى ذهن المتعلم وقوة استعداده فلا يدعه يشتغل بكتاب لا يناسب حاله.
على المعلم النصح للمتعلم بكل ما يقدر عليه من التعليم والصبر على عدم إدراكه.
المعلم مثاب مأجور على نفس تعليمه، سواء فهم أو لم يفهم،
إذا فهم ما علمه وانتفع بنفسه ونفع غيره كان أجره جاريًا للمعلم ما دام ذلك النفع.
ليرغب المتعلم بكل طريق ولا يُمِلَّه باشتغاله بما يعسر على فهمه من أنواع العلوم.
إذا شرع المعلم في مسألة وضحها وأوصلها إلى أفهام المتعلمين بكل ما يقدر عليه من التعبير
لا يدع المتعلمين يخرجون من الموضوع الذي لم يتم تقريره إلى موضوع آخر حتى يُحكِموه ويفهموه.
ينبغي تعاهد محفوظات المتعلمين بالإعادة والامتحان والحث على المذاكرة والمراجعة
ومن أعظم ما يجب على المعلمين أن يقولوا لما لا يعلمونه: الله ورسوله أعلم.

آداب المتعلِّم:

يتعين البداءة بالأهم فالأهم من العلوم الشرعية وما يعين عليها من علوم العربية.
[٣٨٥]
ينبغي أن يسلك أقرب طريق يوصل إلى المطلوب الذي قصده.
أن ينتقي من مصنفات الفن الذي يشتغل فيه أحسنها وأوضحها وأكثرها فائدة.
وعلى المتعلم أن يوقر معلمه ويتأدب معه حسب ما يقدر عليه لما له من الحق...

لا يخرج عن إشارته وإرشاده وليجلس بين يديه متأدبًا ويظهر غاية حاجته إلى علمه.

يدعو له حاضرًا غائبًا.

إذا أتحفه بفائدة وتوضيح لعلم فلا يظهر له أنه قد عرفه قبل ذلك وإن كان عارفًا له

إذا أخطأ المعلم في شيء فلينبهه برفق ولطف بحسب المقام.

ليحذر من طلب العلم للأغراض الفاسدة من المباهاة والمماراة والرياء والسمعة

من طلب العلم واستعمله في أغراضه السيئة أو رياء فليس له في الآخرة من خلاق

- التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية للسعدي

فوائد الإيمان بالقضاء والقدر:

يوجب للعبد سكون القلب... لعلمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه

يسلي العبد على المصائب ويوجب له الصبر والتسليم والقناعة بما رزقه الله.

يوجب للعبد شهود منّة الله عليه فيما يمنُّ به عليه من فعل الخيرات وأنواع الطاعات.

سبب لشكر نعم الله... فإنه يعلم أنه ما بالعبد من نعمة إلا من الله وأن الله هو الدافع لكل مكروه

- فتنة الدجال للسعدي

فتنة المسيح الدجال:

نوع يراد به الشخص الذي وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم. ونوع يراد به جنس الفتنة.

الاستعاذة بالله من فتنته عبادة وتضرع والتجاء إلى الله، وذلك خير محض.

كون ذلك الشخص مجهولًا زمان مجيئه كل مؤمن لا يأمن على نفسه إدراك ذلك الزمان [٣٨٦]

معلوم حاجة العبد إلى توقي فتنته ومن أكبر الأسباب الالتجاء إلى الله والتعوذ بالله منه.

جنس فتنة المسيح الدجال: كل باطل زُوِّق وبُهرج وحسِّن فيه الباطل، وقبِّح فيه الحق

- الدرة البهية للسعدي

كل من ترك الأمور النافعة ابتلي بالأمور الضارة.

كل من زهد بالحق وقع في الباطل.

- جهاد الأعداء ووجوب التعاون بين المسلمين للسعدي

فوائد المشاورة:

امتثال أمر الله، وسلوك الطريق التي يحبها الله حيث نعت المؤمنين بها.

الاقتداء برسول الله فإنه مع كمال عقله ورأيه وتأييده بالوحي كان يشاور أصحابه في الأمور المهمة

من أكبر الأسباب لإصابة الصواب.

تمرين للقوة العقلية وتربية لها وتلقيح للأذهان واقتباس لبعضهم من آراء بعض

من أسباب الألفة والمحبة بين المؤمنين، وشعور جميعهم أن مصالحهم واحدة مشتركة.

التوكل:

التوكل الذي لا يصحبه جد واجتهاد ليس بتوكل، وإنما هو إخلاد إلى

العمل بالأسباب من دون اعتماد وتوكل على مسببها واستعانة به، مآله الخسار الجمع

بين التوكل على الله وبين الاجتهاد في فعل الأسباب هو الذي حثَّ عليه الدين

الجهاد:

الجهاد نوعان: جهاد يقصد به صلاح المسلمين وإصلاحهم في عقائدهم وأخلاقهم وآدابهم جهاد

يقصد به دفع المعتدين على الإسلام والمسلمين، من الكفار والمنافقين

[٣٨٧]

السياسية الدولية:

أسست على المكر والخداع وعدم الوفاء واستبعاد الأمم الضعيفة بكل وسائل الاستبعاد.

جهل المسلمين بها نقص كبير وضرر خطير.

معرفتها والوقوف على مقاصدها وغاياتها التي ترمي إليها نفعه عظيم، وفيه دفع للشر أو تخفيفه

الاعتناء بالمدارس العلمية:

أن يختار لها الأكفاء من المعلمين الذين يتعلم التلاميذ من أخلاقهم الفاضلة

يختار لها من فنون العلم الأهم فالأهم من العلوم النافعة الدينية والدنيوية المؤيدة للدين.

أن تكون العلوم الدينية هي الأصل والأساس، ويكون غيرها تبعًا لها ووسيلة إليها.

يكون الغرض امن المتخرجين في المدارس أن يكونوا صالحين في أنفسهم وأخلاقهم مصلحين لغيرهم

السعي في إصلاح التعليم من أهم المهمات، وبه ترتفع الأمة وتنتفع بعلمائها

التعاليم النافعة، والتربية الصالحة، تقود المسلمين إلى كل خير وفلاح.

- القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للسعدي

من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه:

هذه القاعدة وردت في القرآن في مواضع كثيرة:

المهاجرون الأولون الذين هجروا أوطانهم وأموالهم لله فعوضهم الله الرزق الواسع في الدنيا والعز

إبراهيم لما اعتزل قومه وما يدعون من دون الله وهب له إسحاق ويعقوب والذرية الصالحة.

سليمان صلى الله عليه وسلم لما ألهته الخيل عن ذكر ربه فأتلفها عوضه الله:

أهل الكهف لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله وهب لهم من رحمته وهيأ لهم أسباب الراحة من

ترك ما تهواه نفسه من الشهوات لله عوضه من محبته وعبادته ما يفوق جميع لذات الدنيا.

[٣٨٤]

الحرية:

الحرية النافعة معناها: التكلم بالحق، وفي الأمور التي لا محذور فيها.

ميزان الحرية الصحيحة النافعة: هو ما أرشد إليه القرآن.

إطلاق عنان الجهل والأقوال الضارة المحلِّلة للأخلاق من أكبر أسباب الشر والفساد.

نتائج الحرية الصحيحة أحسن النتائج ونتائج الحرية الفاسدة أقبح النتائج.

متفرقات:

كل خير عاجل وآجل، فإنه من ثمرات التوحيد.

كل شرٍّ عاجل وآجل، فإنه من ثمرات ضده. والله أعلم

القلب الصحيح: هو الذي عرف الحق واتبعه، وعرف الباطل وتركه.

- تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي للسعدي

الأمراض الروحية أشد فتكًا وأعظم هلاكًا وأدوم شقاءً ،وهي أمراض القلوب،.

الفقر الحقيقي وهو الإفلاس من الباقيات الصالحات.

هل ينفع إصلاح الأبدان فقط مع فساد القلوب؟

هل يفيد إصلاح الدنيا فقط مع تخريب الآخرة؟

المسلمون... أطيب الخلق نفوسًا وأغناهم قلوبًا وأشكرهم لله عند النعم وأصبرهم عند البلايا

- الحث على اجتماع كلمة المسلمين للسعدي

الاختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن.

النهي عن الخروج على ولاة الأمر والسمع والطاعة لهم، وإن ظلموا وعصوا.

في الخروج عليهم... الشر العظيم

أمر الله ورسوله باجتماع المسلمين في كثير من العبادات لما في اجتماعهم من التوادد

[٣٨٩]

- نور البصائر والألباب للسعدي

روح الصلاة:

روح الصلاة وكمالها بحضور القلب

يجتهد في تدبر ما يقوله من قراءة وذكر ودعاء، وتدبر ما يفعله من خضوعه لله في ركوعه وسجوده

يستحضر أنه واقف بين يدي الله يناجيه ويتعبد له.

يحقق مقام الإحسان أن يعبد الله كأنه يره، فإن لم يقو على ذلك استحضر أن الله يراه

يجاهد قلبه عن ذهابه في الأفكار والوساوس التي لا تفيده إلا نقصان صلاته.

متفرقات:

الزوجة... ينبغي أن تحتسب الأجر عند الله في طاعة الزوج، وخدمته، وإدخال السرور عليه

إذا جالست الناس فاجعل التواضع شعارك وتقوى الله دِثارك، والنصح للعباد طريقك المستمر.

- البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله للسعدي

بأي شيء يُعرفُ الله؟:

بانتظام الأسباب على وتيرة واحدة، ثم بتحويله لبعضها ومنع سببيته.

بإيجاده أشياء بغير أسباب تعرف.

بمداولته الأيام بين العباد في العزِّ والذلِّ، والغنى والفقر، بأسباب وبغير أسباب.

بنقض العزائم والهمم.

بذوق حلاوة الطاعات، وتجرع مرارة المخالفات

- أصول العقائد الدينية للسعدي

الناس في التوحيد على درجات متفاوتة بحسب ما قاموا به من معرفة الله، والقيام بعبوديته.

أكملهم من... امتلأ قلبه من معرفة الله، وتعظيمه، وإجلاله، ومحبته، والإنابة إليه.

[٣٩٠]

- الدين الصحيح يحل جميع المشاكل للسعدي

الشريعة الإسلامية... أمرت... بقوة الاعتماد على الله عند نزول المصائب والمكاره.

الخيالات... أمرض فتاكة.

كم من مرض يسير بسيط عظمت وطأته بسبب ضعف القلب وانخداعه بالأوهام والخيالات.

كم من مرض عظيم هانت مشقته حين اعتمد القلب على الله، وقوى إيمانه وتوكله.

- الدلائل القرآنية للسعدي

الحدود الشرعية

السبب الوحيد لردع كل مجرم تطبيق الحدود الشرعية والعقوبات الدينية فهي الكفيلة بردع المجرمين هي عقوبات وموعظة لو طبقت في قطر من الأقطار لصلحت أحوالهم وقلَّ الجناة والمجرمون.

الحريات:

حرية الأفكار وإعطاء كل أحد حريته فيها قد تبين أنها السبب في الفوضوية

متى أعطي الناس حريتهم انحلت أخلاقهم وعقائدهم... و

هذا هو الواقع في كل قطر أطلقت فيه الحريات ولم تقيد بالقيود الشرعية العقلية.

متفرقات:

العلم الحقيقي النافع بما جاء به الكتاب والسنة الكفيل بكل خير ديني ودنيوي وأخروي.

لا ينفع الترقي في الماديات إذا هبطت الأخلاق التي عليها المدار في كل شيء.

أي ترقي صيَّر أهله بمنزلة السباع الضارية، دأبها الظلم والاستعمار للأمم الضعيفة

الترقي الصحيح الذي هو من آثار الدين من آثاره العدل والرحمة والوفاء بالحقوق. هذا هو الترقي الذي لم يشموا له رائحة ولا خطر بقلوبهم.

العلم النافع... الذي يثمر اليقين وتحصل به الطمأنينة وتتم به السعادة والفلاح [٣٩١]

- الرياض الناضرة للسعدي

تعلق القلب بالله وحده، واللهج بذكره، والقناعة، أسباب لزوال الهموم والغموم.

لا أضيق صدرًا، ولا أكثر همًا ممن تعلق قلبه بغير الله، ونسي ذكر الله، ولم يقنع بما آتاه الله.

- المواهب الربانية من الآيات القرآنية للسعدي

التجارة:

التجارة... تجارة ربحها الجنات. وهي تجارة الإيمان والجهاد في سبيل الله

والتجارة تجارة ربحها الخسران وهي كل تجارة مشغلة عن طاعة الله، ومفوتة لتلك التجارة الرابحة،

من لطف الله بعبده:

أنه يرحمهم من طاعة أنفسهم الأمارة بالسوء، فيوفقهم لنهي النفس عن الهوى.

أنه يقدر أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم لا بحسب مراداتهم،.

أنه يُقدرُ عليهم أنواع المصائب وضروب المحن والابتلاء رحمة بهم ولطفًا وسوقًا إلى كمالهم

أن يُقدره له أن يتربى في ولاية أهل الصلاح والعلم ليكتسب من أدبهم وتأديبهم.

إذا نشأ بين أبوين صالحين وأقارب أتقياء أو في بلد صلاح.

إذا وفقه الله لمقارنة أهل الخير وصحبتهم أو لتربية العلماء الربانيين فإن هذا من أعظم لطفه بعبده

ومن ذلك لو نشأ العبد في بلد أهله مذهب أهل السنة والجماعة فإن هذا لطف له. إذا

قدر الله أن يكون مشايخه الذين يستفيد منهم الأحياء والأموات أهل سنةٍ وتقى

ومن لطف الله بعبده أن يجعل رزقه حلالًا في راحة وقناعة

ومن لطف الله بعبده إذا قدر له طاعة جليلة لا تُنال إلا بأعوان: أن يقدر له أعوانًا عليها

ومن لطف الله بعبده: أن يبتليه ببعض المصائب، فيوفقه للقيام بوظيفة الصبر فيها

من لطف الله بالمؤمنين أن جعل في قلوبهم احتساب الأجر فخفت مصائبهم.

[٣٩٢]

أن يجعل ما يبتليه به من المعاصي سببًا لرحمته، فيفتح له عند وقوع ذلك باب التوبة

ومن لطف الله بعبده: أن ييسره لعبادة يفعلها بحالة اليسر والسهولة، وعدم التعويق.

ومن لطفه بعبده إذا مالت نفسه مع شهوات النفس الضارة أن يُنغصها عليه ويكدرها.

من لطفه بعبده أن يُلذذ له التقربات، ويحلي له الطاعات، ليميل إليها كل الميل.

ومن لطيف لطف الله بعبده: أن يأجره على أعمالٍ لم يعملها بل عزم عليها.

أن يُجري بشيءٍ من ماله شيئًا من المنافع وخيرًا لغيره، فيثيبه من حيث لا يحتسب، ومن لطف الله بعبده: أن يفتح له بابًا من أبواب الخير لم يكن له على بال.

بركة الله:

بركة الله لا نهاية لها، وجوده لا حد له،

القليل إذا بارك فيه صار كثيرًا، ولا قليل في نعم ربنا،

- مجموع الفوائد واقتناص الأوابد للسعدي

الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم:

لا أنفع للعبد من جعل الإخلاص والمتابعة نصب عينيه في... كل ما يقول ويفعل

من صدَّق الرسول في كل ما يقول فقد برئ من بدع العقائد

مغذيات الإيمان:

من أعظم ذلك تدبر القرآن فإنه يزيد في علوم الإيمان وشواهده ويقوي الإرادة القلبية معرفة أحوال النبي وسماع أحاديثه ومعرفة معجزاته وما هو عليه من الأخلاق والأوصاف التفكر في ملكوت السماوات والأرض ما أودع فيها من الآيات والبراهين الدالة على وحدانية الله التفكر في نعم الله الظاهرة والباطنة الخاصة والعامة، فإنها تدعو دعاء حثيثًا إلى الإيمان وتقوية النظر في أحوال الأنبياء والصديقين وخواص المؤمنين ومعرفة أحوالهم من أكبر مقويات الإيمان [٣٩٣]

الضرورات التي تلجئ العبد إلى ربه وتحثه على تذكره وكثرة دعائه.

ومن مغذيات الإيمان: قوة الصبر على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى أقداره.

متفرقات:

التودد إلى الناس بالأخلاق الجميلة من أكبر الأسباب لراحة القلب والبدن والسلامة من الغل

الجهل منع الخلق الكثير من مقاصد جليلة ووسائل جميلة، لو عرفوها لقصدوها

العلوم قسمان علوم نافعة تزكي النفوس وتهذب الأخلاق وتصلح العقائد وهي العلوم الشرعية.

صار ضرر العلوم التي أحدثت المخترعات والأسلحة الفتاكة شرًا عظيمًا على أهلها وغيرهم

إياك أن تثني على نفسك، وتقدح في غيرك، فإن هذا عنوان النقص، والحمق،

إذا عانيت عملًا من الأعمال فالزم الثبات عليه.

ينبغي للإنسان أن يحب للناس ما يحب لنفسه ويعمل لهم كما يعمل لنفسه.

ينبغي أن يكون عمل العبد الديني والدنيوي منظمًا محكمًا يأتيه في طمأنينة وتأنٍّ.

ينبغي أن يكون مستمعًا أكثر مما يكون متكلمًا إلا إذا ترجحت المصلحة أن يكون متكلمًا لتعليم

ينبغي أن يعود نفسه على الصبر والحلم والعفو عن الناس ليحصل له الثواب ويستريح باله.

إياك والملل والضجر، فإن هذا عنوان الفشل والخيبة.

احذر من الكبر والغرور واحتقار الخلق، وعليك بالتواضع والاهتمام بالخلق

إذا غلبت في أمر من الأمور فلا يستول عليك الفشل بل لا تزال قوي الإرادة إلى كل ما ينفعك

إياك والتحسر على الأمور الماضية التي لم تقدر لك من فقد صحة أو مال أو عمل دنيوي ، ليكن همك في إصلاح عمل يومك،

الإنسان ابن يومه، لا يحزن لما مضى، ولا يتطلع للمستقبل حيث لا ينفعه التطلع.

عليك بالصدق والوفاء بالعهد والوعد والإنصاف في المعاملات كلها.

[٣٩٤]

- تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان للسعدي

محبة الله عز وجل:

﴿ الودود ﴾ الذي يحبه أحبابه محبة لا يشبهها شيء.

محبته في قلوب خواص خلقه التابعة لذلك. لا يشبهها شيء من أنواع المحاب.

محبته هي المحبة التي تتقدم جميع المحاب وإن لم يكن غيرها تبعًا لها كانت عذابًا على أهلها

محبة الله للعبد، هي أجل نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة، تفضل الله بها عليه.

لا شيء ألذ للقلوب ولا أحلى من محبة خالقها، والأنس به ومعرفته.

من لوازم محبة العبد لربه أنه لا بد أن يتصف بمتابعة الرسول ظاهرًا وباطنًا في أقواله وأعماله

من لوازم محبة الله للعبد أن يكثر العبد من التقرب إلى الله بالفرائض والنوافل.

من لوازم محبة الله معرفته تعالى فإن المحبة بدون معرفة بالله ناقصة جدًا بل غير موجودة

من لوازم محبة الله... الإكثار من ذكره... ومن أحب الله أكثر من ذكره.

إذا أحب الله عبدًا هون عليه كل عسير ووفقه لفعل الخيرات وترك المنكرات.

إذا أحبّ الله عبده قبل منه اليسير من العمل، وغفر له الكثير من الزلل.

كل فعل مدح الله فاعله دلّ ذلك على أن الله يحبه وإذا كان يحبه فإنه يأمر به، ويرغب فيه.

التوكل على الله والاعتماد عليه:

النفس أمارة بالسوء، ولكن من توكل على الله كفاه ما أهمه من أمر دينه ودنياه

التوكل: الاعتماد بالقلب على الله في جلب ما يحبه العبد، ودفع ما يكرهه مع الثقة به تعالى.

لا خاب من توكل عليه، وأما من توكل على غيره، فإنه مخذول، غير مدرك لما أمل

بالتوكل يحصل كل مطلوب، ويندفع كل مرهوب.

العبد ينبغي له أن لا يتكل على نفسه طرفة عين بل لا يزال مستعينًا بربه متوكلًا عليه

[٣٩٥]

العبد... إذا حصل له شيء من التوفيق، فلينسبه لموليه ومسديه، ولا يعجب بنفسه.

يدفع الله عن المؤمنين المتوكلين عليه شر الشيطان ولا يبقى له عليهم سبيل.

ما فات أحدًا شيء من الخير إلا لعدم صبره وبذل جهده أو لعدم توكله واعتماده على الله.

أعظم مساعد للعبد على القيام بما أمر به، الاعتماد على ربه، والاستعانة بمولاه.

كل عمل لا يصحبه التوكل فغير تام.

معية الله جل وعلا لعبده:

من كان الله معه فهو المنصور وإن كان ضعيفًا قليلًا عدده.

من كان الله مولاه وناصره فلا خوف عليه.

من كان الله عليه، فلا عزّ له، ولا قائمة تقوم له.

الله مع المتقين المحسنين، بعونه، وتوفيقه، وتسديده، وهم الذين اتقوا الكفر والمعاصي،

الإحسان:

الإحسان في كل عبادة بذل الجهد فيها وأداؤها كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه

كلما كان العبد أكثر إحسانًا، كان أقرب إلى رحمة ربه، وكان ربه قريبًا منه برحمته،

﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ في عبادة الله، المحسنين لخلق الله، يعطيهم علمًا وحكمًا

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ في عبادة الله ومعاملة خلقه أن نفرج عنهم الشدائد.

الإيمان:

كلما قوي إيمان العبد تولاه الله بلطفه ويسره لليسرى وجنبه العسرى.

الإيمان يقتضي محبة المؤمنين وموالاتهم، وبغض الكافرين وعدواتهم

كل ثواب عاجل وآجل فمن ثمرات الإيمان.

الإيمان إذا خلطت بشاشته القلوب لم يعدل به صاحبه غيره ولم يبغ به بدلا

[٣٩٦]

عدم الإيمان هو الموجب لعقد الولاية بين الإنسان والشيطان.

من نقصت طاعته لله ورسوله، نقص إيمانه.

ليس الإيمان بالتمني والتحلي، ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال.

الله يعطى الدنيا من يحبّ، ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان والدين إلا من يحب

الإيمان يزيد وينقص، وينبغي للمؤمن أن يتفقد إيمانه ويتعاهده، فيجدده وينميه.

الإيمان الصادق يمنع صاحبه من الإقدام على المحرمات.

الإيمان واحتساب الأجر والثواب يُسهل على العبد كل عسير، ويقلل لديه كل كثير.

المؤمن مهتد بالقرآن متبع له، سعيد في دنياه وأخراه

ينبغي للعبد أن يتعاهد إيمانه وأن أولى ما يحصل به ذلك، تدبر كتاب الله تعالى، والتأمل لمعانيه.

المؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به ورسوله شاهده أو لم يشاهده فهمه وعقله أو لم يهتد إليه عقله

العبد لا ينبغي له أن يكون آمنًا بل لا يزال خائفًا وجلًا أن يبتلي ببلية تسلب ما معه من الإيمان.

ينبغي للمؤمن أن يؤدى ما عليه من الحقوق منشرح الصدر ويحرص أن تكون مغنمًا ولا تكون مغرمًا

المؤمنون... يحبون أن يجاهدوا في سبيل الله لما في قلوبهم من الإيمان ولما يرجون من فضل الله

الله يدافع عن الذين آمنوا فإنه بحسب ما مع العبد من الإيمان تحصل له النجاة من المكاره.

ينبغي للعبد أن يتملق إلى الله دائمًا، في تثبيت إيمانه، ويعمل الأسباب الموجبة لذلك

ينبغي للعبد أن ... يسأل الله حسن الخاتمة وتمام النعمة

من كان مؤمنًا به تقيًا كان له وليًا فأكرمه بأنواع الكرامات ودفع عنه الشرور والمثلات

العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت، ازداد بذلك إيمانه.

استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه.

آيات الله وعبره وأيامه في الأمم السابقة، يستفيد بها ويستنير المؤمنون.

[٣٩٧]

على حسب إيمان العبد تكون عبرته.

كل من سلك طريقًا في العلم والإيمان والعمل الصالح زاده الله منه وسهله عليه ويسره له.

الذين آمنوا الله يدفع عنهم كل شر من شرور الكفار وشرور وسوسة الشيطان وشرور أنفسهم.

أهل الإيمان أهدى الناس قلوبًا وأثبتهم عند المزعجات والمقلقات وذلك لما معهم من الإيمان.

من يزعم أنه مؤمن بالله وهو مع ذلك مُوادّ لأعداء الله فإن هذا إيمان زعمي لا حقيقة له

الذين آمنوا إذا أصابهم الخير شكروا الله وخافوا أن تكون نعم الله عليهم، استدراجًا وإمهالًا.

الذين آمنوا إن أصابتهم مصيبة في أنفسهم وأموالهم وأولادهم صبروا ورجوا فضل ربهم فلم ييأسوا

التقوى:

أخبر تعالى أنه مع المتقين أي بالعون والتأييد والتوفيق ومن كان الله معه حصل له السعادة الأبدية

المتقون هم المنتفعون بالآيات القرآنية، والآيات الكونية

من لم يلزم التقوى تخلى عنه وليه فوكله إلى نفسه فصار هلاكه أقرب إليه من حبل الوريد.

الزاد الحقيقي المستمر نفعه لصاحبه في دنياه وأخراه زاد التقوى الذي هو زاد إلى دار القرار

من ترك هذا الزاد فهو المنقطع به الذي هو عرضة لكل شر وممنوع من الوصول إلى دار المتقين.

تقوى الله وسيلة إلى حصول العلم.

المتقون في أعلى الدرجات، متمتعين بأنواع النعيم والسرور، والبهجة والحبور.

لباس التقوى يستمر مع العبد، ولا يبلى ولا يبيد، وهو جمال القلب والروح

الطاعات تصلح بها الأخلاق، والأعمال، والأرزاق، وأحوال الدنيا، والآخرة

امتثال العبد لتقوى ربه، عنوان السعادة، وعلامة الفلاح.

المعونة من الله تنزل بحسب التقوى فلازموا على تقوى الله يُعنكُم وينصركم على عدوكم.

ينبغي ذكر ما أكرم الله به أهل التقوى عند الترغيب والحث على التقوى.

[٣٩٨]

كل خير في الدنيا والآخرة فمن آثار التقوى والصبر وأن عاقبة أهلها أحسن العواقب

ينبغي الاهتمام بما يجلب السعادة الأبدية، وهو التقوى.

الطاعة أكبر الأسباب لنيل رحمته.

من لم يتق الله يقع في الآصار والأغلال التي لا يقدر على التخلص منها والخروج منها

الصلاة:

إقامة الصلاة، إقامتها ظاهرًا، بإتمام أركانها، وواجباتها، وشروطها.

إقامتها باطنًا. بإقامة روحها، وهو حضور القلب فيها وتدبر ما يقوله ويفعله منها.

الصلاة ميزان الإيمان، وعلى حسب إيمان العبد تكون صلاته، وتتم، وتكمل.

من أخلص في صلاته ونسكه استلزم ذلك إخلاصه لله في سائر أعماله وأقواله

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأي فحشاء ومنكر أكبر من عبادة غير الله ومنع حقوق الله

الصلاة... من أفضل الأعمال... وهي ميزان للإيمان وشرائعه.

الصلاة... بإقامتها على وجهها تكمل أحوال العبد وبعدم إقامتها تختل أحواله الدينية

الصلاة... عماد الدين... أكد الأعمال، وأفضل الخصال

إذا ضيعوا الصلاة... كانوا لما سواها من دينهم أضيع، وله أرفض.

من يداوم على الصلاة من غير خشوع أو على الخشوع من دون محافظة عليها فإنه مذموم ناقص

الخشوع في الصلاة... حضور القلب فتسكن حركاته ويقل التفاته مستحضرًا ما يقوله ويفعله

ينبغي للعبد أن لا يأتي الصلاة، إلا وهو نشيط البدن والقلب إليها

الصلاة... من استحضر فيها قرب ربه خشع وذل وأكملها وبتكميلها يكمل سائر عمله

العبد المقيم لها المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها يستنير قلبه ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه،.

الله تعالى إنما خلق العباد لعبادته، وأفضل عبادة تقع منهم الصلاة.

[٣٩٩]

العبد إذا أقام صلاته على الوجه المأمور به، كان لما سواها من دينه أحفظ وأقوم

خصّ الصلاة بالذكر... لفضلها وشرفها، وتضمنها عبودية القلب واللسان والجوارح.

الاستغفار والعبادة وخصوصًا الصلاة مكفرات للذنوب،

الله رتب مغفرة ذنب داود على استغفاره وسجوده.

من أفضل أنواع الإحسان في عبادة الخالق صلاة الليل الدالة على الإخلاص

أمره الله بالصلاة خصوصًا وبالذكر عمومًا وبذلك تحصل للعبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، القرآن الكريم:

تدبر كتاب الله مفتاحًا للعلوم والمعارف.

به يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته

القرآن العظيم... اشتمل... الأمر بكل عدل وإحسان وخير والنهي عن كل ظلم وشر

الناس في ظلمة إن لم يستضيئوا بأنواره، وفي شقاء عظيم إن لم يقتبسوا من خيره

كتاب الله... أشرف الكتب وأجلها وفيه صلاح القلوب والعلوم الكثيرة.

لا شيء أعظم بركة من هذا القرآن.

بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره.

كل خير ونعمة وزيادة دينية أو دنيوية، أو أخروية، فإنها بسببه، وأثر من العمل به

أحسن الكلام لفظًا، وأصدقه معنى، وأبينه تفسيرًا.

كل من أقبل عليه، يسّر الله عليه مطلوبة غاية التيسير، وسهله عليه.

الحكمة من إنزاله ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها، ويتأملوا أسرارها، وحكمها.

تدبر القرآن من أفضل الأعمال ولا أنفع للعبد من التفكر في القرآن والتدبر لمعانيه

القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.

[٤٠٠]

سنن الله:

من سنته الجارية أنه يمحو الباطل وإن كان له صولة في بعض الأوقات فإن عاقبته الاضمحلال

سنته الجارية التي لا تتغير ولا تتبدل أن من قام بدينه وشرعه لا بد أن يبتليه،

سنة الله... أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر

سنته في الأولين والآخرين أن لا يعاجلهم بالعقاب، بل يستدعيهم إلى التوبة والإنابة.

من تمادى في العصيان، وتجرأ على الأذى، ولم ينته منه، فإنه يعاقب عقوبة بليغة.

السعادة:

من صبر على أمر الله ولم يبال بالمكاره الواقعة في سبيله فهو الصادق الذي نال من السعادة كمالها

عنوان سعادة العبد، إخلاصه للمعبود، وسعيه في نفع الخلق.

عنوان سعادة العبد، أن يكون شاكرًا لله على نعمه، الدينية والدنيوية.

الإيمان الصحيح، والعمل الصالح، عنوان على سعادة صاحبه، وأنه من أهل الرحمن.

التوبة أصل لسعادة الدنيا والآخرة.

السعداء هم: المؤمنون المتقون

العقل والعقلاء:

العاقل يرى أن من أكبر العيوب المزرية بالدين والعقل استهزاءه بمن هو آدمي مثله.

من أمر غيره بالخير ولم يفعله أو نهاه عن الشر فلم يتركه دلّ على عدم عقله وجهله

الرشيد المؤمن العاقل، فيتلقى أحكام ربه بالقبول والانقياد والتسليم.

بحسب عقل العبد، يكون قيامه بما أمر الله به

خاصية العقل النظر للعواقب

من نظر إلى عاجل طفيف منقطع يفوت نعيمًا عظيمًا باقيًا فأنى له العقل والرأي؟ !!

[٤٠١]

المؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة بترحة الأبد.

العاقل يوازن بين الأشياء، ويؤثر أولاها بالإيثار، وأحقها بالتقديم

العلم والعقل يدعوان صاحبهما إلى الخير، وينهيانه عن الشر.

ليس بعاقل من آثر الفاني الخسيس على الباقي النفيس.

يتعين على العاقل أن يجتهد في حفظ باطنه من الأخلاق الرديئة واتصافه بالأخلاق الجميلة.

ينبغي للعاقل أن يوازن بين لذات الدنيا ولذات الآخرة، وبين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.

بحسب عقل العبد يؤثر الأخرى على الدنيا وأنه ما آثر أحد الدنيا إلا لنقص في عقله

من صبر على الضرِّ فإن الله يثيبه ثوابًا عاجلًا وآجلًا ويستجيب دعاءه إذا دعاءه

أهل العقول الزكية الذكية، يؤثرون الأعلى على الأدنى، فيؤثرون العلم على الجهل.

أدب العبد عنوان عقله، وأن الله مريد به الخير

المعاصي والذنوب:

المعاصي يجر بعضها بعضًا... المعاصي تدع الديار العامرة بلاقع.

الغفلة ينشأ عنها الذنب الصغير ثم ينشأ عنه الذنب الكبير ثم ينشأ عنها أنواع البدع والكفر

من أشبه إبليس إذا صدر منه الذنب، لا يزال يزداد من المعاصي فإنه لا يزداد من الله إلا بعدًا.

كثير من الناس يخفى عليه كثير من المعاصي وخصوصًا معاصي القلب كالكبر والعجب والرياء.

النهي عن قربان الفواحش... يتناول النهي عن مقدماتها، ووسائلها الموصلة إليها.

المعاصي تفسد الأخلاق والأعمال والأرزاق.

المعصية تؤثر في البقاع كما أثرت معصية المنافقين في مسجد الضرار ونهي عن القيام فيه

نقص المكاييل والموازين من كبائر الذنوب وتخشى العقوبة العاجلة على من تعاطى ذلك

الحذر من شؤم الذنوب، وأن الذنب الواحد يستتبع ذنوبًا كثيرة.

[٤٠٢]

ينبغي للعبد أن يلتجئ إلى الله، ويحتمي بحماه عند وجود أسباب المعصية، ويتبرأ من حوله وقوته.

ليحذر العباد عقوباته بأهل الجرائم فإن أخذه أليم شديد... فليحذروا، ما داموا في وقت الإمهال

شؤم المعاصي يهلك به الحرث والنسل... وتمنع العبد من رحمة الله وتغلق أبوابها.

الزجر البليغ، عن تعاطي بعض الذنوب على وجه التهاون بها.

التحذير من الذنوب، فإنها ترين على القلب وتغطيه، شيئًا فشيئًا، حتى ينطمس نوره.

سمى الله الإنفاق في المعاصي إهلاكًا لأنه لا ينفع المنفق بما أنفق ولا يعود إليه من إنفاقه إلا الندم.

الشهوات المحرمة لذتها تنقضي ويعقبها لهموم والغموم والحسرات وفوات الثواب وحصول العقاب

العقوبات والعذاب:

العقوبة على الذنب قد تكون بزوال نعمة موجودة.

للذنوب عقوبات عاجلة وآجلة... عاقبة المعاصي، الندامة والخسارة.

من أعظم العقوبات على العبد، أن يكون قلبه لا يفيد معه الهدى والخير إلا شرًا.

من أعظم العقوبات: أن يبتلى العبد ويُزين له ترك اتباع الرسول، وذلك لفسقه

القلب... تنقلب عليه الحقائق فيرى الباطل حقًا والحق باطلًا وهذا من أعظم عقوبات الذنوب.

عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام، لقوية شديدة، وهو للظالمين بالمرصاد.

من يعصيه، يمهله قليلًا ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

أشد ما يكون من العذاب أن يؤخذوا على غرة وغفلة وطمأنينة ليكون أشد لعقوبتهم، وأعظم

اعتصم يوسف بربه فاستحب السجن والعذاب الدنيوي على لذة حاضرة توجب العذاب الشديد

ينبغي للعبد إذا ابتلي: إما فعل معصية وإما عقوبة دنيوية، أن يختار العقوبة الدنيوية

﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَدُّ﴾ من عذاب الدنيا أضعاف مضاعفة ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ لكونه لا ينقطع

عذاب الدنيا... منقطع، فالواجب الخوف والحذر من عذاب الآخرة

[٤٠٣]

الدعاء:

أسباب إجابة الدعاء... الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية والإيمان به.

من آداب الدعاء الإخلاص فيه لله... إخفاؤه وإسراره، أن يكون القلب خائفًا طامعًا.

الإقبال على الدعاء... وإحضار قلبه... فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه

الذي يؤمن يكون شريكًا للداعي في ذلك الدعاء.

الدعاء بتلف مال من كان ماله سبب طغيانه وكفره وخسرانه.

هل يجيب المضطر الذي أقلقته الكروب وتعسر عليه المطلوب... إلا الله وحده.؟

من يكشف السوء أي البلاء والشر... إلا الله وحده.؟

الدعاء للشخص من أدل الدلائل على محبته، لأنه لا يدعو إلا لمن يحبه.

العلم والعلماء:

الربانيين... العلماء العاملين المعلمين الذين يربون الناس بأحسن تربية

العلم يرفع الله به صاحبه، فوق العباد درجات، خصوصًا العالم العامل المعلم،

العالم العامل المعلم يجعله الله إمامًا للناس، بحسب حاله ترمق أفعاله وتقتفى آثاره.

علم القرآن أجل العلوم وأبركها وأوسعها و به تحصل الهداية إلى الصراط المستقيم.

علم القرآن أسهل العلوم وأجلها على الإطلاق وهو العلم النافع الذي إذا طلبه العبد أُعين عليه

من تعلمًا علمًا، فعليه نشره وبثه في العباد، ونصيحتهم فيه

انتشار العلم عن العالم من بركته، وأجره الذي ينمى.

إذا سئل المفتي وكان السائل في حاجة أشد لغير ما سأل عنه فينبغي أن يعلمه ما يحتاج إليه

التأدب مع المعلم، وخطاب المتعلم إياه ألطف خطاب.

تعلم العالم الفاضل للعالم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة.

[٤٠٤]

العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير.

كل علم يكون فيه رشد وهداية لطريق الخير، وتحذير عن طريق الشر فإنه من العلم النافع،

من ليس له قوة الصبر على صحبة العالم والعلم... فليس بأهل لتلقي العلم.

أمره تعالى أن يسأله زيادة العلم... فإن العلم خير، وكثرة الخير مطلوبة.

المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر، حتى يفرغ المملي والمعلم من كلامه.
المستمع للعلم... لا يبادر إلى السؤال وقطع كلام مُلقى العلم فإنه سبب للحرمان.
المسئول ينبغي له أن يستملي سؤال السائل، ويعرف المقصود منه قبل الجواب
تخصيص السؤال بأهل الذكر والعلم، نهي عن سؤال المعروف بالجهل، وعدم العلم.
من جدّ في طلب العلم الشرعي فإنه يحصل له من الهداية والمعونة على تحصيل مطلوبة.
طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله... الذي لا يقوم به إلا خواص الخلق.
التعليم الفعلي أبلغ من القولي خصوصًا إذا اقترن بالقول، فإن ذلك نور على نور
كلّ من كان بالله أعلم كان أكثر له خشية. وأوجبت له خشية الله الانكفاف عن المعاصي
العلم... داع إلى خشية الله.
طريق العلم الصحيح الوقوف مع الحقائق وترك التعرض لما لا فائدة فيه. وبذلك يزيد العلم.
لذة أهل العلم بالتساؤل عن العلم والبحث عنه فوق اللذات الجارية في أحاديث الدنيا.
يتأكد على المعلم استعمال الإخلاص وأن لا يجعل تعليمه وسيلة لمعاوضة أحد من مال أو جاه.
أعلى مراتب العلم: اليقين، وهو: العلم الثابت الذي لا يتزلزل، ولا يزول.
ينبغي الإقبال على طالب العلم المفتقر إليه، أزيد من غيره.
المعلم مأمور بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام، والتحنن عليه.

[٤٠٥]

التعامل مع الناس:

العفو ترك المؤاخذة مع المسامحة عن المسيء وهذا إنما يكون ممن تحلى بالأخلاق الجميلة.
ينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال وعدم أذيته
القول السديد لين الكلام ولطفه في مخاطبة الأنام والقول المتضمن للنصح والإشارة بما هو أصلح

لما كان لا بد من أذية الجاهل، أمر الله تعالى أن يقابل الجاهل بالأعراض عنه وعدم مقابلته بجهله،

من آذاك بقوله أو فعله لا تؤذه... ومن قطعك فصِلهُ، ومن ظلمك فاعدل فيه.

ينبغي إدخال السرور على المؤمن بالكلام اللين، والدعاء له، مما يكون فيه طمأنينة وسكون لقلبه

من أساء إليكم في أبدانكم، وأموالكم، وأعراضكم، فتسمحوا عنه،

الجزاء من جنس العمل، فمن عفا لله عفا الله عنه، ومن أحسن، أحسن الله إليه.

العبد عليه أن يلتزم أمر الله ويسلك طريق العدل ولو جُني عليه أو ظُلِمَ وأُعتدي عليه ،

العبد... لا يحلُّ له أن يكذب على من كذب عليه، أو يخون من خانه.

هل يليق بمؤمن بالله ورسوله أن يكون... شرس الأخلاق، غليظ القلب، فظ القول.

مما يهيج على العفو أن يعامل العبد الخلق بما يجب أن يعامله الله به.

العبد... كما يحب أن يعفو الله عنه فليعفُ عنهم وكما يحب أن يسامحه الله فليسامحهم

الإنسان كما يأخذ من الناس الذي له، يجب عليه أن يعطيهم كل ما لهم من الأموال والمعاملات

السائل... أعطه ما تيسر أو ردّه بمعروف وإحسان ويدخل قي هذا السائل للمال والسائل للعلم.

المخالطة بين الأقارب موجبة للتعادي بينهم ولا يرد عن ذلك إلا استعمال تقوى الله،

الدعوة إلى الله عز وجل:

لا ينبغي للداعي إلى الله أن يصده اعتراض المعترضين، ولا قدح القادحين

إذا كان أولياء الشيطان يصبرون ويقاتلون وهم على باطل، فأهل الحق أولى بذلك

[٤٠٦]

مما ينشط العاملين أن يذكر لهم من ثواب الله على أعمالهم

المأمور بدعاء الخلق... إن اهتدوا فبِهَا ونِعمت وإلا فلا يحزن فإن ذلك مُضعف للنفس هادم للقوى

من تكملة دعوة الداعي... أن يكون أول مبادر لما يأمر غيره به وأول منته عما ينهى غيره عنه

المصلحون الذين قصدهم بأعمالهم وجه الله... الله يصلح أعمالهم ويرقيها، وينميها على الدوام.

من الحكمة: الدعوة بالعلم والبدأة بالأهم فالأهم وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبالرفق واللين.

الصدر إذا ضاق لم يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم

لا ينبغي أن يثنيك عن الدعوة شيء لأنك ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي معتدل

الداعي إلى الله... يحتاج إلى. لسان فصيح يتمكن من التعبير عن ما يريده ويقصده

من الدعوة إلى الله: الترغيب في اقتباس العلم والهدى من كتاب الله، وسنة رسوله.

من الدعوة إلى الله... الإحسان إلى عموم الناس ومقابلة المسيء بالإحسان.

من الدعوة إلى الله تحبيبه إلى عباده، بذكر تفاصيل نعمه، وسعة جوده، وكمال رحمته. من

الدعوة إلى الله الوعظ لعموم الناس في أوقات المواسم والعوارض والمصائب بما يناسب الحال.

الزكاة والصدقة:

العبد لا يمكنه أن يتطهر ويتزكى حتى يخرج زكاة ماله.

الزكاة... تزكى صاحبها من الصفات الرذيلة، وتنفع أخاه المسلم، وتسد حاجته.

الزكاة... يبين بها أن العبد يؤثر محبة الله على محبته للمال فيخرج محبوبه من المال لما هو أحب إليه

الصدقات يجتمع فيها: حصول الخير... ودفع الشر والبلاء الدنيوي والأخروي.

القرض الحسن ما جمع النية الصالحة وسماحة النفقة ووقوعها في محلها، وأن لا يتبعها منًّا ولا أذى.

ينبغي للعبد أن لا... ينفق إلا وهو منشرح الصدر يرجو ذخرها وثوابها من الله وحده.

النفقة الطيبة... من كرم الله تعالى... سماها قرضًا، والمال ماله والعبيد عبيده.

[٤٠٧]

الوعظ والمواعظ:

مواعظ القرآن أعظم المواعظ على الإطلاق.

إذا كان الوعظ مما يزيد الموعوظ شرًا إلى شره، كان تركه هو الواجب،

ينبغي أن تذكر القصص التي فيها إيقاع العقوبات بالمجرمين في سياق الوعظ والزجر

من ليس من أهل الإيمان فلا تنفعهم المواعظ، وأنواع التذكير.

الموعوظ والمنصوح ولو كان كبير القدر جليل العلم إذا نصحه أحد أو وعظه لا يغضب

ذكر الله عز وجل:

على من علّمه الله ما لم يكن يعلم: الإكثار من ذكر الله.

الإكثار من ذكره سبب لتعليم علوم أخرى، لأن الشكر مقرون بالمزيد.

الذكر لله والإكثار منه من أعظم مقويات القلب.

الذكر لله تعالى مع الصبر والثبات سبب الفلاح والظفر بالأعداء.

ذكر الله تعالى وملازمته، لا يكون إلا من مؤمن، ممتلئ قلبه بمحبة الله وتعظيمه.

الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بهما وهو أكمل أنواع الذكر وأحواله

من الآداب التي ينبغي أن يراعيها الإكثار من ذكر الله مخلصًا خاشعًا متضرعًا متذللًا ساكنًا

الصبر والثبات، والإكثار من ذكر الله، من أكبر الأسباب للنصر

أكثر من ذكر الله وتسبيحه وتحميده والصلاة فإن ذلك يوسع الصدر ويشرحه ويعينك على أمورك

استحباب الذكر والدعاء والعبادة طرفي النهار.

ذكره تعالى أجل المقاصد، وبه عبودية القلب، وبه سعادته.

القلب المعطل عن ذكر الله معطل عن كل خير، وقد خرب كل الخراب.

ذكر الله فيه معونة على جميع الأمور، يسهلها، ويخفف حملها.

[٤٠٨]

ذكر الله... .عبادة يسبق بها العامل وهو مستريح،

ذكر الله داع إلى محبة الله ومعرفته وعون على الخير، وكف اللسان عن الكلام القبيح.

ذكر الله تعالى، مُسلٍّ للنفس، مؤنس لها، مُهون للصبر.

لما كان الاشتغال بالتجارة مظنة الغفلة عن ذكر الله، أمر الله بالإكثار من ذكره.

الإكثار من ذكر الله أكبر أسباب الفلاح.

الاستغفار:

للاستغفار بالأسحار فضيلة وخصيصة، ليست لغيره

ينبغي للعبد كلما فرغ من عبادة أن يستغفر الله عن التقصير ويشكره على التوفيق

القلوب:

طهارة القلب سبب لكل خير، وهو أكبر داع إلى كل قول رشيد، وعمل سديد.

القلب صلاحه وسعادته بالإنابة إلى الله تعالى في المحبة، وامتلاء القلب من ذكره.

العمى الضار في الدين عمى القلب عن الحق حتى لا يشاهده كما لا يشاهد الأعمى المرئيات.

القلب السليم الذي سلم من الشرك والشك ومحبة الشر والإصرار على البدعة والذنوب.

الإنابة إنابة القلب وانجذاب دواعيه لمراضي الله... ولا يتم ذلك إلا بترك المعاصي الظاهرة والباطنة

إذا كان قلب العبد سليمًا سلم من كل شر، وحصل له كل خير.

القلب... من سلامته: أنه سليم من غش الخلق وحسدهم.

الألسن مغارف القلوب، يظهر فيها ما في القلوب، من الخير والشر.

القلوب تحتاج في كل وقت إلى أن تذكر بما أنزل الله وتناطق بالحكمة ولا ينبغي الغفلة

الغفلة ... سبب لقسوة القلب وجمود العين.

أصل الثبات ثبات القلب ويقينه عند ورود كل فتنة وثبات القلب أصل ثبات البدن.

[٤٠٩]

الخير:

من نوى الخير واقترن بنيته الجازمة وسعى فيما يقدر عليه ثم لم يقدر فإنه ينزل منزلة الفاعل التام.

علامة الخير وزوال الشدة إذا تعلق القلب بالله تعلقًا تامًا وانقطع عن المخلوقين.

الاستبياق إلى الخيرات... يتضمن فعلها وتكميلها وإيقاعها على أكمل الأحوال والمبادرة إليها.

ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق الله فينبغي له أن يشتغل بشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه.

الظلم:

الله تعالى يملي للظالم، حتى يزداد طغيانه، ويترادف كفرانه، ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.

ليحذر الظالمون من الإمهال، ولا يظنوا أن يفوتوا الكبير المتعال.

العباد إذا كثر ظلمهم ومنعهم الحقوق الواجبة ولى عليهم ظلمة يسومونهم سوء العذاب

كل ظالم وإن تمتع في الدنيا بما تمتع به فنهايته فيه الاضمحلال والتلف.

إذا ظهر الظلم فلم يغير فإن عقوبته تعم الفاعل وغيره

أهل الظلم والإجرام لهم العقوبة الدنيوية، والعقوبة الأخروية.

التحذير من الركون إلى كل ظالم... وموافقته على ذلك، والرضا بما هو عليه من الظلم إذا كان هذا الوعيد في الركون إلى الظلمة فكيف حال الظلمة؟!! نسأل الله العافية من الظلم.

الله يُملي للظالم ويمهله حتى إذا أخذه لم يفلته والظلم يشمل الظلم بين العبد وربه وظلمه لعباد الله

عاقبة الظلم: الدمار والهلاك.

لا تجد مجرمًا قد استمر على إجرامه إلا وعاقبته شرٌّ عاقبة قد أحلّ الله به من العقوبة ما يليق بحاله

الذين يجنون على غيرهم ابتداء، أو يقابلون الجاني بأكثر من جنايته، فالزيادة ظلم

الهوى:

لا ينبغي للعبد أن يكون رضاه وغضبه، تابعًا لهوى نفسه الدنيوي، وغرضه الفاسد.

[٤١٠]

الهوى إما أن يعمي بصيرة صاحبه حتى يرى الحق باطلًا والباطل حقًا.

الهوى... صاحبه... يعرف الحق ويتركه لأجل هواه.

من سلم من هوى نفسه وفق للحق، وهدى إلى الصراط المستقيم.

اتباع الهوى وإخلاد العبد إلى الشهوات يكون سببًا للخذلان.

من لا لب له ولا عقل، فإنه يتخذ إلهه هواه

ينبغي للحاكم أن يحذر الهوى ويجعله منه على بال فإن النفوس لا تخلو منه بل يجاهد نفسه

التوبة:

توبة الله على عباده نوعان: توفيق منه للتوبة، وقبول لها بعد وجودها من العبد.

من أشبه آدم بالاعتراف وسؤال المغفرة والندم والإقلاع... عن الذنوب اجتباه ربه وهداه،

من تاب إليه تاب عليه، ولو تكررت منه المعصية مرارًا.

ليستحِ المجرم من ربه، فإنه إذا أخذ العاصي أخذه أخذ عزيز مقتدر. فليتُب إليه.

لا سبيل إلى الفلاح إلا بالتوبة، وهي الرجوع مما يكرهه الله ظاهرًا وباطنًا إلى ما يحبه ظاهرًا وباطنًا.

لا ييأس أحد من رحمته ومغفرته فإنه يغفر الذنوب جميعًا، وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها.

الصبر:

احبس نفسك على طاعة الله، وعن معصيته، وإلزامها بذلك، واستمر ولا تضجر

ترغيب عظيم للزوم الصبر بتشويق النفس الضعيفة إلى ثواب الله، كلما ونت وفترت.

الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر، وإنما الذي ينافيه الشكوى إلى المخلوقين.

الصبر الجميل الذي لا يصحبه تسخط ولا جزع ولا شكوى للخلق.

العابدون، إذا رأوا ما أصاب أيوب عليه السلام من البلاء ونظروا السب وجدوه الصبر.

درجة الإمامة في الدين لا تتم إلا بالصبر واليقين

[٤١١]

مما يعين على الصبر، إن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع، بل سيجده كاملًا.

أيوب... ابتليناه بالضر العظيم، فصبر لوجه الله تعالى.

الصبر يستمد من القيام بطاعة الله والإكثار من ذكره

الدنيا:

حب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة.

حقيقة الدنيا: إنها لعب ولهو، لعب في الأبدان، ولهو في القلوب،

الدنيا... القلوب لها والهة والنفوس لها عاشقة والهموم فيها متعلقة والاشتغال بها كلعب الصبيان.

ما آثر الدنيا على الآخرة ومن وقرّ الإيمان في قلبه ولا من جزل رأيه ولا من عُدّ من أولى الألباب

العبد ينبغي له أن يدعو نفسه ويشوقها لثواب الله، ولا يدعها تحزن إذا رأت زينة أهل الدنيا

الدنيا وما فيها من أولها إلى آخرها ستذهب عن أهلها، ويذهبون عنها.

الحث والترغيب على الزهد في الدنيا.

من الدواعي للزهد أن يقابل العبد لذات الدنيا بخيرات الآخرة.

الغالب أن الله تعالى يزوي الدنيا عن أوليائه وأصفيائه، ويوسعها على أعدائه،

من عرف الدنيا وحقيقتها جعلها معبرًا، ولم يجعلها مستقرًا،

من عرف الدنيا... إذا رأى من ينافسه في الأموال والأولاد نافسه بالأعمال الصالحة.

من آثر الدنيا على الدين، فقد خسر الخسارة الحقيقة، من حيث يظن أنه يربح

نعم الله على عبده:

القرآن... أعظم نعمة، ومنة، وفضل تفضل الله به على عباده.

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَا﴾ فضلًا عن قيامكم بشكرها.

نعمه الظاهرة والباطنة على العباد بعدد الأنفاس واللحظات من جميع أصناف النعم.

[٤١٢]

﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ يجحدونها، ويستعينون بها على معاصي الله والكفر به.

حال الخلفاء الصالحين إذا منَّ الله عليهم بالنعم الجليلة ازداد شكرهم، وإقرارهم.

أهل التجبر والتكبر، والعلو في الأرض... النعم الكبار تزيدهم أشرًا وبطرًا.

العبد ينبغي له أن يتدبر نعم الله عليه... ويقيسها بحال عدمها.

من نعمه على عباده الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، أن يجعل لهم محبة في قلوب أوليائه

من أكبر نعم الله على عبده أن يكون إمامًا يهتدى به المهتدون ويمشى خلفه السالكون

من أعظم نعم الله على عبده، تثبيت الله إياه، وربط جأشه وقلبه عند المخاوف

من أكبر نعم الله على عبده، أن يرزقه العلم النافع ويعرف الحكم والفصل بين الناس

من أكبر نعم الله على عبده أن يهب له ولدًا صالحًا فإن كان عالمًا كان نورًا على نور

لا أعظم من نعمة الدين، التي هي مادة الفوز، والسعادة الأبدية.

التحدث بنعمة الله داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها.

رغد الرزق والأمن من الخوف من أكبر النعم الدنيوية، الموجبة لشكر الله.

الابتلاء والمصائب:

تكفل بنصر دينه وعباده المؤمنين، ولو تخلل ذلك بعض الامتحان لعباده المؤمنين، إدالة العدو عليهم، إدالة غير مستمرة، فإن العاقبة والاستقرار للمؤمنين.

الكافرون له تعالى الحكمة في عدم معاجلتهم بالعقوبة التي من جملتها ابتلاء عباده المؤمنين

من رحمته بعباده المؤمنين أن قيض لهم ما تكرهه النفوس لينيلهم ما يحبون من المنازل العالية

الابتلاء والامتحان للنفوس، بمنزلة الكير يخرج خبثها، وطيبها.

الله يبتلي أولياءه بالشدة والرخاء والعسر واليسر، ليمتحن صبرهم وشكرهم، ويزداد بذلك إيمانهم

الله حكيم يقيض بعض أنواع الابتلاء ليظهر بذلك كمائن النفوس الخيرة والشريرة

[٤١٣]

الله تعالى يجعل المحن والعقبات الشاقة بين يدي الأمور العالية والمطالب الفاضلة.

الغنى والفقر ابتلاء من الله وامتحان يمتحن به العباد، ليرى من يقوم بالشكر والصبر،

الحياة الزوجية وتربية الأبناء:

على الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف من الصحبة الجميلة وكف الأذى وبذل الإحسان

الرأي الحسن لمن استشار في فراق زوجه أن يؤمر بإمساكها مهما أمكن إصلاح الحال

الطلاق قد يوقع في الضيق والكرب والغم.

أمر تعالى بتقواه، ووعد من اتقاه في الطلاق وغيره أن يجعل له فرجًا ومخرجًا.

وقاية الأهل والأولاد بتأديبهم، وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله.

لا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيمن تحت ولايته وتصرفه.

صلاح الوالدين بالعلم والعمل من أعظم الأسباب لصلاح أولادهم

خصال وأخلاق سيئة:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا ﴾ أي: معجبًا بنفسه، متكبرًا على الخلق.

﴿ فَخُورًا ﴾ يثني على نفسه ويمدحها، على وجه الفخر والبطر على عباد الله.

النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام

﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ ﴾ أي: كثير الحلف، فإنه لا يكون كذلك إلا وهو كذاب

لا يكون كذابًا إلا وهو ﴿ مَّهِينٍ﴾ أي خسيس النفس... ليس له رغبة في الخير

السرف يبغضه الله، ويضر بدن الإنسان ومعيشته.

﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ﴾ أي: يعيبون، ويطعنون

اللمز محرم بل هو من كبائر الذنوب في أمور الدنيا وأما للمز في أمر الطاعة فأقبح وأقبح.

﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾أي لا تُملهُ وتعبس بوجهك للناس، تكبرًا عليهم وتعاظمًا.

[٤١٤]

السخرية، لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، مُتحلّ بكل خلق ذميم،

﴿هَمَّازٖ ﴾ أي: كثير العيب للناس والطعن فيهم بالغيبة والاستهزاء وغير ذلك

﴿ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴾ يمشي بين الناس بالنميمة وهو نقل كلام بعض الناس لبعض لقصد الإفساد

﴿ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ﴾ أي: غليظ شرس الخلق قاس، غير منقاد للحق،

﴿ زَنِيمٍ ﴾ دعي ليس له أصل ولا مادة ينتج منها الخير، بل أخلاقه أقبح الأخلاق.

الهماز الذي يعيب الناس ويطعن عليهم بالإشارة والفعل واللماز: الذي يعيبهم بقوله.

البخل يقصف الأعمال، ويخرب الديار، والبر يزيد في العمر

الحاسد الذي يحب زوال النعمة عن المحسود فاحتيج إلى الاستعاذة بالله من شره.

ويدخل في الحاسد العاين لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع خبيث النفس.

خصال وأخلاق حسنة:

الصفح الجميل، أي: الحسن الذي سلم من الحقد، والأذية القولية والفعلية

مقابلة المسيء بالإحسان، والعفو عن الجاهل، ورزانة العقل.

﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ أي: ساكنين متواضعين لله وللخلق وصف لهم بالوقار

عباد الرحمن... يجتنبون جميع المجالس المشتملة على الأقوال المحرمة، أو الأفعال المحرمة

القوة والأمانة خير أجير استؤجر من جمعهما.

وصف الله إسماعيل بالحلم، وهو يتضمن الصبر، وحسن الخلق، وسعة الصدر، والعفو عمن جنى.

الإيثار وهو أكمل أنواع الجود.

الإيثار بمحاب النفس لا يكون إلا من خلق زكي، ومحبة لله تعالى، مقدمة على شهوات النفس

من خصال المؤمنات

الحياء من الأخلاق الفاضلة، وخصوصًا في النساء.

[٤١٥]

﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ أي: في مخاطبة الرجال... وتتكلمن بكلام رقيق.

﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ أي: اقرن فيها، لأنه أسلم وأحفظ لكُنّ.

﴿ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ أي: لا تكثرن الخروج متجملات أو متطيبات،

﴿ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ أي: يغطين بها وجوههن وصدورهن.

الزينة على الأنثى ولو مع تسترها ولو كانت لا تشتهى، يُفتنُ فيها، ويوقع الناظر إليها في حرج.

الربا:

أخبر تعالى أنه يمحق مكاسب المرابين، ويربي صدقات المنفقين

أكبر الأسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية تكميل الإيمان وحقوقه، الزكاة إحسان إلى الخلق، ينافي تعاطي الربا، الذي هو ظلم لهم، وإساءة عليهم

الجهاد:

لو شعر العباد بما للمقتولين في سبيل الله من الثواب لم يتخلف عنه أحد

الكفار ﴿ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ أي لا علم عندهم بما أعدّ الله للمجاهدين في سبيله

الجهاد في سبيل الله ذرة سنام الدين به يحفظ الدين الإسلامي ويتسع وينصر الحق ويخذل الباطل.

الجهاد مشروع لأجل دفع الصائل والمؤذي ومقصود لغيره.

العبادة:

العبادة الشاقة على النفس، لها فضل ومزية، ليست لغيرها، وكلما عظمت المشقة عظم الأجر

في الاشتغال بعبادة الله تسلية للعابد عن جميع التعلقات والمشهيات.

العبادات إن لم يقترن بها الإخلاص، وتقوى الله، كانت... كالجسد الذي لا روح فيه.

كل خير يوجد في الدنيا والآخرة فإنه من آثار عبادة الله وتقواه.

معرفته وعبادته، هما اللذان خلقا الله الخلق لأجلهما، وهما الغاية المقصودة منه تعالى لعباده،

[٤١٦]

معرفته وعبادته... هما الموصلان إلى كل خير وفلاح وصلاح وسعادة دنيوية وأخروية.

معرفته وعبادته... هما أشرف عطايا الكريم لعباده، وهما أشرف اللذات على الإطلاق

تمام العبادة متوقف على المعرفة بالله بل كلما ازداد العبد معرفة بربه كانت عبادته أكمل.

إذا تفرغت من أشغالك، ولم يبق في قلبك ما يعقوه، فاجتهد في العبادة والدعاء

لا تكن ممن إذا فرغوا لعبوا، وأعرضوا عن ربهم وعن ذكره، فتكون من الخاسرين

الإنسان:

الإنسان بطبعه ظالم جاهل، فلا تأمره نفسه إلا بالشر،

الإنسان... إذا لجأ إلى ربه واعتصم به لطف به ربه ووفقه لكل خير وعصمه من الشيطان الرجيم

الإنسان كفور للنعم إلا من هدى الله فمنَّ عليه بالعقل السليم، واهتدى إلى الصراط المستقيم.

الإنسان... جاهل ظالم... إلا من وفقه الله، وأخرجه من هذا الخلق الذميم إلى ضده.

الإنسان... الله إذا أذاقه منه رحمه ثم نزعها منه فإنه يستسلم لليأس ولا يخطر بباله أن الله سيردها.

الإنسان... الله إذا أذاقه... رحمة بعد ضراء مسته يفرح ويبطر، ويظن أنه سيدوم له ذلك الخير

شر ما في الإنسان أن يكون شحيحًا بماله شحيحًا في بدنه شحيحًا بجاهه شحيحًا بعلمه ورأيه.

الإنسان لجهله وظلمه إذا رأى نفسه غنيًا طغى وبغى، وتجبر عن الهدى، ونسي أن لربه الرجعى،

المنتفعون بآيات الله عز وجل:

المنتفعون بالآيات كل صبار على الضراء شكور على السراء صبار على طاعة الله، وعن معصيته.

كلما كان العبد أعظم إنابة إلى الله كان انتفاعه بالآيات أعظم.

أهل الإعراض والغفلة، وأهل البلادة وعدم الفطنة، ليس لهم انتفاع بآيات الله

البصر والفرج:

من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش وزكت أعماله [٤١٧]

من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، ومن غض بصره أنار الله بصيرته.

العبد إذا حفظ فرجه وبصره عن الحرام ومقدماته، مع دواعي الشهوة، كان حفظه لغيره أبلغ،

البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما، أوقعاه في بلايا ومحن.

الشورى:

المستشار مؤتمن، يجب عليه إذا استشير في أمر من الأمور أن يشير بما يعلمه أصلح للمستشير،

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ أي: في الأمور التي تحتاج إلى استشارة ونظر وفكر.

المشاور لا يكاد يخطئ في فعله، وإن أخطأ أو لم يتم له مطلوب فليس بملوم.

الشيطان:

كل راكب وماش في معصية الله، فهو من خيل الشيطان ورجله.

الشيطان لا يدعو إلا إلى كل خصلة ذميمة،

الشيطان... يدعو الإنسان إلى البخل والإمساك فإذا عصاه دعاه إلى الإسراف والتبذير

﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾ لأن من عبد غير الله، فقد عبد الشيطان،

﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾ يزين له الباطل، ويقبح له الحق، ثم يتخلى عنه، ويتبرأ منه

الشيطان... أصل الشرور كلها ومادتها،

الشيطان... من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس، فيحسن لهم الشر، ويثبطهم عن الخير،

الشيطان... يوسوس، ثم يخنس، أي: يتأخر عن الوسوسة، إذا ذكر العبد ربه.

رؤية الله جل جلاله ورضوانه:

أهل الجنة... نعيمهم لم يطب، إلا برؤية ربهم، ورضوانه عليهم،

رضا رب الأرض والسموات، أكبر نعيم الجنات.

أي حسرة أعظم من فوات رضا الله وجنته، واستحقاق سخطه والنار.

[٤١٨]

البشارة للمؤمن في الدنيا:

البشارة في الدنيا... الثناء الحسن، والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤيا الحسنة،

البشارة في الدنيا... ما يراه العبد من لطفه به وتيسره لأحسن الأعمال والأخلاق،

البشارة في الدنيا... ما يراه العبد... من صرفه عن مساوئ الأخلاق.

البشارة في الآخرة:

فأولها: البشارة عند قبض أرواحهم...

وفي القبر، ما يبشر به من رضا الله تعالى، والنعيم المقيم،

وفي الآخرة تمام البشرى بدخول جنات النعيم، والنجاة من العذاب الأليم.

نار جهنم:

مثوى الحسرة والندم ومنزل الشقاء والألم، ومحل الهموم والغموم، وموضع السخط من الحي القيوم

لا يُفتَّر عنهم من عذابها، ولا يرفع عنهم يومًا من أليم عقابها،

قد أعرض عنهم الرب الرحيم، وأذاقهم العذاب العظيم.

﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ أي جاثين على ركبهم من شدة الأهوال وكثرة الزلزال.

كل حالة قُدّر إمكان الصبر عليها، فالنار لا يمكن الصبر عليها.

كيف الصبر على نار قد اشتد حرها، وزادت على نار الدنيا بسبعين ضعفًا، وعظم غليان حميمها،

كيف الصبر على نار قد... زاد نتن صديدها وتضاعف برد زمهريرها، وعظمت سلاسلها وأغلالها

الجنة ونعيمها:

يعطى الله أهل الجنة كل ما تمنوه عليه حتى أنه يُذكرُهم أشياء من النعيم لم تخطر على قلوبهم

جنة الفردوس نُزُل وضيافة لأهل الإيمان والعمل الصالح،

أي ضيافة أجل وأكبر وأعظم من هذه الضيافة، المحتوية على نعيم للقلوب والأرواح والأبدان

[٤١٩]

لو علم العباد بعض ذلك النعيم علمًا حقيقيًا يصل إلى قلوبهم لطارت إليها قلوبهم بالأشواق.

جنات المأوى التي هي مأوى اللذات، ومعدن الخيرات، ومحل الأفراح، ونعيم القلوب والنفوس جنات المأوى... محل الخلود، وجوار الملك المعبود، والتمتع بقربه، والنظر إلى وجهه، وسماع خطابه

لا تسأل عن بهجة تلك الرياض المونقة وما فيها من الأنهار المتدفقة والمناظر الحسنة

﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ أي نساء جميلات من جمالهن وحسنهن أنه يحار الطرف في حسنهن.

يوم الحسرة:

يوم الحسرة... يجمع الأولون والآخرون في موقف واحد ويسألون عن أعمالهم

يوم الحسرة... من آمن بالله واتبع رسله سعد سعادة لا يشقي بعدها

يوم الحسرة... من لم يؤمن بالله ويتبع رسله شقي شقاء لا يسعد بعده وخسر نفسه وأهله

البرزخ:

البرزخ، هو الحاجز بين الشيئين، فهو هنا: الحاجز بين الدنيا والآخرة،

البرزخ، يتنعم المطيعون، ويعذب العاصون من ابتداء موتهم واستقرارهم في قبورهم إلى يوم يبعثون.

المعيشة الضنك:

فسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر.

بعض المفسرين يرى أن المعيشة الضنك عامة في دار الدنيا.

خوف الله وخشيته:

كل من خفت منه فررت منه إلى الله تعالى، فإنه بحسب الخوف منه يكون الفرار إليه

من... لازم على خشية الله في حال غيبه، أي: مغيبه عن أعين الناس، هذه هي الخشية الحقيقية.

خشية الله... في حال نظر الناس وحضورهم، فقد يكون رياء وسمعة.

من يخشى الله، هو الذي ينتفع بالآيات، والعبر.

[٤٢٠]

من ترحلت خشية الله من قلبه، فلو جاءته كل آية لا يؤمن بها.

الفرار إلى الله:

سمى الله الرجوع إليه فرارًا لأن في الرجوع إلى غيره، أنواع المخاوف والمكاره،

وفي الرجوع إليه[الله] أنواع المحاب والأمن والسرور والسعادة والفوز.

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ أي: الفرار مما يكرهه الله ظاهرًا وباطنًا إلى ما يحبه ظاهرًا وباطنًا

الفرار من الجهل إلى العلم ومن الكفر إلى الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة، ومن الغفلة إلى الذكر.

رقائق:

ما يصيب المعرض عن ذكر ربه من الهموم والغموم والآلام التي عذاب معجل

من حضره الموتى من المفرطين يندم إذا رأى مآله وشاهد قبيح أعماله، فيطلب الرجعة إلى الدنيا.

الحسرة أن يمضي على الحازم وقت من أوقاته وهو غير مشغول بالعمل الذي يقرب لهذه الدار.

لينظر العبد لنفسه وقت الإمكان، وليتدارك الممكن قبل أن لا يمكن.

العبد... ليُول من ولايته فيها سعادته وليُعاد من تنفعه عداوته وتضره صداقته.

كما أن الجسد بدون الروح لا يحيا ولا يعيش فالروح والقلب بدون روح الوحي لا يصلح ولا يفلح

أظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها مستلذين لظلها غير الظليل، فأحرقهم بالعذاب،

يا أيها المحب لربه المشتاق لقربه ولقائه المسارع في مرضاته أبشر بقرب لقاء الحبيب فإنه آت.

كل ما هو آت قريب فتزود للقائه وسر نحوه مستصحبًا الرجاء، مؤملًا الوصول إليه.

الناس، الموفق منهم الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه، الناس...

الموفق منهم الذي يسأله أن لا يكله إلى نفسة طرفة عين وأن يعينه على جميع أموره.

الويل: كلمة جامعة لكل عقوبة وحزن وعذاب وخوف.

السابقون في الدنيا إلى الخيرات، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات.

[٤٢١]

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ الملائكة التي تنزع الأرواح بقوة وتغرق في نزعها حتى تخرج الروح

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ النشط يكون لأرواح المؤمنين، والنزع لأرواح الكفار

من أراد أن ينظر ليوم القيامة كأنه رأي عين فليتدبر سورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾

﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ يظهر ما كان في القلوب من خير وشر.

في الدنيا ينكتم كثير من الأشياء، ولا يظهر عيانًا للناس،

يوم القيامة، فيظهر برُّ الأبرار، وفجور الفجار، وتصير الأمور علانية

الترغيب في فعل الخير ولو قليلًا، والترهيب من فعل الشر ولو كان حقيرًا.

من عفوه أن المؤمن لو أتاه بقراب الأرض خطايا ثم لقيه لا يشرك به شيئًا، لأتاه بقرابها مغفرة.

أسماء الله الحسنى:

له الأسماء الكثيرة الكاملة الحسنى

من حسنها أنه أمر العباد أن يدعوه بها لأنها وسيلة مقربه إليه يحبها ويحب من يحفظها

يحب من يبحث عن معانيها ويتعبد له بها قال تعالى﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾

اللطيف... الذي يسوق إلى عباده الخير ويدفع عنهم الشر بطرق لطيفة تخفى على العباد

اللطيف... خبير بسرائر الأمور وخبايا الصدور وخفايا الأمور.

الشاكر... الذي يقبل من عباده اليسير من العمل ويجازيهم عليه العظيم من الأجر

الشاكر... الذي إذا قام عبده بأوامره... أعانه على ذلك وجازاه في قلبه نورًا وإيمانًا وفي بدنه قوة

تعبير الرؤيا:

تعبير الرؤيا داخل في الفتوى، لقوله للفتيين: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾

لا يجوز تعبير الرؤيا من غير علم.

علم التعبير من العلوم المهمة، التي يعطيها الله من يشاء من عباده.

[٤٢٢]

علم التعبير... من العلوم الشرعية، وأنه يثاب الإنسان على تعلمه وتعليمه.

الولاية والأمارة:

لا تذم الولاية إذا كان المتولي فيها يقوم بما يقدر عليه من حقوق الله، وحقوق عباده، لا بأس بطلبها، إذا كان أعظم كفاءة من غيره،

الذي يُذمُّ إذا لم يكن فيه كفاية أو كان موجودًا غيره مثله أو أعلى منه أو لم يرد بها إقامة أمر الله.

الفرار من الفتن:

ينبغي للعبد إذا رأى محلًا فيه فتنة وأسباب معصية أن يفرَّ منه... غاية ما يمكنه

من فرَّ بدينه من الفتن سلمه الله منها.

الخوف والحزن:

الخوف يوجب قلق القلب وخوفه وهو مظنة لضعفه وإذا ضعف القلب ضعف البدن

الحزن قد يعرض لخواص عباده الصديقين،

الحزن... الأولى إذا نزل بالعبد أن يسعى في ذهابه عنه، فإنه مضعف للقلب، موهن للعزيمة.

السياحة

فسرت السياحة بالصيام أو السياحة في طلب العلم.

فسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبته، والإنابة إليه على الدوام.

الصحيح أن المراد بالسياحة السفر في القربات كالحج والعمرة والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب

الرجاء:

الرجاء يوجب للعبد السعي والاجتهاد فيما رجاه والإياس يوجب له التثاقل والتباطؤ.

أولى ما رجا العباد فضل الله وإحسانه ورحمته وروحه.

بحسب إيمان العبد يكون رجاؤه لرحمة الله وروحه.

[٤٢٣]

الكذب:

﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ لا تجد مكذبًا إلا كان عاقبته الهلاك.

الكاذب يكذب ولا يفكر فيما يؤول إليه كذبه فيكون في قوله من التناقض ما يوجب رده

كل من كذب بالحق، فإنه في أمر مختلط، لا يدرى له وجه ولا قرار.

الصيام:

الصيام من أكبر أسباب التقوى، لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه.

الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى، فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه.

الحكم بين الناس:

لا يمنع الحاكم من الحكم بالحق لسوء أدب الخصم، وفعله ما لا ينبغي.

الحكم بين الناس، مرتبة دينية، تولاها رسل الله، وخواص خلقه.

الحكم بين الناس ،وظيفة القائم بها: الحكم بالحق، ومجانبة الهوى.

الحكم بالحق يقتضي العلم بالأمور الشرعية، والعلم بصورة القضية المحكوم بها.

الجاهل بأحد أمرين: لا يصلح للحكم، ولا يحلّ له الإقدام عليه.

الأسباب:

الأسباب تنفع إذا لم يعارضها القضاء والقدر فإذا جاء القضاء والقدر تلاشي كل سبب

الأسباب لا تسقل بالتأثير وإنما تأثيرها بتقدير الله.

يرى عباده خرق العوائد في بعض الأسباب لئلا يقفوا مع الأسباب ويقطعوا النظر عن مقدرها.

التبسم:

حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الأدب الكامل لا يبلغ بهم الضحك إلا التبسم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جُلّ ضحكه التبسم

[٤٢٤]

القهقهة تدل على خفة العقل، وسوء الأدب.

عدم التبسم والعجب مما يتعجب منه يدل على شراسة الخلق والجبروت والرسل منزهون عن ذلك

خدمة الضيف:

الضيف يكرم بأنواع الإكرام، بالقول والفعل...

إبراهيم هو الذي خدم أضيافه، وهو خليل الرحمن، وسيد من ضيّف الضيقان.

سنة الرسول صلى الله عليه وسلم:

ما جاء به الرسول يتعين على العباد الأخذ به واتباعه، ولا تحل مخالفته.

نص الرسول على حكم الشيء كنص الله تعالى.

متى استبانت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وجب اتباعها وتقديمها على غيرها كائنًا من كان.

السكوت عن المنكر:

السكوت عن المنكر مع القدرة موجبًا للعقوبة، لما فيه من المفاسد العظيمة

مجرد السكوت فعل معصية وإن لم يباشرها الساكت.

كما يجب اجتناب المعصية، فإنه يجب الإنكار على من فعل المعصية.

المعصية مع تكررها وصدورها من كثير... وعدم إنكار أهل الدين لها يظن أنها ليست بمعصية

الفرج مع الكرب:

من فوائد قصة يوسف: أن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرًا.

إذا اشتد الكرب، وضاق الأمر، فرجه الله، ووسعه.

الرزق:

ليس الرزق مقصورًا على باب واحد، ومحل واحد.

الرزق... لا ينغلق باب، وإلا وفتح أبواب كثيرة، فإن فضل الله واسع، وجوده عظيم.

[٤٢٥]

الاستهزاء بالله ورسوله:

الاستهزاء بالله ورسوله، كفر مخرج عن الدين.

ما تظاهر أحد بالاستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتله

صلاح العبد:

الصلاح هو السبب لدخول العبد برحمه الله، كما أن الفساد سبب لحرمانه الخير.

العبد الصالح يحفظه الله في نفسه، وفي ذريته.

صحبة الأخيار والصالحين:

من فوائد الجليس الصالح والقرين الصالح أنه مبارك على قرينه.

صحبة الأخيار ومجاهدة النفس على مصاحبتهم فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى

الأسوة الحسنة:

الأسوة الحسنة في الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذه الأسوة الحسنة إنما يسلكها ويوفق لها من كان يرجو الله واليوم الآخر

شكر الله عز وجل:

شكر الله تعالى حافظ للنعمة، دافع للنقمة.

﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ الذين يقرون بنعمة ربهم... ويصرفونها في طاعة مولاهم

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ بسبب جهلهم وظلمهم.

أكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم مشتغلون باللهو واللعب، قد رضوا لأنفسهم بأسافل الأمر

الموالاة والمعادة في الله:

المتخذ للكافر وليًا عادم المروءة... كيف يوالي أعدى أعدائه، الذي لا يريد له إلا الشر.

موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه من أعظم الجهاد في سبيله ومن أعظم ما يتقرب به المتقربون

[٤٢٦]

متفرقات:

السكينة... تكون على حسب معرفة العبد بربه وثقته بوعده وبحسب إيمانه وشجاعته.

لا بأس أن يخبر الإنسان عما في نفسه من صفات الكمال إذا كان في ذلك مصلحة.

من حرص على العافية عافاه الله ومن أوى إلى الله آواه الله وجعله هداية لغيره.

من تحمل الذل في سبيله وابتغاء مرضاته، كان آخر أمره وعاقبته العز العظيم من حيث لا يحتسب

الساعي في الإفساد لا يصلح الله عمله، ولا يتم له مقصوده.

بهذين الأمرين: تستقيم أحوال العبد، وهما: الاستعانة بربه، والإنابة إليه.

العبد إذا خفيت عليه حكمة الله في بعض المخلوقات والمأمورات فالواجب عليه التسليم

من اتبع هداه حصل له الأمن والسعادة الدنيوية والأخروية والهدى وانتفى عنه كل مكروه.

أليس من القبيح بالعباد أن يتمتعوا برزقه وهو يستعينون بذلك على مساخطه ومعاصيه.

الرضا بعد وقوع القضاء المكروه للنفوس، هو الرضا الحقيقي.

الإلقاء باليد إلى التهلكة... من ذلك:... الإقامة على معاصي الله، واليأس من التوبة.

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ وهو محل العبادة، وفيه إشارة إلى كثرة صلاتها المقصود الأعظم من سياق القصص أنه يحصل بها العبرة.

كل من تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي أن يعطيه منه ما تيسر الكبيرة ما فيه حدّ في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو نفي إيمان أو ترتيب لعنة أو غضب عليه.

﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ أي: ليروهم، ويمدحوهم، ويعظموهم.

لا ينبغي للإنسان أن يتجنب الطيبات ويحرمها على نفسه، بل يتناولها، مستعينًا بها على طاعة ربه المتواضع أقرب إلى الخير من المستكبر.

أهل الحق هم الأقلون عددًا، الأعظمون عند الله قدرًا وأجرًا.

[٤٢٧]

القياس إذا عارض النص فإنه قياس باطل.

﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ في أسمائه، وصفاته، وأفعاله، وشرعه.

قدم تعالى أعمال القلوب لأنها أصل لأعمال الجوارح، وأفضل منها.

النصر بيد الله، ليس بكثرة عدد، ولا عُدد.

الله إذا ثبت المؤمنين وألقى الرعب في قلوب الكافرين لم يقدر الكافرون على الثبات لهم العوائد المخالفة للشرع مع الاستمرار عليها يزول قبحها عن النفوس، وربما ظن أنها عوائد حسنة العبد حقيقة هو المتعبد لربه في كل حال القائم بالعبادة السهلة والشاقة

لو أعطى الأغنياء زكاة أموالهم على الوجه الشرعي لم يبق فقير من المسلمين.

﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ حصر الفسق فيهم لأن فسقهم أعظم من فسق غيرهم من أطاع الله، وتطوع بخصلة من خصال الخير، فإن الذي ينبغي هو إعانته، وتنشيطه على عمله.

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ﴾ أي: تطهرهم من الذنوب، والأخلاق الرذيلة.

﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ أي تنميهم وتزيد في أخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصالحة وتزيد في ثوابهم

الكافر لا ينفعه الاستغفار، ولا العمل مادام كافرًا.

الحث والترغيب على التفكير في مخلوقات الله فإن بذلك تنفسح البصيرة ويزداد الإيمان والعقل،

المكروه إذا وقع بالإنسان، تبين ذلك في وجهه، وتغيّر، وتكدر.

لا ينبغي للإنسان أن يبادر بقبول شيء أو رده، قبل أن يحيط به علمًا.

الشباب أقبل للحق، وأسرع له انقيادًا.

من بخس أموال الناس، يريد زيادة ماله، عوقب بنقيض ذلك، وكان سببًا لزوال الخير الذي عنده.

النفوس تأنس بالاقتداء، وتنشط على الأعمال، وتريد المنافسة لغيرها.

إذا أراد الله أمرًا من الأصول العظام قدّم بين يديه مقدمة، توطئة له، وتسهيلًا لأمره.

[٤٢٨]

الله جعل للحق والصدق علامات تدل عليه قد يعلمها العباد وقد لا يعلمونها

كل خائن لا بدّ أن تعود خيانته ومكره على نفسه، ولابد أن يتبين أمره.

أهل العلم منهم يخفي عليهم من العلم وأحكامه ولوازمه شيء كثير.

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ أي فضلك علينا بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم

ينبغي للعبد البعد عن أسباب الشر، وكتمان ما يخشى مضرته.

العبرة في حال العبد بكمال النهاية لا بنقص البداية

يوسف... جماله الباطن العفة العظيمة عن المعصية مع وجود الدواعي الكثيرة لوقوعها

"يوسف" عليه السلام لم يزل يدعو إلى الله، فلم دخل السجن استمر على ذلك.

العباد... يعصونه فيدعوهم إلى بابه، ويجرمون فلا يحرمهم خيره وإحسانه.

العباد... إن تابوا إليه فهو حبيبهم، لأنه يحب التوابين، ويحب المتطهرين.

العباد... إن لم يتوبوا فهو طبيبهم يبتليهم بالمصائب ليطهرهم من المعايب.

إذا غير العباد ما بأنفسهم فانتقلوا إلى طاعة الله غيَّر الله عليهم ما كانوا عليه من الشقاء إلى الخير

الله وحده... الذي ينبغي أن يصرف له الدعاء والخوف والرجاء والحب والرغبة

خسر في الدنيا والآخرة من تجبر على الله وعلى الحق وعلى عباد الله واستكبر في الأرض.

من أنعم الله عليه بالهداية والعلم العظيم، فلا سبيل إلى القنوط إليه.

﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ أي: الموت.

لا تجد داعيًا من دعاة الكفر والضلال إلا وله من المقت بين العالمين، واللعنة، والبغض، والذم.

كل مفسد عمل عملًا واحتال كيدًا أو أتى بمكر، فإن عمله سيبطل، ويضمحل.

الباطل من المحال أن يغلب الحق أو يدفعه وإنما يكون له صولة وقت غفلة الحق عنه

فاز وربح من طهر نفسه، ونقاها من الشرك، والظلم، ومساوئ الأخلاق.

[٤٢٩]

الجهل يدعو صاحبه إلى موافقة هوى النفس، وإن كان معصية ضارًا لصاحبه

لا يعترض على أحكام الله إلا سفيه جاهل معاند.

الله إذا أراد أن يهلك قرية زاد شرهم وطغيانهم فإذا انتهى أوقع بهم من العقوبات ما يستحقونه.

﴿ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ بأبدانكم وقلوبكم،

من اتبع الحق وصدق به، قد استقام أمره، واعتدل سبيله، وصدق فعله قيله.

تثبّت في كل ما تقوله وتفعله...

من تولى تربية الإنسان في دينه ودنياه، تربية صالحة غير الأبوين، فإن له على من رباه حق التربية.

﴿ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ أي يهديهم إلى حقائق الأشياء ويبين لهم الحق من الباطل

القول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره

من هداه الله فإنه عند النعم يخضع لربه ويشكر نعمته وعند الضراء يتضرع ويرجو من الله عافيته.

لم يزل الله يُرى عباده من الآيات في الآفاق وفي أنفسهم ما يتبين به الحق من الباطل.

فضل الله لا تحيط به الأوهام والعقول، ولا ينكره إلا ظالم جهول.

أي ظلم أعظم من ظلم من اتخذ عدوه الحقيقي وليًا، وترك الولي الحميد؟!!

استحباب إطعام الإنسان خادمه من مأكله، وأكلهما جميعًا.

تعليق الأمور المستقبلة التي من أفعال العباد بالمشيئة.

لا يقول الإنسان للشيء: إني فاعل ذلك في المستقبل " إلا أن يقول: " إن شاء الله."

المبغض لا يستطيع أن يلقى سمعه إلى كلام من أبغضه.

الشيب دليل الضعف والكبر، ورسول الموت، ورائده ونذيره.

من رحمة الله بعبده أن يرزقه ولدًا صالحًا، جامعًا لمكارم الأخلاق، ومحامد الشيم.

من بركة الشام أن كثيرًا من الأنبياء كانوا فيها وأن الله اختارها مهاجرًا لخليله وفيها... بيت المقدس [٤٣٠]

من كان في الضلالة بأن رضيها لنفسه وسعى فيها فإن الله يمده منها ويزيده فيها حبًا عقوبة له.

الملوك... من تسلط... بالجبروت... فإنه وإن حصل له ملك مؤقت فإن عاقبته غير حميدة

الجهاد في الله حق جهاده هو القيام التام بأمر الله، ودعوة الخلق إلى سبيله بكل طريق

سمى الاستئذان استئناسًا، لأن به يحصل الاستئناس، وبعدمه تحصل الوحشة.

البصير ينظر إلى هذه المخلوقات نظر اعتبار وتفكر وتدبر لما أريد بها ومنها.

المعرض الجاهل نظره إليها نظر غفلة، بمنزلة نظر البهائم.

الفلاح: الفوز بالمطلوب، والنجاة من المرهوب.

لا يفلح إلا من حكّم الله ورسوله، وأطاع الله ورسوله.

نور الإيمان والقرآن أكثر وقوع أسبابه في المساجد.

السيد، وولي الصغير، مخاطبان بتعليم من تحت ولايتهم من الأولاد العلوم والآداب الشرعية

معرفة أحكامه الشرعية على وجهها يزيد في العقل، وينمو به اللب.

كلما استعمل عقله للعقل عن ربه وللتفكر في آياته، التي دعاه إليها، زاده من ذلك.

من أعظم آثار الجبار في الأرض، قتل النفس بغير حق.

الله تعالى إذا أراد أمرًا هيأ أسبابه، وأتى بها شيئًا فشيئًا بالتدرج، لا دفعة واحدة.

العبد إذا عمل العمل لله ثم حصل له مكافأة عليه من غير قصد... فإنه لا يلام على ذلك.

الأوامر والنواهي يحتاج المكلف فيها إلى جهاد، لأن نفسه تتثاقل بطبعها عن الخير

لو كان في رفع الصوت البليغ فائدة لما اختص بذلك الحمار الذي علمت... بلادته.

ترى العبد الضعيف الذي يفوض أمره قد قام بأمور لا تقوم بها أمة من الناس وقد سهل الله عليه

من أسباب قصر العمر، الزنا، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، ونحو ذلك.

فسرت الحكمة بالعلم النافع، والعمل الصالح.

[٤٣١]

كلما بعد الإنسان عن الأسباب الداعية إلى الشر، فإنه أسلم له، وأطهر لقلبه

﴿ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ أي رجّاع إلى الله بالإنابة إليه بالحب والتأله والخوف والرجاء وكثرة التضرع والدعاء

الله تعالى يمدح ويحبُّ القوة في طاعته، قوة القلب والبدن.

كل ما شغل العبد عن الله فإنه مشئوم مذموم فليُفارقه وليُقبل على ما هو أنفع له

قصّ الله على عباده، نبأ الأخيار والفجار ليعتبروا بهم، وأين وصلت بهم الأحوال.

من خاف من أحد... فإن عليه أن يزيل عنهُ الخوف، ويذكر له ما يؤمن روعه، ويسكن جأشه

كان النصارى ألين من غيرهم قلوبًا، حين كانوا على شريعة عيسى عليه السلام.

من وثق بغير الله فهو مخذول، ومن ركن إلى غير الله كان وبالًا عليه.

الفقه كل الفقه، أن يكون خوف الخالق، ورجاؤه، ومحبته، مقدمة على غيرها، وغيرها تبعًا لها.

﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾ على كل شيء ومن ذلك: هداية القلوب وتقليبها من حال إلى حال

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ أي: أخلصه وأصوبه.

كيد الله لأعدائه متين قوي، يبلغ من ضررهم وعقوبتهم كل مبلغ.

الانقطاع إلى الله... هو الانفصال بالقلب عن الخلائق والاتصاف بمحبة الله وما يقرب إليه

كلما وجد عسر فإن اليسر يقارنه حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر فأخرجه

الإيثار عكس الأثرة فالإيثار محمود والأثرة مذموم لأنها من خصال البخل والشح

الإنسان... كثير الحب للمال وحبه لذلك هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه

سورة الفلق هذه السورة تضمنت الاستعاذة من جميع أنواع الشرور عمومًا وخصوصًا

السحر له حقيقة، يخشى من ضرره، ويستعاذ بالله منه، ومن أهله.

الوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس، ولهذا قال: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

من عاش على شيء مات عليه.

[٤٣٢]

- مجموع رسائل النحو واللغة ليحيى المعلمي، رحمه الله[ت١٣٨٩هـ]

اللئيم، والبخيل، والسخي، والكريم:

الذي يجمعُ ويمنعُ ولا يشفعُ ولا ينفعُ هو: اللئيم.

والذي يجمعُ ويمنعُ ويشفعُ ولا ينفع هو: البخيل.

والذي يجمعُ ولا يمنع ويشفعُ وينفعُ هو: السخي.

والذي يفعل ليفعل لينفع غيره بلا نفعٍ يعود عليه هو: الكريم.

الغضب الحسد والحزن:

سبب الغضب: هجوم ما تكرهه النفس ممن لها عليه نوع قُدرة.

وسبب الحسد: هجوم ذلك ممن ليس لها عليه قدرة.

الغضب يتحرك من داخل الجسد إلى خارجه والحزنُ عكسه ولذلك يقتل الحزن لا الغضب

- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل ليحيى المعلمي

كذب الكاذبين في حديث الرسول علية الصلاة والسلام:

حكمته سبحانه وتعالى شاملة لكل شيء، حتى وضع الوضاعين وكذب الكاذبين في تمكينهم منه ففي ذلك بروز ما في نفوسهم من حبِّ الباطل وبذلك تتم عليهم الحجة في ذلك ابتلاء للناس، وفتح مجال لاجتهاد أهل العلم وجهادهم.

متفرقات:

سُنة الله في المطالب العالية والدرجات الرفيعة: أن يكون في نيلها مشقّةً، ليتم الابتلاء

- الخطب والوصايا ليحيى المعلمي

العاقل:

العاقل من حاسب نفسه واغتنم خمسه فكان لنفسه صديقًا، لا يسعى إلا في نفعها. [٤٣٣]

ليس العاقل من سعى في تكثير ماله وتهنيء عيشه وترغيد أكله وتحلية شبابه كلا والله العاقل من آثر الباقي على الفاني، والدائم على المنقطع، والفاضل على المفضول، أعقل الناس الزاهدون.

- رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله ليحيى المعلمي

الهوى:

مسالك الهوى قد تكون خفية جدًا.

إذا تمكن الهوى عميت البصيرة فَتُعرضُ على صاحبه الحجة النيرة فيرى أنها شبهة فقط.

إذا تمكن الهوى... تُعرضُ عليه الشبهة الضعيفة الموافقة لهواه فيرى أنها برهان قاطع.

أسباب إصابة الحق:

إصابة الحق فيما يمكن اشتباهه تتوقف على ثلاثة أمور التوفيق والإخلاص وبذل الوسع التوفيق قد بينه الله بقوله ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

الإخلاص، فهو رغبة صادقة في إصابة الحق لا يعارضها هوى مُتبع.

بذل الوسع: ففي تعرّفُ الهوى وتطهير النفس منه، وتقوى الله، وطلب العلم.

- مجموع الرسائل الحديثية ليحيى المعلمي

العلم:

قد استقر في الأذهان واستغنى عن إقامة البرهان ما للعلم من الشرف والفضيلة. العلم...

هو الوسيلة لرفع الإنسان في المعنى عما ارتفع عنه في الصورة من البهائم.

مما لا نزاع فيه أن العلوم تتفاوت في مقدار ذلك الشرف منها: الشريف والأشرف والمهم والأهم.

[٤٣٤]

- أضواء البيان في إيضاح القران بالقرآن للشنقيطي، رحمه الله[ت١٣٩٣هـ]

كتاب الله تعالى:

فتح به لنيل مآرب الدارين الباب... وعد الله متبعه ما هو خير وأبقى.

أغلق باتباعه والعمل به دون الشر جميع الأبواب.

تحيي بوابل علومه القلوب النيرة أعظم مما تحيي الأرض بوابل السحاب.

يتميز بتدبر آياته الخطأ من الصواب، والقشور من اللباب

فكل الشر في الإعراض عنه، وكل الخير في الإقبال عليه.

أكثر المنتسبين للإسلام اليوم في أقطار الدنيا معرضون عن التدبر في آياته.

أكثر المنتسبين للإسلام... لا يتأدبون بآدابه، ولا يتخلقون بما فيه من مكارم الأخلاق

أكثر المنتسبين للإسلام... يطلبون الأحكام في التشريعات الضالة المخالفة له.

إياك يا أخي ثم إياك، أن يزهدك في كتاب الله تعالى كثرة الزاهدين فيه.

الفزع إلى الله:

الصلاة والتسبيح سبب لزوال... المكروه.

كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة.

ينبغي للمسلم إذا أصابه مكروه أن يفزع إلى الله تعالى بأنواع الطاعات من صلاة وغيرها

[٤٣٥]

تسوية الانثى بالذكر:

هذه الفكرة الكافرة الخاطئة الخاسئة المخالفة للحس والعقل، وللوحي السماوي.

محاولة استواء المرأة مع الرجل في جميع نواحي الحياة لا يمكن أن تتحقق.

الفوارق بين النوعين كونًا وقدرًا أولًا، وشرعًا منزلًا ثانيًا، تمنع من ذلك منعًا باتًا.

هذه الفوارق لا يتجرأ على القول بمساواتهما في جميع الميادين إلا مكابر في المحسوس.

لا يدعو إلى المساواة بينهما إلا من أعمى الله بصيرته.

متفرقات:

قال بعض العلماء: إن العلماء العاملين لا ينالهم الخرف، وضياع العلم والعقل من شدة الكبر

من كان عمله مخالفًا للشرع كمتصوفة آخر الزمان فهو الضال

من كان عمله موافقًا لما جاء به نبينا علية الصلاة والسلام فهو المهتدي.

الظاهر أن المتزوج الذي وعده الله بالغنى هو الذي يريد بتزويجه الإعانة على طاعة الله

ما من مؤمن يصيبه الكرب والغم فيبتهل إلى الله داعيًا بإخلاص، إلا نجاه الله من ذلك الغم.

لذة المعاصي كلذة الشراب الحلو الذي فيه السم القاتل.

الشراب الذي فيه السم القاتل لا يستلذه عاقل، لما يتبع لذته من عظيم الضرر.

من جمع المال بالطرق التي لا يبيحها الله جل وعلا فلا خير في ماله ولا بركة.

التسبيح يعينه الله به على الصبر المأمور به، والصلاة داخلة في التسبيح.

[٤٣٦]

- رحلة الحج إلى بيت الله، للشنقيطي:

قصة الغرانيق:

حجة القائل بأن قصة الغرانيق باطلة اضطراب رواتها وانقطاع سندها واختلاف ألفاظها.

قال ابن العربي المالكي: إن قصة الغرانيق باطلة لا أصل لها.

قال القاضي: إن قصة الغرانيق لم يخرجها أحد من أهل الصحة...

اعترف الحافظ ابن حجر مع انتصاره لثبوت هذه القصة بأن طرقها كلها إما منقطعة، أو ضعيفة إلا طريق سعيد بن جبير...

قال البيهقي فيها إنها غير ثابتة من جهة النقل.

ذكر الرازي في تفسيره أنها باطلة

- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، للشنقيطي:

القرآن الكريم كتاب مبارك:

هذا الكتاب مبارك، أي: كثير البركات، والخيرات،

من تعلمه وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة،

كان بعض علماء التفسير يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا.

هذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين

العقل:

العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية،

محله القلب، كما نص عليه الكتاب والسنة، لا الدماغ كما يزعمه الفلاسفة.

بحوث العقل بحوث فلسفية لا طائل تحتها.

العقل الصحيح هو الذي يعقِل صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي.

[٤٣٧]

العقل الذي لا يزجر عما لا ينبغي فهو عقل دنيوي يعيش به صاحبه وليس هو العقل بمعنى الكلمة

متفرقات:

على المؤمن أن يعتقد أن المطر أنزله حكيم خبير وأنه ماء ينزله من حيث شاء.

الصلاة يعينه الله بها ويُذهب عنه ذلك الحزن.

التسبيح، والصلاة، والإنابة إلى الله هو دواء ذلك الحزن والأذى، الذي يناله منهم، كان صلى الله عليه وسلم كما في حديث نعيم بن عمار كان إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة

الأبصار النافع هو الإبصار ببصيرة القلب

الإناء المخروق لو جعلت فيه البحر لما ملأه.

لا بد من حسن النظر في الاكتساب أولًا، ثم حسن النظر في الصرف ثانيًا.

محل نظر الله من عبده إنما هو القلوب، كما جاء بذلك الحديث.

ينبغي لنا أن نطهر قلوبنا... لأن ذلك يسبب لنا نتائج عظيمة، كصلاح الدنيا والآخرة

حلاوة المعاصي تنطوي على السم القاتل الفتاك وهو سخط رب العالمين وغضبه

الإنسان لا يدري إذا سخط عليه ربه أن يهلكه في وقته، ثم يجعله في عذاب.

- شرح كتاب التوحيد لعبدالله بن محمد ابن حميد، رحمه الله[ت١٤٠٢هـ]

المتعاملين بالربا:

الذين يأكلون الربا ويتعاملون بها لا شك أنهم معرضون لسخط الله

قال ابن دقيق العيد: إن أكلة الربا مجرب لهم سوء الخاتمة.

الغالب أن من تعاطى الربا لا يختم له بخير، في الغالب أنه يموت على شر

العين حق:

العين حق، وتصيب الإنسان بإذن الله، حتى من غير اختيار العائن.

[٤٣٨]

ربما أن الشخص يصيب ولدهُ ويصيبُ أقرب الناس إليه.

أُمر أن يقول الإنسان: "ما شاء الله "، أو يذكر الله، حينما يرى ما يعجبه.

ذكر ابن عبدالبر في " التمهيد " بعض الحكايات المتعلقة بالعين.

الحرم:

عندما يذكرون المسجد الأقصى في القدس يقولون ثالثُ الحرمين... قولهم هذا باطل.

المسجد الأقصى ليس بحرم، بل قُل: " ثالث المسجدين " هذا صحيح.

مسجد الخليل أيضًا يسمونه: الحرم الإبراهيمي، كُلّ هذا خطأ إنما الحرم حرم مكة وحرم المدينة

"الحرم" هو الذي لا يُعضد شوكه ولا يُختلى خلاه ولا يُنفر صيده ولا تلتقط لقطته إلا لمعرف

الدعاء:

من علامات الإجابة: أن يوفقك الله للدعاء

الدعاء لا يكون من طرف اللسان بل لا بُدَّ أن يصدر من صميم القلب،

إذا صدر من صميم القلب من قلب حيّ مقبلٍ على خالقه وباريه فالله لا يخيب دعاءه ولا يرده

القومية العربية:

العرب لهم... فضل وشرف بنسبهم لكن إذا تخلفوا عن دينهم فلا خير فيهم ولا في نسبهم

قولهم: القومية العربية، الجامعة العربية، كله خطا، فانتسابهم للإسلام هو المتعين. القرآن والسنة لا نجد فيهما أن العرب الفخر بسبب عروبتهم إنما بسبب إسلامهم.

قال الله سبحانه ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]ولم يقُل إنما العرب إخوة.

لا فرق بين العربي والهندي والجاوي وغيرهم إلا بالتقوى.

نحن عرب لكن ليست العروبة كل شيءٍ بل الإيمان أقوى منها ورابطة الإسلام أعلى منها

العربي إن يكن مستقيمًا ولا على الجادة فهو العدو اللدود

[٤٣٩]

الربا:

هناك من يدعي العلم وجعل يحاول إباحة الربا الذي هو محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

الربا... يقول إنه جائز إذا كانت الفوائد من أجل التنمية التجارية... كُلُّ هذا باطل.

الله سبحانه وبحمده حرم الربا وهذا هو ربا الجاهلية وهؤلاء جاؤوا بأشياء لا دليل لها.

الذي يقوله كثير من العصريين، لكن هذا كله لا أصل له.

الله حرم الربا من حيث هو وحثّ على الإقراض وعلى الصدقة، ورغب في الإحسان إلى الناس.

النميمة وعذاب النمام:

النميمة هي: نقل حديث قومٍ إلى آخرين على جهة الإفساد بينهم.

والنميمة بها تسفك الدماء، وبها تقطع الأرحام، وبها يتفرق الصديقان.

النميمة... تُفسد بين الصاحبين، وبين الأب وابنه، وبين الرجل وأهله، وبين القبيلة والقبيلة.

الذي يمشي بالنميمة يُعذب في قبره.

القرآن الكريم:

القرآن هداية للقلوب.

تجد من قرأ القرآن يؤثر ذلك في سلوكه وفي أخلاقه في الغالب وفي اتجاهه إلى الله واستقامته.

حثّ السلف على أن نعلم أطفالنا القرآن ليعتادوا الخير، وينشأوا نشأة طيبة

حلاوة الإيمان:

الإيمان له في قلبك حلاوة وبشاشة.

إذا آمنت بالقدر استراح قلبك، وانشرح صدرك، واطمأنَّ ضميرك.

العلم بأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك من حلاوة الإيمان

من حلاوة الإيمان أن المصيبة التي وقعت يخفُّ ضررها عليك.

[٤٤٠]

العلم:

الشياطين حرصت على العلم حتى أن الواحد منهم يركب الآخر من أجل أن يسمعوا كلمة. المسلم مهما بذل في تحصيل العلم، فلا يعدُّ كثيرًا.

العلم النافع يؤثر على الإنسان في سلوكه، وأخلاقه، وعبادته، واستقامته

العلم الحقيقي الذي يُورثُ الخشية من الله يعود آخر الزمان جهلًا يجهله الناس ويتضاءل ويذهب

متفرقات:

القرآن إذا حلَّ في قلبك أنتج الإيمان وأنتج الخوف من الله وعظمة الله والإقبال عليه.

الرافضة تعظم أبا طالب ويدعون أنه مسلم ويزورون قبره في مكة، وربما طلبوا منه الشفاعة.

النبهاني له كتاب شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، خلّط فيه وذكر فيه الترهات

ذكر ابن قسطلاني أن قبر الحسين في مصر هو قبر رجل نصراني بنوا عليه قُبّةً وقالوا: قبر الحسين

الحسين رضي الله عنه لم يأت مصر ومع هذا جعلوا يطوفون بالقبر وبنوا قُبّةً عليه.

الدعاة للباطل يوجدون فجوةً بين العلماء وبين العامة.

قولهم: زارتنا البركة، هذا من بركاتك"، فلا بأس به، لأنه من باب التفاؤل.

إذا كان الرجل تقيًا مخلصًا لله فهذا تنفع قراءته ويكون لها من التأثير الشيء الغريب.

من غرَّته نفسه... أو خالط قلبهُ شيء من الكبر والعظمة فإن الله يبتليه في الدنيا قبل الآخرة

من أراد مدح الناس أو ثناءهم أو رياسة فحكمه حكم من باع جوهرة نفيسة ببعرة

من سبَّ الله ورسوله... صنَّف ابن تيمية كتابًا مفيدًا، سماه: الصارم المسلول على شاتم الرسول

إذا امتلأ قلبك بمحبة الله رضيت بما قدر الله.

إذا امتلأ قلبك بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته فيما يقول.

الإنسان إذا لم ينشأ بالتربية الدنية ولم يقم بقلبه تعظيم الله فإن الموت خير له من حياته.

[٤٤١]

ترك الأمر بالمعروق والنهي عن المنكر خوفًا من أولياء الشيطان لا ينبغي.

على الإنسان أن يأمر وينهى مهما كانت الحالة والله إذا علم منه صلاح النية فإنه يؤيده ويناصره

ما يبقى للإنسان إلا ما قصد به وجه الله والدار الآخرة، هذا الذي يبقى،

إذا عملت لأجل وجه فلان فهذا يخونك أحوج ما تكون إليه بل تعاديه ويعاديك يوم القيامة.

لا يجوز الأمن من مكر الله وهو أن تستبعد أن الله يعذبك، وتستبعد أن الله يسلب نعمه عنك.

لا ينبغي أن يستبعد الإنسان غضب الله عليه مع تماديه بالمعصية وعدم صرف النعم في مرضاة الله

ما يصيب العبد في الدنيا من المصائب هي رحمة له، وتخفيف عنه.

من علامات توفيق الله ورحمته بعبده: أن يعجل عقوبته في الدنيا، بابتلائه بشيءٍ من المصائب.

- لمحات من الماضي للشيخ عبدالله بن عبدالغني خياط، رحمه الله[ت١٤١٥]

العقاب البدني للطالب:

العقاب البدني إن كان لا بد من مزاولته ففي حالات خاصة.

يجب أن يقدر بقدر الضرورة، فلا يصدم به الطفل أول مراحل تعليمه.

العقاب البدني لو فرض أن دعت الضرورة لإيقاعه فيجب أن يكون بحكمة كما يجب أيضًا تنويعه

سمات المعلم:

ما يتوخاه في اختيار المدرس الخلق والدين والحصيلة العلمية والعقل والتجربة في حقل التعليم.

الحصيلة العلمية دون تمتع صاحبها بالعقل الكبير لا تجدى.

الناس معادن:

الناس معادن قطعة من حديث نبوي شريف تكملته (كمعادن الذهب والفضة...)

الناس... منهم من معدنه أصيل كالذهب والفضة لا يزيده طول المكث إلا صقلًا.

الناس... منهم من معدنه كالحديد لا يزيده مرور الأيام إلا صدًا وخُبثًا.

[٤٤٢]

متفرقات:

الاستغلال بشع في كل صوره وأشكاله ويكون أبشع عندما يغدو مع المحتاج المضطر.

هل في غير القرآن من عزاء في مُرّ البلاء ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]

المتعة العابرة كالزهرة الذاوية من حيث إن المرء لا يسعد بطول أمدها، ولا بقضاء أربه منها.

كل مُتع الدنيا لا تلبث أن تزول، وتذوي مهما امتد أمدُها، أو جانبتها محن الزمان،

كم للمظاهر من خداع، وكم للخداع من ضحايا يغريهم المظهر فيوقعهم في الفخ.

الارتحال الدائم في دنيا الناس يُذكرنا دائمًا بالارتحال إلى دار البقاء لكل من عاش على الغبراء.

هناك أمنية لي أرجو أن تتحقق... وهي أن لا يزاحم حفظ القرآن بدروس أخرى.

القرآن لا يزاحم بأي شاغل من علم، أو غيره... هذه تجربتي الخاصة.

حسبك بالقناعة كنزًا لا يظفر به إلا خيار الأفذاذ من الرجال.

من عاش على الغبراء لا يسلم من ضراء غير أن واجبه الشكر على السراء والصبر على البلاء

الطريق السديد الرشيد طريق السعادة وهو أن يقنعوا بقسمة الله.

القناعة خير عادة للعزوف عن حظوظ الغير، وقطع جبل الأماني.

الله سبحانه أعلم بمصالح عباده فيضع الأمور في موضعها وفعل الحكيم لا يخلو من حكمة

من فاته شيء من حظوظ الدنيا... فليؤمن أن الله سبحانه سوف يعوضه عنه خيرًا.

لا تيأس أو تبتئس أو تنظر إلى الحياة بمنظار أسود، فلن يطول أمد الشدائد.

كن متفائلًا ابتسم للأزمات.

لن يضيع الله عمل عامل إذا علم منه حسن القصد، وصدق العزيمة، والنية الصالحة.

[٤٤٣]

- كتب لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رحمه الله[ت١٤٢٠هـ]

منهج بعض أهل العلم في الجرح والتعديل وتصحيح الأحاديث:

ابن خزيمة رحمه الله قد يتساهل في تصحيح بعض الأحاديث التي قد تكون ضعيفة

لا يستغرب تصحيح ابن حبان المعروف بالتساهل كثيرًا في توثيق الرواة الذين لا يدري عنهم شيء

كلام ابن حجر الهيتمي يحصل فيه تساهل كثير في الحكم على الأحاديث

شعيب الأرناؤوط له مواضع يتساهل فيها في الحكم على الأحاديث.

مسائل تهمّ طلبة العلم

أهل العلم قد يقولون: شيخنا، وإن كانوا لم يلقوه، فيقولون: شيخنا لما انتفعوا به من علومه.

أكثر المذاهب الأربعة مخالفة للنصوص واتباعًا للرأي هو مذهب الأحناف، عفى الله عن الجميع،

الأحناف غلب عليهم الجهل في السنة والأصول فوقع في مذهبهم من المخالفة والخطأ الشيء الكثير

الاجماعات كثير المتساهل فيها، كابن بطال، وابن جرير، وابن المنذر.

ابن القيم ذكر مسألة فناء النار ولا أعلم أنه صرح بفناء النار في كتبه ومقامه هو التوقف.

في الوابل صرح بأن نار العصاة الموحدين تفنى أما النار التي أعدها الله للكفار فتبقي أبد الآباد.

لا ينبغي لمن أهَّله الله للقضاء ومنحه العلم والبصيرة واشتدت إليه الحاجة أن يمتنع عن... القضاء

التقريب بين الشيعة وأهل السنة:

لا يمكن إلا برجوع الشيعة عما هم عليه من الباطل، والأخذ بما قاله أهل السنة

أما أن يبقى الشيعة على حالهم والسنة على حالهم، فكيف يحصل التقريب؟

التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن، لأن العقيدة مختلفة

لا يمكن الجمع بينهما كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة

هذه دعوة فاسدة خبيثة نسأل الله العافية.

[٤٤٤]

الحوار الإسلامي المسيحي:

إذا دعت له الحاجة فلا مانع منه.

إذا كان المحاور عنده علم وبصيرة بالكتاب والسنة فلا مانع من الحوار لإظهار الحق وكشف الباطل

مؤتمرات توحيد الأديان. والتقارب بين الأديان:

مؤتمرات توحيد الأديان... لا يجوز حضور هذه المؤتمرات، ولا الدعوة إليها.

التقارب بين الأديان... هذه دعوة فاسدة، ليس هناك تقاربًا، فهي دعوة فاسدة.

الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد كلها فروض كفاية

إن قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين

إن لم يقم به من يكفي، فكل له نصيبه من الدعوة حسب علمه.

نعتقد أنه ما قام أحد الآن بالواجب كما ينبغي، فهذا الفرض الكفائي ما تم.

نتعقد أنه ينبغي لكل طالب علم أن يقوم بما يستطيع من الدعوة إلى الله والتوجيه إليه

الخوارج:

طائفة خبيثة يكفرون المسلم بالمعصية، ويرون خلود العصاة من المسلمين في النار، حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر أنهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية.

الخوارج يقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان فهم قوم معفوسون.

عند أهل السنة والجماعة الخوارج لا يكفرون، كما قال علي: من الكفر فروا.

قال بعض السلف: هم كفار... فظاهر الأدلة كفرهم.

الصواب فيهم أن ظاهر الأدلة تكفيرهم

[٤٤٥]

المعتزلة:

الخوارج يكفرون المسلمين أما المعتزلة فقالوا بالمنزلة بين المنزلتين لا يسمى مسلمًا ولا يسمى كافرًا

المعتزلة لا يُكفرون، ولكنهم يقولون بالمنزلة بين المنزلتين.

ظاهر الأدلة تقتضي تكفيرهم، لأنهم نفوا صفات الله تعالى، وعطلوا الله من صفاته، القول بكفرهم قول قوي.

الشيعة الرافضة:

الشيعة فرق كثيرة، وكل فرقة لديها أنواع من البدع،

أخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية، لكثرة الدعاة إليها، ولما فيها من الشرك الأكبر

الشيعة أقسام منهم الكافر ومنهم الفاسق ومنهم غير ذلك

الشيعة من أكذب الناس

الشيعة على طريقة المعتزلة في نفي الصفات مع ما عندهم من تكفير وسب للصحابة

الرافضة قوم بهت وقوم شر وقوم فساد.

الرافضة قد تغلب عليهم البلاء، وضاعت عقولهم، نسأل الله العافية.

الزيدية:

الزيدية منسوبون إلى زيد بن علي بن الحسين

أصل مذهبهم تفضيل علي على الصديق وعمر فقط، وهم المعرفون الآن في اليمن.

فيهم طوائف رديئة يقال لهم الجارودية، أشبه بالرافضة، يزيدون فيلعنون ويسبون.

الصوفية:

لهم أغلاط وقبائح وهو قوم يتعبدون ولهم أشياء مبتدعة وطرق ومسالك في العبادة

لهم أوراد ابتدعوها ونظموها وصارت لهم مذاهب ومسالك كل طائفة ابتدعت شيئًا منها

[٤٤٦]

أكثرهم على غير بصيرة وعلى غير هدى.

لهم مقاصد سيئة من أكل أموال الناس بالباطل، ومن الصدّ عن سبيل الله

أصحاب الكلام:

هؤلاء القوم مثل ما قال أبو العباس رحمه الله: أعطوا ذَكَاءً، وما أعطوا زَكاءً.

عندهم حذق، ولكن لم يوفقوا، ولم يعطوا زكاة، لم يزكيهم الله، ولم يعطيهم عِلمًا نافعًا.

عندهم فهوم ضلوا بها، وعندهم ذكاء ضلوا به.

كثير من الأذكياء قد يتزندق بسبب ذكاءه،

زعمهم أن النصوص لا تفيد علمًا، وإنما العلم يؤخذ من فهومهم وآرائهم، فلهذا هلكوا، وأهلكوا

الفلاسفة:

الفلاسفة لا يؤمنون بإله خالق مدبر، له الكمال المطلق، يفعل لحكمه ويترك لحكمه. من أجل عدم إيمانهم بالخالق العظيم الكامل في أسمائه وصفاته ينسبون الحوادث إلى الطبيعة.

الواجب عدم الاغترار بأقوالهم فيما يتعلق بالإلهيات والشرائع لجهلهم بها وعدم إيمانهم.

القاديانية:

طائفة كافرة، لأنها تثبت النبوة لمرزا غلام أحمد القادياني، وهذا كفر وضلال.

دعوى القاديانية أن مرزا غلام أحمد نبي، وأنه يوحى إليه كفر مستقل، وردة كبرى.

يجب الحذر منها وعدم إقرارهم حتى يستجيبوا لله والرسول ويتوبوا من هذه العقيدة الباطلة.

الحبشية:

هذه الطائفة... ضالة ورئيسهم المدعو عبدالله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله.

الواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الاستماع لهم.

لا شك أن من أنكر أن الله في السماء فهو جهمي ضال كافر

[٤٤٧]

البهائية:

طائفة كافرة معروف كفرها، بما لديها من دعوة النبوة للبهاء وربما ادعوا أنه الله

البهائية طائفة كافرة يجب الحذر منها.

الاشتراكية:

الاشتراكية... من المذاهب الهدامة.

نظام إلحادي مخالف للشريعة ينكر الأديان والشرائع،

يحارب الله سبحانه وينكر وجوده، ويحل ما حرم الله، ويحرم ما أحلّ.

فالحذر الحذر أيها المسلمون من أرباب هذه الفتنة العمياء، والبدعة النكراء، والكفر الصريح

الماسونية والإباحية:

دعاة الماسونية... يريدون أن يردوا الناس إلى الأحوال البهيمية، والمساواة في كل شيء

يحاربوا مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ليجعلوهم كالبهائم لا يميزون حقًا من باطل

من ادعى الإباحية وأنه لا حرج على الإنسان أن يعمل ما يشاء كلهم ملحدون وضالون،

الإباحيون والماسونيين لا خلقًا كريمًا استقاموا عليه ولا عقلًا صحيحًا تمسكوا به.

الحذر أشدّ الحذر من كبائر الذنوب وصغائرها:

يجب على المؤمن أن يحذر أشدَّ الحذر من كبائر الذنوب وصغائرها

يجب... أن يكون من الكبائر أشدَّ مع عدم غفلته عن الصغائر لأنها غير منضبطة

ليس هناك نص واضح في التفريق بين الكبيرة والصغيرة، وإنما هي أقوال لأهل العلم.

فينبغي للعاقل الحازم أن يحذر سيئاتِه كلَّها، لئلا يقع في كبيرة يظنها صغيرة،

المؤمن... ينبغي له أن يأخذ بالحزم ويحذر الذنوب كلها.

الكبيرة... الحكمة في عدم تحديدها بنصوص واضحة للتحذير منها.

[٤٤٨]

أقوال وألفاظ وتعابير:

أعوذ بالله وبك، أنا متوكل على الله وعليك، مالي إلا الله وأنت الصواب: الإتيان بـ (ثم) في ذلك

التعزية بقوله: البقية في حياتك، أو شد حيلك، لا أعلم لها أصلًا.

قول الصوفية الله الله أو هو هو فهذا من البدع، ولا يجوز التقيد بذلك.

اللهم صلِّ على محمد طبِّ القلوب ودوائها... هذا غير صحيح، وهو كلام مجمل.

لا يجوز أن يقال: "المغفور له"، أو "المرحوم"؛ لأنه لا تجوز الشهادة لمعين بجنة، أو نار

انتقل إلى مثواه الأخير لا أعلم في هذا بأسًا؛ لأنه مثواه الأخير بالنسبة للدنيا، وهي كلمة عامية،

أنا دخيلك، إذا كان يقول ذلك خوفًا من شيء قد يعذر به لا بأس،

أنا مؤمن إن شاء الله يعني: أرجو إن شاء الله من باب الرجاء أن يُكمل إيمانه؛ لأنه يخشى النقص.

إذا قال بذمتي أو بصلاتي أو بزكاتي أو بحياة والدي، فهذا لا يجوز؛ لأنه حلف بغير الله سبحانه

تباركت لا تصلح إلا لله وحده؛ يقال للمخلوق: بارك الله في فلان، أو فُلان مبارك.

حجة الإسلام لا بأس بذلك، وهو من باب التسامح في العبارات.

سيد أمرها سهل، لكن سيدي تركه أولى، سيد لا بأس.

قول السائل: شاءت مشيئة الله، ليس بسديد، والصواب أن يقال: شاء الله سبحانه، شاءت الأقدار أو شاء القدر، أو شاءت إرادة الله، كل هذا التعبير ليس بجيد.

صلاة الفجر تشتكي إلى الله من قلة المصلين عبارة تركها أولى من قال لك أنها تشتكي إلى الله؟

عليه السلام، أو كرم الله وجه، لا ينبغي تخصيص علي رضي الله عنه بهذا اللفظ.

قاضي القضاة ينبغي أن يمنع؛ لأن فيها معنى حاكم الحكام، فينبغي ألا يستعمل.

قول: "فداك أبي وأمي"، ما أرى أن تقال هذه الجملة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم

زارتنا البركة، الله أعلم، لا أعلم فيه شيئًا.

[٤٤٩]

ما تستاهل، تُقال لمن أُصيب بمرض هذا اللفظ لا يجوز لأنه اعتراض على الله سبحانه

ملائكة الرحمة، هذا الوصف لا يجوز إطلاقه على الممرضات؛ لأن الملائكة ذكور وليسوا إناثًا.

منة الله ولا منة خلقه، لا أعلم حرجًا في ذلك؛ لأن المنة لله سبحانه في كل شيء.

من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه، هذا صحيح

إن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، لا أعلم في ذلك حرجًا.

هل أنا وكيل آدم على ذريته، هذه العبارة لا وجه لها، ولا ينبغي أن يجاب بها أحد.

يا حبيبي، يريد الله، أو قال: يا مسهل، أو قال: يا دليلي. ما فيها شيء

من علامات إرادة الله بعبده الخير أو الشر:

التفقه في الدين وقبول النصائح وحضور المواعظ من الدلائل على أن الله أراد بالعبد خيرًا

الإعراض عن ذلك من الدلائل على أن الله أراد بالعبد شرًا، نسأل الله العافية.

صور من العذاب المعجل للظالمين قبل يوم القيامة:

ما يحصل لهم في الدنيا من الغم والهم والقلق وما يقع في صدورهم من الضيق والحرج ما يكون لهم في القبور من العذاب المعجل قبل يوم القيامة، نسأل الله السلامة.

الظلم:

الظلم عاقبته وخيمة... وجنس الظلم منكر وحرام على الظالم،

الظلم... من أسباب غضب الله عليه، ومن أسباب العقوبات العاجلة والآجلة.

المظلوم حري بالاستجابة لدعوته سواء كان طيبًا أو خبيثًا وسواء كان مسلمًا أو كافرًا

هذه الدار قد ينصف فيها المظلوم فيأخذ حقه فيها وقد يؤجل أمره إلى يوم القيامة لحكمة عظيمة في هذا اليوم الرهيب ينصف الله المظلومين، ويعطيهم جزاءهم، وينتقه لهم من الظالمين

[٤٥٠]

توجيهات للمعلمين والمعلمات

من أهم المهمات في حق المعلم أن يسير على نهج المعلم الأول محمد صلى الله عليه وسلم،

أن يجتهد في معرفة ذلك حتى يطبقه على نفسه وعلى طلابه حسب الإمكان.

من أهم الأمور في حق المعلم: أن يوجه الطالب إلى الإقبال على طلب العلم.

الواجب على المعلم أن يوجه طلبته إلى ما ينفعهم ويعينهم على تحصيل العلم.

أن يكون[المعلم] ذا إلمام تام بالدرس الذي وُكل إليه القيام به.

أن يكون... ل[المعلم] ذا معرفة بالغة بطرق التدريس، وكيفية حسن الإلقاء،

أن يركز المواد ويقربها إلى أذهان التلاميذ، وأن يحبب إليهم الدرس ويرغبهم في الإصغاء إليه.

أوصي المدرسين أن يعنوا بتوجيه الطلبة وأن يحثوهم على التثبت في الأمور، وعدم العجلة.

من الأخلاق الكريمة أن يُعوَّد الطالب كلمة لا أدري مع التحذير من الفتوى بغير علم

من سمات المعلم وأخلاقه:

الإخلاص لله الواجب على المعلم أن يُعنى بهذا الأمر، فيكون مخلصًا لله في كل أعماله حسن السيرة والسلوك؛ لأن الطالب يتأسى بأستاذه في الخير والشر.

على المعلم أن يكون قدوة في المحافظة على الصلوات في الجماعة، والمسابقة إليها، نوصي أن يكون الأستاذ قدوة صالحة لتلاميذه في كل خير.

المعلم هو المربي الروحي للطالب فينبغي أن يكون ذا أخلاق فاضلة وسَمْتٍ حسن. ينبغي أن يكون محافظًا على المأمورات الشرعية بعيدًا عن المنهيات حافظًا لوقته قليل المزاح

الطلبة... يفسح المجال للمناقشة معهم، ويتحمل الأخطاء التي تأتي في مناقشاتهم.

على المدرسين أن يعنوا بالطلبة، ويوجهوهم إلى الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة.

على المدرسات أن يتقين الله في البنات، وأن يعلِّمنهنَّ الأخلاق الدينية الفاضلة.

[٤٥١]

الواجب على المعلمة ترك قبول الهدايا لأنها قد تجرها إلى الحَيْفِ والزيادة بحق المهدية والغش.

اللهم وفق المعلمين والمعلمات إلى القيام بأمانة تربية وتعليم الطلاب والطالبات.

من أسباب السعادة:

دين الله، دين الفطرة والعدالة، دين الخير والسعادة.

السعداء من الرجال والنساء يؤمنون بالله وباليوم الآخر إيمانًا صادقًا مستقرًا في القلب.

التقوى هي سبب السعادة والنجاة وتفريج الكروب والعز والنصر،

التقوى... هي سبب الأمن والخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

السعيد من تدبره[القرآن الكريم] وتعقله وعمل بما فيه.

الخير كله، والسعادة في الدنيا والآخرة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والسير على سنته،

من أسباب السعادة التفقه في الدين فمن علامات الخير والسعادة التفقه في دين الله.

من رزق العلم النافع فقد رزق أسباب السعادة إذا عمل بذلك واتقى الله في ذلك.

التوبة إلى الله فيها الخير العظيم، والسعادة في الدنيا والآخرة.

العلوم الصحيحة... التي ترشد من تمسك بها إلى طريق السعادة، وسبيل الاستقامة.

النصيحة لكل مؤمن أن... يلزموا هذا الدين ويستقيموا عليه حتى الموت فهو طريق السعادة.

من أراد الأمن في الدنيا والسعادة في الآخرة فعليه بهذا الدين وأن يلتزم به.

من رزق الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والتوبة عند الذنب، تمت سعادته.

هؤلاء الثلاث عنوان السعادة، وإذا حرص المؤمن على هذه الكلمات تمت سعادته.

من صفات الرابحين الناجين السعداء الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر

صفات السعداء، هذه العناصر الأربعة هي أسباب الوصول إلى السعادة.

[٤٥٢]

وصايا ونصائح

الوصية بكتاب الله إكثارًا من تلاوته بالليل والنهار وتدبرًا له، وعملًا به، ورجوعًا إليه في كل شيء

الوصية بالسنة والعمل بما جاء فيها من العلم، والهدى، وحفظ ما تيسر منها.

النصيحة بسماع إذاعة القرآن الكريم ولاسيما برنامج نور على الدرب.

الوصية بكتب العلم المفيدة، وخصوصًا مؤلفات أهل العلم المعروفين بحسن العقيدة

الوصية لمعلمي القرآن الكريم بالاستمرار في هذا الخير، والصبر، والإخلاص لوجه الله

الوصية لطلبة العلم أن يتفقهوا في الدين، وأن يتعاونوا على البر والتقوى.

الوصية لطلبة العلم... أن ينشروا العلم بين الناس، أينما كانوا.

الوصية للدعاة أن يخلصوا أعمالهم لله وحده، وأن يتعاونوا على البر والتقى،

الوصية للدعاة... أن يتفقوا على تحكيم الكتاب والسنة فيما شجر بينهم.

الوصية بحفظ اللسان عن جميع الكلام، إلا كلامًا ظهرت فيه المصلحة.

النصيحة بعدم السفر إلى بلاد الكفار لما في ذلك من الخطر العظيم على الدين والأخلاق

الوصية للآباء والأولياء أن يتقوا الله فيمن تحت أيديهم من الأولاد فهم أمانة عندهم.

الوصية للمسلمين أن يتفقهوا في الدين وأن يعرفوا معنى العبادة التي خلقوا لها.

الوصية للشباب بصحبة المعروفين بالاستقامة والمبادرة بالزواج مع الحرص على الزوجة الصالحة

الوصية للمسلمين في فلسطين بتقوى الله والتعاون على الخير فالله ينصر من ينصره

الوصية للمسلمين في فلسطين... أن يصبروا ويصابروا، فوعد الله حق، والله ناصر من ينصره.

الوصية للأقليات المسلمة أن يحرصوا على تعلم اللغة العربية ليستعينوا بها على فهم كتاب الله

الوصية للأقليات المسلمة... أن يهتموا بكتاب الله فهمًا وعملًا.

[٤٥٣]

البيوت:

القراءة في البيوت والصلاة فيها... من القربات، وهي سبب من أسباب وجود البركة في البيت، كلما كان أهل البيت أكثر قراءةً للقرآن وأكثر ذكرًا لله كان أسلم من الشياطين.

كلما كان البيت مملوءًا بالغفلة، وأسبابها من الأغاني والملاهي كان أقرب إلى وجود الشياطين

البيت الذي تسوده المحبة والتربية الإسلامية سيؤثر على الرجل فيكون بإذن الله موفقًا في أمره

الصبر والشكر:

أغلب الخلق لا يصبر عند البلاء ولا يشكر عند الرخاء، وهذا حال الأكثر.

أكثر الناس يتمتع بنعم الله ويتقلب فيها ولكنهم لا يشكرونها بل هم ساهون غافلون

لا يتم الشكر إلا باللسان واليد والقلب جميعًا.

المؤمن من شأنه أن يكون صبورًا شكورًا.

الجن:

الخوف من الجن مثل الخوف من الإنس، والخوف الطبيعي لا بأس به.

كما تخاف من الإنس وتبتعد عن شرهم بالسلامة وحفظ اللسان وحفظ الجوارح، فكذلك الجن، الجن جيل عظيم فيهم الفاسق وفيهم الظالم، وفيهم الكافر، وفيهم المبتدع، وفيهم الطيب والمسلم

* الجن والإنس منهم شياطين وهم متمردوهم وأشرارهم من الكفرة والفسقة.

العلاج بالموسيقي:

الموسيقي ليست بعلاج، ولكنها داء، وهي من آلات الملاهي.

الموسيقى... مرض للقلوب وسبب لانحراف الأخلاق.

العلاج بالموسيقى وغيرها من الآت الطرب فهو مما يعودهم الباطل، ويزيدهم مرضًا إلى مرضهم.

[٤٥٤]

الشعر:

الشعر فيه أشياء طيبه، وغالبه ليس بطيب،

الغالب إما مدح أو ذم وإما غير ذلك مما لا قيمة له،

الشعر... يقع فيه أشياء طيبة كأشعار حسان في جهاد المشركين والرد عليهم،

الشغر... يقع فيه أشياء طيبة... مثل أشعار دعاة الحق في نصر الحق والذب عنه والرد على الباطل

الأشعار المؤثرة المفيدة والتي تشجع المسلمين وتوهن الكافرين وقت الحروب لأشك أنها حق

اشتغال الإنسان بالشعر حتى تملأ قلبه، وحتى يغلب عليه ليس بجيد.

كونه يشتغل بالشعر ويكثر منه يضره هذا، ويشغله عن القرآن، وعن السنة، وعن العمل النافع.

التنفير عن الاشتغال به، وأن يغلب على لسانه الشعر، حتى يضيع ما هو أغلى منه.

شياطين الإنس:

شياطين الإنس والواقع يشهد بأنهم قد يزدادون في رمضان،

شياطين الإنس أشد من شياطين الجن ويشهد لذلك أن الله ابتدأهم﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ﴾

الربا:

الربا ممحوق منزوع البركة،

صاحبه كشارب ماء البحر لا يزال يطلب المزيد، ولا يزال ظمؤه يزيد،

مآله إلى قلة وإلى غضب الله عز وجل، نسأل الله العافية.

الدعاء:

دعوات الأنبياء وغير الأنبياء قد تستجاب لما فيها من المصالح العظيمة، وقد لا تستجاب

ليس كل دعوة من الأنبياء وغيرهم تستجاب أبدًا وإن كان الأنبياء أولى الناس بالاستجابة

قد تكون الدعوة محل استجابة لحكم وأسرار.

[٤٥٥]

وقد تكون ليست محل الإجابة لحكم وأسرار خفيت على من دعا.

رسول الله علية الصلاة والسلام فإن دعوته قد تستجاب وقد لا تستجاب.

اعلم أنه سبحانه وتعالى حكيم عليم، قد يؤخر الإجابة لمدة طويلة

على كل مسلم ومسلمة، إذا تأخرت الإجابة أن يرجع إلى نفسه، وأن يحاسبها.

الله حكيم عليم، قد يؤخر الإجابة لحكمة بالغة، ليكثر دعاء العبد لخالقه، وانكساره بين يديه،

قد يؤجلها سبحانه لأسباب منها: ما أنت متلبس به من المعاصي: كأكل الحرام، وعقوق الوالدين

يجب على الداعي أن يحاسب نفسه وأن يبادر إلى التوبة رجاء أن يتقبل الله توبته، ويجب دعوته.

دعوات الداعي لا تضيع عليه، بل هو على خير،

الداعي إما أن تعجل له الدعوة في الدنيا ويعطى مطلوبه وإما أن تدخر له في الآخرة وذلك أنفع

الأسباب المؤدية إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة:

الاجتهاد في التخلق بما ذكر الله في القرآن من صفات الأخيار من عباد الله الصالحين

مجالسة الأخيار ومصاحبتهم،

قراءة الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على ذلك.

تدبر أخبار الماضين في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي من صفات العباد والأخيار

أعظم ذلك القرآن والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه بقلب حاضر ورغبة صادقة.

الحكيم:

الحكيم: هو الذي يعلم الأشياء ويضع الأعمال والأقوال مواضعها،

هذا الوصف على الكمال إنما يصدق على الله، لأنه العالم بكل شيء، والحكيم في كل شيء

الغرباء:

الغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس.

[٤٥٦]

ويُصلحُون ما أفسد الناس، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

ويتمسكون بالقرآن حين يتركه الناس...

الغرباء هم أهل الصلاح والاستقامة، وتنفيذ الأوامر، والدعوة إلى الله، عند فساد الزمان

من وسائل الثبات على طاعة الله:

الصدق في محبته سبحانه، وسؤال ربك أن يثبتك على طاعة الله،

والابتعاد عن أسباب الشر وأهله، وعليك بمرافقة الصالحين.

الفقه في الدين والعلم النافع:

الفقه في الدين يردع عن كل شر، ويدعو إلى كل خير.

العلم النافع العلم الذي يؤثر في صاحبه خشية الله، ويورثه تعظيم حرمات الله ومراقبته

تعلم القرآن وحفظه من أهم و أفضل القربات.

متفرقات:

الذي يشرب الدخان يلقي بيده إلى التهلكة، لا سيما إذا أكثر منه، فإن التهلكة تكون أكثر.

يأجوج ومأجوج من الشعوب الشرقية وهم يخرجون في آخر الزمان من الصين الشعبية وما حولها.

من سنته في عباده أن من اتقاه واستقام على أمره فالله جل وعلا يحسن له الختام.

قال الإمام مالك:" لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها" هذه الكلمة العظيمة

التاريخ الميلادي أقل أحواله الكراهة.

الصواب أن الروح والنفس شيء واحد.

أخبرني من لا أتهم أنه شاهد أجسادًا باقية على حالها في قبورها لم تتغير بعد دفن طويل،

سُميت الآخرة غدًا تقريبًا لها.

كتاب الله كله فوائد، فالسعيد من تدبره وتعقله، وعمل بما فيه.

[٤٥٧]

كل كلمة دعتك إلى خير وردعتك عن باطل فهي حكمة.

من يموت في حوادث السيارات داخل في حديث: (وصاحب الهدم) فهو شهيد.

مساواة المرأة بالرجل في كل شيء لا يقره شرع ولا عقل صحيح

فشو الغناء والملاهي في المجتمع من أعظم الأسباب لزوال النعم وحلول النقم وخراب الدولة

القضية الفلسطينية أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية إلا باعتبار القضية إسلامية،

الخيل قد تعود لها الحاجة

يظهر من الأخبار أن هذه الآلات الجديدة سوف ينتهي منها ما يمنع الجهاد بالخيل

الإسلام ليس دين دفاع ولكنه دين دفاع وبدء وهجوم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور

العلاج النافع والمريح للنفوس إسماع المرضى القرآن، والمواعظ المفيدة والأحاديث النافعة.

- مجموع رسائل ومقالات لعبدالله بن حسن القعود، رحمه الله[ت١٤٢٦هـ]

علاج الفتور والتقهقر:

أن يتعاهد الإنسان نفسه بالقرآن، يقرأ القرآن

يتعاهد نفسه بالسنة.

يتعاهد نفسه بالأعمال الصالحة.

يكثر من نوافل العبادة مع نفسه، يقوم الليل بينه وبين ربه.

يسأل الله أن يشد من أزره.

يصوم ما تيسر،

يدعو الله في أوقات الاستجابة صائمًا، فدعوة الصائم مظنة الاستجابة.

يحاول أن يطيب مطعمه إذا كان هناك اشتباهات.

يعاود نشاطه مع الأخيار مجالسة الأخيار والدراسة مع الأخيار مما تزيد في معنوية الإنسان،

أنصح من فتر أن يقرأ سير الدعاة ابتداءً بسير المرسلين عليهم الصلاة والسلام.

اقرأ ما تيسر من سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

اقرأ سير علماء الإسلام من التابعين فمن بعدهم،

اقرأ سير دعاة الإسلام في أي عصر،

اقرأ سيرهم لترى ولتتأثر بهم، ولتعلم أن الساحة كان فيها من هو أفضل منك، أنصحه أن يسأل الله الثبات كثيرًا.

تقوية الإيمان:

بذل الجهد في تعميق الإيمان بالنفوس.

الإيمان... إذا تعمق وقرّ في القلوب، واستقر فيها لن تزعزعه بإذن الله شبهة ولا شهوة [٤٥٩]

فليبذل... ما يقوى إيمانه من طاعات، من مجالسة أخيار، من قراءة سير الصالحين وغير ذلك.

التزام الداعية لما آمن به:

ليكن أول ممتثل لما يأمر به وأول منته لما ينهى عنه

إذا امتثل أمره... أصبح كتلة كأنه قطعة من الإسلام يرى الإسلام بجماله وحسنه في تصرفاته

قال بعض الدعاة المستقيم لو لم ينبض في الدعوة ببنت شفه لكان داعية بفعله"

من كان ملتزمًا مستقيمًا وبادئًا بنفسه كان قدوة لغيره.

أن يبتعد الداعية كل البعد عن إرادة الدنيا بعمله:

طريقة أنبياء الله كل منهم يقول: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ﴾ [الشعراء:١٠٩]

إذا كان عنده القناعة في نفسه والرضا بما يدعو إليه ومحبته فلتكن مهمته ذلك الأمر. يجب أن يكون... همه الدعوة، جاءه من ورائها شيء فذا خير، لم يأته من ورائها شيء فلا يطلبه.

وصايا للدعاة إلى الله عز وجل:

يجب على الداعية أو الآمر أو الناهي أن ينطلق بأمره ونهيه ببصيرة، بعلم شرعي.

الشر هو الغالب، مما يدعو حملة الدعوة أن يبذلوا الجهد لمواجهة هذه الأمور.

نصيحتي الأناءة الأناءة، التثبت التثبت، الحكمة الحكمة،

أنصحهم بالتثبت، ولا سيما فيما يتعلق بالحكم على الآخرين بتفسيق أقوام، أو بتكفير أقوام

أنصحهم... أن لا يجرحوا إخوانهم من الدعاة ومن المشتغلين بالدعوة إلى الله، فهذه من الفتن

مع الأسف من منسوبين للعلم، وللاعتقاد السليم ابتلوا بما يجعل بعضهم ينهش بعضًا لا شك أن مثل هذا الأمر خطر على الدعوة إلى الله، وخطر على تماسك المسلمين، لا يجوز لمسلم أن يعطي أعداء الإسلام حججًا على أولياء الله بحسن نية أو بغير حسن نية.

الأعداء ينتفعون من ضرب الشباب بعضهم لبعض.

[٤٦٠]

هناك أصابع خفية تسلط بعض الشباب على بعض، فأنا أحذر من هذا.

الإحسان إلى المدعو أو المأمور أو المنهى إذا أمكن، وإيثاره بشيء من المباحات إذا أمكن،

متفرقات:

يتذكر طالب العلم أن قيمته في دنياه وأخراه في صيانة علمه وبُعده به أن يشترى به ثمنًا قليلًا.

كلما كان الإنسان هاديًا وكان متحببًا إلى الناس وكان ملتزمًا للخير كان أدعى لقبول قوله وأسمع.

الآمر والناهي ينبغي أن يستعمل الأساليب التي فيها لين ورفق ورحمة لكي يحبه الناس ديدن الطبيب إنه لا ينتهر المريض، بل يلين له القول، حتى يقبل منه، ويستمع إليه صنف أبو بكر الآجري مصنفًا في أخلاق العلماء وآدابهم وهو من أجل ما صنف في ذلك الحكمة التي هي وضع الأشياء في مواضعها

- المدارس العالمية الأجنبية لبكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله[ت١٤٢٩هـ]

أسماؤها العامة:

" المدارس الأجنبية " ويقال: " الإفرنجية " و " الغربية " و " الحديثة " و " العالمية " يسميها بعض علماء المسلمين: المدارس الاستعمارية. وهذا من باب التسمية بالغايات والمقاصد لقبها أنور الجندي بلقب: الخنجر المسوم. وعنون به كتابه الخنجر المسوم الذي طعن به المسلمون لقبها الأستاذ عبدالعزيز الثنيان بلفظ: " السيوف الخفية "

أرى أن اسمها بلا مواربة: " المدارس الكفرية "

برامج المدارس الاستعمارية وإداراتها وأستاذتها:

مناهجها هي المتبعة في بلادها وعلى اتصال دائم بخطط التعليم القومي الديني في بلادها.

الابتعاد في مناهج هذه المدارس الاستعمارية عن المناهج الرسمية للبلد المسلم التي تُفتحُ فيها.

اختيار المدرسين الذين على مللهم ونحلهم علمًا وتطبيقًا من القسس والرهبان وغيرهم [٤٦١]

وسائل الإغراء بها:

أُنشئت باسم أنها: مدارس تثقيفية تهذيبية تهدف إلى التثقيف العام وتنوير الأذهان.

وأنها لنشر العلوم الحضارية بين المسلمين.

وأنها نماذج متقدمة للثقافة والعلوم وتعلم اللغات

وأنها رفيعة المستوى

جعلها وسيلة للرزق من ناحية جعل الأولوية للمتخرجين منها في الوظائف.

أكسبوها مكانة اجتماعية تفوق مكانة الدارسين في المدارس الحكومية أو الخاصة.

يلقب المنتسبون إليها بالطبقة الجديدة والطبقة المعاصرة والطبقة المتطورة

حقيقية التعليم الأجنبي:

هي في الحقيقة مؤامرة على الدين والأخلاق والمروؤات واللغة والتاريخ

مآل الوليد المسلم الذي يرمى به أبواه في أخضان هذه المدارس الاستعمارية:

إما أن يخرج مسلمًا خواء مفرغًا من مقوماته مشحونًا بمقومات غيره في دينه وثقافته، يستخدمونه لأغراضهم وغاياتهم.

وإما ردة إلى دين باطل كالنصرانية.

وإما ردة إلى غير دين " اللادينية " نعوذ بالله من ذلك، ونسأله الثبات على الإسلام.

الواجب علي أولياء الأولاد:

ألا يدفعوا بهم إلى هذه المدارس، التي تصدهم عن دينهم، وتمرض أخلاقهم، وتوهن عقيدتهم،

إن كل تهذيب بلا إسلام فلا خير فيه، وكل تأديب من غير تقوى الله لا أثر له.

من أقوال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله. في هذه المدارس:

أخرجت هذه المدارس من أبنائنا أعداء لنا، وأعوانًا لعدونا.

[٤٦٢]

من أقوال الشيخ محب الدين الخطيب، رحمه الله في هذا المدارس:

حرام أن يُسلم الوالد ولده والأخ أخاه إلى المدارس التبشيرية،

تأخذه عدة سنوات، ثم... ترده إلى أهله وأمته وبلاده ولدًا مزيفًا.

من أقوال الشيخ حسن مشاط رحمه الله، وهو من علماء المسجد الحرام:

أفيقوا أيها الأولياء استيقظوا من نوم الغفلة ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار

إذا سمحتم لأولادكم بدخول تلك المدارس فقد سمحتم لهم بدخول الكنائس وشهود طقوس الكفر

تنبهوا أنكم بذلك آثمون في حق الله تعالى وحق دينكم وأمتكم وحق أولادكم.

من أقوال العلامة عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله، في هذه المدارس:

يجب الحذر والتحذير من دخول المدارس الأجنبية التي تدرس فيها العلوم الضارة

كيف يرضى من عنده دين وعقل أن يضع ولده لمدارس أجنبية قد عُلِم عداؤها لدين الإسلام

- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر أبو زيد

الماسونية منظمة يهودية للسيطرة على العالم، ونشر الإلحاد، والإباحية.

التقريب بين الأديان ،وحدة الأديان، توحيد الأديان الثلاثة، الإبراهيمية

أكبر مكيدة عُرفت لمواجهة الإسلام والمسلمين اجتمعت عليها كلمة اليهود والنصارى

غلفوها بأطباق من الشعارات اللامعة، وهي كاذبة خادعة، ذات مصير مروع مخوف.

هي في حكم الإسلام دعوة بدعية ضالة كفرية... لأنها تصطدم مع بدهيات الاعتقاد.

هي نظرية مرفوضة شرعًا محرمة قطعًا بجميع أدلة التشريع في الإسلام من كتاب وسنة، وإجماع،

لا يجوز لمسلم الاستجابة لها ولا الدخول في مؤتمراتها وندواتها واجتماعاتها، وجمعياتها، يجب نبذها، ومنابذتها والحذر منها والتحذير من عواقبها واحتساب الطعن فيها. يجب... طردها عن ديار المسلمين، وعزلها عن شعورهم، ومشاعرهم، والقضاء عليها ونفيها.

[٤٦٣]

أهداف الدعوة إلى التقريب بين الأديان:

التشويش على الإسلام والبلبلة في المسلمين وشحنهم بسيل من الشبهات والشهوات

قصر المدِّ الإسلامي، واحتوائه.

تأتي على الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على الإسلام واندراسه.

وهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم، ووأده.

حل الرابطة الإسلامية... لإحلال الأُخوة البديلة اللعينة: " أخوة اليهود والنصارى "

كف أقلام المسلمين، وألسنتهم عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم

تستهدف كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام: الجهاد في سبيل الله.

تستهدف هدم قاعدة الإسلام وأصله " الولاء والبراء " و"الحب والبغض في الله"

تمهد السبيل: للتبشير بالتنصير، والتقديم لذلك بكسر الحواجز بين المسلمين.

- تصنيف الناس بين الظن واليقين لبكر بن عبدالله أبو زيد

فضل العلماء ووجوب الذب عن حرماتهم:

العلماء... لما لهم على العامة والخاصة من فضل في تعليم الناس الخير، ونشر السنن.

من الواجب على إخوانهم الذبُّ عن حرماتهم وأعراضهم

" ظاهرة التجريح "، " ومنح الامتياز ":

من ألأم المسالك... نصب مشانق التجريح للشخص الذي يراد تحطيمه.

ويجري ذلك بواسطة سفيه يسافه عن غيره متلاعب بدينه.

إذا كانت ظاهرة التجريح، وقيعة بغير حق، فإن منح الامتياز بغير حق يفسد الأخلاق
ترى العقلاء يأنفون من هذه الامتيازات السخيفة وتأبى نفوسهم من هذه اللوثة الأعجمية الوافدة

[٤٦٤]

نصر الظالم والمظلوم:

من قواعد الملة: " نصر المسلم أخاه المسلم ظالما أو مظلومًا."

نُصرتُهُ ظالما بإبداء النصح له وإرشاده وتخليصه من بناء الأحكام على الظنون والأوهام.

ونُصرتُهُ مظلومًا بردع الظالم عنه والإنصاف له منه والدفع عن عرضه وكرامته

هذه النصرة لهما من محاسن الإسلام، وأبواب الجهاد.

فتنة مضلة:

يأخذ الدور دورته في مسلاخ من المنتسبين إلى السنة مُتلفعين بمرط ينسُبُونه إلى السلفية ظلمًا لها نصبوا أنفسهم لرمي الدعاة بالتهم الفاجرة المبنية على الحجج الواهية واشتغلوا بضلالة التصنيف

هذا بلاء عريض وفتنة مضلة في تقليص ظلّ الدين وتشتيت جماعته وزرع البغضاء بينهم، كم صدت هذه الفتنة العمياء عن الوقوف في وجه المدّ الإلحادي والعبث الأخلاقي.

بالجملة فهي فتنة مضلة والقائم بها "مفتون" و "منشقون" عن جماعة المسلمين.

إلى من رُمي بالتصنيف ظُلمًا:

استمسك بما أنت عليه من الحق المبين من أنور الوحيين الشرفيين وسلوك جادة السلف الصالحين لا يحركك تهيج المرجفين، وتباين أقوالهم فيك عن موقعك فتضل.

لا تبتئس بما يقولون، ولا تحزن بما يفعلون.

لا يثنيك هذا " الإرجاف " عن موقفك الحق، وأنت داع إلى الله على بصيرة.

الثبات الثبات متوكلًا على مولاك، والله يتولى الصالحين.

ليكن في سيرتك وسريرتك من النقاء ما يحملك على استيعاب الآخرين وكظم الغيظ.

لا تشغل نفسك بذكره، واستعمل: " العزلة الشعورية "

[٤٦٥]

- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية لبكر أبو زيد

الالتزام بلغة العلم والمصطلحات الشرعية:

لنعبر بـ (الفرق) لا بشعار الجماعات الإسلامية لأن جماعة المسلمين واحدة لا تتعدد

لنعبر بالبدعة أمام السنة. وأهل السنة والجماعة أمام أهل البدع والأهواء.

وبالدعوة إلى الله والجهاد والنفير وتنصيب الولاة بدلًا من(الانقلاب الروحي)(الانقلاب السياسي)

وبالدعوة، والإنذار، والبلاغ، بدلًا من (التحرك) و(الحركة الإسلامية)،

ولتعبر بمراتب الديانة الإسلام الإيمان الإحسان بدلًا من (الضمير) (الوجدان) (الإنسانية)

العصبية الجاهلية، والمجتمعين باسم القومية:

عصبيات ما قبل البعثة فيها من مكارم الأخلاق ما يفوق ما لدى المجتمعين باسم القومية

لا هم للإسلام نصروا، ولا للنعرات الغثائية كسروا

منهج النبوة في الدعوة إلى الله عز وجل:

المجددون لدعوة خاتم الرسل... كلهم أول ما يبدؤون برفع راحية التوحيد والنذارة عن الشرك

الدعوة متى كانت كذلك، كان أهلوها أعمق في دين الله، وأبعد عن البدع والأهواء المضللة.

البدء بإزالة الشهوات والقلوب مأسورة بأمراض الشبهات فهذا منهج غير فطري، ويأباه الشرع،

تصعيد النظر إلى القيادة قبل بناء القاعدة المسلمة، فهو انطلاق من فراغ.

نتيجته عمليات حصد الشباب الأمة، وإفناء للقدرات في زنازن السجون، وغياهب القبور.

ليس لهم من أثر كالخط على الماء.

العالم والتفاعل مع الدعوة والقيام بها:

المتعين على العالم المتأهل: تفاعل مع الدعوة، وقيام بها، وأن تكون دائرة همه وتفكيره أن يتولى أهل العلم عن مهمتهم في موقع الحراسة لدين الله فهذا من التولي يوم الزحف.

[٤٦٦]

مناهج لا تصلح أن تكون أساسًا للتغير ووحدة صف المسلمين:

الجماعات والأحزاب الإسلامية ينصبون أشخاصًا قادة لهم فيوالون أولياءهم ويعادون أعداءهم. يطيعونهم في كل ما يفتون لهم دون الرجوع إلى الكتاب والسنة ودون أن يسألوهم عن أدلتهم.

مثل هذه المناهج لا تصلح أن تكون أساسًا للتغير ووحدة صف المسلمين.

لم يحدث أن توحدت كلمة المسلمين على مذهب من المذاهب أو على حزب من الأحزاب

من السنن الجارية:

من السنن الجارية أن الذين يعيشون داخل الجهاز الإسلامي جماعة المسلمين لا يدخلهم الانشطار المنشق عنهم بمبدإ ما، فإنه ينمو وحده، ثم ينقسم على نفسه.

اعتبر هذا العمل في بعض الفرق التي انقسمت إلى أكثر من سبعين فرقة كما في كتب الملل والنحل

- التعالم وأثره على الفكر والكتاب للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

العلم نقطة كثَّرها الجاهلون:

يؤثر عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قوله: العلم نقطة كثّرها الجاهلون.

وهي بمعنى قول الغزالي: " لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف "

- حراسة الفضيلة للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد:

الحجاب:

ستر المرأة جميع بدنها من الوجه والكفان والقدمان.

وستر زينتها المكتسبة بما يمنع الأجانب عنها رؤية شيء من ذلك،

يكون هذا الحجاب: بالجلباب والخمار.

الخمار: مفرد جمعه: خُمُر، وهو: ما تغطى به المرأة رأسها ووجهها وعنقها وجيبها.

الجلباب كساء كثيف تشتمل به المرأة من رأسها إلى قدميها ساتر لجميع بدنها وما عليه من ثياب

[٤٦٧]

بداية السفور:

كانت بداية السفور بخلع الخمار عن الوجه.

ثم تطور إلى السفور الذي يعني الخلاعة والتجرد من الثياب الساترة لجميع البدن.

كشف الوجه وأذى السفهاء:

من تستر وجهها لا يطمع فيها طامع بالكشف عن باقي بدنها وعورتها.

في كشف الحجاب عن الوجه تعريض لها بالأذى من السفهاء.

المرأة إذا كانت غاية في الستر لم يقدم عليها من في قلبه مرض، وكفّت عنها الأعين الخائنة.

المتبرجة المنتشرة الباذلة لوجهها، فإنها مطموع فيها... ثبت الله نساء المؤمنين على العفة وأسبابها

فضائل الحجاب:

حفظ العِرض.

داعية إلى توفير مكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة

علامة على العفيفات

يقطع الأطماع الفاجرة، ويكف الأعين الخائنة.

حفظ الحياء.

يمنع نفوذ التبرج والسفور والاختلاط إلى مجتمعات المسلمين.

الحجاب حصانة ضد الزنا والإباحية، فلا تكون المرأة إناءً لكل والغ.

المرأة عورة والحجاب ساتر لها، وهذا من التقوى.

حفظ الغيرة.

طهارة القلب.

[٤٦٨]

العفة حجاب يمزقه الاختلاط:

طريق الإسلام التفريق والمباعدة بين المرأة والرجل الأجنبي عنها.

المجتمع الإسلامي كما تقدم مجتمع فردي لا زوجي فللرجال مجتمعاتهم، وللنساء مجتمعاتهن

لا تخرج المرأة إلى مجتمع الرجال إلا لضرورة أو حاجة بضوابط الخروج الشرعية.

كل هذا لحفظ الأعراض، والأنساب، وحراسة الفضيلة، والبعد عن الريب والرذائل. حُرّم الاختلاط سواء في التعليم أم العمل والمؤتمرات والندوات والاجتماعات العامة والخاصة

الاختلاط... يترتب عليه:

هتك الأعراض

مرض القلوب

خطرات النفوس

خنوثة الرجال، واسترجال النساء

زوال الحياء

تقلص العفة والحشمة وانعدام الغيرة

خروج المرأة للعمل:

عمل المرأة خارج البيت، مشاركة للرجل في اختصاصه.

فيه منازعة للرجل في وظيفته، وتعطيل لقيامه على المرأة، وهضم لحقوقه.

بقدر خروج المرأة من بيتها يحصل الخلل في عالم الرجل ويفقد من الراحة ما يخل بعمله الخارجي

يثير من المشاكل بينهما ما ينتج عنه تفكك البيوت.

ما يحصل للمرأة من المؤثرات عليها نتيجة الاختلاط بالآخرين.

لا يباح للمرأة من الأعمال إلا ما يلتقي مع فطرتها وطبيعتها وأنوثتها.

[٤٦٩]

الواجب على المؤمنين والمؤمنات:

يجب على المؤمنين أن يتقوا الله، فيحجبوا نساءهم بما أمر الله به بالجلباب _ العباءة _ والخمار، يجب على نساء المؤمنين الاستجابة للحجاب_العباءة_ والخمار، طواعية لله ولرسوله

الاختلاط في رياض الأطفال:

ليس من عمل المسلمين على مدى تاريخهم الطويل في تعليم أولادهم في الكتاتيب ذريعة إلى الاختلاط فيما فوقها من مراحل التعليم.

الدعوة إلى الاختلاط في الصفوف الأولى من الدراسة الابتدائية مرفوضة فاحذروا أن تخدعوا.

الحجاب والغيرة:

الغيرة هي ما ركبه الله في العبد من قوة روحية تحمى المحارم والشرف والعفاف من كل مجرم وغادر.

الغيرة في الإسلام خلق محمود، وجهاد مشروع.

الغيرة هي السياج المعنوي لحماية الحجاب، ودفع التبرج والسفور والاختلاط.

الحجاب باعث عظيم على تنمية الغيرة على المحارم أن تنتهك، أو يُنال منها.

وباعث على توارث هذا الخلق الرفيع في الأسر والذراري.

المستغربون والمرأة:

كتب أولئك المستغربون في كل شؤون المرأة الحياتية... إلا في أمومتها، وفطرتها، وحراسة فضيلتها.

باسم الحرية والمساواة ارتكبت العظائم:

أخرجت المرأة من البيت تزاحم الرجل في مجالات حياته.

خُلع منها الحجاب وما يتبعه من فضائل العفة والحياء والطهر والنقاء.

غمسوها بأسفل دركات الخلاعة والمجون، لإشباع رغابتهم الجنسية.

رفعوا عنها يد قيام الرجل عليها، لتسويغ التجارة بعرضها دون رقيب عليها.

[٤٧٠]

رفعوا حواجز منع الاختلاط والخلوة، لتحطيم فضائلها على صخرة التحرر، والحرية والمساواة.

تم القضاء على رسالتها الحياتية، أُمًّا، وزوجة، ومربية أجيال، وسكنًا لراحة الأزواج، جعلها سلعة رخيصة مهينة مبتذلة في كفِّ كل لاقطٍ من خائن وفاجر.

- خصائص جزيرة العلاب للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

مكة المكرمة، والمدينة المنورة:

المكرمة، والمنورة، وصفان مناسبان، لكن لا يعرف ذلك عند المتقدمين من المؤرخين وغيرهم.

على ما يبدو من محدثات الأعاجم الترك، إبان نفوذهم على الحرمين.

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم:

المدينة لا يقال لمسجدها الحرم ولا المسجد الحرام، وإنما يقال: مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

المسجد الأقصى:

لا يقال للمسجد الأقصى: ثالث الحرمين لأن لفظ (الحرم) لا يطلق عليه.

إخراج المشركين من جزيرة العرب:

العلة الشرعية في إخراج المشركين من هذه الجزيرة... لتبقى هذه الديار ديار إسلام، فتسلم قاعدة المسلمين، ويسلم قادتهم، من أي تهويد أو تنصير.

لا يفيد هذا الحكم القصر على إخراج أجساد المشركين من هذه الجزيرة.

يشمل هذا الحكم إخراج نفوذهم، وتوجيههم، وحضارتهم، ودعوتهم، وتياراتهم المعادية للإسلام.

[٤٧١]

- الرد على المخالف للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

جراح التقصير ومرض التخذيل:

هذه الأمة ولله الحمد لم يزل فيها من يتفطن لما في كلام أهل الباطل من الباطل ويرده ولأمر خير يريده الله... ينالهم أنواع من الأذايا والبلايا، زيادة في مضاعفة الأجر. وخلود الذكر ومن أسوأها نفثات المخذلين المقصرين من أهل السنة.

فترى المثخن بجراح التقصير... إذا قام إخوانه بنصرة السنة يضيف إلى تقصيره مرض التخذيل، ليوجد لنفسه عند الناشدة والمطالبة: العذر في التولي يوم الزحف على معتقده.

وهكذا تُلاكُ هذه الظاهرة المؤذية بصفة تشبه الحق، وهي باطل محض.

هذه الظاهرة إنما تنتشر لقصور الفهم وضعف القدرة وتقلص علم الوحي... والركون إلى الدنيا.

إذا أظهر المبطلون أهواءهم، والمرصدون في الأمة: واحد يخذل، واحد ساكت فمتى يتبين الحق؟ إن النتيجة تساوى: ظهور الأقوال الباطلة والأهواء الغالبة على الدين الحق بالتحريف والتبديل، فكيف يكون السكوت عن الباطل حقًا.

ألا إن السكوت عن كل مبطل وباطله أبدًا: هو هنا أبطل الباطل، وخوض في باطن الإثم وظاهره فيا لله كيف يؤول " التخذيل " إلى مكيدة للإسلام يصير بها نهابًا للأهواء.

كسر حاجز الولاء بين المسلم والكافر وبين السني والبدعي تحت شعارات مضللة:

"التسامح"، و "تأليف القلوب"، "نبذ الشذوذ والتطرف"، "التعصب"، "الإنسانية"، ألفاظ ذات بريق حقيقتها (مؤامرات تخريبية) تجتمع لغاية القضاء على المسلم المتميز وعلى الإسلام

- تحريف النصوص للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

فلاح الأمة في صلاح أعمالها وصلاح أعمالها قي صحة علومها وصحة علومها أن يكون رجالها أمناء

من تحدث في العلم بغير أمانة فقد مسَّ العلم بقرحة ووضع في سبيل فلاح الأمة حجر عثرة.
[٤٧٢]

حفظ الأمانة يوجب سعادة الدارين والخيانة توجب الشقاء فيهما.

المسمون اليوم بـ "العصرانيين" دعاة فصل الدين عن الدولة.

مذهب العصرانية، من أُسُسِهِ "ضغط النص للواقع.

من هتك أمانته جرح عدالته، وما خائن بِمُزَكًّى.

قال الشيخ محمد الخضر حسين:

العلم بغير أمانة شر من الجهل، وذكاء لا يصاحبه صدق اللهجة نكبة على العقل

- هجر المبتدع للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

هجر المبتدع، والحجر عليه:

قمع المبتدع وزجره ليضعف عن نشر بدعته فإنه إذا حصلت مقاطعته بات كالثعلب في جحره.

معاشرته ومخالطته، وترك تحسيسه ببدعته فهذا تزكية له، وتنشيط، وتغرير بالعامة.

لا بد إذا من الحجر على المبتدع استصلاحًا للديانة وأحوال الجماعة

الحجر على المبتدع... ألزم من الحجر الصحي لاستصلاح الأبدان.

ضوابط الهجر:

إذا كانت الغلبة والظهور لأهل السنة كانت مشروعية هجر المبتدع قائمة على أصلها.

إن كانت القوة والكثرة للمبتدعة فلا المبتدع ولا غيره يرتدع بالهجر... لم يشرع الهجر

إن كانت القوة والكثرة للمبتدعة... كان مسلك التأليف، خشية زيادة الشر.

احذر المبتدع وبدعته:

احذر المبتدع واحذر بدعته وأعمل الولاء والبراء معه، وتقرب إلى الله بذلك.

هجره الهجر الشرعي منزلٍ على قواعد الشريعة وأصولها في رعاية المصالح ودفع المفاسد

إياك ثم إياك من تأمير الهوى هجرًا، أو تركًا.

[٤٧٣]

- معجم المناهي اللفظية للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد:

النصارى:

لا يجوز إبدال اسم " النصارى " بالمسيحيين نسبة إلى أتباع المسيح عليه السلام، تسمية حادثة لا وجود لها في التاريخ ولا استعمالات العلماء.

هذه تسمية ليس لها أصل، وإنما سماهم الله " النصارى "، لا " المسيحيين "

الله الله:

الذكر بالاسم المفرد "الله" لا أصل له في الكتاب و لا في السنة ولا في أقوال الصحابة

الله بالخير:

سئل الشيخ عبدالله أبا بطين عن استعمال الناس هذا في التحية، فقال: " هذا كلام فاسد، لو قال: صبحك الله بالخير، أو قال: الله يصبحك بالخير بعد السلام فلا ينكر.

الله يسأل عن حالك:

قال الشيخ أبا بطين رحمه الله تعالى: هذا كلام قبيح ينصح من تلفظ به.

إلى الرفيق الأعلى:

ليس من الهدي النبوي أن يقول المسلم في حق المسلم الميت قدم أو رحل أو ذهب إلى الرفيق الأعلى

إنسانية:

اتسع انتشار هذه اللفظة البراقة بين المسلمين عامتهم وخاصتهم،

يستمُلحُ الواحد نفسه حين يقول: هذا عمل إنساني.

وما يدري المسكين أنها على معنى "ماسونية " وأنها كلمة يلوكها بلسانه وهي حرب عليه، ضدّ الدين، فهي دعوة إلى أن نواجه المعاني السامية في الحياة بالإنسانية لا بالدين.

إنها محاربة المسلمين باسم: الإنسانية، لتبقى اليهودية، ويمحى رسم الإسلام قاتلهم الله [٤٧٤]

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

ليس لهذه الزيادة سيدنا، أصل لا داخل الصلاة في التشهدين والصلاة الإبراهيمية ولا خارج الصلاة عدم ذكر السيادة هو مذهب الحنفية. والله أعلم.

رجال الدين:

تسربت بواسطة المذاهب المادية وخاصة: العلمانية

لا تجد في المعاجم الإسلامية ما يسمى برجال الدين،

كل مسلم رجل دين ودنيا.

تجب الثقة بالنفس:

في تقرير للشيخ محمد بن إبراهيم لا تجب ولا تجوز الثقة بالنفس (ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)

روح الدين الإسلامي:

" الروحانية، وهذه البلاد فيها روحانية، وهذه المجالسة فيها روحانية كلها مصطلحات صوفية، على المسلمين تجنبها، وإن كان لها بريق، فعند تأمل البصير لها يجدها خواء.

سلام حار:

من العبارات المولدة قولهم: سلام حار، لقاء حار، وهكذا. والحرارة وصف ينافي السلام وأثره، فعلى المسلم الكف عن هذه اللهجة الواردة الأجنبية،

السلام اسم من أسماء الله، والسلام يثلج صدور المؤمنين، فهو تحيتهم وشعار للأمان بينهم

الضمير:

الضمير في: اللغة هو المستور، وهو: ما ينطوي عليه القلب من خير أو شر.

ومن مولد الإطلاقات قولهم في مجال النفي ذمًا: فلان لا ضمير له ومدحًا له ضمير وعنده ضمير.

هذا من فاسد المواضعة لذلك غابت كلمة التقوى، والمتقي والمسلم من ألفاظ العزة، والصلة بالله

[٤٧٥]

رأي الدين، رأي الإسلام، رأي الشرع:

من الألفاظ الشائعة في اخريات القرن الرابع عشر الهجري، وهو إطلاق مرفوض شرعًا

تشريع الله لعباده يقال فيه حكم الله وأمره فلا يقال فيه رأي، والرأي مدرجة الظن والخطأ والصواب

إذا كان بحكم صادر عن اجتهاد فلا يقال فيه " رأي الدين " ولكن يقال: رأي المجتهد" أو العالم

عالمية الإسلام:

هذا المذهب باطل بجمعه بين الحق والباطل، أي بين الإسلام وكافة الأديان.

حقيقته هجمة شرسة على الإسلام.

كيف نقول عالمية الإسلام، فنخضع الإسلام لهذا المذهب الفكري العدو الكاسر على الدين

ألا فلنقل: (الإسلام والعالمية) لنظهر فضل الإسلام، ونحط إلى القاع ما دونه من مذاهب ونحل

إذا قلنا عالمية الإسلام أشعرنا السامع أن الإسلام عالمي يخضع لهذا المذهب.

إذا قلنا الإسلام والعالمية فنحن نبين دين الإسلام وحكمه على هذا الاتجاه الفكري الجديد أو القديم

تطور الفقه الإسلامي:

الفقه الإسلامي ثابت لا يتطور لأنه بنفسه يتلاقى مع جميع ظروف الحياة في كافة الأزمان والأماكن

يقال: الفقه الإسلامي والتطور.

وتلك الدعوة إلى (تطوير الفقه الإسلامي) حقيقتها خروج عليه فلينتبه.

موقف الإسلام من كذا:

كقولهم الربا وموقف الإسلام منه، السرقة وموقف الإسلام منها، وهكذا.

هذا التعبير فيه استصغار للإسلام، كأن السرقة شيء كبير أمام الإسلام

لماذا لا نقول: حكم الإسلام في الربا.

[٤٧٦]

غسل المخ:

تركيب عصري مولد يعني من تلوث فكره بما يكدر صفو الفطرة، ونقاء الإسلام. الغسل لا يكون إلا للتنظيف، ففي هذا الإطلاق المولد تناقض بين المبنى والمعنى، فليقل: تلويث المخ، تلويث الفكر.

جاهلية القرن العشرين:

بين العلامة الألباني ما في هذا التعبير من تسمح، وغضّ من ظهور الإسلام على الدين كله

الفكر الإسلامي، التصور الإسلامي:

كيف يصح أن يكون الإسلام ومصدره الوحي " فكرًا "، و الفكر هو ما يفرزه العقل.

والإسلام وحي معصوم، والفكر ليس معصومًا،

بعض الكاتبين أدرك الخطأ في هذا الاصطلاح فأبدله باصطلاح آخر هو: التصور الإسلامي.

إنه من باب رفع آفة بأخرى لأن التصور مصدره الفكر المحتمل للصدق والكذب.

على المسلمين نبذ الاصطلاحات المولدة الركيكة في معناها ومبناها التي تقطع الصلة بحبل العلم

العصمة لله:

أسماء الله وصفاته: توقيفية وهذا اللفظ هو معنى عدد من أسمائه مثل الحكيم الحفيظ، وكقول: الكمال لله، وليس من أسماء الله الكامل

هذا تعبير لا يجوز في حق الله تعالى إذ العصمة لا بد لها من عاصم فلينبه.

- المداخل إلى آثار شيخ الإسلام للعلامة بكر أبو زيد

طريق الإصلاح:

طريق الإصلاح شاق وطويل ومحفوف بالمخاطر والأذايا والمكاره فلا بد للداعي من الصبر والتحمل الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

أسباب قوة شيخ الإسلام ابن تيمية:

الثبات

اللهج بذكر الله تعالى

طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الاتفاق مع أنصار الإسلام والسنة

الصبر.

الزهد في المناصب والولايات:

من أعظم أسباب الفوز والنصر الزهد في المناصب والولايات، والكف عن زخرفها.

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله... قيل في ترجمته أتته الدنيا فأباها، والولايات فقلاها.

مسكين من يتطلع إليها ويقول أنا لها

مغبون والله من دفع ثمنها مُقدمًا بالتنازل عن شيء من دينه والملاينة على حساب علمه ويقينه

العصامية لا العظامية:

إن الفتى من يقــول ها أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

فسحقًا للذين يتغنون بأمجاد أسلافهم وقد تسفلوا، ويستعلون على الناس بأهليهم وقد تقذروا.

إن افتخار المرء بوصف أبيه، مثل افتخار الكوسج بلحية أخية.

من جمع بين الحسنيين، وفاز بالفضلتين، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

السجنة الثانية لشيخ الإسلام:

بسبب مسألة العرش ومسألة الكلام ومسألة النزول.

فيها من المواقف البطولية والصدق في ذات الله ما يملأ النفس بالإيمان والجد في العمل

أخوه الشرف دعا عليهم فمنعه الشيخ وقال: بل قال: اللهم هب لهم نورًا يهتدون به إلى الحق.

فلله ما أعظمه من أدب جمّ وما أعظمه من خُلُق رفيع وهضمٍ للنفس وبحث عن الحق إن هذه _ وأيم الله _ فائدة تساوي رحلة،

أين هذه من حالنا إذا نيل من واحد منا غضب وسخِط وجلب أنواع الدعاء على عدوه اللهم اجعل لنا ولمن آذانًا فيك نورًا نهتدي به إلى الحق.

التجديد:

قفو الأثر وإحياء السنن والتوجه مع الدليل وإصلاح ما رثّ من حال الأمة بالعودة إلى الكتاب والسنة

الدعوات التجديدية المعاصرة

الدعوة إلى التجديد في الفقه.

التجديد في الأصول.

التجديد في موازين قبول السنة.

دعوات تهدم الدين، وتضر بالمسلمين.

مقتطفات من سيرته:

كان شيخ الإسلام رحمه الله تعالى مجتنبًا التَّرفُّه في المعاش وتطلب الملاذ فما أحلاه من أدب

لا تكاد نفسه تشبع من العلم،ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال به ولا تكل من البحث فيه

كتب "العقيدة الواسطية" وهو قاعد بعد العصر

كتب كتاب: السياسية الشرعية" في ليلة واحدة، أملى الحموية بين الظهرين.

كان يكتب جُلّ مؤلفاته من حفظه.

مؤلفاته في غاية الإبداع وقوة الحجة وحسن التصنيف غير مشوبة بكدرٍ بل خالصة من الشَّبه والشُّبه

من مظاهر قوته... قوته في تفجير دلالات النصوص وشق الأنهار منها واستخراج كنوزها

هذه وحدها تعطى طالب العلم دفعة إلى إدامة النظر في كتبه وقراءتها مرة بعد أخرى

متفرقات:

قال الباجي رحمه الله، في وصيته لولديه: العلم ولاية لا يعزل صاحبها، ولا يعرى من جمالها لابسها

حب العلم وإشغال القلب والبدن بالمال وجمعه وتنميته والمكاثرة فيه لا يجتمعان. كلما منحت هذا من جهدك ووقتك ضاع من ذاك، فلنبكِ على حالنا.

المحتسب إذا نصح بأمر، فلم يقبل منه، وناله في سبيله بعض الأذى فليتحمل ذلك بنفس رضية

العامي مشتق من العمى، فهو بيد من يقوده غالبًا

البذاذة من الإيمان، والاقتصاد في أُمور المعاش من وظائف أهل الإسلام.

- التحول المذهبي للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

في مخالطة ومناكحة أهل البدع والمذاهب الضالة... خدش للاعتقاد.

ما قلب العراق من أكثرية سنية إلى أقلية سنية وأكثرية شيعية إلا مصاهرة أهل السنة الشيعة.

- تسمية المولود للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

العناية بتسمية المولود:

من أبرز سماته: أن لا يكون في الاسم تشبه بأعداء الله.

على المسلمين... العناية في تسمية مواليدهم بما لا ينابذ الشريعة بوجه ولا يخرج عن سنن لغة العرب

الأسماء المرفوضة لغة وشرعًا:

آنديرا، جاكلين، جولي، ديانا، سوزان، فالي، فكتوريا، كلوريا، لارا، لندا، ليسندا ، مايا، منوليا، هايدي، يارا.

مرفت، جودت، حقي، فوزي، شيريهان، شيرين، نيفين

زوزو، فيفي، ميمي ..

أحلام، أريج، تغريد، غادة، فاتن، ناهد، هيام.

المولود يعرف دينه من اسمه:

وإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه، فإن المولود يعرف دينه من اسمه.

كيف نميز أبناء المسلمين وفينا من يسميهم بأسماء الكافرين؟!

فعجيب والله ممن يحجب عن مولوده شعاره... ليختار اسمًا منابذًا للشرع، شططًا عن لسان العرب

التسمية حق للأب:

لا خلاف في أن الأب أحق بتسمية المولود وليس للأم حق منازعته.

إذا تنازعا فهي للأب وبناءً على ذلك فعلى الوالدة عدم المشادة والمنازعة،

في التشاور بين الوالدين ميدان فسيح للتراضي والألفة وتوثيق حبال الصلة بينهم.

حسن الاختيار:

يجب على الأب اختيار الاسم الحسن في اللفظ والمعنى في قالب النظر الشرعي واللسان العربي

يكون حسنًا، عذبًا في اللسان، مقبولًا للأسماع، يحمل معنى شريفًا كريمًا، ووصفًا سابقًا

خاليًا مما دلت الشريعة على تحريمه أو كراهته مثل لوثة العجمة، وشوائب التشبه، والمعاني الرخوة

لا تختار اسمًا إلا وقد قلبت النظر في سلامة لفظه، ومعناه على علم ووعي وإدراك.

إن استشرت بصيرًا في سلامته مما يحذر، فهو أسلم وأحكم.

- ابن القيم الجوزية حياته آثاره موارده للعلامة بكر أبو زيد

مؤلفات المعاصرين:

كثير من مؤلفات المعاصرين... كثيرة الحركة قليلة البركة،

رأي ابن القيم في أبدية النار وفنائها:

ينبغي لطالب العلم التثبت حينما يُعزي القول في مسألة لابن القيم.

بحث ابن القيم مسألة أبدية النار وفنائها في كتابيه: حادي الأرواح، و شفاء العليل.

فهم كثير من أهل العلم أن ابن القيم يقول بفناء النار بينما أن رأيه على العكس من ذلك صرح في كتابه الوابل الصيب أن النار لا تفني وهي نار الكافرين والمنافقين وأن التي تفنى نار عصاة الموحدين.

- التراجم الذاتية للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

كتاب: لماذا اخترت مذهب الشيعة:

طبع سنة ١٣٨٠هـ منسوب التأليف إلى: محمد مرعي الأمين الأنطاكي...

هذا الكتاب منحول على شخص مختلق مكذوب، لا حقيقة له،.

كل هذا لترويج مذهب الرافضة، فقاتلهم الله ما أكذبهم، وحقًا إنهم بيت الكذب والخديعة

كتاب الأعلام للزركلي:

أصبح... مرجعًا مهمًا للباحثين، والراغبين في التعرف على التراجم،

مع معاناة مؤلفه الدقة والإتقان، يرد عليه أمران:

لم يترجم لأحد من سلاطين الدولة العثمانية، فهل هي نزعة قومية عربية أم ماذا؟

فيه مجموعة من الأوهام والأغاليط.

طه حسين:

الأديب المصري، المشهور بفجوره، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ

- التمثيل حقيقته تاريخه حكمه للعلامة بكر أبو زيد

إهداء الزهور للمرضى:

في هذه السنين أخذ تهادي الزهور شكلًا آخر من إهدائه المرضى،

ما كاد الكفار يفعلونه إلا وتقوم له الدعاية على قدم وساق حتى انتشر لدى المسلمين.

ما كنت أظن أن العرب دارًا ونسبًا ولسانًا ستبلغ بهم التبعية الماسخة إلى فعلته.

من أثقل المظاهر أن ترى المريض في عقله يحمل الزهور إلى المريض في بدنه وكان العكس أولى.

الله أكبر إنها السنن (لتتبعن سنن من كان قبلكم)

التمثيل:

الغاية من التمثيل: هي باختصار يجمعها (قصد التأثير بإصلاح أو إفساد)

وينبغي التنبيه إلى أن (الفاسد منها) يظهر بقصد: شغل الفراغ، الترفيه.

وتصاغ له الأساليب: ترفيه هادف، ترفيه بريء. وهكذا

التمثيل من أولى خوارم المروة... لا ينفك عن الكذب، بحال في الفعال، والأقوال.

من المسلمات أن التمثيل لا يحترفه أهل المروءات ولا من له صفة تذكر في العقل والدين

عجيب والله أن يتهافت الناس على مشاهدة الكذب وسماعه.

- فقه النوازل للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

كتب السلف:

ما أجمل ما قاله ابن القيم :كلام المتقدمين قليل كثير البركة، وكلام المتأخرين كثير قليل البركة.

كم رأينا من كتاب من كتب السلف في صفحات معدودات ثم ينشره متعالم في مئات الصفحات.

لو قيل لكل تعليقة ارجعي إلى مكانك لما بقي له منها شيء.

وما بقي لكاتبها إلا غلة يستثمرها، أو غدة يحتسب نشرها.

- مقدمة تسهيل السابلة تحقيق العلامة بكر بن عبدالله أو زيد

تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة صالح بن عبد العزيز بن على آل عثيمين(١٤١٠

حوى نحو (٣١٨٣) ترجمة بالمكرر، من الإمام أحمد رحمه الله تعالى، إلى وفيات سنة ١٣٨٠هـ كتاب محرر ولا يخلو من بعض المؤاخذات التي لم يسلم من مثلها ونحوها كبار المؤرخين الثقات

يُعد بحق أوسع كتاب في تراجم طباق الحنابلة.

[٤٨٣]

- مرويات دعاء ختم القرآن للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

دعاء ختم القرآن المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية:

من المؤلفات في صيغ ختم دعاء ختم القرآن الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم تثبت نسبته إليه، ولا يعرف من نسبه إليه.

- درء الفتنة عن أهل السنة للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

حقوق الراعي والرعية:

الخلل في القيام بهذه الحقوق لا بد أن ينتج منه آثار سيئة وأمراض فكرية تظهر في حياة الفرد والجماعة

من ولي شيئًا من أمور المسلمين، فإن أعظم ما يجب عليه أن يسوس الرعية بالكتاب والسنة.

لا أحكم ولا أعدل ولا أصلح للناس من شريعة ربهم ففيها العدل والرحمة والشفاء لما في الصدور

إن تحكيم شرع الله تعالى من أعظم الواجبات... وهو أيضًا من أجل أنواع العبادة.

جعل الله سبحانه الحكم بغير ما أنزل شركًا في عبادته وشركًا في حكمه.

يجب على كل والٍ السعي فيما يصلح رعيته، ويطهر مجتمعاتهم من الحكم بغير ما أنزل الله تعالى.

على من بسط الله يده أن يكف عن المسلمين تلك السموم التي تقذف بها بعض القنوات الإعلامية

يجب على الراعي أن يسوس رعيته بالرفق واللين، وأن يجتهد في قضاء حوائجهم.

كما يجب الاهتمام بمناهج التعليم السليمة في جميع أطواره على منهج الكتاب والسنة وما عليه إلزام الرعية بتعليم العقيدة الإسلامية الصافية من شوائب الانحراف، وتعلم سائر أحكام الدين،

يجب على رعاة المسلمين منع تسلل المدارس الإفرنجية ومناهجها إلى بلاد المسلمين، لا يجوز لمسلم أن يلقى بأولاده فيها. فالحذر الحذر من هذه المدارس ومناهجها.

يجدر بحكام المسلمين اليوم أن يعيدوا لبيوت الله مجدها وعزها ووظيفتها في الإسلام.

تلك من الواجبات على الراعي لرعيته.

[٤٨٤]

الرعية فيجب عليها السمع والطاعة لمن قادها بكتاب ربها وسنة نبيها ما لم يأمر بمعصية.

ويجب النصح له، والدعاء له، والاجتهاد في جمع الكلمة معه تحت راية الإسلام.

على الرعية الصبر على الإثرة.

هذه من الواجبات على الرعية والراعي.

- لطائف العلم للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

إذا زَلَّ العالم زلَّ العَالم.

أزهد الناس بعالم أهله.

الأسانيد أنساب الكتب.

استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق.

أسعد الخلق أعظمهم عبودية لله.

علماء الكلام لا للإسلام نصروا ولا لأعدائه كسروا.

قل أن يجمع لأمرئ في نسله ومصنفاته معًا.

من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله.

من ترك الأصول منع الوصول.

الناس أسراب طير يتبع بعضهم بعضًا.

- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير للعلامة بكر أبو زيد

مختصر تفسير ابن جرير وابن كثير للصابوني:

استجر تفسيري ابن جرير وابن كثير في اختصاره لكنه شرق بمنهجهما السلفي في عقيدة التوحيد

ابن جرير، وابن كثير، بريئان مما يخالف تفسيرهما

[٤٨٥]

صفوة التفاسير للصابوني:

صفوة التفاسير اسم فيه تغرير وتلبيس فأنى له الصفاء وهو مبنى على الخلط بين التبر والتبن، مزج بين تفسيري ابن جرير وابن كثير السلفيين، وتفسير الزمخشري المعتزلي، والرضي الرافضي.

مصنفات الصابوني:

على كل مسلم وكل طالب علم عدم اقتناء كتبه أو العزو إليها لأنها مما اختلط فيها الحق بالباطل

- مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة" تقديم بكر أبو زيد

مؤلفات العلامة ابن أبي زيد القيرواني... المتوفى سنة ٣٨٦هـ، رحمه الله تعالى

كان له في التأليف ريادة، وفي صنعته غاية، وعلى عبارته حلاوة وطلاوة.

بلغت مؤلفاته نحو أربعين مؤلفًا في التفسير، والحديث، والفقه، والرد على المخالفين.

أول مؤلفاته: " الرسالة ".

ومقدمة الرسالة على وجازتها، حاوية لأصول الاعتقاد على طريقة سلف هذا الأمة.

اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة. فتناولها بقلم غير قلم ابن أبي زيد، وبعقيدة تخالف هذه عقيدته. عشاها من عقيدة التفويض والتحريف ما غشى.

- حلية طالب العلم للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

التحلي بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق:

التحلي بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق، والهدي الحسن، والسمت الصالح، سمةُ أهل الإسلام

العلم أثمنُ دُرةٍ في تاج الشرع المطهر لا يصلُ إليه إلا المتحلي بآدابه المتخلّي عن آفاته

العلم عبادة:

العلم عبادة... وعليه فإن شرط العبادة إخلاص النية لله سبحانه وتعالى.

إن فَقَدَ العلمُ إخلاص النية، انتقل من أفضل الطاعات إلى أحطِّ المخالفات.

[٤٨٦]

لا شيء يُحطمُ العلم مثل الرياء رياء شركٍ أو رياءٍ إخلاص... وأن يقول مُسمِّعًا: علِمتُ وحفِظتُ.

التزم التخلص من كل ما يشُوبُ نيتك في صدق الطلب كحب الظهور والتفوق على الأقران.

هذه وأمثالها إذا شابت النية أفسدتها، وذهبت بركة العلم.

تلقين الطلاب آداب الطلب:

كان العلماء السابقون يُلقنون الطلاب في حلق العلم آداب الطلب

المسجد النبوي كان بعضُ المدرسين فيه يُدرسُ طلابه كتاب الزرنوجي"تعليم المتعلم طريق التعلم "

عسى أن... يدرج تدريس هذه المادة في فواتح دروس المساجد وفي مواد الدراسة النظامية

آداب ووصايا لطالب العلم::

كُن سلفياً على الجادة، طريق السلف الصالح من الصحابة فمن بعدهم ممن قفا أثرهم

التزم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوظيف السنن على نفسك.

ترك الجدال والمراء، والخوض في علم الكلام، وما يجلُبُ الآثام، ويصُدُّ عن الشرع

التحلي بعمارة الظاهر والباطن بخشية الله تعالى.

إظهار السنة ونشرها والعمل بها والدعوة إليها.

دالًا على الله بعلمك وسمتك وعملك، مُتحليًا بالرجولة، والمسهلة، والسمت الصالح.

التحلي بدوام المراقبة لله تعالى، في السر والعلن.

سائرًا إلى ربك بين الخوف والرجاء، فإنهما للمسلم كالجناحين للطائر.

أقبل على الله بكليتك وليمتلئ قلبك بمحبته ولسانك بذكره والاستبشار والفرح بأحكامه وحكمه

التحلي بالقناعة والزهادة. وحقيقة الزهد الزهد بالحرام والابتعاد عن حماه بالكف عن المشتبهات.

تحلَّ بآداب النفس، من العفاف، والحلم، والصبر، والتواضع للحق، وسكون الطائر.

احذر نواقض هذه الآداب فإنها مع الإثم تُقيمُ على نفسك شاهدًا على أن في العقل علَّةً.

[٤٨٧]

إياك والخيلاء، فإنه نفاق وكبرياء، وقد بلغ من شدة التوقّي منه عند السلف مبلغًا.

احذر داء الجبابرة: " الكِبرَ "، فإن الكِبرَ والحرص والحسد أولُ ذنب عُصي الله به.
تطاولك على مُعلمك كبرياء، واستنكافك عمن يُفيدك ممن هو دونك كبرياء. تقصيرك عن العمل بالعلم حمأة كِبرٍ، وعنوان حرمان.
الزم رحمك الله اللصوق إلى الأرض، والإزراء على نفسك، وهضمها،
كلما ازددت علمًا أو رفعة في ولاية، فالزم ذلك، تُحرز سعادةُ عظمى، ومقامًا يغبطك عليه الناس
التحلي بـ ... دوام السكينة والوقار والخشوع والتواضع
التحلي بـ مكارم الأخلاق، وطلاق الوجه، وإفشاء السلام، وتحمل الناس،
التحلي بـ الأنفة من غير كبرياء والعزة من غير جبروت والشهامة في غير عصبيةٍ والحمية في غير جاهلية
تمتع بخصال الرجولة، من الشجاعة، وشدة البأس في الحق والبذل في سبيل المعروف.
احذر نواقضها من ضعف الجأش، وقلة الصبر، وضعف المكارم، فإنها تهضم العلم.
لا تسترسل في (التنعم والرفاهية) فإن البذاذة من الإيمان.
ازور عن زيف الحضارة فإنه يؤنث الطباع ويرخي الأعصاب، ويقيدك بخيط الأوهام.
كن حذرًا من لباسك، لأنه يعبر لغيرك عن تقويمك في الانتماء والتكوين، والذوق
الناس يصنفونك من لباسك.
كيفية اللبس تعطى للناظر تصنيف اللابس من الرصانة والتعقل أو التمشيخ أو التصابي وحب الظهور
خُذ من اللباس ما يزينك ولا يشينك، ولا يجعل فيك مقالًا لقائل، ولا لمزا للامز.
لا تطأ بساط من يغشون في ناديهم المنكر، ويهتكون أستار الأدب، متغابيًا عن ذلك.
فإن فعلت ذلك فإن جنايتك على العلم وأهله عظيمة.
التزم الرفق في القول، مجتنبًا الكلمة الجافية فإن الخطاب اللين يتألف النفوس الناشزة.
[٤٨٨]
التحلي بالتأمل، فإن من تأمل أدرك، وقيل: " تأمل تدرك "

تأمل عند التكلم بماذا تتكلم وما هي عائدته.
تحل بالثبات والتثبت، لا سيما في الملمات والمهمات، ومنه:
الصبر والثبات في التلقي وطي الساعات في الطلب على الأشياخ، فإن من ثبت نبت
لا بد من التأصيل والتأسيس لكل فن تطلبه بضبط أصله ومختصره على شيخ متقن
الأصل في الطلب أن يكون بطريق التلقين والتلقي عن الأساتيذ، والمثافنة للأشياخ.
ليكن شيخك محل إجلال منك وإكرام وتقدير وتلطف،
خذ بمجامع الآداب مع شيخك في جلوسك معه، والتحدث إليه، وحسن السؤال.
لا تناديه باسمه مجردًا، أو مع لقبه كقولك (يا شيخ فلان) بل قل (يا شيخي، أو يا شيخنا)
لا تُسمه فإنه أرفع في الأدب... والتزم توقير المجلس، وإظهار السرور من الدرس والإفادة به.
إذا بدا لك خطأ من الشيخ أو وهم فلا يسقطه ذلك من عينيك فإنه سبب لحرمانك من عمله.
احذر أن تمارس معه ما يضجره، ومنه ما يسميه المولدون " حرب الأعصاب "
إذا بد لك الانتقال إلى شيخ آخر فاستأذنه بذلك، فإنه أدعى لحرمته وأملك لقلبه في محبتك.
لا يأخذك الاندفاع في محبة شيخك فتقع في الشناعة فلا تقلده بصوت ونغمة ولا مشية وهيئة
الحذر (أبا الجهل) المبتدع، ويقال لهم أيضًا " أهل الشبهات " و " أهل الأهواء "
يا أيها الطالب: كن سلفيًا على الجادة، واحذر المبتدعة أن يفتنوك.
تخير للزمالة والصداقة من يعينك على مطلبك ويقربك إلى ربك ويوافقك على شريف غرضك.
عليك الاستكثار من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، وابذل الوسع في الطلب والتحصيل.
من لم يرحل في طلب العلم للبحث عن الشيوخ والسياحة في الأخذ عنهم، فيبعد تأهله ليرحل إليه
تقيد العلم بالكتابة أمان من الضياع، وقصر لمسافة البحث عند الاحتياج.
[٤٨٩]
ابذل الوسع في حفظ العلم " حفظ رعاية " بالعمل والاتباع.
تعاهد علمك من وقت لآخر فإن عدم التعاهد عنوان الذهاب للعلم مهما كان.

يا أيها الطالب: ضاعف الرغبة، وافزع إلى الله في الدعاء واللجوء إليه والانكسار بين يديه

يجب على طالب العلم فائق التحلي بالأمانة العلمية في الطلب والتحمل والعمل والبلاغ والأداء

تعلم رحمك الله الصدق قبل أن تتعلم العلم،

جُنةُ العالم: " لا أدري " ويهتك حجابها: الاستنكاف منها، وقوله: يقال.

إن كان نصف العلم: لا أدري، فنصف الجهل: يقال، وأظن.

احرص على قراءة التصحيح والضبط على شيخ متقن، لتأمن من التحريف والتصحيف والغلط.

الوقت الوقت للتحصيل، فكن حلف عمل لا حلف بطالة وبطر.

الاشتغال بالعلم قراءة وإقراءً، ومطالعةً، وتدبرًا، وحفظًا، وبحثًا، لا سيما في أوقات شرخ الشباب اغتنم هذه الفرصة الغالية لتنال رتب العلم العالية.

التزم أدب المباحثة من حسن السؤال، فالاستماع، فصحة الفهم للجواب،

إياك إذا حصل الجواب أن تقول: لكن الشيخ فلان قال لي: كذا فإن هذا وهن في الأدب.

إياك والممارة فإنها نقمة، أما المناظرات في الحق فإنها نعمة.

أد زكاة العلم صادعًا بالحق أمارًا بالمعروف ونهاءً عن المنكر موازنًا بين المصالح والمضار ناشرًا للعلم

خذ من وقتك سويعات تُحمُّ بها نفسك في رياض العلم من كتب المحاضرات " الثقافة العامة "

احذر أن يتمندل بك الكبراء أو يمتطيك السفهاء فتلاين في فتوى أو قضاء أو بحث أو خطاب

صيانة العلم وتعظيمه لا تسعى به إلى أهل الدنيا ولا تبذله إلى غير أهله وإن عظم قدره

احذر التصدر قبل التأهل، فهو آفة في العلم والعمل.

لا تجعل قلبك كالسفنجة تتلقى ما يرد عليها، فاجتنب إثارة الشبه وإيرادها على نفسك أو غيرك

[٤٩٠]

الشبه خطافه والقلوب ضعيفة وأكثر من يلقيها حمالة الحطب المبتدعة فتوقهم

الصدق:

صدق اللهجة عنوان الوقار وشرف النفس ونقاء السريرة وسمو الهمة ورجحان العقل

الصدق: إلقاء الكلام على وجه مطابق للواقع والاعتقاد

الغرام بالكتب:

احرز الأصول من الكتب، واعلم أنه لا يغني منها كتاب عن كتاب،

لا تحشر مكتبتك وتشوش على فكرك بالكتب الغثائية، لا سيما كتب المبتدعة، فإنها سم ناقع عليك

بالكتب المنسوجة على طريقة الاستدلال والتفقه في علل الأحكام والغوص على أسرار المسائل من أجلها

كتب الشيخين: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى

شيخنا العلامة محمد الأمين الشنقيطي:

كان شيخنا محمد الأمين الشنقيطي... رحمه الله تعالى، متقلّلًا من الدنيا...

شافهني بقوله: لقد جئت من شنقيط ومعي كنز قلَّ أن يوجد عند أحدٍ وهو: القناعة

قال: لو أردت المناصب لعرفت الطريق إليها.

قال: لا أُوثر الدنيا على الآخرة ولا أبذُلُ العلم لنيل المآرب الدنيوية فرحمه الله رحمة واسعة، آمين

- بدع القراء القديمة والمعاصرة للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

بدع القراء التي نبه عليها العلماء:

التنطع بالقراءة والوسوسة في مخارج الحروف

الخروج بالقراءة عن لحن العرب إلى لحون العجم

قراءة الأنغام والتمطيط.

التلحين في القراءة، تلحين الغناء والشعر

[٤٩١]

قراءة التطريب بترديد الأصوات.

هذه كهذِّ الشعر.

قراءة الهذرمة.

" التقليس " بالقراءة، وهو رفع الصوت.

القراءة بالإدارة، وهي تناوب المجتمعين في قراءة آية، أو آيات، أو سورة، أو سور إلى أن يتكاملوا بالقراءة، ولا تعنى هذه المشروع في مدارسة القرآن.

القراءة والإقراء بشواذ القراءات.

الجمع بين قراءتين فأكثر في آية واحدة في الصلاة أو خارجها في مجامع الناس.

من البدع: التخصيص بلا دليل بقراءة آية أو سورة في صلاة فريضة أو في غيرها من الصلوات

من البدع: التخصيص بلا دليل بقراءة آية أو سورة في زمان أو مكان أو لحاجة من الحاجات.

من البدع المنكرة قراءة القرآن العظيم للسؤال به.

وضع اليدين على الأذنين أو إحداهما على إحدى الأذنين عند القراءة.

التحرك عند القراءة:

اشتدت كلمة علماء الأندلس في النكير على: التمايل، والاهتزاز، والتحرك، عند قراءة القرآن، هي بدعة يهودية تسربت إلى المشارقة المصريين ولم يكن شيء من ذلك مأثورًا عن صالح سلف هذه الأمة

نصيحة لقارئ القرآن وخاصة أئمة المساجد من التقليد والمحاكاة في قراءة القرآن:

أنصح كل مسلم قارئ لكتاب الله أن يكفوا عن المحاكاة والتقليد في قراءة كلام رب العالمين، ليجتهد العبد في حضور القلب وإصلاح النية فيقرأ القرآن محسنًا به صوته من غير تكلف ليجتنب التكلف من الأنغام، والتقعر في القراءة، والممنوع من حرمة الأداء.

[٤٩٢]

- تصحيح الدعاء للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

الدعاء:

الدعاء أكرم شيء على الله سبحانه، والله سبحانه يحب من عبده أن يسأله

هو طريق إلى الصبر في سبيل الله وصدق في اللجأ وتفويض الأمور إليه والتوكل عليه هو بُعدٍ عن العجز والكسل وتنعم بلذة المناجاة لله فيزداد إيمان الداعي ويقوى يقينه

الدعاء عبادة سهلة، ميسورة، مطلقة غير مقيدة أصلًا بمكان ولا زمان ولا حال.

ملازمة الدعاء، أخذ بأسباب دفع البلاء، ودفع الشقاء...

كم من بلاء رُدّ بسبب الدعاء،

كم من بلية ومحنة رفعها الله بالدعاء ومصيبة كشفها بالدعاء وذنب ومعصية غفرها الله بالدعاء هو حرز للنفس من الشيطان

كم من رحمة ونعمة ظاهرة وباطنة استُجلبت بسبب الدعاء، من نصر وعز وتمكين فلله ما أعظم شأن الدعاء، وأعظم فضل الله ونعمته على عباده به.

إطلاق لقب " التصور الإسلامي " على " علم التوحيد":

أطلق سيد قطب رحمه الله تعالى لقب: التصور الإسلامي، على علم التوحيد.

طُبع كتاب له بذلك باسم: " خصائص التصور الإسلامي " وهو خطأ لغة وشرعًا.

التصور ما يقبل الصواب والخطأ، والصدق والكذب، وهو من مصطلحات المناطقة.

الاستشهاد بالشعر:

لا أعرف في خُطب النبي ولا في خطب الصحابة الاستشهاد بالشعر ببيت فصاعدًا.

استمرأ بعض الخطباء في القرن الرابع عشر تضمين خطبة الجمعة البيت من الشعر فأكثر.

لا أرى لك أيها الخطيب للجمعة إلا اجتناب الإنشاد في خطبة الجمعة، تأسيًا بالنبي. [٤٩٣]

التصفيق:

لا يُشرع التصفيق في شيء من أمور الدين إلا في موضع واحد للحاجة: وهو للمرأة داخل الصلاة إذا عرض عارض كسهو الإمام في صلاته.

ما زال أمر الأمة جاريًا على السلامة والسداد في هجر التصفيق وعدم اتخاذه دينًا ولا عادة حدث في الأمة التعبد بالتصفيق لدى بعض المبتدعة عند قراءة الأذكار والأوراد في القرن الرابع عشر تسلل إلى المسلمين في اجتماعاتهم واحتفالاتهم، التصفيق عند التعجب، تشبهًا بما لدى المشركين من التصفيق للتشجيع والتعجب.

التصفيق في حالة التعبد: بدعة وضلالة.

اتخاذه عادة في المحافل والاجتماعات للتشجيع والتعجب تشبه منكر ومعصية يجب أن تُنكر.

هدي النبي عند التعجب هو الثناء على الله وذكره بالتكبير والتسبيح والتهليل ونحوها

من أنواع استجابة الدعاء:

يحصل بسبب الدعاء سكينة في النفس وانشراحًا في الصدر وصبرًا يسهل معه احتمال الواردات عليه

هذا نوع عظيم من أنواع الاستجابة.

قول: " أعوذ بالله من الشيطان العظيم " بعد التثاؤب:

قول من تثاءب بعده: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، زيادة غير مشروعة في هذا الموضع

الفعل المشروع وهو الكظم، أو إمساك الفم باليد.

الأصل في أداء الأذان: الوقف على كل تكبيرة، لا الوصل بين كل تكبيرتين:

الأصل وظواهر الأدلة تفيد أن السنة في أداء الأذان هو: الوقف على كل تكبيرة كسائر الأذان.

الوصل بين كل تكبيرتين في أداء الأذان خروج عن الظاهر والأصل بلا دليل، والله تعالى أعلم.

[٤٩٤]

دعاء ختم القرآن داخل الصلاة في التراويح:

دعاء ختم القرآن داخل الصلاة في التراويح عمل لا أصل له من هدي النبي

لم يرد فيه مروي أصلًا، ومن أدّعى فعليه الدليل.

- دعاء القنوت للعلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

بيان ما يجتنب في القنوت:

التلحين والتطريب والتغني والتقعر، والتمطيط في أداء الدعاء

يُجتنبُ جلب أدعية مخترعة، لا أصل لها، فيها إغراب في صيغتها، وسجعها وتكلفها.

يُتجنبُ التزام أدعية وردت في روايات لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

يُجتنبُ قصد السجع في الدعاء والبحث عن غرائب الأدعية المسجوعة على حرف واحد

يُجتنبُ اختراع أدعية فيها تفصيل... لما تحدثه من تحريك العواطف والبكاء والشهيق والضجيج.

يُجتنبُ التطويل بما يشق على المأمومين، ويزيد أضعافًا على الدعاء الوارد.

يُتركُ زيادة ألفاظ لا حاجة إليها مثل قول الداعي اللهم انصر المجاهدين في سبيلك فيزيد في كل مكان

لا يأتي الإمام بأدعية ليس لها صفة العموم، بل تكون خاصة بحال ضُرّ أو نصره،

ليس من حق الإمام أن يراغم المأمومين ولا أن يضارهم بوقوف طويل يشق عليهم.

- السبك الفريد لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، رحمه الله[ت١٤٣٠هـ]

كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبدالوهاب

كتاب فرد في موضوعه، لم يسبق إلى مثله، ولم ينسج قبله على منواله، حيث جمع وأوعى.

استوعب كل ما له صلة بالتوحيد وكل ما ينافي التوحيد أو ينافي كماله أو يقدح فيه أو ينقص ثوابه

لقي هذا الكتب تقبلًا ورواجًا واهتمامًا من أهل هذه الجزيرة، فكان الطلاب يحفظونه عن ظهر قلب

على هذا الكتاب عدة شروح وحواش وتعليقات مما يدل على أهمية الكتاب وجودة معانيه وكثرة فوائده

[٤٩٥]

شرح كتاب التوحيد لحفيد المؤلف سليمان بن عبدالله رحمه الله:

أول من شرحه شرحًا موسعًا هو حفيد المؤلف سليمان بن عبدالله رحمه الله.

وفقه الله في هذا الشرح حيث أوضح الدلالات وأكثر النقول عن الأئمة واستوفى كل ماله علاقة بالباب

شرح الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف رحمه الله:

شرحه... فيه العجب العجاب حيث يوضح دلالات النصوص وينبه على فوائد واستنباطات

صلاح الراقي واستقامته:

يكون بحسب إيمان الراقي وصلاح نيته واستقامته وسلامة معتقده وبعده عن المحرمات

يحفظ نفسه وأهله ومنزله من الملاهي والأغاني فإنه بإذن الله يكون لرقيته الأثر الظاهر في شفاء المريض

اعتقاد المريض وجزمه بأن القرآن شفاء:

من أسباب تأثير الرقية أن يجزم المريض بأنها السبب الوحيد لشفاء ما به من ألم.

أن... يعتقد أن القرآن والأدعية النبوية مؤثرة ومفيدة بإذن الله لأهل الإيمان

أسباب عدم تأثير الرقية:

الكثير من أهل الرقية... جهلاء بحقوق الله وبكتابه وشرعه، ولهذا يقل تأثير الرقية معهم.

قد يكون السبب في عدم التأثير كون المريض من أهل المعاصي والفساد.

الذي يستعمل الرقية كتجربة قائلًا إن لم تنفع فإنها لا تضر فقلّ أن يستفيد منها.

كثير من الناس يتتبعون القراء ثم لا يجدون لذلك أثرًا بسبب الشك في تأثيرها أو بسبب ضعف الإيمان

الاستعاذة بالله فيها الخير الكثير:

((أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.)) جملة قصيرة فيها خير كثير.

الإنسان متى كان خائفًا فاستعاذ بهذه الاستعاذة، فإن الله تعالى يحميه، ويحفظه.

الله إذا علم من عبده صدق اللجوء إليه فعند ذلك يعيذه ويحميه وينصره من المخاوف

[٤٩٦]

أشياء من فعلها فقد آوى مُحدِثًا:

من دعا إلى المعاصي ومكنها... وفتح أبواب العهور والفحش

من... سعى في الأسباب التي يتمكن الناس فيها من المحدثات والمنكرات.

من... سعى في أسباب التبرج، ودعوة النساء إلى أن يتبرجن، ويخلعن جلباب الحياء.

من... سعى في تمكين الأغاني والملاهي حتى ينشغل بها الناس.

من سعى في فتح أماكن الرقص وأماكن الغناء أو أماكن الزنا.

من... سعى في حلول الفوضى حتى يختلط الناس، ويخطف بعضهم بعضًا، ويسرق بعضهم بعضًا.

من... نصر العصاة بالحيلولة دونهم ودون أخذ الحق منهك فقد آوى محدِثًا.

من أوى المحدَث بتمكينه من المعاصي بفتح أبوابها فهو مستحق للعن.

الفرق بين الدعاء والاستغاثة:

الدعاء: يكون من المكروب، وغير المكروب. والاستغاثة: لا تكون إلا من المكروب.

المكروب هو الذي وقع في شدة وضيق ومشقة، فإذا دعا والحال هذه فإن دعاءه يسمى: استغاثة

الروافض يعظمون قبورًا لا حقيقة لها:

الروافض... عظموا قبر علي الموجود في النجف مع أنه هذا كذب فليس هناك قبر لعلي عظموا قبر الحسين الموجود في ما يسمى بـ "كربلاء " وهذا أيضًا من الكذب.

قصيدة البردة:

وقع... الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم بمدحه والزيادة في إطرائه كما في قصيدة البردة المشهورة في هذه الأبيات من الغلو في مجاوزة الحد، والشرك الصريح.

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف رحمه الله:

وهبه الله من العلم وسعة الفهم ما تميز به على أهل زمانه فكان وحيد عصره وفريد دهره [٤٩٧]

فوائد أداء النوافل في البيوت:

أن يعمر البيت بذكر الله، ولا يخلو البيت من ذكر الله.

أنه متى عمّر البيت بالذكر فإنه يكون مطردة للشياطين ومأوى للملائكة والخير

أنه يكون قدوة حسنة للزوجة، والصغار، ولأهله إذا رأوه يكثر من النوافل، اقتدوا به

تعليم الأهل... كيفية الصلاة فقد يكون بعض الأولاد أو بعض النساء لا يحسن الصلاة

أن يكون أقرب إلى الإخلاص، وأبعد من الرياء.

الثقة بالله والاعتماد عليه في هزيمة الأعداء:

الاعتماد على نصر الله، لا على قوة، ولا سلاح، ولا كثرة، ولا عتاد، ولا شجاعة.

لا نقول إن هذه الأشياء لا ينبغي استعمالها بل الله أمرنا بأن نستعمل من القوة ما نقدر عليه

لا تتخذ هي السبب، ولا يعتقد العبد أنها هي الوسيلة للنصر.

النصر بالله... ثم بقوة الإيمان، ثم الأسلحة والعتاد... فهذه مكملة لا أنها أساس في القوة أو في الصبر

العقوبة الدنيوية:

العقوبة الدنيوية تارة تكون في البدن وتارة تكون في الولد وتارة تكون في الأهل وتارة تكون في المال

التي تكون في البدن: تارة تكون بالهموم والأحزان... وتارة يكون الابتلاء في البدن بالألم والمرض،

تكون هذه الأمراض التي يبتلى بها... من إرادة الله به خيرًا حيث عجل له العقوبة في الدنيا

ويكون ذلك أقوى لإيمانه إذا صبر واحتسب

ويكون ذلك مكفرًا لخطاياه وسيئاته التي اقترفها إذا صبر واحتسب.

أقسام الناس في الابتلاء:

مؤمنون ممتعون في الدنيا بالخير وبالرزق، ولا ينقص ذلك من مرتبتهم بالآخرة.

مؤمنون مبتلون في الدنيا بالمصائب والفقر والفاقة وذلك... من إرادة الله تعالى بهم خيرًا

[٤٩٨]

كافرون ممتعون في الدنيا... فهؤلاء مما عجلت لهم طيّباتهم ولا يدل ذلك على كرامتهم

كفار جمع الله لهم بين الأمرين، بين ضيق الدنيا، وعذاب الآخرة،

الكل فيها تحت أمر الله تعالى، والله تعالى أعلم.

مفاسد الإقامة في بلاد الكفار:

طوائف سكنوا بلاد مشركة تمسك الآباء بالإسلام ولكن ظهر أولادهم بين الكفار فلم يعرفوا إسلامًا

أصبحوا مشركين، وكفارًا، وملاحدة، أو نصارى.وهذه مفاسد الإقامة بين المشركين،

لو تمسك الأب الذي يعيش مع الكفار بدينه لم يتمسك ولده، وولد ولده، وهلم جرًا

علاج المسحور:

الأدعية والعبادات حصن حصين تمنع من وصول الضرر.

المسحور... لو تحصن من الشياطين بالأدعية والعبادات ما ضرته أعمال السحرة، ولا قدروا عليه لما وجد الشيطان منه فرجة دخل منها، فأوصل إليه ذلك العمل الشيطاني.

لا يبطل هذا السحر إلا بالأذكار وبالأدعية،

عليهم أن يذهبوا للرقية إلى إنسان عابد، قارئ، مخلص، موحد، تقي، نقي، بعيد عن الشبهات.

إذا عالجه بالقرآن، وبالأدعية المأثورة، فإن عمل الشيطان يبطل _ بإذن الله.

هذا مجرب، يقرأ الرجل التقي النقي آية من كتاب الله، فيبطل بها عمل الشيطان.

وهناك أدعية وآيات كثيرة مجربة لإبطال هذا العمل الشيطاني،

منها مثلًا آيات السحر الثلاث وسورتي المعوذتين، وسورتي الإخلاص وآية الكرسي.

إذا قرأ هذه الآيات مع إخلاصه... فإنه بإذن الله يقبل الله منه، ويحل ذلك السحر.

الشيطان لا يبقى له عمل مع الحق، والله تعالى أعلم.

[٤٩٩]

حلاوة الإيمان الحسية:

الحلاوة الحسية... وجدان نشوة في الجسم، ووجدان أريحية وفرح واستبشار وسرور يجد الإنسان في بدنه كله ارتياحًا والتذاذًا... ويبتهج بالأعمال الصالحة أعظم من الملذات الدنيوية

متفرقات:

الأماكن التي يُعصي الله فيها إذا قصدها المطيع فإنه يفتح للعصاة الأبواب فيقتدون به

الجاهلية: هي الوقت الذي قبل الإسلام.

سموا جاهلية لكثرة جهلهم، أو لأن عباداتهم كلها صادرة عن جهل.

علامة المرائي إذا عمل العمل أمام الناس زاد فيه وحسنه وإذا عمله خاليًا لم يحسنه بل أساء فيه. يجب على الإنسان أن يتفقد نفسه هل هو مراءٍ وهل هو طالب لمصالح دنيوية أم لا؟

الإيمان بالصفات وإقرارها كما هي، وإمرارها من غير تحريف لها، مما يزيد العبد إيمانًا.

من نسب نعمة الله إلى القوة ونسي نسبتها إلى مسببها وهو الله فإن ذلك يكون سببًا في سلبها

- التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية للعلامة عبدالله الجبرين

عبادات تحصل لمن عرف كمال صفات ربه، وعرف عظمته، وجلاله، وكبرياءه:

العبادة، بأن يعبده ويخصه بجميع أنواع العبادة.

الرجاء، فيعلق آماله بربه، ويرجو منه الثواب وحسن الجزاء.

الخوف، وهو أن يخاف بطشه وعقوبته.

صفات الله جل وعلا: الإلهية، والأحدية، والصمدية:

الإلهية: هي الاستحقاق للتأله، ومعنى أنك تألهه أي: تحبه وتخضع له.

صفة الأحدية فكونه أحدًا بمعنى واحدًا أي هو الإله الواحد فلا تجعلوا معه آلهة أخرى

صفة الصمدية والصمد معناه الذي تصمد إليه القلوب أو السيد الذي انتهى في سؤدده.

[٥٠٠]

الإيمان بعلم الله جل جلاله:

العلم صفة من صفات الله يدخل فيه ما كان، وما يكون في أمور الماضي والحاضر والمستقبل.

علمه سبحانه علم كامل تام شامل، لا يلحقه نقص أو قصور بوجوه من الوجوه.

إذا آمنا بأن الله بكل شيء عليم، حملنا ذلك على أن نطيعه ونعبده حق عبادته،

يكون المؤمن خائفًا من محاسبة الله له على ما يجول في نفسه وما توسوس به نفسه.

يجب علينا أن نجتنب الأعمال والأقوال التي تسخطه سبحانه وتعالى، لأنه مطلع علينا

الإيمان برؤية الله جل جلاله لعباده:

إذا آمنا بأن الله بصير حملنا ذلك على خشيته في السر والعلانية في الغيب والشهادة كيف نعصيه مع علمنا باطلاعه علينا، وأنه يرانا سبحانه.

أحد العلماء أوصى فقال: احذر أن يراك الله حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك.

الإيمان بسمع الله جل جلاله:

العبد إذا اعتقد أن ربه يسمع كل شيء حمله ذلك على المراقبة لله سبحانه في جميع الأحوال.

فيقول: كيف أنطق بكذا وهو يسمعني؟ وكيف أتكلم بما يسخطه وهو يسمعني؟ فحينئذ تجده حافظًا للسانه حافظًا لجوارحه عن كل ما يسخط الله سبحانه خائفًا من ربه

إذا أثبتنا أن الله تعالى سميع... فإنه يجب علينا أن لا ننطق ولا نتكلم إلا بخير.

اعتقادنا بأن الله سميع... فإننا ندعوه تعالى بهذا الاسم بإخلاص، وصدق، ويقين.

من آثار الإيمان برضا الله جل جلاله:

إذا آمنا بأن الله يرضى عن عباده المؤمنين دفعنا ذلك إلى عمل الصالحات ابتغاء مرضاة الله.

دعائه سبحانه بأن يرضى عنا.

يقول الواحد منا في دعائه: اللهم إني أسألك رضاك والجنة، وأعوذ بسخطك والنار.

[٥٠١]

الإيمان بقدرة الله عز وجل:

إذا آمنا بأن الله على كل شيء قدير، حملنا ذلك على أن نخافه أشد الخوف،

هو سبحانه قادر على أن ينتقم ممن عصاه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

الإيمان بلعن الله عز وجل لمن يشاء من أهل معصيته:

إذا آمنا بذلك دفعنا إيماننا إلى الابتعاد عن أسباب اللعن، وأسباب العذاب.

معية الله جل جلاله لخلقه:

المعية تنقسم إلى قسمين: معية عامة، ومعية خاصة.

المعية العامة: مقتضاها العلم والقرب والاطلاع والمراقبة.

المعية الخاصة: مقتضاها النصر والتأييد، والرعاية والكلاءة والفضل.

إذا استحضر العبد أن الله معه حيثما كان، فإنه يراقب الله بحيث أنه لا يتجرأ على معصيته،

تحاسبه نفسه: كيف أعصيه وكيف أخالفه وهو يراني ويرى مكاني، ولا يخفي عليه شيء من شأني؟

عذاب القبر ونعيمه:

يؤمن المؤمنون بأن الإنسان بعد مفارقته للدنيا لا تنعدم روحه أما بدنه فإنه ينعدم روحه تبقى، وهي التي يكون عليها العذاب والنعيم و

يقدر الله أن يوصل إلى بدنه ولو كان ترابًا _ ما يتألم به أو ما يتنعم به.

الميت يعذب في البرزخ أو ينعم، سواء قُبر أم لم يُقبر

إن كان من أهل الخير ناله النعيم والفرح والسرور.

إن كان من أهل الشر ناله العذاب والألم والحزن الشديد.

يبقى كذلك كل منهما في هذا البرزخ الذي هو بين الدنيا والآخرة.

متى صدقت بأن هذا القبر إما نعيم، وإما جحيم، حملك ذلك على أن تتأهب بالأعمال الصالحة [٥٠٢]

الصراط:

من جملة الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بالصراط.

الصراط كما ذكر منصوب على متن جهنم، وهو جسر بين الجنة والنار

يمر الناس عليه في طريقهم وعبورهم، فيمرون على النار.

فالمؤمن قوي الإيمان لا يحسُّ بحرارة النار، ولا كأنه مر عليها،

يمر الناس على هذا الصراط على قدر تمسكهم بالصراط المستقيم في الدنيا.

صراط الدنيا معنوي، وصراط الآخرة حسي.

الذي يتمسك بالصراط المعنوي، يوفق للسير والسلوك على الصراط الحسي.

بعض الروايات التي ورد فيها أنه أدق من الشعر وأحد من السيف صححها بعض العلماء

كذلك وصفه بأنه أحرُّ من الجمر قد رواه بعض العلماء.

كل هذا يدل على أن هذا الصراط في غاية من الدقة والحرارة

يثبت الله أهل الإيمان حيث ثبتوا على أعمالهم وعقائدهم في الدنيا فثبتهم على الصراط في الآخرة

فمن الناس من يمر كهذه الريح في سرعتها وانطلاقها،

ومنهم... من يمر كلمح البصر.

ومنهم من يمر كالفرس الجواد والفرس سريع السير يقطع المسافات الطويلة في زمن قصير

ومنهم من يمر كركاب الإبل، كالذين يركبون الدواب على الإبل.

ومنهم من يمشي مشيًا على الأقدام.

ومنهم من يزحف زحفًا على يديه، أو على رجليه، أو على مقعدته.

ومنهم المخطوف والملقى في النار.

فالذي يؤمن بهذا الصراط، يستعد لذلك.

[٥٠٣]

دخول الجنة برحمة الله عز وجل:

أعمالنا مهما كثرت لا تبلغ أن تستحق بها الجنة، وإن كانت سببًا.

الله تعالى يتفضل على عباده، فيدخلهم الجنة بواسع رحمته.

من آثار رحمة الله عز وجل العامة للخلق:

أنه يرزقهم، ويعطيهم، ويمنحهم ما يشاؤون.

أنه لم يعاجلهم بالعقوبة ولو كفروا، ولو فسقوا.

من آثار رحمة الله عز وجل بعبده المؤمنين في الدنيا والآخرة:

من آثارها في الدنيا: أنه تعالى يهديهم، ويوفقهم ويسدد خطاهم، ويُقيم معوجهم، أنه... يتوب على من تاب منهم، ويقبل أعمالهم ويضاعفها، وما أشبه ذلك.

من آثارها في الآخرة: أنه يتجاوز عن المسيء، ولو كانت سيئاته كثيرة، إذا كان معه أصل التوحيد أنه يرفع درجات المحسن، ويضاعف له الأجر.

ارتكاب الذنوب بدعوى أنها ذنوب صغيرة:

إذا أصررت على الصغيرة صارت كبيرة، فإن الإصرار على الصغائر من جملة الكبائر. لا تأمن إذا تهاونت بالصغيرة أن تجرك إلى كبيرة.

إذا أكثرت من الصغائر جرتك إلى الكبائر ثم جرتك الكبائر إلى مقدمات الكفر ثم إلى الكفر

لا تأمن من عقاب الله لك على هذه المعصية حتى ولو كنت مسلمًا موحدًا

الله قد يعذب على المعصية سيما من تهاون بها مع معرفته بعظم الجرم ولو عقوبة قليلة

الإنسان لا يتحمل شيئًا من غضب الله ومن ناره... فكيف يتحمل عذاب النار

تأمل في آيات الله، تجد أن الله تعالى كلما ذكر الرحمة ذكر بعدها العقاب.

[٥٠٤]

كرامات الأولياء:

كرامات الأولياء وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات باب واسع،

صنف في ذلك المؤلفات إلا أن البعد عن منهج أهل السنة والجماعة كان السمة الغالبة على أكثرها

من أحسن ما كتب ما كتبه شيخ الإسلام في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وكتابه النبوات ذكر ضوابط الكرامات الشرعية وفرق بينها وبين أفعال السحرة والمشعوذين

وكذلك ابن رجب في كتابه: جامع العلوم والحكم، والمحجة في سير الدلجة، وغيره

لابن القيم رحمه الله أيضًا إشارات لهذا الباب في كتابه: " مدارج السالكين ".

مؤلفات في مكارم الأخلاق والآداب:

كتاب: رياض الصالحين، مثلًا وضع لبيان جملة من هذه الأخلاق والآداب.

كتاب: الترغيب والترهيب، فإنه استوفى الأدلة في هذه الأشياء.

هناك كتب مقصورة على الآداب، ككتاب: " الآداب" للبيهقي،

كتاب: الآداب الشرعية، لابن مفلح تكلم فيه عن مكارم الأخلاق.

كتاب: أدب الدنيا والدين، للماوردي، فيه ذكر لبعض الآداب.

عقد ابن حجر في آخر " بلوغ المرام " بعض الأبواب التي فيها ذكر الأخلاق.

تناولها الغزالي في إحياء علوم الدين، إلا أنه يستدل كثيرًا بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ولا ينبه عليها

متفرقات:

كتاب: " عدة الصابرين " لابن القيم، فإن فيه فوائد قد لا يجدها في غيره.

الغرباء... لشيخ الإسلام ابن تيمية كلام جيد عنهم في مجموع الفتاوى:١٨/٢٩١،

أعمال تجلب محبة الله جل جلاله للعبد:

الإحسان وإتقان الأعمال.

[٥٠٥]

القسط والعدل في جميع الأحوال.

تقوى الله سبحانه.

التوبة والرجوع إليه سبحانه.

الطهارة، يعني تطهير القلب، وتطهير البدن، والثياب من النجاسات ونحوها.

اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته.

الجهاد في سبيل الله.

أسباب لنيل المؤمن نعيم لذة النظر إلى وجه الله الكريم:

محافظته على العبادات، من أهمها: الصلاة.

المحافظة على هيئة العبادة، كهيئة الصلاة وجماعتها، والحفاظ عليها في المساجد

الحفاظ على تكميل الإيمان.

البعد عن المعاصي التي تخل بالإيمان، أو تنقص ثواب التوحيد.

الزلازل والبراكين ونحوها عقوبات من الله وليست ظواهر طبيعية:

العقوبة التي تنزل مثل: الريح أو الصيحة أو الرجفة أو الزلازل أو البراكين أو الخسف

نقول: إن ذلك من أمر الله، ولا يستطيع أحد رده،

ونقول للذين يعللون بأنها ظاهرة طبيعية أو نحو ذلك: عالجوها وأمسكوها بقوتكم

الحاصل أن ذلك كله من أمر الله فهو سبحانه يسلط على عباده أنواعًا وصنوفًا من العذاب

عقيدة الرافضة أبعد العقائد عن الإسلام:

الرافضة هم أشدّ الناس خصومة وبغضًا للحق وأهله وللسنة وأهلها،

عقيدتهم أبعد العقائد ... عن الإسلام.

بطعنهم في الصحابة يطعنون في الدين وفي الشرع لأن الشريعة إنما نُقلت إلينا بواسطة الصحابة

[٥٠٦]

العاصي ما عرف عظمة من يعصيه:

ما عرف الله حق معرفته بآياته ومخلوقاته، ما عرف عظمة من يعصيه.

ما عرف الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وكماله وجلاله وكبريائه وعظمته.

ما عرف واعتقد أن الله يثيب الطائع، ويعذب العاصي،

أو أنه عرف ذلك ولكنه لم يستحضره، وذلك لضعف عقيدته، ولضعف إيمانه.

المصائب من أسباب المغفرة:

من أسباب المغفرة: التوبة الصادقة... الحسنات... المصائب،

المصائب تكفر الذنوب.

كان كثير من السلف يفرحون بالأمراض ونحوها، كما نفرح نحن بالعافية والشفاء.

الحق والباطل:

الحق حق ولو قل أهله والباطل باطل ولو كثر أهله

ليس العبرة بكثرة الاتباع... بل العبرة بنفس تلك الطريقة صحتها أم عدم صحتها

النصح والإخلاص:

من خصال أهل السنة والجماعة أنهم يرون أن المسلم عليه أن ينصح للمسلمين.

النصح هو صفاء المودة.

من آثار النصح:

الدلالة على الخير الذي يعلمه خيرًا، واتقاء الشر الذي يعلمه شرًا،

أن تحب للمسلمين ما تحبه لنفسك، وتدلهم على ما تحب أن تفعله.

إذا كان هناك مصلحة دنيوية فلا تستبد بها، وتحرم إخوانك المسلمين،

إذا رأيت مسلمًا قد أقبل على هلكة، فإياك أن تتركه بل حذره من أسباب هذا الهلاك

[٥٠٧]

- شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية للعلامة عبدالله الجبرين

العقيدة:

الكلام في الاعتقاد ومعرفة العقيدة الصحيحة من أوجب الواجبات.

أكثر العلماء من الكتابة فيها نظمًا ونثرًا... وألفوا فيها الكتب المختصرة والمطولة.

في القرن الرابع وما بعده ضعف الجهر بالعقيدة السلفية وتمكن الأشاعرة ونحوهم من إظهار عقائدهم

شيخ الإسلام ابن تيمية:

فتح الله عليه العلوم، وانتشر له ذكر حسن ومكنه الله، وأحبه العامة، واعترف بفضله الخاصة، أعلن القول بما عليه أهل السنة والجماعة، وكتب في ذلك عدة مؤلفات في العقيدة منَّ الله تعالى وله الحمد ببقائها أو بقاء الكثير منها وطبعت ضمن مجموع رسائل شيخ الإسلام الكبير

لامية شيخ الإسلام ثبت نسبتها إليه:

من العقائد المهمة أبيات منسوبة لشيخ الإسلام ابن تيمية تتعلق بالعقيدة على قافية اللام منظومة مختصرة غير مشهورة، ولم تطبع ضمن المجموعة، وثبت نسبتها لشيخ الإسلام طبعها الشيخ محمد بن مانع في رسالته التي تتعلق بالعقيدة وكأنه جزم بأنها لشيخ الإسلام ابن تيمية

- شرح أصول السنة للعلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

رسالة: أصول السنة، للإمام أحمد رحمه الله:

ضمَّنها معتقد أهل السنة والجماعة الذي هو مستوحى من الكتاب الكريم والسنة المطهرة خصّ من ذلك الأمور الغيبية ومسائل الإيمان وما حصل فيه خلاف مع بعض المبتدعة

رسالة قيمة في بابها يعرف بها حرص الأئمة رحمهم الله على إنقاذ الأمة من المحدثات والضلالات.

[٥٠٩]

- شرح أصول العقائد الدنية للعلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

العلامة السعدي رحمه الله، مؤلفاته:

من العلماء المتأخرين من أهل السنة والجماعة... له شهرة ومكانة في القلوب.

عُرِف عنه النصح والإخلاص... والغزارة في العلم، والتعمق في الفهم

كتب في العقيدة والأحكام الكثير من المؤلفات الكبيرة والصغيرة.

انتشرت مؤلفاته وتلقتها الأمة بالقبول، ونفع الله بها وحرص الكثير على نشرها.

مؤلفاته... فيها... البيان والوضوح

- شرح نواقض الإسلام للعلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

مؤلفات في البدع:

البدع ألف فيها العلماء، وحذروا منها إجمالًا وتفصيلًا،

من المتقدمين ابن وضاح رحمه الله في رسالة بعنوان البدع والتهي عنها وقد أفاد وأجاد

ألف أبو شامة رحمه الله رسالة: الباعث على إنكار البدع والحوادث وقد أجاد وأفاد.

نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبدالوهاب:

اشتهرت نواقض الإسلام العشرة، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

اعترف بها المنصفون من كل البلاد ولا أذكر أن أحدًا اعترض عليها لوضوحها وظهور أدلتها

أقبل عليها طلبة العلم وأهل الدين، واهتموا بحفظها،

شرحها كثير من المشايخ المشهورين وطبع لها عدة شروح نفع الله بها كما نفع بأصلها

- أخبار الأحاد في الحديث النبوي للعلامة عبدالله عبدالرحمن الجبرين

الأعداء وتشكيك الناس في دينهم:

الله من حكمته أن يبتلي عباده بأعداء من جنسهم يشككونهم ويُلبسون عليهم ويقدحون في دينهم [٥٠٩]

يعيبون دينهم بما هو بريء منه، بما يروجونه من شبه وتضليلات.

كثيرًا ما يسددون سهامهم إلى أصل الدين من أُصول الدين، كالحديث النبوي

يلقون الشبه ويولدون الشكوك خداعًا للطغام وصرفًا لضعفاء العقول عما فيه سعادتهم وهدايتهم

أهل التقليد الأعمى:

أهل التقليد الأعمى لا يستبعد أن يخفى عليهم الحق الواضح، لفقدهم البصر النافذ في دين الله

هؤلاء لما أظلمت قلوبهم... لا جرم أن كذبوا بأحاديث نقلها خيار الأمة وأصدقها لهجة

وصدقوا أقوالًا وترهات توافق عقولهم، مع أنه لا حقيقة لها.

- فتاوى فقهية على كتاب عمدة الأحكام للعلامة عبدالله الجبرين

الصالحون والمصلحون:

الصالحون الذين أصلحوا أنفسهم وأصلحوا أعمالهم واجتهدوا في إصلاح أهليهم ومن تحت ولايتهم

المصلحون: الذين عمّ إصلاحهم لغيرهم للأفراد والجماعات والقبائل والبلاد،

عمّ نفعهم وكلما ظهرت مفسدة حرصوا على أن يبدلوها مصلحة هؤلاء هم المصلحون

التأمين:

التأمين من الأعمال المبتدعة المستوردة من البلاد الغربية التي لا أصل لها ولا أساس لها من الصحة

الإسلام جعل الإنسان متحملًا لأخطائه، أو تحمله عاقلته، كدية الخطأ، وما أشبهها

كتب فقهية ينصح بها الشيخ:

بالنسبة للمبتدئين، ننصح بقراءة " عمدة الفقه " لابن قدامة.

ثم شرحها الذي هو "العدة "، وهو شرح متوسط.

من بعدهم الذين معهم شيء من العلم ننصحهم بمنار السبيل، الذي هو شرح دليل الطالب.

- تحقيق وتخريج كتاب شرح الزركشي للعلامة عبدالله الجبرين

مختصر الخرقي:

كُتِبَ لهذا المختصر من القبول والعناية ما لم يذكر نظيره لغيره من المؤلفات،

كان الأقدمون يحفظون مسائله كما يحفظون الآيات القرآنية ويستشهدون بنصوصه عند كل حاجة

أولوه عنايتهم بالشروح والتعليقات، والتوسع والاختصار، والانتقاد والانتصار.

شروح مختصر الخرقي:

ذكر بعضهم أن شروحه بلغت ثلاثمائة شرح.

من أبرز شروحه وأشهرها وأوفاها وأجلها: المغني للإمام موفق الدين ابن قدامة

هو الشرح الذي كتب له الظهور والاشتهار وانتفع به الخاص والعام والقريب والبعيد

من جملة الشروح التي ذكرها المرداوي في الإنصاف شرح الزركشي على هذا المختصر

الزركشي قد أتى في هذا الشرح بما لم يأت به أكثر شراح هذا الكتاب أو كلهم

اطلع على أغلب الشروح التي سبقه أهلها... وأتى بزبدتها، وصفى لنا خلاصتها، وزاد عليها

- التعليقات على لمعة الاعتقاد للعلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

إذا علم العبد أن ما أصابه مكتوب عليه رضي وسلم.

لا يجوز الندم والتسخط، وذم الحظ، ولوم النفس أو الغير على أمر قد فات

ظلم الولاة وتجبرهم من باب الفتنة للعباد وقد يكون تسليطهم عقوبة على الأمة لذنوب ارتكبوها

- كتب للعلامة صالح بن فوزان الفوزان

مسألة القول بخلق القرآن:

بعض الكتاب اليوم يقولون مسألة القول بخلق القرآن أو عدم خلقه مسألة لا طائل تحتها هكذا

يقولون، لأنهم إما جهال لم يدركوا الخطر، وإما أنهم مغرضون معتزلة

الحاصل أني نبهت على هذا، لئلا يغتر أحد بكتابات هؤلاء، ويقول: المسألة سهلة، نقول المسألة خطرة جدًا فإذا نفينا أن القرآن كلام الله إذا ماذا يبقى معنا؟ وبالتالي تبطل الشريعة إذا هُدم الدليل لها والمصدر الأول لها بطلت وهذا غرض المؤسسين لهذه المقالة الخبيثة

يكفي أن هذه المقالة جاءت من اليهود على يد الجعد بن درهم الذي تلقاها عن اليهود

الحوار بين الأديان:

هذه دعوة باطلة تعقد لها الآن مؤتمرات وندوات وتنفق فيها أموال للدعوة للتقارب بين الأديان، يسمونه: الحوار بين الأديان، سبحان الله! حوار بين إيمان وكفر؟ وبين شرك وتوحيد؟ فكرة خطيرة يجب التأمل فيها وفي أهدافها.

الذين يدعون إلى الحوار معهم، هم الذين يقتلون المسلمين شر قتلة الآن، ويشردونهم من ديارهم

الذين ينادون بالحوار بين الأديان الثلاثة يريدون بذلك أن تعترف بدينهم، ودينهم باطل

كيف نعترف به وهو كفر، ثم إذا اعترفنا بدينهم لا يرضيهم إلا أن نتخلى عن ديننا

الواجب على المسلمين أن ينتبهوا لدسائس الكفار

حرية العقيدة:

لو كان الناس أحراراً في عقيدتهم ما بعث الله الرسل ولا أنزل الكتب ولصار كل يأخذ حريته في الضلال

الناس مأمورون بتوحيد الله وإفراده بالعبادة وهذه هي الحرية.

الحرية في عبادة الله وحده لا شريك له أما الرق فهو في عبادة غير الله

[٥١٢]

القول بحرية الأديان قول باطل يلزم عليه تعطيل الجهاد في سبيل الله.

ويلزم عليه أنه لا يجوز قتل المرتد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله

السحر التخييلي:

سحر تخييلي... يعمل أشياء يُخيل إلى الناس أنها صحيحة وهي غير صحيحة

يُخيل للناس أنه يقلب الحجر حيوان أو أنه يقتل شخصًا ويحييه، يقطع رأسه ثم يرده، كل هذه من أنواع الشعوذة، وهي لا حقيقة لها... هذا سحر تخييلي

يسمونه القمرة التي يعملها الساحر على أعين الناس ثم إذا انتهت القمرة عادت الأشياء إلى حقيقتها

السحر تعلُّمه وتعليمه كفر بالله عز وجل.

خطورة إحياء الآثار:

الجاهلية هي التي تُعظم آثار أنبيائها.

نحن لا نفعل شيئًا لم يفعله سلفنا الصالح، ولو كان هذا مشروعًا لسبق إليه الصحابة ما هلكت الأمم إلا بمثل هذه الأفعال، فإحياء آثار المعظمين يجرّ إلى الوثنية.

إذا سكتنا عن تعظيم الآثار والعناية بها وإحيائها فسيئول ذلك إلى عبادتها ولو على المدى البعيد

الذين يدعون إلى إحياء الآثار وإن كانوا لا يقصدون شرًا إلا أنهم مهدوا السبيل لمن يريد الشر في المستقبل

سيأتي جيل جاهل يزين لهم الشيطان عبادة تلك الآثار المهيأة كما فعل بقوم نوح

إن الأمة ليست بحاجة إلى إحياء الآثار الترابية وإنما هي بحاجة إلى إحياء السنة النبوية

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

من أعظم ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر صحة إيمان الشخص بتكامل أركانه.

طمأنينة القلب وارتياحه وعدم القلق في هذه الحياة عندما يتعرض الإنسان لمشاق الحياة

ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر تحويل المحن والمصائب إلى أجر.

[٥١٣]

ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر أنه يدفع الإنسان إلى العمل والإنتاج والقوة والشهامة. المجاهد في سبيل الله يمضي في جهاده ولا يهاب الموت، لأنه يعلم أن الموت لا بد منه.

وكذلك بالإيمان بالقضاء والقدر يتوفر الإنتاج والثراء.

من لا يؤمنون بالقضاء والقدر:

من لا يؤمن بالقضاء والقدر فإنه تأخذه الهموم والأحزان، ويزعجه القلق حتى يتبرم بالحياة الذين ينتحرون فرارًا من واقعهم وتشاؤمًا من مستقبلهم لأنهم لا يؤمنون بالقضاء والقدر

ثمرة الإيمان بالملائكة على حياة الإنسان:

الإيمان بالملائكة له أثر عظيم في حياة الإنسان فإذا شعر الإنسان بذلك فإنه يتحفظ، إذا عرف أنه موكل به ملائكة يتعاقبون عليه... فإنه يتحفظ أن يكتبوا عليه شيئًا لا يليق به البشر تراهم، الذي تراه يراقبك تأخذ حذرك منه..لكن الملائكة تراك ولا تراها الملائكة أعطاهم الله عز وجل القدرة في أن يصلوا إلى أي مكان أمرهم الله بالوصول إليه الإنسان يحصن نفسه من الأقوال والأعمال السيئة التي تُكتب عليه ويحاسب عنها

المتعالم:

المتعالم لا يمكن أن يكون عالما أبدًا مهما حاول ولو أكثر الحفظ والكلام والكتابات والتعليقات الناس يعرفون العالم الصحيح من المتعالم.

إذا وقعت النوازل التي تحتاج إلى رأي العلماء، عند ذلك يتبين العلماء من المتعالمين، العالم يوفقُه الله للحل الصحيح في هذه النازلة، ويخرج بنتيجة يستفيد منها المسلمون، المتعالم فإنه لو حاول فسيبوء بالفشل.

السؤال:

السؤال له حدود، ما كل شيء يُسأل عنه.

[٥١٤]

يُسأل عن ما أشكل مما يحتاجه الناس من أمور عباداتهم وأمور معاملتهم، السؤال عن هذا محمود السؤال عن الأغاليط وعن الأشياء التي لا حاجة للناس بها، وإنما هي من باب التكلف والتضليل هذا السؤال محرم يجب الكف عنه وتعزيز من يفعل هذا.

آداب طالب العلم:

أن يتجمل في هيئته وصورته.

يجلس أمام المعلم مُقبلًا عليه ليتلقى منه العلم ولا يعرض عنه أو يلتفت أو يمزح أو ينشغل. يكون مُقبلًا على المعلم بجسمه وبفكره لئلا تفوته فرصة التعلم

يقرب من المعلم لتكون الفائدة متصلة.

ينبغي أن يكون بصورة هادئةٍ ومؤدبةٍ، ولا يكثر من... من الشواغل التي تشغله عن تلقى العلم.

لاُ يسأل أول ما يأتي، وإنما يجلس أولًا متأدبًا، ثم يسأل، وهذه صفة طالب العلم.

من طُرق تعليم العلم:

من طُرُق تعليم العلم النافعة السؤال والجواب

التعليم بطريقة السؤال والجواب، أنبه للذهن... فتسأل الطالب أولًا ثم تجيب من أجل أن ينتبه

إذا ألقيت عليه العلم ابتداءً، فإنه قد لا ينتبه.

تزهيد الناس في طلب العلم طريق ضلال:

توجد الآن بعض الجماعات تزهد في العلم وتعلُّمه

يقولون للناس: اشتغلوا بالعبادة والذكر واخرجوا في سبيل الله

يزهدون في طلب العلم ويهونون من شأنه وشأن أهله وهذا الطريق ضلال والعياذ بالله

لا بدَّ من العلم أولًا لقوله تعالى ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد:١٩]

بدأ بالعلم قبل القول والعمل.

[٥١٥]

العلم الذي فيه الفخر والشرف:

العلم والفخر والشرف في العلم الذي جاء به الرسول هو الذي ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة.

المتأخرون قد علموا أمور الدنيا والاختراعات فهذا لا يدلّ على فضلهم لأن هذا ليس بعلم شرعي

هذا العلم وإن كان فيه شيء من النفع فهو قد يضر الإنسان ويحمله على الكبر والظلم والعدوان ما الذي استفادته البشرية من هذه المخترعات وهذه الأسلحة الفتاكة وهذه القنابل المدمرة؟

الأسلحة الفتاكة... الذين اخترعوها يخافون منها غاية الخوف، تهددهم غاية التهديد.

العلوم الدنيوية إذا استعين بها على عمل الآخرة، صارت خيرًا.

الحذر من مطالعة كتب أهل البدع والاستماع إليهم في دروسهم أو محاضراتهم:

أصحاب الضلال في الغالب عندهم تزويق للعبارات وتنميق في خطبهم وفي محاضراتهم وفي كتبهم، إذا سمعها أو قرأها الإنسان الجاهل انطلت عليه وتمكنت من القلب.

يحذر من مطالعة كتب أهل البدع والاستماع إليهم في دروسهم أو محاضراتهم أو برامجهم

يحذر الإنسان من الاستماع إليهم إلا على وجه يريد الانكار عليهم وهو يقدر على ذلك

يجب أن تصادر كتب أهل البدع وكتب أهل الضلال، لأنها سموم،

مثل ما يحجر على الناس في السموم، وتُمنع السموم من الانتشار، فهذا الكتب أضرّ السم يغير الأبدان، وكتاب الضلال يغير الإيمان والعقول، فهو أخطر وأشدّ

فيجب الحجر عليها من أجل سلامة الدين، والعقيدة.

الربانيون:

إن الربانيين هم الذين يبدؤون بصغار مسائل العلم قبل كِباره،

يُربُّون أنفسهم وطلابهم ابتداءً على من المسائل الصغيرة إلى المسائل الكبيرة.

[٥١٦]

التدرج في طلب العلم:

المختصرات طريق المطولات.

لا يمكنُ أن تُفهم المطولات إلا بعد فهم المختصرات، والتدرج منها شيئًا فشيئًا.

الذي يهجُمُ على العلم هُجومًا من أعلاه، فهذا يتعب ولا يحصُل على شيءٍ

الذي يبدأ من الأصول ويتدرج هذا هو الذي بإذن الله يسير مع الطريق الصحيح والاتجاه السليم

الجواب المختصر:

الجواب كل ما كان مختصرًا كان أسهل على المتعلِّم والسامع وسهل عليه حفظه ووعيه على أن المسؤول ينبغي أن يتوخى الاختصار مهما استطاع، ويقتصر على الشيء الضروري.

الثقافة الصحيحة:

ليست الثقافة أن تعرف أحوال العالم والحكومات والسياسات هذه ثقافة لا تنفع ولا تضر.

الثقافة التي تنفع هي معرفة التوحيد الصحيح ومعرفة ما يضاده من الشرك أو ينقصه من البدع

أهل النظر:

أهل النظر أصحاب الأدلة العقلية... الذين يستدلون بالقواعد المنطقية وقواعد الجدل

سنة الله عز وجل أن من ترك الكتاب والسنة فإنه يُبتلى بالاختلاف.

ويُبتلى بالضلال، ويُبتلى بالقلق وعدم الاستقرار.

تجدهم مضطربين في عقائدهم وفي أقوالهم.

تجدهم يحشون الكتاب من كتبهم من أوله إلى آخره بالجدليات

لا تجد فيه آية من كتاب الله، ولا حديثًا من سنة رسول الله.

وإنما هو قالوا وقلنا فإن قالوا كذا قلنا كذا، وهكذا جدل كله من أوله إلى أخره.

تجد الاختلاف بينهم مستشريًا.

[٥١٧]

الحفظ القليل للقرآن:

إتقان القرآن وعدم اللحن أحسنُ من الحفظ الكثير الذي فيه لحن وفيه خطأ.

كونك تحفظ قليلًا من القرآن، وتتقنه، وتعربه على الوجه المطلوب، أحسن من كونك تقرأ كثيرًا، لا تحسن قراءته على الوجه المطلوب

إقامة دروس العلم في المساجد:

تعليم العلم ينبغي أن يكون في المساجد لأنه تحضره الملائمة ويحضره طلاب العلم والعوام فيستفيدون إذا أُقيم الدرس في غير المسجد فإنه تقلُّ أهميته ويصبح مقصورًا على الحاضرين من الطلاب فقط

العالم والتاجر:

العالم وإن كان فقيرًا فهو عنده خير كثير أفضل من التاجر الذي يملك المليارات وليس عنده علم التاجر الذي عنده الأموال سيتركها أو ربما تتلف ثم إنه سيُحاسب عليها يوم القيامة.

العالم وإن لم يكن عنده شيء من متاع الدنيا الزائل، إلا أنه عنده خير الدنيا والآخرة، وهو العلم.

كل دعوة تهمش التوحيد ولا تهتم به، فهي دعوة خاسرة:

كل دعوة لا تقوم على التوحيد فإنها دعوة فاشلة لا تحقق أهدافها ولا تكون لها نتيجة

كل دعوة تهمش التوحيد ولا تهتم به، فإنها تكون دعوة خاسرة في نتائجها،

يجب على الدعاة ألا يغفلوا عن هذا الأمر ويهتموا بأمور أُخرى ويبذلوا جهودهم فيها

يجب على الدعاة... ألا يغطوا أعينهم عن واقع الناس الواقعين في الشرك وعبادة الأضرحة.

هذا أمر لا يجوز السكوت عليه، وكل دعوة لا تتجه للنهي عنه فهي دعوة ناقصة.

كل دعوة تركز على التوحيد فإنها تنجح بإذن الله وتثمر وتفيد المجتمع.

الدعوة إلى الله عز وجل:

من شروط الدعوة إلى الله أن تكون خالصة لوجه الله، لا يراد منها رياء، ولا سمعة، ولا ظهورًا [٥١٨]

غرض الداعية نفع الناس، وإنقاذهم من الظلمات إلى النور، هذه هي الدعوة إلى الله.

الذي يدعو إلى جماعة غير أهل السنة أو إلى طائفة من الناس، فهذا لا يدعو إلى الله.

ليس كل من دعا يكون داعيًا إلى الله إلا إذا أخلص نيته لله وصار قصده تعريف الناس بالله، ما أكثر الدعاة ولكن الذي يدعو إلى الله قليل.

الدعوة المبنية على الكتاب والسنة:

الدعوة لا أحد يفضي عليها، لأنها مبنية على الكتاب والسنة فهي دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

إن أصابها أهلها شيء من القتل فإن الدعوة لن تتضرر أبدًا، بل هذا يزيدها قوة وصلابة،

إنها دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، والله تكفل بنصرتها وأنها ستبقى.

الترغيب والترهيب في دعوة الناس:

ينبغي على الدُّعاة أن لا يعتمدوا على آيات الوعيد وعليهم أن يبادروا إلى فتح الرجاء في رحمة الله

الأصل في ذلك ترغيبهم وترهيبهم، فيجمعون بين هذا وهذا،

هذا هو المطلوب من الدُّعاة والوعّاظ والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم صفات المؤمنين،

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دليل على ضعف الإيمان أو عدمه.

وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأمة، ضمان من وقوع العذاب.

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤذن بوقوع العقاب العاجل.

مناصحة ولاة الأمر:

المناصحة واجبة بالطرق الشرعية.

يجب مناصحة ولاة الأمور بالطريقة اللائقة التي تحببهم في الخير وتحذرهم من الشر

[٥١٩]

لا نقول: إنه يُسكت عن أخطائهم وعن مخالفتهم، بل يناصحون بالطرق اللائقة

يناصحون... من غير إظهار للإنكار عليهم أو الحديث عنهم في المجالس أو غير ذلك.

إذا وصلت النصيحة لهم بطريقة سرية تكون بينهم وبين الناصح، فهذا هو هدي السلف.

إن قبلوا فالحمد لله، وإن لم يقبلوا برئت الذمة ومسؤوليتهم تكون عليهم.

لكن المصلحة في طاعتهم والمصلحة في موافقتهم فيما وافقوا فيه الحق يترتب عليه مصالح عظيمة

الإغضاء عن بعض أخطائهم وهفواتهم هذا من ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أعلاهما.

الحق والباطل:

المداولات بين الحق والباطل ليست مستغربة.

الذي يستغرب هو ضعف المسلمين وإخلاد المسلمين وتخاذل المسلمين ومعهم الحق.

الذي يستغرب هو صمود أهل الباطل، وتكاتف أهل الباطل وليس معهم إلا الباطل.

أهل الباطل إنما يعيشون في الظلام، إذا اختفى النور ظهر أهل الباطل.

إذا ظهر النور فإن أهل الباطل يختفون، والنور هو الحق، والذي يظهر النور أهله المستمسكون به

الباطل لو كان مكشوفًا ما قبله أحد لكن إذا غُطي بشيء من الحق فإنه يقبله كثير من الناس

مريض القلب يتصور الحق باطلاً، والباطل حقًا.

من ترك الحق فإنه يُبتلى بالتناقض وتضارب أقواله لأن الضلال يتشعب ولا حد لشعبه

الحق... شيء واحد لا يتشعب، ولا يختلف.

الفرح بالباطل:

الإنسان إذا فرح بالباطل فإنه لا يتركه.

إذا لم يفرح به، وكان عنده تشكك منه، فهذا حري أنه يتوب ويرجع عنه،

إذا اطمأن إليه، وفرح به، فإنه لا يتحول عنه، وهذه عقوبة من الله جل وعلا.

[٥٢٠]

وظيفة الإمام والمؤذن:

وظيفة الإمام أفضل الوظائف وهي عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك وظيفة المؤذن

أشرف وظيفة هي وظيفة الإمام والمؤذن فهما أشرف من عمل الوزير وأشرف من جميع الأعمال.

افتتاح التصنيف ببسم الله الرحمن الرحيم:

الذين لا يبدؤون مؤلفاتهم ببسم الله الرحمن الرحيم هؤلاء تركوا السنة النبوية والاقتداء بكتاب الله

ربما بسبب ذلك أن كتبهم هذه ورسائلهم ليس فيها بركة، وليس فيها فائدة.

إذا خلت من بسم الله الرحمن الرحيم فإنها منزوعة الفائدة... فينبغي التنبه لمثل هذا.

التساهل بالصغائر:

لا يتساهل الإنسان بالصغائر، يجب عليه التوبة منها.

الصغائر... إن لم يتب منها وأصر عليها صارت كبائر.

الصغائر... مداومته عليها يدل على عدم مبالاته وعلى تهاونه بجانب الله سبحانه وتعالى.

الجبل ألين من قلوب بني آدم:

الجبل ألينُ من قلوب بني آدم، وهذا من العجائب،

السبب الذي جعل القلوب هكذا: الذنوب والمعاصي، والغفلة عن ذكر الله، وأكل الحرام،

كل هذه الأمور من شأنها أن تُقسي القلوب فإذا سمعت هذه القلوب كلام الله فإنها لا تتأثر

السماوات ترعد خوفًا من كلام الله، والملائكة تصعق وتخرُّ ساجدة لله جل شأنه عند سماع كلامه.

المساجد:

المساجد فيها سرّ عظيم.

إذا دخلت في المسجد تجد لذة وتجد فيه انشراح صدرٍ وتبتعد عنك الشواغل والهموم

المسجد... محل العبادة ومأوى الملائكة، ومهبط الرحمة، وهو بيت من بيوت الله عز وجل.

[٥٢١]

ليكن لك مع المسجد علاقة، علاقة دائمة

احرص على أن يكون لك وقت في المسجد في كلّ السنة،

يكون لك وقت في المسجد تذكر ربك فيه وتعبده، وتتلو كتابه، ويحيا قلبك.

الله على كل شيء قدير:

العبارة التي يقولها بعض المؤلفين "إنه على ما يشاء قدير" فهذه غلط

الله لم يقيد قدرته بالمشيئة بل قال﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ فقل ما قاله الله سبحانه وتعالى

كشف العورات:

الشياطين تحرص على كشف العورات

الشيطان عرف أن العري يجرُّ إلى الزنا واللواط فلذلك رغب الناس في كشف العورات

الشيطان وأعوانه يحرصون على كشف العورات وعلى عدم التزام اللباس الساتر للنساء الشيطان ينزع لباس الناس الذين يطيعونه ينزعه عن الرجال والنساء والعياذ بالله. يسمون هذا بالتقدم والحضارة، ويسمون التستر بالتشدد والرجعية، وعدم الحضارة

ما فعله الكفار في نظر كثير من الناس هو الرُّقي والكمال فيتشبهون بهم.

الكفار لا يسترون عوراتهم، فيقلدهم ويتشبه بهم بعض المسلمين.

الذين يكشفون عوراتهم ولا يسترون إلا الفرجين، في المسابح وفي الملاعب هؤلاء لا يستحيون. الله يكره ذلك لهم، والرسول صلى الله عليه وسلم ينكر ذلك عليهم.

عليهم أن يتقوا الله عز وجل، ولا يأخذهم التقليد للكفار بكشف العورات.

تصنيف الكتب الضالة:

تصنيف الكتب الضالة، وترويجها على الناس حرفة اليهود، ومن تشبه بهم من هذه الأمة

ما أكثر تصنيف الكتب في هذه الأيام، أو الفتاوى الضالة الباطلة باسم الإسلام.

[٥٢٢]

التبكير في الحضور إلى المسجد يوم الجمعة:

السابقون إلى صلاة الجمعة هم السابقون إلى الله في يوم المزيد فالجزاء من جنس العمل.

الذين في الصف الأول يوم القيامة، هم الذين يقربُون من الرب تعالى في يوم المزيد.

هذا فيه الحثُّ على التبكير في يوم الجمعة.

عذاب القبر:

عذاب القبر على نوعين: النوع الأول: عذاب دائم، وهو عذاب الكافر،

النوع الثاني: يكون إلى مدة ثم ينقطع، وهو عذاب بعض العصاة من المؤمنين، يعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه وقد ينقطع عنه العذاب بسبب دعاء أو صدقة أو استغفار

عمل المرأة خارج بيتها:

الزوجة سكن للزوج، يطمئن إليها، ويأنس بها، ويألف البيت الذي هي فيه.

لو كان البيت ليس فيه زوجه فإنه يضيق صدر صاحبه، ويتطلب الخروج منه.

الزوج يكدُّ ويتعب فإذا عاد وجد الزوجة قد هيأت له أسباب الراحة هذا تعاون على كلف الحياة المرأة تعمل داخل البيت لأن ذلك أرفق بها وأستر لها وتربي الأولاد وبهذا تنتظم مصالح الأسرة. المرأة عملها في بيتها لا يقل عن عمل الرجل خارج البيت، فعملها في البيت عمل جليل

الكفار وأذنابهم من المستغربين يريدون أن يغيروا هذا النظام الزوجي، ويخرجوا المرأة من البيت يريدون أن يحرموا الرجل هذا السكن وهذه الراحة، ويتعبوا المرأة بعمل لا يليق بها. ليس قصدهم مصلحة المرأة بل قصدهم كسر الحواجز كما يقولون وإزالة الفوارق بين الرجل والمرأة المرأة إذا خرجت فإنها تتعب ولذلك بقاؤها في البيت أرفق بها، وأحسن لها، وأنتج لعملها.

المرأة إذا أُخرجت من بيتها فإنها تفقد مهمتها في الحياة وتُضيع نفسها ويضيع الرجل وتُضيع أولادها هؤلاء يعاكسون الفطرة، ويريدون أن يغيروا الخلقة... ويفسدوا المجتمع.

[٥٢٣]

ضوابط عمل المرأة خارج بيتها:

أن تحتاج إلى هذا العمل أو يحتاج المجتمع إليه، بحيث لا يوجد من يقوم به من الرجال.

أن يكون ذلك بعد قيامها بعمل البيت، الذي هو عملها الأساسي.

أن يكون هذا العمل في محيط النساء كتعليم النساء وتطبيب أو تمريض النساء ويكون منعزلًا عن الرجال

حرية المرأة:

الغرب الكافر يريد إفساد المجتمع المسلم وتدميره.

لما علم أن إفساد المرأة أعظم سلاح يغزو به المسلمين ركز عليه، ونادى بحرية المرأة.

سمى ذلك حرية من باب الخداع، وإلا فهو في الحقيقة غاية العبودية، والذلة والرق.

لأن الحرية الحقيقية هي التخلص من عبودية الشهوة، وطاعة الشيطان.

قرار المرأة في بيتها:

الأفضل للمرأة أن تبقى في بيتها، ولا تخرج إلا لما لا بدَّ لها منه،

الله أمر نساء الرسول صلى الله عليه وسلم وهن أطهر نساءِ العالمين بالبقاء في البيوت

دُعاة السُّفور يقولون: إن المرأة محجوبة ومسجونة بين الجدران لا يدرون أن هذا كرامة وحفظ لها

إفساد المسلمين بسلاح المرأة:

أعداء الإسلام يحاولون أن يصرفوا المرأة عما هُيّئت له وبهذا يحصل الفساد في المجتمع

المرأة إذا خرجت عن طورها، وتولت عملًا غير عملها هي تضيع مسؤوليتها ورعيتها إذا ضاعت البيوت والأسر ضاع المجتمع كله، وهذا ما يريده أعداء الإسلام،

يريدون أن يتخذوا من المرأة سلاحًا يطعنون به المسلمين وهم لا يشعرون،.

يجب التنبه من هذه الدعايات المغرضة والأفكار الخبيثة التي تريد إفساد المسلمين بسلاح المرأة

[٥٢٤]

هتك المسلمة للحجاب:

ديننا دين الستر والحياء،

النساء يجب عليهن الحجاب ولا يقلدن الكافرات أو السافرات اللاتي يهتكن الحجاب من المسلمات، هذا خلل عظيم في الحياء وفي المروءة، وفي أخلاق الإسلام.

لا تبرز المرأة في اللقاءات وفي وسائل الإعلام سافرة تجلس إلى جوار الرجل وتصافحه وتضحك معه

قوامة الولي على المرأة:

يُسمون قوامة الزوج على المرأة، وقوامة الولي على المرأة، يُسمون هذا: العنف الأُسري.

يريدون أن تكون المرأة على حسب هواها، أو على ما تريد، ولا يتعرض لها وليها.

العنف هو فيما يريدون وهو أن تتحمل ما لا تطيق وتُطرد من سكنها هذا هو العنف، هم يسمون الأسماء بغير أسمائها تغريرًا بالناس، وخداعًا للناس.

لعلهم يتبون، ويفيقون من سكرتهم، أو يريحون المسلمين من شرهم على الأقل

مسائل متنوعة في طلب العلم:

"اعلم أرشدك الله" هذا دعاء من الشيخ رحمه الله وهكذا ينبغي للمعلم أن يدعو للمتعلم

التلطف لطالب العلم، وتحسين الكلام له، من أحل أن يُقبل على طلب العلم.

العلم لا يؤخذ من الكتب مباشرة، إنما الكتب وسائل لطلب العلم.

حقيقة العلم إنها تؤخذ من العلماء جيلًا بعد جيل.

لا تغتر بعلمك، وتأمن على نفسك من الفتنة،

كن دائمًا على حذر من الفتنة بأن تزل بك القدم وتعتر بشيء يكون سببًا لهلاكك وضلالك

من أبلغ طُرق التعليم أن يكون عن طريق السؤال والجواب وهي طريقة تربوية جيدة معروفه

التعليم على طريقة السؤال والجواب... أثبت في الذهن، وأدعى للانتباه

[٥٢٥]

العلم ليس له نهاية ولا حد، قال تعالى ﴿فَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [يوسف:٧٦]

من قال: أنا عالم فهو جاهل، وطلب العلم ينبغي ان لا ينقطع لأنه عبادة

الضال المنحرف لن يكون من العلماء الراسخين في العلم بل يُحرم نور العلم ويُحرم هداية العلم.

المطلوب من المسلم ومن طالب العلم أن يعرف التوحيد وأن يدعو إليه هذا هو المطلوب

ماذا ينفع العلم الكثير من غير تحقيق ومن غير بصيرة؟ لا ينفع شيئًا، ولا يفيد صاحبه شيئًا

الانتخابات:

إذا احتاج المسلمون إلى انتخاب الإمام فإن ذلك مشروع بشرط أن يقوم أهل الحل والعقد في الأمة،

الولايات التي هي دون الولاية العامة فإن التعين فيها من صلاحيات ولي الأمر يختار لها الأكفاء الأمناء

الانتخابات المعروفة اليوم عند الدول فليست من نظام الإسلام،

الانتخابات... تدخلها الفوضى والرغبات الشخصية، وتدخلها المحاباة والأطماع،

الانتخابات... يحصل فيها فتن وسفك دماء بل تصبح مجالًا للمزايدات والبيع والشراء

المظاهرات:

ديننا دين النظام والانضباط ودرأ المفاسد.

المظاهرات فإن الإسلام لا يقرها، لما فيها من الفوضى واختلال الأمن، وإتلاف الأنفس والأموال إذا استخدمت المساجد منطلقًا للمظاهرات والاعتصامات، فهذا زيادة شر وامتهان للمساجد، على المسلمين ألا ينجرفوا مع العوائد الوافدة، والدعايات المضللة، والتقليد للكفار والفوضويين.

حرية الرأي:

في وقتنا ظهرت الأفكار الغريبة، حرية الرأي –كما يقولون – والرأي، والرأي الآخر.

كأن ما عندنا وحي، ولا عندنا شرع... كل يتبع رأيه، هذا هو الضلال – والعياذ بالله

بعضهم يقول: الناس أحرار، لا تحجروا عليهم حرية القول وحُرية الكلمة!

[٥٢٦]

يعني: لا تردوا الباطل، ولا تُبينوا الحقّ، كلّ له كلامه، وكلّ له قوله! فعلى هذا تكون الدنيا فوضى

ينبغي التفطن لهذه الدسائس، وهذه الشرور التي تُحاك ضدّ المسلمين

الإقامة عند المشركين:

لا يجوز للمسلم أن يقيم في بلاد الكفار اختيارًا، وهو يقدر على الهجرة.

محبة الدنيا ليست عذرًا للإنسان أنه يقيم في بلاد الكفار، ويستحسن العيش

لا يجوز للإنسان أن يبقى ويساكن الكفار ويكون تحت نظامهم وتحت سلطتهم وإمرتهم.

لا يجوز هذا إلا في حالة العذر.

التجنس بجنسية الكفار:

لا يجوز للمسلم التجنس بجنسية دولة كافرة، هذا من سريان أحكامهم عليه.

كُتب مؤلفات في حكم التجنس بجنسية الكفار أنه نوع من الدخول تحت حكمهم وتحت طاعتهم

من أقوال وصفات المنافقين:

كثير من آيات القرآن فيها بيان حال المنافقين، وذلك لخطرهم على المسلمين،

ما أكثرهم _ لا كثرهم الله _ الآن يعيشون بيننا، ويبثون سمومهم وشرهم،

وهم أنس من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، وهم يتسمّون بالإسلام وبالإيمان.

من صفات المنافقين: أنهم يحسنون المعاصي للناس، ويدعونهم إليها، ويزينونها لهم، يقولون:

هي الرقي والحضارة والتقدم !

العبادات والطاعات فهذه معوقات عن التقدم والرقي وعن الحضارة!! هذا بزعمهم وهذا كلامهم

أهل الضلال وأهل الحق:

أهل الضلال كثيرون، وأهل الحق قليلون، فلا نغتر بالكثرة.

ما كان حقًا أخذناه، ولو لم يكن عليه إلا واحد، أو لم يكن عليه أحد.

[٥٢٧]

ما كان ضلالًا تركناه، ولو كان عليه أكثر الناس.

بعض الناس يغتر بالكثرة، ويزهد بالحق إذا كان ما عليه إلا قلة.

فرح المؤمن والمنافق بانتهاء شهر رمضان:

المؤمن يفرح بانتهاء الشهر لأنه استعمله في العبادة والطاعة، فهو يرجو أجرهُ وفضائله

المنافقُ يفرح بانتهاء الشهر لينطلق إلى المعاصي والشهوات التي كان مسجونًا فيها في رمضان.

الفتن:

سنة الله في خلقه أنه يبتلي عباده ليتميز المؤمن الصادق من المنافق

لا نعرف أهل الشر إلا عند الفتن

من حفظ الله في شبابه حفظه الله عند الكبر، وعند الوفاة:

حفظ الله في الشباب يعني: النشأة على الخير والطاعة، فلا يسفه في شبابه.

من حفظ الله في شبابه حفظه الله عند شيبه... ويحسن له الخاتمة، وهذا شيء مجرب.

الذين لازموا الطاعة وحفظوا دين الله فإن الله يحفظهم عند الكبر وعند الوفاة،

تلاوة القرآن وتدبره:

ينبغي للمسلم أن لا يمر عليه شهر على الأقل إلا وقد قرأ القرآن كله _ هذا هو الحد الأخير __ إن قرأه فيما هو أقل من ذلك في كل عشرة أيام مرة، بحيث يختمه ثلاث مرات فهذا أحسن. وإذا قرأه في كل سبعة أيام فهذا أحسن، وإذا قرأه في كل ثلاثة أيام مرة فهذا أحسن.

كلما زاد من تلاوة القرآن زاد أجره واستنارت بصيرته، وحياة قلبه.

إذا قرأت القرآن بتدبر وحضور قلب وتفكر في معانيه فإنه يزيل عنك أوهامًا كثيرة.

كلما أكثر الإنسان من تدبر هذا القرآن فإنه يزيد إيمانه، ويزيد يقينه، ويطمئن قلبه.

[٥٢٨]

إثارة الشبهات حول السنة النبوية:

يثير أهل الزيغ والضلال شبهًا داحضة حول السنة.

قد ردّ عليهم علماء المسلمين قديمًا حديثًا، بردود فضحت باطلهم، وكشفت زيفهم.

هدف هؤلاء: إنهم يريدون القضاء على الإسلام بالتشكيك في أصوله.

إذا أبطلوا العمل بالسنة فقد أبطلوا العمل بالقرآن لأن القرآن يحتاج إلى بيان السنة له إذا عطل العمل بالكتاب والسنة قضي على الإسلام، وهذا ما يريدون،

من ورائهم منظمات سرية من أمم الكفر تصنع لهم الخطط، وتلقنهم الشبه.

الأعمال بالخواتيم:

الإنسان لا يغتر بعمله وإن كان أصلح الصالحين بل يخاف من سوء العاقبة

من لطف الله عز وجل بعباده أن من عاش على الخير فإنه يختم له بالخير،

من عاش على الشر فإنه يختم له بالشر،

الإنسان يعمل الأسباب، ويحسن الظن بالله عز وجل

ولاية الله لعبده المؤمن في الدنيا والآخرة:

إذا تولاك الله برعايته وبتوفيقه وهدايته في الدنيا وفي الآخرة، فإنك تسعد سعادة لا شقاء بعدها أبدًا في الدنيا يتولاك بالهداية والتوفيق والسير على المنهج السليم.

في الآخرة يتولاك بأن يدخلك جنته خالدًا مخلدًا فيها، لا خوف ولا مرض ولا شقاء ولا مكاره هذه ولاية الله لعبده المؤمن في الدنيا والآخرة

متفرقات:

إذا بذلت السبب ولم يحصل المقصود فاعلم أن الله لم يرده وأنت لا تدري رُبما أن الخيرة في عدم حصوله

كلما تأخر الزمان يزداد الشر

[٥٢٩]

الذي يرد على أهل الضلال بغير الشرع لا يفيد شيئًا، بل يزيد الأمر خطورة.

القول المزخرف هو الباطل المغلف بشيء من الحق، وهذا من أعظم الفتنة.

لو كان عندك سلاح، ولكن لا تعرف تشغيله، فإنه لا يدفع عنك العدو.

القرآن لا ينفع إذا كان مهجورًا، وكان الإقبال على غيره من العلوم.

المؤلفون، يقسمون مؤلفاتهم إلى كتاب، ثم باب، ثم فصل، تسهيلًا على طلاب العلم.

من حفظ فرجه... وبصره وسمعه عن الحرام فهو يكون أقوى أهل الجنة وألذهم في الجماع يوم القيامة

المداهنة: أن نفتدي بديننا لأجل دنيانا. والمدارة: أن نفتدي بدنيانا من أجل ديننا.

أكثر الناس في جسمه كبير، ولكن في عقله طفل صغير.

لو كان الحق دائمًا منصورًا ما تبين المنافق من المؤمن الصادق

تحسين القبيح للناس وتقبيح الحسن هو المكر الكُبار الذي لا يزال يزاوله دعاة الضلالة قديمًا وحديثًا

قوله:أرشدك الله لطاعته،هذا دعاء عظيم فإن المسلم إذا أرشده الله لطاعته فقد سعد في الدنيا والآخرة

كلمة "قديم، لا تطلق على الله عز وجل، إلا من باب الخبر.

من جهة التسمية فليس من أسمائه: القديم، وإنما من أسمائه: الأول

ينبغي للمسلم أن يُسبح ويكبر إذا سمع ما لا ينبغي أن يُقال في الدين، وعند التعجب

قربُ الجنة والنار من العبد وأنه ليس بينه وبينهما إلا الموت.

مشروعية مكافأة المحسن عند القدرة ومشروعية الدعاء للمحسن عند العجز عن مكافأته

إذا رأيت شخصًا يُحبهُ الناس من أهل الخير فهذا علامة على أن الله قد أحبّه وأحبته الملائكة

إذا رأيت شخصًا يكرهه أهل الدين فاعلم بأن هذه علامة على أن الله يكرهه.

كلما قوي إيمانُ العبد زال خوف أولياء الشيطان من قلبه، وكلما ضعف إيمانه قوي خوفه منهم

الإنسان لو عمل بالقرآن وإن لم يكن يحفظه فهو من أهل القرآن، ومن المتمسكين به

[٥٣٠]

- شرح الطحاوية لعبدالرحمن بن ناصر البراك

الجدال بالباطل، والمراء في الدين:

المراء: الجدال، وأكثر ما يطلق المراء على الجدال بالباطل.

إما من جهة القصد أو من جهة ما يجادل به ويحتج به، من الحجج الباطلة الداحضة.

الاحتجاج بالحجج الباطلة كالاحتجاج والاستدلال بالشبه العقلية، والروايات المكذوبة.

الجدال على وجه التعصب، لا لقصد إظهار وبيان الحق والوصول إليه.

الجدال أو المراء على وجه المعارضة لما جاءت به النصوص

كل هذا من الجدال بالباطل، ومن المراء في الدين.

طرق القرآن في تقرير إمكانية البعث:

الاستدلال بخلق السموات والأرض

الاستدلال بإحياء الأرض بعد موتها

الاستدلال بالنشأة الأولى

الاستدلال بما وقع من إحياء الموتى فيما سبق.

تجد هذه الأربع تثنى في القرآن في آيات كثيرة.

متفرقات:

السعادة سببها توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، وطاعته وطاعة رسله.

أسس السعادة: إيمان وتقوى، وعمل صالح، ولا تكون السعادة بدون ذلك.

ينبغي للمسلم أن يكون متواضعًا لا يأنف عن أن يستفيد ممن فوقه أو مثله أو دونه.

الحق والعلم ضالة المؤمن فأين وجدها قبلها وأخذها

الشقاوة سببها: الكفر، والعصيان، والشرك، والظلم، والفسق، والعدوان.

[٥٣١]

التفكر في الآيات الكونية، والتدبر للآيات الشرعية القرآنية هما من روافد الإيمان، الإيمان يزيد بالفكر في آيات الله

- شرح الأصول الثلاثة لعبدالرحمن بن ناصر البراك

إيمان العبد برؤية الله جل جلاله له في جميع أموره:

الله سبحانه وتعالى يرى عبده في جميع أموره، وفي جميع أحواله،

فهوسبحانه وتعالى حاضر يسمع كلام العبد ويرى مكانه، ويعلم سره وعلانيته.

إذا استحضر العبد ذلك كان من أسباب أقباله على ربه وصدقه في عبادته، وتكميله لها بسبب الغفلة والذهول عن هذا الأمر يؤدي الإنسان العبادة بفتور.

المؤمن يؤمن بأن الله يراه ولكن فرق بين الإيمان بهذا الأمر وبين الشعور به واستحضاره

- توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لعبدالرحمن ناصر البراك

رحمة الله عز وجل:

عرفنا... أنه سبحانه وتعالى وسع كل شيء رحمة وعلمًا وأنه لم يزل رؤوفًا رحيمًا

هذا العلم والإيمان يوجب التوجه إلى الله بطلب رحمته.

بناء على هذا العلم يضرع المؤمن إلى ربه: اللهم ارحمني، وارحم عبادك المؤمنين، يدعو لنفسه بالرحمة، ويدعو لإخوانه المؤمنين، وإذا رحمه ربه أنعم عليه بأنواع النعم، أعظمُ رحمه يرحم الله بها عباده أنه يوفقه للإيمان، والعمل الصالح، والاستقامة على ذلك.

آثار الإيمان بأسماء الله وصفاته على المسلم:

للعلم والإيمان بأسماء الرب وصفاته آثار على القلب، وآثار على سلوك العبد

تورث الموفقين من عباده الله محبته سبحانه، وخوفه ورجاءه، والتوكل عليه.

إذا علم الإنسان أن كلَّ الخير بيده، توجه بقلبه لربه في كل حوائجه.

[٥٣٢]

إذا علم العبد أنه تعالى القوي وأنه ذو القوة ازداد تعظيمًا لربه، ورجاء له وخوفًا منه

الإيمان بأنه تعالى يغضب يوجب للعبد أن يخاف من غضب الله، ويستعيذ منه،

الإيمان بأنه تعالى يرضى... يوجب للعبد أن يطلب رضا الله وأن ترغب نفسه في ذلك

ورضوان الله أكبر ما يمن الله به على أوليائه

آثار الإيمان باليوم الآخر على المسلم:

الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من مجيء الله والأملاك يوجب الإعداد لذلك اليوم من

الناس من يلقى ربه وهو عنه راض فيلقاه مسرورًا ويتلقاه بأنواع الكرامات

من الناس من يلقى ربه وهو عليه غضبان نعوذ بالله من ذلك

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك

نسأله تعالى أن يجعلنا ممن يسعد بلقائه ويكون فائزًا مسرورًا بذلك إنه تعالى سميع الدعاء

تدبر القرآن من صحة النية، وسلامة القصد:

الانتفاع بالقرآن وحصول المعرفة لا يحصل بمجرد التدبر بل لا بد من صحة النية وسلامة القصد.

يكون القصد من التدبر طلب الهدى والفرقان بين الحق والباطل.

- شرح الرسالة التدمرية لعبدالرحمن بن ناصر البراك

رد الكلام المشكل إلى أصوله:

في القرآن متشابه، وفي السنة أحاديث متشابهة، وفي كلام الناس متشابه،

إذا ورد عن إمام من الأئمة مثلًا عبارة توهم كذا، فالواجب رد هذا الكلام المشكل إلى أصوله،

المغرضون والجاهلون فإنهم يضلون بالمتشابه من الكلام.

متفرقات:

لا يلزم من صحة الدليل صحة الاستدلال

[٥٣٣]

من الناس من يستدل بالشيء على ما لا يدل عليه فيكون غالطًا في الاستدلال.

التناقض يكون بالتفريق بين المتماثلات وبالجمع بين المختلفات.

بقدر بعد الناس عن شرع الله تعالى يكون شقاؤهم وبقدر تمسكهم بشرع الله تكون سعادتهم

الإنسان مهما بلغ من منزلة فلا بد له من الاستغفار لأنه دليل التواضع وشعور العبد بالتقصير

الاستغفار مطلوب من العبد قبل التوبة، لأنه قد يكون سببًا في التوبة.

الاستغفار... مطلوب بعد التوبة لكونه من أسباب قبولها

ما لم يكن بالله لا يكون لأنه لا حول ولا قوة إلا بالله وما لم يكون لله لا ينفع ولا يدوم

المخلص هو الذي أراد بعمله وجه الله تعالى دون سواه.

الإخلاص يدفع إلى الجد في العمل، لكن ليس كل جاد في عمله يعد مخلصًا

كل ما عند الأمم الكافرة من أنظمة صالح... فإنه موجب شرع الله،

قد يكون مأخوذًا من شرع الله فإنهم قد يأخذون من شرع الله ما لا يتعارض مع أهوائهم

- مسؤولية الكلمة لعبدالرحمن بن ناصر البراك

الكتاب والمتحدثين في وسائل الإعلام:

الكاتبون والمتحدثون في وسائل الإعلام نوعان:

نوع يدعو إلى الخير، ويدعو إلى الفضيلة بنية صالحة،

ونوع آخر ــ وهم الأكثر ــ يدعو إلى الباطل، هذا هو الغالب

وأرى الصحفيين في أقلامهم وحي السماء وفتنة الشيطان

يعني فيهم الكاتب الإسلامي العاقل المصلح وفيهم من يدعو إلى الباطل والشر

فهُمُ الجُناةُ على الفضيلة دائمًا وهُمُ الحُماةُ لحرمة الأديـــان

يعني هذا موجود وهذا موجود.

[٥٣٤]

فلربما رفعوا الوضيع سفاهةً ولربما وضعوا رفيع الشـأن

وهذا هو المشاهد والمسوع والمقروء

- شرح القواعد الأربع لعبدالرحمن بن ناصر البراك

المؤمن الصالح التقي:

المؤمن الصالح التقي يكون مباركًا أينما كان، مباركًا على أهله، مباركًا على أصحابه.

لا يُسمع منه إلا القول السديد، ولا يحصل منه إلا الإحسان

فتجده ليس بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء، بل هو كريم الأخلاق.

متفرقات:

مجالسة أهل العلم والصلاح فيها خير وبركة لمجالسيهم

من أقرب الطرق لإفساد مجتمعات المسلمين إفساد المرأة

من رحمه الله أفلح ونجح وسعد في الدنيا والآخرة

من قال كلمة حق يريد بها باطلًا فهو مبطل

- كتب لصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

وصف الله بالقدم واسم القديم:

وصف الله بالقدم واسم القديم... نصوص الكتاب والسنة ليس فيها هذا الاسم

إدراج اسم القديم في أسماء الله هذا غلط.

أسماء الله عز وجل كلها أسماء مدح وهي أسماء حسنى، واسم القديم لا يُمتدح الله به.

اسم الله القديم لا يُدعى الله عز وجل به، فلا يقول القائل في دعائه: يا قديم اعطني

[٥٣٥]

الحي. القيوم:

هذان الاسمان الحي، القيوم، قد قيل فيهما وهو قول قوي أنهما اسما الرب الأعظمان

الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله عز وجل به أجاب، وإذا سئل به أعطي.

ثمرات العقيدة الصحيحة في القلوب والأعمال:

الإيمان بأسماء الله وبصفاته يثمر ثمرات عملية في القلب من وجل القلوب ومن إجلال الله عز وجل

الإيمان بالعرش والكرسي لمن تأمله فإنه يجعل القلب خاضعًا لربنا ويجعل القلب مخبتًا منيبًا لله عز وجل

الوصية للجميع أنهم إذا تعلموا العقيدة، فإنهم يعملون بها لأن صلاح القلب به تصلح الأعمال، أهل الحق من أهل السنة والحديث والعبادة ألين قلوبًا، لأجل ما معهم من العلم بالله عزوجل، صحة العقيدة أثمرت في قلوبهم وفي أعمالهم كذلك

ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات:

تحقيق ما أوجب الله عز وجل من الإيمان به.

عبادة الله وحده لا شريك له.

المؤمن بالأسماء والصفات يلين لسانه بحسن الثناء على الله.

العلم بالكتاب والسنة.

التدبر في ملكوت الله عز وجل.

من الآثار عظم التوكل على الله عز وجل،

العلم بأسماء الله وصفاته تحصل معه الاستقامة والخشية.

تعظيم شأن الذنب، وتعظيم شأن طلب المغفرة والاستغفار.

هجران أهل البدع:

كان أئمة أهل السنة يوصون به من عدم غشيان المبتدعة في مجالسهم ولا مخالطتهم.

[٥٣٦]

كثير من الناس يخالط المبتدعة ولا يهجرهم لحجج شتى: إما دنيوية وإما دعوية أو دينية.

هذا مما ينبغي التنبه له والتحذير منه، لأن هجران أهل البدع متعين.

لا تجوز مخالطتهم بدعوى أن ذلك للدعوة، ولا تجوز مخالطتهم بدعوى أن ذلك للدنيا لا مخالطتهم وعدم الانكار بدعوى أن هذا فيه مصلحة كذا وكذا.

إلا لمن أراد أن ينقلهم لِما هو أفضل مما هم فيه وأن ينكر عليهم ويُغيِّر عليهم.

أهل الكلام وتعلم مسائل الاعتقاد:

أهل الكلام وأهل البدع، يعلمون مسائل الاعتقاد كمسائل عقلية دون نظر في آثار ذلك. وهذا تجد لأجله فيهم من قسوة القلوب، ومن قلة العبادة، وترك التواضع، والكبر

ثمار الإيمان باليوم الآخر

أن يكون قلبه معلقًا بالآخرة في حركاته وأعماله.

أن يكون الله عز وجل أعظم في قلبه من الخلق

أن يكون عمله لينال رضا الله عنه فإن غضب الناس عليه ليس بشيء ما دام الله راضيًا عنه.

دين الله واحد:

دين الله في الأرض والسماء واحد... ليس عندنا أديان سماوية، ولا الأديان الثلاثة.

من عبر عن اليهودية والنصرانية والإسلام أو غيرها أنها أديان سماوية هذا غلط عقدي الدين واحد، كما قال عزوجل: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]

من الغلط قول القائل: الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية، والنصرانية، والإسلام.

الصدقة:

من لازم العلم تعلمًا وتعليمًا، فإنه يتصدق في كل لحظة تمرُّ عليه على نفسه، وكذلك على غيره.

الصدقة هي: إيصال الخير والنفع للغير.

[٥٣٧]

الحفاظ على التوحيد، وعدم التساهل في جزئية منه:

هل ممكن أن نعبد الأوثان أو الأصنام؟ نقول: ربما لم يكن ممكنا بفضل الله ونعمته في جيلك تساهلك جزئية وبعد زمن يتساهلون في جزئية ثم يصل الأمر لا تتواصى فيها على الحفاظ على التوحيد

معية الله لعباده المؤمنين:

معية الله الخاصة لعباده المؤمنين ــ مثل الرسل وأهل الصلاح وأهل العلم.

المعية الخاصة معناها التوفيق والتأييد والإعانة والنصرة على أعدائهم.

من كان الله معه فالخوف منه بعيد، وكذلك الأذى بعيد عنه.

الفرق بين البدعة ومخالفة السنة:

من أخطأ السنة وتعبد ولم يلتزم يقال له: هذا خالف السنة.

إذا التزم بطريقته وواظب عليها فإنه يقال: هذا صاحب بدعة وهذا العمل بدعة

وسائل يغرّ بها الكاهن من يأتيه:

يستخدم الكاهن وسيلة ظاهرة عنده ليقنع السائل بأنه وصل إليه العلم عن طريق أمور ظاهرية عملية تارة يقول عن طريق النجوم أو عن طريق الخط أو الطرق أو الفجان أو الكف.

هذه كلها وسائل يغرّ بها الكاهن من يأتيه هي في الحقيقة هي وسائل لا تحصل العلم ذاك العلم جاءه عن طريق الجن، وهذه الوسيلة إنما هي وسيلة للضحك على الناس.

وسيلة لكي يظن الناس... أن هؤلاء أصحاب علم وفن بهذه الأمور

من سعادة المؤمن وطالب العلم أن يكون دائم التعلم للتوحيد:

من قال التوحيد أمر فطري لا نحتاج إلى أن تعلمه فهذا جاهل بنفسه، وجاهل بحق ربه عز وجل التوحيد يحتاج العبد أن يتعلمه دائمًا، حتى لا يقع في شيء من نواقض ذلك التوحيد

من علامات سعادة المؤمن وطالب العلم والداعي إلى الله أن يكون دائم التعلم للتوحيد والقراءة في مسائله [٥٣٨]

العلم:

حقيقة العلم هو العلم بكتاب الله عز وجل، وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

لا أرفع في الكلام ولا أعظم قدرًا من كلام ربنا عز وجل.

لا أعظم ولا أرفع بعده من كلام نبينا صلى الله عليه وسلم.

الموفق والمبارك من علِم وعلَّم، واجتهد في ذلك.

إذا تعبدت الله بعد العلم به فإنه يعظم عندك شأن الاستقامة وينتج عندك حينئذ الخشية.

العلم كالشجرة يحتاج إلى مداومة ومراعاة وسقي، فإن سقيته فإنه يظلَ حيًّا.

الإنسان إذا قل علمه، زاد إعجابه بنفسه، يتصور كل شيء يمر عليه وهو لا يعرفه إنه غلط.

أهل العلم أعظم الناس أجورًا إن صلُحت نياتهم.

العلم لا ينقطع، والعواطف تنقطع.

العلم ليس لفظًا باللسان.

العلم معه عمل، معه تقوى، معه صلاح، معه خشية، إنابة.

العلم يورث الخشية.

إذا لم يورث في طالب العلم الخشية... فإنه يجب أن يحاسب نفسه على ذلك.

من كانت بداياته في العلم قوية متينة محرقة من قوتها، في نهاياته تكون حاله مشرقه.

بركة العلم:

من أعظم أسباب البركة في العلم أن تكون نيتك صالحة فيه.

النية الصالحة في العلم أن تنوى أن ترفع الجهل عن نفسك، ثم تنوى رفع الجهل عن غيرك.

من استقام له هذان الأمران أو الأول منهما فهو على نية صالحة في العلم، فيرجى له القبول.

هذا القصد وهذه النية ينفعانك كثيرًا إذا استحضرتهما في العلم

[٥٣٩]

الإنسان يشرف بالعلم:

الإنسان إنما يشرف بالعلم.

المسلم إذا لم يكن حاويًا للعلم بين جنبات صدره، فإنه ليس بشيء.

فبقدر العلم الذي تحويه تكون منزلتك، فبالعلم ترفع، وبعدم العلم تخفض.

طلب العلم:

لا بد في طلب العلم من التدرج فيه على أصوله، وعلى منهجية واضحة.

لا بد أن نأخذ العلم على أنه ليس فيه شيء سهل بل كلّه ثقيل من حيث فهمه وتثبيته واستمراره لا بد له من مواصلة ومتابعة فالعلم يُنسى إذا ترك، وإذا تواصل معه طالب العلم فإنه يبقى

الحفظ لطالب العلم:

الحفظ أساس في العلم كان العلماء عليه، ولا تلفت لمن يزهدك في الحفظ.

الحفظ يبقى، وأما الفهم فهو يأتي، ويذهب.

إذا ركز الحفظ جاء الفهم بعده، فبقي الحفظ، والفهم ما شاء الله.

طالب العلم:

طالب العلم... يكون قويًا على نفسه:

طالب العلم... يعلم نفسه التؤدة، ويعلم نفسه عدم الاستعجال في الكلام،

يعلم نفسه... عدم إلقاء الكلام على عواهنه، والدقة في الألفاظ، وكيف يعبر عن المسائل.

كلما اتسع صدر طالب العلم كلما أوتي الصواب في العلم وأوتي الصواب في العمل.

أوصى الجميع بأن تحرصوا على مجالسة العلماء الأحياء والأموات،

الأحياء فاستفيدوا منهم لفظًا، وسماعًا، وأما الأموات فاقرؤوا كتبهم.

[٥٤٠]

بعد طالب لعلم عن الملذات في بعض الأحيان:

ينبغي على طالب العلم... أن يعود نفسه على البعد عن الملذات في بعض الأحيان.

ينبغي على المرء بين الحين والآخر أن يذكر نفسه بما فيه تقشف، ونحو ذلك.

يتذكر العبد النعمة، ويتذكر حال المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أهل العلم والبعد عن الدنيا:

أهل العلم إذا سلموا من الدنيا ومن الهوى والشهرة بارك الله لهم وفيهم ورزقهم القبول

إذا كان الهم الانتصار للنفس، فهنا يبدأ النزول في حق من كان كذلك.

عدم استعجال طالب العلم في الاعتراض على أهل العلم:

ينبغي على طالب العلم أن لا يبادر بالاعتراض على أهل العلم الراسخين فيما يوردون أو يقررون يجب عليه أن يتمهل، وأن يطالع، وأن لا يعجل بالإنكار.

لا ينبغي له أن يستعجل وينتقد كلام أهل العلم، خاصة إذا كانوا من أئمة السُّنة. حسن في أن طالب العلم يكون دائمًا متأنيًا غير عجل في مسائل العلم.

يكون متأنيًا، لأن مع المستعجل الزلل.

كشف الإشكال في بعض المسائل قد يحتاج إلى وقت طويل:

تارة يعرض إشكال في أي مسألة، والإشكال جيد أن يكون عند طالب العلم.

معرفة الإشكال علم، وكشف الإشكال علم آخر.

إذا أُشكل فلا يلزم أن يكشف عنه الساعة أو في يوم أو في أو في شهر أو في سنة.

بقيت بعض المسائل عند طائفة من أهل العلم سنين ولم تكشف لهم حتى استبان لهم.

في موضع قال الحافظ ابن حجر فيه وبقيت هذه في نفسي ثلاثين سنة حتى أزال الله الإشكال

[٥٤١]

تزكية من لا يعلم حاله:

لا يجوز أن يزكى المرء من لا يعلم حاله.

هذا مع الأسف انتشر في هذا الزمن حتى بين طلبة العلم.

يزكي المرء الآخر وهو لا يعلم حاله بناءً على ظاهر أمره يسميها تزكية.

ربما كتب له في هذا وربما... أثنى عليه وإذا دقق الأمر إذ هو لا يعرفه معرفة جيدة.

الدعاء للمتعلمين بالرحمة يجعل قلب المتعلم قابلًا للعلم:

قال الشيخ: اعلم رحمك الله ،دعاء للمتعلم بالرحمة لأن مبنى التعلم بين العالم والمتعلم هو التراحم

قوله: " اعلم ارشدك الله لطاعته " دعا للمتعلم بقوله " أرشدك الله "

الذي ينبغي على المعلمين، أن يكونوا متلطفين بالمتعلمين.

المتعلمين التعامل معهم بأحسن ما يجد المعلم يجعل قلب المتعلم قابلًا للعلم متفتحًا له

المبتدع ما يتحمل عنه:

المبتدع ما تتحمل عنه، ولا كرامة لستَ بحاجةٍ إليه، تجد غيرَه.

تحري الحق لا يكون سببًا في الفرقة، ووقوع البغضاء والشحناء:

يحرص طالب العلم على تحري الحق... ولا يجعل تحريه للحق سببًا في فرقة العباد.

لا يجادل مجادلة الذي يريد الانتصار والقوة، بل يتكلم في ذلك بسكينة وهدوء.

الشيطان يأتي فيجعل الإنسان ينتصر لنفسه لا للسنة وهذا مسلك شائك في النفوس

يُعود طالب العلم نفسه على الحلم والصبر حتى لو جاء المقابل وطعن فيه وفي علمه.

المنتصر لنفسه يحرم نفسه انتصار الله عز وجل له

[٥٤٢]

الجدال، والنقاش:

ينبغي لطالب العلم ألا يشتغل بالمجادلة التي لا يقصد منها الوصول إلى الحق.

إذا تناقشت مع أحد، حتى ولو كان من طلبة العلم، فلا تفتح سبيلًا للشيطان.

لا بأس أن يكون النقاش لبيان حكم مسألة وبيان الحق فيها.

إذا تحول النقاش إلى مجادلة، فخيرهما الذي يصمت.

سماحة شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

والد الدعاة، وشيخهم، ومربيهم في الثلاثين سنة الماضية.

رفع الله قدره، وأعلى منزلته مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

أثر الدعوة إلى عز وجل على الداعية:

يضعف تسلط الشيطان ويكره الشر، وبالتالي يضعف أثر الشيطان عليه في تحبيب الشر إليه.

العزة تبعثه على عدم قبول الشر أن يدخل إليه عدم قبول أن ينفذ إليه ما يعكر عليه دينه.

يحب أهل الخير، ويعينهم.

يشعر بالسعادة وبانشراح الصدر

ليس عنده قلق ولا ريب في صدره، ولا بعد عن السكينة والطمأنينة لأنه دعا.

توطنه على أمر عظيم جلل، وهو حب الآخرة وعدم الركون إلى الدنيا،

الحياة في سبيل الله أعظم، وأشقُّ من الموت في سبيل الله:

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:الحياة في سبيل الله أعظمُ، وأشقُّ من الموت في سبيل الله كلمة تبلغ إلى العظم تأثيرًا، الحياة في سبيل الله صعبة.

الحياة في سبيل الله أشق، ومنها الحياة في سبيل الدعوة.

الحياة في سبيل الله بعامة أن يكون فعلًا الأمر في رفعة دين الله وفي تبليغ هذه الدعوة [٥٤٣]

ولولا الصبر منحة من الله عز وجل، ما بقي في هذا الميدان لا المتحدث ولا السامع.

نسأل الله عز وجل أن يثبتنا، وإياكم، وأن يجعلنا صبورين على الحياة في سبيل الله.

الدعوة إلى الإسلام بشموله:

ينبغي كمنهج أن يؤخذ بالإسلام في شموله في الدعوة.

دعوة الناس إلى الإسلام، بحسب الحكمة والتدرج والبُداءة بالأهم فالمهم إلى آخره.

الذي لا يهتم مثلًا بدعوة الناس إلى توحيد الله عز وجل فإنه لم يهتم بالإسلام الصحيح

من يقتصر في دعوته على العقيد دون أن يدعو الناس فيما يصلحهم في العبادات هذا فيه نقص أمور

يجب على الداعي إلى دين الله عز وجل مراعاتها:

يجب أن يكون ملتزِمًا بالإسلام وتحقيق ما يجب عليه من الدخول في الإسلام.

إذا كان يدعو ولا يسلم المسلمون من لسانه ويده فإن هذا لم يأت بما يحبه الله في أمر الدعوة. إذا كان يدعو إلى شيء من الإسلام، ويقول الشيء الآخر غير مهم... هؤلاء لم يراعوا الأمانة.

من أتى للناس بالدعوة للزهديات... وترك الدعوة إلى التوحيد والعقيدة، هذا مفرط.

فالواجب إذًا على الجميع أن يتخذوا الإسلام الكامل، كما جاء في الكتاب والسنة.

الغلط لا يرد بغلط:

مما يجب على عباد الله المؤمنين إلا يحدثوا أسماء تزيد من الافتراق.

إذا تباغضت فئتان لمز هؤلاء باسم والآخرون سموا أولئك باسم فنشأت فرق جديدة زادت من الفرقة من قواعد أهل السنة والجماعة: أن البدعة لا ترد ببدعة والغلط لا يرد بغلط.

الإنسان إذا أعتُدي عليه ونُيل منه يصبر، ويحتسب عند الله عز وجل.

لا مداهنة مع أهل الباطل في الحق الواضح:

الذين تنازلوا عن الحق ودخلوا في مصالحات مع أهل الباطل هذا ترك للصبر الواجب [٥٤٤]

ليس المهم أن يصلح الناس وإنما المهم أن نوافق الحكم الشرعي في صلاح الناس، لا مداهنة مع أهل الباطل في الحق الواضح الذي أنزله الله عز وجل.

من صفات الداعية: تزكية النفس:

من الأصول المهمة في تربية طلاب العلم والعلماء تزكية النفس والحرص على زيادة الإيمان وتقويته قلما تجد من حملة الدعوة في أول زمان الدعوة إلى وقت قريب أن تجد عندهم فتورًا في العبادة كان الأكثر منهم إذا أذن المؤذن الأول كانوا في المساجد، وقد قاموا قبل ذلك شيئًا من الليل

استخفاف الذين لا يوقنون بأهل الحق:

الذين لا يوقنون مهما كانوا... فإن الواجب ألا يستحف هؤلاء أهل الحق في دعوتهم، الاستخفاف بتحويله من جهة الصواب في دعوته.

الاستخفاف بجره إلى شيء يوقع الدعوة في إحراجات تعطل مصلحتها، واستمرارها.

الاستخفاف بأنه يحمل على أمور ينفعل معها... حتى يعمل أشياء تبغضها الدعوة يقول كلامًا في حالة غضب ينقل عنه فيؤثر على سمعته، وسمعة دعوته، وما يقوله، وما ينشره

الرد على كل مُعادٍ للإسلام من الكفار، وأهل البدع:

شر المبتدع قد لا يظهر لكثير من أهل الإسلام، ولا يؤمن على أهل الإسلام.

الكافر الأصلي من اليهود والنصارى فشرّه وضرره بيّن واضح لكل مسلم.

أئمة الإسلام... لم يشغلوا أنفسهم بالرد على اليهود والنصارى وسائر ملل أهل الكفر

الرد على المبتدعة هذا ظاهر في حال أئمة الإسلام

الرد على كل مُعادٍ للإسلام من الكفار الأصليين ومن أهل البدع متعين وفرض

كلّ منا يرد في مجاله: منّا من يردّ على اليهود والنصارى، ومنّا من يردّ على المبتدعة

نحن جميعًا نكون حامين لبيضة الإسلام من تلبيسات الملبسين ومن بدع المبتدعين وشرك المشركين

[٥٤٥]

صلاة الليل:

أصحاب الليل هم أهل التقوى... صلاة الرجل في جوف الليل من أعظم أبواب الخير بها يحصل للمرء النور في قلبه وحسن تعامله مع ربه وخشيته له والزهد في الدنيا.

الصلاة في جوف الليل يكون معها التدبر للقرآن وحسن مناجاة الله والدمعة التي تسيلُ من خشية الله

من هدي السلف الصالح عدم الدعاء على الأئمة، والدعاء لهم:

هدى السلف الصالح وأئمة الإسلام أنهم لا يدعون على ولي الأمر والائمة.

الدعاء عليهم من سيما أهل الخروج، وسيما الذين يرون السيف إما اعتقادًا أو عملًا هدى السلف الصالح هو أنهم يدعون لهم ولا يدعون عليهم.

في الدعاء... عليهم توطين القلوب على بغضهم وهو سبب من أسباب اعتقاد الخروج عليهم

قال بعض الأئمة: علامة أهل السنة: الدعاء للأئمة، يعني للسلاطين،

قال بعض الأئمة: علامة أهل البدعة: الوقيعة في السلاطين، وهذا ظاهر لمن تأمل

الاستقامة:

الاستقامة هي ما جمعت أمرين: الأول: هو الفقه في الدين. الثاني: هو ملازمة السنة العبد لا يكون ثابتًا على الاستقامة أو محصلًا لها إلا أن يجمع الأمرين.

إذا قلّ فقهه في الدين ضعفت استقامته بقدر ذلك،

وذا زهد في اتباع السنة وخالفها ضعفت استقامته بقدر ذلك

ينبغي على كل من طلب العلم أن يحرص على الاستقامة بمعناها الواسع

الاستقامة في سلوك منهج السلف الصالح الاستقامة في حفظ اللسان وحفظ الجوارح

احرص يا طالب العلم احرصوا على هذه الوصية بالاستقامة في كل المسائل.

الاستقامة في أمور العلم وفي أمور العمل في أمور الدعوة، في أمور الأمر بالمعروف

[٥٤٦]

الغربة:

الغربة بأحد الاعتبارات تنقسم إلى غربتين: غربة ظاهرة، وغربة باطنه.

أمثلة للغربة الظاهرة:

غربة أهل الصلاح والطاعة بين الفسقة والفجار.

غربة أهل العلم الذين طلبوا العلم لله وبين من رغب في العلم لكنه رغب لأجل الجاه أو المال

غربة المستقيمين في أموالهم وتحرى المأكل والمصرف الحلال بين الذين يأكلون من كل جهة.

الغربة الباطنة:

هي التي لا يظهر أمرها، وهذه هي التي تنافس فيها المتنافسون.

هي غربة صدق القلب وقصده في توجهه إلى مولاه بحيث تكون إراداته ورغباته إلى الله وفي الله

الخاشع الخاضع قلبه لله بين جمهرة الذين لا يخشعون لله عز وجل يكون غريبًا

هذه الغربة صاحبها له الحظ الأوفر مما جاء في فضل الغرباء،

الاستغفار بالأسحار:

قال جماعة من أهل العلم: من المحققين إن الاستغفار في هذا الوقت أفضل من قراءة القرآن

ما قبل الأذان بقليل وما بعد الأذان إلى صلاة الفجر الأفضل فيها الاستغفار، والدعاء

خطبة الحاجة:

أهل العلم يجعلون خطبة الحاجة في الخطب الكلامية،

في المكتوب فعندهم أنه يشرع أن يثنى على الله عز وجل بما هو مناسب للحال.

النبي صلى الله عليه وسلم في كتبه التي أرسلها لم يبتدئها بما يُسمى: " خطبة الحاجة "

أولياء الله يتنزهون عن فضول المباحات:

أولياء الله يتنزهون عن فضول المباحات وليس كل مباح يأتونه.

[٥٤٧]

الأولياء يتنزهون عن كثير من المباحات إما من جهة الورع وإما من جهة ترك خوارم المروءة

أشياء قد يراها الولي لا تناسبه مثاله كثرة المزاح والضحك بأن يغلب هذا على المرء

أولياء الله في قلوبهم من إجلال الله وخشيته والرغبة فيما عنده ما يجعلهم لا يُكثرون من هذا.

الأولياء فيما يفعلون من فضول المباحات يتابعون النبي صلى الله عليه وسلم في أصول ما فعل،

فيضحكون بعضًا من الوقت، لأنه ضحك صلى الله عليه وسلم وتبسم،

يفعلون بعض الأشياء التي فيها ترويح بما لا يكون قادحًا وأشباه ذلك

الولي لا بد أن يكون منزهًا عن فضول المباحات.

سفور المرأة عن وجهها والشرور الكثيرة:

الواجب على المرأة أن تستتر، فالمرأة كلها عورة، ووجه أعجاب الرجل بالمرأة الوجه.

وجه المرأة عورة، إذ هو مجمع محاسنها والأدلة على وجوب تغطية وجه المرأة كثيرة جدًا

إذا أزيح الحجاب وسفرت المرأة، صار شرور كثيرة في هذا.

أجمع أهل العلم على أن المرأة لو كشفت وجهها حدثت فتنة وجب عليها تغطية الوجه سدًا للذريعة

العقلية الجماعية:

النفس العقلية الجماعية غير العقلية الفردية.

الإنسان قد يكون له عقل في جماعة من الناس... من جهة الحماس له

الانسان... إذا انفرد بنفسه وتأمل وجد أن البرهان ليس على هذا.

العقلية الجماعية تصرف عن الحق في كثير من الأشياء لأنه يصبح المرء لا يفكر بعقله

يفكر المرء بعقل غيره، وغيره أيضًا لا يفكر بعقله، بعقل الغير.ثم يتحكم في المجموع آراء ليس لها خطم

الاستعداد للخاتمة:

الخاتمة هي المقصودة، أن يختم للعبد بما يحب الله عز وجل ويرضى.

[٥٤٨]

عمل الأكياس وعمل الصالحين _جعلنا الله منهم، وغفر لنا ذنوبنا_ أنهم يستعدون للخاتمة.

الاستعداد للخاتمة... استعدادان استعداد في صلاح القلب واستعداد في صلاح العمل

الاستعداد في صلاح القلب هو بالعلم النافع... ثم العمل الصالح بأن يمتثل الأمر.

إذا جاهد في الله حق الجهاد، واستقام على الطاعة يُرجى له أن يُختم له بخاتمة السعادة

المؤمن لا يرتاح حتى يموت:

المؤمن لا يرتاح حتى يموت، لأن قلوب العباد عرضة للتقلب والتنقل.

اليوم كثرت المغريات والشهوات والشبهات.

قد يصبح العبد مؤمنًا ويمسى غير ذلك.

إذا جاءه الأجل وهو ثابت على الإيمان يحصل له الراحة والاطمئنان.

لا يطمئن المؤمن حتى يلقى الله عز وجل وهو ثابت على إيمانه.

أعظم العقوبة:

القلب يقسو حتى يكون كالحجارة أو أشد من الحجارة قسوة.

أعظم ما يعاقب به العبد بذنبه، أن يعاقبه بعقوبات قدرية قلبية، كأن يقسو قلبه.

ثم بعد القسوة ر بما لا يرى الحق حقًا، ولا يرى الباطل باطلًا.

وقد يزداد بعد ذلك... بأنه يرى الحق باطلًا، ويرى الباطل حقًا، هذا أعظم الانتكاس

من أعظم العقوبة أن يسلب المرء الاعتبار بألاء الله عز وجل،

من أعظم الخذلان أن يخذل العبد، فينظر إلى ألاء الله فلا يقيم لها وزنًا،

من أعظم الخذلان... أن ينظر إلى آيات الله فلا تحدث له اعتبارًا هذا قسوة في القلب

القلب المخبت المنيب:

الواجب على العباد جميعًا أن يعظموا الله، وأن يخبتوا إليه، وأن يظنوا أنهم أسوأ الخلق

[٥٤٩]

التعاظم في النفس والتعاظم بالكلام والمدح والثناء فليس من صنيع المجلين لله عز وجل

القلب المخبت المنيب يحذر ويخاف دائمًا من أن يتقلب قلبه.

القلب المخبت... ينتبه للفظه، وينتبه للحظه، وينتبه لسمعه، وينتبه لحركاته

صلاح القلب:

صلاح القلب يصلح الحال... وصلاح القلب ينتج عنه كل خير.

فساد القلب _ وإن صلحت الجوارح بأعمالها _ يعقبه شر.

إذا كان القلب صالحًا، آب العبد وإن عصى.

إن كان القلب فاسدًا، وإن كان ظاهره طاعة، فإنه لا يؤمن عليه الانتكاس.

القلب هو معدن الخير، ومعدن ضد ذلك من الشر والفساد.

دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام:

هذه الختمة لا تصح إسنادًا، وإن كانت مشهورة النسبة.

الختمة المعروفة بختمة شيخ الإسلام كلماتها موجودة متفرقة في كتب شيخ الإسلام.

من أراد أن يأخذها جملًا، ويحيل كل جملة منها إلى موضعها من كلام شيخ الإسلام وجد ذلك.

يقول علماؤنا: إن هذه نَفَسُها نَفَسُ شيخ الإسلام، كلامها كلام شيخ الإسلام.

من عرف كلام شيخ الإسلام قال: إنها من كلامه، لكن نسبتها إليه غير ثابتة، فليُتنبه لذلك

المؤمن فطن كيس:

المؤمن فطن كيس يدرك الأمور، ويعرفها، ولكن لا يُقصّي الأمور إلى نهاياتها،

في بيتك أنت ترى أشياء لا بد فيها من التغافل،

صديقك يقول كلمة لا تعجبك، تمررها،

قال بعض السلف: الكلمة التي تؤذيك طأطئ لها رأسك، فإنها تتخطاك.

[٥٥٠]

الحرية المطلقة:

كلمة الحرية لا توجد على الأرض إلا نسبية.

الحرية المطلقة في كل شيء... لا توجد كاملة بلا قيد في أي مكان من الأرض.

توجد حرية تختلف البلاد فيها سعة وضعفًا، بحسب قوة إعطاء الحريات.

الحرية المطلقة من دون قيد في أن يفعل الإنسان ما شاء هذه لا وجود لها في أي مكان في من الأرض

توجد الحريات حيث وجدت، لكن تنتهي إلى حدٍ بعده يقال للناس ممنوع، لست حرًا في ذلك.

الإسلام سينتصر وسيعود عزيزًا:

من منهج التفكير لدى المسلم أن يغلب جانب التفاؤل، ويحذر من القنوت، واليأس.

التفاؤل والإيجابية هذه تعطيك انطلاقة.

إذا نظرت إلى الواقع اليوم ثق أن الإسلام سينتصر وسيعود عزيزًا، كما كان.

صاحب الحكمة:

دائمًا صاحب الحكمة بصير قليل الإيراد، قليل الكلام،

تطلع كلماته التي ينشئها هو، تكون محدودة، بليغة، تحفظ، ويصير لها رونق.

يقول بعض الحكماء كم نفذت أمور هي من الخُرق بمكان في ظل ألفاظ حسنة الانتقاء

من اتصف بالحلم والأناة كان حكيمًا.

الغضوب لا يصلح أن يكون معالجًا للأمور، بل يحتاج إلى أن يهدأ حتى يكون حكيما.

التغافل:

كان كثير من السلف يمدحون التغافل

تغافل المرء عما يُحدث له الغضب، ويُحدث له ما لا يرضيه، من أبواب الخير العظيمة

التغافل عن الإساءة، والتغافل عن الكلام فيما لا يُحمد.

[٥٥١]

التغافل عن بعض التصرفات بعدم متابعتها ولحوقها إلى آخرها.

البركة:

كل مسلم فيه بركة.

هذه البركة ليست بركة ذات، وإنما هي بركة عمل، وبركة ما معه من الإسلام والإيمان

البركة التي في العلم، أو العمل، أو الصلاح لا تنتقل من شخص إلى آخر.

التبرك بأهل الصلاح هو: الاقتداء بهم في صلاحهم.

التبرك بأهل العلم هو: الأخذ من علمهم والاستفادة منه.

لا يجوز أن يُتبرَّك بهم بمعنى أن يُتمسَّح بهم.

من أنواع البركة التي يفيضها الله على خاصة عباده أن يمنّ عليهم بمحبة العلم، ومحبة تدارسه.

المتقدمون بارك الله عز وجل لهم في أوقاتهم

أعظم الأسباب هو إخلاصهم لله وكثرة الرغب والدعاء إلى الله عز وجل بالمباركة

الغضب:

لا تسعَ فيما يغضبك، لأنه من المتقرر أن الوسائل تؤدي إلى الغايات.

إذا كنت تعلم أن هذا الشيء يؤدى بك إلى غاية تغضبك فلا تسع إلى وسائلها.

النظر المحرم:

أعظم ما يصد به المرء عن القرآن: النظر، والغناء

النظر يجعل القلب شيئًا فشيئًا في ظلمة.

الذي يطلق نظره، ويسعى في الشهوات من جهة النظر المحرم إلى النساء لا يستلذ للقرآن كثيرًا

الموت:

إذا ذكرت الموت، فاجعل نفسك كأحدهم.

[٥٥٢]

فلان رحمه الله فلان مات صلينا على جنازة حضرت عزاء أين حركة القلوب بالموت؟

لو صحت القلوب لما جاء ذكر الموت إلا وقد اضطربت القلوب من خشية الله عز وجل

إذا فارق ذكر الموت القلب، كان موتًا له.

الكلام في الفتن:

كان السلف في الفتن يكثرون الصمت ويقلون الكلام ولهذا كانت كلماتهم تحفظ، وتنقل كلام الخلف فهو كثير وفي الفتن يكون أكثر وهذا من قلة العلم بنهج السلف في ذلك

المعنى الحقيقي للفتنة:

هو كل ما يرد على القلوب ليختبرها هل هي مستسلمة لأمر الله وأمر رسوله

المستحب لمن ظلم، ولمن طُلب منه التحليل:

المستحب أن يتحلل المرء ممن ظلمه في عرضه أو ماله.

يستحب لمن طُلب منه التحليل أن يعفو عمن ظلمه، ولا يستفصل منه عما قاله في حقه

ويستحب أن يقول له: حللك الله وأباحك مما عملت

الايمان:

أصل الإيمان التذلل لله بعد الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته وألوهيته. كلما كان العبد أكثر ذلًا وتعظيمًا لله عز وجل وخشوعًا في القلب كان أكثر إيمانًا

رقة قلوب الصحابة رضي الله عنهم:

رقة قلوب الصحابة رضي الله عنهم... كانوا إذا ذكّروا ووعظوا فقلوبهم كانت لينة تستجيب توجل القلوب من التذكير وتذرف الدموع خشية لله عز وجل ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم

التقدم

التقليد لا تتقدم به أمة، تقليد البحث لا تتقدم به أمة.

[٥٥٣]

الأمم تتقدم إذا أخذت بمحاسن ما عند الآخرين، وأخذت بأصولها، وثوابتها.

محاسن ما عند الآخرين، أعنى به: ما لا يعود على أصل شرعي بالإبطال.

من تمام الخوف من الشرك، ومن تمام التوحيد:

أن يدعو المرءُ غيره إلى التوحيد.

لا يتم في القلب حتى تدعو إليه، وهذه حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله.

الساحر وخدمة الجن له:

الساحر... لا يصل إلى حقيقة السحر وتخدمه الجن كما ينبغي، حتى يُهين القرآن. حتى يكفر بالله ويسب الله جل وعلا ونبيه صلى الله عليه وسلم،

وهذا ذكره بعض من اطلع على حقيقة الحال.

المحبة هي التي تحرك:

الذي يحب الدنيا يتحرك إلى الدنيا.

الذي يحب العلم يتحرك إلى للعلم.

الذي يحب الله جل وعلا محبة عبادة ورغب ورهب يتحرك طالبًا لمرضاته

الصبر:

التسبيح... زاد الصابر.

الصبر بلا عبادة ولا إقبال على الله جل جلاله هذا قد يضعف ويضعف، حتى ينعدم.

إذا صبر العبد وصبّر نفسه وأقبل على عبادة الله ثبت على ذلك الصبر وحسن ظنه بربه

الدعاء بالمأثور:

أعظم ما يكون من الدعاء الذي يستعمله المؤمنون هو الدعاء المأثور.

فيه من المعاني البلاغية، والمعاني الشرعية.

[٥٥٤]

يعجز الناس من إنشاء دعاءٍ يكون شاملًا قويًا عامًا بليغًا مثل الأدعية في الكتاب والسنة

الإخلاص في العمل:

العبد المؤمن إذا كان عمله على الصواب والإخلاص وإن كان قليلًا... فالله يباركه وينميه للعبد إذا كان كثيرًا لكن يشوبه والعياذ بالله الرياء أو العجب أو التكبر... فإن العبد يؤتى من هذه الجهة

الذي يسهل عليه أن يحرك لسانه بالتسبيح:

من أَنِس بالله عز وجل وبكتابه وبطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وبذكره عز وجل على كل حال

إذا امتلأ القلب بالقرآن:

إن جاءه حق يوافق ما في القرآن، فسيقر في القلب على الصواب.

وإذا عرض له شيء من الباطل فسرعان ما يحرقه نور القرآن.

الأصحاب الذين يعينون على الهدى

جلاء القلب الذي يبعدون عنه الصدأ ويجعلون الخير محببًا إليه، ويجعلون الشر مبغضًا إليه

أثر الكلام في النفوس قليل:

إذا صدر الكلام من موفق مخلص دخل القلوب بإذن الله،

إذا صار رياءً وسمعةً، فإنه للذة، ولا يجاوز الآذان

يستلذ... ولكن هل أثر في حياة الناس؟ هل دخل القلوب؟

متفرقات:

قال بعض العلماء وهو ابن عطاء الله: " من كانت بداياته محرقة، كانت نهاياته مشرقة

القربى بسقي الماء من أعظم القربات التي بها سبب المغفرة.

ويختلف سقي الماء باختلاف الزمان والمكان وشدة الحاجة.

[٥٥٥]

من الخطأ أن يكون الطالب متجرئًا على المعلم، فإذا وجدت الهيبة استفاد أكثر. انظر إلى من تخالطه في البيت فكلما كثرت المخالطة كثر الكلام الذي لا وزن له. درج العلماء أنهم لا يخالطون الخلطة المعتادة عند الناس

سعادة العبد وعِظَم صلاح قلبه، وعِظَم صلاح روحه، بأن يكون تعلقه بالله جل وعلا وحده

من تعلق قلبه بالله إنزالًا لحوائجه بالله... فإن الله جل وعلا كافية.

الله الله في اللسان فإنه أعظم الجوارح خطرًا، ومما يتساهل فيه أكثر الناس.

احذر الخوض فيما لا يعنيك وبخاصة فيما يتعلق بالدين أو بأولياء الله أو بالعلماء أو بصحابة النبي

كل ما تراه من أنواع المؤذيات فهو يذكر بأعظم أنواع العذاب وهو العذاب في جهنم
كل ما تراه _ أيضًا _ مما يؤنس، وتنعم به، فهو تذكار للجنة.
من كان أعمى البصيرة في هذه الدنيا، فإنه يوم القيامة أعمى البصر والبصيرة.
من كان في هذه الدنيا نير البصيرة بالإيمان والتقوى، فإنه في الآخرة نير البصر والبصيرة.
من كان قلبه خالصًا لله واطمأن بالله وكان فيه من محبة الله وإجلاله فإنه ينتفع بالآيات أيما انتفاع،
من كان في قلبه شيء آخر ضعف انتفاعه بقدر هذا.
الإيمان، التقوى، التوحيد، العلم، أسباب لتعظيم النور في القلب.
المصيبة هي ما يكون غير موافقٍ لملاذ النفس.
التفاؤل يشرح الصدر، ويُؤنس العبد، ويُذهب الضيق الذي يوجبه الشيطان.
إذا أراد الله بعبده الخير وفقه لكثرة الإنابة والاستغفار وللتوبة من الذنوب ولعمل الحسنات.
الذي ليس في قلبه شكر للناس إذا أدوا إليه معروفًا فإنه لنسيان فضل الله ونعمه المتواترة عليه أقرب
إذا رأيت الرجل بصيرًا بنقد الآخرين وهو غير عامل في نفسه للإسلام فإنه قد أوتي من جهة الشيطان
المرء كلما كان أكثر بذلًا وأقل نقداً لإخوانه فإنه على صواب إلا فيما فيه مجال للنصيحة
[٥٥٦]
العبد إذا كان قلبه معلقًا بشيءٍ في المستقبل أن يعمله من الطاعات متى حان الأوان فإنه يؤتيه ذلك
المرء كلما ازداد علمه بالله عز وجل، علم أن ذنوبه كثيرة... وخشي الله عز وجل.
ينبغي على من اشتهر أن يكون دائمًا خاشعًا، ذليلًا، ذاكرًا ذنوبه، ذاكرًا مقامه بين يدي الله.
من جمع بين العلم، والعمل، والتعليم، وبذل النفس للناس ،كان إمامًا قدوة.
يجب على كل من يعتني بأمور الدعوة أن يعتني بالعلم، لأنه الأرضية للاستمرار،
من أكثر الثناء على الله عز وجل قرب منه وأحسّ في قلبه لذة اللذة والحلاوة لمناجاته.
الذي يعلم الله بأسمائه وصفاته يعلم عظم شأن الذنب الذي يقع فيه هو أو يقع فيه العباد
الركون إلى الدنيا وحب الدنيا هو رأس كل خطيئة.

الإنسان يبصر بالموت الملائكة، ويبصر العذاب، ويبصر النعيم، ونحو ذلك مما يكون بعد الممات.
صلاح الباطن له أثره على صلاح الظاهر بيّن جليّ.
النكت هي الفوائد المهمة
التعصب يسبقه مرحلتان: الانتماء، ثم التحمس، ثم التعصب له
من كان حجة في علمه وجمع علمًا كثيرًا يقال له شيخ الإسلام.
شيخ الإسلام تُطلق على العلماء في الشرع الذين بلغ علمهم مبلغًا عظيمًا، وصاروا أئمة وحجة
كلمة الإمام فهي لمن كان قدوة مع كونه حجة
كلمة الشيخ فتطلق على من له مكانة وديانة وورع وخوف من الله عز وجل
كلمة أستاذ في الزمن الأول تُطلق على من أجاد فنًا من الفنون
التوفيق هو إعانة خاصة من الله للعبد بها يضعف أثر النفس والشيطان وتقوى الرغبة في الطاعة،
العبد لو وكل إلى نفسه لغلبته نفسه الأمارة بالسوء والشيطان.
الخذلان: هو سلب العبد الإعانة التي تقويه على نفسه والشيطان
[٥٥٧]
التهديد يفيد القلوب العاتية، كما أن الترغيب يفيد القلوب المطمئنة، أو القريبة.
السنة أنه يفرق بين أهل الكتاب والمشركين فيقال لأهل الكتاب كفار ويقال للوثنيين: مشركون.
الصالح من عباد الله هو الذي صلح باطنه وظاهره،
صلاح باطنه بالاعتقاد الصحيح والأخلاق الفاضلة وظاهره بأن يكون مقيمًا لحقوق الله وحقوق الخلق
الأتراك هم: الروس ليس الترك البلد المعروفة.
هذا سميت تركيا لأجل أن العثمانيين أصولهم من روسيا، فجاءوا، فسميت البلد تركيا
الأصل في المرأة الصالحة وفي المرأة المسلمة أن تلزم بيتها، إلا لما لا بدّ لها منه

الكلمة العامية: لا شكر على واجب، ليس لها مستند من الشرع، بل الواجب يشكر عليه، الله عز وجل يشكر عبده لأدائه الواجب.

مذهب الكوفيين أقرب إلى حقيقة النحو، من جهة السماع من مذهب البصريين.

قال بعض مشايخنا: إن مذهب البصريين هو مذهب مبتدعة النحو.

قال بعض مشايخنا: إن مذهب الكوفيين هو مذهب سلفي النحو.

حق الله جل جلاله عظيم وطريقُه أن تزهد فيما ابتلي به الخلق من الدنيا وأن تقلل الدنيا في قلبك

أهل السنة والجماعة وأهل الحديث الطائفة المنصورة، الفرقة الناجية، هذه كلها مسماها واحد أهل العلم هم أهل الحديث الذين يعتقدون الاعتقاد الصحيح وإن لم يكونوا من طلبة العلم

مجالسة أهل البدع والسماع معهم هذا شر، الواحد ما يضمن نفسه،

الواحد الذي منَّ الله عليه بالهدى فلا يفرط فيه، منَّ الله عليه بالسنة لا يفرط فيها. من أسباب التفريط سماع الأذن، لا تصغ إلى ذي هوى بأذنيك فإنك لا تدري ما يوحي إليك

الثبات على الاستقامة عزيز.

القلب يتقلّب، وإن العبد ولو كان عالمًا أو طالب علم أو صالحًا لا تُؤمن عليه الفتنة.

[٥٥٨]

- شرح الأربعين النووية لسعد بن ناصر الشثري

الصلاة نور:

يعني أنها توضح الطريق للمسلم، وتكون سببًا في استقرار قلبه.

وقيل: إن المراد به أن الصلاة نور تنير للمسلم طريقه يوم القيامة.

وقال آخرون: بأنه سبب لهداية العبد في الدنيا إلى ما يحبه الله ويرضاه

سؤال العلماء في الأوقات المخصصة لذلك:

من عرض له شيء من المسائل، جاء إلى مجالس أهل العلم التي يجلسون فيها للفتوى ليسأل عنها الأوقات التي ليست من أوقات جلوس العلماء للفتوى لا يشرع أن يطلب العلماء فيها.

لم يؤثر عن الصحابة أنهم كانوا يطرقون على النبي صلى الله عليه وسلم في غير أوقات مجلس العلم

عاب الله عز وجل على قوم كانوا يرفعون أصواتهم عند رسول الله ليخرج إليهم

أهمية ارتباط التاريخ بالتواريخ القمرية:

هناك ثلاثة أركان من أركان دين للإسلام مبنية على التاريخ القمري

إيتاء الزكاة لأن الزكاة يشترط فيها الحول والحول لا بد أن يكون بالسنة القمرية.

حج البيت الذي يكون في شهر ذي الحجة وهو من أشهر السنة القمرية.

صوم شهر رمضان، الذي هو من الأشهر القمرية.

النصيحة للعلماء:

تكون بمحبتهم، وتوقيرهم، ومعرفة مكانتهم، ورفع منزلتهم، والصدور عن آرائهم. بالرجوع إليهم فيما يشكل على الإنسان من مسائل شرعية ودينه.

بالرجوع حال الفتن إليهم، ليصدر الناس عن آرائهم.

بنشر فتاويهم وأقوالهم بجميع وسائل النشر واحتساب الأجر في طبع كتبهم ونحو ذلك [٥٥٩]

أسباب لحسن الخاتمة:

الإكثار من دعاء الله عز وجل ليلًا ونهارًا، بإحسان الخاتمة

الإكثار من الطاعات، لأن الطاعات كالسلسة يجر بعضها بعضًا.

الابتعاد عن الأمور المدلهمة، التي لم تتضح فيها حقيقة الحال، لئلا تكون فتنة

الأئمة كانوا يحرصون على تطهير أنفسهم من النفاق لأن للنفاق تأثيرًا في آخر لحظة من لحظات الإنسان

الأئمة كانوا... يحذرون من دسائس السوء الخفية.

المراد بكثرة السؤال:

الاعتراض على الأحكام الشرعية، والسؤال عن حِكَمها التي قد تخفى عن العباد.

لعل هذا القول، هو أظهر الأقوال في تفسير الحديث

موانع إجابة الدعاء:

التوسع في الحرام أكلًا وشربًا ولبسًا وتغذيةً يُعدُّ من موانع إجابة الدعاء.

التوسع في المعاصي.

ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

المقصود بالخلق الحسن:

ترك أذية الآخرين.

إيصال الإحسان على الآخرين.

الصبر على ما يحصل من الآخرين من أمور مكروهة.

ملاقاة الناس بوجه طليق ولسان طيب.

أسباب مضاعفة الحسنات:

حسن الإسلام.

[٥٦٠]،

كمال الإخلاص.

فضل العمل في نفسه، وعظم الحاجة إليه.

فضيلة المكان.

فرضية العمل.

عظم الزمان، فضل العامل.

أسباب تعظم بها السيئة:

شرف الزمان.

شرف المكان.

نوع السيئة، فالكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على غيره،

حفظ الله عز وجل للعبد:

يكون بحفظ الإنسان في بدنه من الأمراض، وفي ماله من الآفات، وفي ذريته وقرابته

ويجنبه البطانة السيئة، وأصدقاء السوء، الذين يوردون المهالك دنيًا وآخرة.

ومن حفظ الله العبد في أموره الأخروية أن يحفظه من تسليط الشياطين عليه

وبإبعاد الله عز وجل الشبهات والشهوات عن العبد

ويكون حفظ الله بنجاة العبد من نار جهنم.

النصيحة:

من طلبت منه النصيحة يستحب له أن يقدم وصية نافعة لمن طلب منه الوصية.

يستحب أن تكون هذه الوصية واضحة الألفاظ، لتحفظ عنه، وترسخ في الذهن.

يستحب أن تكون على قدر كبير من الأهمية.

[٥٦١]

توجيهات لطلاب العلم:

الإسراع في طلب العلم والجد والاجتهاد في هذا لأنه من طرق الجنة التي أمر الله بالإسراع إليها

الأمر المهم ينبغي السؤال عن كيفيته، وعن معناه من أجل تحقيقه لذلك.

مشروعية تكرار الموعظة حتى تفهم، وترسخ في القلوب.

يحسن بطالب العلم أن يخصص جزءًا من وقته لحفظ الأحاديث النبوية.

مشروعية حرص الإنسان على القرب من أهل العلم ليستفيد مما لديهم من العلم

التعليم من خلال تقديم الاستفهام من أجل لفت الأذهان وبيان عظم مكانة المعلومة التي ستلقى

من طرق التعليم ضرب الأمثلة من أجل أن يفهم السامع المعنى الذي يرغب المتكلم إيصاله إليه

الخروج على الأئمة والحكام:

الخروج على الولاة، وعدم السمع والطاعة لولاة الأمور يؤدي إلى مفاسد كثيرة.

يؤدي إلى عدم انتظام أحوال الناس وإلى جعل بعضهم يقاتل بعضهم الآخر.

الخروج على الولاة بالسيف حدث بسببه من المفاسد أعظم مما كان يقصد به من المصالح.

كم من دم سفك! وكم من محارم انتهكت ! وكم من مال استحل بهذه الدعوى!

متفرقات:

مشروعية اجتماع الناس عند العلماء اقتداء بالصحابة الذين كانوا يجتمعون عند النبي عليه الصلاة والسلام

مناسبة قرب السائل من المسئول حتى يتيقن من الجواب الصادر منه.

من حِكم ربط الصبر بالنصر ربط القلوب بالله عز وجل بحيث إذا يئست يسر الله له السبيل

مجالس الرجال لا يغشاها النساء.

ينبغي للعباد أن تنكسر قلوبهم بين يدي الله وأن تخضع وتذل جوارحهم بين يده سبحانه.

فضيلة استمرار الإنسان على طهارة ومن ذلك الطهارة بالوضوء والاغتسال.

[٥٦٢]

النبي كان يحرص على الألفاظ الموجزة الدالة على المعاني الكثيرة فينبغي الاقتداء بالنبي في ذلك

الإثم سبب من أسباب ضيق الصدر وقلقه واضطرابه، مما يدل على أن الطاعة سبب للطمأنينة.

المعاصي يكفرها الله بما يفعله الإنسان من الطاعات ومن أعظمها الصدقات

فسر بعض أهل العلم التدابر هنا بالاختلاف في الرأي، رغبة في مخالفة الآخرين. يدبر

الإنسان يعرض عن أقوال غيره رغبة أن يكون له قول مستقل، ولا شك أن الاختلاف مذموم.

المراد بالسكينة: طمأنينة القلب والنفس والانشراح والسرور.

قصر أمل لمؤمن في الدنيا.

المؤمن لا ينبغي أن يتخذ الدنيا وطنًا ومسكنًا يطمئن إليه... ينبغي أن يكون فيها كأنه على جناح سفر

الشبع يثقل البدن، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة،

يحسن بالفقيه والمفتي إذا أفتى بالمنع أن يرشد المستفتي إلى جهة أو فعل آخر ليس فيه ريبة.

- شرح عمدة الأحكام لسعد بن ناصر الشثري

حجاب المسلمة:

مشروعية الحجاب وأنه مما يؤمر به شرعًا

والمراد بالحجاب في لغة العرب ما يحجب المرأة.

ما تلبسه من الملابس ولا يحجبها أو يحجب بعضها فإنه لا يعد حجابًا.

الحجاب أعم من اللباس الذي يلبس ويحجب بعض الجسد.

الحجاب أن يحجب جميع المرأة.

حرص النساء في العهد النبوي على التستر، ولبس الملابس المغطية لأبدانهن

النساء كن يغطين وجوههن.

[٥٦٣]

الجلد أولى من السجن:

الجلد عقوبة شرعية، وهي أولى من بعض العقوبات الأخرى من سجن ونحوه.

لا يضيع عليه شيء من أمر المعاش، ولا تضيع أسرته، وتحفظ حاله.

الاعتراض على صاحب الفضل بأدب:

صاحب الفضل والمكانة والعالم الشرعي، يجوز الاعتراض عليه إذا ظننا أنه خالف حكمًا شرعيًا

يكون ذلك الاعتراض على جهة السؤال، والأدب.

التسبيح عند التعجب:

يشرع أن يقول المرء: سبحان الله، عند التعجب من شيء.

إذا رأيت شيئًا عجبًا، قلت: سبحان الله، وذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

الفتوى:

المسألة التي لم تقع لا يجب على المفتي أن يجيب فيها

يستحسن قرن الفتوى بأدلتها الشرعية من الكتاب والسنة

مسائل تتعلق بطلب العلم:

من ابتعد عن مواطن العلم فإنه جدير بأن يجهل بعض أحكام الشريعة

المرء يستحب له أن يكون على أكمل الهيئات وخصوصًا عند مجالسة أهل العلم وذوي الفضل

قرب المعلم من المتعلم فإنه قال: كفي بين كفيه، مما يدل على مشروعية قرب المعلم من المتعلم.

متفرقات:

الماء إذا كان في الإناء فإنه يقتصد في استعماله ما لا يقتصد فيه إذا استعمل من الحنفيات

من شرط صحة الأذان النية، والأذان المسجل لا نية فيه، فحينئذ لا يشرع تكرار الأذان معه.

عدم الاعتماد على الحساب، في إثبات الكسوف والخسوف، وإنما المعول عليه الرؤيا [٥٦٤]

المرأة تخدم زوجها فعائشة رضي الله عنها كانت تفرك ثوب وتغسل رأس النبي صلى الله عليه وسلم

الشريعة تتطلع إلى تربية الناس على الإيمان بالقضاء والقدر وعدم إظهار الحزن والجزع

الأفضل والأولى بالعبد أن لا يُقدم على النذر.

الصواب أن كلمة " ويل " للتهديد والعقاب.

نفوس أهل الإيمان تتعلق بالطاعات ولو في سياق الموت.

إذا كان هناك أمر مستقذر عند الخلق استحب للمتكلم الكناية عنه باللفظ الذي لا يستقبحه الناس

الإنسان مهما علت منزلته، وارتفعت مكانته فإنه لا يخلو من المعصية.

مشروعية ذهاب الزوج مع زوجته في الطرقات، والشوارع، حماية لها وصيانة لها.

المرأة يستحسن بها أن لا تذهب إلى المجامع العامة، وأن توكل في الذهاب إليها من تثق فيه.

جواز شكوى المرأة وتقديمها للشكوى عند القاضي ضد زوجها متى كان يبخسها حقًا من حقوقها

القاضي ينبغي له أن يذكر المتقاضين ويخوفهم من عذاب الآخرة لعل أحدهم أن ينيب إلى الله.

ثناء القاضي على الخصوم، من أجل أن تسكن أحوالهم.

استحباب... الوعظ والتذكير... وبيان أن ما في الآخرة من العذاب أعظم مما في الدنيا

حصول الخصومة بين اثنين لا يؤثر في منزلتهما ومكانتهما.

الجماعة إذا جاءوا بطلب واحد، فإنه يُشرع أن يتكلم أحدهم، وأن يسكت الباقون، المشروع في ذلك أن يكون كبير السن.

تغيير الإنسان لهيئته إذا أراد التنبيه على شيء مهم، يُخشى من الوقوع فيه.

الأفضل تقريب الطعام إلى الضيف، لا أن يقوم الضيف إلى الطعام، فإن ذلك أهون على الضيف

شدة الحر تذكر بجهنم.

أهل العقول الصافية يحذرون من عذاب جهنم بالأمور التي تذكرهم بعذابها.

[٥٦٥]

الإنسان مع علو قدره، ورفعة منزلته، قد يصاب بشيء من أقدار الله المؤلمة.

الرجل يعتبر عمله في ذاته ولا ينظر إلى عمل أسلافه.

صفية كانت من أناس يهود قد حاربوا النبي ومع ذلك هي إحدى أمهات المؤمنين

لا ينبغي للمرء أن يقدر أمورًا غير مناسبة في حقه لئلا يبتليه الله بمثلها.

- شرح أصول السنة لسعد بن ناصر الشثري

علماء حمى الله بهم جناب التوحيد:

١) إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل.

٢) شيخ الإسلام الإمام أحمد بن تيمية.

٣) الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

كتاب: أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله:

كتاب مختصر ووجيز ومع ذلك هو أسس وقواعد لمعتقد أهل السنة والجماعة

كتاب جامع كالأساس لما بعده... كتاب مختصر بحيث يتمكن الإنسان من حفظه وضبطه.

التسليم للنصوص:

الواجب علينا أن نحكم النصوص.

ما جاءنا من النصوص سمعنا له، وآمنا به، وأيقنا بصحته.

ما فهمته عقولنا ولم يكن مشكلًا عندها فذاك، والحمد لله.

ما عجزت عقولنا عن دركه وفهمه فلا يجوز لنا أن نكذبه.

الشريعة قد تأتي بأمور تعجز العقول عن فهمها.

لا يمكن أن يكون في أمور الشريعة ما هو معارض للعقل الصحيح الصريح.

قد تخفى بعض الوجوه عن بعض الناس، فلا يعرف وجه ما ورد في النص

[٥٦٦]

الأمور التي تجعل أخبار الآحاد التي ليس لها معارض... تفيد القطع واليقين:

الله أكرم من أن يدخل في شريعته شيء ثم لا يُنبِّه الأمة عليه ولا يمكّن علماء الحديث من اكتشافه

الله تعالى قد تعهد وتكفل بحفظ هذه الشريعة، ومن حفظها حفظ سنة النبي

لكلام رسول الله من البهاء والوضوح والنور مما يجعل كلامه لا يمكن أن يلتبس بكلام غيره

الأمة قد اجتهدت في تمحيص الأخبار النبوية والتمييز بين صحيحها وضعيفها،

لا يمكن أن يخفى كذب في الحديث على هذه الأمة المعصومة التي لا تجتمع على ضلالة

حفظ اللسان:

لا نتكلم في أحد مهما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

الكلام في الآخرين قدحًا وسبًا إنما يكون عند الحاجة الشرعية والمقتضي الشرعي لمثل ذلك، متى تمكنا من عدم ذكر أولئك الأشخاص الذين يكون عليهم ملحوظات فهو أولى وأحسن، إذا تمكنا من رد الباطل بدون أن ننسبه لأصحابه فهذا هو المطلوب الشرعي.

المراء، الجدال:

المراد بالمراء المجادلة فيما لا فائدة فيه، ولا يُوصلُ إلى تحقيق حكم شرعي.

المراء... منه المناقشات التي تكون لإظهار صفات النفس ولإعلان الإنسان لنفسه على غيره.

ورد في النصوص النهي عن المراء.

والمؤمن مطالب بإبراز الحق وإظهاره وأما المناقشة العقيمة فيه فليست من شأن المؤمن

الجدال يشمل المراء ويشمل غيره والجدال منه ما هو مذموم، ومنه ما هو محمود.

أنواع الجدال المذموم:

جدال في مقابلة النصوص ومعارضتها، فهذا مذموم.

جدال لم يَسِر فيه الإنسان على مقتضى الأدب والخلق الحسن، وهذا أيضًا مذموم [٥٦٧]

أسباب نفع الله بردود علماء أهل السنة والجماعة على أهل البدع والضلالات:

أنهم ينطلقون في معتقدهم وفي ردودهم من الكتاب والسنة.

أنهم يردون البدعة بالسنة، بخلاف غيرهم فإنهم يردون البدعة ببدعة.

يجتنبون المتشابه من القول فالألفاظ والأقوال التي تحتمل معاني متعددة يتوقفون عن إطلاقها

الكاذب:

عادة الله في الخلق أن الكاذب يفتضح في حياته أو بعد مماته ومن افتضاحه أن يتبين كذبه.

أعظم ذلك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

- شرح العقيدة الطحاوية لسعد بن ناصر الشثري

أهمية تصحيح مسائل العقيدة:

صلاح أحوال الناس يرتبط بصلاح عقائدهم.

الله جل وعلا قد تكفل لمن صلحت عقيدته بحسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

يشرع السعي إلى تصحيح معتقدات الناس، خصوصًا من تحت يده.

تصحيح المعتقد يترتب عليه تصحيح التصورات فيكون تصور الإنسان للمسائل تصورًا صحيحًا.

العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي:

هذه العقيدة المباركة.

شرح ابن أبي العز الحنفي للطحاوية:

العقيدة الطحاوية ومن أشهر الشروح شرح ابن أبي العز... وهو من أحسن الشروح لهذه العقيدة

العلامة الفارقة بين أهل السنة والجماعة، وبين غيرهم:

أنهم يحكّمون الكتاب والسنة، ويعملون بإجماع الأمة في مسائل عقائدهم.

غيرهم فإنهم يقدمون غير النصوص عليها، إما من العقول أو من الذوق أو غير ذلك [٥٦٨]

الفرق بين الحق والهدي:

الحق متعلق بالعلم، والهدى متعلق بالعمل

إشغال الوقت بالحكم على الناس وذكر معايبهم:

كثير من الناس يُشغل وقته بالحكم على الناس وذكر معايبهم وقد يحصل من هذا إشكالات كثيرة

تجد غالب وقته: فلان مبتدع، وفلان كذا. فنقول: ما الثمرة من مثل؟

يكفى منك أن تحذر من العمل فقط لأنك حذّرت من عمل حذَّر الناس من القائمين به

أنت لا تحتاج إلى تسمية فلان وفلان لأنك بتسميته ستعزه وتُشهِره وتجعله قضية للناس

المنهج الشرعي أن مثل هؤلاء الذين يقعون في الأخطاء يُعرض عنهم.

عليك أن ترد ذلك الخطأ وتبين الحكم الشرعي فيه، أما زيد وعبيد فلا ثمرة من ذكرهم

المظاهرات

هذه المظاهرات مُؤداها إلزام أهل الولاية بقول المتظاهرين.

بهذا نكون قد جعلنا قول المتظاهرين دليلًا شرعيًا يُرجع إليه.

ومن ثم نكون قد خالفنا المنهج، إذ إن منهج أهل السنة والجماعة هو تحكيم الكتاب والسنة

بجعل المحكَّم هو قول الناس وأنه كلما كثر العدد وجب الاستجابة لهم.

هذه المظاهرات مؤداها هو تحكيم الناس وجعل الشعب كما يقال: هو الحكم وهذا مخالف للشرع

قلوب الأبرار مُعلقة بالخواتيم:

كان كثير من السلف إذا ذكروا الخاتمة بكوا كثيرًا.

قال بعضهم: قلوب الأبرار مُعلقة بالخواتيم، يقولون: بما ذا يُختم لنا؟

من عمل الأعمال الخير بنية خالصة في حياته، وفق لحسن الخاتمة.

التعلق بالخواتيم يجعل العبد المؤمن يقظًا حريصًا على إيمانه.

[٥٦٩]

إذا جاهد نفسه فإن الله سبحانه يهديه السبيل ويزيده هدى منّة عليه وتفضلًا وكرمًا إذا اختار العبد طرق الغواية يُسر لعمل أهل الشقاوة، والعياذ بالله

أسباب الثبات على الدين:

النظر في كتاب الله عز وجل وتدبره وتأمل قصص الأنبياء، وكيف كانت العاقبة لهم،

المبادرة إلى فعل الطاعات

النفقة في السبل التي ترضى رب العالمين

الإكثار من ذكر الله تعالى.

مراجعة العلماء، والصدور عن فتاواهم وأقوالهم.

الحرص على الصحبة الصالحة التي تعمل بالسنة وتدعو إليها وبطلب العلم.

الإكثار من النوافل.

ربط الجهاد بولاة الأمور:

ديننا ليس مأخوذًا من العواطف وإنما يؤخذ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

إذا حكّمنا عقولنا أو أهواءنا أو عواطفنا فإننا سنضل

إذا أخذنا بالكتاب والسنة فإننا بإذن الله نهتدي. ومثل هذا ما يتعلق بهذه المسألة.

النصوص قد دلت على وجوب ربط الجهاد بولاة الأمر.

التفريق بين الناصح وبين الفاضح:

الذي يتكلم بعيوبك عند الآخرين هذا ليس بناصح، بل هذا صاحب غيبة، وفاضح.

الذي يتكلم بعيوبك أمامك خصوصًا في وقت عدم سماع الآخرين فهذا الناصح

وسائل الدعوة:

وسائل وردت في الشريعة استعملها النبي مثل: المكاتبة والخطبة ونحوها، فهذه نثبتها.

[٥٧٠]

وسائل نهى عنها الشرع لا يجوز استعمالها من مثل: الكذب والمكر والتحايل ونحوها.

ما لم يرد فيه دليل شرعي بجوازه ولا بالمنع منه، فالصواب جواز استعماله

أسباب تجلب رضا الله سبحانه وتعالى:

الشكر، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ ﴾ [الزمر:٧]

الإيمان والعمل الصالح.

الصدق.

اتباع منهج السلف.

أسباب الحاجة إلى العلماء:

كثرة أعداد المسلمين وكلّ من هؤلاء يحتاج إلى من يرشده ويحتاج إلى من يفقه ويحتاج إلى من يفتيه

كثرة الواردات فتحتاج إلى علماء ليكشفوا هذه الشبهات التي تلقيها الشياطين،

ورود الفتن على الناس ولا يحرك الناس للخلاص من مثل هذا... مثل علماء الشريعة

العلم يُنسى فإذا لم يكن له تذكير دائم نُسي، وهذا لا يقوم به إلا العدد من العلماء.

أجيال الناس تتوالى، فكلما حدَث جيل، فهم لا يعرفون، ولا يعلمون فيحتاجون إلى من يعلمهم

الدعاء للولاة:

كل مسلم أن يدعو لولي الأمر بأن يهديه الله ويسدده ويصلحه لأن في صلاحهم صلاحًا للأمة

الدعاء عليهم قد يزيد البلاء

الأمور التي تدعو إلى معرفة العلماء والتمييز بينهم وبين غيرهم ممن يتزيا بزيهم

قلة العلماء، فالعلماء اليوم قليل نادرون.

تصديق من ليس من أهل العلم، وخصوصًا في وسائل الإعلام.

الجهل قد عمّ حتى أصبح الناس لا يميزون بين العالم وغير العالم.

[٥٧١]

طرق معرفة العلماء:

معرفة سابقة بكون الإنسان مسؤولًا في العلم، ونحوه.

رجوع الناس إلى شخص في تحصيل العلم والفتوى، ومراجعته فيما يتنازعون فيه ليفصل بينهم.

دلالة فقيه عليه فإذا أحال فقيه فهذا دليل على أن المحال عليه متأهل في العلم بحسب رأي الأول

انتصاب الشخص للفتيا بمحضر من العلماء، وعدم انكارهم عليه.

التعاون بين أهل العلم:

من مقتضى هذا التعاون أن يكمل بعضهم بعضًا في تعليم العلم، وإقراء القرآن، وبث المواعظ

من مقتضى ذلك أن يحفظ كل منهم للآخر مكانته وأن لا يقدح فيه، خصوصًا أمام الآخرين.

ومن أوجب الواجبات على أهل العلم حفظ ألسنتهم عن الكلام في أعراض بعضهم.

العلماء يتعاونون بعضهم مع بعض ويتقربون بذلك لله ولا يريدون ثناء دنيويًا، ولا يريدون مكانة،

أهم أسباب افتراق الناس:

ليعلم أن من أهم أسباب افتراق الناس هو قصد الدنيا،

كل واحد يظن أن حصول غيره على الدنيا يعني نقص دنياه،

عند وجود الاختلاف بسبب الدنيا فإنه حينئذ لا يُشرع للمسلم أن يدخل معهم.

الكرامة:

الكرامة أمر خارق عن المعتاد يتفضل الله به على بعض عباده المؤمنين.

صور من كرامة الله جل جلاله لأوليائه:

إجابة الدعاء.

البركة سواء في الوقت، أو في المال، أو في القدرة، والولاية.

القبول في الأرض.

[٥٧٢]

اجتماع القلوب المتناثرة على شخص من العباد.

الانتصار مع ضعف الإمكانات، والنجاح مع قلة الإمكانات.

اجتياز المصاعب الشديدة، والمواقف الحرجة.

تثبيت الإنسان على الحق مع كثرة ما يُعرض له من ترغيب وترهيب.

السلامة من مكر الكافرين.

خضوع الكبار من أهل الولاية.

البرمجة العصبية:

ما يسمى بـ" البرمجة العصبية"... الذي يظهر أن هذا ليس من الكهانة.

لكنه من المحرمات لأنه يتضمن ترك الاعتماد على الله للاعتماد على السبب وعلى النفس. اعتقاد أن النفس سيأتي منها خوارق ولذلك تجدهم يمشون على الجمر.

الكاهن والعراف

من يدّعي علم الغيب، فيقول عن نفسه بأنه يعرف المغيبات التي لم يطلع عليها.

صور حديثة للكهانة والعرافة في عصرنا:

ما يقوم به بعضهم من أنواع القوة الخارقة، يأتي فيسحب السيارة بشعرة من رأسه.

من يدعى علم ما في الجيوب، مما قد يفعله أهل ما يسمى بالسِّرك.

ما يُزعم بأنه يعرف الشخص برؤية كتابته، فإذا رئيت كتابته عرفنا هل هو عصبي، أم هو مرتاح.

ما يتعلق بقراءة الفنجان فيقول دعني أقر لك في كفك من أجل أن أبين لك ما سيحصل لك.

التنجيم، بربط ما سيقع من الحوادث بالنجوم فيقول: من وُلِد في النجم الفلاني فسيحصل له كذا

دعوى بعض الناس أن الجن تخبره بالأمراض التي أصيب بها من يزوره من المرضى، وهذا كهانة.

[٥٧٣]

الكهنة والقنوات التلفزيونية

وجد في عصرنا هذا أنواع من الدجل، ووضعت له قنوات تلفزيونية،

بعضهم يظهر الخير وأنه يقرأ على الناس، وهو في الحقيقة من الكهنة الذين يفسدون عقائد الناس

الذهاب للكهنة حرام، وهو كبيرة من كبائر الذنوب،

لو أن كاهنًا وضع له قناة تلفزيونية، فهل كل من شاهد قناته يعد قد أتى الكاهن؟

أفتت اللجنة الدائمة أن هذا نوع من أنواع الاتيان، وأن هذا الفعل حرام

الخشية على الأمة من الافتراق أكثر من الخشية عليها من العدو الخارجي:

الشريعة حذرت من الفرقة والاختلاف، وبينت أن النزاع سبب الفشل،

الأمة يخشي عليها من الافتراق والنزاع أكثر من الخشية عليها من عدوها الخارجي، الفرقة والنزاع... بسبب عملهم والله إنما يهلك الناس بسبب أعمالهم هم، لا بسبب قوة عدوهم،

الوسائل الشرعية التي تؤدي إلى الاجتماع:

إحسان القول مع الناس، والتخلق بالأخلاق الفاضلة.

تحريم الأذية للآخرين.

تحريم الغيبة، والكلام بمعايب الناس، خصوصًا تبليغ معايب الناس للولاة.

تناصح الناس فيما بينهم

لأمر بتنصيب... الولاة ليكون للناس مرجع يرجعون إليه يحفظ الله به أمنهم

السمعُ والطاعة للوالي تقربًا لله بذلك، لا لأجل مال، ولا لأجل دنيا.

الصبر على جور الأئمة والولاة.

أن لا يبايع لاثنين في وقت واحد، بل تكون البيعة لوالٍ واحد.

[٥٧٤]

إباحة الشيء لا تعني عدم تأثيره على الإنسان:

إباحة الشيء لا تعني عدم تأثيره على الإنسان

صوت المعازف الذي يصل إلى سمع الإنسان... فهذا لا يأثم بسماعه إذا لم يقدر على تغيره

لكنه قد يؤثر على قلبه... فإن سماع الباطل مؤثر

النصيحة:

بعض الناس يظن أن النصيحة تفرق الناس، فهذا ليس بصحيح.

النصيحة تؤدي إلى الاجتماع والتآلف،

إن وُجد من النصيحة نُفرة في الأمر الأول إلا أن النتيجة والمصير هو المحبة والتآلف العقلاء يحبون من ينصحهم، ويعرفون أن هذا الناصح ولو ذكر عيوبه عنده يريد به الخير.

متفرقات:

قول بعضهم: السمع والطاعة إذا أعطونا، وإن منعونا فلا سمع ولا طاعة. هذا كلام خاطئ

والفقيه الواحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد، لأنه يزيل شبهات الشياطين.

كلما كانت الولاية أقرب إلى السنة، كلما كثر العلماء فيها.

كلما كانت الولاية أبعد من السنة، وأقرب على البدعة، قلت أعداد العلماء في ذلك البلد.

لو علم الولاة أثر وجود العلماء في استقرار أحوال الناس لعضوا على التمسك بهم نواجذهم.

أكثر وسائل الإعلام يملكها أصحاب أغراض فمن حقق أغراضهم صدّروه،

القلوب إذا ارتبطت بالله، وكانت مع الله، كان الله مع العبد،

إذا تفلتت القلوب من ارتباطها بالله فقد أسلمت نفسها إلى الضعف والعجز والخور

متى وجد الهوى فلا بد أن يتفرقوا ويختلفوا، والبدع تنشأ من الأهواء،

إذا وجدت الأهواء وعمل كلّ برأيه بدون أن يستند لنص فحينئذ تنشأ البدع

[٥٧٥]

كلما قرب الناس من السنة زالت الخلافات بينهم.

كلما ابتعد الناس عن السنة وجد الاختلاف بينهم.

الرافضة اليوم يكفر بعضهم بعضًا، وما جمعهم إلا اسم نصرة المذهب.

ولو عُني بعض أهل الخير بإبراز ما بينهم من فروقات لأدى ذلك إلى تخاصمهم

الشبهات والضلالات التي تلقيها الشياطين الكاشف لها العلم المستند إلى دليل صحيح،

الإنسان لا ينبغي به أن يُعرض نفسه لمواطن الفتن فإنه لا يدري لعله تعلق في قلبه شهوة أو شبة فتُرديه، من أمثلة هذا أن الإنسان قد يجلس عتد قناة فيها داعية لباطل.

- شرح العقيدة الواسطية لسعد بن ناصر الشثري

مؤلفات شيخ الإسلام رحمه الله:

من العلماء الذين كان لهم أثر عظيم في مباحث المعتقد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ألف مؤلفات عديدة في مسائل المعتقد، منها ما هو مطول، ومنها ما هو مختصر.

ألف " درء تعارض العقل والنقل "، و" منهاج السنة النبوية "، وهي كتب عظيمة. ألف مختصرات في أمور المعتقد تسهل المعتقد للناس،

رسالة: العقيدة الواسطية، تهتم بتصحيح عقائد الناس في توحيد الأسماء والصفات

أهل السنة والجماعة عندهم الثبات واليقن، وأهل البدع عندهم التردد والشكوك:

أهل السنة عندهم من اليقين والثبات ما ليس عند غيرهم،

المبتدعة عندهم من التردد والشكوك الشيء الكثير.

كلما ازداد الإنسان في التعمق في علم بدعته كثرت الشكوك عنده،

أهل السنة والجماعة كلما ازداد الإنسان منهم علمًا ازداد بصيرة، وازداد يقينًا وثباتًا وطمأنينة

[٥٧٦]

منافع المرض:

تكفير الذنوب والسيئات:

ظهور عبادة الصبر، وعبادة الصبر عبادة عظيمة الشأن.

ظهور عبودية الرضا بالله ربًا فنرضى عن الله أن قدّر لنا المرض ونعلم أنه لم يقدره علينا إلا لمصلحتنا

أن تظهر عبودية فعل الأسباب لجلب التداوي بإذن الله إلى غير ذلك من العبادات في هذا

من يبذلون أنفسهم لنصرة الدين يُبارك لهم:

رب العزة والجلال يجعل بعض الخوارق التي تكون خارجة عن المعتاد لبعض أولياء الله من يقوم بشرع الله، ويسير على وفق الشريعة، فإن الله يعطيهم ما لا يعطى غيرهم. الذين بذلوا من أنفسهم نجد أن الله يبارك في أوقاتهم.

يبارك الله لهم بتفهيمهم المسائل العويصة في الأوقات القليلة ما يتعجب الإنسان منه.

يجعل الله لهم قبولًا فتجد بعض الناس في الزمن القصير ينتشر ذكره في الناس

عالم في مدينة صغيرة من مدن هذه البلاد ينتشر ذكره في الآفاق، هذا خارق

من يعادون أولياء الله ينزل الله بهم العقوبات في الدنيا قبل الآخرة:

الذين يضادون علماء الشريعة وأولياء الله نجد أن الله ينزل العقوبات بهم في الدنيا قبل الآخرة.

من آذنه الله بالحرب فليبشر بالخسارة في عاجل أمره وآجله.

المداهنة باسم الوسطية:

يظن بعض الناس أن من معنى الوسطية: المداهنة في المعتقد، أو في الدين.

بعض الناس تجده يتنازل عن أحكام شرعية، باسم الوسطية، وهذا ليس من الوسطية في شيء. هذا هو التخاذل، واتباع رضى الناس في سخط الناس.

نحذر من استعمال بعض الناس من مصطلح الوسطية في غير المقصود الشرعي

[٥٧٧]

الإحسان إلى الخلق:

الإحسان إلى الخلق ليس بتحقيق مرادهم والسير على مقتضى ما تهواه نفوسهم.

قد يكون من الإحسان إبعاد الإنسان عن هواه.

كم من إنسان يرغب فيما يلحق الضرر بنفسه فالإحسان إليهم يكون بردعهم عن ذلك

في تربية الأولاد يتقرب الإنسان بالإحسان إلى أولاده بجعلهم على أكمل الأمور وأتمها

ترك الأولاد مع ما تهواه نفوسهم فهو غش لهم، وليس من الإحسان، بل هذا إساءة إليهم.

غير المسلمين... من أوجه الإحسان إليهم: عدم تمكينهم من إضلال الخلق.

بقدر سير الإنسان على الكتاب والسنة يقل التناقض والتضاد عنده:

ما كان من عند الله فلا تناقض فيه وما كان من عند غيره فلا بد أن يقع فيه التناقض والتضاد فبقدر سير الإنسان على الكتاب والسنة يقل التناقض والتضاد عنده

بقدر ابتعاده عن هذين الأصلين يكثر التناقض والتضاد.

الدعاء على الكفار قد يكون من الإحسان إليهم:

الدعاء على الكفار إذا كان المرء محسنًا بهم إليه فهو مشروع.

إذا كان هناك من يصد عن دين الله، فتدعو الله بأن يبعد عنه قوته وقدرته

قد تدعو عليه بالموت من باب الإحسان إليه حتى لا يستمر في كفره ومضادته لله تعالى

الموقف عند وجود أذية من الآخرين عليك لا يخرج من أربعة أمور على الترتيب:

مقابلة الإساءة بالإساءة فتعامل من أساء إليك بمثل فعله، بشرط ألا يكون فعلك معصية في ذاته

الصبر على تلك الأذية، فتصبر وترجو أن تحصل على أجرك في الآخرة.

العفو، فتتجاوز عمن آذاك وظلمك، تتقرب بذلك إلى الله عز وجل.

الإحسان إلى من أساء إليك، وهذه لا يصلها إلا نوادر من الناس.

[٥٧٨]

النبي صلى الله عليه وسلم أعداؤه أساءوا إليه فلما جاءوا تائبين أحسن إليهم

موقف أهل الإيمان عند ورود نعم الله عليهم:

الاعتراف بأن هذه النعم من عند الله.

بحديث اللسان بنسبتها إلى جل وعلا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١]

بعدم استعمال هذه النعم في معاصي الله.

باستعمال هذه النعم في طاعة رب العزة والجلال، وبذلك يحصل الشكر.

الموقف عند إحسان الآخرين إليك:

فيكون بمكافئتهم على إحسانهم، والدعاء لهم، وذكر هذا الإحسان عند الآخرين.

- شرح القواعد الأربع لسعد بن ناصر الشثري

مؤلفات الإمام محمد بن عبدالوهاب:

ألف المؤلفات والرسائل المتعددة، التي تناسب أحوال المدعوين،

ألف كتاب التوحيد الذي فيه الدلائل على وجوب إفراد الله بالعبادة،

وألف الشيخ مؤلفات أخرى أغلبها من الرسائل التي تكون قليلة اللفظ، لكنها كثيرة المعنى

القواعد الأربع للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

مما ألفه الشيخ الرسالة المتعلقة بالقواعد الأربع، وهي رسالة عظيمة النفع، كبيرة الأثر نفع الله بها في أزمان متعددة.

الرسالة قائمة على الدعوة إلى إفراد الله جل وعلا بالعبادة، وبيان بعض الشبهات والرد عليها. هذه الرسالة على وجازتها، إلا أنها احتوت قواعد عظيمة، ومعاني جليلة.

تعلق القلب بالله عز وجل:

القلب لا ينبغي به أن يتعلق بشيء من أمور الدنيا، إنما يتعلق بالله.

[٥٧٩]

فلا تعجب بما عندك من مال، فإنه قد يضيع في لحظات.

لا يعجب الإنسان بذهنه بأنه يحفظ فإن الله قادر على صرف ذهنك عن الخير إلى ما يضاده

لا يعجب الإنسان بالأسباب الدنيوية، وإنما يتعلق قلبه بالله عز وجل.

إذا تعلق المرء بالله، وتوكل على الله، كفاه الله كل شيء.

متى نظر إلى الأسباب واعتمد عليها وكل إليها، ووكل إلى عجز وهزيمة ولم تنفعه بشيء

متى كان الإنسان معتصمًا بالله معتمد القلب على ربه وقاه الله كل سوء، ومكنه من كل خير

السعادة:

تلك الصفة التي تتصف بها النفوس وتكون سببًا من أسباب زوال الهموم عنها مع راحة بالها.

إذا تولى رب العزة والجلال العبد، فإنه سيكون من أسباب جلب السعادة له في الدنيا والآخرة

متفرقات:

اللفظ إذا كان مشتملًا على معنيين: أحدهما حق، والثاني باطل، فإنه يؤمر بتركه،

العبد إذا لم يكون له عون من الله، فإنه إلى خسارة، وإلى قل وضعف.

- شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية لسعد بن ناصر الشثري

من فوائد العلم:

اليقين، الذي تزولُ به وسواس الشيطان بالشبهات والشكوك،

ما يدفع الله به الشهوات من القلب، وهو الورع الذي تندفع به الشهوات والأدران.

يتبين للمرء الحق ومن هنا نعرف أن العلم ليس بمعرفة الأقوال وإنما العلم بمعرفة الراجح من الأقوال

موقف المسلمة إذا احتاجت إلى طبيب:

المرأة المسلمة إذا احتاجت إلى طبيب ولم يوجد إلا رجل لم يجز لها إلا كشف موضع الضرورة فقط

[٥٨٠]

اليقين:

اليقين من صفة أهل الإيمان.

كلما كان المرء عالمًا كلّما حصل له اليقين.

كلما كان متمسكًا بمنهج السلف الصالح وعقيدة أهل السنة حصل له من اليقين ما لم يحصل لغيره

- شرح سالة لطيفة في أصول الفقه لسعد بن ناصر الشثري

علم الأصول علم سني:

علم الأصول علم سني سلفي.

بدأ التأليف فيه إمام من أئمة السنة، وهو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

هذا العلم قد تتابع العلماء على التأليف فيه وكتبوا فيه الكتابات الكثيرة ما بين مطول ومختصر

لا يصح قول من يقول بنسبة هذا العلم إلى بعض أهل البدع، فهذا كلام باطل

وجود بعض المؤلفات التي كتبها أهل البدع في هذا العلم لا يعني أنه ليس من العلوم السنية السلفية

التدرج في تعلم علم الأصول:

قد ألفت كتب متعددة في هذا العلم،

هذا الكتاب رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة، يعتبر اللبنة الأولى في تعلم هذا العلم.

ثم بعد هذا الكتاب " الورقات " لأبي المعالي الجويني.

ثم بعده " قواعد الأصول ومعاقد الفصول " للصفي الحنبلي.

ثم بعده " مختصر الروضة " للطوفي.

ثم بعده " المختصر " لابن اللحام.

ثم بعد ذلك يصل الإنسان إلى مرحلة التحقيق في هذه القواعد، يعرف الحق من الخطأ فيها.

مما ألف للوصول إلى هذه المرتبة كتاب روضة الناظر " لابن قدامة، و قواطع الأدلة، للسمعاني

[٥٨١]

- شرح الورقات في أصول الفقه لسعد بن ناصر الشثري

ضرورة ضبط العاطفة الدينية بالعلم الشرعي:

أهل الإسلام في قلوبهم العاطفة، والغيرة الدنية، التي يدافعون بها عن دينهم.

إذا لم تكن هذه العاطفة مضبوطة بعلم شرعي، فإنها قد تؤدي إلى نتائج غير متوقعة.،

لابد أن ننشر العلم الشرعي من أجل أن تكون العاطفة التي في قلوب أهل الإيمان مربوطة بهذا العلم

الرسالة للإمام الشافعي، رحمه الله:

قد تلقى علماء الأمة كتابه بالقبول، واستحسنوه، واسترضوه.

البرهان للإمام الجويني، رحمه الله:

كتاب طويل... أسلوبه أدبي وفيه ألفاظ رنانة،

فيه في بعض المواضع تقعر في الكلام،

فيه أيضًا قوة في اللفظ على المخالفين، ولذلك نفر منه بعض الناس.

الورقات للإمام الجويني، رحمه الله:

كتاب مختصر حدًا، فيه أكثر مبادئ علم الأصول.

كتاب مختصر، وأسلوبه سهل واضح، وإن كان فيه بعض الملحوظات القليلة.

من أخصر المؤلفات في علم الأصول، وقد احتوى على قدر كاف من هذا العلم. أغلب القواعد في علم الأصول لم يتناولها، ولم يشر إليها.

فلان لا أصل له، ولا فصل:

تقول العرب: فلان لا أصل له ولا فصل.

لا أصل: أي ليس له نسب.

ولا فصل أي ليس له لسان يتمكن به من إخراج المعاني والحجج والبينات التي تبرز ما لديه.

[٥٨٢]

- شرح رسالة في أصول الفقه لسعد بن ناصر الشثري

أهمية علم أصول الفقه:

هذا العلم له مكانته وأهميته، ومنزلته.

فعلى الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بطلب هذا العلم.

إنه علم شرعي، تحصل به فوائد عظيمة، من معرفة أحكام الشريعة.

- شرح مختصر روضة الناظر لسعد بن ناصر الشثري

روضة الناظر وجنة المناظر " للموفق ابن قدامة

يمتاز بأنه قد بحث أشهر مسائل علم الأصول وأورد الأدلة والأقوال في هذه المسائل، ورجح بينها

صعوبة علم الأصول:

صعوبة العلم تجعل الإنسان يبذل الأسباب لتعلمه.

لو تركت العلوم لصعوبتها لتركت جميع العلوم ما من علم إلا وفيه نسبة من الصعوبة الموفقون هم الذين يبذلون من أنفسهم، فتزول عنهم تلك الصعوبة بإذن الله

الدعاء من أعظم الأسباب التي يحصل بها العلم:

لا شك أن الدعاء له مكانة عظيمة، فإن الله قد وعد عباده بإجابة دعائهم

سؤال الله العلم والعمل والابتعاد عن الأعراض السيئة من أعظم الأسباب التي يحصل الإنسان بها العلم

من استعان بالله وسأله أن ييسر له العلم وأن يهيئ له طرقه تيسرت له بإذن ربه عز وجل

- مقدمة في مقاصد الشريعة لسعد بن ناصر الشثري

الإمام الشاطبي أفضل من كتب في مقاصد الشريعة:

أفرد المقاصد في بحث مستقل، جعله في الجزء الثاني منه، وفصلها تفصيلًا قويًا.

من أفضل من كتب في المقاصد، وكل من جاء بعده فهو عالة عليه

[٥٨٣]

- المصلحة عند الحنابلة لسعد بن ناصر الشثري

المصلحة باب دخل منه خفافيش حاولت هدم الشريعة:

باب دخل علينا منه في هذا العصر خفافيش عطلت النصوص، وحاولت هدم الشريعة كلها. وجدوا كلمة متشابهة عند الطوفي فطاروا بها فرحًا، وتركوا أقوال الأئمة من العلماء. مقالة الطوفي وهو من الحنابلة، توافق أهواءهم، فخالفوا النصوص الكثيرة الناهية عن اتباع الهوى

- العلماء الذين لهم إسهام في علم الأصول والقواعد الفقهية لسعد الشثري

تحقيق الشيخ أحمد شاكر لكتاب " الرسالة "، و " جماع العلم "

له تحقيقات مفيدة أثناء تعليقه على هذين الكتابين، ووضع لهما فهارس أصولية جيدة

الموجز في علم الأصول، أو الوجيز في أصول الفقه، للشيخ أحمد بن مصطفى المراغي

كتاب تكلم فيه عن بعض قواعد هذا العلم بأسلوب سهل وذكر معه تطبيقات كثيرة

مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، للشيخ علال بن عبدالواحد الفاسي:

تكلم عن أدلة التشريع بأسلوب واضح، رد فيه على كثير من المخالفين في العصر الحاضر

سلم الوصول لشرح نهاية السول، للشيخ محمد بخيت المطيعي:

حواشٍ علقها على شرخ للأسنوي وفيها تعليقات نفيسة في تحقيق مذاهب الأصوليين

السهام الصائبة ليوسف بن إسماعيل النبهاني:

كتاب صغير خلط فيه.

- حكم زيارة أماكن السيرة النبوية لسعد بن ناصر الشثري

الهدف من السياحة: الدعوة لدين الله:

هذه الدولة قائمة على دين الله، فالسياحة فيها ينبغي بل يجب أن تحقق أهداف هذه الدولة ينبغي أن يجعل الهدف من السياحة هو الدعوة لدين الله، فنحوز بذلك على الأجر الأخروي [٥٨٤]

الدرر السنية في الأجوبة النجدية جمع عبدالرحمن بن قاسم، رحمه الله

من أقوال ونصائح الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

إذا عرفت أن معنى الله هو الإله وعرفت أن الإله هو المعبود ثم دعوت الله فقد عرفت أنه الله

إن دعوت مخلوقًا طيبًا أو خبيثًا، أو ذبحت له، أو نذرت له، فقد زعمت أنه هو الله.

أول من أدخل الشرك في هذه الأمة هم الرافضة الذين يدعون عليًا وغيره.

مقصود الصلاة وروحها ولبها، هو إقبال القلب على الله تعالى فيها.

إذا صليت بلا قلب فهي كالجسد الذي لا روح فيه.

إن أكثر الكبائر القلبية مثل: الريا والكبر والحسد قد يتلطخ بها الرجل وهو لا يشعر

لعله يتورع عن بعض الصغائر الظاهرة، وهو في غفلة عن هذه العظائم.

عظمة أعمال القلوب عند الله لأن أهل الشجرة لم يبلغوا ذلك إلا بما علم الله في قلوبهم.

اعلم رحمك الله أن طلب العلم فريضة، وأنه شفاء للقلوب المريضة.

أهم ما على العبد معرفة دينه، الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة.

العبد... دينه... الجهل به وإضاعته سبب لدخول النار، أعاذنا الله منها.

الذي ينتفع بالعلم، هو الذي يهتم به ويسأل عنه.

لا ينبغي للإنسان أن يسأل عن مسائل العلم إلا من رآه يحسن ذلك.

لا تحقر عن التعليم من تظنه أبعد الناس عنه، ولا تستبعد فضل الله.

ينبغي للمعلم أن يعلم الإنسان على قدر فهمه.

الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه، أهل فصاحة وعلم وحجج.

الواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير لك سلاحًا تقاتل به هؤلاء الشياطين

ترك الدليل الواضح والاستدلال بلفظ متشابه هو طريق أهل الزيغ كالرافضة والخوارج

[٥٨٥]

إذا تبين لك الحق فاتبعه، فإن لم يتبين لك، واحتجت إلى العمل، فخذ بقول من تثق بعلمه ودينه.

﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سؤال منك لمولاك سبحانه أن يعينك على أمور دينك ودنياك

اتباع الهوى له أسباب كثيرة، لا يدفعها عن العبد إلا قوة داعي الإيمان بالله ورسله.

لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بخوارق العادة، إذا لم يكن مع صاحبها استقامة على أمر الله

اللعين انظره الله تعالى، ولم يكن ذلك إلا إهانة له وشقاء له، وحكمة بالغها يعلمها الحكيم الخبير،

ينبغي للمؤمن أن يميز بين الكرامات وغيرها.

زخرفة القول قد تخرج الباطل في صورة الحق كما في الحديث(إن من البيان لسحرًا) اللعين

زخرف قوله بأنواع منها: تسمية الشجرة شجرة الخلد

ينبغي للمؤمن أن يكون من زخرف القول على حذر

لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بالفجرة، بل يكون على حذر منهم، ولو قالوا ما قالوا.

اللعين حلف: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف:٢١]

الشبهة إذا كانت واضحة البطلان فإن الخوض في إبطالها تضييع للزمان وإتعاب للحيوان، كان السلف لا يخضون مع أهل الباطل في رد باطلهم... بل يعاقبونهم إن قدروا، وإلا أعرضوا عنهم.

الأمور التي يحرص عليها أهل الدنيا، قد تكون عقوبة ومحنة مثل الجاه والمال وطول العمر.

الله أعطى اللعين من النظرة ما أعطاه.

من أنعم الله عليه بولاية أو مال، فجعلهما طريقًا إلى طاعة الله فهو الممدوح،

إذا تحققتم أن من اتبع هذا الدين لا بدّ له من الفتنة فاصبروا قليلًا ثم أبشروا عن قليل بخير الدنيا والآخرة

علم التعبير علم صحيح يمنُّ الله به على من يشاءُ من عباده.

لا يعبر الرؤيا إلا من هو من أهل العلم بتأويلها، لأنها من أقسام الوحي.

من إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر هذه الثلاث عنوان السعادة.

[٥٨٦]

إن المعرضين عن كتاب الله هم أهل الاختلاف إلى يوم القيامة،

أهل الكلام، يتناقضون ويختلفون في دينهم، اعظم تناقض واختلاف.

قال ابن عبدالبر: أهل الكلام أهل بدع وضلالات، لا يعدون عند الجميع من طبقات العلماء.

الله سبحانه يجازي المحسنين بخير الدنيا والآخرة، ومن ذلك يجازي المحسنين بإعطائه العلم والحكمة.

الماكر يصير وبال مكر عليه، ولكن لا يشعر، ولو شعر لما فعل.

لظالم الحاسد يذله الله... والمحسود يرفعه الله على الحاسد.

لوط... في إهلاك امرأته... الدلالة على أن من أحب قومًا حشر معهم، وإن لم يعمل عملهم.

فساد العلماء يفسد الرعية.

من النعيم تعذيب العبد بذنبه في الدنيا.

التعب يثمر الراحة، والراحة تثمر التعب.

الحب إذا كان في سنبله لم تأته الآفة ولو لبث سنين.

النظر في العواقب... وعدم الاغترار بالحال الحاضرة.

الحق إذا لاح واتضح، لم يضره كثرة المخالف، ولا قلة الموافق.

الشدّة إذا تمت وتضايقت جدًا، فهو من علامات حضور الفرج.

قولهم: اختلافهم رحمة، فهذا باطل، بل الرحمة في الجماعة، والفرقة عذاب.

الذي في قلبه مرض، يبادر إلى تصديق الخبر المخوف وتكذيب خبر الأمن.

التحرز من تظلم الشخص، فربما أنه هو الظالم، والدواء: التأني وعدم العجلة.

جند الله هم الغالبون بالحجة واللسان، كما أنهم الغالبون بالسيف والسنان،

الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح.

[٥٨٧]

من أقوال ونصائح الإمام عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله:

أفضل ما في أيدي الناس من التفاسير.تفسير... الطبري، والبغوي وابن كثير فهذه أجل التفاسير.

مصنفوها أئمة مشهورون أهل سنة ليسوا بجهمية ولا معتزلة ولا قدرية ولا جبرية ولا مرجئة بحمد الله

من علامات إخلاص طالب العلم أن يكون صموتًا عما لا يعنيه متذللًا لربه متواضعًا متورعًا متأدبًا

لا يبالي ظهر الحق على لسانه أو لسان غيره لا ينتصر ولا يفخر ولا يحقد ولا يحسد ولا يميل به الهوى

كل خير في الدنيا والآخرة إنما حصل بمتابعة الرسل وقبول ما جاءوا به.

كل شر في الدنيا والآخرة إنما حدث ووقع بمعصية الله ورسله والخروج عما جاءوا به من النور والهدى

المحب لله قلبه يخشع، وعينه تدمع، يحاسب نفسه بالإخلاص، والمتابعة للرسول وهذا دليل المحبة.

العلم النافع أعظم ما صرفت إليه الهمم، ونشر بساطه في محافل أولي النجابة والكرم

العلم النافع... من عدمه فقد عدمت حياته، وجانبه الرشد أو فاته.

قال العلماء: قضى الله قضاء لا يرد ولا يدفع ان من أحبَّ شيئًا من دون الله سُلِّط عليه.

علم المنطق... ذكر العلماء إنما فيه من صحيح فهو موجود في كتب أصول الفقه، فيتعين تركه.

سلف الأمة والأئمة، هذه كتبهم موجودة بحمد الله ليس فيها من شبهات أهل المنطق

المساواة بين أهل الأهواء والزيغ وبين أهل الإيمان والمعاصي..فساد، وسبب سخط الله وعذابه،

الجهمية، والرافضة، والمعتزلة، هذه الفرق الثلاث... هم أصل الشر في هذه الأمة.

الجهمية، دخل فيها من يدعي أنه على السنة، وليس كذلك،

الجهمية... جحدوا الصفات، وتوحيد الإلهية... فهم خصوم التوحيد، والسنة إلى اليوم

على من نصح نفسه أن يكون حذرًا من الأسباب التي تضعف الإيمان من الهلع والطمع،

قال بعضهم: لا تستوحش من الحق لقلة السالكين، ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين

قال بعضهم: ليس العجب ممن هلك كيف هلك، إنما العجب ممن نجا كيف نجا.

[٥٨٨]

السعيد من وعظ بغيره، وبما جرى له وعليه.

من سعادة العبد أن يتخذ له إخوان صدق، ممن لهم علم ودين، يذكرونه إذا نسي ويعيونه إذا ذكر

إخوان الصدق... زينة في الرخاء، عدة في البلاء، يأنس بهم أصحابهم في هذه الدار.

استغاثة الأحياء بالموتى في طلب الجاه وسعة الرزق والأولاد من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله.

عليك بقرب من إذا قربتهم قربك الله وأحبك، وإذا نصرتهم نصرك الله وأيدك،

احذر أهل الباطل الذين إذا قربتهم أبعدك الله، وأوجب لك سخطه.

في الأثر تحببوا إلى الله ببعض أهل المعاصي، وتقربوا إلى الله بالبعد عنهم واطلبوا رضا الله بسخطهم

بناء القباب على القبور وسيلة إلى عبادتها، والتذلل والتعظيم، وسؤالها ما لا يقدر عليه إلا الله.

البردة التي تنسب للبوصيري، قد ضمنها أبياتًا شركية، تنافي ما بعث الله به رسوله قد افتتن به كثير من الناس وجعلوها أفضل من الأوراد النبوية التي شرعها رسول الله

من له نهمة في طلب الأدلة في الحق، ففي كتاب الله وسنة رسوله ما يكفي ويشفي.

أصل التقوى ما يقرّ في القلب من خشية الله، وخوفه وهيبته وإجلاله وتعظيمه.

قد عمت البلوى بالجهل المركب، والبسيط...

الله الله، في التحفظ على القب، بكثرة الاستغفار من الذنب.

يجب عليكم هجر أهل البدع والإنكار عليهم.

قد رأينا عجبًا: أن من التفت إلى أحدٍ دون الله، خذله الله به، وسلّطه عليه.

باستعمال أهل النفاق والخيانة والظلم يزول الملك، ويضعف الدين.

أهل الدين هم أوتاد البلاد ورواسيها، فإذا قلعت وكسرت مادت وتقلبت.

قد أفلح من كان لله محياه ومماته، وخاف الله في الناس، ولم يخف الناس في الله.

مما يدفع الله به العقوبات، ويزيد به الحسنات: الصدقة على الفقراء والمساكين

[٥٨٩]

من أقوال ونصائح الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله:

أجل الفوائد ما دلّ عليه الكتاب من معرفة الله بصفات كماله، ونعوت جلاله، وآياته ومخلوقاته، ومعرفة ما يترتب على ذلك من عبادته وطاعته، وتعظيم أمره ونهيه.

من أعظم الواجبات على المؤمن محبة الله ومحبة ما يحبه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وكذلك ما يحبه من الأشخاص كالملائكة وصالح بني آدم وموالاتهم،

وبغض ما يبغضه من الأقوال الأعمال الظاهرة والباطنة وبغض من فعل ذلك.

سبحانه يرفع درجة عبده بالفهم والعلم، ومصدر ذلك عن حكمته وعلمه.

المسلم يعرف أن الراحة كل الراحة... واللذة كل اللذة، في الإيمان بالله ورسوله.

أوصيك بتقوى الله وطلب العلم والإيمان.

المسلم الصادق في إسلامه لا يكون إلا مُخلصًا دينه لله مناصحًا لإمامه ملازمًا لجماعة المسلمين.

القلب إذا ابتهل إلى الله بالأدعية المأثورة لا سيما في أوقات الإجابة فإن هذا لا تكاد تسقط له دعوة

عليك بالجدّ والاجتهاد... فإن غربة الدين قد اشتدت، وآثاره قد طمست وعفت.

القائم لله بهذا الدين أجره كأجر خمسين من السابقين.

التفرق والاختلاف عذاب وهلاك، وشقوة في العاجل والآجل.

الجماعة والائتلاف رحمة وسعادة ونعيم في العاجل والآجل.

إياك أن يكون لك من أهل الشرك الذين يعبدون الأولياء والصالحين جليس أو صديق

جاء في الأثر: من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه.

من مشى إلى صاحب بدعة مشى في هدم الإسلام.

راجعوا دينكم قبل أن يحلّ من أمر الله ما لا تدفعون، وينزل من بأسه ما لا تردون

السعيد من بادر إلى الإقلاع والمتاب وخاف سوء الحساب، وعمل بطاعة الله قبل أن يغلق الباب

[٥٩٠]

أصل الأعمال الدينية: حبّ الله ورسوله، وحبّ من أحبها، وبغض من عاداها.

أصل الأقوال الدينية: تصديق الله ورسوله، والعمل بما أمر الله به ورسوله.

من عمى بصره بالكلية، لم ير للشمس نورًا.

من عميت بصيرته لا يرى الحق، ولا يرى له ظهورًا،

من وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

عليك بالإلحاح في الدعاء بظهور الإسلام ونصره، وإعلاء كلمة الله، ودحض الباطل وأهله.

طول المعاشرة، وكثرة المخالطة لها تأثير ظاهر، وفعل بيّن في الأخلاق والطباع والشيم،

مجرد الانتساب إلى الإيمان والإخوان، والتزيي بزي أهل العلم والإيمان مع فقد الحقيقية لا يجدي.

علم أعمال القلوب المسمى علم السلوك بسط القول فيه ابن القيم في شرح المنازل وفي سفر الهجرتين

قوة الجيش لا تنفع إلا مع الأعمال الصالحة فإذا صلحت الأعمال فالعاقبة للمتقين.

تفسير ابن جرير وابن كثير فيهما من بيان التوحيد ونفي الشرك ما يشفى العليل ويروى الغليل.

كيف يستجيز من له أدنى عقل أو دين أن يقرأ كتب المنطق، وعلوم اليونان.

الجهاد بالعلم والحجة مقدم على الجهاد باليد والقتال، وهو من أظهر شعائر السنة يختص به في كل عصر ومصر: أهل السنة وعسكر القرآن وأكابر أهل الدين والإيمان

مبنى الشكر على معرفة النعمة وقدرها والثناء بها على مسديها واستعمالها في ما يحب موليها ومعطيها

من أكبر أسباب شرح الصدر للنصائح ما يعلمه الله من حرص العبد على الخير والهدى

قد خاب من كان حظه من الله دنيا يجتلب درها، والخاسر من خسر دينه، وإن أفاد في دنياه.

يا من نصح نفسه: تدبر ما ذكر الله في كتابه من ضلال الأكثرين، لئلا تغتر بالكثرة من المنحرفين

أهل الحق أتباع الرسل هم الأقلون عددًا، الأعظمون عند الله قدرًا

أعداء الحق هم الأكثرون في كل مكان وزمان، حكمة بالغة.

[٥٩١]

من أقوال ونصائح العلامة محمد بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله:

أعظم ما نذكركم به ونوصيكم به تقوى الله سبحانه فإنها وصية الله للأولين والآخرين التقوى... هي السبب الموصل إلى مرضاة رب العالمين، ومجاورة النبيين والصديقين..

التقوى... من لزمها وتمسك بها سعد سعادة لا شقاوة بعدها ومن ضيعها... خسر آخرته ودنياه

ما استجلبت النعم واستدفعت النقم بمثل تقوى الله عز وجل.

من علامة محبة الله والخوف منه الغيرة عند انتهاك حرماته بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ظهور المعاصي وعدم إنكارها والسكوت عن فاعلها مما يوجب سخط الرب وحلول عذابه ونزول عقابه

لا نجاة عند حلول العقوبات إلا بالإنكار على أهل القبائح والسيئات.

لا تسألوا كل من انتسب إلى العلم، وتزيا بزيه، فإن العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

الواجب عليكم معشر المسلمين الغيرة على نسائكم، ومنعهن من الدخول على الرجال الأجانب

من لا غيرة له يرى أن من إكرام الضيف أن النساء تخدمه وهذا من الفضائح التي تنكرها الفطر السليمة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحصل به البركات وتستدفع به النقمات وتمحى به الأمراض والآفات

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوجب الواجبات ومن أعظم ما يدفع الله به المحن والبليات

،الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... القيام به سبب لظهور البركات.

ليكن لك رغبة في تأليف الناس ودعوتهم برفق وتلطف في حال الدعوة،

العدل إذا كان شاملًا فهو أحد قواعد الدنيا والدين وهو الداعي إلى الالفة والباعث على الطاعة

العدل... به تعمر البلاد، وبه تنمو الأموال، ومعه يكثر النسل، وبه يأمن السلطان.

ليس شيء أسرع في خراب الأرض، ولا أفسد لضمائر الخلق: من الظلم والجور.

رحم الله امرًا أناب إلى ربه، واستغفر لذنبه، فقد بان كثير من أشراط الساعة.

المرأة عورة، لا يجوز لها كشف شيء من جسدها إلا الوجه في الصلاة.

[٥٩٢]

من أقوال ونصائح العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:

أكثروا من الاستغفار بقلب يقظان حاضر، معترف بالذنوب، مقر بالتقصير والعيوب،

أديموا التضرع لرب الأرباب، يدرّ غليكم الرزق من السحاب.

ما أصاب المسلمين من الآفات في الزروع ونقص الثمرات ونزع البركات وذلك بارتكاب المعاصي

دلت النصوص على أن الربا من أعظم الكبائر ومن أبلغ أسباب نزع البركات وحلول النقمات.

كل فساد ونقص في العلوم والأعمال والعقول والسياسة والمعايش وغير ذلك فسببه المعاصي

المعاصي هي أسباب كل نقص وشر وفساد في الأديان والبلاد والعباد.

منكر فوق ما يخطر بالبال وهو منكر عدم تغير المنكرات وعدم الغيرة لمحارم فاطر السماوات والأرض

كل صلاح وبركة وخير في الدنيا والآخرة... كل ذلك سببه تقوى الله تعالى.

علوم العقائد والعبادات، وعلوم الإيمان باليوم الآخر وعلوم الحلال والحرام هذا والله هو العلم.

المرأة خروجها لمزاولة أعمال الرجال فيه من ضياع الشرف والمروءة والانحطاط الخلقي ما لا يخفى

الأقطار التي صارت فيها النساء تزاول أعمال الرجال انتشر فيها من الرذائل ما يعرق منه الجبين.

الذي يدعو إلى مساواة المرأة بالرجل يحاول بكل جهوده أن يردي المرأة المسلمة في مهواة الفساد

الذين يخدعون المسلمة بالشعارات الزائفة من حرية وتقدم يريدون إيقاعها في المآسي.

العجب كل العجب ممن لا يغتر على حرمه مقبلة مدبرة في غير ستر بين الفسقة بدعم التقدم والحرية

من أقوال ونصائح العلامة عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله:

ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن لا يتساهل في ذلك لأجل صداقة له ومودة ومداهنة

النهي عن المنكر حفاظ الدين وسياج الآداب والفضائل.

متى صارت الدهماء يرون المنكرات بأعينهم ويسمعونها بآذانهم تزول وحشتها وفيحها من قلوبها

النصح لأئمة المسلمين تنبيههم عند الغفلة وإرشادهم عند الهفوة، وغرس محبتهم في قلوب الرعية

القومية العربية أو سواها من القوميات متى فارقت الدين ولم تلتزم بما يجب له ينبغي محاربتها.

[٥٩٣]

متى كثر الخبث عمّ العقاب الصالح والطالح.

إذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله بعقابه.

الدين والملك أخوان، لا يستغني أحدهما عن الآخر.

الأولاد إذا نشؤوا نشأة صالحة كان خيرهم لكم وصلاحهم صلاحكم.

متى نشأ الولد على الإهمال والانحلال... فرط الأمر من أيديكم وانصب بلاؤه عليكم

فساد الأمة وصلاحها ناشئ عن حسن تربيتها لأولادها وتعليمها لهم التربية الحسنة، والتعليم النافع

متى كانت التربية حسنة أنبتت تلك التربية والتعليم رجالًا ذوي نصح وأمانة، وخبرة ووفاء وصدق

تعليم الولد في صغره عبارة عن تغذية روحه، بما تتهذب به أخلاقه، وتزكو شمائله.

إن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يجب عليهم إصلاح نيتهم في أمرهم ونهيهم

من أخلص لله نيته أثر كلامه في القلوب القاسية فلينها وفي الألسن الذربة فقيدها وفي يد السلطة فعقلها

بيننا أناس يعتقدون مساواة النساء بالرجال... ولا شك أن هذا الرأي رأي خبيث

كيف يقال بمساواة المرأة للرجل؟! هذا دعاية أوربية، قام بها أعداء الإسلام حتى استفحل أمرها،

صديق الإنسان هو: من يسعى في عمارة آخرته، وإن أدى ذلك إلى نقصان دنياه

المحب الصادق هو من يجرع صديقه المرّ، ليقيه من الوقوع في الضرِّ.

من أقوال نصائح العلامة عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

لا أرى أعظم من مواعظ القرآن

المطلوب في الصلاة حضور القلب بين يدي الله واتعاظه لكلام الله إذا يتلى عليه والخشوع والطمأنينة

الإمام ابن القيم، وشيخه: إماما حق، من أهل السنة، وكتبهم من أعزِّ الكتب.

من أقوال ونصائح العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين رحمه الله:

طلب العلم ومعرفة ما قصد به العبد من الخطاب الشرعي أفضل الأرباح وعنوان الفلاح

[٥٩٤]

لا ينبغي للعاقل العارف أن يضيع أوقات عمره وساعات دهره إلا في طلب العلم النافع.

العامل بغير علم وبصيرة ليس له من عمله على طائل، بل ربما جاءه الهلاك والآفة من جهة عمله لا

سبيل إلى العمل إلا بالعلم ومعرفة صلاح العمل وفسداه... لا يدرك إلا بنور العلم وبصيرته.

تعلم العلم المورث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.لن ينال إلا على جسر من التعب والمشقة ...

طلب العلم... لا أعلم سببًا أعظم وأنفع وأقرب في تحصيل المقصود من التقوى ..

من الأسباب الموجبة لتحصيله الحرص والاجتهاد... وإصلاح النية وإرادة وجه الله والدار الآخرة

لا يتوحش الإنسان لقلة الموافقين، وكثرة المخالفين،

أهل الحق أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقي لا سيما في هذه الأزمنة المتأخرة.

من أعظم ما فتن به الشيطان أكثر العامة بل كثيرًا ممن ينتسب إلى علم الاغترار بالأكثر

من أقوال ونصائح الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله:

من أخلاق أئمة الدين: قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر، وإن القائل غير أهل

من أبلغ الناس بحثًا في المعاني الزمخشري وله في تفسيره مواضع حسنة ولكنه معروف بالاعتزال

الزمخشري... في تفسيره عقارب لا يعرفها إلا الخواص من أهل السنة.

العقل ثلاثة أنواع: عقل غريزي وعقل إيماني مستفاد من مشكاة النبوة وعقل شيطاني.

قال بعض السلف من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين، نزعت منه الطاعة

من أقوال ونصائح الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

من العقوبات القدرية على القلوب: عدم الإحساس بالشر، وعقوبة القلب أشد من عقوبة البدن

كما أن الروح حياة البدن، فالقرآن حياة القلوب.

القلب يموت بفقد القرآن، كما يموت البدن بفقد الروح،

القرآن، طلب الهدى من غيره ضلال، وهوان،

[٥٩٥]

مقام استجلاب النعم واستدفاع حلول النقم، لا يحصل إلا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،

من أقوال ونصائح الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله

من أعظم الكبائر التي تمحق البركات ويسعى صاحبها في حرب الله... المعاملات الربوية ، وقد

شدد صلى الله عليه وسلم في الربا وغلظ فيه.

لا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم.

إن علم الله منكم الصدق في معاملته، وإخلاص النية له أعانكم عليهم، وأذلهم.

من أقوال ونصائح الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

إنك لن تجد أهل العلم والأيمان إلا وهم أقلّ الناس انزعاجًا عند المصائب، وأحسنهم طمأنينة.

إذا علم المؤمن علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه هانت عليه المصيبة

مما يخفف المصائب برد التأسي فإنكم لا تجدون إلا من قد وقع به ما هو أعظم من مصيبتكم أو مثلها

لو أمعن البصير في هذا العالم جميعه لم يرّ إلا مبتلى إما بفوات محبوب أو حصول مكروه.

قد مضت عادة أحكم الحاكمين لمن أراد به خيرًا، أن يُقدّم للابتلاء بين يديه.

من سلم له دينه فالمحن في حقه منح والبلايا عطايا، والمكروهات له محبوبات.

المصيبة والخطب الأكبر، والكسر الذي لا يجبر، والعثار التي لا تقال، فهي المصيبة في الدين. من صفات المؤمن: أنه عند الزلازل وقور، وفي الرخاء شكور.

سرور الدنيا أحلام ليل إن أضحكت قليلًا أبكت كثيرًا، وإن سرت يومًا أساءت دهرًا

الدنيا... إقبالها خديعة وإدبارها فجيعة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها حالها انتقال وسكونها زوال

من أقوال ونصائح الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

الحمد لله الذي جعل الابتلاء... ظهرة وتمحيصًا لأهل الإيمان ورجزًا ونقمة على أهل الظلم والطغيان

المؤمن الموفق إذا ناله شيء من الابتلاء أوجب له عدم اتهام ربه بقضائه وقدره وصبر واحتسب.

[٥٩٦]

من ضعف صبره ويقينه وقل احتسابه، فالمصائب لا تزيده إلا ريبًا وشكًا، وإساءة ظن

من أقوال ونصائح الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله:

الله تعالى قد حرم القول عليه بغير علم في أسمائه وصفاته وشرعه وأحكامه.

من أعظم أسباب التفرق ما وقع من الإفتاء في دين الله بغير علم والخوض في مسائل العلم بغير علم

لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة.

الخروج عن طاعة ولي أمر المسلمين من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد

اغتياب أهل العلم والدين، والتفكه بأعراض المؤمنين، سم قاتل، وداء دفين، وإثم واضح مبين.

أكبر أسباب السعادة والفلاح في المعاش والمعاد الانتظام في سلك أهل الحق والرشاد.

أعظم أسباب السلامة: الهرب من سبل أهل الغي والفساد، واقتباس نور الهدى من محله.

من أقوال ونصائح الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد رحمه الله:

ليست المصيبة أن يصاب الإنسان بنفسه، أو ماله، أو ولده،

المصيبة العظيمة، والكسر الذي لا ينجبر، أن يصاب الإنسان بدينه.

المصيبة العظيمة... أن يرى الباطل حقًا، والحق باطلًا، والمعروف منكرً والمنكر معروفًا

الدنيا لا تدوم نعمتها، ولا يستمر خيرها، بل هي مجمع الآفات، ومستودع المصائب، الدنيا... لا يركن إليها إلا مغرور، ولا ينخدع بها إلا مفتون.

من أقوال ونصائح الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله:

لا يغرنكم ما بسط عليكم من النعم فإنها إذا لم تكن على استقامة سريعة الذهاب، وشيكة التغير ما أُخذ قوم إلا عند سلوتهم وغرتهم ونعمتهم، فلا تغتروا بالله.

استجلبوا نعم الله واستديموها بالقيام بما أوجب عليكم، واستدفعوا نقمه بمثل ذلك.

المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها، وإذا ظهرت ولم تغير ضرَّت العامة والخاصة، [٥٩٧]

إذا كثر الخبث عمّ العقاب الصالح والطالح.

كلما قرب القلب من الله، زالت عنه معارضات السوء، وكان كشفه للحق أتم وأقوى القلب... كلما بعد عن الله كثرت عليه المعارضات، وضعف نور كشفه للصواب. فالعلم نور يقذفه الله بالقلب، يفرق به العبد بين الخطأ والصواب.

من أقوال ونصائح الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان رحمه الله:

علم من الشرع الشريف، أن الراضي بالمعصية كفاعلها، وأن السكوت مع القدرة دليل الرضا.

ليحذر كل مسلم أن يغتر بالأكثرين... فإن هذا مصيبة عظمى، قد هلك بها أكثر الماضين.

أيها العاقل: عليك بالنظر لنفسك ومحاسبتها، والتمسك بالحق، وإن تركه الناس.

أيها العاقل عليك... الحذر مما نهى الله عنه، وإن فعله الناس، فالحق أحق بالاتباع.

لينظر كل منكم لنفسه... ويفتش عيوبها فسوف يجد ما يحزن باله ويشغله بنفسه عن غيره الذل والانكسار بين يدي الله هو سبب السعادة والفلاح والعز في الدنيا والآخرة

فهرس الكتب

اسم الكتاب ومؤلفه	الصفحة
المقدمة	٣
تفسير للإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠)	٤
شرح السنة، للإمام البربهاري (ت٣٢٧)	٥
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للإمام ابن حبان (ت٣٥٤)	٦
الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية للإمام العكبري (ت٣٨٧)	١٦
العزلة للإمام الخطابي (ت٣٨٨)	١٧
آداب الصحبة للإمام السلمي (ت٤١٨)	١٩
درر السلوك في سياسة الملوك للإمام الماوردي (ت٤٥٠)	٢٢
مداواة النفوس للإمام ابن حزم (ت٤٥٦)	٢٥
التمهيد للإمام ابن عبدالبر (ت٤٦٣)	٣٠
كتب للخطيب البغدادي (ت٤٦٣)	٣٣

إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت٥٠٥)	٣٤
معالم التنزيل للإمام البغوي (ت٥١٢)	٥١
الفنون للإمام ابن عقيل (ت٥١٣)	٥٥
كتب للحافظ ابن الجوزي (ت٥٩٦)	٥٧
الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (ت٦٧١)	٧٩
شرح صحيح مسلم للإمام النووي (ت٦٧٦)	٨١

[٥٩٩]

كتب لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨)	٩٥
كتب للإمام الذهبي (ت٧٤٨)	١١٧
زاد المعاد للإمام ابن القيم	١١٨
مدارج السالكين في منازل السائرين	١٢٦
تهذيب سنن أبي داود	١٤٦
المنار المنيف في الصحيح والضعيف	١٤٦
الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية	١٤٦
رفع اليدين في الصلاة	١٤٦
أحكام أهل الذمة	١٤٧
إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان	١٤٧
الطرق الحكمية في السياسة الشرعية	١٤٧
جلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام	١٤٨
هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى	١٤٨
الصلاة	١٤٨

تحفة المودود بأحكام المولود	١٤٩
رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه	١٥١
التبيان في أيمان القرآن	١٥١
اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية	١٥٣
الرسالة التبوكية	١٥٣

[٦٠٠]

الفروسية المحمدية	١٥٤
شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة	١٥٥
أعلام الموقعين عن رب العالمين	١٥٦
إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان	١٦٠
حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح	١٦٧
الداء والدواء	١٧٠
طريق الهجرتين وباب السعادتين	١٨١
الفوائد	١٨٨
مفتاح دار السعادة	١٩٧
عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين	٢٠٧
الروح	٢١٤
الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب	٢٢١
الكلام على مسألة السماع	٢٣٠
بدائع الفوائد	٢٣٦
روضة المحبين ونزهة المشتاقين	٢٤٧

تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت٧٧٤)	٢٥٩
البداية والنهاية لابن كثير	٢٨٢
الاعتصام للإمام الشاطبي (ت ٧٩٢)	٢٨٥
تفسير سورة الإخلاص للحافظ ابن رجب (ت٧٩٥)	٢٨٦

شرح حديث اختصام الملاء الأعلى لابن رجب	٢٨٦
شرح حديث وصية النبي عليه الصلاة لابن عباس، لابن رجب	٢٩٠
شرح حديث ما ذئبان جائعان لابن رجب	٢٩٣
شرح حديث لبيك اللهم لبيك لابن رجب	٢٩٥
شروح لبعض الأحاديث النبوية لابن رجب	٢٩٦
جامع العلوم والحكم لابن رجب	٢٩٨
فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب	٣٠٢
كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب	٣٠٤
رسالة إنما يخشي الله من عباده العلماء لابن رجب	٣٠٤
الخشوع في الصلاة لابن رجب	٣٠٥
فضل علم السلف على علم الخلف لابن رجب	٣٠٦
استنشاق نسيم الأنس لابن رجب	٣٠٧
نزهة الأسماع في مسألة السماع لابن رجب	٣٠٨
الفرق بين النصيحة والتعيير لابن رجب	٣٠٨
شرح علل الترمذي لابن رجب	٣٠٩
لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب	٣٠٩

مصنفات أخرى لابن رجب	٣٢٦
الروض الباسم لمحمد بن إبراهيم الوزير (ت٨٤٠)	٣٢٧
الرد الوافر لابن ناصر الدين (ت٨٤٢)	٣٢٨

[٦٠٢]

فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)	٣٢٨
تهذيب التهذيب لابن حجر	٣٥٨
لسان الميزان لابن حجر	٣٥٨
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر	٣٥٨
تحذير العباد من أهل العناد للبقاعي (ت٨٨٥)	٣٦٢
القول المشوق في تحريم المنطق للسيوطي (ت٩١١)	٣٦٢
أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات للكرمي (ت١٠٣٣)	٣٦٣
تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للصنعاني (ت١١٨٢)	٣٦٣
أدب الطلب ومنتهى الأرب للشوكاني (ت١٢٥٠)	٣٦٣
عنوان المجد في تاريخ نجد للمؤرخ عثمان بن بشر (ت١٢٨٨)	٣٦٥
محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٣)	٣٦٥
الحديقة لمحب الدين الخطيب (ت ١٣٥٤)	٣٦٩
بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار للسعدي (ت١٣٧٦)	٣٧٢
شرح عمدة الأحكام للسعدي	٣٧٤
فتح الرحيم الملك العلام للسعدي	٣٧٦
الوسائل المفيدة للحياة السعيدة للسعدي	٣٧٧
الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للسعدي	٣٧٧

الإرشاد إلى معرفة الأحكام للسعدي	٣٧٨
القول السديد في مقاصد التوحيد	٣٧٩

[٦٠٣]

الأجوبة النافعة في المسائل الواقعة للسعدي	٣٨٠
الأجوبة السعدية عن المسائل القصيمية للسعدي	٣٨٢
المختارات الجليلة من المسائل الفقهية للسعدي	٣٨٢
القواعد الفقهية	٣٨٢
القواعد والأصول الجامعة للسعدي	٣٨٤
آداب المعلِّم والمتَعلِّم للسعدي	٣٨٤
التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية للسعدي	٣٨٦
فتنة الدجال للسعدي	٣٨٦
الدرة البهية للسعدي	٣٨٧
جهاد الأعداء ووجوب التعاون بين المسلمين للسعدي	٣٨٧
القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للسعدي	٣٨٨
تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي للسعدي	٣٨٩
الحث على اجتماع كلمة المسلمين للسعدي	٣٨٩
نور البصائر والألباب للسعدي	٣٩٠
البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله للسعدي	٣٩٠
أصول العقائد الدينية للسعدي	٣٩٠
الدين الصحيح يحل جميع المشاكل للسعدي	٣٩١
الدلائل القرآنية للسعدي	٣٩١

المواهب الربانية من الآيات القرآنية للسعدي	٣٩٢

[٦٠٤]

مجموع الفوائد واقتناص الأوابد للسعدي	٣٩٣
تيسير الكريم الرحمن من تفسير كلام المنان للسعدي	٣٩٥
مجموع رسائل النحو واللغة ليحيى المعلمي (ت١٣٨٩)	٤٣٣
الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل ليحيى المعلمي	٤٣٣
الخطب والوصايا ليحيى المعلمي	٤٣٣
رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله ليحيى المعلمي	٤٣٤
مجموع الرسائل الحديثية ليحيى المعلمي	٤٣٤
أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن، للشنقيطي (ت١٣٩٣)	٤٣٥
رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، للشنقيطي	٤٣٧
العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، للشنقيطي	٤٣٧
شرح كتاب التوحيد لعبدالله بن محمد بن حميد (ت١٤٠٢)	٤٣٨
لمحات من الماضي، عبدالله بن عبدالغني خياط (ت١٤١٥)	٤٤٢
كتب لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز (ت١٤٢٠)	٤٤٤
مجموع رسائل ومقالات لعبدالله بن حسن القعود (ت١٤٢٦)	٤٥٩
المدارس العالمية الأجنبية لبكر بن عبدالله أبو زيد (ت١٤٢٩)	٤٦١
الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان لبكر أبو زيد	٤٦٣
تصنيف الناس بين الظن واليقين لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٦٤
حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية لبكر أبو زيد	٤٦٦
التعالم وأثره على الفكر والكتاب لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٦٧

حراسة الفضيلة لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٦٧
خصائص جزيرة العلاب لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٧١
الرد على المخالف لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٧٢
تحريف النصوص لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٧٢
هجر المبتدع لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٧٣
معجم المناهي اللفظية لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٧٤
المداخل إلى آثار شيخ الإسلام لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٧٧
التحول المذهبي لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٠
تسمية المولود لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٠
ابن القيم الجوزية حياته آثاره موارده لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨١
التراجم الذاتية لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٢
التمثيل حقيقته تاريخه حكمه لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٢
فقه النوازل لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٣
مقدمة تسهيل السابلة تحقيق بكر بن عبدالله أو زيد	٤٨٣
مرويات دعاء ختم القرآن لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٤
درء الفتنة عن أهل السنة لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٤
لطائف العلم لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٥
التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٥
مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة" تقديم بكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٦

حلية طالب العلم لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٨٦
بدع القراء القديمة والمعاصرة لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٩١
تصحيح الدعاء لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٩٣
دعاء القنوت لبكر بن عبدالله أبو زيد	٤٩٥
السبك الفريد شرح كتاب التوحيد عبدالله عبدالرحمن الجبرين(ت١٤٣٠)	٤٩٥
التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥٠٠
شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥٠٨
شرح أصول السنة لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥٠٨
شرح أصول العقائد الدنية لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥٠٩
شرح نواقض الإسلام لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥٠٩
أخبار الأحاد في الحديث النبوي لعبدالله عبدالرحمن الجبرين	٥٠٩
فتاوي فقهية على كتاب عمدة الأحكام لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥١٠
تحقيق وتخريج كتاب شرح الزركشي لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥١١
التعليقات على لمعة الاعتقاد لعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين	٥١١
كتب لصالح بن فوزان الفوزان	٥١٢
شرح الطحاوية لعبدالرحمن بن ناصر البراك	٥٣١
شرخ الأصول الثلاثة لعبدالرحمن بن ناصر البراك	٥٣٢
توضيح مقاصد العقيدة الواسطية لعبدالرحمن ناصر البراك	٥٣٢
شرح الرسالة التدمرية لعبدالرحمن بن ناصر البراك	٥٣٣

مسئولية الكلمة لعبدالرحمن بن ناصر البراك	٥٣٤

شرح القواعد الأربع لعبدالرحمن بن ناصر البراك	٥٣٥
كتب لصالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ	٥٣٥
شرح الأربعين النووية لسعد بن ناصر الشثري	٥٥٩
شرح عمدة الأحكام لسعد بن ناصر الشثري	٥٦٣
شرح أصول السنة لسعد بن ناصر الشثري	٥٦٦
شرح العقيدة الطحاوية لسعد بن ناصر الشثري	٥٦٨
شرح العقيدة الواسطية لسعد بن ناصر الشثري	٥٦٨
شرح القواعد الأربع لسعد بن ناصر الشثري	٥٧٦
شرح المنظومة السعدية في القواعد الفقهية لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٠
شرح سالة لطيفة في أصول الفقه لسعد بن ناصر الشثري	٥٨١
شرح الورقات في أصول الفقه لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٢
شرح رسالة في أصول الفقه لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٣
شرح مختصر روضة الناظر لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٣
مقدمة في مقاصد الشريعة لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٣
المصلحة عند الحنابلة لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٤
العلماء الذين لهم إسهام في علم الأصول والقواعد الفقهية لسعد الشثري	٥٨٤
حكم زيارة أماكن السيرة النبوية لسعد بن ناصر الشثري	٥٨٤
الدرر السنية في الأجوبة النجدية جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم	٥٨٥